مُنتهى الطّلب

مِنْ أشعارِ العرب

جمْع

محمّد بن المبارك بن محمّد بن ميمون

529 - 597 هـ

تحقيق وشرح

الدكتور محمّد نبيل طريفي

المجلّد الثّامن

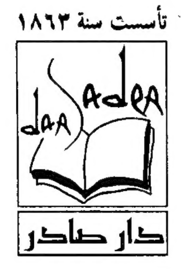
مُنتهى الطّلب

مِنْ أشعارِ العربْ

٨

الطبعَة الأولى
1999

تأسست سنة ١٨٦٣



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر
ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان
Fax (+961) 04.910270 فاكس
e-mail: dsp@darsader.com

وقال نهشَلُ بن حَرِّيّ بن ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ بن جابر بن قَطَنِ بن نَهشَلِ بن دارِمِ ابن مالِكِ بن حنْظَلَة بن مالك بن زيْد مَناةَ بن تَميمٍ [1] : (الطويل)

1 يُخالِجْنَ أشْطانَ الهَوَى كُلَّ وِجْهَةٍ بِذِي السِّدْرِ حَتّى خِفْتُ أنْ لَنْ تَرَيَّما [2]

2 غَرائِرُ لَمْ يَتْرُكْنَ للنّفْسِ إذْ عَلَوا على الصُّهْبِ تُحْدَى السَّيْرَ رُوحاً وأعْظُما [3]

3 سَراةَ الضُّحَى ثُمَّ اسْتَمَرَّ حُداتُهُمْ على كُلِّ مَوّارِ المِلاطَيْنِ أخزَما [4]

---

1 هو نهشل بن حَرِّي بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر شريف مخضرم مشهور ، وأبوه حرّي شاعر مذكور ، وجدّه ضمرة بن ضمرة ، شريف فارس بعيد الذكر . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الإسلاميين مع حميد بن ثور والأشهب بن رميلة وعمر بن لجأ . بقي إلى أيام معاوية ، وكان مع علي في حروبه ، وقتل أخوه مالك بصفين .

« طبقات فحول الشعراء ص583 ، والشعر والشعراء ص532 ، والخزانة 304/1 ، وشرح أبيات المغني 128/4 » .

والقصيدة في ديوانه ص121 – 124 في أربعة وثلاثين بيتاً .

2 يخالجن : يجاذبن وينازعن . والأشطان : جمع شطن ، وهو الحبل ، وأراد حبال الوصل والمودة . والوجهة : الجانب والناحية والصوب . وذو السدر : اسم موضع بعينه . وريّم بالمكان : أقام به .

3 في الديوان : « غرائز » . وهو تصحيف .

الغرائر : جمع الغرير ، وهي المرأة الحسناء . والصهب : الإبل الصهب ، جمع أصهب ، وهو من الإبل البيض الذي يعلو بياضه حمرة ، وهو أكرم الإبل . وتحدى : تساق . وقوله : روحاً وأعظماً ، أي : فراقهن لم يترك فيَّ روحاً ولا عظماً .

4 سراة الضحى : وقت ارتفاع الشمس في النهار . يقال : أتيته سراة الضحى وسراة النهار . والحداة : جمع حادٍ ، وهو الذي يحدو الإبل ويسوقها . والموار : الذي يمور ، أي : يتحرك ويموج=

140 / ج

4 على كُلِّ حُـرِّ اللَّـونِ صافٍ نِجارُهُ ... يُواهِقُ جَوْنـاً ذا عَـثـانِـيـنَ مُكْرَما [1]

5 إذا اجْتَهَدَ الرُّكبانُ ذَلَّتْ وسامَحَتْ ... وإنْ قَصَّرُوا عاجُوا سَماماً مُخَزَّما [2]

6 كأنَّ ظِـبـاءَ السِّـيِّ أوْ عِـيـنَ عـالِـجٍ ... على العِيرِ أو أبْهَى بَهـاءً وأفْخَمـا [3]

7 كأنَّ غَمامَ الصَّيْفِ تَحْتَ خُدُورِها ... جَلا البَرْقَ عَنْ أعْطافِهِ فَتَبَـسَّـمـا [4]

8 تَـهـادَيْـنَ يَـوْمَ الـبَـيْـنِ كُـلَّ تَحِيَّـةٍ ... وكَيْفَ الـتَّـهـادِي بالوَدادَةِ بَعْدَما [5]

= حين يجيء ملاطيه ويذهبان . يريد حركة البعير في السير . والملاطـان : أراد سلاسـة العضديـن في الحركة . والأخزم : الذي في أنفه الخزامة ، وهي حلقة من شعر يشدّ بها الزمام .

1 في الأصل المخطوط والديوان : « نجاده » . وهو تصحيف صوبناه .

على كل حـرّ اللون ، أي : على كـل بعير حرّ اللـون . والحرّ : العتيـق الصـافي . والنجـار : الأصـل والحسب. وصافٍ نجاره ، أي : حسبه ونسبه . أراد أن جمالهم من كرائم الإبـل . والمواهقـة في السير : المواظبة ومدّ الأعناق . وهذه الناقة تواهق هذه : كأنهـا تباريهـا في السـير . والجـون : الأسـود مـن كـل شيء ، ولعله أراد ريحاً . والعثانين : الغبار الذي تأتي به الرياح ، واحدها عثنون. والمكرم : الكريم .

2 في الديوان : « ذمَّتْ وسامحت » .

اجتهد الركبـان : جـدّوا في سـيرهم . وأجهـدوا إبلهـم : حملوهـا علـى السـير فـوق طاقتهـا . والركبان: جمع راكب . وذلت : في سيرها . وسامحت : انقادت مسرعة . وقصّـروا ، أي : في سيرهم . وعاجوا : مالوا وعطفوا في سيرهم . وسماماً ، أي : سيراً سماماً ، وهو الخفيـف اللطيـف السريع . والمخازمة : المعارضة في السير .

3 الظباء : جمع ظبي . والسيّ : اسم لعدة مواضع ، منها أرض في ديـار بـني أبـي بكـر بـن كـلاب . وقيل : اسم موضع بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين جشم بن بكر . وعـالج : رملـة بالباديـة مسماة بهذا الاسم ، وقيل : رمالٌ بين فَيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيّئ ، وهـي متصلـة بالثعلبيـة على طريق مكة . وقوله : كأن ظباء ... أراد نسوة راحلات كالظباء . والعير : الإبل بأحمالها .

4 الغمام : الغيم الأبيض ، وإنما سمّي غمامـاً ، لأنـه يغـمّ السـماء ، أي : يسـترها . والخـدور : جمـع خدر، وهو الهودج ، وهو مركب من مراكب النساء . وأعطافه : جوانبه . وجلا البرق : كشف.

5 تهادين ، أي : النسوة الراحلات . وتهادين : أهدى بعضهن التحية لبعض . ويوم البـين : الفـراق والرحيل . والودادة : المحبة والمودة . أراد أنهن تهادين يوم رحيلهن ، وكيف يكون التهادي بعدما=

9 تَـفَـرَّقْـنَ عَنْ أهْـوالِ أرْضٍ مَـريضَـةٍ   تَرَى لَوْنَها مِنَ الـمخـافَـةِ أقْـتَـمـا [1]

10 فأصْبَحَ جَمْعُ القَوْمِ شَتَّى ولَمْ يكُنْ   يُـفَـرِّقُ إلاَّ ذا زُهــاءٍ عَـرَمْـرَمـا [2]

11 كأنَّ بـواديـهـم هِـلالَ بْـنَ عـامِـرٍ   وإنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ حَميماً أو ابْنَ ما [3]

12 كَما انْشَـقَّ وادٍ شُعْبَـتَـيْـنِ كِلاهُما   يُعارِضُ عِرنِيناً مِنَ الـرَّمْـلِ أحْزَما [4]

13 تَبيتُ بِها الوَجْناءُ مِنْ رَهْبَةِ الـرَّدَى   بأقْتابِها والسّابِحُ الطِّرْفُ مُلْجَمـا [5]

14 رَذايـا بَـغـايـا مُقْـشَـعِـرًّا جُـنُـوبُـهـا   يَغُضُّونَ مِنْ أجْراسِها أنْ تَـرَغَّـمـا [6]

= تشتت شملهم وتشعبت أهواؤهم .

1 الأهوال : جمع هول ، وهو الشدة . والأرض المريضة : الساكنة الريح من شـدة الحرّ . والأقتـم : الأسود .

2 جمع القوم شتى ، أي : متفرقاً . والشتى : المتفرق ، مفردها شـتيت . وذا زهـاء ، أي : جيشـاً ذا زهاء . والزهاء : العدد والمقدار . والعرمرم : الكثير العدد . أراد تفرق جمع القوم ، بعدما كـان لا يفرقهم إلا الغارة القوية للجيش العرمرم .

3 البوادي : جمع بادية . والبادية : خلاف الحاضرة ، والحاضرة : القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حمراء القيظ . وهلال بن عامر ، أراد بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بـن بكـر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر . وكـانوا قتلوا مـن جـاءهم داعياً للإسلام . والحميم : القريب الذي تودّه ويودّك .

4 يعارض عرنيناً : يـأخذ في ناحيتـه . وعرنـين الرمـل : أول طريقـه . والعرنـين : أول كـل شـيء . والأحزم : المرتفع الغليظ .

5 الوجناء : الناقة التامة الخلق ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبـة أو الحجارة . والردى : الهلاك . والرهبة : الخوف . والأقتاب : جمع قتب ، وهو رحلٌ صغيرٌ على قدر السنام . والسابح : الفرس إذا كان حسن مدّ اليديـن في الجـري ، كأنـه يسبـح . والطـرف : الكريم . والملجم : الفرس ألجم .

6 الرذايا : جمع الرذية ، وهي المعيية من الإبل ، سقطت من الجهـد والإعيـاء ، وتخلّفـت . والبغايـا : جمع بغية ، وهي الناقة الضالة المبغية . واقشعر جلد جنبهـا : إذا قـفَّ . ويغضـون مـن أجراسـها ، أي: يسكتون . وترغم الجمل : ردّدَ رغاءَه في لهازمه .

15 يَغُضُّونَ صَوْتَ العِيسِ إلاّ صَرِيفَها   وصَوْتَ الصَّرِيحِيّاتِ إلاّ تَحمْحُما [1]

16 بَنِي قَطَنٍ إنِّي عَبَدْتُ بُيُوتَكُمْ   بِرَهْوَةَ داراً أَوْ أَعَزَّ وأَكْرَما [2]

17 فَلا تُنْزِلُوا مِن رأسِ رَهْوَةَ دارَكُمْ   إلى خِرَبٍ لا تُمْسِكُ السَّيْلَ أَثْلَما [3]

18 أُناسٌ إذا حَلَّتْ بِوادٍ بُيُوتُهُمْ   نَفَى الطَّيْرَ حَتَّى لا تَرَى الطَّيْرُ مَجْثَما [4]

19 تُظَلِّلُ مِنْ شَمْسِ النَّهارِ رِماحُهُمْ   إذا رَكَزَ القَوْمُ الوَشِيجَ المُقَوَّما [5]

20 تَرَى كُلَّ لَوْنِ الخَيْلِ وسْطَ بُيُوتِهِمْ   أَبابِيلَ تَعْدُو بالمِتانِ وهُيَّما [6] / 141 ج

21 وذِي عِزَّةٍ أَنْذَرْتُهُ مِنْ أَمامِهِ   فَلمّا عَصانِي في المَضاءِ تَنَدَّما [7]

---

1 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وصريف الناقة : صوت أنيابها . وصريف أنياب الناقة يدل على كلالها . والصريحيات : الإبل المنسوبة إلى فحل منجب اسمه صريح . والتحمحم : صوتها .

2 الرهوة : الجوبة تكون في محلة القوم يسيل إليها ماء المطر ، وهو شبه تَلٍّ يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال . وقيل : اسم موضع .

3 الخرب : جمع خربة ، وهي موضع الخراب . والسيل : سيل الماء . والثلم في الوادي : أن ينثلم جرفه ، والثلمة : فرجة الجرف المكسور .

4 المجثم : مكان الجثوم . وجثم الطائر يجثم جثوماً : لزم مكانه فلم يبرح ، أي : تلبد بالأرض . ونفى الطير ، أي : عن الأرض . وقوله : لا ترى الطير مجثما ، من كثرة عددهم . أراد كثرتهم وبأسهم .

5 الوشيج : عامة الرماح ، واحدته وشيجة . وركزوا رماحهم : غرزوها ونصبوها . والمقوم : الذي قوّم اعوجاجه ، والتقويم : التسوية بالثقاف ، وهي آلة من خشب تسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار .

6 خيل أبابيل : متفرقة تأتي من كل وجه ، يتبع بعضها بعضاً ، لا واحد لها ، مثل الخيل والإبل والنساء لا واحد لها من جنسها . والمتان : جمع متن ، وهو ما صلب وارتفع واستوى من الأرضين. وتعدو : تجري . وهامت الخيل : ذهبت على وجهها للرعي . والهيم : جمع هائم .

7 ذو عزة : صاحب عزة . والعزة : الرفعة والامتناع . والمضاء في الأمر : النفاذ فيه . وأنذرته : أعلمته وحذرته .

22 فَـوَدَّ بِضاحِي جِـلْـدِهِ لَوْ أطـاعَـنِـي ‏ إذا زَلَّ واعْرَوْرَى بِـهِ الأمْرُ مُعْظَما [1]

23 وفَـرَّقَ بَـيْـنَ الحيِّ بَعْدَ اجْتِماعِهِمْ ‏ مَشائِيمُ دَقُّـوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمـا [2]

24 غُـواةٌ كَـنِيـرانِ الحَـرِيـقِ تَسُـوقُـهُ ‏ شآمِيَّةٌ في حـائِلِ العِرْبِ أصْحَما [3]

25 إذا ألْهَـبٌ مِـنْ جـانِـبٍ بـاخَ شَـرُّهُ ‏ ذَكـا لَـهَـبٌ مِنْ جانِبٍ فَتَضَـرَّمـا [4]

26 وفي النّاسِ أذْرابٌ إذا ما نَهَـيْـتَـهُـمْ ‏ عَنِ الشَّرِّ كالنُّشّابِ يُنْزَعُ مُقْدِما [5]

27 جَزَى اللّهُ قَوْمِي مِنْ شَفِيعٍ وطالِبٍ ‏ عَنِ الأصْلِ والجانِي رَبِيعاً وأنْعُما [6]

---

1 ضاحي جلده : ما برز من جلده للشمس . وزلّ : هوى وسقط . واعرورى به الأمر : اشتد .

2 مشائيم : جمع مشؤوم ، والشؤم : ضد اليمن ، ومنه قيل : قوم مشائيم . وفي شرح شعر زهير ، صنعة ثعلب ص24 : « ومنشم : زعم الأصمعي أنها امرأة عطارة من خزاعة ، تحالف قومٌ فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا . فصار هؤلاء مثل أولئك في شدة الأمر . وقال أبو عمرو : هي امرأة من خزاعة كانت تبيع عطراً ، فإذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم، فتشاءموا بها ، وكانت تسكن مكة . وقال ابن الكلبي : هي امرأة من جرهم . وقال أبو عمرو بن العلاء : منشم إنما هو من التنشيم . ومنه قولهم : لما نشَّم الناس في عثمان . وقال أبو عبيدة : منشم اسمٌ وضع للحرب لشدّتها ، وليس ثمّ امرأة ، كقولهم : جاؤوا على بكرة أبيهم ، وليس ثمّ بكرة ».

3 الغواة : جمع غاوٍ ، وهو المنهمك في الباطل والغيّ . وقوله : كنيران الحريق ، أراد غيهم كنيران الحريق . وتسوقه شآمية ، أي : ريح شآمية . أراد سرعة اشتعاله واتقاده وانتشاره . والعرب : يبيس البهمى ، وهو شوكها . والحائل : المتغير . وأراد في شوك البهمى المتغير إلى اليبس . والأصحم : الأغبر إلى سواد قليل .

4 في الديوان : « إذا لَهَبٌ » .

ألهبٌ : لعلها جمع لهب . ولهب النار : لسانها . وأراد نار الفتنة على المجاز . وباخت النار والحرب تبوخ بوخاً : سكنت وفترت . وذكت النار تذكو ذكوًّا : اشتد لهبها واشتعلت . وتضرّم : اشتعل وازداد لهيبه .

5 أذراب ، أي : أنواع أذراب ، جمع الذرب ، وهو الفاحش اللسان الشتّام . ونهيتهم عن الشر : زجرتهم عنه . والنشاب : السهام . الواحدة نشابة . وينزع : يجذب . ونزع القوس : إذا جذبها.

6 جزى الله قومي : جازاهم ، من الجزاء ، وهو الثواب .

28 ولَوْ أنَّ قَوْمِي يَقْبَلِ المالُ مِنْهُمُ لَمَدُّوا النَّدَى سَيْلاً إلى المَجْدِ مُفْعَما [1]

29 لَما عَدِمُوا مِنْ نَهْشَلٍ ذا حَفِيظَةٍ بَصِيراً بأخلاقِ امْرئٍ الصِّدْقِ خِضْرِما [2]

30 حَمُولاً لأثْقالِ العَشِيرَةِ بَيْنَها إذا أجْشَمُوهُ باعَ مَجْدٍ تَجَشَّما [3]

31 ولكِنْ أبَى قَوْمٌ أصِيبَ أخُوهُمُ رُقَى النّاسِ واخْتارُوا على اللَّبَنِ الدَّما [4]

32 أرَى قَوْمَنا يَبْكُونَ شَجْوَ نُفُوسِهِمْ وقَدْ بَعَثُوا مِنّا كذلكَ مأتَما [5]

33 على فاجِعٍ هَدَّ العَشِيرَةَ فَقْدُهُ كَرُورٍ إذا ما فارِسُ الشَّدِّ أحْجَما [6]

34 فإذْ جَلَّتِ الأحْداثُ وانْشَقَّتِ العَصا فَوَلَّى الإلَهُ اللَّومَ مَنْ كانَ ألوما [7]

* * *

---

1 المال : ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان . والعرب تعني بالمال : الإبل وما شابهها . والندى : الكرم والعطاء . والمجد : الكرم . وسيلاً ، أي : كالسيل . وسيل مفعمٌ : زاخر ممتلئ .

2 نهشل ، لعله أراد نفسه ، أو أحد أجداده . والحفيظة : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب. وذا حفيظة : صاحب حفيظة . والبصير : المتبصر بالشيء . والخضرم : الجواد الكثير العطية .

3 حمولاً لأثقال العشيرة ، أي : يحمل عنهم ويعينهم في نوائبهم ، وينهض لهم عند دعوتهم إليه . وأجشموه : حملوه وكلّفوه . والباع : السعة في المكارم . والمجد : الكرم . وتجشم : تحمل .

4 أبى قوم : رفضوا . والرقى : جمع رقية ، وهي العوذة . وقوله : واختاروا على اللبن الدما ، أراد : اختاروا الحرب على السلم . وكنى عن السلم والمحبة باللبن .

5 الشجو : الهمّ والحزن . والمأتم : جماعة النساء يجتمعن في الفرح أو الحزن ، وهو يريد مقام حزن ههنا.

6 على فاجع ، أي : على رجل مفجوع ، فاعل بمعنى مفعول ، وأراد الرجل الذي فجعهم الموت بفقده . وكرور : فعول من الكرّ . وأراد الكرّ على الأعداء في الحرب . وأحجم : جبن ونكص .

7 جلّت الأحداث : عظمت مصائبها .

[403]

142/ج /وقال نهشلُ أيضاً [1] : (الطويل)

1 أجـدَّكَ شاقَتْكَ الـرُّسُـومُ الـدَّوارِسُ ... بجَنْبَـيْ قَساً قَدْ غَيَّرَتْها الرَّوامِسُ [2]
2 فَلَمْ يَبْـقَ مِـنْـهـا غَـيْـرُ نُـؤْيٍ نَـبـاهُ ... مِنَ السَّيْـلِ الـعَـذارَى الـعَـوانِـسُ [3]
3 ومَـوْقَـدُ نِـيـران كَـأنَّ رُسُـومَـهـا ... بحَوْلَيْـنِ بالقاعِ الجَدِيدِ الطَّيالِسُ [4]
4 لَيـالِـيَ إذْ سَـلْـمَـى بِها لك جارَةٌ ... وإذْ لَمْ يُخَـبِّـرْ بالفِراقِ العَواطِسُ [5]
5 لَـيـالِـيَ سَـلْـمَـى دُرَّةٌ عِنْدَ غـائِـصٍ ... تُضِيءُ لَكَ الظَّلماءَ واللَّيْلُ دامِسُ [6]
6 تَـنـاوَلَـهـا في لُـجَّـةِ الـبَـحْـرِ بَعْدَما ... رأى المَوْتَ ثُمَّ احْتالَ حُوتٌ مُغامِسُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص104 – 106 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

2 أجدك ، أي : أبجدٍ منك . وشاقتك : هاجتك وأثارتك . والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . والدوارس : البوالي . وقسا : اسم موضع . وغيرتها : بدلتها . والروامس : الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار .

3 لم يبق منها ، أي : من الرسوم . والنؤي : الحفيرة حول الخباء أو الخيمة تدفع عنها الماء . ونباه من السيل : غيّر من مكانه . والعذارى : جمع عذراء ، وهي الفتاة البكر . والعوانس : جمع عانسة، وهي المرأة طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها و لم تتزوج .

4 الطيالس : جمع طيلس ، وهو الثوب الأغبر اللون الوسخ . أراد موقد نارٍ قعره كلون ثوب طيلس وسخ.

5 العواطس : أراد بهم الظباء . وكانت العرب يتطيرون من العطاس ، فإذا غدا الرجل لسفره فسمع بعاطس تطيّر ، ومنعه ذلك من المضي ، ومنه قيل للظبي : العاطس ، وهو الذي يستقبلك من أمامك لكونه متطيراً منه.

6 الدرة : اللؤلؤة العظيمة . على تشبيه المحبوبة سلمى بالدرة . والغائص : الذي يخوض البحر ليستخرج اللؤلؤ . والظلماء : الظلمة . وليل دامس : شديد الظلمة .

7 تناولها ، أي : الغائص ، وتناولها ، أي : اللؤلؤة . ولجة البحر : حيث لا يدرك قعره . وحوت =

7 فَجاءَ بِها يُعْطِي الـمُـنَـى مِن ورائِها ... ويأبَـى فَيُغْلِيها على مَنْ يُماكِـسُ [1]

8 إذا صَدَّ عَنْـهـا تـاجِـرٌ جـاءَ تـاجِـرٌ ... مِنَ العُجْمِ مَخْشِـيٌّ عَلَيْهِ النَّقارِسُ [2]

9 يَسُـومُـونَـهُ خُـلْـدَ الـحَـيـاةِ ودُونَها ... بُرُوجُ الرُّخامِ والأُسُودُ الـحَوارِسُ [3]

10 وما رَوْضَةٌ مِنْ بَـطْـنِ فَلْجٍ تَعاوَنَتْ ... لَها بالرَّبِيعِ الـمُدْجِناتُ الرَّواجِسُ [4]

11 حَمَتْها رِماحُ الـحَـرْبِ واعْتَمَّ نَبْتُها ... وأعْشَبَ مِيثُ الـجانِبيْنِ الرَّوائِسُ [5]

12 بِأحْسَـنَ مِن سَلْمَى غَداةَ انْبَرَى لَنا ... بِذاتِ الآزاءِ الـمُرْشِقاتُ الأوانِسُ [6]

13 نَـواعِـمُ لا يَـسْـألْـنَ حَـيًّـا بِـبَـثِّـهِ ... عَلَيْهِـنَّ حـلْـيٌ كـامِـلٌ ومـلابِـسُ [7]

= غامس : شديد في قتاله .

1 جاء بها ، أي : باللؤلؤة . والمنى : جمع منية ، وهي الأمنية . وقوله : من ورائها ، أي : من وراء بيعها . ويغليها ، أي : يغالي في ثمنها . والمماكسة في البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين .

2 صدّ عنها ، أي : عن شرائها . ومخشي : الخوف والخشية ، أو موضع الخشية . والنقارس : من زينة النساء ، وهي أشياء تتخذها المرأة على صيغة الورد يغرزونه في رؤوسهن .

3 يسومونه : يعرضون عليه . والخلد : دوام البقاء . والبروج : جمع برج ، وهو البناء العالي . والأسود : جمع أسد . والحوارس : التي تحرس هذا البناء .

4 الروضة : الأرض المخضرة بأنواع النبات . وفلج : اسم بلد ، ومنه قيل : لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج . والمدجنات : السحاب التي تأتي بالدجن . والدجن : تغطية السماء بالسحاب . والرواجس : جمع راجس ، ورعد رجّاس وراجس : شديد الصوت .

5 اعتم نبتها : التفّ وطال . والميث : جمع ميثاء ، وهي مسيل الوادي ، وقيل أيضاً : هو الطريق العظيم إلى الماء . والروائس : جمع رائس ، وهو رأس الوادي . وكل مشرفٍ رائس .

6 تنبري لنا : تعارضنا وتسايرنا . والمرشقات : جمع المرشق ، والمرشق من الظباء : التي تمد رأسها وتنظر ، فهي أحسن ما تكون حينئذ . والأوانس : جمع آنسة ، وهي الجارية الطيبة النفس تحب قربك وحديثك . وذات الأزاء : اسم موضع بعينه . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

7 النواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة . والبث : الحال والحزن . وعليهن ، أي : على النواعم . والحلي : ما يُتزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة .

14 لَنا إبِلٌ لَمْ نَكتَسِبْها بِغَدْرَةٍ   وَلَمْ يُغْنِ مَولاها السُّنونُ الأَحامِسُ [1]

143 / ج / 15 نُحَلِّئُها عَنْ جارِنا وشَريبِنا   وإنْ صَبَّحَتْنا وهْيَ عُوجٌ خَوامِسُ [2]

16 ويَحْبِسُها في كُلِّ يَوْمِ كَريهَةٍ   وللحِقِّ في مالِ الكَريمِ مَحابِسُ [3]

17 وحَتّى تُريحَ الذَّمَّ والذَّمُّ يُتَّقَى   ويَرْوَى بِذاتِ الجَمَّةِ المتَغامِسُ [4]

18 فَتُصْبِحَ يَوْمَ الوِرْدِ غُلْباً كأَنَّها   هِضابُ شَرَوْرَى مُسْنِفاتٌ قَناعِسُ [5]

19 تُساقِطُ شَفَّانَ الصَّبا عَنْ مُتُونِها   لأَكْتافِها مِنَ الخَمِيلِ بَرانِسُ [6]

20 تَلَبَّطُ ما بَيْنَ الثَّماني وقَلْهَبٍ   بِحَيْثُ تَلاقَى خَمْصُهُ المُتَكاوِسُ [7]

---

1 الإبل : مال العرب . والغدرة : الدنية الغدر . وأراد لم يكسبوا مالهم بالغدر والخيانة . وسنون أحامس : ليس بها مطر ولا كلأ ولا شيء .

2 الشريب : صاحبك الذي يشاربك ، ويورد إبله معك . وصبحتنا : جاءتنا صباحاً . والعوج : جمع عوجاء ، وهي الناقة المنسوبة إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد وإبل العرب. والخوامس : جمع خِمس ، والخِمس ، بالكسر ، من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام وتردَ اليوم الرابع.

3 الكريهة : الحرب والشدة . والحق ههنا : إنفاقهم أموالهم في الحقوق التي تعتريهم وتنزل بهم من إطعام الجائعين وقرى الأضياف وإعطاء المحتاجين ودية القتل وغير ذلك . والمحابس : جمع محبس .

4 الجمة : المكان الذي يجتمع فيه الماء . والمتغامس : الذي يدخل نفسه في مجتمع الماء .

5 يوم الورد ، أي : يوم ورد الماء . والغلب : جمع أغلب وغلباء ، وهو العزيز المتمنع . والهضاب : جمع هضبة . وشرورى : جبل مطلٌّ على تبوك في شرقيها ، وقيل : شرورى لبني سليم في أرضهم. والمسنفات : المتقدمات ، الواحدة مسنفة . والقناعس : جمع قنعاس ، وهي الناقة العظيمة الطويلة السنام .

6 الشفّ : الثوب الرقيق ، أو ضرب من الستور . والصبا : ريح الصبا ، وهو يريد المطر الذي تأتي به ريح الصبا . والمتون : جمع متن ، وهو الجانب . والخميل : الثوب الذي له خمل . والبرانس : جمع برنس ، وهو ثوب رأسه منه ملتزق به .

7 تلبط : تضرب الأرض وتتمرغ عليها . والثماني : هضبات ثمان في أرض بني تميم . وقلهب : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والخمص : الجوع . والمتكاوس : المتراكب المتراكم .

21 يَصُـدُّ الـعـدَى عَنْها فـتُـوٌّ مَسـاعِـرٌ … وتَرْكَبُ عَـوْفٌ دُونَها ومُقاعِـسُ [1]

22 بِكُلِّ طُوالِ السّـاعِـدَيْـنِ شَـمَـرْدَلٍ … غَلا جِسْمُهُ واشْتَدَّ مِنْهُ الأباخِسُ [2]

23 بـأيْـدِيـهِمِ فـي كُـلِّ يَـوْمِ كـرِيـهَـةٍ … على الأعْوجياتِ الرِّماحُ المداعِسُ [3]

* * *

1 في الديوان : « تَصُكُّ العدى » .

العدى : الأعداء . والفتو : جمع الفتى ، وهو الشاب البين الفتوة . ومساعر : جمع مسعر ، وهو الفارس الذي يوقد نار الحرب . وعوف ومقاعس : أسماء .

2 في الديوان : « فلا جسمه » .

بكل طوال الساعدين ، أي : بكل فتًى طوال .... والشمردل : الفتيّ القويّ الجَلْدُ . وغلا جسم الشابّ : سَمِنَ واشتدّ . والأباخس : الأصابع ، يقال : إنه لشديد الأباخس ، وهي لحم العصب .

3 الكريهة : الحرب والشدة . والأعوجيات : المنسوبة إلى أعوج ، وهو فحل تنسب إليه جياد الخيل، وقيل : أعوج : اسم فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات وبنات أعوج . والمداعس : الصمّ من الرماح .

وقال نَهْشَلُ يَرْثي أخاهُ مالِكاً ، وهْوَ المُخوَّلُ [1] : (الوافر)

1 ذَكـرتُ أخِـي الـمُـخَـوَّلَ بَعْدَ يـأسٍ ... فَـهـاجَ عـلـيَّ ذِكـراهُ اشْـتِـيـاقِـي [2]

2 فَـلا أنـسَـى أخِـي مـا دُمْـتُ حَـيًّـا ... وإخـوانِـي بـأقْـرِيَــةِ الـعَـنـاق [3]

3 فَـوارِسَـنـا بِـدارَ و ذِي قِـسـاءٍ ... وأيْـسـارَ الـهَـرِيَّـةِ والـطِّـراق [4]

4 يَـجُـرُّونَ الـفِـصـالَ إلى الـنَّـدامَى ... بَروْضِ الـحَـزْنِ مِنْ كَـنَـفَـيْ أُفاق [5]

5 / 144 ج ويُـغْـلُـونَ الـسِّـبـاءَ إذا لَـقُـوهُ ... بِرُبع الـخَـيْـلِ والشَّـوْلِ الـحِقـاقِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص114 – 118 في أربعة وثلاثين بيتاً . وأمالي المرتضى 226/2 – 228 في اثنين وثلاثين بيتاً .

2 هاج : هيج وأثار .

3 العناق : منارة عاديّة مبنيـة بالحجـارة . والأقريـة : جمـع القـريّ ، وهـو مدفـع المـاء مـن الربـو إلى الروضة.

4 دار : موضع مشهور ومنزل للعرب معمور ، وهو من نواحي البحرين . وقساء : موضع عند ذات العشر من منازل حاج البصرة بين ماوية والينسوعة . وأيسار الهرية والطراق : أسماء مواضـع . ولم نجدها فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

5 الفصال : جمع الفصيل ، وهو ولد الناقة إذا فُصل عن أمه . والندامى : جمع النّدام ، والندام : جمع النديم ، وهو الشـريب الـذي ينـادمك علـى الشـراب . والـروض : جمـع روضـة ، وهـي الأرض المخضرة بأنواع النبات . والحزن : الغليظ الخشن من متون الأرض . والكنف : الجانب . وأفاق : موضع في بلاد يربوع .

6 السباء في الأصل : شراء الخمر ، وأراد ههنا الخمر نفسها . ويغلون ، أي : يشترونها بثمنٍ غـالٍ . والشول : جمع شائلة ، وهي الناقة التي خفّ لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليهـا سـبعة أشـهر مـن يوم نتاجها . والحقاق : الضوامر ، يعني أنهم يبيعون الخيل والإبل ، ويشترون بها الخمر .

6 إذا اتّصلوا وقالوا يالَ غَرْفٍ وراحُوا في المُحَبَّرَةِ الرِّقاقِ [1]
7 أجابَكَ كُلُّ أرْوَعَ شِمّرِيٍّ رَخِيُّ البالِ مُنْطَلِقُ الخناقِ [2]
8 أناسٌ صالِحُونَ نَشأتُ فِيهِمْ فأوْدَوا بَعْدَ إلْفٍ واتّساقِ [3]
9 مَضَوْا لِسَبيلِهِمْ ولَبِثْتُ عَنْهُمْ ولَكِنْ لا مَحالَةَ مِنْ لَحاقِ [4]
10 كَذِي الألاّفِ إذْ أدْلَجْنَ عَنْهُ فَحَنَّ ولا يَتُوقُ إلى مَتاقِ [5]
11 أرَى الدُّنيا ونَحْنُ نَعِيثُ فِيها مُوَلّيَةً تَهَيّأُ لانْطِلاقِ [6]
12 أعاذِلَ قَدْ بَقِيتُ بَقاءَ نَفْسٍ وما حَيٌّ على الدُّنْيا بِباقِ [7]
13 كأنَّ الشَّيْبَ والأحْداثَ تَجْرِي إلى نَفْسِ الفَتَى فَرَسا سِباقِ [8]
14 فإمّا الشَّيْبُ يُدْرِكُهُ وإمّا يُلاقِي حَتْفَهُ فِيما يُلاقِي [9]
15 فإنْ تَكِ لِمَّتِي بالشَّيْبِ أمْسَتْ شَمِيطَ اللَّوْنِ واضِحَةَ المَشاقِ [10]

---

1 المحبرة : الثياب المنقوشة الموشاة .

2 أجابك ، أي : أجاب استغاثتك في البيت السابق . والأروع : الذي يعجبك ويروعك حسنه وجماله . والشمريّ : المشمر الماضي في الأمور . ورخي البال : إذا كان في نعمة وواسع الحال بيّن الرخاء ، والرخاء : سعة العيش . والخناق : القلادة الواقعة على المخنق .

3 أناس صالحون : أراد آباءه وأجداده الذين نشأ بينهم . والإلف : الإلفة والأنس والمحبة . والاتساق: التجمع والانضمام .

4 قوله : مضوا لسبيلهم ، أي : ماتوا . ولبثت عنهم ، أي : بعدهم . ولحاق ، أي : لا بد من أن ألحق بهم.

5 الألاف : جمع آلف وأليف ، وهو الأنيس المحب . وأدلجن : سرن ليلاً . وأدلجن عنه : فارقنه . ويتوق : ينزع ويتشوق .

6 نعيث : نفسد ، والعيث : الفساد . تهيّأ ، أي : تتهيأ .

7 أعاذل : منادى مرخم أصله أعاذلة .

8 أراد أن الأحداث تجري بسرعة فرسي السباق .

9 أدركه الشيب : علا رأسه . والحتف : الموت والهلاك .

10 اللمة : الشعر المجتمع . والشمط في الشعر : اختلافه بلونين من سواد وبياض والمشاق من الكتان-

16 فَقَدْ أغْدُو بِداجِيَةٍ أُرَبِّي ... بِها المتَطَلِّعاتِ مِنَ الرِّواقِ [1]

17 إلَيَّ كأنَّهُنَّ ظِباءُ قَفْرٍ ... بِرَهْبَى أوْ بِباعِجَتَيْ فِتاقِ [2]

18 وقَدْ تَلْهُو إلَيَّ مُنَعَّماتٌ ... سَواجِي الطَّرْفِ بالنَّظَرِ البِراقِ [3]

19 يُرامِقْنَ الحِبالَ بِغَيْرِ وَصْلٍ ... ولَيْسَ وِصالُ حَبْلِي بالرِّماقِ [4]

20 وعَهْدُ الغانِياتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ ... ونَتْ عَنْهُ الجعائِلُ مُسْتَذاقِ [5]

21 كَجِلْبِ السَّوْءِ يُعْجِبُ مَن رآهُ ... ولا يَشْفِي الحوائِمَ مِنْ لَماقِ [6]

= والقطن والشعر : ما خلص منه ، وقيل : هو ما طار وسقط عن المشق .
وفي حاشية أمالي المرتضى 227/2 : « شبه الشعر بالمشاقة ، وهي الكتان غير المغزول » .

1 في الديوان : « أراني بها » .
وفي أمالي المرتضى 227/2 : « الداجية : اللمة السوداء . وأراني : أفاعل ، من المراناة » .
أربي : أبهر . والربو : النفس العالي ، أراد أنه يبهر النساء المتطلعات إليه . ورواق البيت : سماوته، وهي الشقة التي دون العليا .

2 إلي ، أي : المتطلعات إليّ . والقفر : الأرض الخالية من الناس . ورهبى وفتاق : أسماء مواضع . والباعجة من الوادي : حيث ينبعج فيتسع .

3 المنعمات : جمع المنعّمة ، وهي الحسنة العيش والغذاء المترفة . أراد أنه يلهو مع الحرائر المترفات . والسواجي : جمع ساجية ، وساجية الطرف : فاترة الطرف ساكنته .

4 يرامقن : يرمقن ، أي : ينظرن . والحبال : حبال الوصل . والرماق : القليل من الشيء . والرماق أيضاً : النفاق .

5 في الأصل المخطوط : « فتن ونت » . وهو تصحيف صوبناه من أمالي المرتضى .
وفي أمالي المرتضى 227/2 : « القين : الحداد . والجعائل : جمع جعالة ، وهي أجرته . وأراد أن القين إذ عدم الجعالة رحل و لم يستقر في مكان » .
وفي اللسان « ذوق » بعد ذكره البيت : « يريد أن القين إذا تأخر عنه أجره فَسَدَ حاله مع إخوانه، فلا يَصِل إلى الاجتماع بهم على الشراب ونحوه ... وأمر مستذاق ، أي : مجرَّبٌ معلوم».

6 في أمالي المرتضى 227/2 : « الجلب : الغيم الذي لا مطر فيه . والحوائم : العطاش . ولماق : شيء قليل » .

145 / ج

22 فَلا يَبْعَدْ مَضائِي في الميامِي وإشْرافِي العَلايَةَ وانْصِفاقِي [1]

23 وغَبْراءَ القَتامِ جَلَوْتُ عَنّي بعَجْلَى الطَّرْفِ سالِمَةَ المآقِي [2]

24 وقَدْ طَوَّفْتُ في الأفاقِ حَتَّى سَئِمْتُ النَّصَّ بالقُلُصِ العِتاقِ [3]

25 هَبَطْتُ السَّيْلَحَيْنِ وذاتَ عِرْقٍ وأورَدْتُ المَطِيَّ عُلَى حُذاقِ [4]

26 وكم قاسَيْتُ مِن سَنَةٍ جَمادٍ تَعَضُّ اللَّحْمَ ما دُونَ العُراقِ [5]

27 إذا أفْنَيْتُها بُدِّلْتُ أُخْرَى أعُدُّ شُهُورَها عَدَدَ الأواقِي [6]

28 فأفْنَتْنِي السِّنُونَ ولَيْسَ تَفْنَى وتَعْدادُ الأهِلَّةِ والمُحاقِ [7]

29 وما سَبَقَ الحوادِثَ لَيْثُ غابٍ يَجُرُّ لِعِرْسِهِ جَزَرَ الرِّفاقِ [8]

---

1 في الأصل المخطوط فوق قوله : الميامي : « والموامي » . وهي رواية ثانية .
وفي الديوان : « في الموامي » .
لا يبعد : لا يهلك . والمضاء في الأمر . والموامي : جمع موماة ، وهي الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . والعلاية : ما علا من الأرض . والانصفاق : الانصراف .

2 الغبراء : السنة المغبرة الشديدة ، أو الريح تحمل الغبار . والقتام : الغبار الأسود . وعجلى الطرف، أي : ناقة عجلى الطرف . والطرف : العين . ومأقي العين : مؤخرها .

3 في الديوان : « سئمت النضّ » .
النص : السوق والسير الشديد . والقلص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . والعتاق : جمع عتيق وعتيقة ، وهي الكريمة .

4 السيلحون وذات عرق وحذاق : أسماء مواضع . والمطي : جمع مطية ، وهي ما يمتطى .

5 سنة جماد : لا كلأ فيها ولا خصب ولا مطر . والعراق : العظام إذا لم يكن عليها شيء من اللحم.

6 بدلتها ، أي : بدلت سنة أخرى . والأواقي : جمع الواقية ، وهي كل ما وقيت به شيئاً .

7 قوله : وليس تفنى ، أراد أن السنون أفنت عمره وبدلته ، وليس تتبدل هي أو تفنى ، من الفناء ، وهو القرب من الموت . والأهلة : جمع هلال ، وهو القمر في الليلتين الأولى والثانية أو في الليالي الثلاث الأولى من بدء الشهر القمري . والمحاق : آخر ثلاث ليالٍ في الشهر إذا امَّحق الهلال ، فلم يُرَ . وأراد توالي الشهور.

8 في الديوان : « يجرُّ لمرسه » .
ليث غابٍ : أسد الغاب . والعرس : الزوجة . والجزر : جمع جزرة ، وهي المباحة للذبح .

30 كُمَيْتٌ تَعْجِزُ الحُلَفاءُ عَنْهُ ... كَبَغْلِ المَرْجِ حَطَّ مِنَ الزِّناقِ [1]

31 تُنازِعُهُ الفَرِيسَةَ أمُّ شِبْلٍ ... عَبُوسُ الوَجْهِ فاحِشَةُ العِناقِ [2]

32 ولا بَطَلٌ تَفادَى الخَيْلُ مِنْهُ ... فِرارَ الطَّيْرِ مِنْ بَرَدٍ بُعاقِ [3]

33 كَرِيمٌ مِنْ خُزَيمَةَ أوْ تَمِيمٍ ... أغَرُّ على مُسافِعَةٍ مِزاقِ [4]

34 فَذلِكَ إنْ تَخَطَّأهُ المَنايا ... فَكَيْفَ يَقِيهِ طُولَ الدَّهْرِ واقِ [5]

* * *

---

1 في الديوان : « تعجز الخلعاء عنه » .
الكميت : الأحمر الذي يخالط حمرته سواد . وأراد الأسد . وكبغل المرج ، أراد امتلاء بطنه كبغل المرج الذي أطلق في المرج يرعى فامتلأ بطنه . والزناق : جمع زنقة ، وهو ميل في عرقوب الوادي.

2 أم شبل : زوجة الأسد . والشبل : ولدها . والعبوس : العابسة الوجه ، التي قطبت ما بين عينيها . والعناق : نراها بمعنى العنق ههنا . أراد طويلة العنق .

3 البرد : حبّ أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد . والبعاق : المندفع بشدة يجرف كل شيء .

4 في الديوان : « من خزيّة أو » .
خزيمة وتميم : قبيلتان . والأغر : الذي في وجهه غرّة ، أي : إنه بيّن الكرم ، ويكون لا عيب فيه. وكذا الأبيض . والمسافعة : المضاربة كالمطاردة . ومسافعة مزاق : سريعة تمزق الثياب من سرعتها.

5 تخطّأه المنايا : تخطته . والمنايا : جمع منية ، وهي الموت . والواقي : الذي يقي من الهلاك والموت .

146 ج وقال نهشلُ حِينَ هرب إلى بَنِي سَعْدِ بن زَيْدِ مَناةَ لـمّا جَدَعُوا أذْنَ /نَهيكِ بن الحارث بن نَهيكٍ [1] : (الوافر)

1 سَمَتْ لَكَ حاجَةٌ مِنْ حُبِّ سَلْمَى ... وصَحبُكَ بَيْنَ عَرْوَى والطُّواحِ [2]

2 فَبِتُّ كَذِي اللَّذاذَةِ خالَسَتْهُ ... فُراتُ المَزْجِ عالِيَةُ الرِّباحِ [3]

3 سَباها تاجِرٌ مِنْ أذْرِعاتٍ ... بأغْلاءِ العَطِيَّةِ والسَّماحِ [4]

4 ولَسْتَ بِعازِفٍ عَنْ ذِكْرِ سَلْمَى ... وقَلْبُكَ عَن تُماضِرَ غَيْرُ صاحِ [5]

5 تَبَسَّمُ عَنْ حَصَى بَرَدٍ عِذابٍ ... أغَرَّ كأنَّهُ نَوْرُ الأقاحِي [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص88 – 92 في ستة وثلاثين بيتاً .

2 سمت لك حاجة : عاودتك . والحاجة : أراد بها الشوق . وسلمى : اسم امرأة . والصحب : الأصحاب . وعروى : ماء لبني أبي بكر بن كلاب ، وقيل : جبل في ديار ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، وجبل في ديار خثعم . والطواح : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان.

3 كذي اللذاذة : كصاحب اللذة . وخالسته : خلسته ، أي : استلبته . والفرات : أشد الماء عذوبة. وقوله : فرات المزج ، أراد : خمرة خلطت ومزجت بماء فرات . والرباح : الربح . وقوله : عالية الرباح ، أي : كثيرة الربح .

4 سبى الخمر يسبيها سبياً وسباءً : حملها من بلد إلى بلد ، وجاء بها من أرض إلى أرض ، فهي سبيَّة. وأما إذا اشتريتها لتشربها فتقول : سبأت بالهمز . وأذرعات : موضع بالشام تنسب إليه الخمر . والسماح : التسامح والتساهل ، وبيع السماح بأقل الأثمان .

5 العازف عن الحب : المبتعد الذي لا يشتهيه . وعازف عن النساء : إذا لم يَصْبُ إليهن . وسلمى : اسم امرأة . وقوله : ولست بعازف : أراد أنك لم تستطع الابتعاد عن سلمى وذكرها . وتماضر : اسم امرأة.

6 تبسم : تفتر وتتبسم . والبرد : حب أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها . والعذاب : العذب الطيب . والأغر : الأبيض الأسنان . والنور من الزهر : الأبيض .=

6 إذا مـا ذُقْـتَـهُ عَـسَـلٌ مُـصَـفًّـى ... جَـنَـتْـهُ الـنَّـحْـلُ في عَلَمٍ شَـنـاحِ [1]
7 وقَدْ قَـطَـعَـتْ تُـمـاضِـرُ بَـطْـنَ قَـوٍّ ... يـمـانـيَـةَ الـتَّـهـجُّـرِ والـرَّواحِ [2]
8 كـأنَّ حُـمُـولَـها لَـمَّا اسْـتَـقَـلَّـت ... بِذِي الأحزابِ أَسْـفَـلَ مِنْ نَساحِ [3]
9 خَـلايــا زَنْـبَـرِيٌّ عـابِــراتٍ ... عَـدَوْلَـى عـامِـداتٍ لِـلْـقَـراحِ [4]
10 كـأنَّ مَـنـازِلاً بـالـفـأوِ مِـنْـهـا ... مِـدادُ مُـعَـلِّـمٍ يَـتْـلُـوهُ واحِـي [5]
11 ومـا يَـوْمٌ تُـحَـيِّـيـه سُـلَـيْـمَـى ... بِـخَـبْـراءِ الـبِـجـادَةِ أَوْ صَـبـاحِ [6]
12 بِـمَـسْـؤُومٍ زِيـارَتُـهُ طَـويـلٍ ... ولا نَـحْـسٍ مِـنَ الأيّـامِ ضـاحِـي [7]
13 ومـا أدْمـاءُ مُـولَـفَـةٌ سَـلامـاً ... وسِــدْراً بَـيْـنَ تَـنْـهِـيَـةٍ وراحِ [8]

= والأقاحي : جمع أقحوان ، وهو نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه .

1 ذقته ، أي : ذقت فاها . والعلم : الجبل . والشناحي : الطويل .

2 تماضر : اسم امرأة . وقوّ : وادٍ بين اليمامة وهجر . والتهجر : السير في الهاجرة ، وهي نصف النهار حين اشتداد الحر . والرواح : سير العشي .

3 الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . واستقلت : ارتحلت . وذو الأحزاب : اسم موضع . ونساح : وادٍ يقسم عارض اليمامة .

4 الخلايا : جمع الخلية ، وهي العظيمة من السفن . والزنبرية : ضرب من السفن ضخمة . والعدولي من السفن منسوب إلى قرية بالبحرين ، يقال لها : عَدَوْلَى . والعامدات : القاصدات ، جمع عامدة. والقراح : الأرض القراح ، وهي البارز من الأرض .

5 الفأو : اسم موضع . والمداد : الذي يكتب به ، ومَدَّ الدواة : جعل فيها مداداً . والواحي : الذي يقرأ الوحي ، وهو الكتاب .

6 الخبراء : قاع مستدير يجتمع فيه الماء ، وجمعه خبارى . والبجادة : من مياه أبي بكر بن كلاب ، ثم لبني كعب بن عبد بن أبي بكر .

7 في الديوان : « بمشؤوم زيارته » .
المسؤوم : المضجور ، الذي يدخل الضجر على النفس . والضاحي : الظاهر .

8 الأدماء : الظبية الأدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة . وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . والمولفة : التي ألفت السلام . والسلام : شجر أخضر دائماً لا =

14 تَـضَـمَّـنـهـا مَـسـارِبُ ذِي قِـسـاءٍ مَكانَ الـنَّـصْـلِ مِنْ بَدَنِ الـسِّـلاحِ [1]
15 بأحْـسَـنَ مِنْ تُـمـاضِـرَ يَـوْمَ قامَتْ تُـوَدِّعُـنـا لِـبَـيْـنٍ فـانْـسِـراحِ [2]
16 ألا أبْـلِـغْ بَـنِـي قَـطَـنٍ رَسُـولاً كَـلامَ أخٍ يُـعـاتِـبُ غَـيْـرَ لاحِ [3]
147 / ج 17 فَـمـا فـارَقْـتُـهُـمْ حَـتّـى أظَـنُّـوا وبَـيَّـنَ مِنْ شَـواكِـلِـهِـمْ نَـواحِـي [4]
18 ومـا تُـخْـلَـى لَـكُـمْ إبِـلِـي إذا مـا رَعَـتْ قُـطْمانَ أوْ كَـنَـفَـيْ رِكاحِ [5]
19 ولَمْ تَـحْـمُـوا على نَعَمِ ابْنِ سُـؤْرٍ صَـوامَ إلـى أذَيْـرِعَ فـالـلِّـيـاحِ [6]
20 فَـمـا لَـهُـمُ بِـمَـرْتَـعِـهِ مُـنَـدًّى ولا بِـحِـيـاضِـهِ أدْنَـى نَـضـاحِ [7]

= يأكله شيء ، والظباء تلزمه تستظل به ولا تستكنّ فيه ، وليس من عظام الشجر . والسدر : شجر النبق ، وهو يكثر في بلاد العرب . وتنهية : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وفي معجم البلدان : تنهاة . وراح : قاع في طريق اليمامة إلى البصرة بين بنبان والجرباء .

1 المسارب : المراعي . وذو قساء : موضع عند ذات العشر من منازل حاج البصرة بين ماويّة والينسوعة . والنصل : الحديدة . ونصل السيف : حديده . والبدن : الدرع من الزرد ، وقيل : هي القصيرة منها .

2 بأحسن من تماضر ، أي : وما أدماء مولفة بأحسن من تماضر ، البيت 13 . وتماضر : اسم امرأة . وأراد أنها أجمل من الظبي . والبين : الفراق . والانسراح : الإسراع في الرحيل .

3 اللاحي : اللائم .

4 أظنُّوا ، أي : جعلهم يظنون . وبين : أظهر . والشواكل : الجوانب ، الواحدة شاكلة . وأراد ظهر منهم .

5 قطمان : اسم جبل . وركاع : اسم موضع . والأكناف : الجوانب والنواحي ، الواحد كنف .

6 تحموا النعم : تجعلونها حمى لا يقرب . والنعم : الإبل . وصوام : اسم جبل . وأذيرع : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . واللياح : اسم موضع . و لم نجده أيضاً .

7 المرتع : موضع الرتع . ورتعت الماشية إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً . والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة . والمندى : أن ترعى الإبل قليلاً حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، وهي التندية . والحياض : جمع حوض . والنضاح : فعال من النضح ، وهو الماء المنضوح من الحوض .

21 تَشَمَّسُ دُونَها عَوْفُ بن كَعْبٍ ... بِبِيضِ المَشْرَفِيَّةِ والرِّماحِ [1]

22 وآلُ مُقاعِسٍ لَمْ يَخْذُلُوها ... على حَرْبٍ أُرِيدَ ولا صلاحِ [2]

23 ويَنْصُرُها مِنَ الأبْناءِ جَمعٌ ... حُماةُ الحَرْبِ مَكرُوهُو النِّطاحِ [3]

24 وبانِي المَجْدِ حِمّانُ بنُ كَعْبٍ ... وبانِي المَجْدِ وُكّلَ بالنَّجاحِ [4]

25 وإنْ أدْعُ الأجارِبَ يُنْجِدُونِي ... بِجَمْعٍ لا يُهَدُّ مِنَ الصِّياحِ [5]

26 أولئكَ والِدِي وعَرفْتُ مِنْهُمْ ... مَكانِي غَيْرَ مُؤتَشَبِ المُراحِ [6]

27 تُقادُ وراءَها بَيْنَ الشَّمانَي ... وبَصْوَةَ كُلُّ سَلْهَبَةٍ وَقاحِ [7]

28 وكُلُّ طِمِرَّةٍ شَنِجٍ نَساها ... وعَجْلَى الشَّدِّ صادِقَةِ المِراحِ [8]

---

1 تشمّس دونها ، أي : تمنعها وتحميها . والمشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب . والبيض : السيوف البيض . والرماح : جمع رمح . وعوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

2 آل مقاعس : بنو مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

3 قوله : مكروهو النطاح ، أي : تكره مناطحتهم في الحرب لشدتهم وقوتهم .

4 المجد : الكرم وحسن الفعال .والماجد : الذي مجد في قومه بحسن الفعال . وحمان : هو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهم من الذين بنوا مجد تميم في القديم .

5 الأجارب : حيٌّ من بني سعد . من الصياح ، أي : من شدة صياحه . والصياح : صوت الجمع إذا اشتد.

6 وعرفت منهم مكاني : أراد أن أباءه صنعوا المجد فمكانته العظيمة صنعها أجداده . والمؤتشب : المختلط . ورجل مأشوب الحسب : غير محض . والمراح : الموضع الذي يروح إليه القوم ، أو يروحون منه . وأراد مكانته في مجمع أو نادي القوم .

7 الشماني : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وبصوة : اسم موضع . والسلهبة : الناقة الخفيفة السريعة . والوقاح : الصلب . وأراد خفّها الصلب .

8 في الديوان : « شنحٍ » بالحاء المهملة .

الطمرة : الفرس الطويلة القوائم . وشنج النسا : متقبضٌ فيه توتير . والنسا : عرق من منشق ما بين الفخذين ، فيستمر في الرجل ، وهما نسيان اثنان . وإذا كان في نسا الفرس بعض التشنج والتقبض كان أنعت ، وهو في القوائم الصافن . والشد : العدو السريع . والمراح : النشاط .

29 إذا اضْطَرَبَ الحِزامُ على حَشاها مِنَ الأعمالِ مُضْطَرِبَ الوِشاحِ [1]

30 وخِنْذِيذٍ تَصِيدُ الرُّبْدَ عَفْواً وقُبَّ الأخْدَرِيَّةِ في الصَّباحِ [2]

31 كأنَّ مجالَهُنَّ بِبَطْنِ رَهْبَى إلى قُطْمانَ آثارُ السِّلاحِ [3]

32 كأنَّ ورائِدَ المُهْراتِ فِيهِمْ جَواري السِّنْدِ مُرْسَلَةَ السِّباحِ [4]

33 كأنَّ الشّاحِجاتِ بِبَطْنِ رَهْبَى لَدَى قُنّاصِها بُدْنُ الأضاحِي [5]

148 / ج 34 فَمَن يَعْمَلْ إلَيْنا قَرْضَ صِدْقٍ على حِينِ التَّكَشُّفِ والشِّياحِ [6]

35 يَجِدْهُ حِينَ يَكْشِفُ عَنْ ثَراهُ كَذُخْرِ السَّمْنِ في الأَدَمِ الصِّحاحِ [7]

---

1 الحزام : للسرج والرحل . والحشا : البطن . واضطرب الحزام على حشاها ، أراد ضمرها وهزالها .

2 الخنذيذ : الفرس الكريم ، أو الفحل من الخيل . والربد : جمع أربد وربداء . ونعامة ربداء مختلطة السواد ، وقيل : هو أن يكون لونها كله سواداً . والقبّ : جمع أقبّ ، وهو الضامر البطن . والأخدري : حمار وحشي منسوب إلى أخدر ، وهو فرس كريم كان قد نزا على أتن الوحش فنسب إليه .

3 المجال : موضع الجولان . وتجاولوا في الحرب : إذا جال بعضهم على بعض ، وكانت بينهم مجاولات . ورهبى : خبراء في الصمان في ديار بني تميم . وقطمان : اسم جبل .

4 المهرات : جمع مهرة ، وهي ولد الفرس . والسند : بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان . والجواري : جمع جارية . والسباح : جمع سبحة ، وهي القميص من الجلد أو القطن .

5 الشاحجات : جمع شاحج وشاحجة ، وهو الحمار . والشحيج : صوته . ورهبى : خبراء في الصمان في ديار بني تميم . والقناص : جمع قانص ، وهو الصائد . والبدن : جمع بدنة ، وهي ما يهدى وينحر في مكة .

6 القرض : هو كل أمر يتجازى به الناس فيما بينهم . والتكشف : الانكشاف والانفصاح . والشياح : الحذار والجدّ في كل شيء .

7 ثراه : نداه . والأدم : جمع أديم ، وهو الجلد ما كان .

36 ومَـنْ يَـعْـمَـلْ بِـغِـشٍّ لا يَـضِـرْنـا   وتـأخُـذُهُ الـدَّوائِـرُ بـالـجُـنـاحِ [1]

*   *   *

1 الدوائر : التي تدور عليها ، وأراد المصائب والنوازل . والجناح : الأثم ، وقيل : ما تُحُمِّلَ من الهمّ والأذى .

[406]

وقال نهشلُ أيضاً [1] : (الطويل)

1 رأتْنِي ابْنَـةُ الكَـلْبِـيِّ أقْصَرَ باطِلِـي وكادَتْ نَدامَى رائِدِ الخَيْلِ تُنْزَفُ [2]

2 وأصْبَـحَ أخـدانِـي كأنَّ رُؤُوسَـهُمْ حَماطُ شتـاءٍ بَعْدَ نَبْتٍ مُـنَـصَّـفُ [3]

3 وقَدْ كُنْتُ بالبِيـدِ القَلِيلِ أنِيسُـهـا أقُوفُ وأمْضِي قَبْلَ مَنْ يَتَـقَـوَّفُ [4]

4 فأصبَحْتُ مِمّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ للفتَى أقُصُّ العلاماتِ التي كُنْتُ أعْرِفُ [5]

5 إذا مـا رأتْ يَـوْمـاً مَـطِـيَّـةَ راكِـبٍ تُـبَـصِّـرُ مِنْ جيـرانِـهـا أوْ تُكوِّفُ [6]

6 تَقُولُ ارْتَحِلْ إنَّ الـمكاسِبَ جَـمَّـةٌ فَـقُـلْتُ لَهـا إنِّـي امْـرُؤٌ أتَـعـفَّـفُ [7]

7 وأرْجُو عَطـاءَ اللّـهِ مِنْ كُلِّ جانِـبٍ ويَنفَـعُـنِـي الـمالُ الذي أتسَخَّفُ [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص109 – 114 في أربعة وخمسين بيتاً .

2 أقصر : كفّ . والباطل : الصبا واللهو . والندامى : جمع الندام ، والندام : جمع النديم ، وهو الجليس الذي ينادمك . والرائد : الذي يجيء ويذهب . وتنزف ، أي : تنزف دماً .

3 الأخدان : جمع خدن ، وهو الصاحب والرفيق . والحماط : شجر من نبات جبال السراة . ونبت منصّف : ذهب نصفه .

4 البيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والأنيس : الذي يأنس فيها . وأقوف : أمشي متتبعاً الآثار . والقائف : الذي يعرف الآثار .

5 أقص العلامات : أتتبع أثرها شيئاً بعد شيء . والعلامات : جمع علامة ، وهي المعلم والأثر الذي يستدل به على الطريق .

6 المطية : ما يمتطى في الرحلة . وتكوف : تتجمع على نفسها وتتنحى .

7 المكاسب : جمع مكسب ، وهو ما يكسب . والجمة : الكثيرة . وأتعفف : أعفّ ، من العفّة .

8 أسخف الرجل : قلّ ماله ورقّ .

8 وأُبْغِضُ إرْقاصاً إلى رَبِّ دارِهِ ... لَئِيمٌ لَهُ كَتّانتانِ ومِطْرَفُ [1]

9 تَجَبَّرَ مالاً بَعْدَ لُؤْمٍ ودِقَّةٍ ... كما شُدَّ بالشَّعْبِ الإناءُ المُكَتَّفُ [2]

10 كمسْتَمْسِكٍ بالحَبْلِ لَولا اعْتِصامُهُ ... إذَنْ لَترامَاهُ مِنَ الجُولِ نَفْنَفُ [3]

11 يَنامُ الضُّحَى حَتّى يَطُولَ رُقادُهُ ... ويَقْصُرُ سِتْراً دُونَ مَن يَتَضَيَّفُ [4]

149 / ج 12 يكونُ على الدِّيوانِ عِبْئاً وباعُهُ ... قَصِيرٌ كإبْهامِ النُّغاشِيِّ أجْدَفُ [5]

13 وإنْ أُنْزِلَ الخُدّامُ يَوْماً لِضَيْعَةٍ ... يُقالُ لَهُ انْزِلْ عَنْ حِمارِكَ أقْلَفُ [6]

14 وإنْ أيَّهَ القَوْمُ الكِرامُ أجابَهُ ... بجُرْجَيْهِ مَوْشِيُّ الأكارِعِ مُوكَفُ [7]

15 على تُكَآتٍ مِنْ وسائِدَ تَحْتَها ... سَرِيرٌ كأنْقاءِ النَّعامَةِ يَرْجُفُ [8]

---

1 أرقص إرقاصاً : رقص في سيره . والمطرف : رداء من خزٍّ مربع ذو أعلام . والكتانتان : ألبسة من الكتان .

2 تجبّر الرجل مالاً : أصابه . والدقة : القلّة . وأراد أصبح غنياً بعد قلّة . وشَعْبُ الصدع في الإناء : إصلاحه وملاءمته . والشعب : الصدع الذي يشعبه الشعاب .

3 لولا اعتصامه ، أي : اعتصامه بالحبل . والاعتصام : الامتساك بالشيء . والجول : التراب والحصى الذي تجول به الريح على وجه الأرض . وترامَاه نفنف : أرماه . والنفنف : المفازة .

4 قصر الستر : أرخاه . ومن يتضيف : من يأتيه ضيفاً .

5 الديوان : مجتمع الصحف . والعبء : الحمل والثقل . والباع : السعة في المكارم . ويقال : قد قصر باعه عن ذلك : لم يسعه . والنغاشي : القصير أقصر ما يكون ، الضعيف الحركة الناقص الخلق . والأجدف : القصير .

6 الأقلف : البيّن القلف . والقلف : قطع القلفة واقتلاع الظفر من أصلها .

7 أيَّهَ به : صاح به وناداه . وموشي الأكارع ، أي : في أرجله بياضٌ . والأكارع : جمع الجمع من كراع ، وهو مستدق الساق العاري من اللحم . والموكف : المستلقي المائل في جلسته .

8 التكآت : جمع التكأة ، وهي ما يتكأ عليه . والوسائد : جمع وسادة . والأنقاء : كل عظم فيه مخٌّ، الواحد نقا .

16 فَلأياً بلأيٍ ما يكلّمُ ضَيْفَهُ لِحِينٍ ولا تِلْكَ المَطِيَّةِ تُعْلَفُ [1]
17 فَيُعْطِي قَلِيلاً أو يكُونُ عطاؤُهُ مَواعِدَ بُخْلٍ دُونَها البابُ يَصْرِفُ [2]
18 رِصادَ سَحُوقِ النَّخْلِ يُرْصَدُ جِجَّةً ودُونَ ثَراها لِيفُها المُتَلَيِّفُ [3]
19 وإنَّ لَنا مِنْ نِعْمَةِ اللّهِ هَجْمَةً يُهَدْهِدُ فِيها ذُو مَناكِبَ أَكْلَفُ [4]
20 طَوِيلُ القَرا خاظِي البَضِيعِ كأنّما غَذَتْهُ دِيافٌ والقَصِيلُ المقَطَّفُ [5]
21 إذا بَيَّتَتْهُ الرِّيحُ يُنْبِي سَقِيطَها خَبائِرُهُ كأنّما هِيَ قَرطَفُ [6]
22 يُمَشِّي عَلَيْها يَرْفَئِيٌّ كأنَّهُ ظَلِيمٌ بِصَحْراءِ الأباتِمِ أَصْدَفُ [7]

---

1 لأياً بلأي ، أي : بطئاً بعد بُطءٍ ، أي : جهداً بعد جهدٍ . والمطية : ما يمتطى من الدواب . وتعلف : يعطى لها العلف .

2 أراد أنه بعد جهد ومشقة ، يعطي الشيء القليل لضيفه . أو يؤجل عطاءه ، فيعطيه مواعد بخل يصرفه بعدها . أراد شحّه وبخله .

3 رصده رصْداً ورصَداً : رقبه . والترصد : الترقب . ورصاد : فعال من الرصد . والنخلة السحوق: الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني . وثراها : خيرها . والليف : ليف النخل ، القطعة منه ليفة . والمتليف : الكثير الليف .

4 الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، وقيل : هي ما بين الثلاثين والمائة . ويهدهد : يصوت . وذو مناكب ، أي : صاحب مناكب ، والمناكب : جمع منكب ، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد . والأكلف : الأسفع الخدين ، وأراد فحلاً .

5 القرا : الظهر . والخاظي : المكتنز اللحم . والبضيع : اللحم . ودياف : قرية بالشام تنسب إليه نجائب الإبل . والقصيل : ما اقتطع من الزرع أخضر ، والجمع قصلان . والمقطف : المقطوف ، أي : المقطوع .

6 بيتته الريح ، أي : هبت عليه ليلاً . وتنبي : تتجافى وتتباعد . والسقيط : الساقط من البرد والندى عليه . والخبائر : جمع خبيرة ، وهي نسيلة الشعر أو الوبر . والقرطف : القطيفة المخملة .

7 اليرفئي : المنتزع القلب ، واليرفئي : الظليم أيضاً . ويمشّي عليها ، أي : يمشي . والأصدف : المتداني الفخذين المتباعد الحافرين في التواء الرسغين .

23 ونَجْدِيَّةٌ حُوٌّ كأنَّ ضُرُوعَها   أداوى سَقاها مِنْ جَلامِيدَ مُخْلِفُ [1]

24 وجَرْداءُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كأنَّها   قَناةٌ بَراها مُسْتَجِيدٌ مُثَقِّفُ [2]

25 وفِتْيانُ صِدْقٍ مِنْ عَطِيَّةِ رَبِّنا   بمِثْلِهِم نأبى الظَّلامَ ونأنَفُ [3]

26 وجُرْثُومَةٌ مِنْ عِزٍّ غَرْفٍ ومالِكٍ   يَفاعٌ إلَيْها نَسْتَفِيدُ ونُسْلِفُ [4]

27 ولكِنْ لَيالِينا بِبُرْقَةِ بَرْمَلٍ   وهَضْبِ شَرَوْرَى دُونَنا لا تَصَدَّفُ [5]

28 لَيالِي ما لِي غامِرٌ لِعيالِها   وإذا أنا بَرّاقُ العَشِيّاتِ أهْيَفُ [6]

150 / ج 29 إلَيْها ولكِنْ لا تَدُومُ خَلِيقَةٌ   لِمَنْ في ذِراعَيْهِ وشُومٌ وأوْقُفُ [7]

---

1 نجديَّةٌ : ناقة رعت بنجد . والحوّ : لونها ، والحوة : حمرة تضرب إلى السواد . والأداوى : جمع إداوة ، وهي إناء من جلد يتخذ للماء . والجلاميد : جمع الجلمود ، وهي الصخرة التي تكون في الماء . والمخلف : المستقي .

2 الجرداء : الفرس القصيرة الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم في الخيل . والصريح : فحل من خيل العرب معروف . والقناة : الرمح . والمثقف : الذي يثقف الرماح . والتثقيف للرماح : أن تسوّى بالثقاف ، وهي آلة من خشب تسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار . والمستجيد : الذي يجيد ويتقن عمله .

3 أبى الشيء وأنفه : رفضه .

4 في الأصل المخطوط والديوان : « ونثلف » . وهو تصحيف صوبناه :
جرثومة كل شيء : أصله ومجتمعه . والعزّ : الرفعة والامتناع . وغرف ومالك : أسماء . واليافع : المكان المرتفع . ونستفيد : نكتسب . وسلف يسلف سلوفاً : تقدّم . وأراد السلف ، وهم الجماعة المتقدمون .

5 برقة برمل : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وشرورى : موضع في أرض بني تميم . وتصدَّف : تعرّض .

6 الغامر : الذي يغمرهم ويغطّيهم بفضله . والبراق : الذي يبرق . وبرق الرجل وأبرق : تهدد وأوعد . والأهيف : الرقيق الخصر الضامر البطن .

7 الخليقة : الطبيعة والشيمة . والوشوم : جمع وشم ، وهو نقش يحشى كحلاً . والأوقف : جمع الوقف ، وهو السوار . أراد أنها لا تبقى على عهدها معه وكنى عنها بالوشم والسوار .

30 وداوِيَّـــةٍ بَـيْـنَ الـمِـيــاهِ وبَـيْـنَـهـا مَجالٌ عَريضٌ للرِّيـاحِ ومَـوْقِـفُ [1]

31 قَطَعْتُ إلى مَـعْـرُوفِهـا مُـنْـكـراتِـهـا بعَـيْـرانَـةٍ فِيها هِـبـابٌ وعَـجْـرَفُ [2]

32 هِجـانٌ تَـبُـزُّ الـعُـفْـرَ فَـيْءَ ظِـلالِـهـا وتَـذْعَـرُ أسْـرابَ القَـطـا يَتَصَـيَّـفُ [3]

33 كأنّي على طاوي الحشا باتَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الصَّبا مِن رَمْلِ خَيْفَقَ أحْقُفُ [4]

34 يَشِيمُ الـبُـرُوقَ اللاّمِـعـاتِ وفَـوْقَـهُ مِنَ الحاذِ والأرْطَى كِناسٌ مُجوَّفُ [5]

35 ومَـرَّتْ عَـلَـيْـهِ لَـيْـلَـةٌ رَجَـبِـيَّـــةٌ إذا مَـرَّ صَـوْتٌ مَـرَّ آخَـرُ مُـرْدِفُ [6]

36 يكُفُّ برَوقَيْـهِ الـغُـصُونَ ويَـنْـتَـحِـي بظِـلْـفَـيْـهِ في هـارِ النَّقـا يَتقَصَّـفُ [7]

---

1 الداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والمجال : الموضع الذي تجول فيه الريح . والجول : التراب والحصى الذي تجول به الريح على وجه الأرض .

2 معروفها : ما عرف منها من مواضع . ومنكراتها ، ما درس منها وأضحى غير معروف . والحديث عن الداوية . والعيرانة : الناقة الصلبة تشبيهاً بعير الوحش . والهباب : السرعة والنشاط . وناقة عجرفيّة : لا تقصد في سيرها من نشاطها .

3 الهجان : الناقة البيضاء الكريمة . وكلّ هجان كريم . وربما جُعل الهجان للواحد والتثنية والجمع . وتبزّ العفر : تغلبها وتسلبها . والعفر : جمع أعفر وعفراء ، وهي التي لونها لون التراب ، وأراد الظباء . والأسراب : جمع سرب . والقطا : ضرب من الطير . ويتصيف : يرعى في الصيف .

4 الطاوي : الضامر . والحشا : البطن . وخيفق : اسم موضع . والأحقف من الرمل : ما اعوج منه واستطال.

5 يشيم البروق ، أي : يراها وينظر إليها . والبروق : جمع برق . والحاذ : جمع حاذة ، وهي شجرة يألفها بقر الوحش . والأرطى : شجر من شجر الرمل ، ينبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة . والكناس : بيت البقرة الوحشية .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ليلة رجبيّة ، نسبة إلى رجب ، وهي الليلة العظيمة التي يهابها الإنسان . والمردف : الذي يلي الصوت الأول ويردفه . وأراد أصوات الرياح الشديدة .

7 الروق : القرن . وأراد يضرب الغصون بقرنيه . وينتحي بظلفيه ، أي : يميل بهما ويقصد . والظلف : الظفر . وأراد القوائم . والنقا : كثيب الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . ويتقصف : يتكسر ، والحديث عن ظلفيه .

37 كما بَحثَ الحِسْيَ الكِلابِيَّ مُنْهِلٌ … يُثِيرُ الحَصَى دُونَ العُيُونِ ويَغْرِفُ [1]
38 كأنَّ جُمـانـاً ضَيَّـعَتْـهُ سُلُـوكَـهُ … رُضابُ النَّـدَى في رَوْقِهِ يَتَـزَلَّـفُ [2]
39 إذا نـاطِـفُ الأرْطـاةِ فَوْقَ جَبِينِـهِ … تَحدَّرَ جَلَّى أنْجَلُ العَيْنِ أذْلَفُ [3]
40 وأصْبَحَ مَوْلِيُّ النَّـدَى في مَـرادِهِ … على ثَمرِ البُرْكانِ والحاذِ يَنْطُفُ [4]
41 فَلمّا بَدَتْ في مَتْنِهِ الشَّمْسُ غُدْوَةً … وأقْلَعَ دَجْنٌ ذُو هَمائِمَ أوْطَفُ [5]
42 أطَلَّتْ لَهُ مَسْعُورَةً يَبْتَغِي بِها … لُحومَ الهَوادِي ابْنا بُرَيْدٍ وأعْرَفُ [6]

---

1 هذا البيت والذي يليه من الأصل المخطوط رسما في الديوان في بيت واحد فصدر الأول جاء صدراً للبيت في الديوان وعجز البيت الثاني جاء عجزاً للبيت في الديوان علماً بأن الترقيم في الديوان انتقل من رقم 37 إلى 39 ولا نعلم هل هو من وهم الطابع أم من وهم المحقق .
بحث : حفر . والحسي : الموضع الذي يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء . ومنهل ، أي : سقي مرة بعد مرة ، من العلل والنهل ، وهما الشرب الأول والثاني . والعيون : جمع عين ، وهي عين الماء .

2 الجمان : اللؤلؤ . والسلوك : جمع سلك ، وقوله : ضيّعته سلوكه ، أي : انفرط سلكها وسقطت منه . ورضاب الندى : قطع الثلج . والندى : الثلج . والروق : القرن . ويتزلف : يدنو منه .

3 في الديوان : « ناطف الأرطاء » .
الأرطاة : شجرة يحفر في أصلها الثور ، ليستتر من المطر . وناطف الأرطاة : الماء الذي يقطر قليلاً قليلاً . وتحدّر : تصبب . وجلّى : رفع رأسه ناظراً . وأنجل العين : واسعها . والأذلف : القصير الأنف الصغير الأرنبة .

4 المولي : الذي سقي الوليّ ، والوليّ : المطر الذي يأتي بعد المطر . أو هو المطر الذي يأتي بعد الوسمي . والندى : المطر . والبركان : ضرب من شجر الرمل . والحاذ : من شجر الحمض يعظم ومنابته السهل والرمل . وينطف : يقطر .

5 في متنه ، أي : في ظهره . والغدوة : ما بين الفجر والشروق . والدجن : المطر الكثير . والهماهم: من أصوات الرعد نحو الزمازم . وهمهم الرعد ، إذا سمعت له دويًّا . ودجن أوطف : يحمل الكثير من الماء .

6 مسعورة ، أي : ناقة مسعورة أو كلبة مسعورة ، كأن بها جنوناً من سرعتها ، كما قيل لها هوجاء . وأظلت له مسعورة ، أي : جعلته في كنفها . والهوادي : المتقدمة السابقة من الوحش . وبريد وأعرف : اسمان .

43 سَلُوقِيَّةٌ حُصٌّ كأنَّ عُيُونَها ... إذا حُرِّبَتْ جَمْرٌ بِظَلْماءَ مُسْدِفُ [1]

44 تُضَرَّى بآذانِ الوُحُوشِ فَكُلُّها ... حَفِيفٌ كَمِرِّيخِ المُناضِلِ أَعْجَفُ [2]

45 فَكَرَّ بِرَوْقَيْهِ كَمِيٌّ مُناجِدٌ ... يَخُلُّ صُدُورَ الهادِياتِ ويَخْصِفُ [3]

151 / ج 46 فَلَمّا رأى أرْبابَها قَدْ دَنَوْا لَهُ ... وأزْهَفَها بَعْضُ الذي كانَ يُزهِفُ [4]

47 أجَدَّ ولَمْ يُعْقِبْ كَما انقَضَّ كوكبٌ ... وذُو الكَرْبِ يَنْجُو بَعْدَما يُتَكَنَّفُ [5]

48 وأصْبَحَ كالبَرْقِ اليمانِي ودُونَهُ ... حُقُوفٌ وأنْقاءٌ مِنَ الرَّمْلِ تَعْزِفُ [6]

49 ولَيْلَةَ نَجْوَى مُرْجحِنٍّ ظَلامُها ... حَوامِلُها مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ دُلَّفُ [7]

---

1 سلوقية : نسبة إلى سلوق ، وهي أرض باليمن تنسب إليها الكلاب السلوقية . وحصٌّ ، أي : شديدة العدو ، سريعة . وحُرِّبت : أغضبت . والجمر : المتّقد من الاحمرار . وجمر مسدف : مضيء يلمع .

2 تضرّى : تعود الصيد . والوحوش : الصيد . والحفيف : الصوت . والمريخ : سهم له أربع قذذ ، وهو أسرع السهام ذهاباً . والمناضل : المسابق في الرمي . والسهم الأعجف : المهزول .

3 كرّ بروقيه ، أي : جرى مسرعاً وروقاه أمامه . والروق : القرن . والكمي : المتكمي بسلاحه . والمناجد : الشجاع . ويخل : ينفذ قرنه فيها ويطعنها . وإذا نفذت الطعنة فقد خلّها . والهاديات : الوحوش المتقدمات . ويخصف ، أي : يردف في طعناته .

4 أربابها : أصحابها . وأزهفها الطعنة ، أي : أدناها وهجم بها .

5 أجدّ : أسرع . ولم يعقب ، أي : لم يرجع . والكرب : الشدة والهم . وتكنفوه من كل جانب ، أي : احتوشوه وصاروا حواليه . وقوله : وذو الكرب ينجو .... أراد بعدما كان متكنفاً ، أي : محاطاً .

6 برق يمانٍ ، أي : آت من ناحية اليمن . والحقوف : جمع الحقف ، وهو ما اعوج من الرمل واستطال . والأنقاء : جمع النقا ، والنقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودبة . وتعزف من العزف . والعزف والعزيف : صوتٌ في الرمل لا يُدرى ما هو ، وقيل : هو وقوع بعضه على بعض .

7 ليلة نجوى ، أي : يتسارّ القوم مع بعضهم البعض . وليل مرجحن : ثقيل واسع . والدلّف : التي تدلف بحملها ، أي : تنهض به .

50 مَخُوفٍ دَواهِيها يَبِيتُ نَجِيُّها   كأنَّ عَمِيداً بَيْنَ ظَهْرَيْهِ مُدْنَفُ [1]
51 إذا القَومُ قالُوا مَن سَعِيدٌ بهذِهِ   غَداةَ غَدٍ أو مَن يُلامُ ويُصْلَفُ [2]
52 هُدِيتُ لِمنْجَى القَوْمِ مِنْ غَمَراتِها   نَجاءَ المُعَلَّى يَسْتَبِينُ ويَعْطِفُ [3]
53 وقَوْمٍ تَمَنَّوا باطِلاً فَرَدَدْتُهُمْ   وإنْ حَرَّفُوا أنْيابَهُمْ وتَلَهَّفُوا [4]
54 إذا ما تَمنَّوا مُنْيَةً كُنْتُ بَيْنَهُمْ   وبَيْنَ المُنَى مِثْلَ الشَّجا يُتَحرَّفُ [5]

* * *

1 الدواهي : جمع داهية ، وهي المصيبة الفادحة . والنجي : الذي تسارّه ، والجمع الأنجية . والعميد: الذي بلغ المرض مبلغاً شديداً . والمدنف : الذي ثقل عليه المرض .

2 بهذه ، أي : بهذه الليلة المخوفة . ويصلف : يبغض .

3 المنجى : الموضع الذي لا يبلغه السيل . والغمرات : الشدائد ، الواحدة غمرة .

4 حرفوا أنيابهم : أمالوها .

5 الشجا : ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه .

[407]

وقال نهشلٌ [1] : (الطويل)

1 أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بالعِراقِ وصُحْبَتِي ... بحَجْرٍ وما طيّاتُ قَوْمِيَ مِنْ حَجْرِ [2]

2 وَمِيضٍ كأنَّ الرَّيْطَ في حَجَراتِهِ ... إذا انشَقَّ في غُرٍّ غَوارِبُهُ زُهْرِ [3]

3 كَما رَمَحَتْ بَلْقاءُ تَحْمِي فُلُوَّها ... دَجُوجِيَّةُ المَتْنَيْنِ واضِحَةُ الخَصْرِ [4]

4 شَمُوسٌ أَتَتْها الخَيْلُ مِن كُلِّ جانِبٍ ... بِمَرْجٍ فُراتِيٍّ تَحُومُ على مُهْرِ [5]

5 فإنِّي وقَوْمِي إنْ رَجَعْتُ إلَيْهِمِ ... كَذِي العِلْقِ آلَى لا يَنُولُ ولا يَشْرِي [6]

1 القصيدة في ديوانه ص99 – 104 في ستة وخمسين بيتاً .

2 أرقت : سهرت . والأرق : ذهاب النوم لعلّة . وحجر : مدينة اليمامة وأمّ قراها . والصحبة : الأصحاب . والطيات : الحاجات ، الواحدة طيّة .

3 في الديوان : « كأن الربط » .

الوميض : لمعان البرق . والريط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . والحجرات : جمع حجرة ، وهي الناحية . والغر : البياض ، جمع أغر . والغوارب : الأعالي ، جمع غارب . والزهر : البيض ، واحدها أزهر .

4 رمحت بلقاء : ضربت برجليها . والبلقاء : الفرس البلقاء ، وهي التي في لونها سواد وبياض . والفلوّ : المهر الصغير إذا بلغ السنة ، وفُلِيَ عن أمه ، أي : فطم . ودجوجية المتنين ، أي : شديدة سواد المتنين . وواضحة الخصر ، أي : بيضاء الخصر .

5 الشموس : الصعب العسر . والمرج : الأرض ذات الكلأ ترعى فيها الدواب والخيل . والفراتي : نسبة إلى نهر الفرات .

6 العلق : الثوب الكريم النفيس . وآلى : أقسم . ويشري : يبيع . ونال الشيء : حصل عليه . وقوله : لا ينول ، نراه بمعنى لا يعطي ولا يبيع .

152 / ج

6 لَوَيْتُ لَهُمْ في الصَّدْرِ مِنِّي نَصِيحَةً ووُدًّا كَما تُلْوَى اليَدانِ إلى النَّحْرِ [1]

7 ألا أيُّهَذا المُؤْتَلِي إنَّ نَهْشَلاً عَصَوا قَبْلَ ما آلَيْتُ مُلْكَ بَني نَصْرِ [2]

8 فَلمّا غَلَبْنا المُلْكَ لا يَقْسِرُونَنا قَسَطْنا فأقْبلنا مِنَ الهَيْلِ والبِشْرِ [3]

9 وصَدَّ ابْنُ ذِي القَرنَيْنِ عَنّا ورَهْطُهُ نَسِيرُ بما بَيْنَ المشارِق والقَهْرِ [4]

10 وقَدْ عَلِمَتْ أعْداؤنا أنَّ نَهْشَلاً مَصاليتُ حَلالُو البُيُوتِ على الثَّغْرِ [5]

11 نُقِيمُ على دارِ الحِفاظِ بُيُوتَنا وإنْ قِيلَ مَرْحاها نُصَبِّحُ أو تَسْرِي [6]

12 لَنا هَضْبَةٌ صَمّاءُ مِن رُكْنِ مالِكٍ وأسْدُ كراءٍ لا تُوَزَّعُ بالزَّجْرِ [7]

---

1 لويت لهم ، أي : لقومي . والود : الحب . والنحر : موضع القلادة في الصدر .

2 المؤتلي : المقصر . ونهشل : قوم الشاعر . وعصوا الملك : اجتمعوا عليه . والملك : يعني الملك .

3 لا يقسروننا ، أي : لا يقهروننا ولا يغلبوننا . وقسطنا : عدلنا . وجاء بالهيل ، أي : بالمال الكثير. والبشر : الفرح والسرور .

4 صدّ عنّا : أعرض خوفاً . وذو القرنين : المنذر الأكبر بن ماء السماء جدّ النعمان بن المنذر ، قيل له ذلك لأنه كانت له ذؤابتان يضفرهما في قرني رأسه فيرسلهما . ورهط الرجل : قومه وعشيرته. والمشارق : جمع مشرق ، ولعله أراد به موضعاً معيناً . والقهر : اسم موضع في بلاد بني جعدة .

5 بنو نهشل : رهط الشاعر . والمصاليت : جمع مِصْلت ، بكسر الميم ، وهو الرجل الماضي في الأمور ههنا . والثغر : موضع المخافة من العدو . وحلالو البيوت ، أي : يحلّون في البيوت على الثغر ، أراد بأسهم وشدتهم .

6 في الأصل المخطوط : « تقيم » . ونراه تصحيفاً .

دار الحفاظ : التي لا يقيم فيها إلا من حافظ على حسبه وصبر على ما لا يصبر عليه ، وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشريف . والمرحى : رحى الحرب والموت . ونصبّح : نغير في الصباح .

7 الصماء من الأرض : الغليظة . والأُسد : جمع أسد . وكراء : اسم موضع . وتوزع : تفرّق . وأراد أنها لا يفرق شملها بالزجر . وأراد شدتها وهيبتها .

13 مَـدارِيـهِ ما يُـلْـقَـى بِهِ أوْ مَضِـيعَـةٍ	أخُوهُمْ ولا يُغْضُونَ عَيْناً على وِتْرِ [1]

14 هُمُ القَوْمُ يَبْـنُـونَ الفَعالَ ويَنْـتَـمِـي	إلَيْهِمْ مُصابُ المالِ مِن عَنَتِ الدَّهْرِ [2]

15 ومَنْ عَـدَّ مَـسْـعـاةً فَلا يَـكْـذِبَـنَّـهـا	ولا يَكُ كالأعْمَى يَقُولُ ولا يَدْرِي [3]

16 ومُسْـتَـلْـحِـمٍ قَدْ أنْقَـذَتْـهُ رِمـاحُـنـا	وقَدْ كانَ مِنْهُ المَوْتُ أقْربَ مِن شِبْرِ [4]

17 دَعـانـا فَـنجَّـيْـنـاهُ في مُـشْـمَـخِـرَّةٍ	مَـعـادَةِ جيـرانٍ تَـقَـلَّـصُ بالـغَـفْـرِ [5]

18 وجارٍ منَعْناهُ مِنَ الضَّـيْـمِ والـخـنـا	وجيـرانُ أقْـوامٍ بِمَـدْرَجَـةِ الـدَّهْـرِ [6]

19 إذا كُنْتَ جاراً لامْرِئٍ فارْهَبِ الخَنا	على عِرْضِهِ إنَّ الخَنا طَرَفُ الغَدْرِ [7]

---

1 المداري : جمع مدرى ومدراة ، وهو القرن . والمضيعة : مفعلة من الضياع : الاطّراح والهوان ، كأنه فيه ضائع . والوتر : طلب الثأر . وقوله : ما يغضون عيناً على وتر ، أي : لا ينامون عن ثأرهم ، بل يأخذونه .

2 الفعال : الفعل الحسن . مصاب المال : الإصابة فيه . ولعلّه أراد نوازل الدهر بمالهم . أو تحملهم الديات وغيرها . وعنت الدهر : مشقته وفساده وهلاكه .

3 المسعاة : العرب تسمي مآثر أهل الشرف والفضل مساعي ، واحدها مسعاة لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم .

4 ومستلحم ، أي : ومستغيثٍ مستلحم ، وهو المدرك الذي غشيه الطلب . أو المستلحم : الذي في ملحمة القتال .

5 نجيناه من مشمخرة ، أي : من مصيبة كبيرة . وقوله : معاداة جيران ، أي : مصيبته التي كان فيها هي معاداة جيرانه . تقلّص ، أي : تتقلّص . وقلّص بين الرجلين : خلّص بينهما في سباب وقتال . والغفر : الغفران .

6 الجار هنا : المستجير والضيف . والضيم : الظلم ، وضامه حقه : نقصه إيّاه وظلمه . والعدى : الأعداء . والمدرجة : الطريق التي يدرج عليها الناس والدواب والرياح . وأراد بمدرجة الدهر : أنهم عرضة للمصائب والنوازل والمظالم ، لا يدفعون عنهم .

7 الجار هنا الذي يجير فينزل الناس في جواره ، فيمنعهم مما يمنع منه أهله . والخنا : القول الفاحش القبيح . يقول : إذا نزل بك ضيف ، فجاورك ، فنزّه لسانك عن عرضه ، فإن سبّ الضيف والوقيعة فيه ضرب من الغدر .

20 وذُدْ عَنْ حِماهُ ما عَـقَـدْتَ حِبالَـهُ بِحَبْلِكَ واسْتُرهُ بِما لَكَ مِنْ سِتْرِ [1]

21 وخالِي ابنُ جوّاسٍ سَعَى سَعْيَ ماجِدٍ فأدَّى إلى حَيَّـيْ قُضاعَـةُ مِنْ بَكْرِ [2]

22 لَعَمْري لَقَدْ أعْطَى ابنُ ضَمْرَةَ مالَـهُ رِفاقاً مِنَ الآفـاقِ مُخْتَلفِي النَّجْرِ [3]

153 / 23 قَـرَى مـائـةً أحْمَى لَها ونُفـوسَـهـا على حِينَ لا يُعْطِي الكَرِيمُ ولا يَقْرِي [4]

ج

24 ألا إنَّ قَوْمِـي راكِـزُونَ رِمـاحَـهُـمْ بما بَيْنَ فَلْجٍ والـمَدِينَـةِ مِنْ ثَـغْـرِ [5]

25 يَذُودُونَ كَلْبـاً بـالـرِّمـاحِ وطَـيِّـئـاً وتَغْلِبَ والصِّيدَ النَّواظِـرَ مِنْ بَكْرِ [6]

26 ألا إنَّ قَـوْمِـي لا يَـجِـنُّ بُيُـوتَـهُـمْ مَضِيقٌ مِنَ الوادِي إلى جَبَلٍ وعْـرِ [7]

---

1 الحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحـي ههنـا . يقـول : ادفع عن حماه وحوزته ، ما دمت جاراً له ، فإن الجوار عهدٌ وثيق .

2 سعى : مشى وقصد . والماجد : الذي أمجدت به أمه ، وهو الـذي مجد في قومـه بحسـن الفعـال . وأصل المجد : الكرم . وأدّى الدين : قضاه .

3 الرفاق : جمع رفيق . والنجر : الأصل والحسب . وأراد بقوله : مختلفي النجـر ، اختـلاف قبـائلهم ومواطنهم .

4 في الديوان : « أحم » .
قرى مائة ، أي : أقراهم وقدّم لهم القرى . وأحمى لها : جعل لهـا حِمًـى . وقولـه : علـى حـين لا يعطي الكريم ولا يقري ، أي : في وقت صعب حتى الكريم لا يعطي فيه .

5 في الديوان : « واكزون » . ونراه تصحيفاً لا يستقيم به المعنى .
ركز الرمح : غرزه منتصباً . وركز الرمح كناية عن الاستعداد الدائم للحرب . وفلج : اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج . وقيل : فلج : وادٍ بين البصرة وحمى ضرية . والثغر : موضع المخافة من العدو .

6 يذودون : يدفعون . وكلب وطيئ وتغلب : قبائل . والقنا : الرمـاح ، الواحـدة قنـاة . والصيـد : جمع أصيد ، وهو السيد العزيز ، لا يلتفت زهواً وتكبراً . والنواظر : جمع ناظر ، وهو المتأمل بعينه.

7 لا يجن بيوتهم ، أي : لا يسترها ويخفيها . والمضيق : مـا ضـاق مـن الأمـاكن . والوعـر : المكـان الحزن ذو الوعورة . والوعورة تكون غلظـاً في الجبـل . أراد منعتهـم وشـدتهم وبأسـهم ، فهـم لا يقيمون في المضائق الوعرة ، يخافون الناس ويهابونهم .

27 وَنَحْنُ مَنَعْنا بالتّناضُبِ قَوْمَنا   وبِتْنا على نارٍ تحرَّقُ كالفَجَرِ [1]
28 تُضِيءُ على القَوْمِ الكِرامِ وجُوهُهُمْ   طوالُ الهَوادِي مِن ورادٍ ومِن شُقْرِ [2]
29 نَقائِذَ أمثالَ القَنا أعْوَجِيَّةً   وجُرْداً تُداوَى بالغَرِيضِ وبالنَّقْرِ [3]
30 نُعَوِّدُها الأقْدامَ في كُلِّ غَمْرَةٍ   وكَرًّا بأيْدٍ لا قِصارٍ ولا عُسْرِ [4]
31 ويَوْمٍ كأنَّ المُصْطَلِينَ بحَرِّهِ   وإن لَمْ تكُنْ نارٌ قِيامٌ على الجَمْرِ [5]
32 كأنَّ رِماحَ القَوْمِ في غَمراتِهِ   نَواشِطُ فُرّاطٍ نَواضِحُ في بِئْرِ [6]
33 صَبَرْنا لَهُ حَتّى يُرِيحَ وإنَّما   تُفَرَّجُ أيّامُ الكَرِيهَةِ بالصَّبْرِ [7]

---

1 التناضب : اسم موضع . ويبدو أنه كان لهم به يوم . ومنعنا قومنا : حميناهم . وتحرق : تتحرق .

2 الهوادي : جمع هادٍ ، وهو العنق لأنها تتقدم على البدن ، ولأنها تهدي الجسد . والوارد من الخيل: جمع ورد ، وهو ما بين الكميت والأشقر . والشقر : جمع أشقر .

3 النقائذ من الخيل : ما أنقذته من العدو ، وأخذته منهم ، واحدها نقيذة . وأمثال القنا ، أي : تشبه القنا . وأراد أنحلها وأهزلها الحرب أو الرحلة . والقنا : جمع قناة . والأعوجي : منسوب إلى أعوج، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . والجرد : جمع أجرد وجرداء . والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . وتداوى : تعالج . والدواء ما عولج به الفرس من تضمير وحنذٍ . والغريض : اللبن الطري . والنقر : الماء .

4 نعودها ، أي : نجعل الإقدام عادة فيها . والحديث عن الخيل . والغمرة : الشدة . والإقدام : الشجاعة . والكرّ على العدو : الرجوع عليه .

5 اصطلى بالنار يصطلي : تَسخن بها واستدفأ . وإنما أراد شدة ما يقاسي من فيحها . ضربه مثلاً لشدة الأمور النوازل ، وصبرهم على شدتها وكفاحها .

6 غمراته ، أي : غمرات النار ، وأراد نار الحرب . وغمراته : شدائده . والنواشط : جمع ناشط ، وهو الثور الوحشي يخرج من بلد إلى بلد ، أو من أرض إلى أرض . والفراط : جمع فارط ، وهو المتقدم إلى الماء . والنواضح : جمع ناضح ، وهو البعير أو الثور الذي يستقى عليه الماء .

7 يريح ، أي : يدخل في الرواح . والكريهة : النازلة والشدة في الحرب .

34 ونَحْنُ فَلَيْنـا لابْنِ طيْبَـةَ رأْسَـهُ ... على مَفْرِقِ الغالِي بأبْيَضَ ذِي أثْرِ [1]

35 ونَحنُ خضَبْنـا للخَطِيمِ قَمِيصَـهُ ... بِـدامِيَـةٍ نَجْلاءَ مِنْ واضِحِ النَّحْـرِ [2]

36 وحَيَّ سَلِيْـطٍ قَدْ صَبَحْنـا ووائـلاً ... صَبُوحَ مَنـايـا غَيْرَ مـاءٍ ولا خَمْـرِ [3]

37 ولَيْـلَـةَ زَيْدِ الـخَيْـلِ نالَتْ جيادُنـا ... مُناها وحَظًّا مِنْ أُسارَى ومِن ثأرِ [4]

38 ونَحْنُ ثـأرْنـا مِنْ سُـمَـيٍّ ورَهْـطِـهِ ... وظَبْيانَ ما في حَيِّ ظَبْيانَ مِن وِتْرِ [5]

39 وقاظَ ابنُ ذِي الجدَّيْنِ وسْط بُيُوتِنا ... وكَرشاءَ في الأغْلالِ والحَلَقِ السُّمْرِ [6]

154 / ج 40 ونَحنُ حَبَسْنـا الـخَـيْـلَ أن يَتأوَّبُوا ... على شَجَعاتٍ والجِيادُ بِنا تَجْرِي [7]

---

1 في الديوان : « مرق الغالي » .

فلى رأسه بالسيف : ضربه وقطعه . وبأبيض ، أي : بسيف أبيض . والسيف ذو الأثر : الفِرِنـد ، وقيل : هو السيف الذي يعمله الجنّ وليس من الأثر .

2 خضب القميص : غيّر لونه بحمرة ، وأراد حمرة دمه . ودامية نجلاء ، أي : بطعنة دامية نجلاء . وطعنة نجلاء : نافذة واسعة تنتظم الشقين . والنحر : موضع القلادة .

3 صبحناهم ، أي : أغرنا عليهم صباحاً . والغـارة غالباً مـا تكـون في الصباح . وسليط ووائـل : قبيلتان . والصبوح : شرب الغداة .

4 هو زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد رضى ، له صحبة محمودة ، ونيّة في الإسـلام ، أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمّاه زيد الخير . ومناها ، أي : ما تتمناه من نصرٍ . والأسارى : جمع أسير .

5 ثأرنا ، أي : أخذنا ثأرنا . وسُمي وظبيان : مـن القبـائل العربيـة . والرهـط : العشيرة والأهـل . والوتر : الثأر .

6 في الديوان : « وكرشا » . وهو تصحيف واضح لا يستقيم به الوزن .

قـاظ ابـن ذي الجدين ، أي : أقـام زمـن القيـظ وسـط بيوتنـا ، وأراد أقـام أسيراً وقـت القيـظ . وكرشاء: هو كرشاء بن المزدلف ، وهو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهـل بـن شيبان . أسره في هـذا اليوم المحشر بن أبيّ بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل .

7 يتأوبوا ، أي : يرجعوا . والشـجعات : جمـع شـجعة ، وهـي الناقـة الخفيفـة السـريعة نقـل القوائم .

41 حَبَسْنـاهُمُ حَتّى أقَرُّوا بِحُكْمِنا — وأُدِّيَ أثْقالُ الـخَمِيسِ إلى صَخْرِ [1]
42 أبِي فارِسُ الـجَوْنَيْنِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ — ويَوْمَ خُفافٍ سارَ في لَجَبٍ مَجْرِ [2]
43 ونَحنُ رأيْنا بَيْنَ عَمْرو ومالِكٍ — كما شُدَّ أعْضادُ الـمَهيضَةِ بالجَبْرِ [3]
44 مَئِينَ ثَلاثاً بَعْدَما انْشَقَّتِ العَصا — وقَد أُسْلِمَ الجانِي وأُتْعِبَ ذُو الوَفْرِ [4]
45 ولَمّا رأى السّاعُونَ زَلْخاً مَزِلَّةٍ — وسُدَّ الثّنايا غَيْرَ مُطَّلَعٍ وَعْرِ [5]
46 نَهَضْنا بأثْقالِ المِئِينَ فأصْبَحَتْ — عَشِيرَتُنا ما مِنْ خَبالٍ ولا كَسْرِ [6]
47 بِعَرْجٍ يُصِمُّ الرّاعِيَيْنِ حَنِينُهُ — ويَجْهَدُ يَومَ الوِرْدِ ثائِبَةَ الجَفْرِ [7]

---

1 أقرّوا بحكمنا : اعترفوا به . والأثقال : جمع ثقل ، وهو الحمل الثقيل . والخميس : الجيش . وأراد الغنائم والأحمال .

2 خفاف : اسم موضع . ويوم خفاف من أيّامهم . واللجب : الجلبة والكثرة . وأراد : بجيش ذي أصوات وعدد .

3 الأعضاد : جمع عضد ، وهو الساعد . والمهيضة : التي كسر عظمها بعد جبور .

4 المئين : الإبل . وانشقت العصا : العصا تضرب مثلاً للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلاً للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصاً إذا انشقت .

5 الساعون : جمع ساعٍ ، وهو الذي يسعى في الشيء . ومقام زلخ : مثل زلج ، أي : دحضٌ مزلّةٍ . والثنايا : جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل . والمطلع : الجبل . والوعر : المكان الحزن ذو الوعورة .

6 نهضنا بأثقال ... ، أي : تحملناها . والأثقال : جمع ثقل ، وهو الحمل الثقيل . والمئين : الإبل . وأراد الإبل التي تدفع في الديات . والخبال : الهلاك ههنا .

7 في الديوان :

*بمرج يصمُّ الراعيين جنينه *

وهو تصحيف لا معنى له .

العرج من الإبل : ما بين السبعين إلى الثمانين ، وقيل : هو ما بين الثمانين إلى التسعين . ويصمّ : يصيبهم بالصمم . والحنين : صوت الإبل والنوق إذا اشتاقت إلى أولادها . والناقة تحنّ في إثر ولدها حنيناً : تَطربُ مع صوت . ويجهد : يتعب ، والجهد : التعب والإعياء . والورد : طلب –

48 ومِنّا الذي أدّى مِنَ المُلكِ مازناً جَميعاً فَنجّاها مِن القَتْلِ والأسْرِ [1]
49 ونَحنُ حَوَيْنا بالقَنا يَومَ عانِطٍ طَرِيفاً ومَولاها طَرِيفَ بَني عَمْرِو [2]
50 ومَولًى تَدارَكْناهُ مِن سُوءِ صَرْعَةٍ وقَدْ قَذَفَتْهُ الحَرْبُ في لُجَجٍ خُضْرِ [3]
51 كما انْتاشَ مَغْمُوراً مِنَ المَوْتِ سابحٌ بأسْبابِ صِدْقٍ لا ضِعافٍ ولا بُتْرِ [4]
52 لَنا هَضْبَةٌ صَمّاءُ مِن صُلْبِ مالِكٍ وأُسْدُ فَراءٍ لا تُوَزَّعُ بالزَّجْرِ [5]
53 إذا نَهْشَلٌ ثابَتْ إليَّ فَما بِنا إلى أحَدٍ إلاّ إلى اللّهِ مِنْ فَقْرِ [6]
54 يُعارِضُ أرواحَ الشّتآنِ جابِرٌ إذا أقبلَتْ مِنْ نَحْوِ حَورانَ أو مِصْرِ [7]
155/ج 55 وقَدْ عَلِمَتْ جَمخُ القَبائِلِ أنَّنِي إذا ما رَمَيْتُ القَوْمَ أُسْمِعُ ذا الوَقْرِ [8]

= الماء . والجفر : البئر التي لم تبنَ بالحجارة . وثاب الحوض يثوب ثوباً : امتلأ وقارب ، وثبة الحوض ومثابه : وسطه الذي يثوب إليه الماء .

1 مازن : اسم قبيلة . أراد هم الذين أنقذوا مازن ، فنجت من القتل والأسر .

2 حوينا : جمعنا الغنائم والنهاب . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . ويوم عانط : من أيامهم . و لم نجد له ذكراً فيما بين أيدينا من المصادر . وطريف : اسم قبيلة .

3 المولى : الحليف والجار وابن العم . وتداركناه ، أي : أدركناه ولحقناه . والصرعة : الهلكة ههنا . واللجج : جمع لجة ، ولجة البحر : حيث لا يدرك قعره . ولجج خضر ، أي : شديدة السواد .

4 انتاش مغموراً : انتشله . والمغمور : الذي غمره بحر الموت . والأسباب : النواحي والوجوه .

5 الصماء من الأرض : الغليظة . والأسد : جمع أسد . وفراء : اسم موضع . وتوزّع : تفرّق . أراد أنها لا يفرق شملها الزجر . وأراد شدتها وهيبتها .

6 ثابت : رجعت .

7 الأرواح : جمع ريح . والشتآن : أراد الشتاء والصيف فغلب الأول . وحوران : اسم مدينة بالشام.

8 جمخ القبائل : كبرها والمفاخر منها . والوقر : ثقل السمع .

56 بِرَجْمِ قَوافٍ تُخْرِجُ الخَبْءَ في الصَّفا وتُنْزِلُ بَيضاتِ الأنُوقِ مِنَ الوَكْرِ [1]

* * *

1 برجم قواف ، أي : أسمع ذا الوقر برجم قواف ، البيت السابق . والرجم : اللعن والسبّ والشتم. والقوافي : جمع قافية ، وأراد قوافي الشعر . والخبء : المختبئ المستور . والصفا : العريض الأملس من الصخور . والأنوق : الرخمة ، وفي المثل : أعزّ من بيض الأنوق ، لأنها تحرزه فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة .

[408]

وقال نَهْشَلُ يَرثي كثيرَ بنَ الصَّلْتِ الكِنْدِيَّ ، وكتبتُها لجوْدَتها ، وهْيَ قِطعَة ولَم أُدْخِلْها في القَصائد لأن شَرْطِي القَصائد [1] : (الطويل)

1 حَلَفْتُ فَلَم أفـجُـرْ بحَيثُ تَرقرَقَتْ ... دِمـاءُ الـهـدايـا مِن مِـنًـى وثَـبـيـرِ [2]

2 لَنِعْمَ الفَتَى عالَى بَنُو الصَّلْتِ نَعْشَـهُ ... وأكـفـانَـهُ يَخْـفِـقْـنَ فَوْقَ سَـريـرِ [3]

3 كأنَّكَ يا بْنَ الصَّلْتِ لَمْ تَحْمِ مُجْحِراً ... مُضـافـاً ولَمْ تَجْـبُـرْ فِـنـاءَ فَـقِـيـرِ [4]

4 ولَم تَقْضِ حاجاتِ الوُفُود ولَمْ تَقُلْ ... لبيضٍ مَصاليتَ ارْحَـلُـوا بِهَجـيـرِ [5]

5 رأَى في الـمَطايا ذاتَ أشْعَبَ تامِكٍ ... فكاسَتْ بِرِجْلٍ في الـمُناخِ عَقِيـرِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص97 – 98 في سبعة أبيات .

2 فجر الإنسان يفجر فجراً وفجوراً : انبعث في المعاصي . وترقرقت دماء الهاديات : سالت . والهدايا : النوق التي أهديت للكعبة للنحر . ومنى : اسم موضع بمكة ، وسمّي مِنًى ، لأن الكبش مُنِيَ به ، أي : ذبح . وثبير : جبل بمكة .

3 عالى نعيه : رفعوا الصوت بنعيه . وعالى بنو الصلت : رفعوه فوق أيديهم . والنعش : سرير الميت، سمّي بذلك لارتفاعه . والأكفان : جمع كفن ، وهو لباس الميت .

4 المحجر : الملتجئ إلى جحره . والمضاف : الذي أحاط به الشر . وتجبر : تصلح . والفناء : الساحة على باب الدار . وجبر فناء فقير ، أي : أعانه على إصلاح حاله وشأنه .

5 الوفود : جمع وفد . والمصاليت : جمع مِصْلَت ، بكسر الميم ، وهو الرجل الماضي في الأمور . والبيض : جمع أبيض ، وهو الشريف صاحب الحسب . والهجير : السير في الهاجرة ، وهو نصف النهار . أراد كرمه وشهامته في قضاء حاجات وأمور من يفد عليه ، وأراد شدته وبأسه في السير بالهاجرة مع الشجعان المصاليت .

6 المطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وذات أشعب ، أي : ذات منكب أشعب ، والشعب : بُعد ما بين المنكبين . والتامك : السنام . الكوس من ذوات الأربع : المشي على ثلاث قوائم . =

6 فَظَلَّتْ عِتاقُ الطَّيْـرِ تَعْفُو مُـنـاخَـةً　　على سَـقَـطٍ مِن لَحْـمِـهـا وبَقِـيـرِ [1]

7 فَلَيْتَ الـمَـطـايـا كُـنَّ عُـرِّيْـنَ بَعْدَهُ　　ولَمْ تُطْلَبِ الـحاجاتُ بَعْدَ كَثِيـرِ [2]

*　　*　　*

= وكاست تكوس كوساً . وأراد أنه يعقر إحدى قوائم البعير فيكوس على ثلاث .

1 العتاق : جمع العتيق ، وهو الكريم الرائع من كل شيء ، وعتيق الطير : البازي والصقر . وتعفـو ، أي : تعفوه . أي : تطلب فضله وعطاءه . وسَقَطٍ من لحمها ، أي : ما سقط منه .

2 المطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . وعُرِّين : أُهملن وتركن عرايا .

[409]

156 وقال عَمْرُو بنُ شأْسِ /بنِ عبيد بن ثعلبة بن ذُوَيبَة بن مالك بن الحارث بن سَعْد
ج ابن ثَعْلَبة بن دُودَان بن أسد بن خزيمة بن مُدرِكَةَ بن إلياس بن مُضَر بن نِزارٍ [1] :
(الكامل)

1 لا هُـمَّ رَبَّ النَّاسِ إنْ كَـذَبَـتْ ... لَيْلَى فَعُـرَّ بِثَدْيِها ثُـكْـلُ [2]
2 إنِّـي صَرَمْتُهُمُ ومـا صَـرَمُـوا ... لا بَلْ لِكُلٍّ إخائِهِمْ دَخْلُ [3]
3 لَيْسَ الإخاءُ إذا اتَّبَعْتَ بأنْ ... يُقْصَى الخَلِيلُ ويُحْرَمُ السُّؤْلُ [4]

---

1 هو عمرو بن شأس بن أبي بُلَيّ ، واسمه عُبيد بن ثعلبة بن ذُوَيبة بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة . شاعر مخضرم . أسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية ، وهو شيخ . جعله ابن سلام في الطبقة العاشرة من الجاهليين مع أمية بن حرثان ، وحريث بن مُحَفِّظ ، والكميت بن معروف ، وقال عنه : كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، أكثر أهل طبقته شعراً . كان ذا قدرٍ وشرف ومنزلةٍ في قومه .
« طبقات فحول الشعراء ص196 ، والشعر والشعراء ص338 ، والأغاني 196/11 ، ومعجم الشعراء ص212 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 283/6 » .

2 عُرَّ بثديها ، أي : أصيب ثديها بالعرّ ، وهو الجرب . والثكل : الموت والهلاك . أراد يا ربَّ إن كذبت ليلى علينا ، فأصب ثديها بالموت والهلاك . ولعلّه أراد أيضاً ثكل مَنْ ترضعه من الأولاد . والثكلى : المرأة الفاقدة لولدها .

3 صرمتهم : قطعت حبل الوصل والمودة معهم . والصرم : القطع والهجر . والإخاء : المؤاخاة والتأخي . والدخل : الريبة والعيب .

4 إذا اتبعت ، أي : اتبعته ، والحديث عن الإخاء . والخليل : الصديق والصاحب ، وأراد الحبيب. ويقصى الخليل : يبعد عن خلّه . والسؤل : السؤال . ويحرم السؤل ، أي : أن يسأل عن خليله .

4 فـاقْـطَـعْ بِـلادَهُـمْ بِنـاجِـيَـةٍ ... كـالـسَّـيْـفِ زايَلَ غِمْدَهُ الـنَّـصْـلُ [1]

5 تَـعْـدُو إذا تَـلَـعَ الـنَّـهـارُ كَـمـا ... قَطْعَ الـجَـفـاجِـفَ خاضِبٌ هِقْـلُ [2]

6 حَـمِـشُ الـمـشـاشِ عِـفـارُهُ لُـمَـعٌ ... قَـردٌ كـأنَّ جِـرانَـهُ حَـبْـلُ [3]

7 وكـأنَّـمـا بِـمـخَـطِّ مَـنْـسِـمِـهِ ... مِـنْ خَـلْـفِـهِ مِـنْ خُـفِّـهِ نَـعْـلُ [4]

8 تَهْدِي الرِّكابَ إذا الـرِّكـابُ عَلَتْ ... مَـوْراً كـأنَّ جَـدِيـدَهُ سَـحْـلُ [5]

9 فانظُـرْ خَـلِـيـلـي هَلْ تَـرَى ظُـعُـنـاً ... كـالـدَّوْمِ أوْ أشـبـاهِـهـا الأثْـلُ [6]

10 يَـنْـظُـرْنَ مِنْ خَـلَـلِ الـخُـدُورِ كَما ... نَـظَـرَتْ دَوامِـجُ أيْـكَـةٍ كُـحـلُ [7]

---

1 الناجية : السريعة من الإبل ، من النجاء ، وهي السرعة . وزايل : فارق . والغمد : قراب السيف. ونصل السيف : حديده .

2 تعدو ، أي : ناقته . وتلع النهار : ارتفع . والجفاجف : جمع الجفجف ، وهو الغليظ اليابس من الأرض . وخاضب ، أي : ظليم خاضب ، وهو الذي قد خضب البقل ساقيه . والهقل : الظليم .

3 المشاش : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، الواحدة مشاشة . وحمش المشاش: دقيقها ، وحمشت قوائمه : دقت . وعفاره ، ما تعفر من جلده ، وهو الذي خالط بياضه سواد . ولمع ، أي : يلمع . والقرد : الذي قد تجعد وبره وانعقدت أطرافه . والجران : باطن العنق .

4 المنسم للبعير كالظفر للإنسان . والخف : من الإبل كالحافر من الخيل .

5 الركاب : الإبل الرواحل التي يُسار عليها ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . وتهدي الركاب ، أي : ناقته . وتهدي الركاب ، أي : تتقدمهم . والمور : الطريق . وجديده : وجهه . والسحل : الحبل الذي على قوة واحدة .

6 الظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير ، يريد النساء الراحلات في هوادجهن . والدوم : شجر المُقْلِ ، وإنما شبه الهوادج بالدوم . والأثل : شجر طوال تذهب في السماء .

7 الخلل : الثقبة الصغيرة تكون في ستر الهودج تنظر منها النساء الراحلات . والخدور : جمع الخدر ، وهو الهودج ، وهو من مراكب النساء . والأيكة : الشجر الكثير الملتف . وكحل : عيون كحل. والدوامج : جمع دامج . وشجر دامج : مجتمع متداخل بعضه في بعض .

11 فِيهِـنَّ جـازِيَـــةٌ إذا بَـغَـمَــتْ ... تَـخْـشَـى السِّبـاعَ غَـذا لَها طِـفْـلُ [1]

157 / ج 12 نَـحـنُ الـذيـنَ لِـحِـلْـمـنـا فَـضَـلٌ ... قِـدْمـاً وعِـنْـدَ خَـطِـيبِـنـا فَـصْلُ [2]

13 وإذا نُـطـاوِعُ أمْــرَ ســادَتِـنــا ... لَـمْ يُــرْدِنــا عَـجْــزٌ ولا بُـخْــلُ [3]

14 ولَـنـا مِــنَ الأرْضِـيــنَ رابِـيَـــةٌ ... تَـعْـلُــو الإكـامَ وقُـودُهـا جَــزْلُ [4]

15 ولَـنــا إذا ارْتَـحـلَـتْ عَـشِـيـرَتُـنــا ... رَحْــلٌ ونَـحـنُ لِـرحْـلِـنـا أهْــلُ [5]

16 نَـعْـلُــو بِـــهِ صَـدْرَ الـبَـعِـيــرِ ولَـمْ ... يُـوجَـدْ لَـنـا فـي قَـوْمِـنــا كِـفْـلُ [6]

17 ولَـنــا رَوايـــا يَـحْـمِـلُــونَ لَـنــا ... أثـقــالَـنــا إذْ يُـكْــرَهُ الـحَـمْــلُ [7]

18 ولَـنـا فَــوارِسُ يَــرْكَـبُــونَ لَـنــا ... فــي الــرَّوْعِ لا مِـيــلٌ ولا عُــزْلُ [8]

19 مُـتَـقـــارِبٌ أطْـنـــابُ دُورِهِـــمِ ... زُهْــرٌ إذا مــا صَـرَّحَـتْ كَـحْـلُ [9]

---

1 فيهن ، أي : في الخدور . والجازئة : الظبية تجتزئ بالرطب عن الماء . على تشبيه المرأة بالظبية . وبغمت : صوتت ، والبغام : صوتها . وغذا لها ، ربى لها . والطفل : ولدها . والسباع : جمع سبع.

2 الحلم : العقل والأناة . والفضل : الزيادة . وأراد فضل عقولهم . وقدماً : قديماً . وقول فصل ، أي: يفصل بين الحق والباطل .

3 نطاوع أمرهم : نطيعهم . ولم يردنا ، أي : لم يسقطنا ويهلكنا .

4 الرابية : المرتفع من الأرض . والإكام : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والوقود : الحطب الذي توقد به النار . وحطب جزل : غليظ يابس .

5 عشيرة الرجل : قومه . والرحل : مركبٌ للبعير والناقة .

6 الكفل : الذي لا يثبت على دابته ، ولا يحسن الركوب .

7 الروايا من الإبل : الحوامل للماء ، واحدتها راوية . أراد بها الرجال الذين يحملون الديات ، فجعلهم كروايا الماء . والحمل : حمل أثقال الديات .

8 الروع : الحرب ههنا . والميل : جمع الأميل ، وهو الذي لا يحسن الركوب والفروسية ، ولا يثبت على ظهور الخيل ، وإنما يميل عن السرج إلى جانب ، ولا يستوي عليه . والعزل : جمع أعزل ، وهو الذي لا سلاح معه .

9 الأطناب : جمع الطنب ، وهو حبل الخباء والسرادق ونحوهما . وقوله : متقارب الأطناب : كناية-

20 المُطْعِمُونَ إذا النُّجُومُ خَوَتْ وأحاطَ بالمُتَوَحِّدِ المَحْلُ [1]

21 نَدَعُ الدَّنِيَّةَ أنْ تَحُلَّ بِنا ونَشُدُّ حِينَ تَعاوَرَ النَّبْلُ [2]

22 أمثالُهُمْ مِن خَيْرِ قَوْمِهِم حَسَباً وكُلُّ أرُومِهِمْ مِثْلُ [3]

23 لَسْنا نَمُوتُ على مَضاجِعِنا باللَّيْلِ بَلْ أدواؤُنا القَتْلُ [4]

* * *

= عن تكاتفهم وتقاربهم . والزهر : جمع أزهر ، وهو الأبيض ، ويكون الذي لا عيب فيه . وصرحت : خلصت فليس فيها شيء خصيب . وكحل : اسم علمٍ للسنة المجدبة .

1 خوت النجوم وأخوت : سقطت ، ولم تمطر في نوئها . وأراد الجدب والقحط والشدة . وأراد كرمهم وقت الشدة . والمتوحد المنفرد ، الذي ينزل ناحية . والمحل : الجدب والقحط .

2 الدنية : الدنيئة ، وهي النقيصة . وتعاور النبل : تنازع وتداول . وأراد المعركة .

3 الحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وقيل : هو الشرف في الفعل . والأروم : الأصل والعدد والكثرة .

4 المضاجع : جمع مضجع . والأدواء : جمع داء .

[410]

وقال عَمْرُو بنُ شأسٍ [1] : (الطويل)

1 مَتَى تَعْرِفِ العينان أطْلالَ دِمْنَةٍ ... لِلَيلَى بأعْلَى ذِي مَعارِكَ تَدْمَعا [2]
2 على النَّحْرِ والسِّرْبالِ حَتَّى تَبُلَّهُ ... سَجُومٌ ولَمْ تجزَعْ إلى الدّارِ مَجْزَعا [3]
158 / 3 خَلِيلَيَّ عُوجا اليومَ نَقْضِ لُبانَةً ... وإلاَّ تَعُوجا اليَومَ لا نَنْطَلِقْ مَعا [4]
ج
4 وإنْ تَنْظُراني اليومَ أتْبَعْكُما غَداً ... قِيادَ الجَنِيبِ أو أذلَّ وأطْوَعا [5]
5 وقَدْ زَعَما أنْ قَدْ أمَلَّ عَلَيْهِما ... ثَوائي وقِيلِي كُلَّما ارْتَحلا ارْبَعا [6]

---

1 القصيدة في طبقات فحول الشعراء ص201 – 202 في سبعة أبيات .

2 الأطلال : جمع الطلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا . وذو معارك : اسم موضع في ديار بني تميم .

3 في الطبقات : « تبلّه رشاشاً » .
النحر : موضع القلادة من الصدر . والسجوم : ما سال من الدمع . والجزع هنا : الحزن الشديد، وقال : لم تجزع إلى الدار ، ضمن جزع ، معنى حَنَّ واشتاق . يقول : لم يكن ما أصابه شوقاً إلى نفس الديار وحزناً عليها ، بل كان شوقه وحزنه إلى ساكنيها الذين فارقوها .

4 الخليل : الصديق والصاحب . وعاج بالمكان : عطف عليه ومال ، وأقام فيه قليلاً أو كثيراً . واللبانة : حاجة النفس التي تهمها .

5 في الطبقات :
* أذلّ قياداً من جنيبٍ وأطوعا *
نظر الرجل صاحبه وانتظره : أمهله و لم يعجله . والجنيب : الفرس أو الأسير تقوده إلى جنبك ، وكل طائع منقاد جنيب .

6 في الطبقات : « ثوائي وقولي » .
أملّ الأمر عليه : طال عليه حتى أبرمه وأضجره . والثواء : طول الإقامة في المكان . وارتحل :=

6 وما لَبْثَةٌ في الحيِّ يوماً ولَيْلَةً بكافيكَ عَمّا قُلْتَ صَيْفاً ومَرْبَعا [1]
7 فَجُودا لِلَيْلَى بالكرامَةِ مِنكُما وما شِئْتُما أنْ تمنعا بَعدُ فامْنَعا [2]
8 وما زالَ يُزْجِي حُبُّ لَيْلَى أمامَهُ وَلِيدَيْنِ حَتّى عُمرُنا قَدْ تَسَعْسَعا [3]
9 تَذَكَّرتُ لَيْلَى والمَطِيُّ كأنَّها قَطا مَنْهَلٍ أمَّ القِطاطَ فَلَعْلَعا [4]
10 تَراهُنَّ بالرُّكبانِ عَنْ لَيْلَةِ السُّرَى عَواسِرَ يَذْعَرْنَ الشَّبُوبَ المولَّعا [5]
11 إذا هَبَطتْ خَرْقاً عَلَيْهِ غَباوَةٌ رَكَضْنَ دِقاقاً لَبْطُها قَدْ تَسَلَّعا [6]

= وضع الرحل على بعيره وشدّه لكي يذهب . وربع يربع : انتظر وتأنى .

1 في الطبقات :

وما لَبثٌ في الحيّ يوماً وليلةً بزائدٍ ما قَدْ فاتَ صَيفاً ومَرْبَعا

لبث بالمكان : مكث . والصيف : حيث يجتمعون على ماء الحيّ في القيظ . والمربع : زمن الربيع حيث يجتمعون في البادية طلباً للكلأ .

2 في الطبقات :

فجودا لهندٍ في الكرامةِ منكما وإن شئتما أن تمنعا بعدُ فامنعا

بالكرامة منكما ، أي : في إكرامكما لي من أجلها .

3 يزجى حبّ ليلى : يدفعه برفق . وتسعسع الرجل : إذا كبر وهرم واضطرب وأسنَّ ولا يكون التسعسع إلا باضطرابٍ مع الكبر ، وقد تسعسع عمره .

4 المطيّ : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . والقطا : ضرب من الطير . والمنهل : مورد الماء . والقطاط: اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . ولعلع : جبل ، وقيل : لعلع : منزل بين البصرة والكوفة.

5 تراهن ، أي : المطي . والركبان : جمع راكب . والسرى : السير في الليل . والعواسر : الذئاب التي تعسر في عدوها ، وتكسر أذنابها . ويذعرن : يخفن . والشبوب : الشاب القوي من ثيران الوحش . والمولع : المخطط القوائم .

6 الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والغباوة : الغبار ، أو شبيه بالغبرة تكون في السماء . و لم يذكره اللسان ، بل ذكر الغباء فقد . والدقاق : جمع الدقيق ، وهو الذي لا غلظ فيه ، وأراد ركضن ركض النحيل الدقيق ، وأراد سرعة جريها . ولبطها : ضرب خفّها على الأرض . وتسلّع: تشقق ، وأراد من شدة ضربها الأرض بأرجلها تحسبها قد تشققت .

12 وما جـابَـةُ القَرنَيـنِ أدْمـاءُ مُخْرِفٌ ... تَـرعَّـى بِذِي نَخْلٍ شِعاباً وأفْـرُعـا [1]

13 بأبْعَدَ مِن لَـيْـلَـى نَـوالاً فَـلا تـكُنْ ... بِـذِكـراكَ شَـيْـئـاً لا يُواتِيكَ مُولعا [2]

14 بَـنـي أسَـدٍ هَلْ تَـعْـلَـمُـونَ بـلاءَنـا ... إذا كانَ يَـومٌ ذا كواكِبَ أشْـنَـعـا [3]

15 إذا كانَتِ الـحُـوُّ الـطِّـوالُ كـأنَّمـا ... كساها السِّلاحُ الأرجُوانَ المُضَلَّعا [4]

16 نَـذُودُ الـمُـلُـوكَ عَنـكـمُ وتَـذُودُنـا ... إلى المَوْتِ حَتّى يَضبَعُوا ثـمَّ نَضْبَعا [5]

17 وغَسّانَ حَتّى أسْلَـمـت سَرواتُـنـا ... عَدِيًّا وكانَ الموتُ في حَيْثُ أوْقَعا [6]

18 ومِنْ حُـجُـرٍ قَدْ أمْكَنَتكُمْ رِمـاحُـنـا ... وقَدْ سـارَ حَـوْلاً في مَعَدٍّ وأوْضَعا [7]

19 وكـائـنْ رَدَدْنـا عَنْكمُ مِـن مُـتَـوَّجٍ ... يَجِيءُ أمامَ الألْفِ يَرْدِي مُقَـنَّـعـا [8]

---

1 جابة القرنين غير مهموز : الظبية حين بدا قرنها . والأدماء : الظبية البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . ومخرف : دخلت في الخريف. وترعّى : ترعى . والشعاب : جمع شعبة ، والشعبة من الشجر : ما تفرّق من أغصانها . والأفرع : جمع فرع ، وهو الغصن .

2 النوال : المنال ، أي : بأبعد منالاً من ليلى .

3 البلاء : الجدّ والسعي . ويوم أشنع : قبيح صعب . ومعناه إذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال .

4 في الخزانة 523/8 : « الحوّ : جمع أحوى ، أراد به الخيل السود قد صبغت بدم الأعداء حتى صارت كالأرجوان » .
الأرجوان : صبغ أحمر ، شبه به الدم .

5 نذود : ندفع . وضبعت الرجل : مددت إليه ضبعي للضرب ، أي : تمدّون أضباعكم إلينا بالسيوف ، ونمدّ أضباعنا إليكم .

6 سرواتهم : أشرافهم ، الواحد سري . وأوقع بهم : قاتلهم وبالغ في قتالهم . وأوقع : نزل .

7 أمكنتكم رماحنا ، أي : مكنتكم منه . والحول : العام . ومعدّ : أبو العرب . وأوضع : أفسد وأثار الفتنة بينهم .

8 كائن : معناها معنى كم في الخبر والاستفهام ، وفيها لغتان : كأيّ مثل كعيّن . وكائن مثل كاعن. والمتوج : الذي يضع التاج على رأسه ، وأراد الملك . ويردي : من الرديان ، وهو أن يضرب فرسه الأرض بحوافره وهو يعدو . ومقنع : يضع القناع على وجهه .

159 / ج

20 ضَرَبْنا يَدَيْهِ بالسُّيُوفِ ورأسَهُ غَداةَ الوغَي في النَّقْعِ حَتَّى تَكَنَّعا [1]

21 بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ حَمِيدٍ إذا ما ماطِرُ الموتِ أقْلَعا [2]

* * *

1 غداة الوغى : وقت الحرب . والوغى : غمغمة الأبطال في حومة الحرب . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل في المعركة . وتكنعت يده : تقبضت وتشنجت يبساً .

2 رقيق الشفرتين ، أي : سيف رقيق الشفرتين . والمهند : السيف صنع في الهند . والحميد : الذي يحمد عمله وفعله . وأقلع : كفّ .

[411]

وقال عَمْرُو بنُ شأسٍ : (الطويل)

1 أتَصْرِمُ لَهْواً أمْ تُجِدُّ لَها وَصْلا ... وما صَرَمَتْ لَهْوٌ لِذِي خُلَّةٍ حَبْلا [1]

2 وما الوَصْلُ مِنْ لَهْوٍ بباقٍ جَدِيدُهُ ... ولا صائرٍ إلاَّ المَواعِيدَ والمَطْلا [2]

3 أباحَتْ فَلاةً مِنْ حِمَى القَلْبِ لَمْ تكُنْ ... أُبِيْحَتْ على عَهْدِ الشَّبابِ ولا كَهْلا [3]

4 فإنْ تَكُ لَهْوٌ أقْصَدَتْكَ فإنَّها ... تَرِيشُ وتَبْرِي لِي إذا جِئتُها نَبْلا [4]

5 على أنَّني لَمْ أبْلُ قَوْلاً عَلِمْتُهُ ... لِغانِيَةٍ إلاَّ وَجَدْتُ لَهُ دَخْلا [5]

6 وَرَدَّ جَوارِي الحَيِّ لَمّا تَحَمَّلُوا ... لِبَيْنِهِم مِنّا مُخَيَّسَةً بُزْلا [6]

---

1 تصرم : تقطع وتهجر . والصرم : القطع . وتجدّ : تشمر وتجد في وصلها . ولهو : اسم امرأة . والخلة : الصداقة . وتقال للصديق ، وتطلق على المذكر والمؤنث والمثنى والجمع . والحبل : حبل المودة والوصل .

2 المواعيد : جمع موعد ، وأراد مواعيد وصلها ولقائها الكاذبة . والمطل : المماطلة والتسويف . أراد أنها تكذب وتمطله بالمواعيد واللقاءات .

3 الفلاة : الأرض الواسعة . وأراد مكاناً كبيراً في قلبه . والحمى : المكان الذي يُحمى ولا يُباح . أراد أنها استباحت مكاناً كبيراً في قلبه لم يُستبح في شبابه ، ولا في كهولته . أراد أن حبّها متمكن في قلبه.

4 أقصدتك ، أي : قتلتك بسهام عينيها . وتريش : تركب الريش على السهام . وتبري النبل وتريشها ، أي : تنحتها وتصلحها وتعمل لها ريشاً لتصير سهاماً يرمى بها . وأراد سهام عينيها .

5 لم أبل : لم أختبر . والغانية : المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة . والدخل : الفساد والريبة .

6 الجواري : جمع جارية . وتحملوا : ارتحلوا . والبين : الفراق والبعد . والمخيسة : المذللة بالركوب، يعني الرواحل . والبزل : جمع بازل ، والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته .

7 فَتَبَّعْتُ عَـيْـنَـيَّ الـحُـمُـولَ صَـبـابَـةً ... وشَوْقًا وقَدْ جاوَزْنَ مِن عالِجٍ رَمْلا [1]

8 رَفَـعْـنَ غَداةَ البَـيْـنِ خَزًّا ويُـمْـنَـةً ... وأَكْسِيَـةَ الدِّيباجِ مُـبْـطَـنَـةً خَملا [2]

9 على كُلِّ فَتْلاءِ الـذِّراعَـيْـنِ جَسْـرَةٍ ... تُمِرُّ على الحاذَيْنِ ذا خُصَلٍ جَثْلا [3]

10 وأعْـيَـسَ نَـضّـاخِ الـمـقَـذِّ مُـفَـرَّجٍ ... يَخُبُّ على الحِزّانِ يَضْطَلِعُ الحِمْلا [4]

11 تَناضَلُ أَيْديها بِمُسْتَدْرَجِ الـحَصَى ... وإنْ عِيجَ مِنْ أعْناقِها وَبَلَتْ وَبْـلا [5]

160 / ج 12 ظَعائِن مِن لَـيْـثِ بنِ بَـكْـرٍ كـأنَّـهـا ... دُمَى العِينِ لَمْ يُخْزِينَ عَمًّا ولا بَعْلا [6]

---

1 الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . والصبابة : رقة الشـوق والحنـين في الهـوى . وعالج : رملة بالبادية .

2 البين : الفراق . والخزّ : الحرير . واليمنة : ضربٌ من برود اليمن . والأكسـية : جمـع كسـاء ، وهو الغطاء . والديباج : ضرب من الثيـاب الحريريـة . والخمـل : القطيفـة ذات الخمـل . أراد أنهنّ علقن على هوادجهن هذه الثياب .

3 الفتلاء الذراعين : الناقة البعيدة المرفقين من الإبطين ، فلا يكون بها حازّ ولا ضاغط ولا نـاكت . والجسرة : الناقة التي تجاسر على السـير ، وقيـل : الناقـة الضخمـة . وتمرّ : تفتـل ، وأراد ذنبهـا . والجثل : الكثيف الشعر . والحاذان : ما استقبلك من الفخذين إذا استدبرت الدابة . وذا خصـل ، أي : ذنب مجتمع الشعر ، الواحدة خصلة .

4 الأعيس : البعير الأبيض يخالطه شقرة يسيرة . ونضاخ المقذّ : يريد أن ذفراه ينضخ بالعرق من شدة السـير. والمقذّ : موضع الأخدع ، وهو أول ما يعرق من البعـير . والمفـرج : البعيـد المرفقـين مـن إبطـه، وبذلـك توصف كرام الإبل . ويخبّ ، أي : يسير الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفة . والحزّان : مـا غلـظ من الأرض ، واحدها حزيز ، أي : يطأ أغلظ الأرض . واضطلع بحمله ، أي : قوي عليه ونهض به .

5 تناضل ، أي : تتناضل أيديها . وانتضال الإبل : رميهـا بأيديهـا في السـير . ومستدرج الحصـى ، أي: بطريق مستدرجة حصاه . والريح إذا عصفت استدرجت الحصى ، أي : صيّرته إلى أن يدرج على وجه الأرض من غير أن ترفعه إلى الهواء . وعاج البعير عنقه : عطفه ومالـه . وقولـه : وبلـت وبلا : أتعبت بالسير حتى هزلت وصارت تعبة لينة .

6 الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهـن . وليث : هو ليث بن بكر بن عبد مناة . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة المزينة ، فيها=

13 هِجانٌ إذا استَيْقَظْنَ مِن نَوْمَةِ الضُّحَى قَعَدْنَ فَباشَرْنَ المساوِيكَ والكُحلا [1]

14 رَعابيبُ يَرْكُضْنَ الـمُـرُوطَ كأنَّما يَطَأْنَ إذا أعْـنَـقْـنَ في جَدَدٍ وَحْلا [2]

15 ألا أيُّها الـمَـرْءُ الذي لَـيْـسَ مُنْصِتاً ولا قـائِـلاً إنْ قال حَـقًّـا ولا عَـدْلا

16 إذا قُلتَ فاعلَمْ ما تَقُولُ ولا تَـكُـنْ كحاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الدِّقَّ والجَزْلا [3]

17 فَلَو طُفْتَ بَيْنَ الشَّرْقِ والغَربِ لَم تَجدْ لِقَوْمٍ على قَوْمِي ولَوْ كرمُوا فَضْلا [4]

18 أعَـزَّ وأمْضَى في الصَّباحِ فَـوارِسـاً إذا الـخَـيْـلُ جالَتْ في أعِنَّتِها قُبْلا [5]

19 إذا الشَّوْلُ راحَتْ وهْيَ حُدْبٌ حَدابِرٌ وَهَبَّتْ شَمالاً حَرْجَفاً تَحْفِرُ الفَحْلا [6]

= حمرة كالدم . ولم يخزين ، أي : لم يفضحن . أراد أنهن كريمات لم يسببن الفضيحة والخزاية لأزواجهن ولأعمامهن .

1 الهجان : البيض الكرام ، وهو أحسن البياض وأعتقه في الإبل والنساء . والمساويك : جمع المسواك، وهو عود السواك . وعود السواك : ما يدلك به الفم من العيدان . أراد أنهن بيضاوات حرات ، فعندما يستيقظن من نومهن صباحاً يلتفتن إلى السواك والكحل .

2 الرعابيب : جمع الرعبوبة ، وهي الممتلئة البدن . والمروط : سرعة المشي والعدو . وأعنقن : أسرعن في مشيهنّ . والجدد من الرمل : ما استرق منه وانحدر . أراد امتلاء أبدانهن فأقدامهن إذا وطئت الرمل تغوص.

3 في اللسان « حطب » : « ورجل حاطب ليلٍ : يتكلم بالغثّ والسمين ، مخلّط في كلامه وأمره ، لا يتفقّد كلامه ، كالحاطب بالليل الذي يحطب كلّ رديء وجيد ، لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله » . وحطب دق : صغير دقيق . وحطب جزل : يابس غليظ .

4 قوله : ولو كرموا ، أي : ولو كانوا كراماً . والفضل هنا الدرجة الرفيعة . أراد مكانتهم وسيادتهم ، فهم يفضلون أصحاب الفضل فضلاً .

5 أمضى ، من المضي في الأمر . وأراد أمضى غارة في الصباح . وأراد قوتهم وبأسهم . وجالت الخيل في الغارة : جاءت وذهبت . والأعنة : جمع عنان ، وهو سير اللجام . والقبل : جمع أقبل ، وهو الذي أقبلت حدقتاه على أنفه من الجهد والتعب .

6 الشول : الناقة قلّ لبنها بعد نتاجها بستة أشهر . والحدب : جمع أحدب وحدباء ، يريد أنها تقوست من الهزال فاحدودبت . والحدابر : جمع حدبار ، وهي الناقة التي بدا عظم ظهرها ونشزت حراقيفها من الهزال . وهبت شمالاً ، أي : ريح الشمال الباردة . والحرجف : الباردة =

20 رأيتَ ذَوِي الحاجاتِ يَتَّبِعُونَنا نُهينُ لَهُمْ في الحجْرَةِ المالَ والرِّسْلا [1]

21 نُقِيمُ بِدارِ الحَزْمِ لَيْسَ مُزِيلُنا مُقاساتُنا فِيها الشَّصائِصَ والأزْلا [2]

22 لَنا السُّورَةُ العُلْيا وأوَّلُ شَدَّةٍ إذا نَحنُ لاقَيْنا الفوارِسَ والرَّجْلا [3]

23 نَفَيْنا سُلَيماً عَنْ تِهامَةَ بالقَنا وبالجُرْدِ يَمْعَلْنَ السَّخاخَ بنا مَعْلا [4]

24 مُضَبَّرَةً قُبَّ البُطُونِ تَرَى لَها مُتوناً طِوالاً أُدْمِجَتْ وشوًى عَبْلا [5]

25 إذا امْتُحِنَتْ بالقِدِّ جاشَتْ وأزْبَدَتْ وإنْ راجَعَتْ تَقْرِيبَها نَقَلَتْ نَقْلا [6]

= الشديدة الهبوب من الرياح . وتحفر الفحلا ، أي : تدفعه ليأكل الحفرى ، وهو نبت من أردإ المراعي .

1 ذوي الحاجات : أصحابها ، وأراد المحتاجين منهم . ونهين لهم في الحجرة ، أراد شدّة الشتاء . والمال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك . وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم . والرِّسَل ، وسكنها للضرورة : الإبل.

2 الحزم : المرتفع من الأرض ، وكنى بالحزم عن الشرف والعلو والرفعة والمنعة . والحزم أيضاً ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة . والشصائص : الشدائد . وشصت معيشتهم شصوصاً ، اشتدت. والأزل : الضيق والشدة .

3 السورة العليا : المجد . والشدة : من قولهم : شدَّ عليه ، إذا حمل عليه وأقدم . وأراد أنهم أول من يشدّون على الأعداء . والرجل : الذين يقاتلون على أرجلهم . وقوله : إذا نحن لاقينا ، أي : في الحرب .

4 نفينا سليماً : نحيناها وأبعدناها . وسليم : اسم قبيلة . وتهامة : ما بين جبال الحجاز والبحر . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . ومَعَلَ السير يمعله معلاً : أسرع وعجّل . والمعل : السرعة في السير.

5 مضبرة ، أي : مجتمعة قوية شديدة . وقب البطون ، أي : ضامرة البطون دقيقة الخصور ، واحدها أقبّ . والمتون : جمع متن ، وهو الظهر . وأدمجت متونها : عصب خلقها . والعبل الشوى : الفرس الضخم القوائم .

6 القدّ : سيور تقدّ من جلد فطير غير مدبوغ . وامتحنت ، أي : اختبرت بأسواط القدّ . وجاشت: زخرت واضطربت . والتقريب : ضرب من الخبب . والنقل : سرعة نقل القوائم .

26 بِكُلِّ فَتًى رخو النِّجادِ سَمَيْدَعٍ   وأشْيَبَ لَمْ يُخلَقْ جَباناً ولا وَغْلا [1]

27 بأيْديهِم سُمْرٌ شِدادٌ مُتُونُها   مِنَ الخَطِّ أوْ هِنْدِيَّةٌ أُحْدِثَتْ صَقْلا [2]

28 إذا ما فَرغْنا مِنْ قِراعِ كَتيبَةٍ   صَرَفْنا إلى أُخْرَى يكُونُ لَهُمْ شُغْلا [3] / $\frac{161}{ج}$

29 وإن يأتِنا ذُو حاجَةٍ يُلْفِ وَسْطَنا   مَجالِسَ يَنْفِي فَضْلُ أحلامِها الجَهْلا [4]

30 تَقُولُ فَنَرضَى قَولَها ونُعِينُها   بقَوْلٍ إذا ما أخْطأَ القائِلُ الفَصْلا [5]

31 مَصاليتُ أيْسارٌ إذا هَبَّتِ الصَّبا   نَعِفُّ ونُغْنِي عَن عَشِيرَتِنا الثِّقْلا [6]

32 وعاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي   فَلمّا غَلَتْ في اللَّوْمِ قُلْتُ لَها مَهْلا [7]

33 ذَرِيني فإنِّي لا أرَى المَوْتَ تارِكاً   بَخيلاً ولا ذا جَودَةٍ مَيِّتاً هَزْلا [8]

---

1 النجاد : حمائل السيف . ورخو النجاد : ارتخاء نجاد السيف كناية عن طول الرجل . والسميدع: الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكناف الشجاع . والوغل من الرجال : النذل الضعيف الساقط المقصّر في الأشياء .

2 السمر : الرماح المثقفة السمر . والخط : خط هجر . وهي مدينة البحرين اشتهرت برماحها . والهندية ، أي : السيوف الهندية ، وهي السيوف صنعت في الهند . وصقل السيف : جلاه .

3 القراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف ، وقيل : مضاربة القوم في الحرب . والكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت . وفرغنا ، أي : انتهينا ، وأراد قتلنا . وصرفنا ، أي : انصرفنا إلى كتيبة أخرى .

4 ذو حاجة : صاحبها . ويلفي : يجد . ومجالس القوم : واحدها مجلس . وفضل أحلامها : زيادتها. والأحلام : جمع حلم ، وهو العقل والأناة .

5 نرضى قولها ، أي : نرضى بقولها . وقول فصل : يفصل بين الحق والباطل .

6 المصاليت : جمع مِصلت ، وهو الرجل الماضي في الأمور . والأيسار : جمع اليَسَر ، وهم أشراف الحي الذين ينحرون لهم في الجدب ويطعمون بالميسر . والصبا : ريح باردة . وأراد وقت الجدب والشدة . والثقل : الثقل الذي تتحمله العشيرة وقت الشتاء من إطعام . أراد أنهم يكفون عشيرتهم المغارم والقرى وقت الشدة . أراد كرمهم ومروءتهم .

7 العاذلة : التي تلومه على إنفاقه ماله . وغلت في اللوم : ضيقت وغالت .

8 ذريني : دعيني واتركيني . وذا جودة : صاحب جودة . والجودة : العطشة . وقد جِيد فلان من العطش يجادُ جواداً وجودة ، أي : عطش عطشة .

34 مَتَى ما أُصِبْ دُنْيا فَلَسْتُ بِكائِنٍ	عَلَيْها ولَو أكثَرتِ عاذِلَتِي قُفْلا [1]

35 وماءٍ بِمَوْماةٍ قَلِيلٍ أنِيسُهُ	كأنَّ بِهِ من لَوْنِ عَرْمَضِهِ غِسْلا [2]

36 حَبَسْتُ بِهِ خُوصاً أضَرَّ بِنَيِّها	سُرَى اللَّيْلِ واسْتَفْنى لَها البَلَدَ المَحْلا [3]

* * *

1 أصاب دنيا ، أي : أصاب مالها وغني . والعاذلة : التي تلومه على إنفاقه ماله . والقفل : البخل . أراد أنه لو أصاب غِنًى في حياته فلن يدوم فيها ولو أكثرت عاذلته من اللوم .

2 الموماة : الفلاة الواسعة . والعرمض : الخضرة التي تعلو الماء . والغسل : كل ما غسل به الرأس . والغسل ههنا : الخطمي .

3 الخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والني : السمن والشحم . وسرى الليل : سيره .

وقال عَمْرُو بنُ شأسٍ وكـانت لَـه امـرأة مِـن رَهْطِـه يُقـال لَهـا أم حسّـان بنـت الحارث ، وكان لَه ابنٌ مِن أمَةٍ سوداء اسْمه عَرارٌ ، وكانَتْ تُعَيرهُ بِهِ ، وتؤذِي عَـراراً ويؤذيها ويَشتِمُها . فقال فيها عمرو بن شـأس ، وقـال ابـن الأعرابـي : قـال هـذه القصيدة في الإسلام وأدرَك الإسلام ، وهو شيخ كبيرٌ [1] : (الطويل)

162 / ج

1 دِيارَ ابْنَـةِ السَّعْدِيِّ هِنْدٍ تَـكَـلَّـمِـي بدافِعَةِ الـحَومانِ والسَّلْحِ مِن رَمَمْ [2]

2 لَعَمْـرُ ابـنَـةِ السَّـعْدِيِّ إنّـي لأتّـقِـي خَلائِقَ تُؤتى في الثّراءِ وفي العَدَمْ [3]

3 وقَفْتُ بِها ولَـمْ أكُـنْ قَبْلُ أرْتَـجِـي إذا الحَبْلُ مِنْ إحْدَى حَبائِبِيَ انْصرَمْ [4]

4 وإنّـي لَـمُـزْرٍ بـالـمَـطِيّ تَـنـقُّـلِـي عَـلَـيْـهِ وإيقاعُ الـمُـهَـنّـدِ بالعِصَمْ [5]

1 القصيدة وخبرها في طبقات فحول الشعراء ص200 في خمسة أبيات ، والأغـاني 196/11 – 198 في سبعة عشر بيتاً ، وأمالي القالي 189/2 في سبعة أبيات ، وشرح الحماسة للتبريزي 149/1 – 150 في ستة أبيات.

2 في الأغاني :

ديار ابنـة السعدي هِيَـهِ تـكـلَّـمي بدافقة الـحومان فالسفح من رَمَمْ

الدافعة : التلعة من مسايل الماء تدفع في تلعة أخرى إذا جرى في صببٍ وحدورٍ من حَدَبٍ ، فـترى له مواضع قد انبسط شيئاً واستدار ، ثم دفع في أخرى أسفل منها . والحومان : موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة . والسلح : ماء السماء في الغدران وحيثما كان . ورمم : اسم موضع .

3 في الأغاني : « خلائق تؤبى » .

الخلائق : جمع خليقة ، وهي الطبيعة والشيمة . والثراء : الغنى . والعدم : الفقر .

4 وقفت بها ، أي : بالديار . والحبل : حبل الوصل والمودة . وانصرم : انقطع .

5 مزر بالمطي : مستخفٌ متهاون فيها . والمطي : الإبل تمتطى ، الواحدة مطية . وعليه ، أي : علـى المطيّ . والمهند : السيف صنع في الهند . والعصـم : القلائـد ، الواحـدة عصمـة . أراد أنـه كثـير الارتحال كثير الإغارة .

5 وإنّي لأُعْطِي غَثَّها وسَمِينَها وأسْرِي إذا ما اللّيْلُ ذُو الظُّلْمَةِ ادْلَهَمْ [1]
6 إذا الثَّلْجُ أضْحَى في الدِّيارِ كأنَّهُ مَناثِرُ مِلْحٍ في السُّهُولِ وفي الأكَمْ [2]
7 حِذاراً على ما كان قَدَّمَ والِدِي إذا روّحَتْهُمْ حَرْجَفٌ تَطْرُدُ الصِّرَمْ [3]
8 وأتْرُكُ نَدْمانِي يَجُرُّ ثِيابَهُ وأوْصالَهُ مِن غَيْرِ جُرْحٍ ولا سَقَمْ [4]
9 ولَكِنَّها مِن رَيَّةٍ بَعْدَ رَيَّةٍ مُعَتَّقَةٍ صَهْباءَ راوُوقُها رَذِمْ [5]
10 مِنَ الغالِياتِ مِن مُدامٍ كأنَّها مَذابِحُ غِزْلانٍ يَطِيبُ بها النَّسَمْ [6]
11 وإذْ إخوتي حَوْلي وإذ أنا شامِخٌ وإذْ لا أُطِيعُ العاذِلاتِ مِنَ الصَّمَمْ [7]

---

1 الغث : الرديء من كل شيء . والسمين : خلاف المهزول . وأسري ، أي : أسير ليلاً . وادلهم الليل والظلام : كثف واسودّ .

2 المناثر : جمع منثر ، اسم مكان من نثر ينثر . أراد كأن الثلج من كثرته ملح منثور شبه مساقط الثلج بمناثر الملح ههنا . وأراد الجدب والبرد والشدة . والأكم : جمع إكام ، والإكام: جمع أكم ، والأكم : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً .

3 حذاراً على ما قدّم والده . أراد يفعل ذلك محافظة منه على ما صنع والده من الشرف والمجد . وروحتهم : هبت عليهم . والحرجف : الباردة الشديدة الهبوب من الرياح . والصرم : الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء .

4 الندمان : النديم على الشراب . وقد يراد به الجمع . والأوصال : جمع وصل ، وهو العضو على حدة .

5 الريّة : الشربة ، وأراد الخمر . والمعتقة : الخمر التي عتّقت زماناً حتى عَتُقَتْ . والصهباء : المعصورة من عنب أبيض . والراووق : الذي يروّق فيه ويصفّى . ورذم : ممتلئة .

6 في الأغاني :

من العانيات من مدامٍ كأنّها مذابحُ غزلانٍ يطيب بها الشّمم

الغاليات : ذات الثمن الغالي ، وأراد جودتها . والغزلان : جمع غزال . وقوله : مذابح غزلان ، يريد أنها طيبة الريح ، حتى كأنها مواضع شقّ نوافج المسك .

7 العاذلات : جمع عاذلة ، وهي اللوامة . والصمم : انسداد الأذن وثقل السمع .

12 أَلَمْ يـأتِـهـا أنّـي صحَوتُ وأنّـنِـي تَحلّمتُ حَتّى ما أُعـارِمُ مَنْ عَـرَمْ [1]
13 وأطرَقْتُ إطْراقَ الشُّجاعِ ولو يَرَى مَساغاً لِنـابَـيْـه الشُّجاعُ لَقَدْ أزَمْ [2]
14 [أرادت عِراراً بـالـهَـوانِ ومَنْ يُـرِدْ عَراراً لَعمْري بالـهَـوانِ فَقَدْ ظَلَمْ] [3]
15 فـإنَّ عِـراراً إنْ يـكُـنْ غَـيْـرَ واضِحٍ فإنّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ [4]
16 وإنَّ عِـراراً إنْ يكُـنْ ذا شَـكِـيـمَـةٍ تُقـاسِـيـنَـهـا مِنْهُ فَما أمْلِكُ الشِّيَمْ [5]
17 فإنْ كُنْتِ مِنّي أوْ تُريدِيْنَ صُحْبَتِي فكُوني لَهُ كالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الأدَمْ [6]
18 وإلاَّ فَسِيـري مِثْلَ ما سـارَ راكِبٌ تَيَمَّمَ خِمْساً لَيْسَ في سَيـرِهِ يَتَمْ [7]

---

1 في الأغاني : « وأنني تحالمت » .
وفي أمالي القالي 189/2 : « قال أبو علي : عَرَمَ الغلام يعرُمُ عَرْماً ، وغلام عـارمٌ ، وغلمـان عُـرّام وعرمة . وقال ابن الأعرابي : العَرَم : وَضَرُ القدر ووسـخها . وقـال غـيره : العـرام : العـراقُ مـن اللحم » .

2 الشجاع : الحية الذكر . ومساغاً : مضيًّا . وأزم : عضّ ، يقال : أزمه يأزمه : إذا عضّه .

3 هذا البيت زيادة من جميع المصادر السابقة .
أرادت عراراً ، أي : زوجته . والهوان : الأذى والذل . وقوله : فقد ظلم ، أي : ظلم نفسه .

4 الواضح : الأبيض اللون . والجون : الأسود المشرب حمرة . والعمم : التام الخلق الممتلـئ . يصـف شدته وقوته لتمام منكبيه واستوائهما .

5 الشكيمة : شدة النفس وإباؤها وأنفتها . وتقاسينها منه ، أراد ما تقاسي من مكروهه . والشـيم : جمع شيمة ، وهي الطبيعة والسجية . أراد شراسته وذرب لسانه .

6 قوله : فإن كنت مني ، أي : إن كنت من أهل مودتي وحبي وسيرتي . والأدم : جمع أديم ، وهـو الجلد المدبوغ تتخذ منه الزقاق والأوعية وغيرها . أما وعاء السمن فيقال له : نحيٌ . وربّ النحي: دهنه بالربّ ، وهو خلاصة التمر بعد طبخه وعصره . وكانت العرب تدهن وعاء السـمن بـالربّ ليمنع فساده . يقول لها : إن كنت منّي أو مبقيـة على عشـرتي ، فـارفقي بعـرار وأحسـني إليـه ، وحاذري أن تغضبيه بشيء ، كما تستصلحين وعاء السمن حتى لا يفسد .

7 الخمس : ورود الإبل في اليوم الرابع بعد اليوم الذي وردت فيه ، فهي حينئذ ظمـاء ، فيعجـل بهـا صاحبها إلى شريعة الماء أشدّ عجلة . واليتم : الإبطاء والفتور .

163 / ج

19 وقَدَ عَلِمتْ سَعْدٌ بأنّي عَـمِـيدُهـا قَدِيماً وإنّي لَسْتُ أهْضِمُ مَنْ هَضَمْ [1]

20 خُزَيـمَـةُ رَدّانِـي الفَعالَ ومَـعْـشَـرٌ قَدِيماً بَنوْا لي سُورَةَ المَجْدِ والكَرَمْ [2]

* * *

1 في الأغاني 197/11 : « يقول : لا أظلم أحداً من قومي وأتهضّمه فيطلبني بمثل ذلك ، أي : أرفع نفسي عن هذا » .

2 ردّاني ، أي : ألبسني الرداء . والفعال : الخير ، أي : ألبسني رداء الخير . وسورة المجد : يريد منزلة المجد . والسورة من البناء : ما حسن وطال .

وقال عَمْرُو بنُ شأسٍ : (الطويل)

1 قِفا تَعْرِفا بَيْنَ الرَّحَى فَقُرَاقِرٍ مَنازِلَ قَدْ أقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ نَوْفَلِ [1]

2 تَهادَتْ بها هُوجُ الرِّياحِ كأنَّما أجَلْنَ الذي اسْتُودِعْنَ مِنْها بمُنخُلِ [2]

3 مَنازِلُ يُبْكِينَ الفَتَى فكأنَّما تَسُحُّ بِغَرْبَيْ ناضِحٍ فوقَ جَدْوَلِ [3]

4 يَسُحّانِ ماءَ البِئرِ عَنْ ظَهْرِ شارِفٍ بأمْراسِ كَتّانٍ وقِدٍّ مُوَصَّلِ [4]

5 كَما سالَ صَفْوانٌ بماءِ سَحابَةٍ عَلَتْ رَصفاً واسْتَكرهَتْ كُلَّ مَحْفِلِ [5]

6 تَراءَتْ لَنا جِنِّيَّةٌ في مَجاسِدٍ وثَوْبَيْ حَريرٍ فَوْقَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ [6]

---

1 الرحى : اسم موضع . وقراقر : وادٍ ، وقيل : ماء لكلب . والمنازل : جمع منزل ، وأم نوفل : اسم امرأة . وأقوت المنازل : خلت من أهلها .

2 تهادت بها ، أي : بالمنازل . وتهادت : تدافعت . والهوج : جمع هوجاء ، وهي الريح الشديدة الهبوب ، كأن بها هوجاً ، تقلع البيوت . وأجلن : أزلن عن مكانه . وقوله : الذي استودعن : من الرسوم والآثار الباقية من المنازل . وقوله : بمنخل ، أي : قد نخلت عليها الريح التراب والحصى .

3 تسحّ : تسيل . والغرب : الدلو المملوءة ماء . والناضح : البعير الذي يُستقى عليه . أراد أن منظر هذه المنازل الخالية من أهلها تبكي الفتى فكأن دموعه تصب من دلو ماء فوق جدول ينضحها بعير .

4 يسحّان : يصبّان ويسيلان . والشارف : البعير المسنّ . والقدّ : سيور تقدّ من جلد فطير غير مدبوغ . وموصل : قد وصل بعضها ببعض .

5 الصفوان : مثنى الصفا ، وهو العريض من الحجارة الأملس . والرصف : الحجارة المرصوفة بعضها فوق بعض في مسيل فيجتمع فيها الماء . والمحفل : مجتمع الماء .

6 في الأصل المخطوط : « في مساجد » . وهو تصحيف .

تراءت : ظهرت وبدت . وجنيّة ، أي : فتاة ، وجعلها جنيّة لجمالها . والمجاسد : جمع مجسدة ،ـ

7 وأهْلَلْتُ لَمّا إنْ عَرَفْتُ بأنَّهُ على الشَّحْطِ طَيْفٌ مِن حَبيبٍ مُؤمّلِ [1]
8 وحَلَّتْ بأرْضِ الْمُنْحَنى ثُمَّ أصْعَدَتْ بعُقْدَةَ أو حَلَّتْ بأرْضِ المُكَلَّلِ [2]
9 يَحُلُّ بعِرْقٍ أو يَحُلُّ بعَرْعَرٍ فَفاءَتْ مَزارَ الزّائِرِ المُتَدَلِّلِ [3]
10 وخَرْقٍ كأهْدامِ العَباءِ قَطَعْتُهُ بَعِيدَ النِّياطِ بَيْنَ قُفٍّ وأرْمُلِ [4]
11 بناجيةٍ وَجْناءَ تَسْتَلِبُ القَطا أفاحِيصَهُ زَجْري إذا التَفَتَتْ حَلِي [5]
12 ونَحنُ قُعُودٌ في الجَلامِيدِ بَعْدَما مَضَى نِصْفُ لَيْلٍ بَعْدَ لَيلٍ مُلَيَّلِ [6]

= وهو الثوب المصبوغ بالزعفران . والمرط : إزارٌ من خزٍّ له علم ، ويكون من صوف أيضاً . والمرحل : الموشّى ، وهو ضرب من البرود ، وشيه معيّن كتعيين جَدَيات الرحل .

1 أهللت : رفعت صوتي وصحت . والشحط : البعد . والطيف : طيف خيال أمّ نوفل . أراد أنه صاح فرحاً على رغم بعد أُم نوفل عنه عندما عرف أن طيفها هو الذي تراءى له .

2 منحنى الوادي : حيث ينعرج منخفضاً عن السند . وأصعد في الأرض أو الوادي : ذهب من حيث يجيء السيل ، و لم يذهب إلى أسفل الوادي . وعقدة : اسم موضع . والمكلل : اسم موضع. و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

3 يحلّ : ينزل ، والحلول : النزول . والعرق : وادٍ لبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وعرعر : اسم موضع . وفاءت : تحوّلت . والمزار : مكان الزيارة .

4 الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والأهدام : جمع هِدْم ، وهو الثوب الخلق المرقّع ، وقيل : هو الكساء الذي ضوعفت رقاعه . ونياط المفازة : بُعد طريقها كأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع . والقف : ما ارتفع من متون الأرض وغلظ وصلبت حجارته ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً .

5 الناجية من الإبل : السريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . والوجناء : التامة الخلق ، العظيمة لحم الوجنة الصلبة الشديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . وتستلب : تسلب . والأفاحيص : جمع أفحوص ، وهو موضع بيض القطا ، والقطا : ضرب من الطير . وزجرت الناقة والبعير حتى ثار ومضى .

6 الجلاميد : جمع جلمود ، وهو الصخر ، وهي أيضاً موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم . وفي اللسان « ليل » : « وليلٌ أليلُ ولائل ومُلَيّل كذلك ، قال : وأظنهم أرادوا بمليّل الكثرة ، كأنهم توهموا لُيّل ، أي : ضعف ليالي ..... » .

ج 164 /

13 لَقَطْنَ مِنَ الصَّحْراءِ والقاعِ قُرْزُحاً ... لَهُ قُبَصٌ كأنَّها حَبُّ فُلْفُلِ [1]

14 إذا صَدَرَتْ عَن مَنهَلٍ بَعْدَ مَنْهَلٍ ... إلى مَنْهَلٍ تَرْدِي بأسْمَرَ مُعْمَلِ [2]

15 لَها مُقْلَتا وَحْشِيَّةٍ أُمِّ جُؤذَرٍ ... وأتلَعُ نَهّاضٌ مُقَلَّدُ جُلْجُلِ [3]

16 إلى حارِكٍ مِثْلِ الغَبيطِ وتامِكٍ ... على صُلْبِها كأنَّهُ نَصْبُ مِجْدَلِ [4]

17 وإنِّي لأشْوي للصِّحابِ مَطِيَّتي ... إذا نَزَلُوا وحْشاً إلى غَيْرِ مَنْزِلِ [5]

18 فَباتُوا شِباعاً يَدْهِنُونَ قسِيَّهُمْ ... لَهُمْ مِجْلَدٌ مِنْها وعَلَّقْتُ أحْبُلِي [6]

19 وأضْحَتْ على أعْجازِ عُوجٍ كأنَّها ... قِسِيٌّ سَراءٍ قُرِّمَتْ لَمْ تُعَطَّلِ [7]

---

1 لقطن : أخذن من الأرض . والقاع : الأرض الواسعة المطمئنة . والقرزح : جمع قرزحة ، وهي شجيرة جعدة لها حب أسود . والقبص : جمع قبصة ، والقُبصة اسم ما تناولته بعينه . وأراد حب القرزح الأسود .

2 صدرت : رجعت . والمنهل : مورد الماء . وتردي : تعدو . وأسمر : صفة لها ولقوائمها . والبعير الأسمر : الأبيض إلى الشهبة . وقائم معمل : مدأب في السير .

3 المقلة : العين . وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقل بالنظر : ترمي به . ووحشية : بقرة وحشية . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية . والأتلع : العنق الطويل . والناهض : المرتفع . والمقلد : موضع القلادة من عنق الناقة . والجلجل : الجرس الصغير الذي في أعناق النوق والدواب .

4 الحارك : أعلى الكاهل . والغبيط : قتب الهودج ، وهو مشرف ، شبه الحارك به . والتامك : السنام . والصلب : الظهر . والمجدل : القصر .

5 المطية : الناقة تمتطى . والوحش : المكان الخالي . أراد أنه كريم يقدم مطيته لأصحابه طعاماً إذا نزلوا أرضاً قفراً موحشة .

6 باتوا شباعاً ، أراد أصحابه بعد أن شوى لهم مطيته . والقسي : جمع القوس . والجلد والمجلدة : القطعة من الجلد . والأحبل : جمع الحبل .

7 وأضحت ، أي : القسي . والأعجاز : جمع عجز ، وعجز القوس : مقبضها . وعوج : ليست بمستقيمة . والسراء : شجر من كبار الشجر ، واحدته سراءة ، ينبت في الجبال وتتخذ منه القسي . وقرّم : قشر لحاءها . وعطل القوس : لم يضع لها الوتر ، والعطل : القوس لا وتر لها .

20 وعَـرْجَـلَـةٍ مِثْلِ الـسُّـيوفِ رَدَدْتُها ... غَداةَ الصَّباحِ بالكَمِيِّ الـمُـجَـدَّلِ [1]

21 وأيْسارِ صِدْقٍ قَدْ أفَدْتُ جَزُورَهُـمْ ... بذِي أودٍ خَبْـشِ الـمذاقَـةِ مُسْبَلِ [2]

22 حِسّانُ الوجُوهِ ما تُـذَمُّ لـحـامُـهُـمْ ... إذا النّاسُ حَلُّوا جزْعَ حَمْضٍ مُجَذَّلِ [3]

23 وألـوَتْ بِرَيْعانِ الكَنِيفِ وزَعزَعَتْ ... رُؤوسَ العِضاه مِن نَوافِحِ شَـمْـأَلِ [4]

24 تَرَى أثَـرَ الـعافـيـنَ حَوْلَ جفانِهِمْ ... كَما اخْتَلَفَتْ وِرْداً مَناسِمُ هُـمَّـلِ [5]

25 على حَوْضِها بـالـجـوِّ جَوِّ قُـراقِـرٍ ... إذا رَوِيَتْ مِن مَـنْـهَـلٍ لَمْ تَـحـوَّلِ [6]

---

1 العرجلة : الجماعة من الناس ، وقيل : جماعـة الرجّالـة . وغـداة الصبـاح ، أي : وقـت الصبـاح . والغارة غالباً ما تكون في الصباح . والكمي : الفارس الشاكي السلاح . والكمي المجـدل : الـذي أحكم نسج دروعه .

2 الأيسار : جمع يَسَر ، وهم أشراف الحي الذين ينحـرون لهـم في الجـدب ويطعمـون بالميسـر . وفي اللسان « فيد » : « وقال عمرو بن شأس .... أفدتها : نحرتها وأهلكتها من قولك فاد الرجل إذا مات ، وأفدته أنا ، وأراد بقوله : بذي أودٍ قدحاً من قداح الميسـر ، يقـال لـه : مُسْبِلٌ . وخيـس المتاقة : خفيف التوقان إلى الفوز » .

3 اللحام : جمع لحم . لا تذم لسخائهم ، وإن قراهم معدّ حاضر طيب . وحلوا : نزلوا . والجـزع : جانب الوادي المتسع حيث يمكن للقوم أن يقيموا . والحمض : النبات الملح الحامض ، يقـوم على سوق ولا أصل له . وحمض مجذل : قطعت رؤوس نبته .

4 ألوت : ذهبت . والكنيـف : حظيرة مـن خشـب أو شـجر تتخـذ للإبـل لتقيهـا الريـح والـبرد . وزعزعت : حركت وهزّت . والعضاه : كل شجر يعظم ولـه شـوكٌ كـالغرف والطلـح والسِّدر والسَّلم . والنوافح : جمع نفحة ، وهي ما أصابك من دفعة البرد ، وما كان من الريـاح نفـحٌ فهـو برد . والشمال : ريح الشمال الباردة .

5 العافون : جمع عافٍ ، وهو طـالب المعروف . والجفـان : القصـاع الضخمـة ، الواحـدة جفنـة . والورد : طلب الماء . والمناسم : جمع منسم ، وهو طرف خـفّ البعـير . والهمـل : الإبـل المهملـة المرسلة ترعى بلا راعٍ .

6 الحوض : حوض المـاء . وقراقـر : اسـم مـاء لكلـب . والجـو : الأرض . والمنهـل : مـورد المـاء . وتحول، أي : تتحول .

26 ألا تِلْكَ أخْلاقُ الفَتَى قَدْ أتَيْتُـهـا　　فَلا تَسألُوني واسألُوا كُلَّ مُبْتَلِي [1]

27 غَـداةَ بَنِـي عَبْسٍ بنا إذْ تَـنـازَلُـوا　　بِـكُـلِّ رَقِـيـق الـحَـدِّ لَمْ يَـتَـفَـلَّـلِ [2]

28 مِنَ الـحَـيِّ إذْ هَرَّتْ مَعَدٌّ كَـتِـيـبَـةً　　مُظاهِرَةً نَسْجَ الـحَدِيدِ الـمُسَرْبَلِ [3]

29 إذا نَـزلَـتْ فـي دارِ حَـيٍّ بَـرَتْـهُـمُ　　وأحْمَتْ عَلَيهِمْ كُلَّ مَبْدًى ومَنْهَلِ [4]

165 / ج 30 أقَمنـا لَهُمْ فِيها سَنـابِـكَ خَـيْـلِـنـا　　بِضَرْبٍ يَفُضُّ الدّارِعيـنَ مُـنَـكِّـلِ [5]

31 إلى اللَّـيـلِ حَتَّى ما تَرَى غَيْرَ مُسْلَمٍ　　قَتِيـلٍ ومَجمُوعِ اليَدَيْنِ مُسَلْسَلِ [6]

32 ونَحْنُ قَـتَـلْـنـا الأجْـدَلَـيْـنِ ومالِكاً　　أبـا مُـنْـذِرٍ والـجَـمْـعُ لَمْ يَـتَـزَيَّـلِ [7]

33 وقُـرْصـاً أزالَـتْـهُ الـرِّمـاحُ كـأنَّـمـا　　تَرامَتْ بِهِ مِنْ حالِقٍ فَوقَ مَـهْـبِـلِ [8]

34 وحُـجْـراً قَـتَـلْـنـا عُـنـوَةً فكـأنَّـمـا　　هَوَى مِنْ حَفافَيْ صَعْبَةِ الـمُتَنَزِّلِ [9]

---

1 المبتلي : الذي ابتلي بالشيء .

2 تنازلوا ، أي : في الحرب والطراد . وتنازلوا : تقابلوا في الحرب . ورقيق الحد ، أراد السيف . والفلّ : الثلم في السيف ، وقيل : الكسر والضرب .

3 هرّت : كرهت وعافت . ومعد : هو معدّ بن عدنان . والكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت . ومظاهرة: مظهرة . ونسج الحديد ، أراد الدروع المنسوجة . والدروع المسربلة : التي سربلت ، أي : لبست.

4 نزلت ، أي : حلت ، وأراد الكتيبة . وبرتهم : أبلتهم . وأحمت ، أي : جعلت عليهم حِمًى ، والحمى : الموضع فيه الكلأ يحمى من الناس أن يرعوه . والمبدى : خلاف المحضر . والمنهل : مورد الماء.

5 فيها ، أي : في الحمى . والسنابك : جمع سنبك ، وهو طرف الحافر ، يريد الخيل ، أي : فرسانها. والدارعون : جمع دارع ، وهو الفارس الذي لبس الدرع . ويفضّ الدارعين ، أي : يفرقهم . وضرب منكل : مروّع ينكل بأعدائهم .

6 إلى الليل ، أي : بضرب بقي إلى الليل ، وأراد شدة المعركة وطولها .

7 الجمع لم يتزيل ، أي : لم يتفرق .

8 قرص : اسم رجل . وترامت به الرماح : رمى به بعضها بعضاً . والحالق : المرتفع . والمهبل : الهوة الذاهبة في الأرض .

9 العنوة : القهر والغلبة . والحافة : الناحية . وصعبة المتنزل : أراد رابية كؤود صعبة النزول . أراد=

35 فَما أفلَحَتْ في الغَزْوِ كِندَةُ بَعْدَها ... ولا أدْرَكُوا مِثقالَ حَبَّةِ خَرْدَلِ [1]
36 سِوَى كَلِماتٍ مِنْ أغانِيِّ شاعِرٍ ... وقَتْلَى تَمنَّى قَتلَها لَمْ تُقَتَّلِ [2]
37 ونَحْنُ قَتَلنا بالفُراتِ وجزْعِهِ ... عَدِيًّا فَلَمْ يكْسَرْ بهِ عُودُ حَرْمَلِ [3]
38 فَلَمْ أرَ حَيًّا مِثلَهُمْ حِينَ أقْبلُوا ... ولَمْ أرَ حَيًّا مِثلَنا أهْلَ مَنْزِلِ [4]
39 فَقُلْنا أقِيمُوا إنَّهُ يَومَ مأقِطٍ ... قِسِيٌّ تَبُذُّ المُقْرِفِينَ مُعَضَّلِ [5]
40 بأيْدِيهِم هِنْدِيَّةٌ تَخْتَلِي الطُّلَى ... كَما فَضَّ جاني حَنظَلٍ نَضْرَ حَنْظَلِ [6]
41 بِكُلِّ فَتًى يَعْصَى بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ... نَدٍ غَيْرِ مِبْطانِ العَشِيّاتِ عَشْجَلِ [7]
42 كعِجْلِ الهِجانِ الأدْمِ لَيْسَ بِرُمَّحٍ ... ولا شَنَجٍ كَزِّ الأنامِلِ زُمَّلِ [8]

= أنهم قتلوا حجراً فسقط صريعاً ، كما يهوي من رابية صعبة النزول .

1 كندة : اسم قبيلة . ولا أدركوا ، أي : لم يغنموا مثقال حبّة خردل . والخردل : ضرب من الحرف ، الواحدة خردلة .

2 سوى كلمات ، أي : لم يغنموا ويصيبوا سوى كلمات .

3 الفرات ، أراد نهر الفرات . وجزع الفرات : ناحيته . والحرمل : شجيرات السمسم ، لا يأكله إلا المعزى .

4 الحيّ : القبيلة والعشيرة والقوم .

5 يوم مأقط : يومٌ من أيامهم . ولم نجده . والمأقط : المضيق في الحرب . والقسي : جمع القوس . وتبذ: تسبق وتغلب . والمقرفين : جمع مقرف ، والمقرف من الخيل : الهجين ، وهو الذي أمه برذونة وأبوه عربي . وعضّل عليه أمره تعضيلاً فهو معضّل : ضيق عليه ، وحال بينه وبين ما يريد.

6 الهندية : السيوف المصنوعة في الهند . وتختلي : تقطع . والطُّلى : الأعناق ، الواحدة طلاة . والجاني : الذي يجني الثمر . والحنظل : الشجر المرّ ، واحدته حنظلة . ونضر : نراه هنا بمعنى حب الحنظل . ولم نجد هذا المعنى في اللسان .

7 المهند : السيف المصنوع في الهند . والندي : المندّى ، أي : الندي بالدم . وقوله : غير مبطان العشيات ، أي : لا يعجل بالعشاء ، ينتظر الضيفان . والعثجل : العظيم البطن .

8 العجل : ولد البقرة ، واستعاره للناقة . والهجان من الإبل : البيض الكرام العتاق ، يستوي فيه المؤنث والمذكر والجمع . والأدم : جمع أدماء ، والأدماء : الناقة البيضاء . والرّمح : الرامح ، الذي=

43 ومَنْ لا تكُنْ عـادِيَّةٌ يُـهْـتَـدَى بها   لِـوالِـدِهِ يُـفـخَـرْ عَـلَـيْـهِ ويُـفْـسَـلِ [1]

44 عَـزَزْنـا فَما للمَجْـدِ مِن مُـتـحـوَّلٍ   سِـوَى أهْـلِـهِ مِـنْ آخَـريـنَ وأوَّلِ [2]

45 وقَدْ عَـلِـمـتْ عُـلْـيـا مَـعَـدٍّ بـأنَّـنـا   على الـهَوْلِ أهْلُ الرّاكِبِ المتَغَلْغِلِ [3]

* * *

= يرمح ، أي : يدفـع . والشـنج : المتقبـض النسـا . وكـزّ الأنـامل ، أي : أنامله يابسـة منقبضـة . والزمل: الضعيف الجبان الرذل .

1 العاديّة والعاديّ : المجد القديم . ويهتدى بها ، أي : يُسار على هديهـا . أراد إرث الآبـاء العظيـم القديم الذي يسير المرء على منواله . وأفسل فلان على فلان حسبه إذا أرذله .

2 عززنا ، أي : أصبحنا أقوياء أشداء .

3 عليا معدّ : أعلاها . ومعد : هو معدّ بن عدنان . والهول : المخافة من الأمـر لا يُـدرى مـا يهجـم عليه . والمتغلغل : المسرع الذي يتغلغل من بلدٍ إلى بلدٍ .

166
ج
/وقال عَمْرُو بنُ شأسٍ : (الوافر)

1 تَـذكَّـر حُـبَّ لَـيْـلَـى لاتَ حِـيـنـا وأمْسَى الـشَّـيْـبُ قَدْ قَطَعَ القَرِينا [1]
2 تَـذَكَّـرَ حُـبَّـهـا لا الـدَّهْـرُ فـان ولا الـحاجاتُ مِنْ لَـيْـلَـى قُضِينا [2]
3 وكـانـتْ نَـفْـسُـهُ فِـيـهـا نُـفُـوساً إذا لاقَـيْـتَـهـا لا يَـشْـتَـفِـيـنـا [3]
4 وقَدْ أبـدَتْ لَـهُ لَـو كـان يَـصْـحُـو عَـشِـيَّـةَ عـاقِـلٍ صُـرْماً مُـبـيـنـا [4]
5 فـإنْ صـارَمْـتِـنِـي أو كـانَ كَـونٌ وأجْـدِرْ بـالـحـوادِثِ أنْ تَـكُـونـا [5]
6 فَـلا تُـمْـنَـيْ بِـمـطْـرُوقٍ إذا مـا سَرَى في القَوْمِ أصْبَحَ مُسْتَكِـينـا [6]
7 يُـطِـيـعُ ولا يُـطـاعُ ولا يُـبـالِـي أغَـثًّـا كـانَ حَـظُّـكَ أمْ سَـمِـيـنـا [7]
8 ويُـضْـحِـي في فِـنـائِـكَ مُـجْـلَـخِـدًّا كَـمـا ألقَيْتَ بـالـمَـتْـنِ الـوَضِـيـنـا [8]

---

1 تذكر لات حينا ، أي : حين لاتَ حين تذكر . والقرين : المقرون مع آخر بحبل . أراد أن الشيب جعل الحبيبة تتركه وتبتعد عنه ، فانقطع حبل المودة الذي يقرن بينهما .

2 الفاني : المولّي . والحاجات : جمع حاجة ، وهي الرغبة في النفس . أراد أنـه يتذكرهـا فـلا الدهـر مولي ولا حاجاته منها قضيت .

3 اشتفى بنفسه ، أي : اختص بالشفاء ، والشفاء : البرء من حبّها .

4 يصحو ، أي : يفيق من غفلة حبها . والصرم : القطع والهجران . والمبين : الظاهر الواضح .

5 صارمتني : قاطعتني . وقوله : أجدر بالحوادث ، أي : حوادث القطيعة والهجر .

6 تمني ، أي : تمنّي . والمطروق : الذي يُطرق ليلاً . وسرى : سار ليلاً . والمستكين : الخاضع الذليل.

7 الغث : الرديء من كل شيء .

8 فناء الدار : ساحتها . والمجلخد : المستلقي الذي قد رمى بنفسه وامتدّ . ومتن البعير : ظهره . والوضين : بطان منسوج بعضه على بعض من سيور ، يشد به الرحل على البعير .

9 إذا اشْتَـدَّ الشِّـتـاءُ عـلى أُنـاسٍ — فَـلا قِـدْحـاً يُـدِرُّ ولا لَـبُـونـا [1]

10 أبِـلِّـي إنْ بَلِلْـتِ بـأرْيَـحِـيٍّ — مِنَ الشُّبّان لا يُضْحِي بَـطِـينـا [2]

11 يَـؤُمُّ مَـخـارِمـاً بـالـقَـوْمِ قَـصْـداً — وهُـنَّ لِـغَـيْـرِهِ لا يَبْتَغِـيـنـا [3]

12 وخِـلْـتُ ظَـعـائِـنـاً مِـن آلِ لَـيْـلَـى — بجَـنْـبِ عُـنَـيْـزَةٍ أُصُـلاً سَـفِـينـا [4]

13 جـآجِـئُـهـا تَـشُـقُّ الـلُّـجَّ عَـنْـهـا — ويُـبْـدِي مـاؤُهـا خَـشَـبـاً دَهِـيـنـاً [5]

14 يَـؤُمُّ بـهـا الـحُـداةُ مِـيـاهَ نَـخْـلٍ — ويُـبْـدِيـنَ الـمـحـاجِـرَ والـعُـيُـونـا [6]

167 / ج 15 ظَـعـائِـنُ لَـمْ يَـقُـمْـنَ إلى سِـبـابٍ — ولَـمْ يَـعْـلَـمْـنَ مِـنْ أَهْـلٍ مُـهِـيـنـا [7]

16 إذا وضَعَـتْ بُـرُودَ العَصْبِ عَـنـهـا — حَسِبْتَ كُشُوحَها رَيْطاً مَصُونـا [8]

---

1 اشتد الشتاء ، جاء بالقحط والبرد والشدة . والقدح : قدح الميسر ، وأراد لعب الميسر . وكانوا يلعبون الميسر ويوزعون الجزور على الفقراء . واللبون : ذات اللبن من الشاء والإبل .

2 أبلي إن بللت ، أي : تملّكي إن ملكت .وبللت الشيء : ملكته وكان في قبضتي . والأريحي : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . والبطين : الذي لا يهمه إلا بطنه .

3 يؤم القوم : يقصد بهم . والمخارم : جمع مخرم ، وهو طريق بين جبلين . وقصداً ، أي : قاصداً .

4 خلت : حسبت . والظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهن . وعنيزة : اسم موضع . والأصل : جمع أصيل ، وهو الوقت ما بين العصر والمغرب . والسفين : أراد هذه الظعائن كالسفين ، جمع سفينة ، أي : يمشين مشي السفين.

5 جآجئها ، أي : جآجئ الظعائن . والجآجئ : مجتمع رؤوس عظام الصدر ، وقيل : هي مواصل العظام في الصدر . وأراد صدر السفين على التشبيه . واللج : الأمواج المتلاطمة . والدهين : المدهونة.

6 يؤم بها ، أي : بالظعائن المشبّهة بالسفين . ويؤم : بها : يقصد بها . والحداة : جمع حادٍ ، وهو سائق الإبل . والمحاجر : جمع محجر ، ومحجر العين : ما يبدو من النقاب .

7 الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . أراد أنهن منعمات لم يذقن الإهانة ولا الشتائم.

8 البرود : جمع برد ، وهو ثوب فيه خطوط . والعصب : برد يصبغ غزله ثم ينسج . وقوله : وضعت برود العصب ، أي : خلعتها . والكشح : الخصر ، أو ما بين الجنب والبطن . والريط : جمع ريطة ، وهو الثوب اللين الدقيق . والمصون : الذي وضع في وعائه الذي يصان فيه .

17 فإنّـا لَيْـلُ مُـذْ بُـرِئَ اللّـيـالِـي بُـرِينـا مِـنْ سَـراةِ بَنِـي أبِينـا [1]
18 فَــلا وأبِـيـكِ مـا يَـنـفَـكُّ مِـنّـا مِـنَ الـسّـاداتِ حَـظٌّ ما بَـقِـيـنـا [2]
19 ونَـحـنُ إذا يُـرِيـحُ اللّـيْـلُ أمْـراً يُـهِـمُّ الـنّـاسَ عِصْمَـةَ مَن يَـلِـيـنـا [3]
20 ونِـعْـمَ فَـوارِسُ الـهَـيْـجـا إذا مـا رأيْنا الـخَـيْـلَ مُمْـسَـكَـةً عِـزِيـنـا [4]
21 ومُـرْقِـصَـةٍ مَـنَـعْـنـاهـا إذا مـا رأتْ دُونَ الـمُـحـافَـظَـةِ الـيَـقِـيـنـا [5]
22 يُـذَكِّـرُهـا إذا وَهِـلَـتْ بَـنِـيـهـا ونَـحْـمِـيـهـا كَما نَحْمِي بَنِـيـنـا [6]
23 إذا افـتَـرَشَ الـعَـوالِـيَ بـالـعَـوالِـي وكـان الـقَـوْمُ في الأبـدانِ جُـونـا [7]
24 وقَــدْ عَـلِـمـتْ بَـنُـو أسَــدٍ بـأنّـا نُـطـاعِـنُ بـالـرِّمـاحِ إذا لُـقِـيـنـا [8]

* * *

---

1 بُرِئَ الليالي : من البراء ، وهي أول ليلة من الشهر ، وفيها يتبرأ القمر من الشمس . وبرينا : قطعنا. والسراة : جمع سري ، وهو السيد .

2 السادات : جمع سيد . وقوله : ما ينفك منّا ، أي : ما يزال منا . والحظ : النصيب .

3 أراح الليل أمراً : ردّه . والعصمة : المنع والحفظ .

4 الهيجا : الحرب . والخيل ممسكة ، أراد أصحاب الخيل . وعزين : متفرقات ، واحدها عزة ، وأصلها العصبة من الناس .

5 المرقصة : الناقة تسير الخبب . والمحافظة : المواظبة على السير .

6 وهلت : فزعت .

7 العوالي : جمع عالية ، وهي النصف الأعلى من الرمح . والجون : السود . وأراد من الغبار والعجاج في المعركة . وافترش العوالي : بسطها على الأرض .

8 المطاعنة : بالرماح . ولقينا : في المعركة .

[415]

وقال عَمْرُو بنُ شأسٍ : (الوافر)

1 أتَعْرِفُ مَـنْـزِلاً مِـنْ آلِ لَـيْـلَـى ... أبَـى بـالـثَّـعْـلَـبِـيَّـةِ أنْ يَـرِيـمـا [1]
2 أرَبَّ بِـهـا مِـنَ الأرواحِ سـافٍ ... فَـغـيَّـرْنَ الـمـنـازِلَ والـرُّسُـومـا [2]
3 فَـرُدَّا فِـيـهِ طَرْفَكُمـا تُـبِـيـنـا ... لِـلَـيْـلَـى مَـنْـزِلاً أقْـوَى قَـدِيـمـا [3]
4 بـواقِـيَ أبْـصَـرٍ ورَمـادَ دارٍ ... وسُـفْـعـاً في مَـنـاكِـبِـهـا جُـثُـومـا [4]
168 / ج 5 وقَـدْ تَـغْـنَـى بِـهـا لَـيْـلَـى زَمـانـاً ... عَرُوباً تُـونِـقُ الـمَـرْءَ الـحَـلِـيـمـا [5]
6 لَـيـالِـيَ تَـسْـتَـبِـيـكَ بِـجِـيـدِ رِيـمٍ ... وعَـيْـنَـيْ جُؤْذَرٍ يَـقْـرُو الصَّـرِيـمـا [6]

1 الثعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق ، وقبل الخزيمية ، وأسفل منها ماءٌ يقال لها الضويجعة . ويريم : يبرح ويزول .

2 أرب بها ساف ، أي : دام عليها . والأرواح : جمع ريح . والسافي : ما سفت الريح من التراب . والرسوم : جمع رسم . ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . وأراد أن الرياح عفت الرسوم وغيرتها .

3 فردا فيه ، أي : أعيدا النظر فيه . والحديث عن المنزل . وأقوى : خلا . أراد أن ليلى فارقت المنزل منذ القديم .

4 الأبصر : جمع البصر ، وهي الحجارة . والسفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود الذي يضرب إلى الحمرة . وأراد حجارة الموقد . والجثوم : الجاثمة على الأرض .

5 تغنى بها ، أي : بالمنازل . وتغنى : تنزل فيها وتقيم . والعروب : المرأة الضحّاكة ، المتحببة إلى زوجها ، المظهرة له ذلك . وتونق : تعجب . والحليم : ذو الحلم ، أي : العقل .

6 تستبيك : تذهب بعقلك ، تصير كالسبي لها . والجيد : العنق . والرئم : الظبي . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية . ويقرو : يتتبع . والصريم من الرمل : القطعة الضخمة منه تنصرم عن سائر الرمال.

7 وأنْـفٍ مِـثْـلِ عِـرْقِ الـسّـامِ حُــرٍّ وتَسمعُ مَـنْـطِـقـاً مِنْهـا رَخِـيـمـا [1]

8 بَـرَهْـرهَـةٌ يـحـارُ الـطَّـرْفُ فـيـهـا وتُـبْـدِي واضِحـاً فَـخْـمـاً وسِيمـا [2]

9 وتَبْـسِـمُ عَـنْ شَـتـيْـتِ الـنَّـبْـتِ غُـرٍّ عِذابٍ تُـبْـرِئُ الـدَّنِـفَ السَّـقِـيـمـا [3]

10 تَـبُــذُّ الـغـانِـيـاتِ بِـكُـلِّ أرْضٍ إذا أخَــذَتْ وِشـاحـاً أو بَـرِيـمـا [4]

11 وتَـمــلأُ عَـيْـنَ مَـن يَـلْـهُـو إلَـيْـهـا ولَـسْـتَ بـواجِـدٍ فِـيـهـا مَـذِيـمـا [5]

12 وإنّــا الـنّــازِلـونَ بِـكُـلِّ ثَـغْــرٍ ولَـوْ لَـمْ تَـلْـقَـهُ إلاَّ هَـسِيـمــا [6]

13 تَـرَى فِـيـهـا الـجِـيـادَ مُـسَـوَّمـاتٍ مَعَ الأبْطالِ يَعْلُكْنَ الـشَّـكِـيـمـا [7]

---

1 السام : عروق الذهب والفضة ، واحدته سامة . والمنطق : الكلام . والرخيم : الحسن الكلام . وكلام رخيم : رقيق شجيّ طيب النغمة .

2 البرهرهة : البراقة الصافية اللون . ويحار : يحتار . والطرف : النظر . وتبدي واضحاً ، أي : وجهاً واضحاً ، وهو الأبيض . والفخم : المكسوّ من اللحم ، غير المعروق . ووجه وسيم : حسن السيما .

3 تبسم عن شتيت النبت ، أي : عن ثغرٍ شتيت نبته ، أي : أسنانه مفلجة لا متراكبة ولا لصّاء . والغرّ : الأسنان البيض الحسان . والعذاب : العذب الطيب ، وأراد ثغرها . وتبرئ : تشفي . والسقيم : مريض الحب . والدنف : الذي ثقل عليه المرض .

4 تبذ الغانيات : تسبقهم وتغلبهم ، وأراد من شدة جمالها وحسنها . والغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . والوشاح : ينسج من أديم عريضاً ويرصّع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . والبريم : خيط فيه ألوانٌ تشده المرأة على حقويها .

5 تملأ عين من يلهو : تعجبه بحسنها وجمالها . والمذيم : الشيء المعيب .

6 الثغر : موضع المخافة من العدو . والنازلون بكل ثغر ، أراد قوتهم وشدتهم . والهسيم : المكسور، وهسم الشيء هسماً : كسره .

7 ترى فيها ، أي : بالثغور . والمسومات : جمع المسومة ، وهي الخيل المرسلة وعليها ركبانها ، أو الخيل المعلمة بالسومة ، وهي العلامة . والشكيم : جمع الشكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس ، والتي فيها الفأس . وقوله : يعلكن الشكيما ، كناية عن الجهد والنشاط . ويعلكن : يمضغن .

14 وجَمْعاً مِثْلَ سَلْمَى مُكْفَهِرًّا تُشَبِّهُهُمْ إذا اجْتَمعُوا قُرُوما [1]

15 بِمثْلِهِمِ تُلاقي يَومَ هَيْجا .إذا لاقَيْتَ بأْساً أوْ خُصوما [2]

16 نَفَيْنا وائِلاً عَمّا أرادَتْ وكانَتْ لا تُحاوِلُ أنْ تَريما [3]

* * *

1 جمعاً مكفهراً : صلباً منيعاً قوياً ، يركب بعضه بعضاً . وسلمى : أحد جبلي طيئ . والقروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبّه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة .

2 يوم هيجا : يوم حرب . والبأس : الشدة . والخصوم : جمع خصم .

3 وائل ، هو وائل بن يعرب بن قحطان . وتريم : تبرح .

[416]

وقال عَمْرُو بنُ شأسٍ : (الوافر)

1 ألـم تَـرْبَـعْ فَـتُـخْـبِـرُكَ الـرُّسُـومُ ... على فِـرْتـاجَ والـطَّـلَـلُ الـقَـدِيـمُ [1]
2 تَحـمَّـلَ أهـلُـهـا وجَـرَتْ عَـلَـيْـهـا ... رِياحُ الـصَّـيْـفِ والسَّـبِـطُ الـمُـدِيمُ [2]
169 / ج 3 ونَـدْمـانٍ يَـزِيـدُ الـكَـأْسَ طِـيـبـاً ... سَقَـيْـتُ إذا تَـغَـوَّرَتِ الـنُّـجُـومُ [3]
4 رَفَـعْـتُ بِـرأسِـهِ فَـكَـشَـفْـتُ عَـنْـهُ ... بِـمُـعْـرَقَـةٍ مَـلامَـةَ مَـن يَـلُـومُ [4]
5 ولـمّـا إنْ تَـنَـبَّـهَ قـامَ خِـرْقٌ ... مِنَ الـفِـتْـيـانِ مُـخْـتَـلَـقٌ هَـضُـومُ [5]
6 إلـى وَجْـنـاءَ نـاجِـيَـةٍ فَـكـاسَـتْ ... وَهَـى الـعُـرْقُـوبُ مِنْها والصَّمِيمُ [6]

---

1 تربع : تقف وتتحبَّس . والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . والطلل : ما شخص من آثار الديار . وفرتاج : موضع في بلاد طيئ ، وقيل : فرتاج : ماء لبني أسد .

2 تحمل أهلها : رحلوا . ورياح الصيف : رياح حارة . والسبط : المطر المتدارك السحّ ، وسباطته : سعته وكثرته .

3 الندمان : جمع النديم ، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب . وتغورت النجوم : غربت .

4 المعرق من الخمر : الذي يمزج قليلاً مثل العِرقِ ، كأنه جُعل فيه عِرقٌ من الماء .

5 الخرق : الفتى الكريم الخليقة في سماحة ونجدة . ورجل مختلق : حسن الخلق . والهضوم : المنفق لماله .

6 الوجناء : الناقة التامة الخلق ، الغليظة لحم الوجنة الصلبة الشديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والناجية : السريعة من الإبل ، من النجاء ، وهي السرعة . وكاس البعير والناقة : إذا مشى على ثلاث قوائم ، وهو معرقبٌ . ووهى العرقوب : والعرقوب من رجل الناقة بمنزلة الركبة في يدها . ووهى : ضعف .

7 فـأشْـبَـعَ شَـرْبَـهُ وجَـرَى عَـلَـيْـهِـمْ بِإبْـرِيـقَـيْـنِ .كـأْسَـهُـمـا رَذُومُ [1]

8 تَـراهـا فـي الإنــاءِ لـهـا حُـمـيَّـا كُـمـيـتـاً مِـثْـلَ مـا فَـقَـعَ الأدِيـمُ [2]

9 تُـرَنِّـجُ شَـرْبَـهـا حَـتَّـى تَـراهُـمْ كـأنَّ الـقَـوْمَ تَـنْـزِفُـهُـمْ كُـلُـومُ [3]

10 فَـبِـتْـنـا بَـيْـنَ ذاكَ وبَـيْـنَ مِـسْـكٍ فَـيـا عَـجَـبِـي لِـعَـيْـشٍ لَوْ يَـدُومُ [4]

11 نُـطَـوِّفُ مـا نُـطَـوِّفُ ثُـمَّ يَـأْوِي ذَوُو الأمْــوالِ مِـنّـا والـعَـدِيـمُ [5]

12 إلى حُـفَـرٍ أسـافِـلُـهُـنَّ جُـوفٌ وأعْـلاهُـنَّ صُـفّـاحٌ مُـقِـيـمُ [6]

13 وقُـمْـنـا والـرِّكـابُ مُـخَـيَّـسـاتٌ إلـى فُـتُـلٍ مَـرافِـقُـهُـنَّ كُـومُ [7]

---

1 الشرب : الشاربون . والكأس : الخمر . والرذوم : السائل من كل شيء .

2 في حاشية الأصل : « خ . نصع » . أراد في نسخة أخرى ، وهي رواية ثانية .
الحميا : شدة الخمر وإسكارها . والكميت : الحمراء إلى السوداء . والأديم : الجلد الأحمر ، وقيل: المدبوغ . وفقع الأديم : اشتدت حمرته ، وفي حمرته شَرَقٌ من إغراب .

3 ترنح شربها ، أي : الخمر ترنح شربها . والشرب : جماعة الشاربين . وتنزفهم ، أي : تنزف منهم . ونزف الدم : إذا خرج منه كثيراً حتى يضعف . والكلوم : جمع كلم ، وهو الجرح .

4 المسك : ضرب من الطيب مذكر ، وقد أنثه بعضهم على أنه جمع ، واحدته مِسكة . وأراد بين نساء ينضحن بالمسك . أراد أنهم قضوا ليلهم بين الخمر والنساء المعطرات بالمسك .

5 العديم : المعدم الفقير . أراد أنهم يطوفون البلاد ويلهون وبعدها يأوي الجميع ، الأغنياء منهم والفقراء إلى قبورٍ .

6 الحفر : جمع حفرة ، وهي ما يحفر في الأرض . وأراد القبور . والجوف : جمع الجوفاء ، وهي الواسعة الجوف . والصفاح من الحجارة : العريض ، الواحدة صفّاحة .

7 قمنا ، أي : من نشوتنا وسكرتنا . والركاب : الإبل الرواحل التي يُسار عليها ، واحدتها راحلة ، لا واحد لها من لفظها . والمخيسات : جمع المخيسة ، وهي المذللة من الإبل . والفتل : جمع فتلاء. والفتلاء الذراعين : الناقة البعيدة المرفقين من الإبطين ، فلا يكون بها حازّ ولا ضاغط ولا ناكت. والكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام .

14 كـأنّـا والـرِّحـالَ عـلـى صِـوارٍ بِـرَمْـلِ جُـرادَ أسْـلَـمَـهـا الصَّرِيمُ [1]

* * *

1 الرحال : جمع رحل ، وهو مركب للبعير والناقة . والصوار : جماعة البقر الوحشي . وجراد : ماء في ديار بني تميم عند المروت . وأسلمها : خذلها . والصريم : جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . وقيل : الصريم : الليل . والصريم : الصبح .

[417]

وقال عَمْرُو بنُ شأسٍ : (الطويل)

1 أتَعْرِفُ مِن لَـيْلَـى رُسُـومَ مُـعَـرَّسِ ... بَليـنَ وما يَـقـدُمْ بِهِ العَهْدُ يَـدْرَسِ [1]

2 وما رَبُّ صِرْفٍ دَنُّـهـا صَـرْخَـدِيَّـةٌ ... تُميتُ عِظامَ الشّارِب الـمُتكَـيِّـسِ [2]

170 / ج / 3 يُـعـادُ لَهـا إبْـرِيـقُـهـا وزُجـاجُـهـا ... بأنْعَمِ عَيْشٍ مِنْ شِـواءٍ وأكـؤُسِ [3]

4 بـأنْـعَـمِ مِـنّـا لَـيـلَـةً نَـزَلَـتْ بـنـا ... تُـلِـمُّ وأُخرَى لَـيْـلَـةً بـالـمُـغـلَّـسِ [4]

5 تَمَضَّتْ إلَيْنا لَمْ يَربْ عَيْنَها القَذَى ... لِـكـثْـرَةِ نِـيـرانٍ وظَلْماءِ حِـنْـدِسِ [5]

6 وكـائِـنْ رآهـا الـقَـلْـبُ أمَّ غُـزَيِّـلٍ ... كطَوْقِ الفَتاةِ هالِكٍ عِنْدَ مَـنْـعَـسِ [6]

---

1 الرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقـاً بـالأرض . والمعرس : موضع التعريس ، وهو نـزول القـوم مـن السـفر آخـر الليـل ، يقفـون فيـه للاسـتراحة . وبلـين : درسـن وامّحين. ويدرس : يبلى ويفنى .

2 ربّ صرف : صاحبها . والصرف : الخمر التي لم تمزج . ودنها : الوعاء الذي تعتـق بـه . وخمرة صرخدية : منسوبة إلى موضع اسمه صرخد . والمتكيس : الكيّس .

3 يعاد لهـا ، أي : يكـرر ، وأراد يمـلأ . والإبريـق : وعـاء الخمـر . والزجـاج : زجاجـات الخمـر . والأكوس : جمع الكأس ، وهو الخمر .

4 ليلة تلمّ ، أي : تجمع . والمغلّس : اسم مكان . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

5 تمضت : تقدم إلينـا . والحديـث عـن الخمـرة . و لم يـرب ، أي : لم يخلـط ، وأراد أنهـا عاريـة القذى ، وهي الصافية جداً ، يظهر ما فيها كأنـه عـارٍ لا يسـتره شـيء . والحنـدس : الشـديدة الظلمة .

6 أم غزيل ، أي : أم غـزال صغـير . وغزيـل : تصغـير الغـزال . والطـوق : حلـي يجعـل في العنـق . والمنعس : مكان النعاس .

7 أطاعَ لَها نَبْتٌ مِنَ المَرْدِ يانِعٌ ظَليلُ المَطافِ مِنْ مَقيلٍ ومَكْنِسِ [1]

8 وخَرْقٍ يخافُ الرّكْبُ أنْ يَنْطِقُوا بهِ قَطَعْتُ بِفتْلاءِ الذّراعَيْنِ عِرْمِسِ [2]

9 لَها دَوْلَجٌ دَوْحٌ مَتَى ما تَنَلْ بهِ مَدَى الغِبِّ أوْ تَرْبَعْ بهِ الغَدَ تَخمسِ [3]

10 يَظَلُّ يغَنّيهِ الحَمامُ كأنّهُ مآتِمُ أنْواحٍ لَدَى جَنْبِ مَرْمَسِ [4]

11 مَرُوحٍ إذا جالَتْ لِصَوْتِ غَضارَةٍ مِنَ اللّيْلِ أوْ رِيعَتْ لِنبأةِ هِجْرِسِ [5]

12 لَها عَجزٌ مِثْلُ الرِّتاجِ يَزِينُها إلى قَرِدٍ يُنْمِي وَلِيَّةَ مَحْبِسِ [6]

---

1 أطاع النبات : اتسع ، وأمكن الرعي فيه . والمرد : الغضّ من ثمر الأراك ، وقيل : المرد : هنوات منه حمرٌ ضخمةٌ ، واحدته مردة . واليانع : الأحمر من كل شيء . والمطاف : الموضع الذي تطوف به . وأراد أن الظل يغطيه من كثرة الشجر . ومقيل الظباء : الوقت الذي تأوي فيه الظباء إلى كنسها من شدة الحرّ ، يريد وقت الهاجرة . ومكنس الظباء : موضع الكناس ، وهو بيت البقرة الوحشية .

2 الخرق : الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح . والركب : الجماعة الراكبون . والفتلاء الذراعين : الناقة البعيدة المرفقين من الإبطين فلا يكون بها حازٌ ولا ضاغط ولا ناكت . والعرمس : الصخرة، ويقال للناقة الصلبة الشديدة عرمس تشبيهاً لها بالصخرة .

3 الدولج : الكناس الذي يتخذه الوحش في أصول الشجر . والدوح : البيت الضخم الكبير . والغبّ: أن تشرب الإبل يوماً ، وتغبّ يوماً . وربع بالمكان يربع : أقام . وتخمس : من الخمس. والخمس : من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع ، والإبل خامسة وخوامس .

4 يغنيه ، أي : يغني به ، والحديث عن الدولج . والمآتم : جمع مأتم ، وهو جماعة النساء يجتمعن في فرح أو حزن ، وهو يريد مقام حزن ههنا . والمرمس : موضع القبر .

5 مروح ، أي : تروح من مكانها ، أراد أنها تتحرك عندما تسمع صوتاً . وجالت : ذهبت وجاءت. والغضارة : القطاة . وريعت : أفزعت . والنبأة : الصوت . والهجرس : الثعلب ، وقيل: ولد الثعلب .

6 الرتاج : الباب . وعجز مثل الرتاج ، أي : مكتنز اللحم عالٍ . والقرد : الذي قد تجعد وبره وانعقدت أطرافه . ويُنمي : يرفع . والولية ، بفتح الواو ، حلسٌ يكون تحت الرحل يقي الظهر .

13 وخَطْمٌ كبرْطِيل القُيُونِ ومِشْفَرٌ   خَرِيعٌ كنَعْلِ السُّنْدُسِيِّ ابْنَ أقْوَسِ [1]

14 وعَيْنٌ كمرآةِ الصَّناعِ وهامَةٌ   كَجَنْدَلَةِ الضَّبِّ الأصَمِّ المجرِّسِ [2]

15 تَرَى أثَرَ الأنْساعِ فِيها كأنَّها   مَواتِحُ قاعٍ ذِي يَبِيسٍ وعِضْرِسِ [3]

16 تَدقُّ الحَصَى بمجمِراتٍ ومَنْسِمٍ   أصَمَّ على عَظْمِ السُّلامَى مُلَدَّسِ [4]

17 بَنِي أسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بلاءَنا   إذا كانَ يَومٌ يُسْتَعانُ بأنفُسِ [5]

171 / ج 18 قِراعَ عَدُوٍّ أوْ دِفاعَ عَظِيمَةٍ   إذا احْتُضِرَتْ يُعْطَى لَها كُلُّ مُنْفِسِ [6]

19 لِمُخْتَبِطٍ مِنْكُمْ كأنَّ ثِيابَهُ   نُبِشْنَ لِحَوْلٍ أو ثِيابِ مُقَدِّسِ [7]

---

1 الخطم : مقدم الأنف والفم . والبرطيل : الحديد الطويل الصلب خلقة . وقد يشبه به خطم الناقة. والقيون : الحدادون ، واحدهم قين . والمشفر : شفة الناقة .

2 الصناع : الحاذقة بالعمل ، الصانعة بيديها ، التي لا تتكل على غيرها ، فمرآتها أبداً مجلوّة نظيفة . والهامة : الرأس . والجندلة : الصخرة مثل رأس الناقة . والضبّ : ضرب من الحيوانات الزاحفة . والمجرس : المصوت الذي له جرس .

3 الأنساع : جمع النسع ، وهو سير يُضفر وتشد به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير . وفيها ، أي : في جسم الناقة . ومواتح قاع ، أي : حبال مواتح قاعٍ . والماتح : الذي يمتح الماء من البئر . والقاع : قاع البئر . على تشبيه آثار نسوعها في جسدها بآثار حبال الماتح على يديه . والعضرس: نبات فيه رخاوة ، لونه إلى السواد ، تسودّ منه جحافل الدواب إذا أكلته .

4 المجمرات : جمع مجمر ، وهو الخف المجتمع الصلب . وتدق الحصى بمجمرات ، أي : تضربها . والمنسم للبعير مثل الظفر للإنسان . والسلامى : جمع سلامية . ولدست الخف تلديساً : إذا ثقّلته ورقّعته . ويقال : خفٌّ مُلّدسٌ ، كما يقال ثوبٌ ملدّم ومردّمٌ .

5 البلاء : الاختبار . والمراد أنهم أصحاب آثار حسان ، اختبروا في الشدائد فأبلوا . واليوم : يوم الشدة . وقوله : يستعان بأنفس ، أي : يطلب فيه الإنسان الإعانة . وأراد بأسهم وشدتهم .

6 القراع : الضراب . والعظيمة والمعظمة : النازلة الشديدة ، والملمة إذا أعضلت . والمنفس : المال الذي له قدر وخطر .

7 المختبط : طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة . ونبشن : استخرجن . وقوله : لحول ، أي : بعد مرور حول عليهم . وثياب مقدس ، أي : قدست ، أي : طهرت .

20 لَهُ وِلْـدَةٌ سُفْـعُ الـوُجُـوهِ كـأنَّـهُـمْ		إذا اقْـتَـرَبُـوا مِنْهُ جِـراءَ مُـقَـرْقِـسِ [1]

21 قَـطِـيفَـتُـهُ هِـدْمٌ ومَـأْواهُ غِـبَّـةٌ		إلى وِلْـدَةٍ دُبْـرِ الـحـراقِـفِ بُـؤَّسِ [2]

22 هَـنَـأْنـاهُـمُ حَتَّى تَـنـادَوا لِحـالِـهِمْ		بِـمُـعْـتَـلَـجٍ كـأنَّـهُ لَـونُ سُـنْـدُسِ [3]

23 تَرَى زَهَـرَ الـحَـوذَانِ حَولَ رِياضِهِ		يُضِيءُ كَلَوْنِ الأتْحَمِيِّ الـمُـورَّسِ [4]

24 ومُـعْـتَـرَكٍ ضَـنْـكٍ بِهِ قِصَدُ الـقَـنـا		شَهِدْنا فَلَمْ نَـعْـجِـزْ ولَـمْ نَـتَـدَلَّـسِ [5]

25 كأنَّ مَـجَـرَّ الـخَـيْـلِ أرْسـانَـهـا بِهِ		مَـسـاقِـطُ أرْماحِ القَنا في مُـعَـرَّسِ [6]

1 الولدة : الأولاد . وسفع الوجوه : جمع أسفع وسفعاء . وسفع الوجوه ، أي : في وجوههم سواد يضرب إلى الحمرة قليلاً . والمقرقس : المدعوّ . وجراد : مقرقس ، أي : قد دُعِـي . شبه تجمعهم حوله كتجمع جراد دُعي لوليمة .

2 القطيفة : الكساء . والهدم : الكساء الخلق . والغبة : العاقبة والآخرة . وأراد مأواه ينتهي إلى ولدة. والولدة : الأولاد . والحراقف : جمع الحرقفة ، وهي عظم الحجبة ، وهي رأس الورك . ويقال للمريض إذا طالت ضجعته : دَبِرَتْ حراقفه . وبؤس : جمع بائس .

3 هنأناهم ، أي : أعطيناهم بدون سؤال ، ولا مشقة منهم . وتنادوا لحالهم : تجالسوا لحالهم في المجلس. والمعتلج : مكان الاعتلاج ، وهو المزدحم من كثرتهم . والسندس : اللون الأخضر .

4 الحوذان : نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة ، وورقته مدوّرة ، والحافر يسمن عليه ، وهو من نبات السهل حلو طيّب الطعم . ورياضه ، أي : رياض مكان جلوسهم، وأراد مربعهم . والرياض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . والأتحمي : ضربٌ من برود اليمن . والمورس : المصبوغ بالورس ، والورس : نبت أصفر يكون باليمن .

5 المعترك : الموضع الذي اعتركوا فيه ، وأراد موقع الحرب . والضنك : الشدة والضيق . وأراد شدة المعركة . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . وقصد القنا : قطعه المكسرة على الأرض . وشهدنا ، أي : شهدنا هذا اليوم ، وأراد حاربنا به . و لم نتدلس ، أي : لم نغدر و لم نخادع .

6 الأرسان : جمع رسن . والقنا : جمع القناة ، وهي الرمح . والمعرس : موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر آخر الليل ، على تشبيه نزول القوم ، بنزول الرماح .

26 إذا رَكَضَ الأبطالُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى كركْضِ الغَطاطِ في يَدِ الـمُتَنَمِّسِ [1]

* * *

1 الردى : الموت والهلاك . والغطاط : القطا ، وقيل : ضرب من القطا . وقيل : الغطاط : ضرب من الطير ليس من القطا هُنَّ غبر البطون والظهور والأبدان سود الأجنحة . والمتنمس : الصياد الخادع الماكر .

وقال الكُمَيْتُ بنُ مَعروف بنِ الكُمَيْت بنِ ثَعْلَبَةَ الفَقْعَسِيُّ [1] : (الطويل)

1 أرَى العَيْنَ مُذْ لَمْ تلقَ دَيْلَمَ راجَعَتْ هواها القَدِيمَ في البُكا فَهوَ دَابُها [2]

2 وما ذُكِرَتْ إلاّ أكَفكِفُ عَبْرَةً بِعَينيَ منها مِلؤُها أو قُرابُها [3]

3 دَنَتْ دَنْوَةً مِنْ دارِنا ثُمَّ أصْبَحَتْ بِمَنزِلَةٍ ناءٍ عَلَيْنا مَنابُها [4]

4 ولَو كُنْتُ أرْجُو أنْ أنالَ كَلامَها إذا جِئْتُ لَمْ يَبْعَدْ عَلَيَّ طِلابُها [5]

172 / ج 5 وما عَن قِلًى هِجْرانُها غَيْرَ أنَّهُ عَدانِي ارْتِقابِي قَومَها وارْتِقابُها [6]

---

1 هو الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة . شاعر بدوي مخضرم . جعله ابن سلام في الطبقة العاشرة من الجاهليين مع أمية بن حرثان وحريث بن محفظ وعمرو بن شأس . وقال عنه في معرض مقارنته بالكمت الأسديين : إنه أشعرهم قريحة .
« طبقات فحول الشعراء ص195 ، والأغاني 143/22 ، والمؤتلف ص257 ، ومعجم الشعراء ص347 » .
والقصيدة في ديوانه ص147 – 149 في ثمانية وعشرين بيتاً .

2 ديلم : اسم امرأة . وقوله : راجعت هواها ، أي : رجعت إليه . والدأب ، وجاء بها مخففة : العادة .

3 ذكرت ، أي : المحبوبة . وكفكف دمعه : ردّه . والعبرة : الدمعة . وقوله : ملؤها أو قرابها ، أي: قريب من الملئ .

4 دنت : قربت . والمنزلة : المنزل والدار . والنائي : البعيد . والمناب : الطريق .

5 طِلابها ، أي : طلبها .

6 القلى : البغض والكراهية . والهجران : الهجر . وارتقابهم لها : لزومهم لها ، وله أيضاً . أراد أن هجره لها ليس عن بغض وكراهية ، بل خوفاً من أهلها فهم يلزمونها ويراقبونها .

6 وإنّي لَيَعْرُونِي الحياءُ مَعَ الذي يُخامِرُني مِنْ وُدِّها وأهابُها [1]
7 وأُعْرِضُ عَنْها والفُؤادُ كأنّما يُصَلّى بنارٍ يَعْتَرِيهِ الْتِهابُها [2]
8 فَلِلّهِ نَفْسٌ كاذَبَتْني عَنِ المُنَى وعَنْ ذِكْرِها والنّفْسُ جَمٌّ كِذابُها [3]
9 ودَرٌّ هَوًى يومَ المُنِيفةِ قادَني لِجاذِبَةِ الأقْرانِ بادٍ خِلابُها [4]
10 إذا هِيَ حَلّتْ بالفُراتِ ودِجْلَةٍ وحَرَّةِ لَيْلَى دُونَ أهْلِي ولابُها [5]
11 فَلَيْتَ حَمامَ الطّفِّ يَرْفَعُ حاجَنا إلَيْها ويأتينا بنَجْدٍ جَوابُها [6]
12 سَلِ القَلْبَ يابْنَ القَوْمِ ما هُوَ صانِعٌ إذا نِيَّةٌ حانَتْ وخَفَّتْ عُقابُها [7]

---

1 يعروني : يغشاني ويصيبني . والحياء : الاستحياء . والحياء : التوبة والحشمة . ويخامرني : يخالطني. والود : الحب .

2 أعرض عنها : أمتنع . ويصلّى : يصطلي ويقاسي . ويعتريه : يصيبه . والتهاب النار : اشتعالها واتقادها .

3 كاذبته نفسه : منته بغير الحقّ . والمنى : جمع المنية ، وهو ما يتمنى الرجل . والجمّ : الكثير . والكذاب : الكذب .

4 المنيفة : ماء لتميم على فلج ، كان فيه يوم من أيامهم ، وهو بين نجد واليمامة . والأقران : جمع قرن ، وهو الحبل يجمع بين شيئين . وقوله : جاذبة الأقران ، أراد الحبيبة . والخلاب : الخداع . والخلابة : المخادعة . وبادٍ خلابها ، أي : ظاهر لي . يعجب من نفسه كيف خدعته .

5 حلت بالفرات : نزلته . والفرات ودجلة : أنهار . وحرة ليلى : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة . واللاب : جمع لوبة ، وهي الحرة .

6 الطفّ : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية . والحاج : الحاجة . وأراد بقوله : يرفع حاجنا إليها ، أي : يوصل شكوانا إليها .

7 النية : الوجهة التي يقصدون . وحان ، أي : حان وقت سيرها . وخفت : أسرعت . والعقاب : الناقة السوداء ، تسميها العرب كذلك على التشبيه .

13 أتجزَعُ بَعْدَ الحِلْمِ والشَّيْبِ أنْ تَرَى دُجُنَّةَ لَهْوٍ قَدْ تجلَّى ضَبابُها [1]
14 ألا يا لِقَومٍ للخَيالِ الذي سَرَى إلـيَّ ودُونِـي صارَةٌ فَعُنابُها [2]
15 سَرَى بَعْدَما غارَ السِّماكُ ودُونَنا مِياهُ حَصِيدٍ عَيْنُها فكُثابُها [3]
16 عَسَى بَعْدَ هَجْرٍ أن يدانِي بَيْنَنا تَصَعُّدُ أيْدِي العِيسِ ثُمَّ انْصِبابُها [4]
17 وجَوْبُ الفَيافي بالقلاصِ قَدِ انطَوتْ ولا يَقْطَعُ المومَاةَ إلاَّ اجْتِيابُها [5]
18 بِكُلِّ سَبَنْتاةٍ إذا الخِمْسُ ضَمَّها تُقَطِّعُ أضْغانَ النَّواجي هِبابُها [6]

---

1 أتجزع ، من الجزع ، وهو عدم الصبر على ما ينزل بالإنسان ويصيبه . والحلم : العقل والأناة . والدجنة : الغيم الريان المطبق . وتجلى ضبابها : انقشع . وأراد سحابة لهو قد انقشعت وفرقت بينه وبين الحبيبة .

2 الخيال : أراد به طيف الحبيبة . وسرى إليه : جاءه ليلاً . وصارة : جبل في ديار بني أسد . وقيل : جبل بالصمد بين تيماء ووادي القرى . والعناب : جبل في طريق مكة . وقيل : العناب : جبل أسود بالمرّوت .

3 سرى ، أي : الطيف . والسماك : نجم من منازل القمر . وغار السماك ، أي : اختفى . والحصيد : موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة . والكثاب : لعله جمع كثيب ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . و لم نجد هذا الجمع في المعاجم التي عدنا إليها .

4 يداني : يقارب ما بيننا من بعدٍ . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وتصعد أيدي العيس : مضيها في السير على مشقة . وانصبابها في الجري: انقضاضها .

5 جوب الفيافي : قطعها . والفيافي : القفار . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . وانطوت القلاص : ضمرت . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . واجتنابها : الابتعاد عنها .

6 السبنتاة : الجريئة المقدمة . وأراد ناقة سبنتاة . وفلاة خمس : إذا انتاط ورِدها حتى يكون وِرد النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذي شربت وصدرت فيه . والأضغان : جمع ضغن ، وهو شغب الناقة وعسر انقيادها ، وذلك من النشاط . والنواجي : جمع ناجية ، وهي الناقة السريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . والهباب : السرعة والنشاط .

19 إذا وَرَدَتْ ماءً عَنِ الخِمْسِ لَمْ يَكُنْ ... على الـماءِ إلاَّ عَرْضُها وانْجِدابُها [1]

20 وإنْ أوْقَدَ الـحَرُّ الـحزابيَّ فارْتَقى ... إلى كُـلِّ نَشْـزٍ مُحْـزَئِـلٍّ سَرابُـهـا [2]

21 حَـدَتْـهـا تـوالٍ لاحِقاتٌ وقَـدَّمَـتْ ... هَـوادِيـهـا أيْـدٍ سَريـعٌ ذَهـابُـهـا [3]

173 / ج 22 بِـهِـنَّ يُـدانِـي عَـرْضُ كُـلِّ تَـنُـوفَـةٍ ... يَمُوتُ صَدًى دُونَ الـمِياهِ غُرابُها [4]

23 وإنْ حَلَّتِ الظَّلماءُ بالبِيْدِ واسْتَوَى ... على مَن سَـرَى بُطْنانُها وحِدابُها [5]

24 تَخوَّضْتُها حَتَّـى يُـفَـرِّجْـنَ غَـمَّـهـا ... ويَنجابُ عَنْ أعْـنـاقِـهِـنَّ ثِـيـابُـهـا [6]

25 يُصافِحْنَ حَدَّ الشَّمْسِ كُلَّ ظَهِـيـرَةٍ ... إذا الشَّمْسُ فَوْقَ البِيدِ ذابَ لُعابُها [7]

26 بِجـائِـلَـةٍ تَحتَ الأحِجَّـةِ هجَّجَتْ ... إلى هَمِعاتٍ مُسْتَـظِـلٍّ حِجابُـهـا [8]

---

1 الخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصدر فيه .

2 الحزابي : أماكن منقادة غلاظ مستدقة ، الواحدة حزباءة . والنشز : المكان المرتفع . والمحزئل : المرتفع.

3 حدتها : ساقتها . وتواليها : أواخرها ، يريد رجليها وعجزها . والهوادي : المتقدمة السابقة منها، يريد يديها . وذهابها : مرورها ومضيها .

4 بهن ، أي : بالإبل العيس . ويداني : يقارب . والتنوفة : القفر من الأرض . والصدى : العطش . وقوله : يموت صَدَى غرابها ، أي : لا ماء بها حتى الغراب يموت عطشاً فيها . وقوله : دون المياه، أي : دون الوصول للمياه .

5 البيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . وسرى : سار بها ليلاً . وبطنان البيداء : وسطها . والحداب : جمع الحدب ، وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض .

6 تخوضتها ، أي : تخوضت قطعها ، أي : مشيتها . وغمّها : كربها . وتفرج كربها : انكشفت وذهب . وينجاب : ينحسر .

7 حدّ الشمس : حدتها وشدتها . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . ولعاب الشمس : شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة .

8 بجائلة ، أي : بناقة جائلة ، وهي الزائلة عن مكانها لسرعتها . والأحجة : جمع الحجاج ، وحجاج الشمس : حاجبها وطرفها . وهججت الناقة : غارت عينها في رأسها من شدة الجوع أو العطش أو الإعياء . والهمعات : جمع همعة ، وعين همعة : لا تزال تدمع . وحجاب العين : العظم الذي فوق العين بلحمها وشعرها .

27 تَـخَـطَّى بها الأهْوالَ كُلُّ شِـمِـلَّـةٍ إذا عَصَبَتْ عَنِّي السَّدِيسَيْنِ نابُها [1]
28 تُـنِـيـفُ بـرأسٍ فـي الـزِّمـامِ كـأنَّـهُ قَـدُومُ فَـؤُوسٍ ماجَ فِيها نِصـابُـهـا [2]

* * *

1 الأهوال : جمع هول ، وهو المخافة من الأمر لا يُدرى ما يهجم عليه . والشملة : الناقـة الخفيفـة . والسديس : السن التي بعد الرباعية .

2 تنيف : ترتفع . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والفـؤوس : جمـع فـأس . وماج : اضطرب . ونصاب الفأس : حديدته .

[419]

وقال الكُميتُ أيضاً [1] : (الخفيف)

1 حَيِّيا بالفُراتِ رَسْماً مُحِيلاً أذْهَبَتْهُ الرِّياحُ إلاَّ قَلِيلا [2]

2 أُسُّ نُؤْيٍ تَثَلَّمَتْ عَضُداهُ ورَماداً أبْدَى خَفِيًّا ضَئِيلا [3]

3 مِثْلُ فَرخِ الحَمام قَدْ ذَهَّبَتْهُ عُصُفُ الرِّيحُ بُكرَةً وأصِيلا [4]

4 مَرَّةً تَعْتَفِيهِ رِيحٌ جَنُوبٌ ومِراداً تَهُبُّ رِيحاً شَمُولا [5]

5 أيْ خَلِيلَيَّ عَرِّجا إنَّ هِنْداً أصْبَحَتْ تَبْتَغِي عَلَيْنا الذُّحُولا [6]

6 زَعَمَتْ أنَّنِي ذَهَلْتُ ولَيْتِي أسْتَطِيعُ الغَداةَ عَنْها الذُّهُولا [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص150 – 152 في سبعة وعشرين بيتاً .

2 حييا ، أي : ألقيا التحية . والفرات : نهر الفرات . والرسم : ما لصق بالأرض من آثار الديار . والمحيل : الذي أتى عليه حول . وأذهبته الرياح ، أي : محت آثاره .

3 أسّ نؤي : أساسه ، وهو حدوده وقواعده ههنا . والنؤي : حفيرة تحفر حول الخيمة أو الخباء لتمنع ماء المطر وتدفع السيل . وتثلمت : تكسرت . والأعضاد : جمع عضد ، وهو الساعد ، وأراد به ههنا الجانب . والخفيّ : اللمع الضعيف ههنا .

4 ذهبته : طلته بالذهب ، وأراد لونته . والعصف : جمع عاصف أو عصوف ، صفة للريح . والبكرة: الصباح . والأصيل : ما بين العصر والمغرب . أراد في الصباح وفي المساء .

5 تعتفيه ، أي : تمرّ عليه فتهدمه وتخربه . وريح جنوب ، تهب من قبل الجنوب . والشمول : ريح الشمال .

6 عرّجا ، أي : أقيما . والذحول : جمع ذحل ، وهو العداوة والحقد ، وهند : اسم امرأة .

7 ذهل ذهولاً : سلا وطابت نفسه لفراق إلفه . والغداة : ما بين الفجر وشروق الشمس . وأراد بها الغد ، أو المستقبل .

7 أكْذَبُ العالَمِينَ وأْياً وعَهْداً   كاعِبٌ ما تَنِي تَلَوَّنُ غُولا [1]

174 / ج 8 يَقصُرُ الظِّلُّ والحِجابُ عَلَيْها   لا تَرُومُ الخُرُوجَ إلاّ قَلِيلا [2]

9 مَلأَتْ كَفَّها خِضاباً وحَلْياً   ثُمَّ أبْدَتْ لَنا بَناناً طَفِيلا [3]

10 فَتَرَى لَوْنَها نَقِيًّا بَهِيًّا   وتَرَى طَرْفَها غَضِيضاً كَحِيلا [4]

11 قُلْ لِهِنْدٍ ولا أظُنُّ ثَواباً   عِنْدَ هِنْدٍ ولا عَطاءً جَزِيلا [5]

12 لَمْ يَدَعْ بَيْنُكُمْ غَداةَ احْتَمَلْتُمْ   مِنْ فِراضِ الفُراتِ لِي مَعْقُولا [6]

13 أ ذُرَى النَّخْلِ بالسَّوادِ رأيْنا   أمْ رأيْنا لآلِ هِنْدٍ حُمُولا [7]

14 رَفَعَتْ بَزَّها على بَغَلاتٍ   يَنْتَقِلْنَ البِلادَ مِيلاً فَمِيلا [8]

---

1 الوأي : الوعد والعهد . والكاعب : الجارية التي قد كعب ثديها ، أي : نهد وارتفع . وما تني ، أي : ما تفتأ . وتلون ، أي : تتلون ، أي : لا تثبت على خلق أو طبع . وغول ، أي : يتعلق بها قلبي فتغتاله .

2 يقصر الحجاب عليها ، أي : هي مغطاة الأمر . فهي تكون مقيمة أبداً ، لا تريد أن تخرج . وتروم: تطلب .

3 الخضاب : ما يخضّب به من حناء وكَتَمٍ ونحوه . والبنان : الأصابع ، وقيل : الأطراف ، واحدتها بنانة . وبنان طفيل : رخصٌ ليّنٌ ناعم .

4 النقي : الخالص . واللون البهي : الذي يملأ العين روعه وحسنه . والطرف : العين . والغضيض : الذي فيه فتور . وعين كحيلة : مكحولة .

5 الثواب ، أراد به الوصال . وعطاء جزل وجزيل ، أي : كثير .

6 لم يدع : لم يترك . واحتملتم : رحلتم وانطلقتم . والفراض : جمع فرضة ، وهي مشرب الماء من النهر .

7 الذرى : جمع ذروة ، وذروة كل شيء : أعلاه . والسواد : ما حوالي الكوفة من القرى والرساتيق ، وقد يقال : كورة كذا وكذا وسوادها . والحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل .

8 البز : الثياب ومتاع البيوت . والبغلات : جمع بغلة . وينتقلن البلاد ، أي : ينتقلن في البلاد .

15 فَذَرِ اللَّهْوَ والتَّصابِيَ وامْدَحْ مَن يُحِبُّ النَّدَى ويُعْطِي الجَزِيلا [1]
16 بَيْنَ زَيْـدٍ وبَيْنَ آلِ سَعِيدٍ أُعْطِيَ الحِلْمَ مِنْهُمُ والقَبُولا [2]
17 يابْنَ زَيْدٍ وأَنْتَ خَيْرُ قُرَيْشٍ جَمَّةً بَعْدَ نَجْدَةٍ وحَفِيلا [3]
18 أَنْتَ أَدْنَيْتَنِي وسَهَّلْتَ حاجِي وجَعَلْتَ الحُزُونَ مِنْها السُّهُولا [4]
19 ورَدَدْتَ الغَداةَ عُودِي وَرِيقاً بَعْدَما كُنْتُ خِفْتُ مِنْهُ الذُّبُولا [5]
20 فإذا ما فَعَلْتَ أَحْسَنْتَ فِعْلاً وإذا ما تَقُولُ أَحْسَنْتَ قِيلا [6]
21 وإذا ما يُقالُ أَيُّ خَلِيلٍ لامْرِئٍ بَعْدُ كُنتَ أَنْتَ الخَلِيلا [7]
22 يَكْثُرُ الجُودُ والسَّماحُ إِلَيْهِ ويَرُدُّ الظَّلُومَ عَنْهُ الجَهُولا [8]
23 ووَجَدْنا سَماحَكُم يابْنَ زَيْدٍ فاضِلاً للسَّماحِ عَرْضاً وطُولا [9]
24 أَنْتَ غَيْثٌ يُعاشُ في كَنَفَيْهِ حِينَ تُمْسِي البِلادُ جَدْباً مُحُولا [10]

---

1 ذَرِ اللهو : دعه . واللهو : ما لهوت به ولعبت به وشغلك من هوى وطرب . والتصابي : الصبوة، جهلة الفتوة واللهو من الغزل . والندى : الكرم . ويعطي الجزيل ، أي : العطاء الجزيل ، وهو الكثير.

2 الحلم : العقل والأناة . والقبول : الحسن والشارة .

3 الجمة : المكان الذي يجتمع فيه ماؤه . ولعله أراد مكانة أو فائدة . والنجدة : الشجاعة والشدة . والحفيل : العدد والجمع الكبير .

4 أدنيتني ، أي : قربتني . والحاج : الحاجة . والحزون : جمع الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة . وأراد مصاعبه على التشبيه .

5 الغداة : ما بين الفجر وشروق الشمس . وأراد الغد . وغصن ورق ووريق : أخضر الورق حسنه.

6 القيل : القول . أراد أنه حسن في فعله وقوله .

7 الخليل : الصديق والصاحب .

8 الجود : السخاء والكرم . والسماح : الجود .

9 السماح : الجود والكرم . وقوله : فاضلاً للسماح ، أي : يفضله ويزيد عليه . أراد كرمهم .

10 الغيث : المطر والخصب . أراد أنت كغيث السماء فضلاً وجوداً . والكنف : الجانب . والجدب : القحط . والمحول : جمع محل .

175 / ج

25 وخَلِيجٌ مِنَ الفُراتِ إذا ما … أحْمَدَ الرَّائِدُ الثُّمامَ الحَمِيلا [1]

26 وجَوادٍ وهَبْتَهُ وغُلامٍ … ونَجِيْبٍ تَرَى عَلَيْهِ الشَّلِيلا [2]

27 قَدْ حَبَوْتَ امْرَءاً أثابَكَ مَدْحاً … ثُمَّ زَوَّدْتَهُ عَلاةً ذَمُولا [3]

* * *

1 الخليج : نهر في شق من النهر الأعظم . أراد كرمه ككرم الفرات . والرائد : الذي يدور في البلاد يطلب المرعى . والثمام : نبت معروف في البادية ولا تجهده النعم إلا في الجدوبة .

2 الجواد : النجيب من الخيل . والنجيب : الكريم الحسيب الفاضل . والشليل : الدرع .

3 حبوت : أعطيت . وأثابه : كافأه وجازاه . والعلاة : الناقة العالية المشرفة . والذمول : الناقة السريعة ، من الذميل ، وهو ضرب من سير الإبل فيه سرعة ولين .

وقال الكُمَيْتُ [1] : (الطويل)

1 ألا يـا لِـقَـوْمٍ أرَّقَـتْ أُمُّ نَـوْفَـلِ   وصَحْبي هُجُودٌ بَيْنَ غَيٍّ وغُرَّبِ [2]

2 ولَـيْـلَـةَ فَـيْـفـا نَـخْـلَـتَـيْـنِ طَـرَقْـتِـنـا   ونَحْنُ بـوادٍ ذِي أراكٍ وتَـنْـضُـبِ [3]

3 فَنَبَّهْتُ أصْحابي فَقامُوا على الكَرَى   إلى ساهِـمـاتٍ في الأزِمَّـةِ لُـغَّـبِ [4]

4 وقُمْتُ إلى عَـيْـرانَـةٍ قَـدْ تَـخَـدَّدَتْ   وقاسَتْ يَداها كُلَّ خِمْسٍ مُذَبِّبِ [5]

5 فَلمّا اسْـتَـوَتْ أقْـدامُـنـا وتَمَكَّنتْ   إلى كُلِّ غَـرْزٍ بَيْنَ دَفٍّ ومَنكِبِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص152 – 157 في واحدٍ وخمسين بيتاً .

2 أرقت : سهرت ، والأرق : ذهاب النوم لعلّة . والهجود : قلّة النـوم . وأم نوفـل : اسـم الحبيبـة . والغيّ : الضلال والخيبة . وغرب : جمع غريب ، وهو البعيد عن أهله . أراد أنهم سـهروا وأرقـوا وهم غرباء قد أضلوا طريقهم .

3 فيفا نخلتين : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وطرقتنا : أتتنا ليلاً ، يريد المرأة ، يعني خيالها . والأراك : ضرب من الشجر . والتنضـب : شـجر ينبـت ضخمـاً على هيئـة السرح .

4 الكرى : النعاس . وأراد به النوم . والساهمات : جمع ساهمة ، وهي الناقة الضامرة المتغيرة اللون. والأزمة : جمع زمام ، وهو الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . واللغب : جمـع لاغبـة ، وهي التعبة المعيية .

5 في الديوان : « خَمسٍ مُذيَّب » . وهو تصحيف .
العيرانة : الناقة الصلبة تشبيهاً بعير الوحش . وتخدد لحم الناقة : هـزل ونقـص . والخمـس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصدر فيه . وخمس مذبب : لا فتور فيه .

6 استوت : اعتدلت وارتفعت . والغرز : ركاب كور الجمل والناقة . والدف : الجنب . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد .

6 قَبَصْنَ بنا قَبْصَ النَّحائِصِ راعَها تَوجُّسُ رامٍ خِفْنَهُ عِنْدَ مَشْرَبِ [1]

7 فَقُلْتُ لَهُمْ أُمُّوا هُدَى القَصْدِ وارْفَعُوا بسَيْرٍ يُدَنِّي حاجَةَ الرَّكْبِ مُهْذِبِ [2]

8 فأصْبَحْنَ يَنهَضْنَ الرِّحالَ وتَرْتَمِي رُؤوسُ المَهارَى باللُّغامِ المُعَصَّبِ [3]

9 بصَحْراءَ مِن نَجْدٍ كأنَّ رِعانَها رِجالٌ قِيامٌ في مُلاءٍ مُجَوَّبِ [4]

10 غَداةَ يَقُولُ القَوْمُ أكلَلْتَ وانْبَرَى قُوَى العِيسِ خِمْسٌ بَعْدَ خِمْسٍ عَصَبْصَبِ [5]

176 / ج 11 إذا ما المَهارَى بَلَّغتْنا بِلادَها فَبُعْدَ المَهارَى مِنْ حَسِيرٍ ومُتْعَبِ [6]

12 خَلِيليَّ مَن لا يَعْنِهِ الهَمُّ لا يَزَلْ خَلِيًّا ومَن يَستَحْدِثِ الشَّوْقَ يَطْرَبِ [7]

---

1 في الأصل المخطوط والديوان : « قبضن قبض » بالمعجمة . وهو تصحيف صوبناه . قبصن قبصاً : عدون عدواً سريعاً . والنحائص : جمع النحوص ، وهي الأتان التي منعها السمن من الحمل . وراعها : أخافها وأفزعها . والتوجس : التسمع إلى الصوت الخفيّ . والرامي : الصياد . والمشرب : مشرب الماء .

2 أمّوا : اقصدوا . والهدى : الطريق . والقصد : الاستقامة وعدم الميل . وارفعوا بسير ، أي : أسرعوا فيه . والركب : الجماعة الراكبون . والمهذب : الشديد .

3 ينهضن : يرفعن . والرحال : جمع رحل ، وهو مركب للناقة والبعير . والمهارى : إبل كريمة واحدتها مهرية ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . واللغام : زبد أفواه الإبل . والمعصب : الذي عصبه الجهد . وأراد لغامها من الجهد والإعياء .

4 الرعان : جمع الرعن ، وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً . والملاء : جمع ملاءة ، وهي الثوب . والمجوب : الملبوس . وأراد الغبار الثائر فشبهه بالثوب .

5 أكللت العيس : جعلتها كليلة ، أي : تعبة معيية . وانبرى : هزل وضمر . والقوى : جمع قوة . والعيس : الإبل البيض ، يخالط بياضها شقرة ، واحدها أعيس وعيساء . والخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصدر فيه . والعصبصب : الشديد .

6 المهارى : إبل كريمة واحدتها مهرية ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والحسير : الناقة التي حسرت من التعب .

7 الهمّ : الحزن . والخلي : الرجل الخِلْو من الهموم ، ويقال في مثل : ويلٌ للشجي من الخلي . ويستحدث الشوق : يعدّه حديثاً . ويطرب : يضطرب من الشوق .

13 وَمَنْ لا يَزَلْ يُرْجَى بِغَيْبٍ إيابُهُ ... ويَرْمِي بِهِ الأطْماعُ في الهَوْلِ يَشْجَبِ [1]
14 وَقُفٍّ تَظَلُّ الرِّيحُ عاصِفَةً بِهِ ... كأنَّ قَراهُ في الضُّحَى ظَهْرُ هَوْزَبِ [2]
15 شَجَجْتُ الصُّوَى مِن رأسِهِ أوْ خَرَمْتُهُ ... بِشُعْثٍ وأنْقاضِ الوَجيفِ المُأوِّبِ [3]
16 وقَد وقَفَتْ شَمْسُ النَّهارِ وأوْقَدَتْ ... ظَهيرَتُها ما بَيْنَ شَرْقٍ ومَغْرِبِ [4]
17 وَدِيقَةِ يَوْمٍ ذِي سَمُومٍ تَنَزَّلَتْ ... بِهِ الشَّمْسُ في نَجْمٍ مِنَ القَيْظِ مُلْهِبِ [5]
18 وقَدْ ظَلَّ حِرْباءُ السَّمُومِ كأنَّهُ ... رَبيئَةُ قَوْمٍ ماثِلٌ فوقَ مَرْقَبِ [6]

---

1 في الديوان : « وترمي به الأطماع » .
الغيب : كل ما غاب عنك ، وقيل : الغيب : الشك . والإياب : الرجوع . والهول : المخافة من الأمر لا يَدْري ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر . ويشجب : يهلك .

2 القفّ : ما ارتفع من متون الأرض وغلظ وصلبت حجارته و لم يبلغ أن يكون جبلاً . وقراه : متنه وظهره . والهوزب : المسنّ ، الجريء من الإبل .

3 في الديوان :
شجبت الصوى من رأسه أو خرمته ... بشعبٍ وأنقاضِ الوجيف المأوّبِ
شججت المفازة : قطعتها بالسير . والصوى : جمع صوّة ، وهي ما غلظ من الأرض وارتفعَ ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً . ومن رأسه ، أي : من رأس القف ، البيت السابق . وخرمته : قطعته وشققته . والشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . والوجيف : ضرب من السير سريع . والأنقاض : جمع النقض ، وهو البعير الذي أنضاه السفر وكذلك الناقة . والمتأوب : من تأوّب إذا رجع إلى مكانه .

4 أوقدت ظهيرتها ، أي : حدّ ظهيرتها ، وأراد شدتها وصعوبتها ، أراد وقت القيلولة ، حيث تتقد الشمس .

5 الوديقة : شدة الحر في نصف النهار . والسموم : الريح الحارة . وتنزلت : نزلت في مهلة . والقيظ : حمارّة الصيف . ونجم ملهب : مشتعل .

6 الحرباء : دويبّةٌ تستقبل الشمس برأسها وتدور معها . وأراد حرباء الظهيرة عند توقد الشمس . والسموم : الريح الحارة . والربيئة : الرقيب ، وهو عين القوم وطليعتهم . والماثل : القائم المنتصب. والمرقب : كل ما أشرف من الأرض .

19 وفِتْيانِ صِدْقٍ قَدْ بَنَيْتُ عَلَيْهِمِ خِباءً كظِلِّ الطّائِرِ المُتَقَلِّبِ [1]

20 قَليلاً كَتَحلِيلِ القَطا ثُمَّ قَلَّصَتْ بِنا طالِباتُ الحقِّ مِنْ كُلِّ مَطْلَبِ [2]

21 بِدَوِيَّةٍ لا يَبلُغُ القَومُ مَنْهلاً بِها دُونَ خِمْسٍ يُتْعِبُ القَوْمَ مُطْنِبِ [3]

22 قَلِيلٍ بِها الأصْواتُ إلاّ تَفجُّعاً مِنَ الذِّئبِ أو صَوْتِ الصَّدَى المُتحوِّبِ [4]

23 بِها العِينُ أرْفاضاً كأنَّ سِخالَها وُقُوفَ عَذارَى سُوقِطَتْ حَوْلَ مَلْعَبِ [5]

24 وكُلُّ لَياحٍ بالفَلاةِ إذا غَدا مَشَى فَزِعاً كالرّامِحِ المُتَنَكِّبِ [6]

25 قَطَعْتُ بِمِقْلاقِ الوِشاحِ كأنَّها طَرِيدَةُ وَحْشٍ أفْلَتَتْ مِنْ مُكَلِّبِ [7]

177 / ج 26 وإنّي لَقَوّالٌ لِكُلِّ قَصِيدةٍ طَلُوعِ الثّنايا لَذَّةٍ للمُشَبِّبِ [8]

---

1 المتقلب : في خفقانه مرة في الأعلى وأخرى في الأسفل . يريد أنه بنى لفتية رفاق في الغارة ظلّة يستظلون بها ، تخفق فيها الرياح .

2 التحليل : الشيء اليسير كتحلة اليمين . وإنما وصف قصر الوقت . والقطا : ضرب من الطير . وقلصت : أسرعت .

3 الدوية : الفلاة الواسعة الأطراف . والمنهل : مورد الماء . والخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه، يحسبون يوم الصدر فيه . والمطنب : المشدود بالأطناب ، أي : يجعلهم ينصبون خيامهم ويشدونها بالأطناب.

4 بها ، أي : بالدويّة . والتفجع : التوجع والتضور للرزيّة . والصدى : الذكر من البوم . والمتحوب: المتوجع والمتشكي .

5 العين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والأرفاض : جمع الرفض ، وهي النعم المتبدد . والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة . والعذارى : جمع عذراء .

6 اللياح : الثور الأبيض . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والمتنكب : الذي يمشي في شقٍ .

7 المقلاق : ناقة ضمر جانباها وهزلت . والطريدة : ما طردت من وحش . والمكلب : صاحب الكلاب الذي يعلمها أخذ الصيد .

8 الثنايا : جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل . وتشبيب الشعر : ترقيق أوله بذكر النساء . وشبب بالمرأة : قال فيها الغزل والنسيب . أراد أنه ينظم النسيب بالمرأة ، وأراد غزله ، ويطلع=

27 إذا أُنشِدَتْ لَذَّتْ إلى القَوْمِ وارْتَمَى بِها كُلُّ رَكْبٍ مُصْعِدٍ أوْ مُصَوِّبِ [1]
28 وإنّـي لأسْـعَـى لـلـتَّـكَـرُّمِ راغِبـاً ومَنْ يُحْصِ أخْلاقَ التَّكرُّمِ يَرْغَبِ [2]
29 إلى شِيـمَـةٍ مِنّـي وتأدِيبِ والِـدِي ولا يَعْرِفُ الأخلاقَ مَن لَمْ يُؤدَّبِ [3]
30 وقَدْ يَخذُلُ المَوْلَى دَعايَ ويَحتَذِي أذاتِي وإن يُعْزَلْ بِهِ الضَّيمُ أغْضَبِ [4]
31 وأعْرِفُ في بَعْضِ الـدُّنُـوِّ مَلالَـةَ الـ ـصَّدِيقِ وأسْتَبْقِيـهِم بالتَّجنُّـبِ [5]
32 تَعجَّبُ هِـنْـدٌ أنْ رأتْ لَـوْنَ لِمَّـتِـي ومَن يَرَ شَيْبِي بَعْدَ عَهْدِكِ يَعْجَبِ [6]
33 وكانَتْ تَراهُ كـالـجَـنـاحِ فَـراعَـهـا تَـغَـيُّـرُ لَـوْنٍ بَـعْـدَ ذلِكَ مُـعْـقِـبِ [7]
34 فإمّا تَرَيْنِي قَدْ عَلا الشَّيْبُ مَفْرِقِـي وفَضْلُ النُّهَى والحِلْمُ عِنْدَ التَّشَبُّبِ [8]
35 فإنّي امْـرُؤٌ ما يَخْبأُ النّارَ مَـوقِـدِي بِسِتْرٍ وما تَسْتَنكِرُ الضَّيْفَ أكْلُبِي [9]

= الثنايا ، وأراد بأسه وشدته .

1 أنشدت ، أي : القصيدة . والركب : الجماعة الراكبون . والمصعد : المرتفع . والمصوب : المنحدر .

2 تكرّم الفتى تكرماً : تنزه وأكرم نفسه عن الشائنات . والتكرم : تكلف الكرم .

3 الشيمة : الخلق والطبيعة .

4 المولى : الحليف والصديق . ويحتذي أذاتي : يؤذيني . والضيم : الظلم . ويعزل به الضيم ، نراها بمعنى ينزل ويحلّ به . وأغضب ، أي : أغضب له .

5 الدنو : القرب . والملالة : الضجر والفتور يعرض للإنسان من كثرة مزاولة شيء . والتجنب : التباعد .

6 تعجب ، أي : تتعجب . واللمة : الشعر المجتمع .

7 تراه ، أي : ترى شعري . كالجناح في سواده . والجناح : جناح الطائر الأسود . والمعقب : أراد الشيب الذي أعقب سواد لمته .

8 النهى : العقل ، يكون واحداً ويكون جمعاً . والحلم : العقل والأناة .

9 الأكلب : الكلاب . أراد أنه كريم فموقده دائماً ناره ظاهرة ، وكلابه لا تنبح في الليل ، فهي قد اعتادت طرّاق الليل . أراد جوده وكرمه .

36	وما أنا للمولَى بِذِئبٍ إذا رأى	لَهُ غِرَّةً أدْلَى مَعَ المُتَذَئبِ [1]
37	ولَكِننِي إنْ خافَ قَوْمِي عَظِيمَةً	رَمَوْنِي بِنَحْرِ المانِعِ المُتأرِّبِ [2]
38	فَصرَّفتُ صَعْبَ الأمْرِ حَتّى أذِلَّهُ	ويَركَبُ مِنْ أظْفارِهِ كُلَّ مَرْكَبِ [3]
39	ولَسْتُ إذا الفِتْيانُ هَزُّوا إلى العُلَى	بِذِي العِلَّةِ الآبي ولا المُتَخَيِّبِ [4]
40	ولا أجْعَلُ المَعْرُوفَ حِلَّ أَلِيَّتِي	ولا عِدَةً في النَّاظِرِ المُتَغَيِّبِ [5]
41	ولَسْتَ بِلاقِي الحَمْدِ ما لَمْ تَجنهِ	ولا مُقْتَدٍ باللُّبِّ ما لَمْ تَلَبَّبِ [6]
42	ولَسْتَ بلاقي الرّأسِ مِنْ آلِ فَقْعَسٍ	فَيُنْسَبَ إلاَّ كانَ خالِيَ أوْ أبي [7]
178 / 43	وَجَدْتُ أبِي يَنْمِي بَنِيهِ ويَنْتَمِي	إلى الفَرْعِ مِنْهُمْ واللُّبابِ المُهَذَّبِ [8]
44	إلى شَجَرِ النَّبْعِ الذي لَيْسَ نابِتاً	مِنَ الأرضِ إلاَّ في مَكانٍ مُطَيَّبِ [9]

ج

1 المولى : الحليف والجار . والغرة : الجهل والضعف . وأدلى ، أي : أدلى بدلوه من المتذئب ، أي : أرسله معه ليملأ منه .

2 العظيمة والمعظمة : النازلة الشديدة ، وقيل : الهائلة . والمتأرب : المتعدي .

3 أذلّه ، أي : أذلله وأخضعه .

4 العلى : الرفعة والشرف ، الواحد عُليا . وهزّوا للعلى : نشطوا للعلى . أراد إذا الفتيان ، ارتاحوا ونشطوا للشرف والرفعة ، لست بالذي يتعلل بعلة أو يأبى أو يتجنب مشاركتهم فعالهم . أراد شرفه ومروءته .

5 الألية : القسم . وحلّ أليتي ، أي : حين برّت يميني وتحللت منها .

6 الحمد : الثناء والشكر . واقتدى به : فعل مثل فعله تشبهاً به . واللب : العقل . أراد لن تجني حمد الناس وشكرهم ما لم تفعل فعلاً تحمد عليه ، ولن تكون عاقلاً ، ما لم تقتدِ بذوي الألباب .

7 رأس القوم : سيدهم ومقدّمهم .

8 ينمي : ينسب ويرفع . والفرع : الشريف العالي النسب . واللباب : الخالص من كل شيء . يقال: هو لباب قومه ، وهم لباب قومهم .

9 النبع : شجر من أشجار جبال السراة تتخذ منه القسي ، وقوس النبع أكرم القسي . أراد كرم أصلهم ومنبتهم الحسن .

45 أُولَئِكَ قَومِي إنْ أعُدُّ الذي لَهُمْ أُكَرَّمْ وإنْ أفْخَرْ بِهِمْ لَمْ أُكَذَّبِ [1]
46 هُمُ مَلْجأُ الجانِي إذا كانَ خائِفاً ومأوَى الضَّرِيكِ والفَقِيرِ المُعَصَّبِ [2]
47 بِطاءٌ عَنِ الفَحْشاءِ لا يَحضُرُونَها سِراعٌ إلى داعِي الصَّباحِ المُثَوِّبِ [3]
48 مَناعِيشُ للمَولَى مَسامِيحُ بالقِرَى مَصالِيتُ تَحْتَ العارِضِ المُتَلَهِّبِ [4]
49 وَجَدْتُ أبِي فِيْهِمْ وخالِي كلاهُما يُطاعُ ويُعْطَى أمْرَهُ وهْوَ مُحْتَبِي [5]
50 فَلَمْ أتَعَمَّلْ لِلسِّيادَةِ فِيهِمِ ولَكِنْ أتَتْنِي وادِعاً غَيْرَ مُتْعَبِ [6]

---

1 أراد أن لقومه مآثر عظيمة يعرفها القاصي والداني ، فهو يحق له أن يفخر بهم فخراً لا يكذبه أحد من الناس .

2 هم ، أي : قومه . والجاني : من قولك : جنى عليهم أمراً . يقول : من جنى أمراً والتجأ إليهم لم يسلموه . والضريك : الفقير اليابس الهالك من سوء الحال . والمعصب : الرجل الفقير يشتد عليه الجوع ، فيعصب بطنه ، وكان من عادتهم إذا جاع أحدهم أن يشد جوفه بعصابة ، وربما جعل تحتها حجراً .

3 الفحشاء : القبيح من القول والفعل . وداعي الصباح : الذي يدعو للغارة ، والغارة عند العرب تكون في الصباح . والمثوب : الداعي الذي يدعو مرة بعد أخرى .

4 المناعيش : جمع منعاش ، وهو صيغة مبالغة اسم الفاعل ، من قولهم : نعشه ، إذا جبره بعد فقره ، ورفعه بعد عثرة . والمولى : ابن العم والجار والحليف . والمساميح : جمع مسماح ، وهو الكثير السخاء . والمصاليت : جمع مِصْلت ، بكسر الميم ، وهو الرجل الجريء الماضي في الأمور . والعارض : السحاب يعترض في الأفق . استعاره للجيش الضخم .

5 فيهم ، أي : في قومه الذين وصفهم بالصفات الحسنة . واحتبى الرجل : إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبي بيديه . ومنه الحديث : الاحتباء حيطان العرب ، أي : ليس في البراري حيطان ، فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا ، لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط ، ويصير لهم كالجدار .

6 تعمل في حاجاته : اعتنى واجتهد . أراد أن السيادة أتته وراثة لشرف آبائه و لم يجتهد لها . والوادع : الساكن المستقر .

51 ولَمْ أتَّبِعْ ما يَكرهُونَ ولَمْ يَكُنْ لأعْدائِهِمْ مِنْ سائِرِ النّاسِ مَنْكِبي [1]

* * *

1 المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . وكنى بالمنكب عن المساعدة والمعاونة .

[421]

وقال الكميتُ أيضاً [1] : (البسيط)

1 ظَلَّتْ تَعجَّبُ هِنْدٌ أنْ رأتْ شَمَطِي ... وراقَها لِمَمٌ أعْجَبْنَها سُودُ [2]

2 هَلْ للشَّبابِ الذي قَد فاتَ مَرْدُودُ ... أمْ هَلْ لَرأسِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَجْدِيدُ [3]

3 أمْ هَلْ لِغُصْنٍ ذَوَى عَقْبٌ فَنَعْقُبُهُ ... أيّامَ أُمْلُودهُ والغُصْنُ أُمْلُودُ [4]

4 أمْ هَلْ عِتابُكَ هَذا الشَّيْبَ حابِسُهُ ... أمْ هَلْ لِما يُعْجِبُ الأقْوامَ تَخْلِيدُ [5]

179 / ج 5 5 والعَيْشُ كالزَّرْعِ مِنْهُ نابتٌ خَضِرٌ ... ويابسٌ يَبْتَرِيهِ الدَّهْرُ مَحْصُودُ [6]

6 كالجَفْنِ فيه اليماني بَعْدَ جِدَّتِهِ ... يَبْلَى ويَصْفَرُّ بَعْدَ الخُضْرَةِ العُودُ [7]

7 سَقياً لِلَيْلَى ولِلعَهْدِ الذي عَهِدَتْ ... لَوْ دامَ مِنْها على الهِجرانِ مَعْهُودُ [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص157 – 162 في ثلاثة وخمسين بيتاً .

2 تعجب ، أي : تتعجب . والشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده . واللمم : جمع لمة ، وهي شعر الرأس ، إذا كان فوق الوفرة ، يجاوز شحمة الأذن .

3 مردود ، أي : ما يردّه إلى سابق عهده .

4 في الديوان : « ذوي عَقْبٌ » .
ذوى : ذبل . وأراد ولّى شبابه . والعقْب : وسكنها للضرورة الشعرية : الولد . وقوله : أيام أملوده ، أي : أيام شبابه الملد ، وهو نعمة الشباب . وغصن أملود : ناعم مستوٍ .

5 أراد هل عتابك الشيب يحبسه ويمنع انتشاره في الشعر ، وهل الأمر الذي يعجب يخلّد .

6 منه ، أي : من الزرع . والنابت الخضر ، أي : الأخضر . ويبتريه الدهر : يبريه .

7 الجفن : جفن السيف ، وهو غمده . واليماني : منسوب إلى اليمن . ويبلى : يفنى . ويبلى بعد جدته ، أي : يصبح بالياً ممزقاً بعد أن كان جديداً ، تماماً كالعود يصفر بعد أن يكون أخضر .

8 سقياً لليلى : دعوة لأيامها بالسقيا ، أي : ليسقي الله تلك الأيام . وأراد بالعهد : عهد =

8 وأحدَثُ العَهْدِ مِنْ لَيْلَى مُخالَبَةٌ   شَكٌّ أمانِيُّ لا بُخْلٌ ولا جُودُ [1]

9 إذْ عَرَّضَتْ لِيَ أقْوالاً لِتَقْصِدَنِي   والقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الهِجْرانِ مَقْصُودُ [2]

10 وقَدْ أرانِي أُراعِي الخَيْلَ يُعْجِبُنِي   إذا تُؤُمِّلَ مِنْها النَّحْرُ والجِيدُ [3]

11 تَجلُو بِعُودِ أراكٍ عَنْ ذُرَى بَرَدٍ   كأنَّما شابَهُ مِسْكٌ وناجُودُ [4]

12 ومَضحكٍ بَذَلَتْهُ عَنْ ذُرَى أشُرٍ   كأنَّهُ بَرَدٌ فِيهِ أخادِيدُ [5]

13 تُجْرِي الرِّهانَ على وَحْفٍ غَدائِرُهُ   كأنَّهُ فَوقَ مَتْنَيْها العَناقِيدُ [6]

14 خَوْدٌ تَنُوءُ إذا قامَتْ رَوادِفُها   وبَطنُها مُضْمَرُ الكَشْحَيْنِ مَخْضُودُ [7]

= الوصال . والهجران : الهجر .

1 المخالبة : المخادعة . والجود : كرم الوصال .

2 عرّضت له بالقول : لم تبينه ، و لم تصرّح به . وتقصدني : تقتلني . والهجران : الهجر . وقلب مقصود : مطعون .

3 أراعي الخيل ، أي : ألاحظها وأراقبها . والنحر : موضع القلادة من الصدر . والجيد : العنق .

4 تجلو : تظهر وتعرض . والأراك : شجر السواك ، يُستاك بفروعه . والبرد : حب أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها . وشابه : خالطه . والناجود : الزعفران .

5 المضحك ، أراد به فمها . والأشر : حدّة ورقّة في أطراف الأسنان . والبرد : حبّ أبيض يتساقط، يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان . والأخاديد : جمع أخدود ، وهو الشق أو الحفرة .

6 الوحف : الشعر الأسود الكثير الحسن . والغدائر : جمع غديرة ، وهي الذؤابة المضفورة من شعر المرأة . والمتنان : لحمتان معصوبتان بينهما صُلب الظهر . والعناقيد : جمع عنقود ، وهو واحد عناقيد العنب . على التشبيه بشعر المرأة .

7 الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . وتنوء : تنهض بجهد ومشقة . والروادف : جمع ردف ، وهو العجيزة . والمضمر : الضامر . والكشح : الجنب والخاصرة . وبطن مخضود : متثني مع كسلٍ .

15 عَرَّجْتُ أسـألُ أطْـلالاً بِـذِي سَـلَمٍ — عَنْ عَهْدِها وحَبِيبُ العَهْدِ مَنْشُودُ [1]

16 بَلْ هاجَكَ الرَّبْعُ بالبَيْداءِ مِنْ عَقبٍ — وما بُكاؤكَ مِن أنْ تَـدْرُسَ الـبِيـدُ [2]

17 وما يَـهِـيجُـكَ مِنْ أطْـلالِ مَـنْـزِلَـةٍ — قَـفْـرٍ تَنـادَى بِها الوُرْقُ الـهَداهِيدُ [3]

18 ذَكَرتَ بـالـغَـوْرِ مَن تَحـتَـلُّ وارِدَةً — فآبَ عَيْنَيْكَ دُونَ الرَّكْبِ تَسْهِيدُ [4]

19 حَتَّى كأنِّي بـأعْـلَـى الغَوْرِ مِن مَلَلٍ — مُـكَـبَّـلٌ شَـفَّـهُ حَـبْـسٌ وتَـقْـيِـيـدُ [5]

20 أقُولُ والعِـيـسُ صُـعْـرٌ في أزِمَّـتِـهـا — ما حانَ مِنْهُنَّ بَعْدَ الغَوْرِ تَـنْـجِـيـدُ [6]

21 لِـفـائِـدٍ وطُـلَـى الأعْـنـاقِ مـائِـلَـةٌ — والعِيسُ سِيـرَتُها نَعْبٌ وتَخْوِيدُ [7]

---

1 عرّجت بالأطلال : نزلت بها . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . وذو سلم : وادٍ ينحدر على الذنائب ، والذنائب في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة .

2 هاجك : هيجك . والربع : المنزل ودار الإقامة . والبيداء : الفلاة . وتدرس : تمحى ويعفو أثرها .

3 الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . والمنزلة : موضع النزول . والقفر : الخالي. والورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة لونها في لون الرماد . والهداهد : الكثير الهدير من الحمام .

4 الغور : المنخفض . وتحتل : تحلّ. وواردة : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وآب : رجع . والركب : الجماعة الراكبون . والتسهيد : الأرق .

5 الملل : السأم والضجر . وشفّه : أضمره وهزله .

6 العيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والصعر : بفتح العين وسكنها للضرورة ، داء يأخذ البعير فيلوي منه عنقه ويميله . والأزمة : جمع زمام ، وهو الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والغور : المنخفض . والتنجيد : من النجد ، وهو ما غلظ وأشرف وارتفع من الأرض .

7 الطلى : جمع طلية ، وهي صفحة العنق . ومائلة : من التعب والإعياء . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والنعب : السرعة . والتخويد : سرعة السير .

180 / ج

22 وقَدْ قَراهُنَّ مَعْرُوفاً رَحَلْنَ لَهُ ... سَمَيْدَعٌ مِن بَنِي الخَطّابِ مَحْمُودُ [1]

23 جَمّاعُ أَنْدِيَةٍ رَفّاعُ أَلْوِيَةٍ ... مُوفَّقٌ لِثَنايا الخَيْرِ مَحْسُودُ [2]

24 مَتّى تَقُولانِ أَهْلُ الطَّفِّ تَبْلُغُهُمْ ... مِنْ عَيْنِ ذِي مَلَلٍ العِيدِيَّةُ القُودُ [3]

25 غُلْبُ الغَلابِيِّ صَدْقاتٌ إذا وَقَفَتْ ... لِلشَّمْسِ هاجِرَةٌ شَهْباءُ صَيْخُودُ [4]

26 ما في الحُداةِ إذا شَدُّوا مآزِرَهُمْ ... عَنْها تَوانٍ ولا في السَّيْرِ تَهْوِيدُ [5]

27 يَظَلُّ مِنْ حَرِّها الحِرْباءُ مُرْتَبِئاً ... كأَنَّهُ مُسْلَمٌ بالجُرمِ مَصْفُودُ [6]

28 يَخْلِطْنَ ماءً مِنَ الماءَيْنِ بَيْنَهُما ... خَرْقٌ تَكِلُّ بِهِ البُزْلُ المَقاحِيدُ [7]

---

1 قراهن ، أي : قدم إليهن القرى ، وهو ما يقدم للضيف الطارق . والسميدع : الكريم السيد الجميل الجسم الموطّأ الأكناف ، والأكناف النواحي ، وقيل : هو الشجاع .

2 الأندية : جمع نادٍ ، وهو مجتمع القوم وأهل المجلس ، يقع على المجلس وأهله . وقوله : جماع أندية : كناية عن سيادته ورفعته فالأندية تجتمع عنده . والألوية : جمع لواء ، وهو العلم والراية، ولا يمسكها إلا صاحب الجيش .

3 الطفّ في اللغة : ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق . والطفّ : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية . وملل : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين . والعيدية : النوق النجائب الكرام ، قيل إنها منسوبة إلى بني العيد ، وهم حيٌّ ، وقيل : هي منسوبة إلى عيد ، وهو فحل كريم منجب . والقود : جمع قوداء ، وهي الطويلة العنق .

4 الغلب : جمع غلباء ، وهي الناقة الغليظة العنق ، من الغلب ، وهو غلظ العنق وعظمها . والهاجرة: الناقة الفائقة في الشحم والسير . والشهباء : البيضاء . والصيخود : الصخرة الشديدة الصلبة لا تتحرك من مكانها ، ولا يعمل فيها الحديد . على تشبيه ناقته بها .

5 الحداة : جمع حادٍ ، وهو سائق الإبل . والمآزر : جمع مئزر . وشدوا مآزرهم ، وموضع شدّ الإزار في وسط الإنسان . والتواني : الفتور والكسل . والتهويد : الإبطاء في السير واللين والترفق .

6 الحرباء : دويبّة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها . وأراد حرباء الظهيرة عند توقد الشمس . والمرتبئ: الواقف على نشز من الأرض ليرقب . والمصفود : الذي وضعت في يديه الأصفاد ، وهي القيود .

7 الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . وتكلّ : يصيبها الإعياء والتعب . والبزل : جمع بزول، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها ، وذلك حين =

29 مِن كلِّ حِلْسٍ غَداةَ الخِمْسِ يلحِقُها قَلبٌ وطَرْفٌ حِذارَ السَّوطِ مَزْؤُودُ [1]

30 قَوْداءُ مائِرَةُ الضَّبْعَيْنِ نِسْبَتُها في سِرِّ أرْحَبَ أو تَنْمِي بها العِيدُ [2]

31 ظَلَّتْ تَقِيسُ فُرُوجَ الأرْضِ لاهِيَةً كَما يُقاسُ سَجِيلُ الغَزْلِ مَحدُودُ [3]

32 كأنَّها فاقِدٌ وَرْهاءُ مِدْرَعُها مُشَقَّقٌ عَنْ بَياضِ النَّحْرِ مَقْدُودُ [4]

33 تَشُلُّ في الجلْبِ مِن قَلْبِ العَشِيِّ كَما تَمتَلُّ دُرِّيَّةٌ والصَّحْوُ مَمْدُودُ [5]

34 ذُو أرْبَعٍ يَكْلأُ الأشْباحَ مُقْتَفِرٌ للأرْضِ يَنْفُضُها لاهٍ ومَنْهُودُ [6]

= استكمال قوتها . والمقاحيد : الإبل العظام الأسنمة .

1 الحلس : كساء رقيق يلي ظهر البعير . والخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصدر فيه . والطرف : العين . وحذار السوط : حذراً منه . وطرف مزؤود : مذعور .

2 القوداء : الناقة الطويلة العنق . ومائرة : تمور بضبعيها ، أي : تتحرك وتموج حين يجيء ضبعاها ويذهبان ، يريد حركة الناقة في السير . والضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره ، وهو يريد العضد ههنا . وأرحب : قبيلة من همدان ، إليهم تنسب النجائب الأرحبية ، وقيل : أرحب فحل منجب تنسب إليه النجائب . والعيد : حيٌّ تنسب إليه النوق العيدية ، وقيل : منسوبة إلى عاد بن عاد ، وقيل : فحل منجب يقال له : عيدٌ .

3 فروج الأرض : طرقاتها . وسجيل الغزل : الذي يسجلها ويقيسها . والغزل : الشيء المغزول الذي تغزله .

4 كأنها ، أي : ناقته . والفاقد من النساء : التي يموت زوجها أو ولدها . والورهاء : المرأة الحمقاء . والمدرع : ضربٌ من الثياب يلبس . والنحر : موضع القلادة من الصدر . والمقدود : المقطوع ، من القدّ ، وهو القطع .

5 تشلّ : تطرد وتسوق ، وأراد تتحرك . والجلب : عيدان الرحل ، وقيل : غطاؤه . والعشي : الوقت ما بين زوال الشمس إلى وقت الغروب . وتمتلّ : تتحرك وتتزعزع . والدريّة : الثاقبة المضيئة .

6 في الديوان : « لاءٍ ومنهود » .

ذو أربعٍ ، أي : له أربعة قوائم ، وأراد بعيره أو فرسه . ويكلأ الأشباح : يردها . والأشباح : جمع شبح . والمقتفر : الذي يتّبع الأثر . واللاهي : المداني المقارب ، أو الذي يلهو بالشيء . والمنهود : المشرف المرتفع ، مفعول بمعنى فاعل .

35 حَتّى أُنِيخَتْ بِهَجْرٍ بَعْدَما نَجدَتْ ... وقَدْ تَلظَّى مِنَ الحَرِّ الجَلامِيدُ [1]
36 وقَدْ تَحسَّرَ مِنْ عَضٍّ القُتُودِ بِها نَيٌّ ... ونَخْصٌ على الأثْباجِ مَنْضُودُ [2]
37 يا نَضْلُ لا يُوقِعَنَّ البَغْيُ بَعْضَكُمُ ... في مُحْصَدٍ حَبْلُهُ للشَّرِّ مَمْدُودُ [3]
38 فَقَدْ يَهِيجُ كَبِيرَ الأمْرِ أصْغَرُهُ ... حَتّى يَكونَ لَهُ صَوْتٌ وتَفْنِيدُ [4]
181 / ج 39 أما يَزالُ على غِشٍّ يَهِيجُكُمُ ... أبْناءُ شانِئَةٍ أكْبادُهُمْ سُودُ [5]
40 لا يَفْزَعُونَ إذا ما الأمْرُ أفزَعَكُمْ ... ولَنْ تَرَوْهُمْ إذا ما اسْتُمْطِرَ الجُودُ [6]
41 أمْسَوْا رُؤُوساً وما كانَتْ جُدُودُهُمْ ... يُرأَّسُونَ ولا يأْبَوْنَ إنْ قِيدُوا [7]

---

1 أنيخت : أبركت في موضع الإناخة . والهجر : الهاجرة ، وهي منتصف النهار في القيظ . ونجدت: علت نجداً . وتلظى : اتقد واشتعل . والجلاميد : الصخور والحجارة ، وهي جمع جلمود.

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
تحسّر نيٌّ : ذهب . والني : السمن . والقتود : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . والنخص : لحم الرجل ينخص ويتخدد ، وانتخص لحمه : ذهب . والأثباج : جمع ثبج ، وهو وسط الظهر ومعظمه ، وما فيه محاني الظهر . ومنضود ، أي : قد نضد بعضه فوق بعض . وأراد نفسه .

3 نضل : اسم رجل ، ولعلّه رخمه ، وأصله : نضلة . والبغي : الظلم والفساد . وحبل محصد : محكم مفتول .

4 يهيج ، أي : يهيّج ويثير . وصغار الأمور تحدث فتنة فتشعل كبيرها . والتفنيد : اللوم وتضعيف الرأي .

5 الشانئة : المبغضة الكارهة . والأكباد : جمع كبد ، وهي اللحمة السوداء في البطن . وسود من الحقد والكراهية .

6 أفزعهم الأمر ، روّعهم وأخافهم . وأراد وقت الشدة . وقوله : استمطر الجود . أراد وقت الخصب والكلأ . أراد أنهم لا يفزعون لفزعكم ، ويبعدون وقت الخصب عنكم خوفاً من مشاركتكم لهم .

7 الرؤوس : جمع رأس . ورأس القوم : سيدهم . وقوله : إن قيدوا ، أي : وضع القيد فيهم . أراد ذلهم وحقارتهم .

42 فَـقَـدْ بَـلانِـي مِنَ الأقـوامِ قَـبلَـكُـم	جَمعُ الرِّجالِ القُرابَى والـمَواحِيدُ [1]
43 فـأقْـصَـرُوا وبهِمْ مِمّا فَـعَـلْـتُ بِهِمْ	وَسْـمٌ عُـلُـوبٌ وآثـارٌ أخـادِيـدُ [2]
44 قَطَّعْتُ أنْفاسَهُمْ حَـتّـى تَـرَكْـتُـهُـمُ	وكُلُّهُمْ مِن دَخِيلِ الغَيْظِ مَـفْـؤُودُ [3]
45 فأصْبَحُوا اليومَ مَـنْـزُوراً مَـودَّتُـهُـمْ	كَرهاً كَما سِيفَ بَعْدَ الرَّأْمِ تَجْلِيدُ [4]
46 لَوْ قالَ ذُو نُصْحِكُم يوماً لجاهِلِكُمْ	عَنْ حَيَّةِ الأرْضِ لا يَشْقُوا بِهِ حِيدُوا [5]
47 ذَوَّحتُ عَن فَقْعَسٍ حَتّى إذا كَفَحتْ	عَنْها القُرُومُ مِنَ النّاسِ الصَّنادِيدُ [6]
48 وهابَ شَـرِّيَ مَن يُـبْـدِي عَـداوَتَـهُ	كَما يُحاذِرُ لَيْثَ الـغـابَـةِ السِّـيـدُ [7]
49 أرادَ جُـهّـالُـهـا أن يَقْـرِمُـوا حَسَبِي	وفِيَّ عَنْ حَـسَـبِـي ذَبٌّ وتَـذْوِيـدُ [8]

1 بلاني : ابتلاني . والمواحيد : جماعة الميحاد ، لو رأيت أكمات منفردات كل واحدة بائنة من الأخرى كانت ميحاداً ومواحيداً .

2 أقصروا : كفّوا وامتنعوا . والوسم : السمة والعلامة . والعلوب : الآثار . والأخاديد : جمع أخدود . وضربة أخدود ، أي : خدّت في الجلد .

3 المفؤود : الذي أصيب فؤاده بوجع . وقيل : الجبان الضعيف الفؤاد .

4 مودة منزورة : قليلة ضعيفة . والمودة : المحبة . والكره : الكراهية . وسيف : لزق . والرأم : البوّ، وهو جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها . والتجليد : الجلد بعد السلخ أو تغطية الشيء بالجلد .

5 في الديوان : « لا يشقوا به حيدُ » .
ذو نصحكم ، أي : أصحاب النصح . وحيدوا : فعل أمر من حاد عن الشيء : مال .

6 ذوّح الشيء : ذاحه وفرّقه . وكفحت عنها القروم : كشفتهم عنها . والقروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والصناديد : جمع الصنديد ، وهو السيد الشريف الشجاع .

7 السيد : الذئب . أراد أن السادة الأشراف باتوا يحذرون شره ويحسبون حسابه ويحذرونه ، كما يحذر الذئب ليث الغابة .

8 الحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وقيل : هو الشرف في الفعل . وقرم الشيء قرماً : قشره . وأراد أن يسلبوه حسبه . والذبّ : الدفع . والتذويد : المبالغة في الدفع والطرد . أراد أن أعداءه =

50 هَلْ تَعْلَمُونَ بلائِي حِينَ يَرْهَقُكُمْ ... يَوْمٌ يُعَدُّ مِنَ الأيّامِ مَشْهُودُ [1]

51 عِنْدَ الحِفاظِ إذا ما الرِّيقُ أيْبَسَهُ ... ضِيقُ المقامِ وَهِيبَ العُصْبَةُ الصِّيدُ [2]

52 إنِّي امْرُؤٌ لِمَدَى جَرْيِي مُطاوَلَةٌ ... يُقَصِّرُ الوَعْلُ عَنْها وهْوَ مَجْهُودُ [3]

53 ومَن تَعَرَّضَ لِي مِنْكُمْ فَمَوْعِدُهُ ... أقْصَى المدَى فاقْصِرُوا في الجَرْيِ أوْ زِيدُوا [4]

54 إنِّي لَتُعْرَفُ دُونَ الخَيْلِ ناصِيَتِي ... إذا تَلَعَّبَتِ الخَيْلُ القَرادِيدُ [5]

* * *

= أرادوا أن يهضموه حسبه ، وهم يعلمون أنه شديد الدفع عنه .

1 البلاء : الجدّ والسعي . ويرهقكم يوم : يغشاكم وينزل بكم . واليوم المشهود : العظيم .

2 الحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . والمقام : الموضع الذي يقيم فيه الإنسان . والضيق : الضنك الصعب . والصيد : جمع أصيد ، وهو السيد العزيز ، لا يلتفت زهواً وتكبراً . والعصبة : الجماعة .

3 الجري : أراد به سعيه في الشرف والمكارم . والمطاولة في الأمر : التطاول فيه ، وهو الاستطالة على الناس ، إذا هو رفع رأسه ، ورأى أنّ له عليهم فضلاً في القدر . والوعل : تيس الجبل . لا يرى إلا في رؤوس الجبال .

4 المدى : الغاية في السباق . وأراد السباق نحو المكارم والشرف .

5 الناصية : الشعر في مقدم الرأس . والقراديد : جمع قردودة ، وهي الغليظة المرتفعة .

[422]

182/ج /وقال الكميتُ [1] : (الكامل)

1 مـاذا تَـذَكَّـرُ مِـنْ هُـنَـيْـدَةَ بَـعْـدَمـا ... قَطَعَ التَّجنُّبُ هاجَ مَن يَتَـذَكَّـرُ [2]

2 وسَعَى الوُشاةُ فأنْجَحُوا وتَغيَّرَتْ ... وتَعَهَّـدُوا وُدِّي فَمـا أتَـغَـيَّـرُ [3]

3 ورأى الذي طَلَبَ الـوشـايَـةَ مِنْهُمُ ... ما كُنْتَ مِن بُحَحِ الصَّبابَةِ تَحذَرُ [4]

4 كِدْتَ الـعَشِيرَةَ تَعْتَرِيكَ صَبابَةٌ ... لَوْ أنَّ مِثْلَكَ في الـصَّبـابَـةِ يَـعْـذِرُ [5]

5 وأرَتْكَ مِنْ أهْـلِ الـجـواءِ ودُونَـهـا ... عَرْضُ الكُتابِ فَمُسْحلانُ فعَرْعَرُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص162 – 166 في ستة وثلاثين بيتاً .

2 تذكر : تتذكر . وهنيدة : اسم امرأة . والتجنب : الاجتناب والابتعاد . وهاج : أثار وحرّك .

3 الوشاة : واحدهم واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . وأنجحوا: قضوا غايتهم . أراد نجحوا في وشايتهم . والودّ : الحب . والتعهد : التحفظ بالشيء وتجديد العهد به . أراد أن الوشاة نجحوا في وشايتهم معها ، وتحفظوا ودي فأنا لا أتغير في عهدي .

4 في الديوان : « نُجْحِ الصبابة » .
وشى به وشياً ووشاية : نمّ به وسعى . والصبابة : الشوق والحنين في الهوى . وبح الصبابة : أراد الغلظة والخشونة في الصوت التي أصابته من هيجان العشق .

5 تعتريك : تحلّ وتنزل بك . والصبابة : هيجان العشق .

6 الجواء : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . وضبطه ياقوت في معجمه بكسر الجيم . والكتاب: موضع بنجد . ومسحلان : اسم موضع . وعرعر : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية .

6 ومَحلُّها رَوْضُ الجواءِ فَصارَةٌ		فالوادِيانِ لأهْلِها مُتَدَيّرُ [1]

7 ولَها إذا رَمَضَ الجنادِبُ والحَصَى		بالوابِشِيَّةِ أوْ بِجُرْثُمَ مَحْضَرُ [2]

8 ولَقَدْ جَرَى لَكَ لَوْ زَجَرْتَ مَمَرَّهُ		بِمَمَرِّها حَرِقُ القَوادِمِ أعْوَرُ [3]

9 شَئِمٌ أتاكَ عَنِ الشِّمالِ كأنَّهُ		حَنِقٌ عَلَيْكَ بِبَيْنِها مُسْتَبْشِرُ [4]

10 قَطَعَ الهَوَى ألاَّ أزالَ بِقَفْرَةٍ		يَطْوي أقاصِيها هِبَلٌّ مُجْفَرُ [5]

11 أوْ رَسْلَةٌ تَقِصُ الحُزُومَ كأنَّها		طاوٍ تَرَيَّعَ بالسَّلِيلَةِ مُقْفِرُ [6]

---

1 المحل : المكان الذي تحلّ فيه . والروض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . والجواء : اسم موضع . وصارة : جبل في ديار بني أسد . والمتدير : الدار . وأراد أنها جعلت وأهلها الواديين داراً لها.

2 رمضت الجنادب : خرجت في الرمضاء . والرمضاء : شدة الحرّ . والجنادب : جمع جندب ، وهو ضرب من الجراد يصرّ في الحرّ . والوابشية : اسم موضع . ولم نجده . وفي معجم البلدان : «وابس: وادٍ وجبل بين وادي القرى والشام » . وجرثم : ماء لبني أسد بين القنان وترمس .

3 في الديوان : « ولو زجرت » . وهو تصحيف .
زجرت الطير : أثرتها لتتيمن بسنوحها أو تتشاءم ببروحها . ومرّ مَرًّا ومروراً ومَمَرًّا : جاز وذهب ومضى . وأراد مرورها . والقوادم : كبار ريش الجناح ، وهي في مقدمه . وحرق ريش الطائر : انحصّ . والأعور : الغراب على التشاؤم به ، لأن الأعور عندهم مشؤوم .

4 في الديوان : « شَمٌّ أتاك » .
طائر شَئِمٌ : جارٍ بالشؤم ، والشؤم : خلاف اليمن . والحنق : الحانق ، من الحنق ، وهو شدة الاغتياظ . والبين : البعد والفراق . أراد أن الطائر جاءه عن شماله وكانت العرب تتشاءم بذلك .

5 القفرة : الأرض الخالية . والأقاصي : الجوانب البعيدة . والهبل : البعير الضخم . ومجفر الأضلاع : واسعها ، كالجفر ، وهو البئر العظيمة .

6 الرسلة : الناقة الخفيفة السريعة . وتقص الحزوم : أي تكسر رؤوس هذه الحزوم بأخفافها في تعدائها . والحزوم : جمع حزم ، وهو ما غلظ من الأرض ، وكثرت حجارته . وأشرف حتى صار له إقبال ، لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد . والطاوي : الذي يطوي الأرض بسرعته . وتروع : فزع . والسليلة : اسم موضع . والمقفر : الخالي .

12 تُضْحِي إذا ما القَومُ كَمَّشَ حادِهُمْ ... سَـيْـرٌ بـأجْـوازِ الـفَـلاةِ عَـــذَوَّرُ [1]

13 صَـعـراءُ نـاجِـيَـةٌ يَـظَـلُّ جَـدِيـلُـهـا ... وَهِلاً كَما هَرَبَ الشُّجاعُ المُنْفَرُ [2]

14 وكأنَّ خَـلْـفَ حِجاجِها مِن رأسِها ... وأمامَ مَـجْـمعِ أخْـدَعَـيْـهـا قَـهْـقَـرُ [3]

183 / ج 15 بَلْ أيُّها الـرَّجُـلُ الـمعَرِّضُ نَـفْـسَـهُ ... وبِما تُـفـاخِـرُنـي وما لَكَ مَفْـخَـرُ [4]

16 إنّـي نَـمـتْـنِـي لـلـمـكـارِمِ نَـوفَـلٌ ... والـخـالِـدانِ ومَـعْـبَـدٌ والأشْـتَـرُ [5]

17 وتَـعَـطَّـفَـتْ أسَـدٌ عَـلَـيَّ فـكُـلُّـهـا ... شَـرَعٌ إلـيَّ فَـعـالُـهُ الـمُـتَـخَـيَّـرُ [6]

18 وإذا افتَخَرتَ بِمُـنْـقِـذٍ أوْ فَـقْـعَـسٍ ... مَـدَّتْ لأبْـحُـرِهِـمْ بُحُـورٌ تَـزْخَـرُ [7]

19 وإذا الـقَـبـائِـلُ جَـمْـهَـرُوا آبـاءَهُـمْ ... يَـوْمَ الـفَـخـارِ فـإنَّـنِـي أتَـمَـضَّـرُ [8]

20 نَحنُ الذين عَـلِـمْـتَ مِنْ أيّـامِـهِـمْ ... ورأيتَ حِيـنَ يُقالُ أيْنَ الـعُـنْـصُـرُ [9]

---

1 تضحي : تشرق عليهم الشمس . وكمّش الحادي الإبل : جدّ في السوق . والأجواز : جمع جوز، وجوز كل شيء وسطه . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . وسيرٌ عذور : شديدٌ واسع .

2 الصعراء : الناقة التي ترفع خدّها تيهاً وخيلاء . والناجية : الناقة السريعة ، من النجاء ، وهو السرعة . والجديل : زمام من الجلد مضفور . والوهل : الضعيف . والمنفر : النافر الذي أفزعه شيء .

3 الحجاج : العظم النابت عليه الحاجب . وقيل : العظم المستدير حول العين . والأخدع : عرق في موضع الحجامة من العنق . والقهقر : الحجر الأملس الأسود الصلب .

4 المعرض نفسه ، أي : لهجائي . أراد تعرض نفسك لهجائي ، وليس عندك ما تفخر به .

5 نمتني : نسبتني ورفعتني . والمكارم : جمع مكرمة ، وهي فعل الكرم . ونوفل والخالدان ومعبد والأشتر : أجداده .

6 تعطفت : مالت وحدبت . والشرع : السواء . والفعال : الفعل الحسن .

7 بحور تزخر : تسمع صوت أمواجها وفوران مائها .

8 جمهروا آباءهم : اجتمعوا وافتخروا بهم وبأفعالهم . وجمهرت القوم : إذا جمعتهم . والفخار : التمدح بالخصال والافتخار وعَدُّ القديم . وتمضر : انتسب إلى مضر .

9 أيامهم : أراد وقائعهم المشهورة . والعنصر : أصل الحسب .

21 الطّالِعُونَ إذا الطّلائِعُ أحْصَرَتْ — والعالِمُونَ يَقِينَ ما يُتَخَيَّرُ [1]

22 المُقْدِمُونَ إذا الكتائِبُ أحْجَمَتْ — والعاطِفُونَ إذا اسْتَضافَ المُحْجَرُ [2]

23 النّازِلُونَ بِكُلِّ دارِ حَفِيظَةٍ — عَرَضٍ تُراحُ بِها العِشارُ وتُنْحَرُ [3]

24 الضّارِبُونَ رَئِيسَ كُلِّ كَتِيبَةٍ — قَوّادَ مَمْلَكَةٍ عَلَيْهِ المِغْفَرُ [4]

25 والطّاعِنُونَ زُوَيْرَ كُلِّ كَتِيبَةٍ — حَتّى يُضَرِّجَهُ النَّجِيعُ الأحْمَرُ [5]

26 فاعْجَلْ فإنَّكَ حَيْثُ يُلْتَقَطُ الحَصَى — فانْظُرْ هُنالِكَ مَن يُجابُ ويُنْصَرُ [6]

27 فَخْرُ المُلُوكِ بِجَوْفِ يَثْرِبَ فَخْرُنا — ولَنا المَساجِدُ كُلُّها والمِنْبَرُ [7]

28 وأغَرَّ جَبّارٍ ضَرَبْنا رأسَهُ — وكذاكَ نَضْرِبُ رأسَ مَن يَتَجَبَّرُ [8]

---

1 الطلائع : جمع الطليعة ، وطليعة الجيش : الذي يطلع من الجيش ليطّلع طِلَعَ العدو . وأحصرت : حُبست.

2 الكتائب : جمع كتيبة ، وهي جماعة الخيل إذا أغارت . وأحجمت : جبنت وكفّت . واستضاف: استجار أو طلب الضيافة . والمحجر : الذي أحيط به واستغاث .

3 الحفيظة : الحفاظ والحمية . والعرض : عرض الحتوف ، وجماعته أعراض . والعشار : جمع عشراء، وهي الناقة مضى على حملها عشرة أشهر ، ولما تضع . ولم يرد بالعشار نوقاً حوامل فحسب ، لأن العشار تطلق على النوق الحوامل ، إذا وضع بعضها وبعضها لم يضع . وتراح بها العشار : ترد إلى مراحها . وتنحر : تذبح .

4 في الديوان : « والضاربون » .

رئيس القوم : سيدهم . والكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت . والمغفر : ما شدّ في أسفل البيضة من الزرد ، يوقى به الكتفان والعنق .

5 الطاعنون : من الطعان ، والطعان بالرماح . وزوير : تصغير زور . وزورهم وزويرهم : سيدهم ورأسهم . والكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت . ويضرجه : يلطخه . والنجيع : الدم الطري.

6 يلتقط الحصى : أراد حيث ينمّ الكلام . والعرب تقول : إنّ عندك ديكاً يلتقط الحصى ، يقال ذلك للنمام .

7 يثرب : المدينة المنورة . يفخر بقومه وبسيادتهم ومكانتهم الدينية .

8 الأغر : الذي في وجهه غرّة ، وهي البياض ، أي : إنه بيّن الكرم ، ويكون لا عيب فيه . والجبار:=

29 مـا رامَـنـا مُـتَـجَـبِّـرٌ ذُو ثَـورَةٍ	إلاّ سَـيُـقْـتَـلُ عَـنْـوَةً أوْ يُـوسَـرُ [1]
30 إنّا لَـنـحْـمـدُ في الـصَّـبـاحِ إذا بَـدا	يَـومٌ أغَـرُّ مِـنَ الـقِـتـالِ مُـشَـهَّـرُ [2]
31 ونَـكُـرُّ في يَـوْمِ الـوَغَـى ورِمـاحُـنـا	حُمْرُ الأسِـنَّـةِ حِيـنَ يُغْشَى المُنْكَرُ [3]
184 / ج 32 ونَـكُـرُّ مَـحْـمِـيَـةً ويَـمـنَـعُ سَـرْبَـنـا	جُـرْدٌ تُـلَـوِّحُـهـا الـمقانِـبُ ضُـمَّـرُ [4]
33 ومَسـاعِـرٌ حَـلَـقُ الـحَدِيدِ لَبُوسُهُمْ	والـمَـشْـرَفِـيَّـةُ والوَشِيجُ الأسْـمَـرُ [5]
34 وتَـرَى لِـعـارِضِـنـا عـلـى أعْـدائـنـا	رَهَـجـاً يَـثـورُ لَهُ عـجـاجٌ أكْـدَرُ [6]
35 إنّا إذا اجْـتَـمـعَ الـنَّـفِـيرُ بِمجْـمَـعٍ	يَـنْـفِـي الأذَلَّ بِـهِ الأعَـزُّ الأكْـثَـرُ [7]

= العظيم القوي الطويل . وضربنا رأسه : شدخناه .

1 رامنا : طلبنا وأرادنا . والمتجبر : المتكبر . وذا ثورة : صاحب ثورة ، وهي الكثير من المال والرجال . والعنوة : القهر والغلبة . ويوسر : يؤسر . وجاء بها مخففة .

2 قوله : في الصباح ، أي : صباح يوم الغارة . ويوم أغر : شديد الحرّ ، من شدة القتال . والمشهّر : المشهور .

3 نكر ، أي : نكرّ على عدونا ، أي : نعطف عليه . والوغى : الحرب . والأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لملاستها وصقالتها . وحمر الأسنة : كناية عن كثرة القتلى . ويغشى : يغطى . والمنكر : الأمر المنكر .

4 نكر ، أي : نعطف على عدونا . والمحمية : الأرض التي أحميت ، أي : منعت . والسرب : المال الراعي ، أي : الإبل . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والمقانب : جمع مقنب ، وهو جماعة الخيل والفرسان ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وتلوحها : تظهرها . وضمّر : ضامرة .

5 المساعر : جمع مسعر ، وهو الفارس الذي يوقد نار الحرب . والحلق : حلق الدرع . والمشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب . والوشيج : عامة الرماح ، واحدته وشيجة .

6 العارض : السحاب يعترض في الأفق . استعاره للجيش الضخم . والرهج : الغبار . والعجاج : الغبار الثائر في الحرب . والأكدر : الضارب إلى السواد والغبرة .

7 النفير : القوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال . والأكثر ، أي : الأكثر عدداً .

36 نَحْمِي حَقِيقَتَنا ويُدْرِكُ حَقَّنا   إذا اجْتَمعَ الجَماجِمُ مِجْهَرُ [1]

* * *

1 الحقيقة : ما يجب عليك أن تحميه . والجماجم : جمع جمجمة . وجماجم القوم : ساداتهم ، وقيل: جماجمهم القبائل التي تجمع البطون وينسب إليها دونهم . ورجل مجهر ، بكسر الميم ، إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه .

وقالَ الكُميتُ لسُلَيمانَ بنِ عَبد المَلكِ[1] : (البسيط)

1 حَيِّ المَنازِلَ مِنْ صَحراءِ إمَّرَةٍ ... وحَيثُ كانَتْ سَواقِي مَنْعجٍ شُعَبا[2]

2 كانَتْ تَحُلُّ بها حَسْناءُ فاغْتَرَبَتْ ... بِها الدِّيارُ ورَثَّ الحَبْلُ فانْجَذَبا[3]

3 لِلّهِ عَيْنِي مِنْ عَيْنٍ لَقَدْ طَلَبَتْ ... ما لَمْ يَكُنْ دانِياً مِنْها ولا سَقَبا[4]

4 نَظَرْتُ يومَ سُواجٍ حِينَ هَيَّجَنِي ... صَحْبِي فكَلَّفْتُ عَيْنِي نَظرةً عَجَبا[5]

5 إلى حُمُولٍ كَدَوْحِ الدَّوْمِ غادِيَةٍ ... قَدْ نَكَّبَتْ رَمَماً واستَقْبَلَتْ رَبَبا[6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص166 – 169 في ثلاثين بيتاً .

2 المنازل ، أي : منازل الأحبة ، واحدها منزل . وإمّرة : اسم منزل في طريق مكة من البصرة بعد القريتين إلى جهة مكة ، وبعد رامة ، وهو منهل . ومنعج : وادٍ لبني أسد كثير الماء . والسواقي : سواقي الماء : جمع ساقية . والشعب : جمع شعب ، وهو مسيل الماء .

3 بها ، أي : بالمنازل . وتحلّ بها ، أي : تنزلها . وحسناء : إما اسم المرأة . أو فعلاء من الحسن . واغتربت بها الديار ، أي : بعدت . ورث الحبل ، أي : حبلها ، أي : انقطع وصالها ، شبه الوصال بالحبل . وانجذب الحبل : امتدّ .

4 الداني : القريب . والسقب : القرب .

5 سواج : اسم جبل . ويوم سواج : يوم رحيلهم . والصحب : الأصحاب . وهيجني : حركني وأثارني . وكلفت عيني : حملتها نظرة .

6 الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . والدوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة المتسعة . والدوم : شجر الدوم . وغادية : ذاهبة . ونكبت : عدلت عن. ورمم : اسم موضع . وربب : وادٍ بنجد من ديار عمرو بن تميم ، وقيل : من بلاد عذرة .

6 وَيْبٍ بِها نَظْرَةً لَيْسَتْ بِراجِعَةٍ ... شَيْئاً ولَكِنَّها قَدْ هَيَّجَتْ طَرَبا [1]

7 وفي الهَوادِجِ غِزْلانٌ مُنَعَّمَةٌ ... تَحْكِي الزَّبَرْجَدَ والياقُوتَ والذَّهَبا [2]

8 إمّا تَرَيْنِي أمْسَى الحِلْمُ راجَعَنِي ... حِلْمُ المَشِيبِ وأمْسَى الجَهْلُ قَدْ لَغِبا [3]

185 / ج / 9 فَلَنْ تَرَيْنِي أنْمِي السُّوءَ أسْمَعُهُ ... إنْ جاهِلا قَوْمِيَ اسْتَبّا أوِ احْتَرَبا [4]

10 وأحْذَرُ اللُّؤمَ عِنْدَ الأمْرِ أحْضُرُهُ ... ولا ألُومُ على شَيءٍ إذا وَجَبا [5]

11 وقَدْ أُصاحِبُ ضَيْفَ الهَمِّ يَطرُقُنِي ... بالعِيسِ تَخْتَبُّ كِسْرَيْ لَيلِها خَبَبا [6]

12 عِيدِيَّةٌ عُوِّدَتْ أنْ كُلَّما قَرَبَتْ ... لاقَتْ قَوارِبَ مِن كُدْرِ القَطا عُصَبا [7]

---

1 وَيبٌ : كلمة مثل ويلٌ . ويباً لهذا الأمر ، أي : عجباً له . وهيجت : حركت . والطرب : خفة تعتري المرء عند شدة الفرح أو الحزن والهمّ .

2 الهوادج : جمع هودج ، وهو مركب من مراكب النساء مُقَبَّبٌ وغير مقبّبٍ . والغزلان : جمع غزال . والمنعمة : الحسنة العيش والغذاء ، المترفة . وتحكي : تحاكي . والزبرجد : الزمرد ، وهو ضرب من الأحجار الكريمة . والياقوت : ضرب من الأحجار الكريمة أيضاً .

3 الحلم : العقل والأناة . وحلم المشيب ، أي : عقل الهرم والشيب . والجهل : جهل الفتوة والصبا. ولغب : من اللغب ، وهو الإعياء والتعب .

4 أنمي السوء ، أي : قول السوء ، وأنميه : أشيعه . واستبا ، أي : سبّ الواحد منهم الآخر . واحتربا ، أي : حارب الواحد منهم الآخر .

5 اللؤم : ضد العتق والكرم . واللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس . وقوله : إذا وجبا ، أي : إذا كان عمله واجباً .

6 ضعيف الهم ، أي : ضعيف النفس . ويطرقني : يجيئني ليلاً . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . وتختب : تسرع . من الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفة . وكسري الليل : جانباه .

7 العيدية : نوق نجائب كرام ، قيل إنها منسوبة إلى بني العيد ، وهم حيٌّ ، وقيل : هي منسوبة إلى عيد ، وهو فحل كريم منجب . وقربَ الإبلَ : سار بها ليلاً لترد الماء في الغد . والقَرَبُ : سير الليل لورد الغد . والقطا : ضرب من الطير . والكدري : ما كان أكدر الظهر أسود باطن الجناح-

13 تَخـالُ هـامَتَـهـا قَبْـراً بِـرابِيـةٍ وما أمامَ حِجاجَيْ عَيْـنِـهـا نُصُبا [1]

14 مِـنَ الـمـهـارَى عَبَـنـاةٌ مُـرَسَّـلَـةٌ فَـلا تَرَى حَـذَذاً فِـيـهـا ولا زَبَـبـا [2]

15 مِنَ الـمـواتِـحِ بالأيْدِي إذا جَـعَـلَـتْ لَوامِعُ الآلِ تَغْشَى القُورَ والـحَدَبا [3]

16 كـأنَّـهـا بَعْد خِـمْـسِ الـقَـوْمِ قـارِبَـةً تَعْـلُـو هَدُوداً إذا ما أعْنَقَتْ صَبَبا [4]

17 تَخالُ فِيها إذا اسْتَـدبَـرْتَـهـا شَنجـاً وفي يَدَيْها إذا استَـقْـبَـلْـتَـهـا حَدَبا [5]

18 تَغْلِي ويَخْبأ مِنْها السَّـوْطَ راكِبُـهـا كَما غَلا مِرْجَلُ الطَّبَّاخِ إذْ لَهَبا [6]

19 حَتَّى إذا ساءَ لَوْنُ العِيسِ وانْتَكَثَتْ شَبَّهْتَ في نِسْـعَـتَـيْـهـا فارِداً شَبَبا [7]

= مصفر الحلق ، قصير الرجلين . والعصب : جمع عصبة ، وهي الجماعة .

1 الهامة : الرأس . شبه رأس ناقته بالقبر على رابية مرتفعة . وحجاج العين : العظم المستدير حول العين . والنصب : جمع نصب ، وهو المثال المنتصب .

2 في الديوان : « أو زمبا » . وهو تصحيف .

• المهارى : إبل كريمة ، واحدتها مهرية ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والعبناة : الناقة الموثقة الخلق الشديدة. والمرسّلة : السهلة السير . والحذذ : انقطاع الذيل . والزبب في الإبل : كثرة شعر الأذنين والعينين.

3 الإبل تمتح في سيرها : تراوح أيديها . والمواتح : جمع ماتحة . والآل : سراب الضحى . وتغشى : تغطي . والقور : جمع قارة ، وهي الأكمة . والحدب : الغلظ من الأرض في ارتفاع .

4 الخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصدر فيه . والقاربة : العانة التي تقرب القرب ، أي : تعجل ليلة الورد ، ويكون سيرها وسوقها شديداً . والهدود : العقبة الشاقة، وأكمة هدود : صعبة المنحدر . وأعنقت : أسرعت . والصبب : تصوب طريق يكون في حدور .

5 إذا استدبرتها ، أي : إذا أتيتها من ورائها . والشنج : التقبض . والأحدب في الذراع : عرق مستبطن عظم الذراع .

6 تغلي : ترتفع . ولهب ، أي : ألهبت ناره ، أي : اتقدت حتى صار لها لهباً .

7 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وساء لونها : قبح . وانتكثت : هزلت . والنسع : سير يضفر وتشدّ به الرحال . واضطراب نسع الرحل يكون من هزال البعير من عناء السفر . والفارد : حمار الوحش . والشبب : المسن من حمير الوحش.

20 بـاتَـتْ لَـهُ دِيـمَـةٌ بـالـرَّمْـلِ دائِـمَـةٌ   في لَيْلةٍ مِنْ جُمادَى واصَلَتْ رَجَبا [1]

21 فَـبـاتَ يَـحْـفِـرُ أرْطـاةً ويَـرْكَـبُـهـا   يُغْشِي جَوانِبَها الرَّوْقَيْنِ والرُّكَبا [2]

22 حَـتَّـى إذا ما تَجـلَّـى طُولُ لَـيْـلَـتِـهِ   عَنْهُ ولاَحَ سِراجُ الصُّبْحِ فالْتَهبا [3]

23 وراعَـهُ صَـوْتُ قَـنّـاصٍ بِـعَـقْـوَتِـهِ   مُـقَـلَّـدِيـنَ الضِّراءَ القِدَّ والـعَـقَـبـا [4]

24 فانْحـازَ لا آمِـنـاً مِن شَـرِّ نَـبْـأتِـهِـم   يَعْلُو العدابَ ولا مُسْتَمْعِناً هَرَبا [5]

25 حَتَّى لَـحِـقْـنَ وقَدْ مالَ الأمِـيـلُ بِهِ   فَكـرَّ بـالـخِـلِّ إذْ أدْرَكْـنَـهُ غَضَبا [6]

186 / ج 26 مُـجِـرٌّ في حَـدِّ رَوْقَـيْـهِ سَـوابِـقُـهـا   ولا يَـمَـسُّ لِـقِـرْنٍ جَـرَّهُ سَـلَـبـا [7]

27 حَـتَّـى إذا ذادَهـا عَـنْـهُ وقَـطَّـعَـهـا   طَعْنٌ يُصِيبُ بِهِ الـحيّاتِ والقَصَبا [8]

28 ولَّى سَـرِيـعـاً مُـدِلاً غَيْرَ مُكْـتَـرِثٍ   يَعْلُو العِدابَ ورَوقاهُ قَدِ اخْتَضَبا [9]

---

1 الديمة : المطر يكون في سكون لا رعد فيه ولا برق .

2 الأرطاة : شجرة تنمو بالرمل ، تنبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة ويحفر أرطاة ، أي : يحفر التراب ، وهو يتهيل عليه ويغلبه على أمره . وجوانبها ، أي : جوانب الأرطاة . والروق : القرن . والركب : جمع ركبة .

3 تجلّى الليل : انكشف ولاح صبحه . والتهب : اتقد وسطع .

4 راعه : أخافه . والقناص : الصياد . والعقوة : المحلة . ومقلدين ، أي : وضعوا القلائد في كلابهم . والضراء: جمع ضرو ، وهو الكلب الضاري المتعود الصيد . والقد : سير من جلد . والعقب : عصبٌ تشدّ به النبل.

5 النبأة : الصوت . والعداب : الحبل من الرمل . والمستمعن : المتباعد .

6 لحقن ، أي : لحقن به ، وأراد الكلاب . وكرّ : رجع . والخلّ : الصديق . وأدركنه : وصلن إليه. وكرّ غضبا ، أي : غاضباً .

7 مجرٌّ ، أي : الثور يجرّ بقرنيه سوابق الكلاب التي وصلت إليه . والروق : القرن .

8 ذادها عنه ، أي : الثور الوحشي . وذادها ، أي : ذاد الكلاب ، أي : دفعها وطردها عنه . وقطّعها ، أي : بقرنيه .

9 في الأصل المخطوط : « الحداب » .

=

29 أقْبَلْتُ تَرْفَعُنِي أرْضٌ وتَخْفِضُنِـي إلى الأغَـرِّ جَبِينـاً والأغَـرِّ أبـا [1]

30 إلى سُلَيمانَ خَيْـرِ النّـاسِ عـارِفَـةً وأسْرَعِ النّاسِ إدْراكاً لِما طَـلَبـا [2]

* * *

- وفي حاشية الأصل : « العداب . صح » .
وفي الديوان : « العلاب » . وهو تصحيف .
ولى سريعاً : مضى مسرعاً . والمدل : المفتخر المباهي . والعداب : الحبل من الرمل . والروق : القرن . واختضبا من دم الكلاب .

1 قوله : ترفعني أرض وتخفضني ، أي : يعلو بناقته الجبال والحزون ، ويسير في السهول أيضاً .
والأغر : الذي في جبينه غرة . وهو الأبيض الذي لا عيب فيه ، بيّن الكرم .

2 سليمان : هو سليمان بن عبد الملك بن مروان ممدوحه . والعارفة : الإحسان .

[424]

وقال الكميتُ أيضاً [1] : (الطويل)

1 ألا حَيِّيـا بـالتَّـلِّ أطْـلالَ دِمْنَــةٍ … وكَيفَ تُحيّا الـمَـنْـزِلاتُ البَلاقِعُ [2]
2 حَنَنْتَ غَداةَ البَيْنِ مِنْ لَوعَةِ الـهَوَى … كَما حَـنَّ مَقْصُورٌ لَهُ القَيْدُ نـازِعُ [3]
3 وظَلَّتْ لِعَيْنِـي قَـطْـرَةٌ مَرَحَتْ بِها … على الـجَـفْـنِ حَتّى قَطْرُها مُتَتايعُ [4]
4 ولَيْسَ بِناهِي الشَّوْقِ عَنْ ذِي صَبابَةٍ … تَـذَكُّـر إلْفاً أنْ تَفِيـضَ الـمَـدامِعُ [5]
5 وقَدْ لَجَّ هَذا النَّأْيُ حَتَّى تَقَـطَّعَـتْ … حِبالُ الهَوَى والنَّأْيُ للوَصْلِ قاطِعُ [6]
6 وما أكـثَـرَ الـتَّـعْـوِيـلُ إلاّ لَـجـاجَـةٌ … وما الـسِّـرُّ بَيْنَ الـنّـاسِ إلاَّ ودائِعُ [7]

1 القصيدة في ديوانه ص169 – 173 في خمسين بيتاً .

2 التل : اسم موضع . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا . والبلاقع : جمع بلقع ، وهو الخالي . وأراد منازل أهلها الخالية من سكانها .

3 في الديوان : « حنّ مقسور » .

حننت : اضطربت وبكيت . والبين : الفراق والبعد . والمقصور : الذي أقصره قيده ، أي : أعجزه . والنازع : الذي ينزع لأهله : يحنّ لهم ويشتاق .

4 في الديوان : « قطرها متتابع » .

القطرة : الدمعة . والمتتايع : السائل .

5 ذو صبابة ، أي : صاحب صبابة . والصبابة : الشوق والحنين في الهوى . والإلف : الصاحب الذي تألف به . وتفيض المدامع بالدموع .

6 النأي : البعد .

7 التعويل : رفع الصوت بالبكاء . واللجاجة : التمادي . والودائع : جمع وديعة .

7 نقُولُ بِمَرْجِ الدَّيْرِ إذْ صُحْبَتِي تَعَزَّوا وقَدْ أيْقَنْتُ أنّي جَازِعُ [1]

8 وما مُغْزِلٌ أدْماءُ مَرْتَعُ طِفْلِها أراكٌ وسِدْرٌ بالمِراضَيْنِ يانِعُ [2]

9 بأحْسَنَ مِنْها إذْ تَقُولُ لِتِرْبِها سَلِيهِ يُخَبِّرْنا مَتَى هُو راجِعُ [3]

187 / ج 10 فَقُلتُ لَها واللّهِ ما مِن مُسافِرٍ يُحِيطُ لَهُ عِلْمٌ بما اللّهُ صانِعُ [4]

11 فَصَدَّتْ كَما صَدَّتْ شَمُوسٌ حِبالُها مَدَى الفَوْتِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْها الأصابعُ [5]

12 وقالَتْ لَقَدْ بَلاّكَ أنْ لَسْتَ زائِلاً يَجُوبُ بِكَ الخِرْقَ القِلاصُ الخَواضِعُ [6]

13 فَقُلْتُ لَها الحاجاتُ يَطْلُبُها الفَتَى فَعُذْرٌ يُلاقِي بَعدَها أوْ مَنافِعُ [7]

---

1 مرج الدير : اسم موضع . وتعزوا : تصبّروا . والصحبة : الأصحاب . والجازع : من الجزع ، وهو نقيض الصبر .

2 المغزل : الظبية ذات الغزال . والأدماء : الظبية البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . والمرتع : مكان الرتع . ورتعت الظبية ، إذا أكلت ما شاءت وذهبت في المرعى نهاراً . والأراك : شجر طويل أخضر ناعم الورق ، تتخذ منه المساويك ، وترعاه الظباء وتألفه ، وهو أطيب ما ترعاه الماشية . والسدر : شجر النبق ، طيب الريح ترعاه الظباء . والمراضان : واديان مريعان .

3 ترب المرأة : صاحبتها التي ولدت معها ، لدتها ، يقول : هذه الظبية المغزل العاطفة على ولدها ، لا تكاد تدانيها في رشاقتها ورقتها ودلالها وحسن حركتها حين قالت لتربها : سليه .

4 قوله : يحيط له علم .... أراد لا يعلم : هل يرجعه الله من سفره أم لا .

5 في الديوان : « شموسٌ جبالها » . وهو تصحيف .
صدت : صرفت . والشموس : الصعب العسر من النوق الذي لا يستقر لشغبه وحدّته . والمدى : الغاية في السبق . والفوت : السبق .

6 في الديوان : « بك الحزق » . وهو تصحيف .
بلاك السفر : أتعبك وأنهكك . ويجوب : يقطع . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل. والخواضع : جمع خاضعة ، وهي المذللة من النوق . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح .

7 أراد الفتى يطلب الحاجات فإذا حصّلها انتفع بها . وإذا فشل فله العذر في ذلك .

14 أقولُ لِنَدْمانَيَّ والحَزْنُ دُونَنا | وشُمُّ العَوالِي مِنْ جُفافٍ فَوارِعُ [1]
15 أنارٌ بَدَتْ بَيْنَ المَسَنّاةِ والحِمَى | لِعَيْنِكَ أمْ بَرْقٌ تَلألأَ لامِعُ [2]
16 فإنْ تَكُ ناراً فَهْيَ نارٌ يَشُبُّها | قَلُوصٌ وتَزْهاها الرِّياحُ الزَّعازِعُ [3]
17 وإنْ يَكُ بَرْقاً فَهوَ بَرْقُ سَحابَةٍ | لَها رَيِّقٌ لَن يُخْلِفَ الشَّيْمَ رائِعُ [4]
18 ألَمْ تَعْلَمِي أنَّ الفُؤادَ يُصِيبُهُ | لِذِكراكِ أحْياناً على النَّأْيِ صادِعُ [5]
19 فَيَلْتاثُ حَتّى يَحسِبَ القَوْمُ أنَّهُ | بِهِ وَجَعٌ أو أنَّهُ مُتَواجِعُ [6]
20 سَقَتْكِ السَّواقِي المُدْجناتُ على الصِّبا | أثِيبِي مُحِبًّا قَبْلَ ما البَيْنُ صانِعُ [7]
21 فَقَدْ كُنْتِ أيّامَ الفُراتِ قَرِيبَةً | مُجاوِرَةً لَو أنَّ قُرْبكِ نافِعُ [8]

---

1 الندمان : النديم ، والمفرد والجمع فيه سواء . والحزن : موضع مريع في بلاد بني أسد تريع فيه العرب لكثرة رياضه . وجفاف : صقع في بلاد بني أسد . وشم الأعالي : التي ارتفعت أعاليها وشمخت . والفوارع : جمع فارع ، وهو الشامخ .

2 المسناة : اسم مكان . والحمى : حمى ضرية بنجد . وتلألأ : لمع .

3 القلوص : الفتية من الإبل . وزهت الريح النار : حركتها ورفعت ألسنتها وأزهرت لونها . والزعازع: جمع زعزع ، وهي الريح الشديدة . يقول : إن تك نار ، فهي نار أوقدها قوم أصحاب قلوص عقروها لأضيافهم ، وذلك أعظم لها ، وحركتها الرياح الشديدة في زمن الشتاء ، وذلك أرفع لنارها.

4 ريق المطر : أوله من أطرافه ونواحيه . والشيم : النظر من بعيد إلى البرق والسحاب لترى أين يقصد وأين يمطر . وشام البرق والسحاب يشيمه : لم يخلف الظن بمطره وكثرته .

5 النأي : البعد . ونأي صادع : مفرق لأهله .

6 يلتاث : يختلط . والمتواجع : الذي يدعي الوجع .

7 سقتك السواقي : دعوة لها ولأرضها بالسقيا . والمدجنات : السحاب التي تأتي بالدجن . والدجن: تغطية السماء بالسحاب . والصبا : ريح الصبا الباردة . وأثيبي : أجزي ، أي : صِلي . والبين : الفراق والبعد.

8 في الديوان : « أيام الفراق » .

أيام الفرات ، أي : أيام كنت تنزلين الفرات . وقوله : لو أن قربك نافع ، أي : لو كان قرب منزلك منّا ينفعنا .

22 وقَـدْ زَعَـمَـتْ أمُّ الـمُـهَـنَّـدِ أنَّـنِـي ... كَبِرْتُ وأنَّ الشَّيْبَ في الرَّأسِ شائِعُ [1]

23 ومـا تِـلْكَ إلاَّ رَوْعَـةٌ فـي ذُؤابَـتِـي ... وأيُّ فَـتـاءٍ لَـمْ تُـصِـبْـهُ الـرَّوائِـعُ [2]

24 وإنِّي وإنْ شابَتْ مَـفـارِقُ لِـمَّـتِـي ... لكالسَّيْفِ أفْنَى جَفْنَهُ وهُوَ قاطِعُ [3] 188 / ج

25 يُصانُ إذا ما الـسِّـلْـمُ أدْجَى قِناعَـهُ ... وقَدْ جُرِّبَتْ في الحَرْبِ مِنْهُ الوقائعُ [4]

26 ولَـسْـتُ بِـجَـثّـامٍ يَـبِـيـتُ وهَـمُّـهُ ... قَصِيرٌ وإنْ ضاقَتْ عَلَيْهِ المَضاجعُ [5]

27 إذا اعْـتَـقَـتْـنِـي بَـلْـدَةٌ لَمْ أكُـنْ لَها ... نَسِيباً ولَمْ تُسدَفْ عَلَيَّ الـمَطالِعُ [6]

28 وظَـلْـمـاءَ مِـذْكـارٍ كأنَّ فُـرُوجَـهـا ... قَـبـائِـلُ مِسْحٍ أتْـرَصَـتْـهُ الصَّوانِعُ [7]

29 نَصَبْتُ لَها وَجْهِي وصَدْرَ مَطِيَّـتِـي ... إلى أنْ بَدا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْح ساطِعُ [8]

30 لأُبْـلِـيَ عُــذْراً أو لأسْـمَـعَ حُـجَّـةً ... عُنِيتُ بِها والـمُـنْـكِرُ الضَّيْمَ دافِعُ [9]

---

1 أم المهند : اسم امرأة . وشاع الشيب في الرأس : انتشر .

2 الروعة : الفزعة . وهي المرة الواحدة من الروع . والجمع روائع . والذؤابة : منبت الناصية من الرأس . والفتاء : الشباب ، وأراد : أيّ شابٍ لم تصبه الروائع .

3 المفارق : جمع مفرق . واللمة : الشعر المجتمع . وجفن السيف : قرابه . وقوله : وهو قاطع ، أراد أبلى السيف القاطع جفنه وما زال على حدّته وقطعه .

4 يصان ، أي : السيف . وأدجى : ستر وغطّى . والوقائع : جمع وقيعة .

5 الجثام : البليد الذي لا يبرح مكانه . والمضاجع : جمع مضجع . أراد علو همته .

6 اعتنقتني بلدة : ضمتني ولزمتني . والنسيب : المناسب . وأسدفت عليه المطالع : أظلمت وصعبت. والمطالع : جمع مطلع .

7 وظلماء ، أي : وفلاة ظلماء ، وهي المظلمة لشدة هولها . وفلاة مذكار : ذات أهوال ، لا يسلكها إلا الذكر من الرجال . والفروج : جمع فرج ، وهو الطريق . والمسح : الكساء الغليظ من الشعر . وقبائل مسح، أي : قطعه التي جمعت وضمت لبعضها البعض . وأترصته : أحكمته وقوّمته . والصوانع : الصناع.

8 نصبت لها ، أي : للفلاة . ونصبت وجهي : رفعته . والمطية : الناقة تمتطى .

9 الضيم : الظلم .

31 وكُنْتُ امْرءاً مِن خَيْرِ جَحْوانَ عُطِّفَتْ عَلَيَّ الرَّوابي مِنْهُمُ والفَوارِعُ [1]

32 نَمَتْنِي فُرُوعٌ مِنْ دِثارِ بْنِ فَقْعَسٍ ومِنْ نَوْفَلٍ تِلْكَ الرّؤوسُ الجوامِعُ [2]

33 فَيا أيُّها القَوْمُ الأُلى يَنْبَحُونَني كَما نَبَحَ اللَّيْثَ الكِلابُ الضَّوارِعُ [3]

34 فَلا اللَّهُ يَشْفِي غَيْظَ ما في صُدُورِهِمْ ولا أنا إنْ باعَدْتُمُ الوُدَّ تابِعُ [4]

35 وإنّي على مَعْرُوفِ أخْلاقيَ التي أُزايِلُ مِنْ ألْقابِها وأُجامِعُ [5]

36 لَذُو تُدرإٍ لا يَغْمِزُ القَوْمُ عَظْمَهُ بِضعْفٍ ولا يَرْجُونَ ما هُوَ مانِعُ [6]

37 وما قَصَّرَتْ بِي هِمَّتِي دُونَ رَغْبَةٍ ولا دَنَّسَتْنِي مُذْ نَشأتُ المَطامِعُ [7]

189 / ج 38 وإنّي إذا ضاقَتْ عَلَيْكُم بُيُوتُكُمْ لَيَعْلَمَ قَوْمِي أنَّ بَيْتِيَ واسِعُ [8]

39 فَيَلْجأُ جانِيهِمْ إلَيْنا وتَنْتَهِي إلَيْنا النُّهَى مِنْ أمْرِهِم والدَّسائِعُ [9]

---

1 عطّفت : عطفت وحدبت . والروابي : جمع رابية ، وهي ما ارتفع من الأرض . والفوارع : جمع فارع ، وهو العالي . على تشبيه شرفاء قومه وساداتهم بها .

2 نمتني : رفعتني ونسبتني . والفروع : جمع الفرع ، وهو الشريف العالي النسب . ودثار : هو دثار بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان . والرؤوس : جمع رأس . ورأس القوم : سيدهم .

3 الليث : الأسد . والضوارع : جمع ضارع ، وهو الصغير الضعيف .

4 الود : الحب .

5 أزايل : أفارق .

6 ذو تدرإٍ ، أي : ذو عُدّةٍ وقوةٍ على دفع أعدائه عن نفسه ، وقيل : ذو هجوم لا يَتوقّى ولا يهابُ، ففيه قوّة على دفع أعدائه . وغمز القوم عظمه : جسّوها بيدهم . أراد أنه قوي لا يتجرّأ القوم أن يغمزوه.

7 الهمة : العزم القوي . وقصّر فلان في الأمر : تركه وهو لا يقدر عليه . أي : لم يقصر به عزمه عن عمل شيء يرغبه . ودنستني المطامع : فعلت المطامع بي ما يشينني .

8 قوله : أنّ بيتي واسع كناية عن مكانته العظيمة في قومه وكرمه وجوده .

9 الجاني : من قولك : جنى عليهم أمراً . يقول : من جنى جناية وجاءهم لم يسلموه . والنهى : جمع النهية ، وهي العقل . والدسائع : جمع دسيعة ، وهي المائدة الكبيرة الكريمة .

40 وما مِنْ بَدِيعاتِ الـخَلائِقِ مُخْـزِيـاً إذا كَثُرتْ في الـمُحـدثِيـنَ البَدائِعُ [1]
41 وما لامَ قَومِي في حِفاظٍ شَـهِـدْتُـهُ نِضالِي إذا لَمْ يـأْتَـلِ الـغَـلْـوَ نازِعُ [2]
42 وما زِلْتُ مَحْـمُـولاً عَلَيَّ ضَغِـيـنَـة ومُـطَّـلَـعُ الأضْـغـان مُذْ أنا يـافِـعُ [3]
43 إلى أن مَضَتْ لِي الأَرْبَعُونَ وجُرِّبَتْ طَبيعَةُ صُلْبٍ حِيـنَ تُبْـلَـى الطَّبائِعُ [4]
44 جَرَيْتُ أفانِيـنَ الـرِّهـانِ فَما جَـرَى مَعِي مُعْجبٌ إلاَّ انْتَهى وهْوَ ظالِعُ [5]
45 لَـنـا مَعْـقِـلٌ في كُلِّ يَـومِ حَفِـيـظَـةٍ إذا بَلَغَتْ طُولَ الـقَـنِـيّ الأشاجِعُ [6]
46 وقـائِـدِ دَهْـمٍ قَـدْ حَـوَتْـهُ رِمـاحُـنـا أسِـيـراً ولَـمْ يَحْـوِيـنَـهُ وهْوَ طائِعُ [7]
47 فَـلِـلـسَّـيْـئِ فـي أطْـلالِـهِـنَّ مَـهـابَـةٌ ولـلـقَـومِ في أطْـرافِـهِـنَّ مَـصـارِعُ [8]
48 لِقَوْمِي عَلَيَّ الطَّوْلُ والفَضْلُ إنَّـنِـي إذا جَمعَتْنِي والـخُطُوبُ الـمَجامِعُ [9]

---

1 البديعات والبدائع : جمع بدعة وبديعة ، وهي الشيء المستحدث . والمخزي : المهين .

2 الحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . وقوله : في حفاظ ، أي : في يوم حفاظ . ولم يأتلِ : لم يقصر . وغلا بالسهم غلواً : رفع يده يريد به أقصى الغاية ، وهو من التجاوز . والفازع : الذي يفزع لصرخة الملهوف فيغيثه .

3 الضغينة : الحقد . ومطلع الأضغان : المضطلع بالشيء القادر عليه المستقل به . والأضغان : جمع ضِغن ، وهو الحقد . واليافع : الذي ناهز الحلم . والمعنى : لم أزل منذ ناهزت الحلم محسداً مضطلعاً بضغائن الأعداء .

4 مضت لي الأربعون ، أي : من عمره . والطبائع : جمع طبيعة .

5 الأفانين : الضروب والأنواع . والرهان : السباق . والظالع : الأعرج الذي يغمز في مشيه .

6 المعقل : الملجأ . والحفيظة : الحفاظ والحمية . والقنيّ : جمع قنا ، وهي الرماح . والأشاجع : مفاصل الأصابع ، واحدها أشجع .

7 الدهم : الجماعة الكثيرة من الفرسان . وحوته : غنمته ، وأراد أخذته .

8 الأطلال : جمع طلل ، ما شخص من آثار الديار . وأراد آثار رماحهم . وأطرافهن ، أي : أطراف الرماح . ومصارع القوم : حيث قتلوا . وأراد مقاتل .

9 الطول : الفضل والمنّ . والخطوب : الأمور الشديدة ، واحدها خطب . والمجامع : جمع مجمع ،=

49 وهُمْ عُـدَّتِـي في كُلِّ يَـوْمٍ كَـرِيـهَـةٍ وأقْـرانُ أقْـرانِـي الـذيَـن أُصـارِعُ [1]

50 خُلِقْنا تِجاراً بـالـطِّـعـانِ ولَمْ نَكُـنْ تِـجـارَ مُـلاءٍ نَـشْـتَـرِي ونُـبـايِـعُ [2]

* * *

= وهو موضع الاجتماع .

1 هم عدتي ، أي : قومي عدتي . والعدة : ما يعـدّه لأمرٍ يحدث . والكريهـة : الحـرب والشـدة . والأقران : جمع قِرن ، وهو المثيل في القوة والشدة .

2 التجار : جمع تاجر . والطعان : المطاعنة بالحرب . أراد كما اعتاد التجار التجـارة اعتدنـا الطعـان نحن .

وقال الكميتُ أيضاً [1] : (الطويل)

190 / 1 ج
1 أرِقْتُ بأرْضِ الغَوْرِ مِنْ ضَوْءِ بـارِقٍ ... سَرَى مَـوْهِنـاً في عارِضٍ مُتَتايعِ [2]
2 يُضِـيءُ لَنا والـغَـورُ دُونَ رِحـالِـنـا ... خَـزازُ فـأعْلَـى مَـنْـعَـجٍ فَمُـتـالِـعِ [3]
3 كـأنَّ سَـنـاهُ ذَبُّ أبـلَـقَ يَـتَّـقِـي ... أذَى الـبَـقِّ عَنْ أقْـرابِـهِ بالأكـارِعِ [4]
4 فَبِتُّ ولَـمْ يَـشْـعُـرْ بِذاكَ صَحـابَـتِـي ... مَريضاً لِعِدّاتِ الـهُمُومِ الـنَّـوازِعِ [5]
5 وهَلْ يُمْرِضُ الـهَمُّ الفَتَى عِنْدَ رَحْلِهِ ... أمُونُ السُّرَى كالـمُحنَقِ الـمُتَدافِعِ [6]

1 القصيدة في ديوانه ص174 – 177 في تسعة وثلاثين بيتاً .

2 أرقت : سهرت . والأرق : ذهاب النوم لعلّة . والغور : المنخفض . وغور تهامة : ما بين جبال الحجاز والبحر . وسرى : سار ليلاً . والموهن : منتصف الليل . والعارض : السحاب يعترض في الأفق . وسحاب متتايع : منبسط يغطي وجه الأرض .

3 يضيء لنا ، أي : الضوء البارق . والرحال : جمع رحل ، وهو مركب للناقة والبعير . وخزاز ومنعج ومتالع : أسماء مواضع .

4 السنا : الضوء . والذب : الطرد والدفع . والأبلق : الذي في لونه سواد وبياض . وأراد حصاناً . والأقراب : جمع قرب ، وهو الخاصرة . والأكارع : جمع الجمع من كراع ، وهو مستدق الساق. وأراد أرجله . أراد أن وميض ضوئه يعلو وينخفض كحصان يرفع رجله ليذب بها البق عن خاصرتيه .

5 صحابتي : أصحابي . وعدات الهموم : جمع عدة ، وهي مقدار ومبلغ هذه الهموم . والنوازع : جمع نازع ، وهو الذي ينزع بصاحبه ، أي : يحنّ ويشتاق .

6 الهم : الحزن ، وأراد حزن الفراق والبعد . والرحل : مركب للبعير والناقة . والأمون : الناقة القوية الموثقة يؤمن عثارها . والسرى : السير ليلاً . والمحنق : الحنق الحاقد المغتاظ . والمتدافع : في سيره .

6 غُـرَيْـرِيَّـةُ الأعْراقِ مُفْـرَعَـةُ الـقَـرَى جُمـالِـيَّـةٌ أدْمـاءُ مَجْرَى الـمَدامِعِ [1]

7 نَهُوزٌ بِلَحْيَيْـهـا إذا الأرضُ رَقْرقتْ نَضائِضَ ضَحْضاحٍ مِنَ الأرْضِ مائِعِ [2]

8 لَـقَـدْ طَـرَقَـتْـنـا أُمُّ بَـكْـرٍ ودُونَـنـا مَراحٌ ومَغدًى للقِلاصِ الضَّوابِعِ [3]

9 بِـرِيـحِ خُـزامَـى طَـلَّـةٍ نَفَحَتْ بِـهـا مِنَ اللَّيلِ هَبّاتُ الرِّياحِ الزَّعازِعِ [4]

10 وكَيفَ اهتَدَتْ تَسْرِي لِنقْضٍ رَذِيَّةٍ وطَـلْـحٍ بأعْلَى ذِي أطاوِيح هاجِعِ [5]

---

1 الغريريّة : الإبل المنسوبة إلى فحل اسمه غُرير ، وهو ترخيم تصغير أغرّ . والأعـراق : جمع عـرق ، وهو الأصل . والمفرعة : بمعنى العالي الطويل . والقرى : الظهر . والجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها . والأدماء : البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل شدة البياض مع سواد المقلتين . والمدامع : العيون .

2 نهوز : تمدّ عنقها وتنتز به الزمام مرة بعد مرة من نشاطها . واللحي : حائط الحنك ، وهما لحيـان في الناقة والبعير . والنضايض : جمع نضيضة ، وهي المطـر الضعيـف القليـل . والضحضـاح : المـاء القليل يكون في الغدير وغيره .

3 طرقتنا : أي أتتنا ليلاً ، يريد المرأة ، يعني خيالها . وأم بكر : اسم امرأة . والمراح : الموضـع الـذي يروح منه القوم أو يروحون إليه كالمغدى من الغداة ، تقول : ما تـرك فـلان مـن أبيـه مغـدًى ولا مراحاً ، إذا أشبهه في أحواله كلها . والقلاص : جمع القلوص ، وهي الفتية من الإبل . والضوابع: جمع ضابع وضابعة ، وهو الشديد الجري . وضبعت الإبل : إذا مدّت أضباعها في سيرها ، وهي أعضادها .

4 بريح خزامى ، أي : برائحتها . والخزامى : نبـت طيّـب الريـح زهـره أصفـر . والطلـة : النديـة . ونفحت بها : نشرت رائحتها . وريح زعزع : شديدة تزعزع الشجر والنبات ، أي : تحركه .

5 اهتدت ، أي : ناقته . وتسـري : تسـير ليـلاً . ونقـض : منتقـض الأرض . والرذيـة : المعيبـة مـن الإبل، سقطت من الجهد وتخلفت . والطلح : شجرة طويلة ، لها ظل ، يستظل بها الناس والإبل ، وورقها قليل ، ولها أغصان طوال تنادي السماء من طولها ، ولها ساق طويلة لا تلتقي عليه يـدا الرجل ، وهي لا تنبت إلا بأرض غليظة شديدة خصبة ، واحدته طلحة . وذو أطاويح : لعله اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . أو لعله من طاح يطيح : تاه وأشـرف علـى الهلاك .

11 سَرَى مَوْهِناً مِن لَيْلَةٍ ثُمَّ وَقَّعَتْ ... بأصْحابِهِ عِيدِيَّةٌ كالشَّراجِعِ [1]

12 مُعَرَّقَةُ الأوْصالِ أفْنَى عَرِيكَها ... رُكُودُ رِحالِ العِيسِ فَوقَ البَراذِعِ [2]

13 بيَهْماءَ ما للرَّكْبِ فِيها مُعَرَّجٌ ... على ما أسافُوا مِنْ حَسِيرٍ وظالِعِ [3]

14 فَلمّا اسْتَهبَّ الرَّكبُ واللَّيلُ مُلْبِسٌ ... طوالَ الرَّوابي والرِّعانِ الفَوارِعِ [4]

15 قَبَضْنَ بنا قَبْضَ القَطا نُصِبَتْ لَهُ ... شِباكٌ فَنَجَّى بَيْنَ مُقْصٍ وقاطِعِ [5]

16 ذَكَرْتَ الهَوى إذ لا تُفَزِّعُكَ النَّوَى ... وإذْ دارُ لَيْلَى بالأمِيلِ فَشارِعِ [6]

191 / ج 17 وما هاجَ دَمعَ العَيْنِ مِن رَسْمِ مَنْزِلٍ ... مَرَتْهُ رِياحُ الصَّيْفِ بَعْدَ المرابِعِ [7]

---

1 الموهن : ساعة أو جزء من الليل . وسرى : سار ليلاً . ووقعت : أي بركت من الإعياء وعناء السفر . والعيدية : نوق نجائب كرام منسوبة إلى بني العيد . والشراجع : جمع شرجع ، وهو خشب يشدّ بعضه إلى بعض كالسرير يحمل عليه الموتى .

2 معرقة الأوصال : مهزولة الأوصال . والأوصال : جمع وصل ، وهو العضو من أعضائها . والعريكة : السنام ههنا . والرحال : جمع رحل ، وهو مركب للناقة والبعير . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والبراذع : جمع البرذعة، وهي الحلس الذي يلقى تحت الرحل .

3 في الديوان : « حسيرٍ وطالع » .
اليهماء : الفلاة التي لا يهتدى للسير فيها . والركب : الجماعة الراكبون . وأسافوا : أهلكوا . والحسير : المعيية . والظالع : الأعرج الذي يغمز في مشيه .

4 استهب : هبّ . والركب : الجماعة الراكبون . والليل ملبس ، أي : يغطي الروابي . والروابي : جمع رابية. والرعان : جمع رعن ، وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً . والفوارع : جمع الفارع ، وهو العالي.

5 قبضن ، أي : الروابي والرعان . وقبضن : أمسكن . والقطا : ضرب من الطير . ونجّى : خلّص .

6 النوى : الجهة التي يقصدون . وليلى : اسم امرأة . وأميل : جبل من رملٍ . وشارع : جبل من جبال الدهناء .

7 رسم المنزل : ما لصق بالأرض من آثاره . ومرته : استدرته وأنزلت منه المطر . والمرابع : جمع مَرْبَع ، وهو المكان يقام فيه بالربيع .

18 خَــلاءٍ بِـوعْـسـاءِ الأمِيــلِ كـأنَّـهُ   سُـطُـورٌ وخِيلانٌ بِتلكَ الأجـارِعِ [1]

19 ومَـوْلًـى قَـدِ اسـتأْنَـيـتُـهُ ولَـبِسْـتُـهُ   على الظَّلْعِ حَتَّى عادَ لَيْسَ بِظالِعِ [2]

20 عَرَضْتُ أناتِي دُونَ فـارِطِ جَـهْـلِـهِ   ولَمْ أَلْتَمِسْ عَيْباً لَهُ في الـمجامِعِ [3]

21 ولَوْ رابَهُ رَيْبٌ مِنَ النّـاسِ لَمْ أكُـنْ   مَعَ الـمُجْلِبِ المُزْرِي بِهِ والمشايِعِ [4]

22 وكائِنْ تَرَى مِن مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتُهُ   عَلَى جَهْدِهِ حَتَّى جَرَى غَيْرَ وادِعِ [5]

23 ثَـنَـيْـتُ لَـهُ بَـيْـنَ الـتّـأنّـي بِصَـكَّـةٍ   تُفادِي شُؤُونَ الرّأسِ بَيْنَ المسامِعِ [6]

24 فَلمّا أَبَى إلاّ اعْـتِـراضـاً صَـكَـكْـتُـهُ   جِهاراً بِإحْدَى المُصْمَتاتِ القَوارِعِ [7]

25 فأقْصَـرَ عَـنّـي اللاّحِظُونَ وغِشُّهُمْ   مَكانَ الجَوَى بَيْنَ الحَشا والأضالِعِ [8]

---

1 الخلاء : البراز من الأرض . والوعساء : الرملة تغيب فيها أخفاف الإبل وحوافر الـدواب . والأميـل: جبل من رملٍ . والأجارع : جمع جرعاء ، وهي الأرض ذات الحزونة والخشونة تشاكل الرمل .

2 المولى : الصديق والحليف والجار ... وأسـتأنى : تـأنى وانتظـر . ولبسـته : خالطتـه وعشـت معـه طويلاً . والظلع : العرج والغمز في المشي . أراد أنه تحمل مخالطته على الرغم مـن أخطائـه وعيوبـه حتى صَلُح وحتى عاد خالياً وسليماً .

3 الحلم : العقل والأناة . وفارط جهله : سابق جهله . والجهل : الطيـش . والمجـامع : جمـع مجمـع ، وهو مكان اجتماع القوم .

4 الريـب : صـرف الدهـر . أراد إذا أصابـه مـن النـاس حـدث . والمجلـب : الـذي جلـب الريـب . والمزري: المعيب . والمشايع : التابع والمؤيد .

5 كائن : معناها معنى كم في الخبر والاستفهام . والوادع : الهادئ الساكن .

6 التأني : التمهل . وبين التأني ، أي : بعد التأني . والصكة : الضربة الشديدة . وتفادي : تفدي . والشؤون : مواصل قبائل الرأس وشعبها وملتقى عظامها . يريد بضربة قوية تفلق رأسه .

7 صككته : ضربته . وجهاراً : علانية . والمصمتـات : الـتي تصمـت وتسـكت . والقـوارع : جمـع قارعة ، وهي الداهية الشديدة .

8 أقصر : كفّ . واللاحظون : الذين ينظرون يميناً وشمـالاً ، واحدهـم لاحـظ . والجـوى : أراد بـه الجوف . والحشا : ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد ، والطحال والكرش وما تبع =

26 إذا أقْبَلُوا أبْصَرْتَ داءَ وُجُوهِهِمْ … وإنْ أدْبَرُوا وَلَّوا مِراضَ الأخادِعِ [1]

27 عَجِبْتُ لأقْوامٍ تناسَيْتُ جَهْلَهُمْ … مُحاوَلَةَ البُقْيا وحُسْنَ الصَّنائِعِ [2]

28 وقُلْتُ لَهُمْ لا تَسأمُوا صُلْحَ قَوْمِكُمْ … ولا العَيْشَ في ثَوْبٍ مِنَ الأمْنِ واسِعِ [3]

29 فَما زالَ فَرْطُ الجَهْلِ عَنْهُمْ ومَشْيُهُمْ … إلى البَغْيِ في أكْنافِهِمْ والقَطائِعِ [4]

30 وما زالَ فَرْطُ الجَهْلِ حَتَّى رأيْتُهُمْ … يَفُرُّونَ سِنَّ الأزْلَمِ المُتَجاذِعِ [5]

31 وحَتَّى رُمُوا بالمُفْظِعاتِ وأشْمَتُوا … بِهِمْ كُلَّ راءٍ مِن مَعَدٍّ وسامِعِ [6]

192 / ج 32 فَلَمّا اسْتَذاقُوا شَرْبَةَ الحُبِّ وابْتَلُوا … مَرارَتَها كانُوا لِئامَ الطَّبائِعِ [7]

33 عَباهِيلُ لا يَدْرُونَ ما غَورُ هَفْوَةٍ … ولا غِبُّ أمْرٍ يُحْفِظُ القَوْمَ رائِعِ [8]

34 ولَو صَدَقَتْهُمْ أنفُسُ الغِشِّ بَيَّنَتْ … لَهُمْ أنَّنِي مُسْتَضْلِعٌ للمُقارِعِ [9]

= ذلك . والأضالع : جمع ضلع .

1 الأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحجامة من العنق . وأراد الوجه .

2 تناسيت جهلهم ، أي : نسيته . وأراد بالجهل : الأعمال السيئة التي فعلوها تجاه . والبقيا ، أي : الإبقاء على علاقتهم . والصنائع : جمع صنيعة ، وهي عمل الخير والإحسان .

3 سأم الشيء : ملّه .

4 فارط الجهل : سابقه . والبغي : تجاوز الحد والاعتداء . والأكناف : الجوانب ، واحدها كنف . والقطائع : جمع قطيعة ، وهي الهجران والصدّ .

5 السن : العمر . والأزلم : الشديد الكثير البلايا . والمتجاذع : الجذع الفتيّ .

6 المفظعات : جمع مفظعة ، وهي الأمر الشديد الشنيع . والرائي : الذي يرى . ومعدّ : من أجداد العرب .

7 استذاقوا شربة الحب : ذاقوها . واللئام : جمع لئيم ، وهو الدنيء الأصل الشحيح النفس . والطبائع : جمع طبيعة ، وهي السجية .

8 العباهيل : جمع عبهل ، وهو المهمل . وغور هفوة ، أراد عمقها ومبلغها . وغبّ الأمر : عاقبته وخاتمته.

9 المستضلع : القوي على تحمل العبء . والمقارع : الشديد المضاربة بالسيف .

35 أخُو الحَرْبِ لَبّاسٌ لَها أدَواتِها ... إذا الوَغْلُ لَمْ يَلْبَسْ أداةَ المُنازِعِ [1]

36 وقُورٌ عَلَى مَكرُوهِها مُتَحَرِّفٌ ... لأيّامِها مُسْتأنِسٌ للمطالِعِ [2]

37 ولَسْتُ بأنّا . . . . ثَمّهُ ... عَلَى دُبُرٍ مِنْ آخِرِ الأمْرِ تابِعِ [3]

38 وداعٍ إلى غَيْرِ السَّدادِ ورافِدٍ ... على الغَيِّ رِفْداً غَيُّهُ غَيْرُ نافِعِ [4]

39 ومُحتَلِبٍ حَرْبَ العَشِيرَةِ أُنْهِلَتْ ... لَهُ بِصُراحِيٍّ مِنَ السُّمِّ ناقِعِ [5]

* * *

---

1 لبّاس لها أدواتها ، أي : دائم التسربل بالدروع والسيوف والرماح والمغفر . والوغل : النذل الضعيف الساقط المقصّر في الأشياء .

2 وقورٌ على مكروهها ، أي : مكروه الحرب . والوقور : الحليم الرزين الذي يبقى رابط الجأش . ومكروه الحرب : شدتها . والمطالع : جمع مطلع ، وهو مكان الطلوع .

3 كذا طمسٌ في الأصل المخطوط والديوان . و لم يتوجه لنا المعنى المطلوب .

4 الداعي : الذي يرفع الصوت بالدعوة . والسداد : الصواب في القول . والرافد : المعين المساعد . والغيّ : الفساد .

5 المحتلب : الحالب . على تشبيه الحرب بالناقة الحلوب . وأنهلت له ، أي : شرب منها . والصراحي: الخالص . والسم الناقع : الذي نقع فهو أشد فتكاً . أراد سماً خالصاً .

[426]

وقال الكميتُ أيضاً [1] : (الطويل)

1 لَقَدْ كُنْتُ أُشْكَى بالعَزاءِ فَهاجَنِي حَمائِمُ أُلاّفٍ لَهُنَّ نَحِيبُ [2]

2 وما كادَ لَيْلِي بالسَّلِيلَةِ يَنْجَلِي ولا الشَّمْسُ يَومَ الأنْعَمينِ تَغِيبُ [3]

3 ويَوماً بِرَسٍّ ابْنِ الشَّمَرْدَلِ هَيَّجتْ لكَ الشَّوْقَ حَمّاءُ العِلاطِ دَؤُوبُ [4]

4 مِنَ المُؤلفاتِ الطَّلْحَ في كُلِّ صَيْفَةٍ لَها جَوزَلٌ في الجَدْوَلَيْنِ رَبِيبُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص178 – 180 في تسعة وعشرين بيتاً .

2 العزاء : الصبر على كل ما فقدت . وهاجني : أثارني وحرّكني . والحمائم : جمع حمامة . والألاّف : جمع آلف وأليف ، وألاف الحمام : دواجنها التي تألف البيوت . والنحيب : رفع الصوت بالبكاء .

3 السليلة : ماءة بأعلى ثادق ، وقيل : السليلة ماء بقطن لبني الحارث بن ثعلبة ، وفيه ماء عليه نخل . وانجلى الليل : مضى وانقشع . والأنعمان : واديان . قيل : هما الأنعم وعاقل ، وقيل : موضع بنجد .

4 الرس : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . وهيجت : حركت وأثارت . والشوق : نزاع النفس إلى الشيء ، وأراد المحبوبة . والحماء : السوداء ، وأراد ناقة . والعلاط : سمة في عرض عنق البعير والناقة . وناقة دؤوب : مجدّة في سيرها .

5 في الأصل المخطوط : « الرمل » .
وفي حاشية الأصل : « الطّلح . صح » .
المؤلفات الطلح ، أي : من اللواتي ألفن الطلح وقت الصيف . والطلح : شجر طويل ، لها أغصان طوال تنادي السماء من طولها ، لها ظل ، يستظل بها الناس والإبل . والجوزل : فرخ الحمام أو غيره . والربيب : الملازم لها .

5 لَعَمْرُكَ إنّي يَوْمَ عُرْنَةِ صارَةٍ … وإنْ قِيلَ صَبٌّ للهَوَى لَغلُوبُ [1]

6 أجاذِبُ أقْرانَ التِّلادِ مِنَ الهَوَى … لَهِنّي لأقْرانِ الهَوَى لَجَذُوبُ [2]

193 / ج / 7 إذا عَطفاتُ الرَّمْلِ أعرَضْنَ دُونَنا … ومِن دُونِ هِنْدٍ يافِعٌ فَطَلُوبُ [3]

8 نأَى الوَصْلُ إلاَّ أن يُقَرِّبَ بَيْنَنا … مِنَ العِيسِ مِقلاتُ اللِّقاحِ سَلُوبُ [4]

9 غُرَيرِيَّةُ الأعْراقِ أوْ أرْحَبِيَّةٌ … بِها مِنْ مرادِ النِّسْعَتَيْنِ نُدُوبُ [5]

10 مُنَفَّهَةٌ ذِلاً وتَحْسِبُ أنَّها … مِنَ البَغْيِ لا يَخْفَى عَلَيكَ قَضِيبُ [6]

11 إذا القَومُ راحُوا مِن مَقِيلٍ وعُلِّقَتْ … ظُرُوفُ أداوَى ما لَهُنَّ ضَبِيبُ [7]

---

1 صارة : جبل في ديار بني أسد . والصبّ : العاشق ، من الصبابة ، وهي رقة الشوق وحرارته . والغلوب : الغالب . ويحتمل أن يكون الغلوب بمعنى المغلوب فعول بمعنى مفعول .

2 أجاذب أقران التلاد : أنازعها . والأقران : جمع قرن ، والقرن من كل شيء : رأسه وأعلاه . والتلاد : المال القديم الموروث . وأراد به المجد والسؤدد . والهوى : العشق .

3 عطفات الرمل : جنباته . وأعرضن : انتصبن عارضاً . واليافع : ما أشرف من الرمل . والطلوب : البئر البعيدة الماء .

4 نأى : بعد . والوصل : حبال الوصل والمودة . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والمقلات : جمع مقلة ، وهي القليل من اللقاح ، أخذت من المقلة ، وهي حصاة القسم توضع في الإناء ليعرف قدر ما يسقى كل واحد منهم . واللقاح : جمع لقوح، وهي الناقة يقال لها ذلك أول نتاجها شهرين أو ثلاثة . والسلوب : التي مات ولدها ، أو التي ألقته لغير تمام.

5 الغريرية : الإبل المنسوبة إلى فحل اسمه غُرير ، وهو ترخيم تصغير أغرّ . والأعراق : جمع عرق ، وهو الأصل . وأرحب : بطن من همدان ، إليهم تنسب النجائب الأرحبية ، ويحتمل أن يكون أرحب فحلاً تنسب إليه النجائب ، لأنها من نسله . والنسع : سير يضفر وتشدّ به الرحال أو يجعل زماماً للبعير . والندوب : الآثار ، جمع نَدَب .

6 المنفهة : الكالّة المعيية من الإبل . والبغي : الاختيال والمرح والنشاط . والقضيب : الغصن أو العود تضرب به الناقة .

7 المقيل : القيلولة ، وهي الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحرّ . والأداوى : جمع إداوة ، وهي إناء=

12 تَرَى ظِلَّها عِنْدَ الرَّواحِ كأنَّهُ إلى دَفِّها رألٌ يَخُبُّ جَنِيبُ [1]

13 إذا العِيسُ حاذَتْ جانِبَيْها تَغَيَّظَتْ على العِيسِ مِضْرارٌ بِهِنَّ غَضُوبُ [2]

14 تَراها إذا الْتاثَ المَطايا كأنَّها مِنَ الكُدْرِ فَتخاءُ الجَناحِ ضَرُوبُ [3]

15 تُحِلُّ بَنِيها بالفَلاةِ وتَغْتَدِي مُعاوِدَةٌ وِرْدَ الهَجِيرِ قَرُوبُ [4]

16 فَقَدْ عَجِبَتْ مِنّا مُعاذَةُ أنْ بَدا بنا أثَرٌ مِنْ لَوحَةٍ وشُحُوبُ [5]

17 رأتْنِي وعَبْسِيًّا نَزِيعَيْ جنازَةٍ تَرامَتْ بِهِ داوِيَّةٌ وسُهُوبُ [6]

= صغير من جلد يتخذ للماء . والظروف : جمع ظرف وهو الوعاء . والضبيب : نراه بمعنى الغطاء.

1 ظلها ، أي : ظلّ الناقة . والرواح : سير العشي . ودفّها : جنبها . والرأل : ولد النعام . وخبّ الرأل : إذا سار الخبب ، وهو ضربٌ من العدو فيه خفة . والجنيب : المجنوب الذي يسير جانباً .

2 العيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . وحاذت : سارت سيراً شديداً . والمضرار من الإبل : التي تَنِدُّ وتركب شدقها من النشاط . والغضوب : الشديدة الغضب .

3 التاث المطايا : اختلط وشاب . والمطايا : الإبل تمتطى ، جمع مطية . والكدرة من الألوان : ما نحا نحو السواد والغبرة . والفتخاء : المسترخية اللينة . والضروب : الضاربة التي تطلب الرزق .

4 تحل بنيها ، أي : العقاب الفتخاء الجناح . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . وتغتدي : تخرج في الصباح . والورد : طلب الماء . والهجير : منتصف النهار من الصيف . والقروب : التي تسري لورد الغد .

5 معاذة : اسم امرأة . ولوحته الشمس : غيرته وسفعت وجهه .

6 في الديوان :

رأتني وعَبْسيًّا تريعَيْ جنازةٍ ترامت به داوية وشهوبُ

رأتني ، أي : معاذة ، المرأة . ونزيع جنازة ، أي : ينزع إلى الموت . وترامت به داوية ، أي : رمى به بعضها بعضاً . والداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والسهوب : جمع سهب ، وهو المكان الواسع .

18 كِلانا طواهُ الـهَـمُّ حَـتّـى ضَجيـعُـهُ … حُسامٌ ومِـذْعـانُ الرَّواحِ خَبُـوبُ [1]

19 فَقالَتْ غَريبٌ لَـيْسَ بالشّامِ أهْلُـهُ … أجَـلْ كُلُّ عُـلْـوِيٍّ هُـنـاكَ غَـريبُ [2]

20 فَهلا سألْتِ الرّكْبَ عَنّي إذا ارْتَمَى … بِـهِـنَّ أطـاوِيـحُ الـفَـلاةِ جُـنُـوبُ [3]

21 أُهِـيـنُ لَـهُـم رَحْـلِـي وأعْـلَـمُ أنّـمـا … يَؤُولُ حَدِيثُ الرّكْبِ حِينَ يَؤُوبُ [4]

22 وأُقْفِي بِما شاؤُوا مِنَ الـثّـقْـلِ ناقَتِي … وإنْ كـانَ فِـيـهـا فَـتْـرَةٌ ولُـغُـوبُ [5]

23 ألا لَيْتَ حَـظّـي مِن عُـثَـيْـمَـةَ إنّـها … تَـمِـيـلُ إلَـيْـهـا أعْـيُـنٌ وقُـلُـوبُ [6]

194 / ج 24 يَقرُّ بِعَـيْـنِـي أنْ أرى البَرْقَ نَحْوَها … يَـلُـوحُ لَنا أوْ أنْ تَـهُـبَّ جَـنُـوبُ [7]

25 تَـجِـيءُ بِـرَيّـا مِـنْ عُـثَـيـمَـةَ طَـلّـة … يُـفِـيـقُ لِمَـسْـراهـا الدَّوا فَـيُـثِـيـبُ [8]

---

1 الهم : الحزن والغمّ . والضجيع : المضاجع . والحسام : السيف . والمذعان : الناقة أذعنت للسير وصبرت له . والرواح : سير العشي . يريد أن سير النهار لم يكسرها . وخبوب : فعول من الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفّة .

2 في اللسان « علا » : « عالية الحجاز : أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً ، وهي بلاد واسعة ، وإذا نسبوا إليها قيل : عُلْوِيٌّ والأنثى علويّة » .

3 الركب : الجماعة الراكبون . وارتمى بهن : أرمت . وطوحته الطوائح : قذفته القواذف . والمطاوح : المقاذف . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والجنوب : ريح الجنوب .

4 الرحل : مركب يوضع على البعير والناقة . وأهين : أقدم وأبذل ، إما على أن يقدم ناقته لهم زاداً . وأراد كرمه . أو أن يترجل ويقدم راحلته مركوباً . وأراد مروءته وشهامته . ويؤول حديث الركب ، أي : يصبح حديث الركب . ويؤوب : يرجع .

5 أقفي بما شاؤوا : أوثرهم به . والفترة : الفتور . واللغوب : التعب .

6 عثيمة : اسم امرأة .

7 في اللسان « قرر » : أقرّ الله عينك ، أي : صادفت ما يرضيك فتقرّ عينك من النظر إلى غيره .. والقرّة : كل شيء قرّت به عينك » . ونحوها ، أي : نحو دارها . والجنوب : ريح الجنوب .

8 تجيء ، أي : الريح . والريا : الرائحة . وعثيمة : اسم امرأة . ورائحة طلّة : لذيذة . والدوا : المريض الذي أضناه المرض ، وأراد مريض العشق . ويثيب : يعود ويرجع لحاله .

26 وإنَّ التي مَنَّتْـكَ أنْ تُسْعِفَ النَّـوى		بِها يَـوْمَ نَـعْـفَـيْ صارَةٍ لَـكَـذُوبُ [1]
27 وإنَّ الذي يَشْفِيكَ مِمّـا تَضَمَّـنَـتْ		ضُـلُـوعُـكَ مِن وَجْـدٍ بِها لطَبِيبُ [2]
28 وإنّي بَعِيـدٌ مَحْـتِـدِي مِن مَـوَدَّتِـي		وبَعْدَ المدَى في المحفِظاتِ غَضُوبُ [3]
29 فَما النّأيُ سَلّى عَنْ قَلُوصَ ولا القِلَى		ولَكِنْ عَـداكَ اليأسُ وهيَ قَرِيبُ [4]

* * *

1 تسعف النوى : تدني . والنوى : الدار ههنا . وصارة : جبل في ديار بني أسـد . ونعـف صـارة : مقدمة الجبل . وكذوب : كاذبة فعول بمعنى فاعل .

2 الوجد : الحب الشديد .

3 المحتد : الأصل والطبع . والمودة : الحب . والمحفظات : الأمور التي تحفظ الرجل ، أي : تغضبه إذا وُتِرَ في حميمه أو في جيرانه . والغضوب : الشديد الغضب .

4 النأي : البعد . وقلوص – وضبطها بالفتح – ممنوعة من الصرف : اسم امرأة . والقلوص : الفتيـة من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء . والقلى : غاية الكره والبغض .

[427]

وقال الكميتُ [1] : (الطويل)

1 ألا حَيِّيـا ربْعاً على الـماءِ حاضِراً ... وربْعاً بِجَنْبِ الصُّدِّ أصْبَحَ بادِيا [2]

2 مَـنـازِلَ هِـنْـدٍ لَيـتَ أنِّـيَ لَمْ أكُـنْ ... عَهِدْتُ بِها هِنْداً ولَمْ أدْرِ ما هِيا [3]

3 بذِي الطَّلْحِ مِن وادِي النُّزُوحِ كأنَّما ... كَسَتْ مُذْهَباً جَوْناً مِنَ التُّرْبِ عافِيا [4]

4 أَرَبَّتْ عَلَيْها حَرجَفٌ تَنخُلُ الحَصَى ... تَهادَى بِجَوْلانِ التُّرابِ تَهادِيا [5]

5 فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْزِلُ الحَيِّ قَدْ عَفا ... وآثارُهُمْ غِبَّ الثَّرَى والدَّواديا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص180 - 184 في خمسة وأربعين بيتاً .

2 الربع : أهل المنزل والدار . والحاضر : خلاف البادي . وهو المقيم في المدن والقرى . والصد : الجبل. ولعلّه اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والبادي : الذي يقيم في البادية .

3 عهدت بها هنداً : لقيتها وعرفتها .

4 في الديوان جاء العجز ناقصاً ومكسور الوزن :

* كست جوناً من الترب عافيا *

ذو الطلح : موضع بين اليمامة ومكة . ووادي النزوح : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والمذهب : جلود تجعل فيه خطوط مُذَهَّبة ، فيرى بعضها في أثر بعض ، فكأنها متتابعة . والجون : الأسود . والعافي : القديم الذي قد امّحى .

5 أربت عليهم حرجف ، أي : هبت عليهم ولزمتهم و لم تبرحهم . والحرجف : الباردة الشديدة الهبوب من الرياح . وتهادى ، أي : تتهادى : تتدافع . والجولان : التراب والحصى الذي تجول به الريح على وجه الأرض .

6 في الديوان : « فلم يرق » . وهو تصحيف .

المنزل : دار الإقامة . وعفا المنزل : درس . والثرى : الأرض . والدواديا : نراها بمعنى الفلوات ،=

6 ذَكَرتُ وقَدْ لاحَتْ مِن الصُّبْحِ غُرَّةٌ وولَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ إلاَّ التَّوالِيا [1]

7 عِراقِيَّةً لا أنْتَ صارِمُ حَبْلِها ولا وَصْلُها بالنَّجْدِ أصْبَحَ دانِيا [2]

195 / ج 8 سَمِعْتُ وأصْحابي تَخُبُّ رِكابُهُمْ بِصَحْراءِ فَيْدٍ مِنَ هُنَيْدَةَ داعِيا [3]

9 فَلمّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ عَوَّجَ صُحْبَتي مَهارَى مِن الإيجافِ صُعْراً صَوادِيا [4]

10 مَسانِيفُ لا يُلْقَيْنَ إلاَّ رَوائِحاً إلى حاجَةٍ يَطْلُبْنَها أوْ غَوادِيا [5]

11 يَدَعْنَ الحَصَى رَفْضاً إذا القَومُ رَفَّعُوا لَهُنَّ بأجْوازِ الفَلاةِ المَثانِيا [6]

12 إذا اخْتَلَفَتْ أخْفافُهُنَّ بِقَفْرَةٍ تَرامَى الحَصَى مِنْ وَقْعِهِنَّ تَراقِيا [7]

= ولعلها جمع داوية والله أعلم .

1 غرة الصبح : ضوؤه ، وكل شيء بدا لك من ضوء أو صُبحٍ ، فقد بدت غرّته . وولت نجوم الليل: غارت . والتوالي : التوابع ، جمع تالية .

2 عراقية ، أي : عراقية الموطن ، أو عراقية الأصل . وصرم حبلها : قطعه . والحبل : حبل الوصل والمودة . والداني : القريب .

3 تخبّ ، أي : تسير الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفة . والركاب : الإبل الرواحل التي يسار عليها ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . وفيد : أرض واسعة معروفة في شمال نجد ، وهو من منازل طريق مكة . والداعي : الذي يثوب بالدعاء . وهنيدة : اسم امرأة .

4 عوّج صحبتي : أمالوا . والصحبة : الأصحاب . والمهارى : إبل كريمة ، واحدتها مَهْرِيّة ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والإيجاف : سرعة السير . والصعر : جمع أصعر ، وهو الذي يرفع خدّه تيهاً وخيلاء . والصوادي : العطاش .

5 المسانيف : جمع مسناف . والمسناف من الإبل : التي قد استرخت حبالها وضمرت وتأخر رحلها، فتسنف ، وهو أن يُشَدَّ خيط في جانبي رحلها إلى صدرها ، فالخيط هو السناف . والروائح : من الرواح ، وهو سير العشي . والغوادي : من الغدو ، وهو سير الصباح .

6 يدعن الحصى : يتركنها . والرفض : ما تفرق وتكسر منها ، وأراد شدة الوطء على الأرض بمناسمها من سرعتها . ورفّعوا : أسرعوا في سيرهم . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . والفلاة : المفازة لا ماء فيها. =

7 في الأصل المخطوط : « ترامیا » .

13 إذا قِسْنَ أرْضاً لَمْ يَقلْنَ بِها غداً — خَبَطْنَ بها جِلْساً مِنَ اللَّيْلِ داجيا [1]
14 تَراهُنَّ مِثْلَ الخَيْمِ خَوَّى فُرُوجَهُ — وأمْسَكَ مَتْناهُ الثُّمامَ الأعالِيا [2]
15 ومَجدُولَةِ الأعْناقِ حُلِّينَ حُبْوَةً — يُجَلِّلْنَ مِنْ دَوْحِ العِضاهِ المَداريا [3]
16 ذَعَرْتُ بِرَكْبٍ يَطْلُبونَكَ بَعْدَما — تَجلَّلَ رَقْراقُ السَّرابِ المَقاريا [4]
17 على قُلُصٍ يَضْبَعْنَ بالقَوْمِ بَعْدَما — وَطِئْنَ دَماً مِنْ مَسْحِهِنَّ الصَّحاريا [5]
18 وظَلْماءَ مِنْ جَرّاكِ جُبْتُ وقَفرَةٍ — وضَعْتُ بِها شِقّاً عنِ النَّومِ جافِيا [6]

= وفي حاشية الأصل : « تراقيا . صح » .

الأخفاف : جمع خفّ ، وهو من الإبل كالحافر من الخيل . والقفرة : الأرض الخالية . وتراقى الحصى : ارتفع . ووقعهن ، أي : وطء أخفافهن على الحصى . والتراقي : لعله أراد ارتفاعاً ، أو التراقي : جمع ترقوة ، وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر . أراد وصل الحصى لتراقيهن .

1 قسن ، أي : الإبل . وقسن أرضاً : من القياس ، وأراد قطعنها . وخبطن : ضربن بأيديهن . وبها، أي : بالأرض . والجلس من الليل : المتراكم من ظلامه . والداجي : المظلم .

2 الخيم : جمع خيمة . والفروج : جمع فرج ، هو الفرجة بين الشيئين . وخوّى فروجه ، باعد بين فروجه . والمتن : الظهر . والثمام : ضرب من النبات ضعيف . أراد أن الثمام يلقى على ظهر الخيم كي يسدّ فروج هذه الخيم .

3 العنق المجدول : المحكم الفتل الحسن . والحبوة : الثوب يحتبى به . ويجللن : يغطين . والدوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة المتسعة . والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك . والمداري : جمع مدرى ، وهو القرن .

4 الركب : الجماعة الراكبون . وذعرت الركب : أفزعت . والرقراق : ترقق السراب . وكل شيء له بصيصٌ وتلألؤ ، فهو رقراق . وتجلل : غطّى . والمقاري : جمع مَقرى ، وهو رأس الأكمة .

5 القلص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . وضبعت الناقة : مدت ضبعيها في سيرها وأسرعت. والضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره . ووطئ : داس . وأراد دماء أخفافهن من شدة ووطء السير .

6 وظلماء ، أي : وفلاة ظلماء ، وهي المقفرة الخالية . وجبت : قطعت لأجلك . والقفرة : الأرض الخالية . والجافي : المتباعد .

19 إلى دَفٍّ هِلْـواعٍ كـأنَّ زِمـامَـهـا   قَرَى حَيَّةٍ تَخْشَى مِنَ السِّنْدِ حاوِيا [1]

20 تَبيتُ إذا ما الـجيشُ نامَتْ رِكـابُـهُ   تُثِيرُ الحَصَى حَيْثُ افْتَحَصْنَ الأداحِيا [2]

21 إذا ما انْجلَى عَنْها الظَّلامُ رأيْتَـهـا   كأنَّ عَلَيْها مَطْلِعَ الشَّـمْـسِ بادِيا [3]

22 وشاوٍ كِظاظٍ قَدْ شَهِدْتُ ومَوقِفٍ   تَسامَى بِهِ أيْدِي الـخُصُومِ تَسامِيا [4]

23 شَـهِـدْتُ فَلَم تَتبَعْ مَقـامِـي مَـلامَـةٌ   ولَـم أُبْـلَ فِـيـهِ عـاجِـزاً مُـتَـوانِـيـا [5]

24 وإنّي لأسْتَـحْـيِي إذا ما تُحضِّرَتْ   عُيُونٌ وأسْتَحْيِي إذا كُنْتُ خالِيا [6]

196 / ج 25 فـأعْـزِفُ نَفْسِي عَن مَطاعِمَ جَـمَّـةٍ   وأرْبَـطُ لِلَّـهْـوِ الـمَخُوفِ جَنانِيـا [7]

26 إذا الْتَفَتَ ابْنُ العَمِّ لِلـنَّـصْـرِ سَـرَّهُ   إذا خافَ إضْرارَ الـخُصُومِ مكانِيا [8]

---

1 الدف : الجنب . وناقة هلواع : فيها نزقٌ وخفّة ، وقيل : هي النفور . والزمـام : الحبـل في خطـم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والقرا : الظهر . والسند : بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. والحاوي : الرجل الذي يجمع الحيات .

2 في الأصل المخطوط والديوان : « الجيس » . وهو تصحيف لا معنى له .
الركاب : الإبل الرواحل التي يسار عليها ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . والأداحي: جمع الأدحي ، وهو مبيض النعام في الرمل ، تدحوه النعامة برجلها ثـم تبيـض فيـه ، وليـس للنعـام عشٌّ . ويفحصن : يتخذن مكاناً يجعلنه أفحوصاً .

3 انجلى الظلام : انقشع . والبادي : الظاهر .

4 وشاوٍ ، أي : وربّ يومٍ شاوٍ ، من شدة القتل ورائحة اللحم المحترقة المنتنة . والكظاظ في الحرب : القتال ، وما يملأ القلب من همّ الحرب . وتسامى ، أي : تتسامى . وتتسامى : تعلو وترتفع .

5 المقام : المجلس . والملامة : اللوم . والمتواني : الفاتر الضعيف .

6 تحضرت عيون : حضرت .

7 عزفت نفسه عن الشيء عزوفاً : انصرفت عنه وزهدت فيه . والجمة : الكثيرة . والجنان : القلـب والفؤاد .

8 سرَّه : أفرحه . وإضرار الخصوم : صبرهم وإلحاحهم . والخصوم : جمع خصم .

27 وَلَمْ أُلْقَ يَوْماً عِنْدَ أَمْرٍ يَهُمُّني ... كَئِيباً ولا جَذلان إنْ كُنْتُ راضِيا [1]

28 ولَمْ تُبْلَ مِنِّي نَبْوةٌ في مُلِمَّةٍ ... ولا عَثرةٌ فِيما مَضَى مِنْ زَمانِيا [2]

29 وعَوْراءَ مِن قِيلِ امْرِئٍ قَدْ رَدَدْتُها ... بِمُبْصِرَةٍ للعُذْرِ لَمْ يَدْرِ ما هِيا [3]

30 طَلَبْتُ بِها فَضْلِي عَلَيْهِ ولَمْ يَكُنْ ... لِيُدْرِكَ سَعْيِي إنْ عَدَدْنا المساعِيا [4]

31 أنا ابْنُ أبي صَخْرٍ بِهِ أدْرِكُ العُلا ... وثَوْر النَّدَى والهَيْثَم الخَيْرِ خالِيا [5]

32 أنا ابْنُ رَئيسِ القَوْمِ يَومَ يَقُودُهُمْ ... بِتعْشارَ إذْ هَزَّ الكُماةُ العَوالِيا [6]

33 فآبَ بِبَزِّ السَّلْهَبَيْنِ كِلاهُما ... وأبْكَى على ابْنِ الثَّعْلَبِيِّ البَواكِيا [7]

34 ولَمَّا زَجَرْنا الخَيْلَ خاضَتْ بِنا القَنا ... كما خاضَتِ البُزْلُ النِّهاء الطَّوامِيا [8]

35 رَمَوْنا بِرَشْقٍ ثُمَّ إنَّ سُيُوفَنا ... وَرَدْنَ فأبْطَرْنَ القَبِيلَ التَّرامِيا [9]

---

1 الكئيب : المكتئب الحزين . والجذلان : الفرح المسرور .

2 النبوة : الجفوة ، وأراد ما يلام عليه . والملمة : النازلة الشديدة . والعثرة : الزلة .

3 العوراء : الكلمة القبيحة ، وأصل العور : الفساد في كل شيء .

4 المساعي : المكارم .

5 العلا : الرفعة والشرف . والندى : الجود والسخاء والخير . وثور الندى : انتشاره . أراد كرم والده المعروف والمنتشر بين أحياء العرب . أو لعل ثور اسم أو لقب لأحد أجداده .

6 تعشار : موضع بالدهناء ، وقيل : هو ماء لبني ضبة . ولعله اسم يومٌ من أيامهم . والكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والعوالي : الرماح ، واحدتها العالية ، وهي صدر الرمح في الأصل ، وأسفله يسمى السافلة .

7 آب : رجع ، وأراد : غانماً منتصراً . والبزّ : السلاح التام يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف . والبواكي : جمع باكي وباكية ، وأراد قتله فبكى عليه قومه .

8 زجرنا الخيل : أثرناها . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . وخاضت بنا القنا ، أراد الحرب . والبزل: جمع بزول ، وهي الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها ، وذلك حين استكمالها قوتها . ونهاء الماء : غاية ارتفاعه . والطوامي : جمع الطامي ، وهو الكثير المرتفع .

9 رمونا ، أي : الأعداء . والرشق : الرمي بالسهام والنبل . وأبطرن ، أي : حملناها ما لا تطيق .=

36 ولَمْ يَكُ وَقعُ النّبلِ يَقْدَعُ خَيْلَنا ... إذا ما عَقَدْنا للطّعانِ النّواصِيا [1]

37 أبا جَنْبَرٍ أبْصِرْ طَرِيقكَ والْتَمِسْ ... سِوَى حَقّنا مَعْداكَ إنْ كُنْتَ عادِيا [2]

38 فإنَّ لَنا الخَيْلَ التي كُنْتَ تَتّقِي ... بِفُرْسانِها يَوْمَ الصَّباحِ العَوالِيا [3]

39 مَنَعْناكُمُ يَوْمَ النّسارِ وأنْتُمُ ... قُعُودٌ بِجَوٍّ يَحْرِثُونَ التّوادِيا [4]

40 وبالعِرْضِ نَجَّيْنا أباكَ وقَدْ رأى ... على رأسِهِ طُلاًّ مِنَ السَّيْفِ غاشِيا [5]

41 ونَحْنُ رَدَدْنا حُكْمَ دَلجَةَ بَعْدَما ... تَتبَّعَ خَرزاً مِنْ أدِيْمكَ واهِيا [6]

197 / ج 42 ألَم تَرنِي أوْفَيْتُ جَحْوانَ حَقّها ... وفَرَّجْتُ غَمَّيْ مُدْرِكٍ إذْ دَعانِيا [7]

= والقبيل : الجماعة . والترامي : التراشق .

1 في الديوان : « عقدنا للظعان » . وهو تصحيف .
ويقدع خيلنا ، أي : يكفّها عن التقحم . والطعان : الطعن . والنواصي : جمع ناصية ، وهي الشعر في مقدم الرأس . وقوله : عقدنا النواصي : كناية عن الحرب .

2 سوى حقنا : غيره . ومعداه : الموضع الذي يعدو منه .

3 العوالي : الرماح ، الواحدة عالية .

4 في الديوان : « يحرنون التواديا » .
منعناكم ، أي : حميناكم وذدنا عنكم . ويوم النسار : هو يوم لأسد وحلفائها طيئ وغطفان وضبّة على بني عامر . وخبره بتفصيل في النقائض ص238 – 245 . وجو : اسم موضع . وقوله : وأنتم قعود ، أراد جبنهم وخوفهم وضعفهم . والتوادي : واحدتها تودية ، وهي الخشبات التي تشد على أخلاف الناقة إذا صرّت لئلا يرضعها الفصيل .

5 العرض : اسم مكان . وهو يوم من أيامهم . والطل : الدم المطلول . والغاشي : الذي يغشاه .

6 الأديم : الجلد . والواهي ، أي : الضعيف . والخرز : خياطة الجلد . وأراد ضعف أمره وحقارته .

7 في الديوان : « فرّحت غمّي » . وهو تصحيف .
وفيت جحوان حقّها : أديته لها . وفرّج كربه : كشفه . والكرب : الحزن والغمّ الذي يأخذ بالنفس . والمدرك : الذي أدركه الكرب .

43 وكَيْفَ أُحابِي النَّفْسَ في حَقٍّ فَقْعَسٍ وإيّايَ يَدْعُونِي الكَمِيُّ الـمُحامِيا [1]

44 فَلَسْتُ بِراضٍ حينَ تَغضَبُ فقْعَسٌ ولا مُحْلِبٌ يَوْماً عَلَيْها الأعادِيا [2]

45 فَدَعْ مَنْزِلَ القَوْمِ الـمُحقِّينَ والْتَمِسْ لِضانِكَ مِنْ جَشرٍ بِهِ التِّبْنُ واديا [3]

* * *

1 الكمي : الفارس الشاكي السلاح .

2 الأعادي : الأعداء .

3 لضانك ، أي : لضأنك . وجاء بها مخففة . وأراد تحقيره بأنه راعٍ .

[428]

وقال رُقيعٌ ، واسمه عمارةُ بنُ حَبيبٍ أخُو بَنِي أُسامَةَ بن نمير بن والبَة ، وهو إسْلاميٌّ في أوَّل زَمَنِ مُعاوية بن أبي سُفيان [1] : (الطويل)

1 أمِنْ دِمْنَةٍ مِنْ آلِ لَيْلَى غَشِيْتَها … على تِمِّ حَوْلٍ ماءُ عَينَيْكَ سافِحُ [2]
2 كإرْشاشِ غَرْبٍ بَيْنَ قَرْنَيْ مَحالَةٍ … مُقَحَّمُهُ دامِي السَّلائِقِ ناضِحُ [3]
3 على جِرْبَةٍ تَسْنُو فَلِلغَرْبِ مُفْرَغٌ … حَثِيثٌ وماءُ البئرِ في الدَّبْرِ سائِحُ [4]
4 لَعَمْرِي وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ … لَقَدْ طَوَّحَت لَيْلَى الدِّيارُ الطَّوارِحُ [5]
5 ومَرَّ بِبَيْنٍ عاجِلٍ مِن وِصالِها … سَوانِحُ طَيْرٍ غُدْوَةً وبَوارِحُ [6]

1 هو رقيع – أو رُفيع – بن أقرم الأسدي ، واسمه عمار بن عُبيد بن حبيب ، أخو بني أسامة ، بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . شاعر إسلامي عاش في أول أيام خلافة معاوية بن أبي سفيان. « المؤتلف والمختلف ص178 » .

2 الدمنة : آثار الناس وما سوّدوا . وليلى : اسم امرأة . وغشيتها : أتيتها . وعلى تم حول ، أي : بعد تمام الحول . ودمع سافح : مسكوب .

3 إرشاش الغرب : رشّه بالماء . والغرب : الدلو المملوءة ماء . أراد دمع عينك مسفوح كإرشاش دلوٍ . والمحالة : البكرة العظيمة التي تكون للسانية . ومقحمه : مسرع به ، يعني دفع بعضه بعضاً لغزارته . والسلائق : جمع سليقة ، وهي أثر الأنساع في بطن البعير وجنبيه ينحصّ عنه الوبر ويبيضّ موضعه . والناضح : البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه .

4 الجربة : المزرعة . وتسنو : تسقي . والغرب : الدلو المملوءة ماء . والمفرغ : المخرج يخرج منه الماء . والحثيث : السريع .

5 طوحتها الديار : أطاحتها وألقتها . والطوارح : البعيدة الشاسعة .

6 البارح : ما مَرَّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تتطير به لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تنحرف ، والسانح : ما مَرَّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به لأنه =

6 فَقُلْتُ لأصْحابي أُسِرُّ إلَيْهِمِ ... عَزاءً كأنّي بالذّي قُلْتُ مازِحُ [1]

7 صَحا القَلْبُ عَنْ ذِكْرِ الصِّبا غَيْرَ أنَّني ... تُذَكِّرُني لَيْلَى البُرُوقُ اللّوامِحُ [2]

8 وعَنَّ الهَوَى والشَّوْقُ أمْسَى جَميعُهُ ... بلَيْلَى ومَمْساها مِنَ الأرْضِ نازِحُ [3]

198 / ج 9 فياليتَ لَيلَى حينَ تَنْأى بها النَّوَى ... يُخَبِّرُنا عَنْها الرِّياحُ النَّوائِحُ [4]

10 فتُخْبِرُنا ما أحدَثَ الدَّهرُ بَعْدَنا ... وإنَّ الذي بَيْني وبَيْنكِ صالِحُ [5]

11 بَعيدٌ عَنِ الفَحْشاءِ عَفٌّ عَنِ الأذَى ... ذَليلُ دَلالٍ عِنْدَ ذِي اللُّبِّ رابِحُ [6]

12 عَزيزٌ مَنَعْنا بابَهُ لا يَنالُهُ ... صَديقٌ ولا بادِي العَداوَةِ كاشِحُ [7]

13 ودَوِيَّةٍ مِنْ دُونِ لَيْلَى مَظِنَّةٍ ... بها مِن غُواةِ النّاسِ عاوٍ ونابِحُ [8]

14 قَطَعْتُ بِمَوّارِ المِلاطَيْنِ مِمْعَجٍ ... إذا بَلَّ لِيتَيْهِ مِنَ الماءِ ناتِحُ [9]

= أمكن للرمي والصيد . وفي المثل : مَنْ لي بالسانح بعد البارح . والبين : الفراق . والغدوة : ما بين الفجر والشروق .

1 أسر إليهم : أوصله وأعلمه . والعزاء : الصبر على كل ما فقدت .

2 الصبا : الشوق والهوى . وصحا القلب : استفاق من غفلته . والبروق : جمع برق . وبرق لامحٌ ، أي : لامعٌ .

3 النازح : البعيد .

4 تنأى بها ، أي : تبعد . والنوى : الدار ههنا . والرياح النوائح : الشديدة الهبوب .

5 بعدنا ، أي : بعد فراقنا .

6 الفحشاء : القبيح من القول والفعل ، وجمعها الفواحش . والعفّ : الذي يكفّ عن الأطماع والمحارم . وذو اللب : صاحب العقل .

7 العزيز : المنيع لا يغلب ولا يقهر . وبادي العداوة : ظاهرها . والكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة .

8 الدوية : الفلاة الواسعة الأطراف . ومظنة الشيء : موضعه ومألفه الذي يُظنّ كونه فيه ، والجمع المظان . والغواة : جمع غوي ، وهو الذي يتبع الغواية .

9 موّار الملاطين ، أي : تمور بملاطيها . والملاط : العضد والضبع . وتمور : تتحرك وتموج حين يجيء=

15 هِبَلٌّ مِشَلٌّ أرْحَبِيٌّ كأنَّهُ ... إذا ما عَلا سَهْباً مِنَ الأرْضِ سابِحُ [1]

16 سَرِيعُ لَحاقِ الرَّحْلِ غالٍ بِصَدْرِهِ ... إذا اغْتالَتِ السَّيْرَ الصَّحارِي الصَّحاصِحُ [2]

17 وشُعْثٍ نَشاوَى بالكَرى قَدْ أمَلَّهُمْ ... ظُهُورُ المطايا والصَّحارِي الصَّرادِحُ [3]

18 أناخُوا وما يَدْرُونَ مِن طُولِ ما سَرَوْا ... بِحَقٍّ أقُفٌّ أرْضُمٌ أمْ أباطِحُ [4]

19 فَنامُوا قَلِيلاً خُلْسَةً ثُمَّ راعَهُمْ ... نِدايَ وأمْرٌ يَفْصِلُ الشَّكَّ جارِحُ [5]

20 لِذِكْرَى سَرَتْ مِنْ آلِ لَيْلَى فَهَيَّجَتْ ... لَنا حَزَناً بَرْحٌ مِنَ الشَّوْقِ بارِحُ [6]

= ملاطاها ويذهبان ، يريد حركة الناقة في السير . وناقة ممعج ، كثيرة المعج ، والمعج : سرعة المرّ . والليت : صفحة العنق . والناتح : الذي خرق العرق منه .

1 الهبل : البعير الضخم . والمشل : الخفيف السريع . والأرحبي : البعير النجيب منسوب إلى أرحب ، وهو حيٌّ ، ويحتمل أن يكون أرحب فحلاً تنسب إليه النجائب . والسهب : الفلاة الواسعة من الأرض . والسابح : الفرس أو البعير إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح .

2 غالٍ : بصدره ، أي : مرتفع . واغتالت الصحاصح السير : ذهبت به . وهذه أرض تغتال المشي ، أي : لا يستبين فيها المشي من بعدها وسعتها . والصحاصح : ما استوى من الأرض .

3 الشعث : جمع الأشعث ، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . والنشاوى : جمع نشوان، وهو السكران ، يريد أنهم كالنشاوى من عناء السفر . والكرى : النعاس . والمطايا : الإبل تمتطى ، الواحدة مطية . والصرادح : واحدتها صردحة ، وهي الصحراء التي لا شجر بها ولا نبت ، وهي غلظٌ من الأرض ، وهي مستوية .

4 أناخوا : أبركوا إبلهم في المناخ ، وهو موضع الإناخة . وسروا : مشوا ليلاً . والقفّ : ما ارتفع من متون الأرض وغلظ وصلبت حجارته ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والأباطح : جمع أبطح ، وهو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى اللين مما جرّته السيول . والأرضم : نراها جمع رضمة ، وهي الصخرة العظيمة .

5 الخلسة : النهزة . يقال : الفرصة خلسةٌ . وراعهم : أفزعهم . ونداي ، أي : ندائي .

6 سرت : سارت ليلاً وأتته . وهيجت حزناً ، أي : أثارته وهيّجته . والبرح : العذاب الشديد .

21 وقَدْ غابَ غَوْرِيٌّ مِنَ النَّجْمِ لو جَرَى — لِغَيْبُوبَةٍ حَتَّى دَنا وهْوَ جانِحُ [1]

22 فَقامُوا بِظِئْرانٍ فَشَدُّوا نُسوعَها — على يَعْمُلاتٍ مُنعَلاتٍ طَلائِحِ [2]

23 كِماشٍ تَواليها صِيابٍ صُدُوُرها — عَياهِيمُ أيْدِيها كأيْدِي النَّوائِحِ [3]

24 تَشَكّى الوَجَى مِن كُلِّ خُفٍّ ومَنْسِمٍ — على أنَّها تُؤْتِي الحَصَى بالسَّرائحِ [4]

199 / ج 25 وداعٍ مُضافٍ قَدْ أطَفْنا وراءَهُ — وجانٍ كفَيْنا البأسَ والبأسُ طالِحُ [5]

26 وحَيٍّ حِلالٍ قَدْ أبَحْنا حِماهُمُ — بِوُرْدٍ وورْدٍ قَدْ لَقِينا بِناطِحِ [6]

---

1 الغوريّ : نسبة إلى الغور . والجانح : المائل .

2 هذا البيت دخله إقواء . وهو اختلاف حركة الروي بين الرفع والجر .
الظئران : جمع ظئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الإبل والناس . والنسوع : جمع نسع ، وهو سيرٌ مضفور تشدّ به الرحال . واليعملات : جمع يعملة ، وهي الناقة الدائبة العملة . والطلائح : جمع طليحة ، وهي الناقة التي أضمرها الكلال والإعياء من السفر ، يقال : سار على الناقة حتى طلحها .

3 الكماش : السريعة الماضية . وتواليها : أواخرها ، يريد أرجلها وأعجازها . وصياب : قاصدة ، جمع صائب . والعياهم : الشداد من الإبل ، الواحد عيهم وعيهوم ، وقيل : الماضية السريعة من الإبل . وأراد أيديها السريعة . والتناوح : التقابل . وأراد رفعها ليديها المتقابلتين في سيرها كيدي امرأة نائحة تبكي وترفع يديها .

4 الوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره والناقة طرف خفها .والخف : من الإبل كالحافر من الخيل. والمنسم : طرف خفّ البعير . والسرائح : جمع السريحة ، وهي الدم السائل اليابس ، من وجاها . و السرائح : سيور من جلد تشدّ في الأرساغ .

5 الداعي : مَنْ يدعوه إلى حرب أو حمالة أو نحو ذلك . والمضاف : الذي أحاط به الشر . والجاني: من قولك : جنى عليهم أمراً . والبأس : الشدة في الحرب . وكفينا البأس ، أي : كفيناه البأس .

6 الحلال : جمع حلة ، وهي الجماعة الكثيرة ، تحلّ حول الماء . والحيّ : البطن من بطون العرب . وأبحنا ، أي : جعلناه مباحاً . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي ههنا . وبورد ، أي : بخيل ورد ، وهو الكميت والأشقر . والناطح : الأمر الشديد ذو مشقة .

27 وجَمْعٍ فَضَضْناهُ وخَيْلٍ كأنَّها جَرادٌ تَلقّى مَطْلِعَ الشَّمْسِ سارِحُ [1]
28 صَبَرْنا لَهُمْ والصَّبْرُ مِنّا سَجِيَّةٌ بِفِتْيانِ صِدْقٍ والكُهُولِ الجحاجحِ [2]
29 فَفاؤُوا بِطَعْنٍ في النُّحُورِ وفي الكُلى يَجيشُ وضَرْبٍ في الجَماجِمِ جارِحِ [3]
30 فَفُزْنا بها مَجداً وفاءَ عَدُوُّنا بحِقْدٍ وقَتْلٍ في النُّفُوسِ الأوانِحِ [4]
31 فَوارِسُنا الحامُو الحَقِيقَةَ في الوَغَى وأيْسارُنا البِيضُ الوُجُوهِ المَسامِحُ [5]
32 وما سُبَّ لِي خالٌ ولا سُبَّ لِي أبٌ بِغَدْرٍ وما مَسَّتْ قَناتِي القَوادِحُ [6]
33 وإنِّي لَسَبّاقُ الرِّهانِ مُجرِّبٌ إذا كَثُرَتْ يَومَ الحِفاظِ الصَّوائِحُ [7]

---

1 فضضناه ، أي : فرقناه . وخيل كأنها جراد ، من كثرتها . وتلقى ، أي : تتلقى مطلع الشمس . وجراد سارح . أراد قوتهم وشدتهم على التشبيه بالجراد .

2 صبرنا لهم ، أي : في الحرب . والسجية : الطبيعة . وفتيان صدق ، أي : صادقين في اللقاء . والجحاجح : جمع جحجاح ، وهو السيد الكريم السمح .

3 النحور : جمع نحر ، وهو موضع القلادة . والكلى : جمع كلية . وفاؤوا : رجعوا بطعن . والطعن بالرماح . والضرب بالسيوف . والجماجم : جمع جمجمة .

4 المجد : الشرف والمروءة . وفاء : رجع بحقد . وأنح يأنح أنحاً وأنيحاً ، إذا تأذّى وزحر من ثقل يجده من مرضٍ أو بهرٍ .

5 الحقيقة : ما يجب على الإنسان أن يحميه . والوغى : الحرب . والأيسار : جمع اليَسَر ، وهم المجتمعون على الميسر . والبيض : الكرام الأصل . والمسامح : جمع مسماح ، وهو الكثير السخاء.

6 قوله : ولا سبّ .... أراد أنه لم يرتكب شيئاً بحق أحدٍ حتى يسبّ عليه ... والغدر والغدرة : كانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواء ليعرفه الناس . والقناة : العصا ههنا . والقوادح : الأقوال التي تقدح فيه .

7 في الأصل المخطوط رسمت كلمة : مجرب . بكسر الراء وفتحها وكتب فوقها : « معاً » . أراد جواز الروايتين .

المجرِّب : الذي قد جُرِّبَ في الأمور وعُرِف ما عنده . والمجرَّب : الذي عرف الأمور وجرّبها فأحكمته . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . والصوائح : جمع صائحة، وهي صيحة الاستغاثة .

34 أعـاذِلَ مَـهْـلاً إنّما الـمَـرْءُ عـامِـلٌ فَلا تُكْثِري لَومَ النُّفوسِ الشَّحائح [1]

35 دَعِيني وهَمِّي إنْ هَمَمْتُ وبُغْيَتِي أعِشْ في سَوامٍ أوْ أطِحْ في الطَّوائِحِ [2]

36 فَلَلمَرْءُ أمْضَى مِنْ سِنان إذا مَضَى وللهَمُّ أكْمَى مِنْ كَمِيّ مُشايِحِ [3]

37 فإنْ أحْيَ يَوماً ألْقَ يَوماً مَنِيَّتِي ولا بُدَّ مِنْ رَمْسٍ عَلَيْهِ الصَّفائِحُ [4]

* * *

1 هذا البيت دخله إقواء .
العاذلة : المرأة التي تعذله . ونفوس شحاح : بخيلة بالمال والمعروف .

2 سام سَوْماً وسواماً : ذهب على وجهه حيث شاء . وطوحته الطوائح : قذفته القواذف .

3 أمضى : أشد مضاء . والسنان : سنان الرمح ، وهو حديدته لصقالتها وملاستها . والكمي : الفارس الشاكي السلاح . والهمّ : الحزن . والمشايح : المقاتل الحذر .

4 المنية : الموت . والرمس : القبر . والصفائح : جمع صفيحة ، وهي حجارة رقاق عراض .

[429]

وقال رقيعٌ أيضاً : (الطويل)

1 عَفَتْ فَرْدَةٌ مِنْ أهْلِها فَشَطِيبُها   فَجِزْعُ محيّاةٍ عَفا فَكَثِيبُها [1]

200 / 2 ج 2 عُفُوَّ التي أمّا بِلاداً تَبدَّلَتْ   وأمّا نَهى شَوْقَ النُّفُوسِ مَشِيبُها [2]

3 ولَمْ تَدْرِ نَفْسُ المَرْءِ ما يَجْلُبُ الهَوَى   إلَيْها ولا في أيِّ حَيٍّ نَصِيبُها [3]

4 أفِي الكُرْهِ أو فِيما يُحِبُّ وإنَّما   يُعاقِبُ أوْ يَعْفِي النُّفُوسَ حَسِيبُها [4]

5 يُساقُ فَيُلْقَى أوْ يُقادُ فَيَنْبَرِي   إلَيْهِ بِمِقْدارٍ حِمامٌ يُصِيبُها [5]

6 نَعَمْ لَيْسَ عِنْدَ اللّهِ ظُلْمٌ لِتائِبٍ   يَتُوبُ ولا ذِي قُرْبَةٍ يَسْتَثِيبُها [6]

7 فَقَدْ طالَ ما مُيِّلْتُ بِالغَيِّ حِقْبَةً   وبالرُّشْدِ والأخلاقُ جَمٌّ ضُرُوبُها [7]

---

1 عفت : خلت . وفردة : اسم جبل بالبادية ، والفردة : ماء بالثلبوت لبني نعامة . والشطيب : اسم جبل . ومحياة : هضبة لبني أسد ، وقيل : ماءة لأهل النبهانية . والجزع : الناحية . والكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل .

2 العفوّ : الخلوّ . وقوله : نهى شوق النفوس مشيبها . أراد أنه شاب وشيبه هذا نهاه عن اللهو والغزل .

3 الحي : بطن من بطون العرب . ونصيبها من حياتها .

4 الحسيب : أراد اللـه تعالى . والحسيب : اسم من أسمائه تعالى . أراد أن اللـه تعالى في النهاية إما أن يعاقب النفوس ، أو يعفو عنها .

5 انبرى له : عرض . والحمام : المنية .

6 التائب : الذي يتوب من ذنوبه . وذو قربة ، أي : صاحب قرابة . ويستثيبها يطلب ثوابها .

7 الغي : الفساد والضلال والخيبة . والحقبة : المدة من الزمن . والرشد : نقيض الغي . والجمّ : الكثير . والضروب : جمع ضرب ، وهو الشكل والنوع .

8 وقُدْتُ وقـادَتْنِـي رِياضٌ بَـهِـيـجَـةٌ جَمِيلٌ تَنـاهِـيـهـا طَوِيلٌ عُزُوبُـهـا [1]
9 وأبْـلَـتْ وأبْقَتْ مِن حَياتِي قَصائِداً يفَدِّي ويَسْتَبْكِـي الرُّواةُ غَرِيبُها [2]
10 هَلِ الحِلْمُ ناهِي الجَهْلِ أو رائِدُ الصِّبا يُـنَـجِّـيـكَ مِنْهُ تَـوْبَـةٌ لَوْ تَـتُـوبُـهـا [3]
11 وقَـدْ كانَ أيّـامُ الـغَـوانِـي ضَمـانَـةً مِنَ الدّاءِ يَعْـيـا بالشِّفاءِ طَبِيبُـهـا [4]
12 ولا مِثْلَ يَـوْمٍ مِنْ جَنُوبَ تَضَعَّفَتْ فُـؤادَكَ والأيّـامُ جَـمٌّ عَـجِـيـبُـهـا [5]
13 دَعَتْهُ جَنُوبُ الـنَّـوفَـلِـيِّـيـنَ بالـهَوى فَما للشَّذَى الـمَدْعُـوِّ هَلاَّ يُجِيبُها [6]
14 بِلَبَّيْكَ أو يُهْدِي لَها حُسْنَ مِـدْحَـةٍ تُصَبِّـحُـهـا في أرْضِها وتَـؤُوبُـهـا [7]
15 هِجانٌ تَنمَّتْ في الرَّوابِي وزُيِّـنَـتْ بِخُـلْـقٍ وخَـلْـقٍ كـامِـلٍ لا يَعِيبُها [8]
16 كأنَّ نَقاً مِنْ عـالـجٍ حَيْثُ تَـلْـتَـقِـي مَـلاحِـفُـهـا إذْ أُزِّرَتْ وسُـبُـوبُـهـا [9]

---

1 الرياض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . والبهيجة : الحسنة الكثيرة النور . والتناهي : جمع تنهاة وتنهية ، وهي حيث ينتهي الماء من الوادي . وعازب النبت : البعيد الخالي الذي لم يرعه أحد.

2 أبلت : أفنت . والرواة : جمع راوٍ ، وهو راوي الشعر .

3 الحلم : العقل والأناة . والرائد : الرجل الـذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث . والصبا : الهوى والغزل . وقوله : ينجيك منه توبة ، أي : من الجهل وطيش الشباب .

4 الغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة . والضمانة : العلة التي أصابته ولزمته . والداء : المرض . وأراد داء الحب .

5 جنوب : اسم امرأة . وتضعفت : أضعفت . والجمّ : الكثير .

6 جنوب : اسم امرأة . والنوفليون ، لعله أراد بها وصلها على تشبيه النوافل بالهبات . والشذا : المسك ، ولعلّه أراد الشاب المعطر بالمسك ، وأراد نفسه .

7 بلبيك ، أي : يجيبها بلبيك . والمدحة هنا : قصيدة المدح .

8 الهجان : الكريمة البيضاء . وتنمت : انتمت ، أي : انتسبت . والروابي : جمع رابية ، وأراد الأصل الكريم العالي . والخُلُق الكامل ، أي : تم خَلقها وحسن جمالها .

9 النقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودبة . وعالج : رمل في جزيرة العرب . والملاحف : جمع ملحفة ، وهي اللباس الذي فوق سائر اللباس . وأراد وسطها . وأزرت ، أي :=

17 وما بَعُدَتْ مِنّـا وفي اليـأسِ راحَـةٌ وما اقتربَتْ إلاّ بَعِيـداً قَـرِيـبُـهـا [1]

18 مَرادُ شَمُوسِ الخَيْـلِ تَدْنُو وتَتَّقِي يَدَ الرَّبِّ حَتّى لا يُنالَ سَبِيـبُـهـا [2]

201 / ج 19 فَقَدْ أُعْطِيَتْ فَـوقَ الغَوانِـي مَحبَّـةً جَنُوبُ كَما خَيْرُ الرِّياحِ جَنوبُها [3]

20 إذا هِيَ هَبَّتْ زادَتِ الأرضُ بهجَـةً يَمانِيَةً يَسْتَـنْـشِرُ الـمَيْتَ طِيبُها [4]

21 أدَلَّ دَلِيـلُ الـحُـبِّ وهْنـاً فَـزارَنـا وأحْجِ بِـنَـفْـسٍ أنْ يُلِمَّ حَبِيـبُـهـا [5]

22 بِغِيـدٍ على قُودٍ سَرَوْا ثُمَّ هَـوَّمُـوا بِـدَوِيَّـةٍ يَعْـوِي مِنَ الفَقْرِ ذِئْـبُـهـا [6]

23 بَعِيدَةِ مـاءِ الرّكْبِ يَـغْـتـالُ سَيْرَهُمْ إذا قَـرَّبُـوا غِيطـانَهـا وسُهُـوبُـهـا [7]

24 إذا ما تَدَلَّى النَّجْمُ واعْصَوْصَبَتْ بِهِمْ نَجائِبُ صُهْـبٌ ضُمَّـرٌ ونَجِـيـبُـهـا [8]

= وضع لها الإزار . والسبوب : شقائق الكتان ، واحده سِبّ .

1 بعدت منا ، أي : الحبيبة . واليأس : القنوط ، وأراد من قربها .

2 المراد : العنق . ومراد شموس الخيل ، أراد عنقها كعنق خيل شموس . والشموس من الخيل : النفور الشرود الجموح التي تمنع ظهرها . وربها : صاحبها . والسبيب : شعر الناصية .

3 الغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة . وجنوب : اسم المرأة . وجنوبها ، أي : ريح الجنوب .

4 إذا هي هبت ، أي : ريح الجنوب . والبهجة : الحسن . واليمانية : نسبة إلى اليمن ، وأراد تهب من جهة اليمن . ويستنشر : يحيي . والطيب : الرائحة الطيبة .

5 أدل عليه : وثق بمحبته فأفرط عليه . ووهناً ، أي : بعد وهن من الليل ، وهو نحو من نصفه حين يتقدم الليل .

6 الغيد : جمع غيداء ، وهي اللينة الأعطاف من النساء . والقود : جمع قوداء ، وهي الناقة الطويلة العنق . وسروا : ساروا ليلاً . وهوموا : هزوا رؤوسهن من النعاس . والدوية : الفلاة الواسعة الأطراف . وقوله : يعوي من الفقر ذئبها ، كناية عن جدبها لا ماء بها ولا أنيس ولا شجر .

7 تغتال سيرهم : من بعدها . يقال : هذه أرض تغتال السير ، أي : لا يستبين فيها السير من بعدها وسعتها . والغيطان : جمع غائط ، وهو ما انبسط من الأرض واتسع . والسهوب : جمع سهب ، وهو المكان الواسع.

8 اعصوصبت بهم ، أي : جدّت وأسرعت في سيرها . والنجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة . والصهب : جمع صهباء ، وهي الناقة البيضاء التي يخالط بياضها حمرة ، وهو أن=

25 تَرامَتْ بِهِمْ أرْضٌ وأرْضٌ فأصْبَحُوا بِحَيْثُ تَلاقَى قُفُّها وكَثِيبُها [1]
26 وقالُوا دُلُوكُ الشَّمْسِ ما يُورِدَنَّكُمْ بِجَهْدٍ ومِنْهُمْ مَن يَقُولُ غُرُوبُها [2]
27 فجاؤوا ولا وِرْدٌ على الماءِ غَيرُهُمْ ولا الماءُ مأمُونُ الحياضِ شَرِيبُها [3]
28 فأدْلَوا فَرَدُّوا سَجْلَ أجْنٍ كأنَّما بِهِ غَسْلَةٌ حِنّاؤُها وصَبِيبُها [4]
29 فَعادُوا فَساموها لِكُلِّ مَطِيَّةٍ مِنَ الشُّرْبِ ما أدَّى إلَيْها ذَنُوبُها [5]
30 فَلمّا سَقَوْها واسْتَقَوا قَلَّصَتْ بِهِمْ تَخطَّى أهاوِيًّا لأُخْرَى تَجُوبُها [6]
31 تَراعَى بأثْلامِ الرِّعانِ كأنَّها على مُسْتَوًى إصْعادُها وصُبُوبُها [7]

--- يحمرّ أعلى الوبر وتبيضّ أجوافه . والضمر : جمع ضامر ، وهي الهزيلة النحيلة من السفر .

1 ترامت بهم : رمى بهم بعضها بعضاً . والقفّ : ما ارتفع من متون الأرض وغلظ وصلبت حجارته ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً . والكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل .

2 في اللسان « دلك » : « ودلكت الشمس تدلك دلوكاً : غربت ، وقيل : اصفرت ومالت للغروب .... قال الفراء : جابر عن ابن عباس في دلوك الشمس ، أنه زوالها الظهر .... ورأيت العرب يذهبون بالدلوك إلى غياب الشمس » . والورد : ورد الماء . والجهد : المشقة .

3 الورد : القوم الذين يردون الماء مع إبلهم . والحياض : جمع حوض . والشريب : شارب الماء . وقوله : غير مأمون الحياض ، أراد أن ماءها آجن متغير لبعده عن السابلة .

4 أدلوا ، أي : أدلوا بدلوهم في الماء . والسجل : الدلو مملوءة ماءً . والآجن : الماء المتغير الطعم واللون . وقوله : غسلة ، أي : كأنما غسل به . وأراد شدة قذارته وتغير لونه . والحناء : خضاب أحمر .

5 ساموها ، أي : كلفوا شربها لمطاياهم . والمطية : الناقة تمتطى . والذنوب : الدلو العظيمة المملوءة ماءً .

6 قلصت بهم ، أي : النوق النجائب . وقلّصت بهم : جدّت في سيرها واستمرت في مضيها . وتخطى ، أي : تتخطّى . والأهاوي : نراها بمعنى المهاوي ، وهي جمع مهوى ، وهو ما بين الجبلين.

7 تراعى : ترعى . والأثلام : جمع ثلم ، وهو الجانب المنكسر من الجبل . والرعان : جمع رعن ، وهو أنف الجبل البارز . والإصعاد : الصعود . وصبوبها ، انصبابها من الرعان ، أي : نزولها .

32 تُقاسِي أُولاتَ الظِّعْنِ مِنْها فَترعَوِي وبـالـنَّـقْـرِ والأشْلاءِ يُـرْقَـى أدِيبُها [1]

33 مَتَى ما تَدَعْنا أوْ نَـدَعْـهـا لِغَـيْـرِنـا فَقَدْ أُعْمِلَتْ حِيناً وحَلَّتْ لُحُوبُها [2]

* * *

1 أولات الظعن : صاحباته ، وأراد النساء . وترعوي : تكفّ . والنقر : الصوت للناقة لتسير . والأشلاء : جمع شلو ، وهو ولد الناقة . ويرقى : يرتفع ويعلو . والأديب : المروض المذلل من الحيوان .

2 حلت : أصبحت مباحة حلالاً . واللحوب : جمع لحب ، وهو الطريق الواضح ، أراد بعد أن مروا في هذه المفازة ، أعملوا السير فيها حيناً ، فأصبحت مباحة طرقاتها .

[430]

وقال رُقيعُ أيضاً : (الطويل)

202 / ج 1 أجِـدَّكَ شاقَتْكَ الـحـمُـولُ البواكِرُ نَعَمْ ثُمَّ لَمْ يَعْذِرْكَ بـالـبَـيْـنِ عاذِرُ [1]

2 بلَى إنَّ نَفْسِي لَمْ تَلُمْنِي ولَـمْ أبتْ على غَدرَةٍ والـخائِنُ العهدِ غادِرُ [2]

3 ولَم أدْرِ ما الـمكرُ الذي أزْمَعُوا بنا فـأحـذُرَهُ حَـتَّـى أُمِـرَّ الـمَـرائِـرُ [3]

4 وحَتَّى رأيتُ الآلَ يُـزْهِـي حُمُولَهُمْ كَما اسْتَنَّ مِن فَوْقِ الفُراتِ القَراقِرُ [4]

5 فَسَبَّحْتُ واسْتَرجَعْتُ والبَيْنُ رَوْعَةٌ لِمَنَ لَمْ يَكُنْ تَرْعِي عَلَيْهِ الـمَقادِرُ [5]

6 وآنَسْتُ في الأعداءِ حَوْلِي شَمـاتَـةً بها نَظَرَتْ نَحْوِي العُيُونُ النَّواظِرُ [6]

7 وقال الـخَلِيُّونَ انْتَظِرْ أنْ يَصُورَهُمْ إلَيْكَ إذا ما الصَّيْفُ صارَ المصابرُ [7]

1 أجدّك ، أي : أبجدٍ منك . وشاقتك : هاجتك وأثـارتك . والحمـول : الإبـل الـتي تحمـل هـوادج النساء في الرحيل . وبواكر ، أي : باكرات في الصباح المبكر . والبين : الفراق .

2 الغدرة : كان العرب في الجاهلية إذا غدر الرجل ، رفعوا له في سوق عكـاظ لـواء ليعرفـه النـاس . أراد أخلاقه الكريمة .

3 المكر : الاحتيال في خفة ، وأراد به مكرهم في الرحيل . وأزمعـوا : عزمـوا ومضـوا في مكرهـم . وأُمِرَّ : أحكم . ومريرها : خلقها .

4 الآل : سراب الضحى . ويزهـي : يرفـع . والحمـول : الإبـل الـتي تحمـل هـوادج النسـاء في الرحيل . واستن : اضطرب . والفرات : نهر الفرات . والقراقر : جمع قرقور ، وهو السفينة العظيمة .

5 البين : الفراق . والروعة : الفزعة . والمقادر : جمع مقدار ، وهو قدر الله وحكمه .

6 شماتة الأعداء : فرحهم ببليته . أراد لقد رأى في عيون أعدائه نظرة الشماتة بما حلّ به .

7 الخليون : جمع الخلي ، وهو الخالي من الهمّ . ويصورهم : يميلهم .

8 فَقُلْتُ لأصْحابِي ارْحَلُوا إنَّما المُنَى   لَحاقٌ بِهِمْ إنْ بَلَّغَتْنا الأباعِرُ [1]

9 تُودِّعُ وداعَ البَيْنِ أوْ تَرْتَجِعْ هَوًى   جَدِيداً على عِصْيانِ مَنْ لا يُوامِرُ [2]

10 فَما ألْحقَتْنا العِيسُ حَتَّى تَفاضَلَتْ   وحَتَّى علا طَيَّ البُرِينِ المُكاوِرُ [3]

11 وحَتَّى اعْتَمَمْنَ البِرْسَ مِنْ خَلْجِها البُرَى   يكُونُ لِشامَيْهِ الذي لا يُطايِرُ [4]

12 إذا ما تَغَنَّى راكِبٌ أجْمَزَتْ بهِ   جُماهِرَةٌ خَطّارَةٌ أوْ جُماهِرُ [5]

13 نَسُوفٌ لِطَرْفِ العَيْنِ أمًّا وَرِقْبَةً   شَدِيد حَزِيمِ الزَّوْرِ بالسَّيْرِ ماهِرُ [6]

14 مُجِدٌّ كَقِدْحِ الفَرضِ بالكَفِّ صَكَّهُ   على عادَةٍ مِنْهُ خَلِيعٌ مُقامِرُ [7]

15 بِحَيْثُ الْتَقَتْ أحْلاسُهُ مِنْ دُفُوفِهِ   مَوارِدُ مِنْ أنْساعِهِ ومَصادِرُ [8]

---

1 المنى ، بضم الميم : جمع المنية ، وهو ما يتمنى الرجل . ولحاق بهم ، أي : بحمول الأحبة . والأباعر : جمع البعير . وقوله : بلغتنا الأباعر ، أي : أبلغتنا ، أي : أوصلتنا .

2 وداع البين : وداع الفراق والبعد . وترتجع هوى : تستبدل هواك بهوى جديد .

3 ألحقتنا : أوصلتنا بهم . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وتفاضلت في السير . والبرين : جمع برة ، وهي الحلقة في أنف البعير . والبعير المكاور : السريع في سيره .

4 اعتممن البرس ، أي : جعلن البرس عمامة . والبرس : القطن . ونرى أنه أراد لغامها على الرؤوس فشبهه بالبرس . والخلج : الجذب . والبرى : جمع برة ، وهي الحلقة في أنف البعير . واللثام : ما يوضع على الوجه.

5 أجمزت به : سارت سيراً قريباً من العدو . والجماهرة : الناقة الضخمة . والخطارة : الناقة التي تخطر بذنبها في السير ، أي : تضرب به يمنة ويسرة من النشاط .

6 نسوف لطرف العين ، أي : إنه ينسف بنظره بعيداً وهو يجري . والأم : القصد . والرقبة : التحفظ والخوف . والحزيم : موضع الحزام من صدر وظهر الناقة . والزور : الصدر .

7 مجدّ ، أي : في سيره . والقدح : السهم . والفرض : السهم قبل أن يعمل فيه الريش والنصل . وبالكف صكه ، أي : رميه وضربه من الربابة ، وهي مجمع قداح الميسر . والخليع : المقمور ماله .

8 الأحلاس : جمع الحلس ، وهو الكساء . والدفوف : جمع دفّ ، وهو الجانب . والأنساع : جمع النسع ، وهو سير مضفور تشدّ به الرحال . ومصادره : من التصدير ، وهو حزام يشدّ به الرحل إلى صدر البعير . والتقاء الحقب والتصدير في البعير كناية عن هزاله وضموره ، فيخمص بطنه ،=

16 إذا شَـكَّ لَـحْيَيْـهِ لُـغـامٌ أزالَــهُ سَدِيسٌ ونابٌ كـالـشَّعِيـرَةِ فاطِرُ [1]

203/ج / 17 وحُبَّ حَبيبٍ قَدْ دَعانِيَ لَهُ الـهَوَى وراحِلَـةٍ قَدْ أعْـمـلَـتْـهـا تُماضِـرُ [2]

18 عَـشِيَّـةَ سَـلَّـمْـنـا عَلَيْها فَسَلَّمَتْ فَماذا تَـرَى أمْ أيَّ شَيءٍ تُـحـاذِرُ [3]

19 فَقُلْتُ لَها عَنْ غَيْرِ سُخْطٍ ولا الرّضا أغَـيْـرِيَ أمْ إيّـايَ غَـيْـثُـكِ مـاطِـرُ [4]

20 فَقالَتْ تَـعَـلَّـمْ أهْـلـنـا لَـيـسَ فِيهِم بكُلِّ الذي تَلْقَى مِنَ الوَجْدِ عاذِرُ [5]

21 فكُنْ مِنْهُمُ إنْ كُنتَ تَرجُو هَـوادَةً على حَـذَرٍ ما دامَ للزَّيْتِ عـاصِـرُ [6]

22 وكَيفَ ولا أنْساكَ عَنْ طُولِ هِجَرَةٍ فَـأَسْـلُـوَ إلاَّ رَيْـثَ مـا أنـا ذاكِـرُ [7]

23 طُوالَ اللَّيـالـي ما تَغَنَّتْ حَـمـامَـةٌ يَمِيحُ بها غُصْنٌ وبـالـرِّيـحِ نـاضِـرُ [8]

24 تُـثَـنّـي جَنـاحَـيْـهـا إذا آدَ غُصْنُهـا حِـذاراً وهَـولاً أنْ تَـزِلَّ الأظـافِـرُ [9]

25 يُجاوِبُها في الأيْكِ مِن بَطْنِ بِيشَـةٍ على هَدَبِ الأفْنانِ وُرْقٌ نَظـائِـرُ [10]

= ويضطرب الحقب والتصدير ، ويلتقيان . أو هو كناية عن سرعة السير وشدته حتى يضطرب الحقب والتصدير ، والغالب أنه المراد ههنا .

1 اللحي : حائط الفم من عظم الحنك ، وهما لحيان . واللغام : زبد الفم . وشك لغام : لصق بلحييه . والسديس : السن التي بعد الرباعية . والبازل : ناب البعير والناقة . والناب الفاطر : الذي شق اللحم وطلع.

2 الراحلة من الإبل : القوية على الأسفار والأحمال . وأعملتها : سارت عليها . وتماضر : اسم امرأة .

3 تحاذر : تحذر . وحذر الشيء : خافه واحترز منه .

4 السخط : ضد الرضا . والغيث : المطر . أراد أعنده سيمطر غيثها أم عند غيره ؟

5 الوجد : الحب الشديد . وعاذر : يعذره في حبه .

6 الهوادة : اللين والرقة .

7 الهجرة : الخروج من أرض إلى أرض . وأسلو : أنسى وتطيب نفسي للفراق .

8 يميح بها غصن : يتمايل . وغصن ناضر : نضرٌ حسنٌ .

9 آد الغصن : انثنى وانعطف . والحذار : الخوف .

10 الأيك : شجر كثير ملتف . وبيشة : اسم موضع . والأفنان : جمع فنن ، وهو الغصن المستقيم في الشجرة . والورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة التي لونها في لون الرماد .

26 صَوادِحُ مِثْلُ الشَّرْبِ يُبْدِي رَنِينُها مِنَ الشَّوقِ ما كانَتْ تُسِرُّ السَّرائِرُ [1]
27 كأنَّ الذي نَنعَى لَها الـمَيْتَ مَلْعَبٌ لإصْبَهْبَذٍ تُـجْبَى إلَيْهِ الـدَّسـاكِـرُ [2]

* * *

1 الصوادح : الحمام تصدح فوق أغصان الشجر . والشرب : القوم يشربون ، ويجتمعون على الشراب . ويبدي : يظهر ويفضح . وتسرّ السرائر ، أي : ما تخفي الصدور والنفوس .

2 الملعب : مكان اللعب واللهو . وإصبهبذ : اسم أعجمي . والدساكر : جمع دسكرة ، وهي بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي .

[431]

وقال رقَيْعٌ : (الوافر)

1 غَـدَتْ عَـذّالَـتَـايَ فَـقُـلْـتُ مَـهْـلاً ... أفِـي وجْـدٍ بِـلَـيْـلَـى تَـعْـذُلانِـي [1]

2 أعـاذِلَـتَـيَّ مَـهْـلاً بَـعْـضَ لَـوْمِـي ... كَـفـانِـي مِـنْ عَـنـائِـكـمـا كَـفـانِـي [2]

3 أقِـلِّـي اللَّـومَ قَـدْ حَـرَّبْـتُ عَـيْـشِـي ... وقَـدْ عُـلِّـمْـتُ إنْ عِـلْـمٌ نَـهـانِـي [3]

204 / ج 4 إذا طـاوَعْـتُ عِـلْـمَـكُـمـا فَـمَـن لِـي ... مِـنَ الغَـيْـبِ الـذي لا تَـعْـلَـمـانِـي [4]

5 خَـلِـيـلَـيَّ انْـظُـرانِـي عَـلَّـنِـي ... أُقَـضِّـي حـاجَـتِـي لَـوْ تَـرْبَـعـانِ [5]

6 أَلِـمَّـا بِـي عـلـى رَسْـمٍ قَـديـمٍ ... لِـلَـيْـلَـى بَـيْـنَ صـارَةَ والـقَـنـانِ [6]

7 وَقَـفْـتُ بِـها فَـظَـلَّ الـدَّمْـعُ يَـجْـرِي ... عـلـى خَـدَّيَّ أمْـثـالَ الـجُـمـانِ [7]

---

1 العاذلة : التي تعذله وتلومه . والوجد : الحب الشديد . وتعذلاني : تلوماني .

2 العناء : التعب والمشقة .

3 حرّب الرجل : إذا أغضبه . وعلّمت ، أي : تعلمت . ونهاني عن الشيء : منعني عن القيام به .

4 أراد إذا طاوعتكما فيما تعلماني به ، فمن الذي سينجيني من الغيب الذي لا تعلمانه ؟ وأراد في مطاوعته لهما ترك المحبوبة وهجرها .

5 في الأصل المخطوط جاء صدر البيت مصحفاً . وقد اجتهدنا في تصحيحه .
انظراني : انتظراني . وأقضّي : أقضي . والحاجة : حاجة النفس . وربع بالمكان : عاج به وتوقف.

6 ألم به : نزل به ، وزاره زيارة خفيفة . ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وصارة والقنان : أسماء مواضع .

7 في الأصل المخطوط : « الربع » . وهو تصحيف .
الجمان : اللؤلؤ الصغار ، الواحدة جمانة ، على تشبيه دمعه بالجمان .

8 نُسائِلُ أَيْنَ صارَتْ دارُ لَيْلَى   فَضَنَّ الرَّبْعُ عَنّا بالبَيانِ [1]
9 نَأَتْ لَيْلَى فلا تَدْنُو نَواها   ولَوْ أُشْفَى بِمَنْطِقِها شَفانِي [2]
10 ومَوماةٍ تَمَلُّ العِيْسُ حَتَّى   تُقَطِّعَها بِغِيطانٍ بِطانِ [3]
11 وهَمٍّ قَدْ قَرَيْتُ زَماعَ أمْرٍ   إذا ما الهَمُّ بالنُّصُبِ اعْتَرانِي [4]
12 قَطَعْتُ بِناتِحِ الذِّفْرَى سَبَنْتَى   سَبُوحِ المَشْيِ عَوّامِ الحِرانِ [5]
13 أشُجُّ بِهِ رُؤُوسَ البِيدِ شَجًّا   إذا ما الآلُ أَلْوَى بالرِّعانِ [6]
14 إذا ما القَوْمُ مَنُّوا حادِيَيْهِمْ   دُنُوَّ الشَّيْءِ لَيْسَ لَهُمْ يَدانِ [7]
15 هُناكَ أُهِينُ راحِلَتِي ورَحْلِي   وما لِرَفِيقِ رَحْلِيَ مِنْ هَوانِ [8]

---

1 ضنّ : بخل . والربع : المنزل ودار الإقامة . وقوله : ضن بالبيان ، أي : لم يفصح لنا عن مكانها .

2 نأت : بعدت . وتدنو : تقرب . والنوى : بمعنى الدار ههنا . ومنطقها : كلامها وحديثها . أراد أن حديثها يشفيه من وساوسه وآلام الحب .

3 الموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وتمل : تكلّ وتعيا . والغيطان : جمع غائط ، وهو ما انبسط من الأرض واتسع . وغيطان بطان : بعيدة .

4 الهم : الحزن . وقريت : تتبعت . والزماع : العزم على الأمر والمضاء فيه . والنصب : جمع نصاب، ونصاب الأمر : مرجعه وأصله ، يقال : رجع الأمر إلى نصابه . واعتراني : نزل بي .

5 الذفرى : أصل العنق من البعير . وناتح الذفرى ، أي : إن ذفراه ينتح منها العرق من الجهد والإعياء والسفر . والسبنتى : الجريء المقدام . والسبوح : الفرس السريع الحسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح بهما . وعوّام : فعّال من العوم . وحرنت الدابة تحرن حِراناً وحُراناً ، وهي حرون : وهي التي إذا استدر جريها وقفت ، وإنما ذلك في ذوات الحوافر خاصة .

6 البيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . وأشجّ : أعلو . والآل : سراب الضحى . وألوى : غطّى وستر. والرعان : جمع رعن ، وهو أنف الجبل .

7 منوا حادييهم من السفر : قطعهم وأعياهم . والحادي : سائق الإبل .

8 الراحلة من الإبل : القوية على الأسفار والأحمال . والرحل : رحل البعير والناقة ، ما يوضع على ظهرها للركوب . والهوان : الخزي .

16 فَــذَرْ هــذا ولَـكِـنْ غَـيْـرَ هــذا عَنَيْتُ مِنَ المَقالَـةِ أوْ عَنـانِـي [1]

17 فـإنْ كـانَ الـعَـداوَةُ مِـنْـكَ حَـقًّا تُـجـدِّدُ لِـي إذَنْ حَـتَّى تَـرانِـي [2]

18 فَـنَـنْـظُـرُ مـا لَـدَيْـكَ إذا الْـتَقَـيْـنـا وتَـنْـزِعُ إنْ جَـرَيـتَ وأنـتَ وانِ [3]

19 فـإنْ تَـعْـجِـزْ فَقَدْ أبـلَـيْـتُ عَـجْـزاً وإنْ تَـصْـبـرْ فـأنْـتَ عَلى مَـكـانِ [4]

20 تَـوارَثَـنــي الـغُــواةُ فَـجَـرَّبــونِــي حَفيظَ الـعَـقْـبِ جَـيَّـاشَ الـعِـنـانِ [5]

205 / ج 21 لِـيَ الـسَّـبْـقُ الـمـبَـرِّزُ كُـلَّ يَـوْمٍ إذا صـاحَ الـجَـوالِـبُ بـالـرِّهــانِ [6]

22 أصابَ الـدَّهْـرُ مِنْ جَسَدي وأبْقَى كَما يَـبْـقَـى مِنَ السَّـيْـفِ اليَمانِي [7]

23 وقَدْ ضَحِكَتْ زُنَيْبَـةُ مِنْ شُحُوبِي وشَيْبٍ في الـمَـفـارِقِ قَدْ عَـلانِـي [8]

24 ومـاذا الـشَّـيْـبُ عَـنْ قِـدَمٍ ولَـكِـنْ أشـابَ الـرَّأسَ رَوْعــاتُ الـزَّمـانِ [9]

---

1 ذَرْ هذا ، أي : دعه واتركه . وقوله : عنيت من المقالة ، أي : غير هـذا أردت مـن قـولي هذا .

2 العداوة : المخاصمة .

3 ما لديك ، أي : ما عندك من قوة . والواني : الضعيف .

4 أبليت عجزاً ، أراد أظهرت عجزاً .

5 الغواة : جمع غاوٍ ، وهو المنهمك في الباطل والغي . والعقـب : الجـري بعـد الجـري . والجيـاش ، أي: يجيش في جريه كما تجيش القدر على النار .

6 الجوالب : من قولهم : جلب الفارسُ على الفرس ، إذا وَطّن له قوماً في طريقـه يصيحـون بـه عنـد الرهان . والرهان : سباق الخيل لقمار .

7 السيف اليماني : الذي صنع في اليمن . أراد أن الدهر ابتلاه وجرّبه ، وأصابه بالمصائب ، ولم يُبْـقِ منه إلا ما يبقى من السيف بعد الحرب .

8 زنيبة : اسم امرأة ، ولعله صغره . وشحوبي ، أي : تغير لونـي . والمفـارق : جمـع مفـرق ، وأراد مفرق شعر رأسه . وأراد بعد أن علا الشيب مفرقه .

9 قوله : عن قدم ، أراد أن شيبه ليـس شيـب كـبر وهـرم ، ولكـن مـن أحـداث الزمـان وروعاتـه . والروعات : جمع روعة ، وهي الفزعة .

25 وهَــمٌّ داخِــلٍ أفْـنَــى ثَـنــاهُ سَـوادَ اللَّـحْـمَ مِـنِّـي فـابْـتَـرانِـي [1]

26 ومــا قــالَـتْ مَـقـالَـتَـهـا بِـغِــشٍّ ولَـكِـنْ هُـوِّلَـتْ مِـنْ أنْ تَـرانِــي [2]

27 وكانَ لِيَ الـشَّـبـابُ خَلِيـلَ صِدْقٍ فَـبــانَ ومـا قَـلَـيْـتُ ولا قَـلانِــي [3]

28 كـذلـكَ كُـلُّ نَـدْمـانَــيْ صَـفـاءٍ إلـى أجَــلٍ هُـمـا مُـتَـفَـرِّقــانِ [4]

* * *

1 الهم : الحزن . وقوله : داخلٍ ، أي : في داخله ، وأراد هم العشق . وابتراني : أهزلني وأنحلني .

2 المقالة : القول . وهوّلت : أفزعت .

3 الخليل : الصاحب والصديق . وبان : بعد وفارق . وقليته : كرهته . أراد فارقه الشباب دون بغض وكراهية .

4 الندمان : جمع النديم ، وقد يراد به الجمع . والأجل : الوقت المحتوم .

[432]

وقال مُسْلِمُ بنُ معبدٍ الأسَدِي ، وهو ابن عَمِّ رُقَيع ، وخَرَجَ إلى الشّام ليأخذ عَطاءَهُ فلما جاء المصدِّق وثبَ بَنو رُقيع على إبلِ مسلم فكتبوها ، واعْتَدَوا عليه فيها ، وكان العَرِيف منهم . فلمّا قَدِمَ مُسْلم أُخبرَ بما صَنعَ بَنو رُقَيْع ، فقالَ مُسْلِمٌ[1] : (الوافر)

1 بَكَتْ إبْلِي وحُقَّ لَها البُكاءُ وفَرَّقَها المظالِمُ والعَداءُ [2]

2 إذا ذَكَرتْ عَرافَةَ آلِ بِشْرٍ وعَيْشاً ما لأوَّلِهِ انْثِناءُ [3]

206 / 3 وَدَهْراً قَدْ مَضَى ورِجالَ صِدْقٍ سَعَوْا لِي كان بَعْدَهمُ الشَّقاءُ [4]
ع

---

1 هو مسلم بن معبد بن طوّاف بن وَحْوَح بن عُويمر الوالبي ، نسبة إلى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية .
« خزانة الأدب 274/2 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 146/4 » .
والقصيدة في الخزانة 270/2 - 272 في تسعة وعشرين بيتاً ، وشرح أبيات المغني 144/4 - 145 في واحدٍ وعشرين بيتاً .
وفي خبر القصيدة في الخزانة 270/2 : « ... كان السبب في هذه القصيدة : أن مسلماً كان غائباً فكتبت إبله للمصدق ، أي : لعامل الصدقة ، وهي الزكاة . وكان رُقيع وهو عمارة بن عبيد الوالبي عريفاً ، فظن مسلم أنّ رقيعاً أغراه ، وكان مسلم ابن أخت رقيع وابن عمه . فقال ... » .

2 في الخزانة 272/2 : « المظالم والعداء : هو جمع مَظْلِمة بكسر اللام ، وهو ما أخذه الظالم ، وكذلك الظلامة والظليمة . والعداء ، بالفتح : الظلم وتجاوز الحدّ ، وهو مصدر عدا عليه » .

3 في الخزانة 272/2 : « قوله : إذا ذكرت : ظرف لقوله : بكت إبلي ، وفاعل ذكرتْ ضمير الإبل. وانثناء : انكفاف ، يقال : ثناه : إذا كفّه » .

4 في الخزانة 272/2 : « قوله : ورجال صدق سعوا ، بالنصب : معطوف على عرافة ، وسعوا ، أي: تعاطوا أخذ الزكاة ، والساعي : من ولي شيئاً على قوم ، وأكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة » .

4 إذا ذُكِرَ العَرِيفُ لَها اقْشَعرَّتْ ومَسَّ جُلودَها مِنْهُ انْزِواءُ[1]

5 وكِدْنَ بِذِي الرُّبا يَدْعُونَ باسْمِي ولا أرْضٌ لَدَيَّ ولا سَماءُ[2]

6 فَظَلَّتْ وهيَ ضامِرَةٌ تَعادَى مِنَ الجِرّاتِ جاهَدَها البَلاءُ[3]

7 تُؤَمِّلُ رَجْعَةً مِنِّي وفِيها كِتابٌ مِثْلَ ما لَزِقَ الغِراءُ[4]

8 تَظَلُّ وبَعْضُها يَبْكِي لِبَعْضٍ بُكاءَ التُّرْكِ قَسَّمَها السِّباءُ[5]

9 على سُحُحِ الخُدُودِ شُداقِماتٍ كأنَّ لِحَى جَماجِمِها الفِراءُ[6]

10 كأنَّ عُيُونَهُنَّ قِلاتُ هَضْبٍ تَحَدَّرَ مِن مَدامِعِهِنَّ ماءُ[7]

---

1 في الخزانة 272/2 : « الانزواء : التقبض » .

2 وكدن ، أي : الإبل . والربى : جمع ربوة . ويدعون باسمه ، أي : ينادون .

3 في الخزانة : « ضامرة تفادى » .

ظلت ، أي : الإبل . وضامرة : هزيلة نحيلة ، وتعادى ، أي : تتعادى : تتبارى في العدو . والجرات : جمع جرة ، وهي ما يخرجه البعير من كرشه فيمضغه ثانية ، وهو الاجترار . وجاهدها البلاء : أجهدها وأتعبها .

4 تؤمل ، أي : النوق . ورجعة : رجوعاً .

5 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

تظل ، أي : النوق . والترك : الجيل المعروف الذي يقال له الديلم ، والجمع أتراك . وقسّمها : قسّمها وفرّق بينها . والسباء : السبي والأسر . أراد كانت مجتمعة ففرق بينها السبي .

6 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

سحح الخدود : الخدود التي تسح بالبكاء . وفي اللسان « شدقم » : « الشدقمي والشدقم : الواسع الشدق .... ومنه يقال : شداقم ... وشدقم : اسم فحل من فحول إبل العرب معروف ، قال الجوهري : شدقم : فحل كان للنعمان بن المنذر ينسب إليه الشدقميات من الإبل » . واللحى : جمع لحية ، وهي شعر الخدين والذقن ووبرهما .

7 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

عيونهن ، أي : عيون الإبل . والقلات : جمع قَلْت ، وهي نقرٌ تكون في الجبل يجتمع فيها الماء . والهضب : جمع هضبة . وتحدر : تصبّب . والمدامع : جمع مدمع .

11 وَيَلْهَمْنَ السِّجالَ بِسَرطَماتٍ		تَهالَكُ في مَراشِفِها الدِّلاءُ [1]

12 إذا اعْتَكَرَتْ على المَرْكُوِّ دَقَّتْ		صَفائِحُهُ وقَدْ ثُلِمَ الإزاءُ [2]

13 كأنَّ جُذُوعَ أخْضَرَ فارِسِيٍّ		تَحدَّرَ مِنْ كَوافِرِهِ المِطاءُ [3]

14 خَرَجْنَ مَنابِتَ الأعْناقِ مِنْها		يُزَيِّنُها القَلائِدُ والنُّهاءُ [4]

15 مُبَيِّنَةٌ تَرَى البُصَراءَ فِيها		وأفْيالَ الرِّجالِ وهُمْ سَواءُ [5]

16 يَظَلُّ حَدِيثُها في القَوْمِ يَجْرِي		ولَمْ يَكُ مِنْهُمُ فِيها مِراءُ [6]

---

1 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

يلهمن السجال ، أي : يبتلعن ماءه . والسجال : جمع سجل ، وهو الدلو . والسرطمات : جمع السرطم ، البلعوم لسعته ، وقيل : الواسع الحلق السريع البلع . وتهالك ، أي : تتهالك . وتهالك: تسرع . والمراشف : جمع مرشف ، وهو موضع الرشف ، وهو الفم . والدلاء : جمع دلو .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

اعتكرت : اجتمعت وازدحمت . والمركو : الحوض الكبير . والصفائح : جمع صفيحة ، وهي العريض من الحجارة . وثلم : كسر وتهدم . والإزاء : مصبّ الماء في الحوض .

3 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

الجذوع : جمع جذع ، وهو ساق الشجرة ونحوه . والفارسي : نسبة إلى بلاد فارس . وتحدّر : تصبّب . والكوافر : دنان الخمر ، واحدها كافر ، سمّي بذلك لأنه يكفر ما فيه ، أي : يستره ويغطيه . والمطاء : جمع المطو ، ونراه بمعنى الخمر ههنا .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

المنابت : جمع منبت . والأعناق : جمع عنق . ومنابت الأعناق : أصولها . والقلائد : جمع قلادة ، وهي ما يوضع في العنق من الحلي . والنهاء : جمع نهاة ، وهي الودعة .

5 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

المبينة : الظاهرة ، من أبان الشيء ، إذا ظهر . والبصراء : جمع بصير ، وهو خلاف الضرير . والأفيال : جمع فيل ، وهو الرجل الكثير اللحم على التشبيه بالفيل .

6 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

المراء : المماراة والجدل ، وقيل : الامتراء والشك .

17 مِنَ اللاَّئِـي يَـرِدْنَ الـعَـيْـشَ طِـيـبـاً ... وتَـرْقَـى فـي مَـعـاقِـلِـهـا الـدِّمـاءُ [1]

18 تَـنَـشَّـرُ في الـصَّـبـا وتَـذُودُ عَـنْـهـا ... صَـمِـيـمَ الـقُـــرِّ أثْـبـاجٌ دِفـــاءُ [2]

19 إذا عَـقَـلَ الـشِّـتـاءُ الـخُـورَ بـاتَـتْ ... عَـواشِـيَ مـا يُـعَـقِّـلُـهـا الـشِّـتـاءُ [3]

207 / ج

20 جِـلادٌ مِـثْـلَ جَـنْـدَلِ لُـبـنَ فِـيْـهـا ... خُـبُـورٌ مِثْلُ ما خُـسِفَ الـحِـسـاءُ [4]

21 عَـذَرْتُ الـنّـاسَ غَـيْـرَكَ في أمُـورٍ ... خَـلَـوتُ بها فَـمـا نَـفَـعَ الـخَـلاءُ [5]

22 فَـلَـيْـسَ عـلـى مَـلامَـتِـنـاكَ لَـوْمٌ ... ولَـيْـسَ على الذي تَـلْـقَـى بَـقـاءُ [6]

---

1 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

طيب العيش : حلاله وعفافه . والمعاقل : جمع معقل ، وأراد النحر والجيد والوجه ههنا .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

تنشر : تنبسط وتفرق . والصبا : ريح الصبا الباردة . وتذود عنها ، أي : تدفع وتحمي . والقر: البرد . والأثباج : جمع ثبج ، وهو وسط الظهر ومعظمه وما فيه محاني الضلوع . ودفاء : دافئة .

3 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

عقل الشتاء الخور ، أي : جعلها تلجأ وتتحصن . والخور : جمع خوّارة ، وهي الضعيفة الفاسدة من النساء . وهي الغزيرة من الإبل . والعواشي من الإبل : جمع العاشية ، وهي التي ترعى ليلاً وتتعشى .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الخزانة .

الجلاد من الإبل : الغزيرات اللبن ، وقيل : التي لا لبن لها ، ويكون ذلك أقوى لها . والجندل: الحجرة والصخرة . والخبور : جمع خبراء ، وهي الناقة الغزيرة اللبن ، شبهت بالمزادة في غزرها . وخسف : حفر . والحساء : جمع الحسي ، وهو الموضع يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء .

5 في الخزانة 272/2 : « قوله : عذرت الناس غيرك : خطاب لرقيع ابن عمّه ، وخلوت بها بالخطاب ، أي : سخرت بها . يقال : خلوت به ، إذا سخرت منه » .

6 في الخزانة : « نلقى بقاء » .

وفيها 272/2 : « قوله : ملامتناك ، أي : لو متنا إياك » .

23 ألمّا أنْ رأيْتَ النّاسَ لَيْسَتْ   كلابُهُمُ عليَّ لَها عُواءُ [1]
24 ثَنَيْتَ رِكابَ رَحْلِكَ مَعْ عَدُوِّي   بِمُختَبلٍ وقَدْ بَرَحَ الخَفاءُ [2]
25 ولاخَيْتُ الرِّجالَ بِذاتِ بَيْنِي   وبَيْنِكَ حِينَ أمْكَنكَ اللِّخاءُ [3]
26 فأيّ أخٍ لِسِلْمِكَ بَعْدَ حَرْبِي   إذا قَوْمُ العَدُوِّ دُعُوا فَجاؤُوا [4]
27 فَقامَ الشَّرُّ مِنْكَ وقُمتَ مِنْهُ   على رِجْلٍ وشالَ بِكَ الجِذاءُ [5]
28 هُنالِكَ لا يَقُومُ مَقامَ مِثْلِي   مِنَ القَوْمِ الظَّنُونُ ولا النّساءُ [6]
29 وقَدْ عَيَّرْتَنِي وجَفَوْتَ عَنّي   فَما أنا ويْبَ غَيْرِكَ والجَفاءُ [7]
30 فَقَدْ يَغْنَى الحَبِيبُ ولا يُراخِي   مَوَدَّتَهُ المَغانِمُ والحِباءُ [8]

---

1 في الخزانة : « الناس آبت » .
وفيها 272/2 : « قوله : ألما : الهمزة استفهام توبيخي ، ولمّا : بمعنى حين ، متعلقة بقوله ثنيت . وآبت : رجعت » .

2 في الخزانة : « لمختبلٍ » .
وفيها 272/2 : « برح : زال » .
الركاب : غرز الرحل . والرحل : ما يوضع على ظهر الناقة لركوب الرجل .

3 في الخزانة 272/2 : « لاخيت ، بالخاء المعجمة ، مالأت وساعدت » .
أراد أن ابن عمه ساعد أعدائه بإفشاء ما بينهما .

4 في الخزانة : « وأيّ أخ » .

5 في الخزانة : « بك الجَزاءُ » .
شال : رفع . والجذاء : أصول الشجر العظام العادية التي بلي أعلاها وبقي أسفلها .

6 في الخزانة 272/2 : « الظنون ، بالفتح : الرجل السيئ الظن ، وهو فاعل يقوم » .
قام مقامه : أغنى غناه .

7 ويب غيرك : وَيْلَ غيرك .

8 في الخزانة :

* وقَدْ يَغْنَى الحبيب ولا تراخِي *

وفيه 272/2 : « قوله : يغنى الحبيب ، أي : يصير غنياً ، ولا تراخي المغانم والعطاء مودته » . =

31 ويُوصَلُ ذُو القَرابَةِ وهْوَ نـاء ‏ ‏ ‏ ويَبْقَى الدِّينُ ما بَقِيَ الحَياءُ [1]
32 جَرَى اللَّهُ الصَّحابَةَ عَنْكَ شَرًّا ‏ ‏ ‏ وكُلُّ صَحابَةٍ لَهُمُ جَزاءُ [2]
33 بِفِعْلِهِمِ فإنْ خَيْراً فَخَيْراً ‏ ‏ ‏ وإنْ شَرًّا كَما مُثِلَ الحِذاءُ [3]
34 وإيّاهُمْ جَزَى مِنّي وأدَّى ‏ ‏ ‏ إلى كُلٍّ بِما بَلَغَ الأداءُ [4]
35 فَقَدْ أنْصَفْتُهُمْ والنِّصْفُ يَرْضَى ‏ ‏ ‏ بِهِ الإسْلامُ والرَّحِمُ البَواءُ [5]
36 لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ ‏ ‏ ‏ فَمَجُّوا النُّصحَ ثُمَّ ثَنَوا فَقاؤُوا [6]
208 / ج 37 إذا مَوْلًى رَهَبْتُ اللَّهَ فِيهِ ‏ ‏ ‏ وأرْحاماً لَها قَبْلِي رِعاءُ [7]
38 رأى ما قَدْ فَعلْتُ بِهِ مَوالٍ ‏ ‏ ‏ فَقَدْ غَمِرَتْ صُدُورُهُمُ وداؤُوا [8]

= الحباء : العطاء .

1 ذو القرابة : القريب . والنائي : البعيد .

2 الصحابة : الأصحاب .

3 في الخزانة 272/2 : « الحذاء ، بالكسر : النعل ، واحتذي : انتعل ، أراد : كما صُنع مثل الحذاء مطابقاً له».

4 في الخزانة : « جزى عنّي وأدّى » .

5 في الخزانة : « وقد أنصفتهم » .
وفيه 272/2 : « أنصفت الرجل إنصافاً : عاملته بالعدل ، والاسم النصفة بالتحريك . والنِّصْف ، بفتح فسكون . والبواء ، بفتح والمد : السواء » .

6 في الخزانة 273/2 : « قوله : لددتهم النصيحة ، اللدود بالفتح : ما يصبُّ من الأدوية في أحد شقي الفم ، ولددته لدًّا : صببت في فيه صبًّا . ومجّه : رماه . وثنوا : عطفوا . وقوله : وقاؤوا ، بالقاف ، من القيء » .

7 في الخزانة 273/2 : « وقوله : إذا مولًى رهبت الله فيه ... إلخ . المولى ههنا ابن العم ، ورهبتُ الله فيه ، أي : خفت الله في جانبه . وقوله : قَبْلي ، بفتح القاف وسكون الموحدة . والرعاء : جمع راعٍ من الرعاية ، وهي تفقد الشيء وتحفّظه » .

8 في الخزانة 273/2 : « قوله : رأى ما قد فعلت به ... إلخ ، ما : موصولة أو نكرة موصوفة مفعول أول لرأى ، والمفعول الثاني محذوف ، أي : سوأ ونحوه . وموالٍ : فاعل رأى ، وهو جمع مولى ، وغمرت : من الغِمْر بالكسر ، وهو الحقد والغلُّ ، يقال : غَمِرَ صدره عليّ بالكسر ، يَغْمَر بالفتح ، غمراً بسكون الميم وفتحها مع فتح الأول فيهما . وداؤوا ، أي : مرضوا ، وهو =

39 وكَيْفَ بِهِمْ وإنْ أحْسَنْتُ قالوا أسأْتَ وإنْ غَفَرْتُ لَهُمْ أساؤوا [1]

40 فَلا وأبيكَ لا يُلْقَى لِما بي وما بِهِمِ مِنَ البَلْوَى شِفاءُ [2]

* * *

= فعل ماضٍ من الداء ، يقال : داء الرجل يداء داءً ، إذا أصابه المرض » .

1 في الخزانة :

* فكيف بهم فإنْ أحسنت قالوا *

وفيه 274/2 : « قوله : فكيف بهم ، أي : فكيف أصنع بهم » .

2 في الخزانة :

فلا وأبيك لا يُلْفَى لِما بي ولا لِلِما بِهِمْ أبداً شفاءُ

وفيه 274/2 : « قوله : فلا وأبيك ... إلخ جملة لا يلفى جواب القسم ، أي : لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا للما بهم : من داء الحسد ، واللام الثانية مؤكدة للأولى » .

[433]

وقال السَّموألُ بنُ عادِياء الأزْدِي ، وهوجاهلي [1] : (الطويل)

1 إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرضُهُ ... فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ [2]

2 وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ [ضَيْمَها] ... فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبِيلُ [3]

3 تُعَيِّرُنا أنّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا ... فَقُلْتُ لَها إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ [4]

---

1 هو السموأل بن حيّا بن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن مزيقياء . من أهل تيماء ، وهو الذي كان امرؤ القيس استودعه سلاحه ، وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء . اختلفت المصادر حول ديانته فابن سلام جعله في طبقة شعراء يهود مع الربيع بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف وسعية بن الغريض وأبي قيس بن رفاعة وأبي الذيال ودرهم بن زيد . ومحقق طبقات فحول الشعراء يجعله عربياً من غسان .

« طبقات فحول الشعراء ص279 ، والأغاني 117/22 ، وجمهرة أنساب العرب ص372 » .

والقصيدة في ديوانه ص90 – 92 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، والحماسة برواية الجواليقي ص42 – 44 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، وشرح الحماسة للتبريزي 56/1 – 61 في اثنين وعشرين بيتاً ، وشرح الحماسة للأعلم 261/1 – 265 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

2 في شرح الحماسة للأعلم 261/1 : « يقول : إذا برئ عرض المرء من لباس اللؤم فلا يبالي كيف تصرّف ، ولا ما لبس ، وضرب هذا مثلاً لجمال الإنسان بنقاء عرضه وطيب ذكره » .

اللؤم : ضد العتق والكرم ، واللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس . وعرضه : بدل اشتمال من المرء.

3 في شرح الحماسة للأعلم 261/1 : « الضيم : الذل ، أي : إذا لم يوطّن نفسه على احتمال الشدائد والصبر على الذل للصديق والحميم ، لم يستوجب ثناءً حسناً » .

4 في شرح الحماسة للأعلم 262/1 : « العديد والعدد واحدٌ . يقول : عيرتنا بقلّة عددنا و لم تعلم أن الفضائل من كل شيء قليل عدده ، ثم جعل قلّة العدد لا يُخِلُّ بالكريم العزيز ، لكثرته فيما يراد منه وغنائه فيما يتولاه » .

4 وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقاياهُ مِثْلَنا شَبابٌ تَسامَى للعُلا وكُهُولُ [1]

5 وما ضَرَّنا أنّا قَليلٌ وجارُنا عَزيزٌ وجارُ الأكْرَمينَ ذَليلُ [2]

6 لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَن نُجيرُهُ مَنيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهْوَ كَليلُ [3]

7 رَسا أصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وسَما بِهِ إلى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنالُ طويلُ [4]

8 هُوَ الأبْلَقُ الفَرْدُ الذي سارَ ذِكْرُهُ يَعِزُّ على مَن رامَهُ ويَطُولُ [5]

9 وإنّا لَقَومٌ لا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً إذا ما رأتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ [6]

---

1 في شرح الحماسة للأعلم 262/1 : « القروم : السادة ، وأصلها الفحول من الإبل ، ومعنى تسامى : تسمو بها همتها لطلب العلا . والكهول : جمع كهل ، وهو دون الشيخ ، فسنّ الكهل ما بين الأربعين إلى الخمسين ، وسن الشيخ ما بعد ذلك إلى أن يهرم » .

2 ما : نافية ، والمعنى : لم يضرنا . ويمكن أن تكون استفهامية على طريق التقرير ، والمعنى : أيّ شيء ضرنا.

3 في شرح الحماسة للأعلم 262/1 : « أراد بالجبل حصنه المعروف بالأبلق الفرد ، ويحتمل أن يريد به شرفه فجعله كالجبل . وقوله : يردّ الطرف وهو كليل ، أي : لعلّوه وإشرافه يكلُّ دونه النظر».
نجيره : نحميه ونمنعه . والمنيع : الحصين .

4 في شرح الحماسة للأعلم 262/1 : « رسا : ثبت وتمكّن . وفرع كل شيء : أعلاه » .
الثرى : التراب . وسما : ارتفع .

5 في الديوان : « شاع ذكره » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 262/1 : « معنى سار ذكره : شاع في الناس وشهر ، ومنه المثل السائر . وقوله : يعزّ : يمتنع » .
الأبلق الفرد : هو حصن السموأل بناه أبوه ، وقصدته الزباء ، فعجزت عنه ، وعن مارد ، فقالت: تمرد ماردٌ وعزَّ الأبلق .

6 في شرح الحماسة للأعلم 263/1 : « يقول : إذا كره غيرنا الموت في الحرب ، وحلّ محلّ العار ، والسبّة ، فإنا نحبّه ونراه شرفاً وعلوّ مرتبة . وعامر بن صعصعة من قيس بن عيلان بن مضر . وسلول : حيّ من عامر وهو ابنه لصلبه ، ويقال : سلول بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ، وهم ألأمُ أحياء بني عامر ، ولذلك قال عامر بن الطفيل حين أصابته الغدة عند امرأة من سلولٍ : أغدّة كغدة البعير ، وموتاً في بيت سلولية » .

209 / ج

10 يُقَـرِّبُ حُبُّ الـمَـوْتِ آجـالَـنـا لَنا ... وتـكـرَهُـهُ آجـالُـهُـمْ فَـتَـطُـولُ [1]

11 وما ماتَ مِنّـا سَيِّـدٌ حَـتْـفَ أَنْـفِـهِ ... ولا طُـلَّ مِـنّـا حَيْثُ كـانَ قَـتِـيـلُ [2]

12 تَسِيلُ على حَدِّ الـسُّـيُـوفِ نُفُوسُنا ... ولَيْسَتْ على غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ [3]

13 صَفَوْنا فَلَم نَكدُرْ وأَخْلَصَ سِرَّنـا ... إنـاثٌ أطـابَـتْ حَمْـلَنـا وفُحُـولُ [4]

14 عَلَوْنا إلى خَيْرِ الـظُّـهُـورِ وحَطَّـنـا ... لِوَقْتٍ إلى خَـيْـرِ الـبُـطُـونِ نُـزُولُ [5]

15 فَنَحنُ كَمـاءِ الـمُـزْنِ ما في نِصابِنـا ... كَـهـامٌ ولا فِـيـنـا يُـعَـدُّ بَـخِـيـلُ [6]

---

1 الآجال : جمع أجل ، وهو عمر الإنسان الذي يعيشه .

2 في شرح الحماسة للأعلم 263/1 : « يقال : مات فلانٌ حتف أنفه : إذا مات على فراشه ، لأنه يسوق نفسه شيئاً بعد شيء حتى يموت ، فنُسب حتفه إلى أنفه ، لأنه مخرج أنفه ... ومعنى طُلّ : هدر دمه ، و لم يدرك بثأره ، أي : نحن أعزّة لا يفوتنا ثأر » .

3 في الديوان :

تسيل على حد الظّبات نفوسنا ... وليست على غير الظّباتِ تسيلُ

وفي شرح الحماسة للأعلم 263/1 : « الظبات : جمع ظُبة ، وهو حدّ السيف ومضربه . وأراد بالنفوس الدماء ، لأن ذهاب النفوس لسيلان الدم ، والنفس في الأصل اسم للدم ، ومنه نُفِسَتْ المرأة إذا جرى دمها عند النفاس والحيض ، أي : لا نموت في غير الحرب » .

4 في شرح الحماسة للأعلم 263/1 - 264 : « صفونا ، أي : خلُص نسبنا خلوص الماء الصافي من الكدر . والسرُّ هنا : النكاح ، أي : لم توطئ أمهاتنا فُرُشَ آبائنا غيرهم حصناً وعفّة ، وقيل : السر هنا : كرم الأصل ، يقال : فلان في سرّ قومه ، أي : في موضع الشرف منهم ، والأول أولى لذكره الإناث والفحول » .

5 في شرح الحماسة للأعلم 264/1 : « قوله : علونا إلى خير الظهور ، أي : ثبتنا في أصلاب آباءٍ كرامٍ إلى أن نزلنا إلى بطون أمهاتٍ حواصن . وقوله : لوقت ، أي : للوقت المقدر فيه نزولنا » .

6 في شرح الحماسة للأعلم 264/1 : « أي : نحن في الطهارة والخلوص من دنس اللؤم كماء المزن ، وإنما خصَّ ماء المزن لأنه لم يباشر الأرض فيكدر . والمزن : السحاب . والكهام : الجبان ومن لا خير فيه ، وأصله السيف النابي عن الضريبة . والنصاب والمنصب : الأصل » .

16 وَنُنْكِرُ إنْ شِئنا على النّاسِ قَوْلَهُمْ ولا يُنكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ [1]

17 إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ [2]

18 وما أُخْمِدَتْ نارٌ لَنا دُونَ طارِقٍ ولا ذَمَّنا في النّازِلِينَ نَزِيلُ [3]

19 وأيّامُنا مَشْهورَةٌ في عَدُوِّنا لَها غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ [4]

20 وأسْيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بِها مِنْ قِراعِ الدّارِعِينَ فُلُولُ [5]

21 مُعَوَّدَةٌ أنْ لا تُسَلَّ نِصالُها فَتُغْمَدَ حَتّى يُسْتَباحَ قَبِيلُ [6]

22 سَلِي إنْ جَهِلْتِ النّاسَ عَنّا وعَنْكُمُ ولَيْسَ سَواءً عالِمٌ وجَهُولُ [7]

---

1 في شرح الحماسة للأعلم 264/1 : « وقوله : وننكر إن شئنا : يريد أنهم أعزّة سادة ، يمضون ما شاؤوا من قول غيرهم ويردُّون ما شاؤوا ، ولا يرد لهم قولٌ ، ولا يُعْصَى لهم أمرٌ » .

2 في شرح الحماسة للأعلم 264/1 : « يقول : إذا هلك منّا سيّد خلفه منّا آخر ، فينفّذ قوله . ومعنى خلا : ذهب وانقضت مدته ، وكل شيء منقضٍ ذاهب فهو خالٍ » .

3 في شرح الحماسة للأعلم 264/1 : « معنى أخمدت : أزيل لهبها لئلا يشعر الطارق بمكانها فيقصد قصدها . يقال : خمدت النار : إذا سكن لهبها وبقي جمرها في الرماد ، فإن طفيت البتة فقد همدت ، ومنه همد الرجل إذا مات .... والنزيل : الجار المنازل في الدار » .

الطارق : الضيف الذي يطرق ليلاً .

4 في شرح الحماسة للأعلم 265/1 : « أراد بالأيام : أيام الحروب ، يقال لبني فلان على فلان يومٌ ، أي : ظهور في يوم حربٍ ، وضرب الغرر والحجول مثلاً لشهرتها ، لأن أشهر الخيل ما كان أغرّ محجلاً ، والحجول : جمع حجل ، وهو القيد ، شبّه به بياض التحجيل لأنه يحلّ في اليد والرجل محل القيد » .

5 في شرح الحماسة للأعلم 265/1 : « القراع : المضاربة بالسيوف . والدارعون : جمع دارع ، وهو اللابس للدرع . والفلول : الكسور ، واحدها فَلٌّ » .

6 في شرح الحماسة للأعلم 265/1 : « أي : قد عوَّدنا سيوفنا عند سلِّها ألا تغمد حتى تعمل في العدو فيستباح بها حريمه . والقبيل : الثلاثة فصاعداً يكونون من قومٍ شتّى ، فإن كانوا من حيٍّ واحد فهم قبيلة ، وإنما أراد بالقبيل ههنا جماعة من العدو » .

7 في الديوان : « عنّا وعنهم » .

أراد : إن كنت جاهلة بنا فسلي الناس تخبري بحالنا ، فالعالم والجاهل مختلفان .

23 فإنَّ بَنِي الـدّيّـانِ قُـطْبٌ لِقَـوْمِـهِمْ تَـدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَـهُـمْ وتَجُـولُ [1]

* * *

---

1 في الديوان : « بني الريان » . وهو تصحيف .

وفي شرح الحماسة للأعلم 265/1 : « بنو الديان : حيٌّ من اليمن ، ومنهم السموأل بن عاديا . والقطب : مدار الرحى ، فيريد أنهم مدارٌ لقومهم لا يقوم أمرهم إلا بهم ، وجعل معظم القوم اللائذين بهم الدائرين عليهم كالرحى الدائرة على قطبها الجائلة حوله » .

210 ج وقال أبو الأخيل العِجْلِيّ ، /وكان أخرِ أيام بني أميَّة [1] : (الطويل)

1 ألا يا اسْلَمِي ذاتَ الدَّمالِيجِ والعِقْدِ وذاتَ الثَّنايا الغُرِّ والفاحِمِ الجَعْدِ [2]

2 وذاتِ اللِّثاتِ الحُوِّ والعارِضِ الذي بهِ أبرَقَتْ عَمداً بأبيَضَ كالشُّهْدِ [3]

---

1 أبو الأخيل العجلي ، من بني عجل من بكر ، ويقال إنه مولًى لهم ، أو مولًى لغيرهم . كان أعمى شاعراً ، عاش آخر أيام بني أمية .

« المؤتلف والمختلف ص62 » .

والقصيدة منسوبة للعديل بن الفرخ العجلي في المنصفات ص117 – 123 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، والحماسة برواية الجواليقي ص206 – 209 في واحدٍ وعشرين بيتاً ، وشرح الحماسة للتبريزي 126/2 – 130 في واحدٍ وعشرين بيتاً ، وشرح الحماسة للأعلم 188/1 – 194 في سبعة وعشرين بيتاً .

2 في شرح الحماسة للأعلم 188/1 : « الدماليج : جمع دملج ودملوج ، وهو السوار تشدّه المرأة في عضدها . والثنايا : جمع ثنية ، وهو السن . والغر : البيض . والفاحم : الشعر الشديد السواد ، واشتقاقه من الفحم . ومعنى : اسلمي : سلّمك الله » .

الشعر الجعد : المتقبض ليس بالسبط .

3 في شرح الحماسة : « اللثات الحمّ » .

وفي شرح الحماسة للأعلم 188/1 : « الحمّ : جمع حمّاء ، وهي التي تضرب إلى السواد لشدة حمرتها ، وإذا كانت كذلك تبيّن بياضُ الثغر ، وكان أشد لها . والعارض من الأضراس : الناب ، وبه سمي عارض الخدّ لأنه عليه . ومعنى أبرقت : ألمعت . والأبيض : ثغرها . وجعله كالشهد في عذوبة ريقه . وقوله : عمداً ، أي : أبدت محاسنها عمداً لتفتن وتخلب القلوب » .

الحوّ : جمع الأحوى ، وهو الأحمر الذي يضرب إلى السواد . وبرقت : تبسمت .

3 كـأنَّ ثَـنـايـاهـا اغْـتَـبَـقْـنَ مُـدامَـةً ثَوَتْ حِجَجاً في رأسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ [1]

4 وكَيْفَ أُرَجِّيـهـا وقَدْ حـالَ دُونَها نُمَيْـرٌ وأجْـبـالٌ تَعَرَّضْنَ مِنْ نَجْدِ [2]

---

1 في شرح الحماسة للأعلم 188/1 : « الاغتباق : شراب العشي . والمدامة : الخمر القديمة ، سُميت بذلك لأنها أديمت في دنّها فذلك أعتق لها ، شبّه ريقها بها في رقتها وطيب نشرها . ومعنى ثوت : أقامت . والحجج : السنون . والقنة والقلّة : أعلى الجبل ، وجعل ثواءها في القنّة لأن ذلك أبرد لها ، والريق يوصف بالبرد ، فلذلك وصف الخمر به ليرجع الوصف إلى الريق ، وجعل الجبل فرداً ، لأن ذلك أبرد له ، لأنه لا يحجبه عن الهواء شيء » .

زاد بعده صاحب شرح الحماسة :

جَرَى بفراقِ العامرية غُدوةً شواحِجُ سُودٌ لا تعيدُ ولا تُبْدِي

إذا ما نَغَقْنَ قلتُ هذا فِراقُها وإنْ هُنَّ لم ينغقن سكَّنَّ مِنْ وجدي

لعلَّ الذي قادَ النَّوى أنْ يردَّها إلينا وقَدْ يُدْنَى البعيدُ من البُعْدِ

وعَلَّ النَّوى في الدار تَجمعُ بيننا وهلْ يُجْمَعُ السيفان ويحكِ في غِمْدِ

وفي شرح الحماسة للأعلم 189/1 : « العامرية : امرأة من بني نمير بن عامر ، شبّبَ بها . والشواحج: الغربان ، وشحيجها : صوتها ، وأصل الشحيج للبغل فيستعار للغراب إذا أسنّ ، وكانوا يتطيرون منه ويسمونه حاتماً ، لأنه كان يحتم عندهم بالفراق . وقوله : لا تعيد ولا تبدي ، أي : لا تنفع ولا تضرّ ، ولا تجمع ولا تفرق ، وإنما ذلك بقدرٍ ، ولكن ربما وقع ما لا يُتوقَّع منها اتفاقاً » .

وفيه 189/1 : « النغيق : بالغين معجمة صوت الغراب ، وبالعين : صوت الداعي بالغنم ، وربما استعمل للغراب . والوجد : الحزن » .

وفيه 189/1 : « قوله : قاد النوى ، أي : ذهب بهذه المرأة وقادها نحو الجهة التي نوت ، وأوقع الفعل على النوى مجازاً . والنوى : ما نوت من البعد . وقوله : يُدْنَى البعيد ، أي : يقرّب البعيد ، وأكد بقوله : من البعد » .

وفيه 189/1 : « يقال : لعلّ وعلّ بمعنى . وقوله : وهل يجمع السيفان ويحكِ من غمد ، أي : قومي وقومها متحاربان ، فكيف نجتمع في دارٍ ، وضرب لذلك مثلاً بامتناع السيفين من أن يجتمعا في غمدٍ» .

2 في شرح الحماسة : « وكيف نرجيها » .

وفي شرح الحماسة للأعلم 189/1 : « معنى نرجيها : نرجو الاجتماع بها ، وهو بناء لتكثير الرجاء . ونمير : قومها من بني عامر . ونجد : ما ارتفع من بلاد العرب ، أي : بينك وبينها جبال=

5 لَعَمْري لَقَدْ مَرَّتْ لِيَ الطَّيْرُ آنِفاً بما لَمْ يَكُنْ إذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ [1]

6 ظَلِلْتُ أُساقِي المَوْتَ إخْوتِيَ الأُلَى أَبُوهُمْ أَبي عِنْدَ المزاحِ أوِ الجدِّ [2]

7 كِلانا يُنادِي يا نِزارُ وبَيْنَنا قَناً مِنْ قَنا الخَطِّيِّ أوْ مِنْ قَنا الهِنْدِ [3]

8 قُرُومٌ تَسامَى مِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمِ مُضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ داوودَ والسُّغْدِ [4]

- ممتنعة لا تسلك ، مع عداوة قومها لقومك ، فكيف ترجوها » .

1 في شرح الحماسة للأعلم 190/1 : « قوله : آنفاً ، أي : أول وقت[هنا] فيه ، ومنه استأنفت الشيء، إذا ابتدأت أنْ تفعله ، وصرت في أوله .... وقوله : من بدّ : أراد بما لم يكن بُدٌّ منه ، فأدخل من على بدٌّ توكيداً .... أي : جرت الطير في الفراق بقدر الله الذي لا بدّ منه » .

2 في شرح الحماسة :

ظللت أساقي الهمّ إخواني الأُلى أبوهم أبي عند الحفاظ وفي الجدِّ

وفي شرح الحماسة للأعلم 190/1 : « قوله : ظللت أساقي الهمّ ، أي : جعلت أكابد ذلك ، وأصله من فعل الشيء نهاراً ، لأن الظلل يكون بالنهار ، ثم يجعل عاماً في الزمان . وأراد بالهم : ما يدخل على محاربيه ويدخلون عليه من همّ الحرب وغمّها ، وجعل أعداءه إخوة ، لأن عجلاً ونميراً من نزار بن معد ، فهم إخوة لرجوعهم إلى أبٍ واحدٍ ، إلا أن نميراً من مضر بن نزار ، وعجلاً من ربيعة بن نزار ، ولذلك قال : أبوهم أبي عند الحفاظ . والحفاظ : الغضب للحسب والجد : الاجتهاد في الحرب » .

3 في شرح الحماسة للأعلم 190/1 : « نزار : من معد بن عدنان يجمع مضر وربيعة . وهو من ربيعة وأجداده من مضر ، فلذلك جعله أباً لهم على ما تقدم ، فإن تحاربوا جعلوا شعارهم نزاراً ودعوه مستنصرين به . والخطيّ : جمع خطية ، وهي منسوبة إلى الخط ، موضع بعينه ، ثم هو واقع في كل رمح . وأراد بقنا الهند : السيوف ، وسمّاها قناً لتقارب ما بين السيوف والرماح في معنى السلاح » .

4 في شرح الحماسة : « داود والصغد » .

وفي شرح الحماسة للأعلم 190/1 – 191 : « القروم : السادة ، واحدهم قرم ، وأصله الفحل يُوقّر ظهره ويتخذ للنسل ، فجعل مثالاً للرئيس . ومعنى تسامى : يسامي بعضهم بعضاً في الحرب والنسب . والمضاعفة : ما نسج من الدروع حلقتين حلقتين ، وذلك أحكم لها وأحسن . وداود أول من عملها ، فنُسبت إليه الدروع . والصغد : أمة من العجم ، ويقال : اسم بلد » .

السغد : أمة معروفة اشتهرت أيضاً بصنع الدروع .

9 إذا ما حَمَلْنا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنا بِمُرْهَفَةٍ تُذْري السَّواعِدَ مِنْ صُعُدِ [1]

10 وإنْ نَحنُ نازَلْناهُمُ بِصَوارِمٍ رَدَوا في سَرابيلِ الحَديدِ كَما نَرْدي [2]

11 كَفَى حَزَناً أنْ لا أزالَ أرَى القَنا يَمُجُّ نَجيعاً مِنْ ذِراعِي ومِنْ عَضُدِي [3]

12 لَعَمْري لَئِنْ رُمْتُ الخُرُوجَ عَلَيهِمِ بقَيسٍ على قَيْسٍ وعَوْفٍ على سَعْدِ [4]

13 وضَيَّعْتُ عَمْراً و الرِّبابَ ودارِماً وعَمْرو بنَ أُدٍّ كَيفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ [5]

---

1 في شرح الحماسة : « السواعد من بعدِ » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 191/1 : « المرهفة : السيوف المشحوذة الماضية ، ومعنى تذري : تطير وترمي بها . يقال : أذريته عن دابته ، إذا رميت به ، وذرته الريح : نسفته . والسواعد : جمع ساعد ، وهو ما وَلِي الكفّ من مستدق الذراع . وقوله : من بعد ، أي : ترمي بها مرمًى بعيداً ، لمصابها وشدة الضرب بها . ويروى : من صعد ، أي : من علوٍّ إلى سُفْلٍ . ومعنى : ثبتوا لها : قاموا غير ناكصين عنّا».

2 في شرح الحماسة للأعلم 191/1 : « الصوارم : القاطعة الماضية ، والصُّرم والصَّرم : القطع . والرديان : المشي في سرعة وتبختر ... وسرابيل الحديد : الدروع ، واحدها سربال ، وأصل السربال القميص » .

3 في شرح الحماسة للأعلم 191/1 : « يقول : إذا أعملتُ سلاحي في هؤلاء الذين هم ذراعي وعضدي فقد أوهنتُ نفسي ، وكفى بذلك حزناً . ومعنى تمجّ : تَلْفِظ ، يقال : مجّه من فمه ، إذا لفظه . والنجيع : الدم الطري ، وإنما قال هذا لأنهم من نزارٍ ، فأبوهم واحدٌ وهم إخوة » .

4 في شرح الحماسة للأعلم 192/1 : « قوله : بقيس على قيس ، أي : ببعض قيس عيلان بن مضر على بعضٍ . وعوف : هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أي : إن حاربتُ بعض هؤلاء ببعض فقد نقصت عددي ، وقتلت بعض أهلي ببعض ، فأوهنت نفسي ، لأنه من ربيعة ، وهؤلاء من مضر ، وربيعة ومضر ابنا نزارٍ » .

5 في شرح الحماسة للأعلم 192/1 : « عمرو : هو عمرو بن تميم . والرباب : قبائل شتى تجمعت وتحالفت ، فشبهت بذلك ، والربابة : العهد ، وأصل الربابة : خرقة تجمع فيها سهام الميسر ، وهم ضبة بن أدّ صالحة بن إلياس بن ضمر ، وعبد مناة بن أدّ ، وبنو عبد مناة ، وهم عدي وتميم أبناء مناة ، وعُكل بن عبد مناة ، وثور بن عبد مناة ، وعمرو بن أدّ ، وكلهم من مضر بن نزار ، ودارم من زيد مناة بن تميم ، وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . ومعنى أصبر عن أدّ ، أي : كيف أحاربهم وأصبر على قطعهم ، وهو أهلي وعضدي » .

14 لَكُنْتُ كَمُهريقِ الذي في سِقائِهِ ... لِرَقْراقِ آلٍ فَوْقَ رابِيَةٍ صَلْدِ [1]

211/ج 15 كَمُرضِعَةٍ أولادَ أُخرَى وضَيَّعَتْ ... بَنِي بَطْنِها هَذا الضَّلالُ عَنِ القَصْدِ [2]

16 فأُوصِيكُما يابْنَيْ نِزارٍ فَتابِعا ... وصِيَّةَ مُفْضِي النُّصْحِ والصِّدْقِ والوُدِّ [3]

17 فَلا تُعْلَمَنَّ الحَرْبَ في الهامِ هامَتِي ... ولا تَرْمِيا بالنَّبْلِ وَيْحَكُما بَعْدِي [4]

18 أما تَرْهَبانِ اللَّهَ في ابْنِ أبيكُما ... ولا تَرجُوانِ اللَّهَ في جَنَّةِ الخُلْدِ [5]

19 فَما تُرْبُ أثْرَى لَوْ جَمَعْتُ تُرابَها ... بأكْثَرَ مِنْ إبْنَيْ نِزارٍ على العَدِّ [6]

---

1 في شرح الحماسة للأعلم 192/1 : « ضرب لهذا مثلاً بقوله : فكنت كمهريق الذي في سقائه ، أي: مثلي في محاربتهم واستنجادي بغيرهم عليهم ، كمن صبّ فضل مائه لسراب رآه فاغترّ به . والرقراق: ما خفق من السراب ولمع . وأراد بالآل ههنا : السراب . وأصل الآل : ما يرفع الشخوص من طرفي النهار حتى يُرى الصغير كبيراً ، وسمّي آلاً باسم الشخص الذي رفع .... والرابية : ما أشرف من الأرض ... والصلد : الذي لا يُنبت ، وخصّ الرابية لأنها أبعد من ثبات الماء ... » .

2 في شرح الحماسة للأعلم 193/1 : « يقول : إذا حاربت قومي بغيرهم من حلفائي فمثلي مثل امرأة تضيّع بنيها ، وترضع غيرهم . وقوله : بني بطنها ، أي : بنيها لبطنها ، لا بني أبيها ، وذلك أشد لتضييعها . والضلال : الجور والعدل عن طريق الحق » .

3 في شرح الحماسة : « مصفي النّصح » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 193/1 : « ابنا نزار : ربيعة ومضر » .

4 في شرح الحماسة للأعلم 193/1 : « قوله : فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي ، أي : لا تُقيما على الحرب حتى أقتل فيها ، فيُعلم بذلك ، وجعل الفعل للحرب على السعة ، وإنما يريد أهلها . وقوله: لا ترميا بالنبل بعدي ، أي : إن صرت إلى الموت في الحرب أو غيرها ، فلا تقيما بعدي على الحرب ، ولا يرم بعضكم بعضاً بالنبل ، ففي ذلك قطع الرحم ، وفناء الأصل ، وإشمات العدو » .

5 في شرح الحماسة للأعلم 193/1 : « يقول : إن أقمتما على الحرب حتى أُقتل فيها قطعتما رحمي فاستوجبتما النار ، وإن رجعتما عنها وصلتما الرحم ، فكان جزاؤكما الجنة » .

6 في شرح الحماسة : « فما ترب أبزى » . وهي الرواية الجيدة .
وفي شرح الحماسة للأعلم 193/1 : « أبزى : اسم أرض ، أي : عددكم كثير ، وأنتم أعزّة لا تحتاجون إلى عدوكم ، فما لكم والحرب وخذلان إخوتكم ومحالفتكم الأجنبي منكم » .-

20 هُما كَنَفا الأرْضِ اللّذا لَوْ تَزَعْزَعا تَزَعْزَعَ ما بَيْنَ الجَنُوبِ إلى السُّدِّ [1]
21 وإنّي وإنْ غادَرْتُهُمْ أوْ جَفَوْتُهُمْ لتألَمُ مِمّا عَضَّ أكْبادَهُمْ كِبْدِي [2]
22 فإنَّ أبي عِنْدَ الحِفاظِ أبُوهُمُ وخالُهُمُ خالِي وجَدُّهُمُ جَدِي [3]
23 رِماحُهُمُ في الطُّولِ مِثْلُ رِماحِنا وهُمْ مِثْلُنا قَدَّ السُّيورِ مِنَ الجِلْدِ [4]

* * *

= أثرى : لعلها اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

1 في شرح الحماسة للأعلم 194/1 : « جعل مضر وربيعة كنفين للأرض لعدتهما وعزّهما ، وكنف كل شيء : ركنه وجانبه . والتزعزع : الانهداد والنزول ، يقال : زعزعته الريح ، إذا زلزلته . وأراد بالسُّدّ : يأجوج ومأجوج .... والألف التي في تزعزعا : عائدة على الكنفين ، وأقامها مقام العائد على التي من صلتها ، لأنها في معنى تزعزع كنفاها » .

2 في شرح الحماسة : « عاديتهم وجفوتهم » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 194/1 : « الجفاء والجفوة : القطيعة . يقال : جفوت الرجل ، إذا قطعته، أي : هم بنو عمي وأهلي ، فإذا حزبهم أمرٌ يؤلمهم آلمني ، وإن كانت الحرب بينهم وبيني » .

3 في شرح الحماسة : « لأن أبي » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 194/1 : « الحفاظ : الأنفة والغضب للحرمة ، أي : يغضب بعضنا لبعضٍ وإن كانت الحرب بيننا لأننا بنو أبٍ واحدٍ فيتحقق نسبنا عند الحفيظة حتى يتولّى بعضنا بعضاً » .

4 في شرح الحماسة للأعلم 195/1 : « قوله : رماحهم في الطول مثل رماحنا ، أي : هم في الجرأة والإقدام مثلنا ، وضرب طول الرمح مثلاً للجرأة ، لأن المقدم يدرك برمحه ما تباعد منه ، وإن كان قصيراً ، كما أن الجبان يقصر رمحه عن الإدراك ولو كان طويلاً ، وضرب قدّ السيور مثلاً لشبه بعضهم لبعض في الأخلاق والصور ، لأنهم بنو أبٍ واحدٍ ، فهم كسيور من قدٍّ واحدٍ . والقدّ : الجلد . والسير : الشراك » .

وقال زيادُ بنُ زيدٍ العُذْرِيُّ بن مالكٍ بن عامرِ بن ثَعْلَبة بن قرَّة بن خنيس بن ثَعلبَة بن ذُبْيان بن الحارثِ بن سَعْدِ بن زيد بن لَيْث بن سُودِ بن أسْلَمَ بن إلحافِ بن قُضاعَةَ [1] : (الطويل)

1 أراكَ خَلِيلاً قَدْ عَزَمْتَ التَّجنُّبا وقَطَّعْتَ أوْطارَ الفُؤادِ المُحَجَّبا [2]

2 فوَصْلاً ولا تَقْطَعْ عَلائِقَ خُلَّةٍ أُمَيْمَةَ حَتَّى بَتِّها فَتَقَضَّبا [3]

---

1 هو زياد – أو زيادة – بن زيد بن مالك بن عامر بن ثعلبة بن قُرَّة بن خنيس بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة . شاعر أموي مقلّ . كان بينه وبين ابن عمه هدبة بن الخشرم مناقضات ومهاداة بالأشعار انتهت بقتل هدبة لزياد هذا . « الأغاني 254/21 – 256 ، وشرح الحماسة للتبريزي 130/1 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 235/5 – 236 » .

والقصيدة في الأغاني 260/21 – 261 في اثنين وعشرين بيتاً .

وفي خبر القصيدة في الأغاني 259/21 – 260 : « وجعل هدبة وزيادة يتهاديان الأشعار ويتفاخران ، ويطلب كل واحد منهما العلوّ على صاحبه في شعره ، وذكر أشعاراً كثيرة ، فذكرت بعضها ، وأتيت بمختار ما فيه ، فمن ذلك قول زيادة في قصيدة أولها : أراك .... » .

2 في الأغاني :

* وقطعت حاجات الفؤاد فأصحبا *

الخليل : الصديق والصاحب . والتجنب : التباعد والاعتزال . والأوطار : جمع وطر ، وهو الحاجة لك فيها همّ وعناية . والمحجب : المحجوب .

3 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

العلائق : جمع عَلاقة ، وهي الهوى والحب في القلب . والخلة : الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله ، أي : في باطنه . والبتّ : القطع . وتقضى الشيء : فني وانقطع . وأميمة : اسم امرأة .

3 / 212 ج

3 ولا تَكُ كالنّاسِي الخَلِيل إذا دَنَتْ ... بـهِ الـدّارُ والباكِي إذا ما تَـغَـيَّـبـا [1]

4 فَسَلِّ الـهَـوَى أو كُـنْ إذا ما لَقِيتَها ... كَذِي ظُفُرٍ يَرْمِي إذا الصَيْدُ أسْقَبا [2]

5 فَقَدْ أعـذَرَتْ صَرْفُ الدِّيـارِ بأهْلِها ... وشَحْطُ النَّوى بَيْنِي وبَيْنَكَ مَطْلَبا [3]

6 فأصْبَحَ مِنْ بَعْدِ الـفِـراق عَمِـيـدُهـا ... خَـلِـيـلاً إذا ما النأي عَنْها تَـطَرَّبا [4]

7 فَلا هِـيَ تَـأْلُـو ما نَـأَتْ وتَباعَـدَتْ ... ولا هُـوَ يـأْلُـو مـا دَنـا وتَـقَـرَّبـا [5]

8 فكَيف تَلومُ الـنَّـفْـسَ فِيما هجَرْتَها ... وللقَلْبُ فِيما لُـمْـتَـهـا كان أذْنبـا [6]

9 أطَعْتُ بِها قَوْلَ الوُشاةِ فَما أرَى الـ ... ـوُشاةَ انْتَهُوا عَنّا ولا الدَّهْرَ أعْتَبا [7]

---

1 في الأغاني : « وأنك للناس الخليل » .
الخليل : الصاحب والصديق والحبيب . ودنت به الدار : قَرُبت . أراد لا تكن كالذي ينسى خليله إذا دنت به الدار . ويبكيه إذا غاب عنه .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
سلّ الهوى ، أي : اسْلُ عنها وعن هواها . والظفر في السية : هو ما وراء معقِدِ الوتر إلى طرف القوس ، والجمع ظِفَرَةٌ . وأسقب الصيد : قرب .

3 صرف الليالي : الحوادث والنوائب التي تكون فيها . والشحط : البعد . والنوى : الوجهة التي يقصدون . يقول : صروف الليالي توجب التماس العذر لأصحابها .

4 في حاشية الأصل : « لها عميداً » .
العميد : عميد العشق ، وهو الذي بلغ به الحب مبلغاً شديداً . والخليل : الصاحب والصديق . ونأى عنها : بَعُدَ . وتطرّب : اهتز طرباً .

5 ألى : قصر وأبطأ . ونأت : بعدت . أراد أنها لا تقصر في حفظ عهده ورعايته إن بعدت ، كما أنه يزداد حبًّا بها إن قربت .

6 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
أراد كيف تلوم نفسك ، وأنت من هجرها وابتعد عنها ، وقلبك في لومك إياها كان مذنباً في ذلك إذ أطاعك .

7 في الأغاني : « انتهوا عنه » .
الوشاة : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . أراد أنك قطعتها-

10 فَهَلاَّ صَرَمْتِ والحِبالُ مَتِينَةٌ — أُمَيْمَةَ إنْ واشٍ غَوِيٌّ تَكَذَّبا [1]
11 وشُعْثٍ يُجِدُّونَ النِّعالَ لِضُمَّرٍ — سَواهِمَ يَقْطَعْنَ المَلِيعَ المُذَبْذَبا [2]
12 جُنُوحاً كأسْرابِ القَطا راحَ مَقْصَراً — رَوايا فِراخٍ بالفَلاةِ فأطْنَبا [3]
13 عَسَفْتُ بِهِمْ داوِيَّةً ما تَرَى بها — هُدًى راكِبٌ إلاَّ صَفِيحاً مُنَصَّبا [4]
14 وكَمْ دُونَها مِن مَهْمَهٍ وتَنُوفَةٍ — ومِنْ كاشِحٍ قَدْ جاءَ بَعْدِي فَعَقَّبا [5]

= طاعة للوشاة ليكفوا عنها ، فلم يكفوا . وقوله : ولا الدهر أعتبا ، أي : قبل عتابه .

1 في الأغاني : « واشٍ وشى » .

صرمت : قطعت وهجرت . والحبال متينة ، أي : حبال الود والحب . ومتينة : قويّة . والواشي: النمام . والغوي : الذي يتبع الغواية . وتكذّب ، أي : قال الكذب .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

الشعث : جمع الأشعث ، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . ويجدون النعال ، أي: يسرعون بها . والنعال : جمع نعل ، وهو الناقة الذليلة الموطوءة كالنعل . والضمر : جمع ضامر ، وهو الهزيل النحيل . والسواهم : جمع ساهمة ، وهي الضامرة المتغيرة اللون . والمليع : الأرض الواسعة . والمذبذب : المضطرب المتحرك .

3 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

جنوح ، أي : النوق جنحت في سيرها . والأسراب : جمع سرب . والقطا : ضرب من الطير . ومقصراً : عشاءً . والروايا : القطا التي تحمل الماء لفراخها . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . وأطنب: بالغ وأكثر .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

عسفت بهم : أخذت بهم على غير هداية ، ولا استقامة في سبيل . والداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والهدى : الطريق . وأراد بالصفيح : الحجارة المنصوبة .

5 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

دونها ، أي : دون الوصول إليها . والمهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والتنوفة : القفر من الأرض . والكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة . وعقب فلان على فلان : ندَّدَ عليه وبيّن عيوبه .

15 وراحِلَةٍ تَشْكُو الكلالَ زَجَرتُها ... إذا اللَّيْلُ عَنْ ضَوْءِ الصَّباحِ تَجوَّبا [1]

16 جُمالِيَّةٍ قَدْ غادَرَتْ في مُناخِها ... لَدَى مُجْهَضٍ كالرَّألِ ذِئْباً وثَعْلَبا [2]

17 وأذْهَبَ مِنْها النَّصَّ في كُلِّ مَهمَهٍ ... سَناماً مِنَ العامِيِّ قَدْ كان أوْصَبا [3]

18 فَصارَتْ كجَفْنِ السَّيْفِ حَرْفاً رَذِيَّةً ... بَرَى النَّيَّ عَنْها والسَّدِيفَ المُلَحَّبا [4]

19 وأسطَعَ نَهّاضٍ أمِينٍ فَقارُهُ ... يَعُومُ بصُلْبٍ كالقَناطِرِ أحْدَبا [5]

ج/213 / 20 قَذُوفٍ إذا ما اسْتَأْنَسَتْ مِن مُناخِها ... سَما طَرْفُها واسْتَوفَزَتْ لِتقَرَّبا [6]

---

1 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
الراحلة : الناقة القوية على الأسفار والأحمال . والكلال : الإعياء . وتجوب : تكشف وتجلى .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه بالجمل في خلقتها وشدتها وعظمها . والمناخ : موضع الإناخة .
والمجهض : التي ألقت ولدها لغير تمام . والرأل : ولد النعام .

3 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
النص : السوق والسير الشديد . والمهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والسنام : أعلى ظهر الناقة.
وأذهب بها النص سناماً ، أي : أنحله وأهزله . وأوصبت الناقة : إذا وصب شحمها ، أي : ثبت .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
جفن السيف : قرابه . والحرف : الناقة النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار ، شُبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها ، وقيل : هي الضامرة الصلبة . والرذية : المعيية من الإبل ، سقطت من الجهد وتخلفت . وبرى : هزل ، وأراد أذهب عنها . والني : الشحم والسمن . والسديف : شحم السنام . والملحب : المجروح .

5 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
أسطع نهاض ، أي : عنق ساطع مرتفع . والفقار : جمع فقرة . يريد فقار ظهر ناقته . ويعوم : أي يرتفع ويعلو . والصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العجب . والحدب : ما ارتفع وغلظ من الظهر .

6 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
الناقة القذوف : التي تتقدم من سرعتها وترمي بنفسها أمام الإبل في سيرها . واستأنست : أحست بما رابها ، فهي تستأنس ، أي : تتبصر وتلتفت . وسما : ارتفع . وطرفها : نظرها .

21 تُـواتِــرُ بَـيْـنَ الـحـرَّتَـيْـنِ كـأنَّـهـا — فَرِيـدٌ يُراعِي بـالـجَـنَـيْـنَـةِ رَبْـرَبـا [1]
22 إذا خِفْتَ شَكَّ الأمْرِ فارْمِ بِـعَـزْمَـةٍ — غَـيـابَـتَـهُ يَرْكَـبْ بكَ العَزْمُ مَرْكبا [2]
23 وإنْ وِجْهَـةٌ سُدَّتْ عَلَيكَ فُرُوجُها — فـإنَّـكَ لاقٍ لا مَـحـالَـةَ مَـذْهَـبـا [3]
24 ولَمْ يَجعَلِ اللّـهُ الأمُورَ إذا اجْتَدَتْ — عَـلَـيْـكَ رِتـاجـاً لا يُرامُ مُضَـبَّـبـا [4]
25 كذاكَ الفتَى يوماً إذا ما تَـقَـلَّـبَـتْ — بـهِ صَـيْـرَفِـيّـاتُ الأمُـورِ تَـقَـلَّـبـا [5]
26 يُلامُ رِجالٌ قَـبْـلَ تَجرِيبِ أمْـرِهِـمْ — وكَيْفَ يُلامُ الـمَـرْءُ حَتّى يُجَـرِّبـا [6]
27 وإنّـي لَـمِعْراضٌ قَـلِـيـلٌ تَـعَـرُّضِـي — لِـوَجْـهِ امْرِئٍ يَوماً إذا ما تَجَـنَّـبـا [7]
28 قَلِيلٌ عِدادِي حِيـنَ أُذعَـرُ سـاكِـنٌ — جَنانِي إذا ما الحَرْبُ هَرَّتْ لِتَكلَبَا [8]

---

1 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

تواتر ، أي : ناقته . وتواتر : تتابع في سيرها . والحرتان : مثنى الحرة ، وهي اسم موضع . والحرة لغة : الأرض الغليظة ذات الحجارة النخرة السود ، كأنها أحرقت بالنار . والفريد : الراعي المنفرد. والربرب : القطيع من بقر الوحش .

2 في الأغاني : « يركب بك الدهر » .

عزم على الأمر يعزم عزماً وعزمة : أراد فعله . والعزم : ما عقد عليه قلبك من أمرٍ أنك فاعله . وغيابة كل شيء : قعره .

3 الفروج : الطرقات ، واحدها فرج . والمذهب : الطريق ، لأنهُ يذهبُ منه .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

اجتدت عليك : أتتك ، أخذ من قولهم : اجتداه ، أي : أتاه وسأله حاجة . والرتاج : الباب العظيم . والمضبب : المغطى . ورام الشيء : طلبه .

5 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

صرف الأمور وصيرفياتها : تقلباتها وحوادثها ونوائبها .

6 في الأغاني : « تجريب غيبهم » .

أراد لا يجوز أن يلام المرء على فعله للشيء حتى يجربه .

7 المعراض : الكثير الإعراض عن الشيء الذي لا يهمني .

8 في الأغاني : « قليل عثاري » .

29 وحَشَّ الكُماةُ بالسُّيُوفِ وقُودَها — حِفاظاً وبالخطِّيِّ حَتَّى تَلَهَّبا [1]

30 فَلَمْ يُنْسِنِي الجَهْلُ الحياءَ ولَمْ أكُنْ — أمِيناً ولَمْ أُرْسِلْ لِساني لِيَخْدِبا [2]

31 على النّاسِ إلاّ أنْ أرَى الدّاءَ بارِزاً — فأقمعَ نَجْمَ الدّاءِ عَنّي فَيُجْلِبا [3]

32 حَؤُوطٌ لأقْصَى الأهْلِ أُخْشَى وراءَهُ — مِذَبٌّ ومِثْلِي عَنْ لِحَمَى الأصْلِ ذَبَّبا [4]

33 وما باتَ جَهْلِي رائِحاً مُذْ تَرَكْتُهُ — ولِيداً ولا حِلْمِي يَبِيتُ مُعَزَّبا [5]

34 بِحَسْبِكَ ما يُلْقِيكَ فاجْمَعْ لِنازِلٍ — قِراهُ ونَوِّبْهُ إذا ما تَنَوَّبا [6]

= قليل عدادي ، أي : وقوعي في الموت . والعداد : وقت الموت . وأذعره : أخافه وأفزعه . والجنان: القلب . وهرّت الحرب : كشّرت عن أنيابها . ولتكلبا ، أي : لتشتد .

1 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
حش الكماة وقودها ، أي : جمعوا لها الوقود . والكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . والخطي : الرمح المنسوب إلى الخط ، موضع بالبحرين . وتلهب ، أي : تلهب وقودها : اشتعل .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
الجهل : نقيض العلم . والحياء : الحشمة والتوبة . وخدب اللسان : طال . وأراد يتطاول بالكلام .

3 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
قوله : على الناس ، أي : يتطاول لساني على الناس . والداء : المرض ، وأراد العيب .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
الحؤوط : الذي يحفظ ويتعهد . وقوله : لأقصى الأهل ، أي : أبعدهم قرابة له . أراد أنه يتعهد أهله حتى الأبعد منهم . والمذب : المدافع الحامي .

5 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .
الجهل : الطيش . والحلم : العقل والأناة . وعزب عنه حلمه وأعزب : ذهب .

6 في الأغاني : « ما يأتيك فاجمع » .
النازل : النزيل الضيف . والقرى : ما يقدم للضيف . ونوبه : اجعل له النوبة . واحفظ حقّه فيها .

35 ولا تَنتَجِعْ شَرًّا إذا حِيلَ دُونَهُ بِسِتْرٍ وهَبْ أسْتارَهُ ما تَغَيَّبا [1]

36 أنا ابنُ رَقاشٍ وابنُ ثَعْلَبَةَ الذي بَنَى هادِياً يَعْلُو الهَوادِيَ أغْلَبا [2]

214 / 37 مِنَ الغُرِّ بُنْياناً لِقَوْمٍ تَماصَعُوا بأسْيافِهِمْ عَنْهُ فأصْبَحَ مُصْعَبا [3]
ج

38 فَما إنْ تَرَى في النّاسِ أُمًّا كَأُمِّنا ولا كَأبينا حِينَ نَنْسُبُهُ أبا [4]

39 أتَمَّ وأنْمَى بالبَنِينَ إلى العُلا وأكْرَمَ مِنّا في القَبائِلِ مَنْصِبا [5]

40 وأخْصَبَ في المِقْرَى وفي دَعْوَةِ النَّدَى إذا طائِفُ الرُّكْبانِ طافَ فأحْدَبا [6]

41 مَلَكْنا ولَمْ نُمْلَكْ وقُدْنا ولَمْ نُقَدْ وكانَ لَنا حَقًّا على النّاسِ تُرْتَبا [7]

---

1 في الأغاني :

* بستر وهَبْ أسبابه ما تهيّبا *

لا تنتجع شرًّا ، أي : لا تنتجع إنساناً سيئاً يكون شرًّا عليك . وانتجع فلاناً : قصده يطلب معروفه.

2 بنى هادياً ، أي : عزًّا هادياً ، وهادي كل شيء أوله ، وما تقدم منه . وعزّ أغلب : عزيز ممتنعٌ .

3 في الأغاني :

* بنى العزّ بنياناً لقومي فماصعوا *

الغرّ : جمع الأغر ، وهو الأبيض ، وأراد عزًّا أبيض لا عيب فيه . وتماصعوا : تجالدوا . والمصعب : الفحل من الإبل ، ترك من الركوب والحمل ، طلباً لنسله ، فصار صعباً . استعاره للعزّ والبنيان .

4 أراد : لن ترى – إذا انتسب الناس وتفاخروا – أُمًّا كأمنا ، وأباً كأبينا . أراد عزته وشرف حسبه ونسبه.

5 في الأغاني : « في المناصب منصبا » .

أنمى : أرفع نسباً . والعلا : الشرف والمكانة الرفيعة .

6 هذا البيت أخلت به طبعة الأغاني .

المقرى : الذي يقري الضيف . أراد أخصب منّا في قرى الضيف . والندى : الكرم . ودعوة الندى : أراد دعوة الناس مجتمعين . أراد كرمهم وسخاءهم . والركبان : جمع راكب . وطاف ، أي : بين الناس يطلب معروفهم . وأحدب ، أي : تقوس ظهره من الهزال والضعف والجوع . وأراد زمن الشدة .

7 في الأغاني : « كأن لنا حقًّا » .

وفيه 261/21 : « ترتب : ثابت لازم » .

أراد سيادتهم وعزتهم ، فهو يقودون الخيل ولا يقودهم أحد .

42 بآيَةِ أنّا لا نَرَى مُتَتَوِّجاً   مِنَ النّاسِ يَعْلُونا بِتاجٍ مُعَصَّبا [1]

43 ولا مَلِكاً إلاّ اتّقانا بِمُلْكِهِ   ولا سُوقَةً إلاّ على الخَرْجِ أُتْعِبا [2]

44 ولَدْنا مُلُوكاً واسْتَبَحْنا حِماهُمُ   وكُنّا لَهُمْ في الجاهِلِيَّةِ مَوْكِبا [3]

45 نَدامَى وأرْدافاً فَلَمْ نَرَ سُوقَةً   تُوازِنُنا فاسألْ إياداً وتَغْلِبا [4]

* * *

---

1 في الأغاني :

* من الناس يعلونا إذا ما تعصّبا *

الآية : الدليل . والمتتوج : الذي يعلو رأسه التاج ، وأراد الملك . وتعصبا ، أي : لبس العصابة ، وعصابة الملك : ما يوضع على رأسه .

2 السوقة : بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك ، سمُّوا سوقة لأن الملوك يسوقونهم فينساقون لهم ، يقال للواحد والجماعة سوقة . والخرج : ما يخرج من الأرض وغيرها . وأراد الخراج وما يُؤَدّى إلى بيت المال . أراد أن الناس يتعبون في تأدية ما عليهم ، وهم معفون منها .

3 في الأغاني : « ملكنا ملوكاً » .

الحمى : موضع فيه كلأ يُحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي ههنا . واستباح حماهم : عده مباحاً . والموكب : لعله أراد موكبهم في الحرب ، أي : جنودهم .

4 في الأغاني : « فلم ترَ سوقة » .

ندامى : جمع النديم ، وهو الجليس على الشراب : أراد ندامى للملوك . والأرداف : جمع ردف ، وهو خليفة الملك في الجاهلية ، يجلس عن يمينه ، ويشرب بعده ، وينوب عنه في الحكم ، إذا غاب أو غزا . وإياد وتغلب : قبيلتان .

[436]

وقال زيادةُ أيضاً : (الطويل)

1 أَلِمّـا بِـلَـيْـلَـى يا خَـلِـيـلَـيَّ واقْصِرا ... فَما لَمْ تَـزُوراهـا بِنا كـانَ أَكْـثَـرا [1]

2 وعُوجا المَطايا طالَ ما قَدْ هَجرْتُما ... عَلَيْها وإِنْ كانَ الـمَعوَّجُ أعْسَـرا [2]

3 كَفَى حَزَناً أَنْ تَجمَعَ الدّارُ بَيْنَنـا ... بِصُـرْمٍ لِلَيْـلَى بَعْدَ وُدٍّ وتَـهْـجُـرا [3]

4 ولَمْ أَرَ لَـيْـلَـى بَـعْـدَ يَـوم لَـقِيتـهـا ... تكُـفُّ دُمُـوعَ العَيْنِ أَنْ تَـتَحَـدَّرا [4]

215 / ج 5 مُـنَـعَّـمَـةٌ يُصْبِي الـحَلِـيـمَ كَلامُها ... تَمايَلُ في الرُّكْـنَـيْـنِ مِنْها تَبَخْـتُرا [5]

6 مَتَى يَرَها العَجلانُ لا يَـثْـنِ طَـرْفَـهُ ... إلى عَيْـنِـهِ حَتّى يَحارَ ويَـحْـسَـرا [6]

7 ولَوْ جُلِيَتْ لَيْلَى على اللَّـيْـلِ مُظْلِماً ... لَجَـلَّـتْ ظَلامَ اللَّـيْـلِ لَيْلَى فأَقْمَرا [7]

---

1 ألم بها : نزل بها ، وزارها زيارة خفيفة . وليلى : اسم امرأة . واقصرا ، أي : اقصرا في زيـارتكم لها .

2 عجنا من مطايانا : عطفنا إبلنا . والمطايا : الإبل تمتطى ، واحدتها مطية . والمعوج : الذي يعوج . والأعسر : العسير .

3 الحَزَن : الحزن . والصرم : الهجر والقطيعة . والود : الحب . وتهجر : تفارق .

4 كفّ دمع عينه : منعها من أن تسيل . وتحدر الدمع : سال وجرى .

5 المنعمة : الناعمة المتنعمة الحسنة العيش والغذاء . ويصبي : يستهوي . والحليم : ذو الحلم ، وهو العقل والأناة . والركن : الجانب . وتمايل ، أي : تتمايل . والتبختر : التثني والتمايل .

6 قوله : لا يثن طرفه إلى عينه ، أي : لا يغمض عينيه من النظر إليها لشدة جمالها . ويحار ويحسر الطرف : يكل ويتعب وينقطع من طول مدًى .

7 جُليت : كشف عن نور وجهها ، أخذ من قولهم : جلّى النهار الظلمة : كشفها . وجلّت : كشفت . وأقمرا ، أي : برز نور وجهها ليهدي كنور القمر .

8 إذا ما جَعَلْنا مِنْ سَنامٍ مَناكِباً ورُكْناً مِنَ البَقّارِ دُونَكِ أعْفَرا [1]
9 فقَدْ جَدَّ جِدُّ الهَجْرِ يا لَيْلَ بَيْنَنا وشَحْطِ النَّوَى إلاَّ الهَوَى والتَّذَكُّرا [2]
10 وكَم دُونَ لَيْلَى بَلْدَةٌ مُسْبَطِرَّةٌ تَقُودُ فَلاها العِيسَ حَتَّى تَحسَّرا [3]
11 تَنَفَّذتُ حِضْنَيْها بأمْرٍ مُنَضِّخٍ وخَطّارَةٍ تُشْري الزِّمامَ المُزَرَّرا [4]
12 كأنَّ بِذِفْراها وبَلْدَةِ زَوْرِها إذا نَجدَتْ نَضْخَ الكُحَيْلِ الْمُقَيَّرا [5]
13 كأنَّ لَها في السَّيْرِ لَهْواً تَلَذُّهُ إذا افْتَرَشَتْ خَبْتاً مِنَ الأرْضِ أغْبَرا [6]

---

1 السنام : أعلى ظهر البعير . والمناكب : جمع منكب ، وهو المرتفع . والركن : الجانب . والبقار : اسم موضع . والأعفر : الأبيض ، وقيل : الرمل الأحمر .

2 ليلَ : منادى مرخم من ليلى . والشحط : البعد . والنوى : الجهة التي يقصدون . أراد ليس على هذا إلا التذكر والشوق .

3 في حاشية الأصل : « العِين . صح » . وفوقها : « معاً » . أراد جواز الروايتين .
المسبطرة : البعيدة . والفلا : المفازة لا ماء فيها . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . وتحسر ، أي : تصبح حسرى في هذه الفلاة . والحسرى : الإبل التي حسرت من التعب فتركت على الطريق .

4 تنفّذت حضنيها ، أي : خرقت ومشيت في جوانبها ، وأراد الفلاة . والحضن من كل شيء : ناحيته وجانبه . وأمرٍ منضخ ، أي : يجعل الإنسان ينضخ من العرق ويبتل . والخطارة : الناقة التي تخطر بذنبها في السير ، أي : تضرب به يمنة ويسرة من النشاط . وتشري : توقع وتلوي . والزمام: الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والمزرر : المشدود .

5 الذفريان : الحيدان الناتئان في القفا . وعرق الذفرى أسود . والبلدة : بلدة النحر ، وهي ثغرة النحر وما حولها ، وقيل : وسطها ، وقيل : هي الفلكة الثالثة من فلك زور الفرس . والزور : الصدر . والكحيل : رقيق القطران ، وقيل : ضرب من الهناء . والمقير : المطلي بالقير ، وهو مادة سوداء تطلى بها السفن .

6 اللهو : اللعب ، وأراد تبخترها في سيرها . وتلذه ، أي : تلتذ به . وافترشت في سيرها : انبسطت. والخب : سهل بين حزنين . والحبل من الرمل أيضاً . والأغبر : في لونه .

14 خَبُوبُ السُّرَى عَيْرانَةٌ أرْحَبِيَّةٌ عَسُوفٌ إذا قَرْنُ النَّهارِ تَدَبَّرا [1]

15 تُلِيحُ بِرَيّانِ العَسِيبِ كأنَّهُ عَثاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ أيْسَرا [2]

16 تَسُدُّ بِهِ طَوْراً خَوايَةَ فَرْجِها وطَوْراً إذا شالَتْ تَراهُ مُشَمِّرا [3]

17 فأجْمَعْتَ جِدًّا يابْنَ زَيْدِ بن مالِكٍ بما كُنتَ أحياناً إلى اللَّهْوِ أصْوَرا [4]

18 أفاقَ وجلَّى عَنْ وقارِ مَشِيبُهُ وأجْلَى غِطاءُ الدَّهْرِ عَنْهُ فأبْصَرا [5]

19 وكُنْتَ امْرءاً مِنْكَ الأناةُ خَلِيقَةً وشَهْماً إذا سِيمَ الدَّنِيَّةَ أنْكَرا [6]

20 أناةَ امْرِئٍ يأتِي الأمُورَ بِقُدْرَةٍ مَتَى ما يَرِدْ لا يَعْيَ مِنْ بَعْدُ مَصْدَرا [7]

21 وقَدْ غادَرَتْ مِنِّي الخُطُوبُ ابنَ حِقْبَةٍ صَبُوراً على وَقْعِ الخُطُوبِ مُذَكَّرا [8]

---

1 خبوب : فعول من الخبب ، وهو ضرب من لسير سريع . والسرى : سير الليل . والعيرانة : الناقة الصلبة تشبيهاً بعير الوحش . والأرحبية : النجيبة من النوق تنسب إلى أرحب ، وهي حيّ من همدان ، وقيل : أرحب فحلاً تنسب إليه النجائب من النوق . والعسوف من النوق : التي تمرّ على غير هداية ، فتركب رأسها في السير ولا يثنيها شيء . وقرن النهار : أوله . وتدبّر : ولّى وذهب .

2 الريان : الممتلئ . والعسيب : منبت الذنب ، وأراد ذنبها . والعثاكيل : جمع عثكول وعثكال ، وهي عناقيد النخل . والقنو : عذق النخلة ، أي : عنقود التمر والنخيل . وسميحة : بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى . وأيسرا : من اليسر ، وهو الغنى والكثرة .

3 تسدّ به ، أي : بذنبها . والخواية : الفرجة . وشالت : ارتفعت .

4 الجد : نقيض اللهو . والأصور : الأميل . أراد أنه يميل إلى اللهو .

5 جلّى : كشف . والوقار : الحلم والرزانة .

6 الأناة : الحلم والوقار . والخليقة : الطبيعة والشيمة . والشهم : الذكي الفؤاد . والدنية : الخصلة الدنية ، وهي الخسف والذل . وسيم : كلّف .

7 أناةَ امرئ ، أي : حلم ووقار امرئ . وقوله : يأتي الأمور بقدرة ، أي : يحكمها .

8 الخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر والشأن . وأراد تقلب الأمور . والمذكر : السيف المصنوع من ذكر الحديد ، وهو أيبس الحديد وأشده وأجوده . على تشبيه نفسه به .

216 / ج

22 إذا ما انْتَهَى عِلْمِي تَناهَيْتُ عِنْدَهُ ... أطالَ فأمْلَى أوْ تَناهَى فأقْصَرا [1]

23 ولا أركَبُ الأمْرَ المُدَوِّيَ عِلْمُهُ ... بعَمْيائِهِ حَتَّى أرُونَ وأنْظُرا [2]

24 وما أنا كالعَشْواءِ تَركَبُ رأسَها ... وتُبرِزُ جَنْباً للمُعادِينَ مُصْحِرا [3]

25 ويُخْبِرُنِي عَنْ غائِبِ الدَّهْرِ هَدْيُهُ ... كَفَى الهَدْيُ عَمّا غَيَّبَ المرءُ مُخبِرا [4]

26 سَبَقْتَ ابْنَ زَيْدٍ كُلَّ قَوْمٍ بِقُدْرَةٍ ... فأنْتَ الجَوادُ جارِياً ومُغَمَّرا [5]

27 هُوَ الفَيْضُ وابْنُ الفَيْضِ أبْطأَ جَرْيُهُ ... إذا الخَيْلُ جاءَتْ أنْ يَجيءَ مُصَدَّرا [6]

---

1 في الخزانة 11/182 – 183 : « قوله : إذا ما انتهى .... إلخ . ما : زائدة بعد إذا .... وانتهى : من انتهى الأمر ، أي : بلغ النهاية ، وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه . والملي ، بتشديد الياء كغني... والملاوة ، بتثليث الميم : الحين والبرهة » .

2 في الخزانة 11/183 – 184 : « قوله : لا أركب الأمر المدوي ... إلخ ، أي : لا ألابسه . والمدوي ، بكسر الواو المشدودة : المبهم ، والمستتر ، مأخوذ من دوّى اللبن تدوية ، إذا ركبته الدُّواية بضم الدال ، وهي القشرة الرقيقة تعلوه ، فيستتر ما تحتها . والسادر : هو المتحير ، والذي لا يهتم ، ولا يبالي ما صنع . والسدر : تحيّر البصر . وقوله : بعمياء ، أي : بحالة عمياء ، من عَمِيَ عليه الأمر ، إذا التبس ، وحتى بمعنى إلى » .
أرون : أديم النظر .

3 في الخزانة 11/184 : « قوله : كما تفعل العشواء ، وهي الناقة التي لا تبصر أمامها ، فهي تخبط بيدها كل شيء . وقوله : تركب رأسها ..... ركب الشخص رأسه ، إذا مضى على وجهه لغير قصد ..... أي : هي عشواء تبرز جنباً مكشوفاً لأعدائها فيرمونها» .

4 في الخزانة 11/183 : « قوله : ويخبرني عن غائب المرء ... الهدي ، كفلس : السيرة . يقال : ما أحسن هدي فلان ، أي : سيرته » .

5 سبقت ابن زيد ، أراد نفسه . والجواد : الحصان المسابق . والجاري : فاعل من الجري . والمغمر : الذي لم يجرب الأمور . وأراد في جريه ووقوفه .

6 فرس فيض : جوادٌ كثير العدو . ورجل فيض : كثير المعروف . والمصدر من الخيل : السابق . وقيل : الذي بلغ العرق صدره .

28 وإنْ غُـلامـاً كـانَ وارِثَ عـامِـرٍ ووارِثَ رِبْعِـيٍّ لأهْـلٌ لـيَـفْـخَـرا [1]
29 بَنُو الصّالِحينَ الصّالِحُونَ ومَن يكُنْ لأبـاءِ صِـدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيثُ سَيَّـرا [2]
30 ومـا الـمَـرءُ إلاّ ثـابِـتٌ فـي أرُومَـةٍ أبَى مَـنْبِـتُ الـعِيـدانِ أنْ يَتَغَـيَّـرا [3]
31 وأعْـمـامُـهُ يَـومَ الـهَـبـاءَةِ أطْـلَـقُـوا أُسارَى ابْنِ هِنْدٍ يَوْمَ تُهْدَى لِقَيْصَرا [4]
32 وهُـمْ رُؤَسـاءُ الـجَمْعِ غَيْرَ تَـنـحُّـلٍ بِثَهْمَدَ إذْ هاجُوا بِهِ الـحَيَّ حُضَّرا [5]
33 دَفَعْتُ وقَدْ أعْيَـا الـرِّجـالُ بدَفْعِها وأصبَح مِنّي مِدرَهُ الـقَـوْمِ أوْجَـرا [6]
34 ومِـنّـا الـذي لـلـحَـمْـدِ أوقَـدَ نـارَهُ يَـرَى ضَوءَها مِن يافِعٍ مَن تَـنَـوَّرا [7]
35 وآذَنَ أنْ مَن جـاءَنـا وهْوَ خـائِـفٌ فـإنَّ لَـهُ مَـنْ كـانَ أنْ يَـتَـخـفَّـرا [8]
36 إذا شاءَ أنْ يَـرْعَـى معَ النّاسِ آمِـنـاً لَهُ السَّرْبُ لا يَخشَى مِن النّاسِ مَعْشَرا [9]

---

1 عامر وربعي : قبيلتان . ووارثهم ، أي : وارث مجدهم وعزهم . أراد من يرث عامر وربعي أهل ليفخر بهم وبنفسه .

2 آباء صدق : من الصدق ، وهو الشجاعة والصلابة . ويلقهم : يلاقهم .

3 الأرومة : الأصل . أراد كلٌّ يبقى في أصله ، كما أن منابت العيدان لا تتبدل ولا تتغير .

4 الهباءة : أرض ببلاد غطفان ، ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري، قتله في جفر الهباءة ، وهو مستنقع ماء بها . والأسارى : جمع أسير .

5 رأس القوم : سيدهم . والتنحل : الادعاء . وتنحل الشيء : ادعاه وهو لغيره . وثهمد : اسم موضع . ويبدو أنه كان لهم به يوم . وهاجوا به : ثاروا . وحضر : حاضرون .

6 دفعت : دافعت ، وأراد قاتلت . وأعيا : تعب وكلَّ ، وأراد شدة المعركة . ومدره القوم : سيدهم المدافع عنهم .

7 الحمد : الشكر . وأوقد ناره ليلاً ، وهذا دليل الكرم . واليافع : المشرف العالي . وتنور ، أي : أبصر النار .

8 آذن : أعلم . وقوله : جاءنا وهو خائف ، أي : استنجد بنا . ويتخفر : يحتمي ويستجير .

9 يرعى مع الناس ، أي : المستنجد المستغيث . ويرعى ، أي : يرعى ماله . والسرب : المال الراعي، أي : الإبل . وقوله : لا يخشى معشراً ، أي : قوماً .

37 هُوَ العُودُ إلاّ ثابتٌ في أرُومَةٍ ... أبَى صالِحُ العِيدانِ أن يتَغَيَّرا [1]

38 أُولئِكَ قَومِي كانَ يأْمَنُ جارُهُمْ ... ويُحرزُ مَولاهُمْ إذا السَّرْحُ نُفِّرا [2]

39 إذا أبْصَرَ المَوْلَى بِحيَّةِ مأزِقٍ ... مِنَ الأرْضِ يَخْشاها أهَلَّ وأسْفَرا [3] 217 / ج

40 مَطاعِيمُ للأضْيافِ في كُلِّ شَتوَةٍ ... سِنِينَ الرِّياح تُرجعُ اللِّيطَ أغْبَرا [4]

41 إذا صارَتِ الآفاقُ حُمراً كأنَّما ... يُجَلِّلْنَ بالنَّوْءِ المُلاءَ المُعَصْفَرا [5]

* * *

---

1 العود : الأصل . والأرومة : الأصل . أراد أصلهم ومنبتهم . فالأصل الطيب لا يتغير مع الزمن أبداً .

2 يأمن جارهم : يبيت آمناً . ويحرز مولاهم ، أي : يحمى صاحبهم . والسرح : المال الراعي ، أي: الإبل . ونفّرا : للرعي .

3 المولى : الصاحب والحليف .... وحيّة الأرض : الموضع المخصب . والمأزق : الموضع الضيق الذي يقتتلون فيه . أهلّ : رفع صوته .

4 المطاعيم : جمع مطعام . وكل شتوة ، أي : زمن الشتاء ، وهو وقت يعزّ فيه القوت على الفقراء . والليط : قشر العود الذي تحت القشر . وأغبرا : لون الغبرة . أراد شدة القحط والجدب حتى القشر تبدل لونه .

5 صارت الآفاق حمراً : من كثرة الغبار والجدب . والملاء : الثوب . أراد أن الغبار يغطي الأرض من كثرته وشدته كالثوب .

[437]

وقال هُدْبَةُ بنُ الخشرمِ بنِ كُرْز بنِ حجير بن أسحم بن عامرٍ يرُد علي زيادة [1] : (الطويل)

1 تَذكَّرتَ شَجْواً مِن شَجاعَةَ مُنصِبا تَلِيداً ومُنْتاباً مِنَ الشَّوْقِ مُحْلِبا [2]
2 تَذَكَّرتَ حَيًّا كانَ في مَيْعَةِ الصِّبا ووَجْداً بِها بَعْدَ المَشيبِ مُعَقِّبا [3]
3 إذا كانَ يَنْساها تَرَدَّدَ حُبُّها فَيالكَ قَدْ عَنَّى الفُؤادَ وعَذَّبا [4]
4 طَنًى مِنْ هَواها مُسْتَكِنٌّ كأنَّهُ خَليعُ قِداحٍ لَمْ يَجِدْ مُتَنَشَّبا [5]

1 هو هدبة بن الخشرم بن كرز بن أبي حيَّة بن الكاهن – وهو سلمة – بن أسحم بن عامر بن ثعلبة ابن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم . شاعر إسلامي فصيح متقدم من بادية الحجاز ، كان راوية للحطيئة . قُتل شاباً بعد قتله لابن عمٍّ له .
« الشعر والشعراء 581/2 ، والأغاني 254/21 – 274 ، ومعجم الشعراء ص483 ، وشرح أبيات المغني 233/2 » .
والقصيدة في ديوانه ص59 – 67 في أربعة وخمسين بيتاً .
2 الشجو : الهم والحزن . وشجاعة : اسم امرأة . وشجواً منصباً : متعباً ، من النصب . أراد أن همه يتعبه . والتليد : القديم . أراد أن همه قديم . والمنتاب ، الذي ينتاب مرة بعد مرة . والمحلب: المعين .
3 ميعة الصبا : نشاطه وأوله . والوجد : الحب . والوجد المعقب : الذي أعقب شيبه .
4 إذا كان ينساها ، أي : إذا جاء ينساها . وتردد حبها ، أي : بين جوانبه وعاد قوياً كسابق عهده. وعنّى : أتعب ، من العناء .
5 في الديوان : « ضَنًى من هواها » .
الطنى : المرض ، وأراد مرض الحب والهوى . والضنى : المرض أيضاً . والمستكن : المستتر . والخليع : المخلوع المقمور ماله . والقداح : جمع قدح ، وهو قدح الميسر . والمتنشب : من النشاب ، وهو النبل .

5 فأصبحَ باقِي الودّ بَيْنِي وبَيْنها ... رجاءً على يأسٍ وظنًّا مُغَيّبا [1]

6 ويَومَ عَرفتُ الدّارَ مِنْها بِبيشَةٍ ... فَخِلْتُ طُلُولَ الدّارِ في الأرضِ مُذْهَبا [2]

7 تَبيَّنْتُ مِنْ عَهْدِ العِراصِ وأهْلِها ... مَرادَ جَوارِي بالصَّفِيحِ ومَلْعبا [3]

8 وأجْنَفَ مأطُورِ القَرَى كانَ جُنَّةً ... مِنَ السَّيْلِ عالَتْهُ الوَلِيدةُ أحْدَبا [4]

9 بِعَيْنَيْكَ زالَ الحَيُّ مِنْها لِنِيَّةٍ ... قَذُوفٍ تَشوقُ الآلِفَ المُتطَرِّبا [5]

10 فَزَمُّوا بِلَيْلٍ كُلَّ وجْناءَ حُرَّةٍ ... ذَقُونٍ إذا ما سائِقُ الرَّكْبِ أهْذَبا [6]

218 / ج

11 وأعْيَسَ نَضّاخِ المَقَذّ تَخالُهُ ... إذا ما تَدانَى بالظَّعِينَةِ أنْكَبا [7]

---

1 باقي الود : ما تبقى من محبة في قلبيهما . والمغيب : الغائب .

2 في الديوان : « الأرض مِذْنَبا » .
الدار : دار الحبيبة . وبيشة : اسم موضع . والطلول : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار. والمذاهب : جلودٌ كانت تذهب ، واحدها : مُذْهَب ، تجعل فيها خطوط مذهبة بعضها في إثر بعضٍ فكأنها متتابعة . فيقول : يلوح رسمها كما يلوح هذا المذهب .

3 العراص : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . والمراد : العنق . والجواري : جمع جارية . والصفيح : اسم موضع .

4 الأجنف : المائل إلى أحد شقيه . والمأطور القرى : المنثني الظهر . والجنة : الوقاية . وعالته : رفعته. والوليدة : الأمة . والأحدب : المحدودب الظهر .

5 النية : الوجهة التي يقصدون . والقذوف : البعيدة . وتشوق الآلف ، أي : تجعل نفسه تنزع إليها . والآلف : الآنس بالمكان ألفه . والمتطربا : الذي أصابته خفة تلحقه للجزع أو للفرح . وهي هنا للجزع.

6 زموا ، أي : علقوا الزمام . والزمام : الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ، ثم يشد في طرفه المقود . والوجناء : الناقة التامة الخلق . الغليظة لحم الوجنة الصلبة الشديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والذقون : الناقة التي تميل بذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير. وسائق الليل : الحادي . وأهذب : أسرع . والإهذاب : السرعة .

7 الأعيس : البعير الأبيض يخالطه شقرة يسيرة . ونضاخ المقذّ : يريد أن مقذه ينضخ بالعرق من شدة السير . والمقذ : موضع الأخدع . والمقذ أول ما يعرق من البعير . والظعينة : المرأة في الهودج على البعير . والأنكب : المائل المنكب من أثر السرعة .

12 ظعائنَ مُتباعِ الـهَوَى قَذفِ الـنَّوى | فَرودٍ إذا خافَ الـجَميعُ تَـنَـكَّـبـا [1]
13 فَقَدْ طالَ ما عُـلِّـقْـتَ لَيْلَى مُغَـمَّـراً | ولِيداً إلى أنْ صارَ رأسُكَ أشْـيَـبـا [2]
14 فَلا أنا أُرْضِي اليَومَ مَنْ كانَ ساخِطاً | تَجـنُّـبَ لَـيْـلَـى إنْ أرادَ تَـجَـنُّـبـا [3]
15 رأيْتُكَ مِنْ لَيْلَى كَذِي الدَّاءِ لَمْ يَجِدْ | طبِيبـاً يُـداوِي ما بِـهِ فَـتَـطَـبَّـبـا [4]
16 فَلَمّا اشْـتَـفَـى مِـمّـا بِـهِ عَـلَّ طِبَّـهُ | على نَـفْـسِـهِ مِمّا بِهِ كانَ جَـرَّبـا [5]
17 فَدَعْ عَنْكَ أمْـراً قَدْ تَـوَلَّـى لِشـأنِـهِ | وقَضٍّ لبانـاتِ الـهَوَى إذْ تَقَـضَّـبـا [6]
18 بِـشَـهْـمٍ جَـدِيـلـيٍّ كـأنَّ صَـرِيـفَـهُ | إذا اصْطَكَّ ناباهُ تَـغَـرُّدُ أخْـطَـبـا [7]
19 بَـرَى أُسَّـهُ عَـنْـهُ الـسِّـفـارَ فَـرَدَّهُ | إلى خالِصٍ مِنْ ناصِعِ اللَّونِ أصْهَبا [8]

1 الظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهـن . والنوى : الوجهة التي يقصـدون . والقـذف : البعيـدة . والفـرود مـن الإبـل : المتنحيـة في المرعى والمشرب . وتنكب : مشى في شقٍ .

2 علقت ليلى ، أي : تعلقتها . والمغمر : غير الحدث . أراد تعلقه حب ليلى منذ أن كـان حدثـاً إلى أن صار أشيب .

3 الساخط : الغاضب الذي أغضبه ذلك و لم يرضَ . والتجنب : التباعد .

4 الداء : المرض ، وأراد مرض الحب . وتطبّب : تعاطى علم الطبّ .

5 علّ : مرض . يريد أنه بعدما شفي من داء الحب ، مرض وعاوده الحنين إلى دائِه من جديد .

6 تولّى : لشأنه : ذهب لحالـه . وقـض ، أي : اقـضِ . واللبانـات : جمـع لبانـة ، وهـي الحاجـة في النفس . وتقضب : تقطع .

7 الشهم : السريع النشيط القوي . والجديلي : فحل منسوب إلى الإبل الجدلية وجديل : فحـل لمهرة بن حيدان . وجديل وشدقم : فحلان من الإبل كانـا للنعمـان بـن المنـذر . والصريـف : صريـف الأنيـاب ، أي : صوتهـا ، وصريـف أنيـاب الفحـل يكـون مـن الحـدة والنشـاط . والأخطب : حمار الوحش الذي تعلوه خُطبة ، والخطبة لون يضرب إلى الكدرة مشرب حمرة في صفرة .

8 برى : هزل . وأسه : أساسه ، وأراد جسـمه . والسـفار : السـفر . والأصهـب : البعير الأبيـض يخالط بياضه حمرة ، وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه .

20 بِهِ أجْتَـدِي الـهَمَّ البَعِيدَ وأجْتَـزِي إذا وقَدَ اليومُ الـمَلِـيعَ الـمُـذَبْـذَبـا [1]

21 ألا أيُّهذا الـمُـحْتَـدِينـا بِـشَـتْـمِـهِ كَفَى بِيَ عَنْ أعْراضِ قَوْمِي مُرْهَبا [2]

22 وجارَيتَ مِنّي غَـيْـرَ ذِي مَـثْـنَـوِيَّـةٍ على الدَّفْعَةِ الأولَى مُـبِـرًّا مُجَـرَّبـا [3]

23 لِزازَ حِضارٍ يَسْبِقُ الـخَـيْـلَ عَـفْـوُهُ وساطٍ إذا ضَمَّ الـمحاضِيـرَ مُعْقِبا [4]

24 يَجُولُ أمامَ الـخَـيْـلِ ثانيَ عِـطْـفِـهِ إذا صَدْرُهُ بَعْدَ الـتَّـنـاظُرِ صَـوَّبـا [5]

25 تَعالَوا إذا ضَمَّ الـمَـنـازِلُ مِن مِـنًـى ومَـكَّـةُ مِنْ كُلِّ القَبائِلِ مَـنْـكِـبـا [6]

26 نُواضِعْـكُـمْ أبْـنـاءَنـا عَـنْ بَـنِـيـكُـمُ على خَيْرِنا في النّاسِ فَرْعاً ومَنْصِبا [7]

27 وخَـيْـرٍ لِجـارٍ مِن مَوالٍ وغَـيْـرِهِـمْ إذا بادَرَ القَومُ الكَنِيفَ الـمُـنَـصَّـبـا [8]

---

1 أجتدي الهم : أطلبه . والهم : الحزن . ووقد اليوم : توقّد واشتد حرّه . والوقدة : أشد من الحرّ . والمليع : الأرض الواسعة ، وقيل : التي لا نبات فيها . والمذبذبا : التي يتحرك فيها السراب ويضطرب.

2 المحتدينا : الذي يتبعنا ويتقصدنا بشتمه .

3 في الديوان : « جازيت مني » . وهو تصحيف .
جاريت : جريت . وقوله : غير ذي مثنوية ، أي : غير مخللة منك تلك المجاراة . والدفعة : المرة الواحدة من الدفع . والمبرّ : الظاهر المتميز من القوم .

4 لزاز حضارٍ ، أي : لازم له موكل به ويقدر عليه . والحضار : العدو الشديد . وعفوه : تناوله وقربه، وأراد جريه . والساطي : الفرس لأنه يسطو على سائر الخيل ، ويقوم على رجليه ويسطو بيديه . والمحاضير : جمع محضار ، وهو الشديد العدو .والمعقب ، أراد الجري الثاني الذي يعقب الأول .

5 في الديوان : « سجولٌ » . وهو تصحيف .
يجول : يجيء ويذهب . والعطف : الجانب . والتناظر : النظر .

6 مِنًى : موضع بمكة . والمنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد . وأراد عندما تتلاقى المناكب مع بعضها في مِنًى ومكة . وأراد موسم الحج .

7 نواضعكم ، أي : نناظركم في أنسابكم وأنسابنا ، أي : نفاخركم . والفرع : الشريف العالي النسب.

8 في الديوان : « وخير لجادٍ » . وهو تصحيف .
خير لجارٍ ، أي : يكون خيراً لجاره في المحافظة عليه والدفاع عنه . والموالي : جمع مولى ، وهو =

219/ج

28 وأسْرَعَ في المِقْرَى وفي دَعْوَةِ النَّدَى إذا رائِـدٌ لـلـقَـوْمِ رادَ فـأجْـدَبـا [1]

29 وأقْـولَـنـا للـضَّـيْـفِ يَـنْـزِلُ طـارِقـاً إذا كُـرِهَ الأضْيافُ أهْـلاً ومَرْحَبا [2]

30 وأصْبَرَ في يَومِ الـطِّـعـانِ إذا غَـدَتْ رِعالاً يُـبـارِيـنَ الوَشِيجَ الـمُـذَرَّبـا [3]

31 هُنالِكَ يُعْطِي الـحَقَّ مَنْ كانَ أهْلَهُ ويَغْلِبُ أهْلُ الصِّدْقِ مَنْ كانَ أكْذَبا [4]

32 وإنْ تَسْأَمُوا مِن رحْـلَـةٍ أوْ تُعَجِّـلُوا أنى الـحجِّ أخْبِرْكُمْ حَدِيثاً مُطَـنَّـبـا [5]

33 أنا الـمَـرءُ لا يَخْشاكُمُ إنْ غَضِبْتُمُ ولا يُتَـوَقَّـى سُخْطُكُمْ إنْ تَغَضَّـبـا [6]

34 أنا ابْـنُ الذي فاداكُمُ قَدْ عَـلِـمْـتُـمُ بِبَطْـنِ مُعانٍ والـقِـيـادَ الـمُـجَـنَّـبـا [7]

= الحليف والجار وابن العم .... وبادر القوم الكنيف : بـادروا بالالتجـاء إلى الكنيـف خوفـاً عليهـم وعلى إبلهم . والكنيف : حظيرة من شجرٍ تجعل للإبل تقيها البرد . والمنصب : المنصوب المرفوع. وإنما تذري الريح الكنيف في شدتها وشدة البرد فيبادر القوم إلى الكنيف .

1 أسرع في المقرى : أشد سرعة من غيرهم . والمقرى : القرى ، وهو ما يقـدم للضيـف مـن زاد وطعـام . والندى : الكرم والجود . ودعوة الندى ، أي : عندما يدعو الناس وقت الشدة للجود لمساعدة الفقـراء . والرائد : الذي يدور في البلاد يطلب المرعى . وقوله : راد فأجدبا ، أي : دار البلاد ووجدها مجدبة.

2 أقولنا ، أي : أشدّنا وأكثرنا قولاً للضيف : أهلاً وسهلاً . والطارق : الـذي يطرق وينزل ليـلاً . وكره الأضياف ، أي : أصبحوا مكروهين لشدة الجدب .

3 أصبر : أشدنا صبراً يوم الطعان ، وأراد بأسهم وشدتهم . والرعال : جمع رَعْلَة ، وهي القطعة مـن الخيل ليست بالكثيرة ، يريد أن الخيـل غـدت جماعـاتٍ . ويبـارين : يسـابقن . والوشيج : عامـة الرماح ، واحدته وشيجة . والمذرب : المحدد .

4 هنالك ، أي : يوم الطعان . أهله ، أي : أهلاً له .

5 في الديوان : « إنى الحجّ » .

أنى الحج : وقته وحينه . وفي اللسان « أني » : « أنى الشيء يأني أنياً وإنًى وأنًـى ، وهـو أنـيٌّ : حان وأدرك » . وإن تسأموا ، أي : تملّوا . والحديث المطنب : المبالغ فيه .

6 قوله : لا يخشاكم ، أي : لا يخشى غضبتكم وصولتكم وسخطكم . وتوقـاه : حَـذِرَه وتجنبـه . والسخط : الغضب والكراهية .

7 فاداكم : أدى فديتكم وأنقذكم . ومعان : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي =

35 وجَدِّي الذي كُنتُمْ تَطَلُّونَ سُجّداً ... لَـهُ رَغْـبَـةً فـي مُـلْـكِـهِ وتَـحَـوُّبـا [1]

36 ونَحْنُ رَدَدْنا قَـيـسَ عَـيْـلانَ عَنْكُمُ ... ومَنْ سـارَ مِنْ أقْـطـارِهـا وتـألَّـبـا [2]

37 بشَهْباءَ إذْ شُـبَّـتْ لِحَـرْبٍ شُبُوبُها ... وغَسّانَ إذْ زافُـوا جَمِيعاً وتَغْـلِـبـا [3]

38 بِـنَـقْـعـاءَ أظْـلَـلْـنـا لكُمْ مِن ورائِهِمْ ... بمُنْخَرقِ النَّقْعاءِ يَوْماً عَصَبْصَبـا [4]

39 فـأُبْـنـا جدالاً سـالـمِـيـنَ وغُودِرُوا ... قَتِيلاً ومَشْدُود الـيَـدَيْـنِ مُـكَـلَّـبـا [5]

40 ألَـم تَـعْـلَـمُـوا أنّـا نُـذَبِّـبُ عَـنْـكُـمُ ... إذا المَرْءُ عَنْ مَولاهُ في الرَّوْعِ ذَبَّبا [6]

41 وإنّا نُـزَكِّـيـكُـم ونَـحْـمِـلُ كَـلَّـكُمْ ... ونَجبـرُ مِنْكُمْ ذا العِيالِ الـمُعَصَّبـا [7]

= البلقاء . والقياد : الحبل تقاد به الدابة ، والقود من الخيل : التي تقاد بمقاودها ولا تركب ، وتكون مودعة معدّة لوقت الحاجة إليها . والخيل المجنبة : المقدمة .

1 سجّداً له ، أي : ساجدين . وأراد خضوعهم وذلّهم . والتحوب : الرغبة والحاجة .

2 رددنا ، أي : دفعنا قيس عيلان عنكم . وقيس عيلان ، أي : قبائل قيس عيلان . وأقطارها : بلادها ونواحيها . وتألب ، أي : تجمّع وتضافر معهم .

3 في الديوان : « إذْ نافوا » . وهو تصحيف .
شهباء ، أي : كتيبة شهباء ، وهي البيضاء لما فيها من بياض السلاح والحديد . وشبت : أضرمت. وغسان : اسم قبيلة . وزافوا : وثبوا واستداروا في الحرب . وتغلب : اسم قبيلة .

4 في الديوان : « بدقعاء أظللنا » .
أظللنا لكم ، أي : جعلناكم في كنفنا ، وأراد : حميناكم . ونقعاء : موضع خلف المدينة خلف النقيع من ديار مزينة ، وقيل : هي قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة ، وهي أيضاً : موقع في ديار طيئ بنجد . ويوم عصبصب : عصيب شديد .

5 أبنا ، أي : رجعنا ، وأراد من المعركة . والجدال : الأشداء الأقوياء . وغودروا قتيلاً ، أي : تركناهم قتلى مصرّعين . والمكلب : المقيد .

6 نذبب ، أي : نذبّ : ندفع . والمولى : الحليف والصاحب وابن العم . وأراد سيادتهم فهم يذودون عن مواليهم . والروع : الفزع ، وأراد المعركة .

7 الكل : المصيبة تحدث . وأراد نساعدكم على تحملها . ونجبر : نغني ونلم شعث صاحب العيال منكم . والمعصب : الرجل الفقير يشتد عليه الجوع ، فيعصب بطنه ، وكان من عادتهم إذا جاع=

42 وإنّـا بـإذْنِ اللّـهِ دَوَّخَ ضَـرْبُـنـا لَكُمْ مَشْرِقاً مِنْ كُلِّ أرْضٍ ومَغْرِبا [1]

43 عَلَيْنـا إذا جَـدَّتْ مَـعَـدٌّ قَـدِيـمـهـا لِـيَـوْمِ الـنِّـجـادِ مَـيْـعَـةً وتَـغَـلُّـبـا [2]

220 / ج 44 وإنّـا أُنـاسٌ لا نَـرَى الـحِـلْـمَ ذِلَّـةً ولا العَجزَ حِينَ الجدُّ حِلماً مُوَرَّبا [3]

45 ونَحنُ إذا عَـدَّتْ مَـعَـدٌّ قَـدِيـمَـهـا يُعَـدُّ لَنا عَـدًّا على الـنّـاسِ تُـرْتَـبـا [4]

46 سَبَـقْـنـا إذا عَـدَّتْ مَعَدٌّ قَـدِيـمَـهـا لِـيَـومِ حِـفـاظٍ مَـيْـعَـةً وتَـقَـلُّـبـا [5]

47 وإنّـا لَـقَـوْمٌ لا نَـرَى الـحِـلْـمَ ذِلَّـةً ولا نُبْسِلُ الـمَـجْـدَ المُنى والـتَّـحـلُّـبـا [6]

48 وإنّا نَرَى مَنْ أُعْدِمَ الـحِـلْـمَ مُـعْـدِمـاً وإنْ كانَ مَدْثُوراً مِنَ المالِ مُـتْـرِبـا [7]

49 وذُو الـوَفْـرِ مُـسْـتَـغْـنٍ ويَـنفَعُ وفْـرُهُ ولَيْسَ يَبِيتُ الـحِـلْـمُ عَنّا مُـعَـزَّبـا [8]

= أحدهم أن يشد جوفه بعصابة، وربما جعل تحتها حجراً .

1 قوله : دوخ ضربنا لكم مشرقاً ... أراد أنهم جالوا وساروا في كل بلادهم شرقاً وغرباً . وضربنا، أي : ضرب سيوفنا .

2 معدّ : اسم قبيلة ، ومعدّ هذا : أحد أجداد العرب . وعدّت قديمها : عددته وافتخرت به . والنجاد : نجاد السيف ، وهو حمالته ومِحمله . وكنى به عن الحرب . والميعة : النشاط .

3 الحلم : العقل والأناة . والمؤرب : من الأرب ، وهو الدهاء .

4 الترتب : الثابت ، أي : وكان ذلك لنا حقاً راتباً ، أي : ثابتاً مقيماً .

5 عدّت معدٌّ ، أي : عددت مفاخرها القديمة . ومعدّ : اسم قبيلة . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . والميعة : النشاط .

6 الحلم : العقل . ولا نبسل المجد ، أي : لا نحرّمه . والمنى : الهمّة . والمجد : الكرم والشرف . والتحليب : تتبع رطب الكلإ .

7 أعدم الحلم : أي فقده . والحلم : العقل . والمعدم ، من الإعدام : وهو أن تمنع الرجل ما يريد ، تقول : قد أعدمته . والمدثور : صاحب المال الكثير . والمترب : الغني إما على السلب ، وإما على أن ماله مثل التراب .

8 الوفر : المال الكثير الواسع . وأعزب عنه حلمه وعزب : ذهب .

50 ولا نَخذُلُ المَولَى ولا نَرفَعُ العَصا   عَلَيْهِ ولا نُزْجِي إلى الجارِ عَقْرَبا [1]
51 فَهَذِي مَساعِينا فَجيئُوا بِمِثْلِها   وهَذا أبُونا فابتَغُوا مِثْلَهُ أبا [2]
52 وكانَ فَلا تُودُوا عَنِ الحَقِّ بالمُنَى   أفَكَّ وأوْلَى بالعَلاءِ وأوْهَبا [3]
53 لِمَثْنَى المِئِين والأُسارَى لأهْلِها   وحَمْلِ الضِّياعِ لا يَرَى ذاكَ مُتْعِبا [4]
54 وخَيراً لأدْنَى أصْلِهِ مِن أبِيكُمُ   ولِلمُجْتَدِي الأقْصَى إذا ما تَثَوَّبا [5]

* * *

---

1 المولى : الحليف والصاحب والجار وابن العم .... ولا نخذله ، أي : عندما يطلب العون والمساعدة. والعقرب : الوشاية والنميمة .

2 المساعي : جمع مسعاة ، وهي المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود . وهذي مساعينا ، أي : مساعي آبائنا .

3 العلاء : الشرف . وأولى بالعلاء ، أي : أحقهم بالشرف والرفعة . وأوهبا ، أي : أكثرهم إيهاباً للناس .

4 المئون : من الإبل . والأسارى : جمع أسير . والضياع عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرم والأرض . والضياع أيضاً : المنازل ، سميت ضياعاً لأنها إذا ترك تعهدها وعمارتها تضيع . وحمل الضياع ، أي : حمل أعبائها .

5 المجتدي : طالب العطاء . والأقصى : الأبعد . وتثوبا ، أي : تثوب بالطلب طلبه مرة بعد مرة ، وأراد كرمهم ونجدتهم .

[438]

وقالَ هدبةُ يَـردُّ على زيـادة ، وقِيـلَ قالَهـا في الحَبْسِ بَعْـدَ قَتْلِـهِ زيـادة [1] :
(الطويل)

1 عَفا ذُو الغَضا مِنْ أُمِّ عَمْرٍو فأقْفَرا   وغَـيَّـرَهُ بَعـدِي الـبِـلَـى فـتَـغَـيَّـرا [2]

2 وبُـدِّلَ أهْـلاً غَـيْرُهـا وتَـبَـدَّلَـتْ   بهِ بَـدَلاً مَـبْـدًى سِـواهُ ومَحْضَـرا [3]

221 / ج / 3 إلى عَـصَـرٍ ثُـمَّ اسْـتَـمَـرَّتْ نَـواهُـمُ   لِصَرْفٍ مَضَى عَنْ ذاتِ نَفْسِكَ أعْسَرا [4]

4 وكانَ اجْتِماعُ الحيِّ حَتّى تَـفَـرَّقُوا   قَلِيلاً وكـانُـوا بـالـتَّـفَـرُّقِ أجْـدَرا [5]

5 بَلِ الـزّائِـرُ الـمنْتابُ مِنْ بَعْدِ شُـقَّـةٍ   وطُول تَـنـاءٍ هـاجَ شَـوْقـاً وذَكَّـرا [6]

6 خَيالٌ سَـرَى مِنْ أُمِّ عَـمْـرٍو ودُونَـها   تَنائِفُ تُرْدِي ذا الهِبابِ الـمُـيَـسَّـرا [7]

1 القصيدة في ديوانه ص86 - 92 في ثلاثة وأربعين بيتاً .

2 عفا : خرب وتهدم . وذو الغضا : اسم موضع في ديـار بـني كـلاب . وأقفـر : خـلا مـن أهلـه . والبلى : القدم . وأم عمرو : اسم امرأة .

3 وبدل أهلاً غيرها ، أراد : ذو الغضا . والمبدى : خلاف المحضر . وتبدّى الرجـل : أقـام بالباديـة . أراد أنهم نزلوا الحضر وتركوا البادية .

4 العصر : وحركه للضرورة : العصر ، وهو الوقت في آخر النهـار إلى احمـرار الشـمس . والنـوى : الوجهة التي يقصدون . والصرف : المصيبة والحدث . والأعسر : العسر .

5 التفرق : الافتراق .

6 الزائـر المنتـاب : القـاصد . وينتابهـا : يقصدهـا . والشـقة : السـفر الطويـل البعيـد يشـق قطعـه . والتنائي: التباعد . وهاج شوقاً ، أي : إن الشوق والتذكر هيجه وأثاره .

7 الخيال : طيف المحبوبة . وسرى : جاء ليلاً . وأم عمرو : اسم المحبوبة . والتنائف : جمع تنوفة ، وهي الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس . وتردي : تهلك . وذو الهباب : ذو النشاط والسرعة ، –

7 طَـرُوقـاً وأعْقابُ النُّجومِ كأنَّـهـا ... تَـوالِـي هِـجـانٍ نَحْو مـاءٍ تَـغـوَّرا [1]
8 فَقُلْتُ لَها أُوبِي فَقَدْ فـاتَـنـا الصِّبـا ... وآذَنَ رَيْـعـانُ الـشَّـبـابِ فـأدْبَـرا [2]
9 وحالَتْ خُطُوبٌ بَعْدَ عَهْدِكِ دُونَنـا ... وعَدَّى عَنِ اللَّـهْـوِ العَداءُ فأقْصَرا [3]
10 أمُـورٌ وأبْـنـاءٌ وحـالٌ تَـقَـلَّـبَـتْ ... بِنا أبْـطُـنـاً يا أُمَّ عَـمْـرٍو وأظْـهُـرا [4]
11 أُصِبْـنـا بِما لَوْ أنَّ رَضْوَى أصابَها ... لَسَـهَّـلَ مِنَ أرْكـانِـهـا ما تَـوَعَّـرا [5]
12 فكَمْ وجَدَتْ مِنْ آمنٍ فَهْوَ خائِفٌ ... وذِي نِـعْـمَـةٍ مَـعْـرُوفَـةٍ فَـتَـنَـكَّـرا [6]
13 بأبْيَضَ يُسْـتَـسْـقَـى الغَمامُ بِوَجْهِـهِ ... إذا اخْتِيرَ قالُوا لَمْ يَقِلْ مَن تَخَيَّرا [7]
14 ثِمالِ اليَتامَى يُبْـرِئُ القَرْحَ مَـسُّـهُ ... وشَـهْـمٍ إذا سِيمَ الـدَّنِـيَّـةَ أنْـكَـرا [8]

= وأراد بعيراً قوياً .

1 طروقاً ، أي : سرى طروقاً ، أي : جاء ليلاً وطرقه . والهجان من الإبل : البيض الكـرام العتـاق ، يستوي فيه المؤنث والمذكر والجمع . وتوالي هجان ، أي : يتلو بعضها بعضاً . وتغور الماء : ذهب في الأرض وسفل فيها .

2 الأوب : الرجوع . والصبا : الشباب وفتاء السن . وريعانه : أوله .

3 الخطوب : الأمور المتغيرة . وأقصر : كفّ وامتنع . والعداء : تجاوز الحدّ والظلم .

4 في الأصل المخطوط : « أبطنٌ » .
وفي حاشية الأصل : « أبْطُناً . صح » .
تقلبت : تغيرت من حالٍ إلى حـالٍ . وفي اللسـان « قلـب » : « وقلّبـه : حوَّلـه ظهـراً لبطـن ... وتقلب ظهراً لبطنٍ ، وجنباً لجنبٍ : تحوَّل » .

5 أصبنا : رزءنا . ورضوى : جبل من جبال تهامة ، وقيل : جبل بالمدينة . والأركـان : الجوانـب ، الواحد ركن . وقوله : لسهل من أركانها ما توعرا ، أراد ثقل المصيبة ثقيل ، فلو نزل علـى جبـل رضوى لجعل جوانبه الوعرة سهلة .

6 تنكر : تغيّر . والنعمة : المال الواسع .

7 يُسْتَسْقَى الغمام : بالبناء للمجهول وللمعلوم ، يطلب السـقيا . والأبيـض : الـذي لا عيـب فيـه . والغمام : السحاب ، الواحدة غمامة .

8 ثمال اليتامى : غياثهم في السنين الشدائد . والقرح : الجراحات بأعيانها . ويبرئ القرح مسه ، =

15 صَبُورٍ على مَكرُوهِ ما يَجْشَمُ الفَتَى ... ومُرٌّ إذا يُبغَى المرارَةُ مُمْقِرا [1]

16 مِنَ الرّافِعِينَ الهَمَّ للذّكرِ والعُلا ... إذا لَمْ يَنُؤْ إلاَّ الكريمُ لِيُذْكَرا [2]

17 ورِيقٍ إذا ما الخابِطُونَ تَعالَمُوا ... مَكانَ بَقايا الخَيْرِ أنْ يَتأثَّرا [3]

18 رُزِينا فَلَمْ نَعْثُرْ لِوَقْعَتِهِ بِنا ... ولَو كانَ مِنْ حَيٍّ سِوانا لأعْثَرا [4]

19 وما دَهْرُنا ألاَّ يَكُونَ أصابَنا ... بِثِقْلٍ ولَكِنّا رُزِينا لِنَصْبِرا [5]

222 / ج 20 فَزالَ وفِينا حاضِرُوهُ فَلَمْ يَجِدْ ... لِدَفْعِ المَنايا حاضِرٌ مُتأخَّرا [6]

21 كأن لَمْ يكُنْ مِنّا ولَمْ نَسْتَعِنْ بِهِ ... على نائِباتِ الدَّهْرِ إلاَّ تَذَكُّرا [7]

= أي : يشفي بعطائه آثار الجراحات . والشهم : الذكي الفؤاد . وسيم : كلف . والدنية : الخصلة الدنية ، وهي الخسف والذل . وأنكر ، أي : أنكرها .

1 الأمر المكروه : الكريه . وأراد بأسه وشدته . ويجشم : يكلف على مشقة . والمرارة : نقيض الحلاوة . والممقر : المرُّ .

2 الهمّ : الحزن . وقوله : من الرافعين الهم ، أي : الذين يحملون الهم . والذكر : الشيء يجري على اللسان. والعلا : الشرف والرفعة والسؤدد . أراد أن همه في المعالي والذكر الحسن . وناء بالشيء : حمله .

3 ريّق كل شيء : أفضله وأوله . وقد يخفف ، فيقال : رَيْقٌ . على تشبيه عطائه بريق المطر . والعرب تقول ، إذا ضرب الرجل الشجر ليحتَّ ورقه فيعلفه : قد خرج يختبط الشجر . والورقُ يسمّى الخَبَطَ . ويقال للرجل : إنّ خابطه ليجدُ ورقاً ، أي : إنّ سائله ليجدُ عطاء ، أي : يكون لخابط المعروف في واديه وَرَقٌ . فَسُمِّي من طلب بغير يدٍ ولا معروفٍ خابطاً . والورق : المال من غير الذهب والفضة . وتعالموا مكان بقايا الخير ، أي : جاؤوه وتباروا فيه بالخير والعطاء .

4 رزينا : أصبنا . والرزيّة : المصيبة . و لم نعثر ، أي : لم ندع أحداً يطلع على رزيتنا .

5 الثقل : الحمل الثقيل . وأراد المصيبة الثقيلة . ورزينا : أصبنا . أراد أن دهرهم لم يصبهم بأكثر مما يستطيعون تحمله ، فهم صبرٌ لا يعرفون الجزع .

6 زال ، أي : مضى لسبيله ، وهو الموت . وحاضروه ، أي : ما فعله من خيرٍ ما زال حاضراً فينا . والمنايا : جمع منية ، وهي الموت .

7 كأن لم يكن منّا : أراد أن عظم المصيبة جعلته كأنه لم يكن منهم ، أي : يعيش معهم وبينهم . ونوائب الدهر : نوازله ومصائبه ، الواحدة نائبة . وقوله : تذكرا ، أراد أن حياته معهم وموته =

22 وإنّا على غَـمْـزِ الـمَـنُـونِ قَـنـاتَـنـا وجَدِّكَ حامُو فَرْعِها أنْ يُـهَـصَّـرا [1]

23 بِجُـرْثُـومَـةٍ في فَجْـوةٍ حِيلَ دُونَـهـا سُيُولُ الأعادِي خِيفَـةً أنْ تَـنَـمَّـرا [2]

24 أَبى ذَمُّـنـا إنّـا إذا قـالَ قَـوْمُـنـا بِـأحْسـابِـنـا أثْـنَـوا ثَـنـاءً مُحَـبَّـرا [3]

25 وإنّا إذا ما الـنّـاسُ جـاءَتْ قُرُومُهُمْ أتَـيْـنـا بِقَـرْمٍ يَـفْـرَعُ النّاسَ أزْهَـرا [4]

26 تَـرَى كُـلَّ قَـرْمٍ يَـتَّـقِـيـهِ مَـخـافَـةً كَما تَتَّقِي العُجْمُ العَزِيزَ الـمُسَوَّرا [5]

27 ومُعْضِلَـةٍ يُـدْعَـى لَها مَنْ يُـزِيـلُـهـا إذا ذُكِرَتْ كانَتْ سَناءً ومَفْـخَـرا [6]

28 دَفَعْتُ وقَدْ عَيَّ الـرِّجـالُ بِدَفْـعِـهـا وأصْبَحَ مِـنِّـي مِـدْرَهُ القَوْمِ أوْجَـرا [7]

= المفاجئ ترك لهم الذكرى .

1 المنون : الموت . وغمز المنون : رزؤها ، وكأنها أخذته لتختبر مدى تحملهم لفقدانه . والقناة : العصا . والفرع : النسب العالي . أراد بأسهم وشدتهم فهم مع رزئهم لا يزالون يحمون فرعهم وقناتهم . واهتصر الغصن : سقط على الأرض .

2 جرثومة كل شيء : أصله ومجتمعه . والفجوة : المتسع بين الشيئين . والسيول : جمع سيل ، على تشبيه هجوم الأعادي عليهم وعلى حسبهم وشرفهم بالسيل . وخيفة : مخافة . وتنمر : تشبه بالنمر في طبعه . أراد خوف أعدائهم منهم .

3 الثناء ، أي : المدح . وأثنى : قال المديح . والمحبّر : المحسّن ، وحبّرت الشيء تحبيراً ، إذا حسنته .

4 القروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وقوله : جاءت قرومهم ، أي : للتفاخر . والقرم الأزهر : الأبيض الذي لا عيب فيه . ويفرع الناس : يعلوهم .

5 القرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وتتقيه : تحذره وتتجنبه . والعزيز : الغالب الذي لا يقهر . والمسور : المسوّد القدير .

6 المعضلة : المصيبة الشديدة . ويزيلها : يكشف غمّها . والسناء : من المجد والشرف .

7 دفعت ، أي : دفعتها بعد أن عجز الرجال عن دفعها . وعيّ : عجز . والمدره : فارس القوم الذي يدفع عنهم . والأوجر : الوجل الخائف .

29 أخَذْنا بأيْدِينا فَعادَ كَرِيهُها مُخِفًّا ومَولًى قَدْ أجَبْنا لِنَنْصُرا [1]

30 بِغَيْرِ يَدٍ مِنْهُ ولا ظُلْمِ ظالِمٍ نَصَرْناهُ لَمّا قامَ نَصْراً مُؤَزَّرا [2]

31 فإنْ نَنْجُ مِنْ أهْوالِ ما خافَ قَوْمُنا عَلَيْنا فإنَّ اللّهَ ما شاءَ يَسَّرا [3]

32 فإنْ غالَنا دَهْرٌ فَقَدْ غالَ قَبْلَنا مُلُوكُ بَنِي نَصْرٍ وكِسْرَى وقَيْصَرا [4]

33 وآباؤُنا ما نَحْنُ إلاَّ بَنوهُمُ سَنَلْقَى الذي لاقَوا حِماماً مُقَدَّرا [5]

34 وعَوراءَ مِنْ قَوْلِ امْرِئٍ ذِي قَرابَةٍ تَصامَمْتُها ولَوْ أساءَ وأهْجَرا [6]

35 كَرامَةَ حَيٍّ غِيَرةً واصْطِناعَةً لِدابِرَةٍ إنْ دَهْرُنا عادَ أزْوَرا [7]

36 وذِي نَيْرَبٍ قَدْ عابَنِي لِيَنالَنِي فأعْيَى مَداهُ عَن مَدايَ فأقْصَرا [8]

223/ج 37 وكَذَّبَ عَيْبَ العائبِينَ سَماحَتِي وصَبْرِي إذا ما الأمْرُ عَضَّ فأضْجَرا [9]

---

1 الكريه : المكروه . والمولى : الحليف والصاحب وابن العم . وأجبنا ، أي : أجبنا دعوته ونصرناه .

2 النصر المؤزر : القوي . من الأزر ، وهي القوة .

3 الأهوال : جمع هول ، وهو الشدة . ويسّر ، أي : يسّر أمر نجائنا .

4 غالنا دهر : أهلكنا . وبنو نصر : المناذرة ملوك الحيرة . نسبة إلى نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم ، وآخر ملوكهم النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر الأسود .

5 الحمام : المنية . والمقدر : الذي قدّره الله تعالى . وأراد الأجل المحتوم .

6 العوراء : الكلمة القبيحة . تصاممتها ، أي : تصاممت عنها ، من الصمم ، وهو انسداد الأذن وثقل السمع . وأهجر به إهجاراً : استهزأ به ، وقال فيه قولاً قبيحاً .

7 كرامة حيّ ، أي : حباً بهم . والغيرة : الفائدة والنفع . والاصطناع : افتعال من الصنيعة ، وهي العطية والكرامة والإحسان . والدابرة : الدبرة والهزيمة . والازورار : الميل عن الشيء والانحراف عنه .

8 ذو نيرب ، أي : صاحب نيرب . والنيرب : الشر والنميمة . ولينالني ، أي : لينال منّي . والمدى: الغاية في السباق .

9 السماحة : الجود . وعض : اشتد .

38 وإنّي إذا ما الـمَـوْتُ لَمْ يَكُ دُونَـهُ مَدَى الشِّبْرِ أحْمِي الأنْفَ أنْ أتأخَّرا [1]

39 وأمْرٍ كنَصْلِ السَّيْفِ صَلْتاً حَذَوْتُهُ إذا الأمْرُ أعْيَى مَورِدَ الأمْرِ مَصْدرا [2]

40 فإنْ يَـكُ دَهْـرٌ نـابَـنِـي فـأصـابَـنِـي بِرَيْبٍ فَما تُشْوي الحَوادِثُ مَعْشَرا [3]

41 فَلا خـاشِـعٌ لِلـنَّـكْـبِ مِـنْـهُ كـآبَـةً ولا جازِعٌ إنْ صَرْفُ دَهْرٍ تَغَيَّرا [4]

42 وقَدْ أبقَتِ الأيّامُ مِـنّـي حَـفِـيـظَـةً على جُلِّ ما لاقَيْتُ واسْماً مُشَهَّرا [5]

43 فَلَسْتُ إذا الـضَّـرّاءُ نابَتْ بِـجُـبَّـأٍ ولا قَصِفٍ إنْ كانَ دَهْـرٌ تَـنَـكَّـرا [6]

* * *

---

1 لم يك دونه ، أي : لم يك دونه بُدٌّ . ومدى الشبر : منتهاه . وأحمي الأنف ، أي : أجعل حِمًى لا يقربه أحدٌ . وكنى بالأنف عن العزة والشرف .

2 نصل السيف : حديدته . وأراد أمراً صعباً كنصل السيف . والصلت : الصقيل الماضي . وحذوته: قطعته ، وأراد أنفذته . وأعيى : أعجز .

3 ناب : أتى ونزل . والريب : حوادث الزمان . وتشوي الحوادث : تصيب ، ولكن لا تقتل .

4 الخاشع : الخاضع الذليل . والنكب : لعلها جمع نكبة ، وهي المصيبة . وصرف الدهر : الحوادث والنوائب التي تكون فيه .

5 الحفيظة : الحفاظ والحمية . والمشهر : المشهور . أراد جلادته وبأسه فلقد تركت فيه حوادث الدهر حفيظة واسماً مشهوراً بأفعاله وأعماله .

6 الضرّاء : المصيبة الشديدة الضرر . ونابت : نزلت . والجبَّأ : الجبان . والقصف : الرخو الضعيف. وتنكر : تغير .

وقال هُدبَةُ أيضاً وهو في سجن المدينة [1] : (الطويل)

1 أَبَى القَلْبُ إلاَّ أُمَّ عَـمْـرٍو وما أرَى ... نَواها وإنْ طالَ الـتَّـذَكُّـرُ تُسْعِفُ [2]

2 وجَرَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى تَقطَّعَتْ ... وقَدْ يُخْلِقُ النَّأْيُ الوِصالَ فَيضْعُفُ [3]

3 وقَدْ كُنتُ لا حُبٌّ كَحُبِّيَ مُضْمَرٌ ... يُـعَـدُّ ولا إلْـفٌ كَما كُنْتُ آلَـفُ [4]

4 مِنَ البيضِ لا يُسْلِي الهُمُومَ طِلابُها ... فَهَلْ للصِّبا إذْ جاوَزَ الـهَـمَّ مَوْقِفُ [5]

5 رداحٌ كأنَّ الـمِـرْطَ مِـنْـهـا بِـرَمْـلَـةٍ ... هَيامٍ وما ضَمَّ الوِشاحانِ أهْـيَـفُ [6]

224 / ج 6 أسِيلَةُ مَجَرَى الدَّمْعِ يَرْضَى بِوَصْلِها ... مُطالِبُها ذُو الـنِّـيـقَـةِ الـمُـتَـطَـرِّفُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص111 – 113 في واحدٍ وعشرين بيتاً .

2 أم عمرو : اسم المحبوبة . والنوى : الوجهة التي تقصد . وتسعف : تدني وتقرّب .

3 في الأصل المخطوط : « حتى تنكرت » .
وفي حاشية الأصل : « تقطعت » .
صروف الدهر : حوادثه ونوائبه ، واحدها صَرف . والنأي : البعد . ويخلق الوصال ، أي : حبال الوصال . ويخلقها : يبليها .

4 في الأصل المخطوط : « إيلف » . ونراه تصحيفاً .
ألفت الشيء وألفت فلاناً ، إذا أنستَ به . والإلف : الذي تألفه .

5 من البيض ، أي : إلفه . أراد أنها حرّة كريمة الأصل . ويسلي : يكشف . والصبا : الهوى والغزل.

6 الرداح : العظيمة العجز ، فأعلاها قضيب ، وأسفلها كثيب . والمرط : إزارٌ من خزٍّ له علم من صوف . والهيام : الرمل الذي لا يتمالك أن يسيل للينه . والوشاح : ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . والأهيف : الدقيق الخصر الضامر البطن .

7 الأسيلة : السهلة . ومجرى الدمع : الخدّ . وذو النيقة ، أي : صاحب النيقة . وتنيّق الرجل في =

7 كـأنَّ ثَـنـايـاهــا وبَــرْدَ لِـثـاتِـهـا بُعَيْدَ الكَرَى يَجْري عَلَيهِنَّ قَرقَفُ [1]

8 شَمُولٌ كأنَّ الـمِسْكَ خالَطَ رِيحُها وضُمِّنها جَوْنُ الـمَناكِبِ أكْلَفُ [2]

9 تُشابُ بماءِ الـمُزْنِ في ظِلِّ صَخْرةٍ تَقِيها مِنَ الأقْـذاءِ نكباءُ حَرجَفُ [3]

10 وما مُـغْزِلٌ أدْمـاءُ تُضْحِـي أنِـيـقَـةً بـأسْفَـلَ وادٍ سَيْـلُـهُ مُـتَـعَـطِّـفُ [4]

11 بأحْسَنَ مِنْها يَومَ قامَتْ وعَـيْـنُـهـا بعَبْرَتِها مِنْ لَـوْعَـةِ الـبَيْـنِ تَذْرِفُ [5]

12 ولَـيْـلٍ لألْـقَـى أُمَّ عَـمْـرٍو سَـرَيْـتُـهُ يُهابُ سُراهُ الـمُدْلـجُ الـمُتعَسِّـفُ [6]

13 ومُـنـشَـقِّ أعْطافِ القَمِيصِ كـأنَّـهُ صَقِيلٌ بَدا مِنْ خِلَّةِ الجفْنِ مُرهَفُ [7]

= لبسه وطعمه : بالغ ، لغة في تنوّق . والمتطرف : المبالغ الذي جاوز حدّ الاعتدال .

1 الثنايا : الأسنان في مقدم الفمّ ، واحدها ثنيّة . واللثات : جمع لثة . وبرد لثاتها ، أراد به ريقها . والكرى: النوم . والقرقف : الخمرة التي ترعد صاحبها . أراد ريقها بعيد النوم كأنه قرقف جرى على لثاتها .

2 الشمول : الخمرة الطيبة الريح . وكأن المسك خالط رائحتهـا . والجون : الأسـود . والمنـاكـب : جمع منكب ، وقوله : جون المناكب : أراد دنّها الضخم الذي طلـي بالقـار . والأكلـف : الأحمـر الذي يخلط حمرته سواد ليس بخالص .

3 في الديوان : « من الأقذار » .
تشاب : تخلط . والمزن : المطر . والنكباء : كل ريح من الرياح انحرفت ووقعـت بـين ريحـين . والحرجف : الباردة الشديدة الهبوب من الرياح . والأقذاء : جمع قذى ، وهـو مـا يقـع في المـاء من تبن ، أو وسخ ، أو ذباب .

4 المغزل : الظبية ذات الغزال . والأدماء : الظبية البيضاء ، والأدمة في الناس السـمرة الشـديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . وتضحي : تشرق عليها الشمس .

5 قامت ، أي : من فراشها . والعبرة : الدمعة . والبين : الفراق . وتذرف : تسيل .

6 أم عمرو : اسم محبوبته . وسريته : سرته ليلاً . ويهاب : يخشى . وسراه : سيره . والمدلج : السائر في آخر الليل . والمدلج المتعسف : الذي يقطع الفلاة بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك.

7 في الديوان : « خلة الجفر » . وهو تصحيف .
الأعطاف : الجوانب . الواحد عطف . والصقيل : المجلوّ مـن السـيوف . والخلـة : جفـن السـيف المغشّى بالأدم . والجفن : غمد السيف . والسيف المرهف : المحدد الرقيق .

14 نَصَبْتُ وقَدْ لَـذَّ الـرُّقـادُ بـعَـيْنِـهِ ... لِذِكراك والحبُّ الـمُـتَـيَّـمُ يَشْعَفُ [1]

15 وداوِيَّــةٍ قَـفْـرٍ يَـحارُ بـهـا الـقَـطـا ... بها مِنْ رَذايا العِيسِ حَسْرَى وزُحَّفُ [2]

16 عَسَفْتُ بُعَيْدَ الـنَّـوْمِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ ... تَـنـائِـفُـهـا والكُورُ بالكُورِ مُرْدَفُ [3]

17 إذا نَفْـنَـفٌ بادِي الـمِـيـاهِ قَطَـعْـنَـهُ ... نَواشِطَ بالـمَوْماةِ أعْرَضَ نَـفْـنَـفُ [4]

18 بَـعِـيــدٌ كـأنَّ الآلَ فِـيـهِ إذا جَـرَى ... على مُسْتَوَى الحِزّانِ رَيْطٌ مُفَوَّفُ [5]

19 لَعَمْرِي لَئِنْ أمْسَيْتُ في السِّجْنِ عانِياً ... عَـلَـيَّ رَقِـيـبٌ حـارِسٌ مُـتَـقَـوِّفُ [6]

20 إذا سَبَّنِـي أغْضَيْتُ بَـعْـدَ حَـمِـيَّـةٍ ... وقَدْ يَصْبِرُ الـمَرْءُ الكَرِيمُ فَيَعْرِفُ [7]

---

1 الرقـاد : النوم . ويشعف : يصاب قلبه بالشعف ، والشعف : إحـراق الحب القلب مع لذة .

2 الداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والقفر : الخالي . والقطا : ضرب من الطير . ويحار القطا فيها لسعتها . والرذايا : جمع رذية ، وهي المعيية من الإبل سقطت من الجهد وتخلفت . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة . الذكر أعيس والأنثى عيساء . والحسرى : الإبل التي حسرت من التعب فتركت على الطريق . وزحف : زاحفة .

3 عسفت الفلاة : ركبتها وقطعتها بغير قصد ولا هداية ولا توخي حذر ولا طريق مسلوك . والتنائف : جمع تنوفة ، وهي القفر من الأرض . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . والمردف : من أردفت الرجل إذا أركبته خلفك ، يريد أن الكور وراء الكور مباشرة حتى كأنه يردفه .

4 النفنف : المفازة ، وهو أيضاً : المهواة ما بين جبلين . والنواشط : جمع ناشط ، أي : نشيطاً طيب النفس . والموماة : الفلاة الواسعة . أراد كلما أسرعوا وقطعوا نفنفاً بدا لهم نفنف آخر .

5 بعيدٌ ، أي : النفنف . والآل : سراب الضحى . والحزّان : جمع حزيز ، وهو الغليظ من الأرض . والريط : جمع ريطة ، وهي كل ثوب ليّن دقيق . والمفوف ، أي : الرقيق الأبيض .

6 العاني : الأسير الموثق . والمتقوف : الرقيب الذي يتبعه ويراقبه .

7 الحمية : الأنفة .

21 لَقَدْ كُنتُ صَعْباً ما تُرامُ مَـقـادَتِـي إذا مَعْشَرٌ سِيمُوا الهَوانَ فأَحْنَفُوا [1]

* * *

1 الصعب : العسر الانقياد . أراد إذا كان أسيراً موثقاً الآن ، فقد كان صعباً عسراً لا يستطيع أحدٌ أن يقوده . وسيم : كلف . والهوان : الذل .

225 ج /وقال هُدبَةُ أيضاً في السِّجن [1] : (الطويل)

1 أتُنْكِرُ رَسْمَ الدّارِ أمْ أنْتَ عارِفُ ألا لا بَلِ العِرْفانُ فالدَّمْعُ ذَارِفُ [2]
2 رَشاشاً كَما انْهَلَّتْ شَعِيبٌ أسافَها عَنِيفٌ بِخَرْزِ السَّيْرِ أوْ مُتَعانِفُ [3]
3 بِمُنْخَرِقِ التَّقْعَيْنِ غَيَّرَ رَسْمَها مَرابِعُ مَرَّتْ بَعْدَنا ومَصايِفُ [4]
4 كَلِفْتُ بها لا حُبَّ مَنْ كانَ قَبْلَها وكُلُّ مُحِبٌّ لا مُحالَةَ آلِفُ [5]
5 إذِ النَّاسُ ناسٌ والبِلادُ بِغِرَّةٍ وإذْ أُمُّ عَمّارٍ صَدِيقٌ مُساعِفُ [6]
6 وإذْ نَحْنُ أمّا مَنْ مَشَى بِمَودَّةٍ فَنَرْضَى وأمّا مَنْ مَشَى فَنُخالِفُ [7]

1 القصيدة في ديوانه ص114 – 124 في واحدٍ وسبعين بيتاً .

2 رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وأنكرها لتبدل معالمها . وذرفت العين دمعها : صبّته .

3 الرشاش : ما ترشّش من الدمع . والشعيب : المزادة المشعوبة ، وقيل : التي من أديمين يقابلان ، ليس فيهما فِئامٌ في زواياهما . وأساف الخارز يسيف إسافة ، أي : أثأى فانخرمت الخرزتان . أراد أن دمعه سال كثيراً سريعاً تماماً كنزول الماء من شعيب بلي خرزها فصبت ما بها من ماء . والسير: ما يقدّ من الجلد ، والجمع السيور . والمتعانف : العنيف .

4 بمنخرق النقعين ، أي : رسم الدار بمنخرق النقعين : اسم مكان . ورسم الدار : ما لصق من آثارها بالأرض . والمرابع : جمع مربع ، وهو المكان يقام فيه بالربيع . والمصايف : جمع مصيف ، وهو المكان يقام فيه في الصيف .

5 كلف بها أشد الكلف : أحبها . ورجل مكلاف : محبٌّ للنساء . والآلف : الذي يألف الشيء ويحبه.

6 الغرة : غفلة العيش . وأم عمّار : اسم امرأة . والمساعف : القريب المداني . والمساعفة : المواتاة والمساعدة والقرب في حسن مصافاة ومعاونة .

7 المودة : المحبة . ومشى بمودة ، أي : بمحبة وخير يريد المساعدة . ونرضى ، أي : نرضى عن عمله.=

7 إذا نَزواتُ الحُبِّ أحْدَثْنَ بَيْنَنا   عِتاباً تَراضَيْنا وعادَ العَواطِفُ [1]

8 وكُلُّ حَدِيثِ النَّفْسِ ما لَمْ أُلاقِها   رَجِيعٌ ومِمّا حَدَّثَتْكَ طَرائِفُ [2]

9 وإنّي لأُخْلِي للفَتاةِ فِراشَها   وأُكْثِرُ هَجْرَ البَيْتِ والقَلْبُ آلِفُ [3]

10 حِذارَ الرَّدَى أوْ خَشْيَةً أنْ تَجرَّني   إلى مُوبِقٍ أُرْمَى بِهِ أوْ أُقاذِفُ [4]

11 وإنّي بما بَيْنَ الضُّلُوعِ مِنِ امْرئٍ   إذا ما تَنازَعْنا الحَدِيثَ لَعارِفُ [5]

12 ذكرتُ هَواها ذِكْرةً فكأنَّما   أصابَ بِها إنْسانَ عَيْنَيَّ طارِفُ [6]

13 ولَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رأيْتُهُ   خَرَجْنَ عَلَيْنا مِن زُقاقِ ابْنِ واقِفِ [7]

226 / ج 14 خَرَجْنَ بأعْناقِ الظِّباءِ وأعْيُنِ الـ   ـجآذِرِ وارْتَجَّتْ بِهِنَّ الرَّوادِفُ [8]

= وقوله : وأما من مشى فنخالف ، أي : مَنْ مشى بغير ذلك فنخالفه .

1 النزوات : جمع نزوة . ونزا به قلبه : طمح . وأراد ما يطمح إليه قلبه .

2 حديث رجيع : مردود إلى صاحبه . وطرائف الأحاديث : مختارها ، وهو ما يتعاطاه المجبون ويتفاوضه ذوو الصبابة المتيّمون من التعريض والتلويح والإيماء دون التصريح ، وذلك أحلى وأخفّ وأغزل وأنسب من أن يكون مشافهة وكشفاً ومصارحة وجهراً .

3 الآلف : الآنس بالمكان المحبّ له .

4 حذار الردى ، أي : حذره . والردى : الهلاك . وموبقٍ ، أي : أمرٍ موبق ، أي : مهلك . وأقاذف : أرامي .

5 تنازعنا الحديث ، أي : تجاذبنا أطرافه . والحديث : حديث الهوى .

6 الذكرة : ما يتذكر من حبيبته فيهيج حزنه وهمه . وإنسان العين : المثال الذي يرى في السواد ، وقيل : إنسان العين : ناظرها .

7 هذا البيت دخله إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي .
السرب : الجماعة . وزقاق ابن واقف : في المدينة .

8 خرجن ، أي : جماعة النسوة . وخرجن من زقاق ابن واقف . والظباء : جمع ظبي . والجآذر: جمع جؤذر ، وهو ولد بقرة الوحش ، وبقر الوحش مشهور بسواد المقلتين مع الحسن وسعة الحدقة . والروادف : الأعجاز . وقوله : وارتجت بهن الروادف كناية عن أعجازهن الممتلئات .

15 طَلَعْنَ عَلَيْنا بَيْنَ بَكْرٍ غَريرَةٍ — وبَيْنَ عَوانٍ كالغَمامَةِ ناصِفِ [1]

16 خَرَجْنَ عَلَيْنا لا غُشِينَ بِهُوبَةٍ — ولا وَشْوَشِيّاتُ الحِجالِ الزَّعانِفُ [2]

17 تَضَمَّخْنَ بالجادِيِّ حَتّى كأنَّما — الأُنوفُ إذا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ رَواعِفُ [3]

18 كَشَفْنَ شُنُوفاً عَنْ شُنُوفٍ وأعْرَضَتْ — خُدُودٌ ومالَتْ بالفُرُوعِ السَّوالِفُ [4]

19 يُدافِعْنَ أفْخاذاً لَهُنَّ كأنَّها — مِنَ البُدْنِ أفْخاذُ الهِجانِ العَلائِفِ [5]

20 عَلَيْهِنَّ مِنْ صُنْعِ المَدِينَةِ حِلْيَةٌ — جُمانٌ كأعْناقِ الدَّبا ورَفارِفُ [6]

21 إذا خَرقَتْ أقْدامُهُنَّ بِمِشْيَةٍ — تَناهَيْنَ وانْباعَتْ لَهُنَّ النَّواصِفُ [7]

---

1 البكر : الفتاة الجارية التي لم تفتض . والغريرة من النساء : الحديثة السن التي لم تجرب الأمور . والعوان : المرأة الثيب . والغمامة : السحابة . شبه النساء بها . والناصف : المرأة في منتصف العمر .

2 غشين : أغمي عليهن . والهوبة : نراها بمعنى وهج الشمس وحرارتها . والوشوشيات : جمع وشوشة ، وهي الكلام في اختلاط . والحجال : جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والزعانف : جمع زعنفة ، وهو ما لا خير فيه من الناس وغيرهم .

3 تضمخن : تلطخن وتطيبن . والجادي : الزعفران . والرواعف : جمع راعف ، وأنف راعف : يسيل منه الدم .

4 الشنوف : جمع الشنف ، وهي القرط في أذن المرأة . وقوله : كشفن شنوفاً ، أي : عن شنوفٍ . وأعرضت : امتنعت . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق .

5 هذا البيت دخله إقواء . والإقواء : اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة ، وهو أن يجيء بيت مرفوعاً وآخر مجروراً .

يدافعن : يزاحمن . والأفخاذ : جمع فخذ . والبدن : جمع بدنة ، وهي ما يهدى إلى مكة ، فينحر فيها . والهجان : النوق الكرام ، خالط بياضها صفرة . والعلائف : المعلوفة .

6 الحلية : الحلي ، وهو ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة . والجمان : اللؤلؤ . والدبا : الجراد . والرفارف : جمع رفرف ، وهو الرقيق من الديباج .

7 خرقت : مشت كثيراً لأقصى الغاية . وتناهين : كففن عن ذلك . وانباعت : امتدت . والنواصف : الخدم .

22 يَنُؤْنَ بأكفالٍ ثِقالٍ وأسْؤُقٍ خِدالٍ وأعْضادٍ كَسَتْها المَطارِفُ [1]
23 ويَكْسِرْنَ أوْساطَ الأحاديثِ بالمُنَى كَما كَسَرَ البَرْدِيَّ في الماءِ غارِفُ [2]
24 وأدْنَيْنَنِي حَتّى إذا ما جَعَلْنَنِي لَدَى الخَصْرِ أوْ أدْنَى اسْتَقَلَّكَ راجِفُ [3]
25 فإنْ شِئْتِ واللّهِ انْصَرَفْتِ وإنَّني مِن أنْ لا تَرَيْنِي بَعْدَ هذا لَخائِفُ [4]
26 رأتْ ساعِدَيْ غُولٍ وتَحْتَ ثِيابِهِ جَناجِنُ يَدْمَى حَدُّها وقَراقِفُ [5]
27 وقَدْ شأزَتْ أمُّ الصَّبِيَّيْنِ أنْ رأتْ أسِيراً بساقَيْهِ نُدُوبٌ نَواسِفُ [6]
28 فإنْ تُنكِرِي صَوْتَ الحديدِ ومِشْيَةً فإنِّي بما يأتِي بِهِ اللّهُ عارِفُ [7]
29 وإنْ كُنْتِ مِنْ خَوْفٍ رَجَعْتِ فإنَّنِي مِنَ اللّهِ والسُّلْطانِ والإثْمِ راجِفُ [8]

---

1 ينؤن : ينهضن وهن مسترخيات . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز . والأسوق : جمع ساق . والخدال : جمع خدل ، وهو العظيم الممتلئ . والأعضاد : جمع العضد ، وهو الساعد . وكستها المطارف ، أي : غطتها . والمطارف : جمع مطرف ، وهو الرداء من خزّ ذو أعلام .

2 يكسرن أوساط الأحاديث ، أي : يقطعنها . والمنى : جمع منية ، وهي الأمنية . والبردي : نبت معروف ، واحدته برديّة . والغارف : القاطع الذي يقطع البردي .

3 في الديوان : « وأدنيتني » .
أدنينني ، أي : قربني منهن . واستقلّك راجف : أصابك . والراجف : الحمى ذات الرعدة .

4 أراد إن شئت انصرفت ، لكنني أخاف أن يكون انصراف لا لقاء بعده ، وهذا ما يدخل الخوف لنفسي .

5 الغول : الذكر من الجنّ . والجناجن : عظام الصدر ، وقيل : رؤوس الأضلاع ، يكون ذلك للناس وغيرهم . ويدمى : يخرج منها الدم و لم يسل . والقراقف : جمع القرقفة ، وهي الرعدة والقُشعريرة .

6 في الديوان : « وقد شأنت » .
شأزت : قلقت . والندوب : الآثار ، جمع ندب . وندوب نواسف : قد عضت على ساقيه فبرزت آثارها فيهما .

7 صوت الحديد ، لعلّه أراد صوت قيود الحديد التي وضعت في ساقيه .

8 الإثم : الذنب . والراجف : المضطرب من الجزع .

227 / ج

30 وقَدْ زَعَمَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ أنَّنِي ... أقرَّ فُؤادِي وازْدَهَتْنِي المخاوِفُ [1]

31 وقَدْ عَلِمَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ أنَّنِي ... صَبورٌ على ما جَرَّفَتْنِي الجَوارِفُ [2]

32 وإنِّي لَعَطّافٌ إذا قِيلَ مَنْ فَتًى ... ولَمْ يَكُ إلاَّ صالِحُ القَوْمِ عاطِفُ [3]

33 وأُوشِكُ لَفَّ القَوْمِ بالقَوْمِ للتي ... يَخافُ المُرَجَّى والحَرُونُ المُخالِفُ [4]

34 وإنِّي لأُرْجِي المَرْءَ أعْرِفُ غِشَّهُ ... وأعْرِضُ عَنْ أشْياءَ فِيها مَقاذِفُ [5]

35 فَلا تَعْجَبِي أُمَّ الصَّبِيَّيْنِ قَدْ تُرَى ... بنا غِبْطَةٌ والدَّهْرُ فِيهِ عَجارِفُ [6]

36 عَسَى آمِناً في حَرْبِنا أنْ تُصِيبَهُ ... عَواقِبُ أيّامٍ ويأمَنَ خائِفُ [7]

37 فَيُبْكِينَ مَنْ أمْسَى بنا اليَومَ شامِتاً ... ويُعْقِبْنَنا إنَّ الأمُورَ صَرائِفُ [8]

38 وإن يَكُ أمْرٌ غَيْرَ ذاكَ فإنَّنِي ... لَراضٍ بِقَدْرِ اللَّهِ للحَقِّ عارِفُ [9]

39 وإنِّي إذا أغْضَى الفَتَى عَنْ ذِمارِهِ ... لَذُو شَفَقٍ على الذِّمارِ مُشارِفُ [10]

---

1 أقرّ فؤادي : سكن وانقاد . وازدهتني : أخذتني خفة .

2 جرفتني الجوارف ، أي : أهلكتني الهوالك .

3 رجل عطّاف : يحمي المنهزمين . وعطف عليه عطفاً : رجع عليه بما يكره . وقوله : قيل من فتًى ، أراد وقت الشدة عندما ينادى : من الفتى الحامي .

4 أوشكُ أن يكون كذا وكذا ، أي : يقرب ويدنو ويسرع . ويقال للقوم إذا اختلطوا : لَفٌّ ولفيفٌ . والمرجى : الذي يرجو الشيء . والدابة الحرون : التي إذا استدرّ جريها وقفت ، وقيل : الحرون : الذي لا ينقاد .

5 أرجى المرء : أرجأ أمره وأخره . وأعرض : امتنع . وفيها مقاذف ، أي : للناس من شتم وذم وقدح.

6 الغبطة : حسن الحال ، وقيل : النعمة والسرور . وعجارف الدهر وعجاريفه : حوادثه ، واحدها عُجروف.

7 عواقب الأيام : ما تعقبه من حوادث وأمور ، جمع عاقبة . وعاقبة كل شيء آخره .

8 يبكين ، أي : عواقب الأيام . وصرائف الأمور : تصاريفها ، وهي تواليها وتخالفها .

9 قدر الله : قضاؤه وقدره . أراد أنه يعرف الحق ، لذلك فهو راضٍ بقضاء الله وقدره .

10 الذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم . وقوله : أغضى الفتى عن ذماره ، أي : لم يحطه ويحفظه . والمشارف : الذي يتولى الشيء ويتعهده .

40 وينفُخُ أقوامٌ عَلَيَّ بُحُورَهُمْ وعِيداً كَما تَهْوِي الرِّياحُ العَواصِفُ [1]
41 وأُطْرِقُ إطْراقَ الشُّجاعِ وإنَنِي شِهابٌ لَدَى الهَيْجا ونابٌ مُقاصِفُ [2]
42 وداوِيَّةٍ سَيْرُ القَطا مِنْ فَلاتِها إلى مائِها خِمْسٌ لَها مُتَقاذِفُ [3]
43 بُطُونٌ مِنَ المَوماةِ بَعَّدَ بَيْنَها ظُهُورٌ بَعِيدٌ تِيهُها وأطائِفُ [4]
44 يَحارُ بِها الهادِي ويَغْتالُ رَكْبَها تَنائِفُ في أطْرافِهِنَّ تَنائِفُ [5]
45 هَواجِرُ لَوْ يُشْوَى بِها النِّيُّ أنْضَجَتْ مُتُونَ المها مِنْ طَبْخِهِنَّ شَواسِفُ [6]
46 تَرَى وَرَقَ الفِتْيانِ فِيْها كَأنَّها دَراهِمُ مِنْها جائِزاتٌ وزائِفُ [7]

---

1 الوعيد : التهدد . وقوله : كما تهوي الرياح ، أراد شدة نفخهم وسرعة سحرهم .

2 الشجاع : الحية الذكر . والشهاب : الشعلة الساطعة . والهيجا : الحرب . والناب : الناقة المسنة ، سمّوها بذلك حين طال نابها وعظُم . على تشبيه حنكته وخبرته بالناب . والمقاصف : من قولهم : تقاصف على الشيء : اجتمع عليه .

3 الداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والقطا : ضرب من الطير . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصدر فيه . والمتقاذف : المترامي البعيد .

4 البطون : جمع بطن . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . والظهور : جمع ظهر . والتيه: الأرض المضلة الواسعة لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام ، يتيه فيه الإنسان ولا يهتدي . وأطايف : لعلها جمع طائفة ، وهي الجزء من الشيء .

5 يحار بها ، أي : يتحير ويتردد . والهادي : الدليل يتقدم القوم يهديهم الطريق ويتبعونه . وتغتال التنائف : تذهب بهم . والركب : الجماعة الراكبون . والتنائف : جمع تنوفة ، وهي القفر من الأرض . وقوله : في أطرافهن تنائف ، أي : لطولها فكأن أطرافها وصلت بتنائف أخرى .

6 الهواجر : جمع هاجرة ، وهي منتصف النهار في القيظ . والني : الشحم . والمتون : جمع متن ، وهو الظهر . والمها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش . وأنضجت : جعلتها ناضجة . وأراد شدة الهاجرة . والشواسف : جمع شاسفة ، وهي الضامرة اليابسة .

7 الورق : الضعاف من الفتيان . والزائف : المردود لغشٍّ فيه .

228 / ج

47 يَظَلُّ بِها عَيْرُ الفَلاةِ كأنَّهُ — مِنَ الحرِّ مَرْثُومُ الخَياشِيمِ راعِفُ [1]

48 إذا ما أتاها القَومُ هَوَّلَ سَيْرَهُمْ — تَجاوُبُ جِنّانٍ بِها وعَوارِفُ [2]

49 ويَوْمٍ مِنَ الجوزاءِ يَلْجأُ وَحْشُهُ — إلى الظِّلِّ حَتَّى اللَّيْلَ هُنَّ حَواقِفُ [3]

50 يَظَلُّ بها الهادِي يُقَلِّبُ طَرْفَهُ — مِنَ الهَوْلِ يَدْعُو لَهِفَهُ وهْوَ واقِفُ [4]

51 قَطَعْتُ بأطْلاحٍ تَخَوَّنَها السُّرَى — فَدَقَّ الهوادِي والعُيُونُ ذوارِفُ [5]

52 مَلَكْتُ بها الإدْلاجَ حَتَّى تَخدَّدَتْ — عَرائكُها ولانَ مِنْها السَّوالِفُ [6]

53 وحَتَّى الْتَقَتْ أحْقابُها وغُرُوضُها — إذا لَم يُقَدَّمْ للغُرُوضِ السَّنائِفُ [7]

---

1 العير : حمار الوحش . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . والمرثوم : المكسور الأنف يقطر منه الدم . والخياشيم : جمع خيشوم ، وهو الأنف . والراعف : الذي خرج الدم من أنفه .

2 أتاها القوم ، أي : للتنائف . وهوّل سيرهم : أفزعهم . والهول : الفزع والخوف . والجنان : جمع جانّ . وعوازف : مصوتات . والعرب تجعل العزيف أصوات الجن .

3 في اللسان « حقف » : « وظبي حاقف فيه قولان : أحدهما أنّ معناه صار في حقفٍ ، والآخر أنه ربض واحقوقف ظهره ... وفي الحديث : أنه ، صلّى الله عليه وسلم ، مَرّ هو وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة ، هو الذي نام وانحنى وتثنّى في نومه ، ولهذا قيل للرمل إذا كان منحنياً : حقفٌ» .

4 الهادي : الدليل يتقدم القوم يهديهم الطريق ويتبعونه . والهول : الفزع . ويقلب طرفه : من الهول يبحث عن طريق يخرجه منها . واللهف : الأسى والحزن .

5 قطعت ، أي : التنائف . والأطلاح : جمع طلح ، وهو البعير الذي أضمره الكلال والإعياء من السفر ، يقال : سار على الناقة حتى طَلّحها . وتخونها : تنقصها . والسرى : سير الليل . ودق الهوادي ، أي : جعلها خسيسة حقيرة . والهوادي من الإبل : المتقدمات . وذوارف لدموعها .

6 الإدلاج : السير في آخر الليل . وتخددت عرائكها ، أي : هزلت ونقصت . والعرائك : جمع عريكة ، وهي السنام ههنا . والسوالف : جمع سالفة ، وهي ما تقدم من العنق .

7 الأحقاب : جمع حقب ، وهو حزام يشد به الرحل في بطن البعير لئلا يجتذبه التصدير فيقدمه . والغروض : جمع غرض ، وهو التصدير ، وهو حزام يشد به الرحل إلى صدر البعير . والتقاء الحقب والتصدير في الناقة كناية عن هزالها وضمورها ، فيخمص بطنها ، ويضطرب الحقب والتصدير ، ويلتقيان . والسنائف : جمع السناف ، وهو خيط يشد من حقب البعير إلى تصديره،=

54 نَفَى السَّيْرُ عَنْها كُلَّ ذاتِ ذَمامَةٍ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ الـمُشْرِفاتُ العَلائِفُ [1]

55 مِنَ العِيسِ أوْ جَلَسٍ وراءَ سَدِيسِهِ لَهُ بازِلٌ مِثْلُ الجُمانَةِ رادِفُ [2]

56 مَعِي صاحِبٌ لا يَشْتَكِي الصّاحِبُ العِدَى صَحابَتُهُمْ ولا الخَلِيطُ الـمُوالِفُ [3]

57 سَراةٌ إذا آبُوا لُيُوثٌ إذا دُعُوا هُداةٌ إذا أعْيَى الظَّنُونُ المصادِفُ [4]

58 إذا قِيلَ لِلْمُعْيَى بِهِ وزَمِيلِهِ تَرَوَّحْ فَلَمْ يَسْطِعْ وراحَ المسالِفُ [5]

59 رأوا شِرْكَةً فِيهنَّ حَقًّا وكَلَّفُوا أُولاتِ البَقايا ما أكَلَّ الضَّعائِفُ [6]

60 أُولاتِ المِراحِ الخانِفاتِ على الوَجَى إذا قارَبَ الشَّدَّ القِصارُ الكَواتِفُ [7]

– ثم يشدّ في عنقه إذا ضمر .

1 نفى السير عنها ، أي : نحّى وأبعد . والذمامة : الحرمة . والمشرفات : ما أشرف منها ، رأسها وسنامها . والعلائف : جمع علوفة ، وهي الناقة التي تعلف ، وأراد موضع العلف .

2 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والجلس: البعير الشديد المشرف ، شبّه بالصخرة ، والجلس في الأصل الصخرة العظيمة الشديدة . والسديس : السن التي بعد الرباعية . والبازل : ناب الناقة ، يبزل اللحم ويطلع في السنة الثامنة . والجمانة : واحدة الجمان ، وهي حبات تعمل من الفضة على أشكال اللؤلؤ ، وهو فارسي معرب.

3 العدى : الأعداء . والصحابة : الأصحاب . والخليط : الصاحب والشريك .

4 السراة : جمع سريّ ، وهو السيد الشريف . وآبوا : رجعوا . والليوث : الأسود ، واحدهم ليث. والهداة : جمع هادي ، والهادي : الدليل يتقدم القوم يهديهم الطريق ويتبعونه . وأعيى : عجز . والظنون : الرجل السيّئ الظن .

5 المعيى : المتعب الذي أعياه السفر . والمسالف : المتقدم .

6 في الأصل المخطوط : « ألات » .
البقايا الضعائف : الإبل الحسرى التي بقيت وحسرت من التعب .

7 المراح : المرح والنشاط . والخانفات : جمع خانفة وخنوف ، وهي السريعة قلب اليدين وقلعهما من الأرض . والوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره ، والناقة باطن خفّها . والشد : الجري الشديد . والكواتف : جمع كاتف ، من الكتف ، وهو انفراج في أعالي الكتفين في غراضيفها مما يلي الكاهل ، وهو من العيوب التي تكون خلقة .

61 فَبَلَّغْنَ حاجاتٍ وقَضَّيْنَ حاجَةً ... وفي الحَيِّ حاجاتٌ لَنا وتكالِفُ
62 ونِعْمَ الفَتَى ولا يُوَدَّعُ هالِكاً ... ولا كَذِباً أبُو سُلَيْمانَ عاطِفُ [1]
63 لِجارَتِهِ الدُّنْيا وللجانِبِ العِدَى ... إذا الشَّوْلُ راحَتْ وهْيَ حُدْبٌ شَواسِفُ [2]
229 / 64 وبادَرَها قَصْرَ العَشِيَّةِ قَرمُها ... ذَرَى البَيْتِ يَغْشاهُ مِنَ القُرِّ آزِفُ [3]
ج
65 يُنَفِّضُ عَنْ أضْيافِهِ ما يَرَى بِهِمْ ... رَحِيمانِ ساعٍ بالطَّعامِ ولاحِفُ [4]
66 كأنَّ لَمْ يَجِدْ بُؤساً ولا جُوعَ لَيْلَةٍ ... وفي الخَيْرِ والمَعْرُوفِ لِلضُّرِّ كاشِفُ [5]
67 يَبِيتُ عَنِ الجِيرانِ مُعْزِبَ جَهْلِهِ ... مُرِيح حَواشِي الحِلْمِ للخَيْرِ واصِفُ [6]
68 إذا القَومُ هَشُّوا للطِّعانِ وأشْرَعُوا ... صُدُورَ القَنا مِنْها مُزَجٌّ وخاطِفُ [7]
69 مَضَى قُدُماً يُنْمِي الحياةَ عَناؤُهُ ... ويَدْعو الوفاةَ الخُلْد ثَبْتٌ مُواقِفُ [8]

---

1 الهالك : الميت .

2 الشول : جمع شائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . والحدب : جمع حدباء ، يريد أنها تقوست من الهزال فاحدودبت . والشواسف : الشديدات الضمر . وأراد شدة القحط والجدب .

3 بادرها : عاجلها . والقصر : العشية ، يقال : أتيته قصراً ، أي : عشياً . والقرّ : البرد الشديد . ويغشاه : ينزل به . والآزف : المستعجل .

4 الساعي بالطعام : الذي يسعى به فيقدمه للجائع . واللاحف : من اللحاف ، وهو اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه .

5 الضر : الهزال وسوء الحال .

6 أعزب عنه حلمه ، وعزب عنه عزوباً : ذهب . والحلم : العقل والأناة .

7 هش للطعان : ارتاح له . والطعان : المطاعنة . وأشرعوا : سددوا رماحهم . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والمزج : الرمح الذي عمل له زجٌّ . والزج : الحديدة في أسفل الرمح . والخاطف : الرمح الذي يصيب هدفه بسرعة .

8 المواقف : من قولك : واقف ، إذا وقف قبالته في حرب أو خصومة أو سباق . والثبت : الثابت .

70 هُوَ الطّاعِنُ النّجْلاءَ مُنْفذُ نَصْلِها كَمبْدَئِها مِنْها مُرِشٌّ وَواكِفُ [1]

71 وما كانَ مِمّا نالَ فِيها كَلالَةً ولا خارِجيًّا أنْفَذَتْهُ التّكالِفُ [2]

* * *

1 النجلاء : الواسعة . ومنفذ نصلها ، أي : إن الطعنة نافذة ، تنفذ إلى الجوف . والنصل : نصل الرمح . ومرشة ، أي : الطعنة النجلاء ، ومرشة ، أي : ترش الدم من شدتها . ودم واكف : يقطر .

2 الكلالة : الكلال والتعب . والخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه من الخيل ، أو الرماح . والتكالف : المشاق .

[441]

0

وقال هُدبَةُ أيضاً [1] : (الطويل)

1 ألا عَـلِّـلانِـي والـمُـعَـلِّـلُ أرْوَحُ ... ويَنْطِقُ ما شاءَ اللِّسانُ الـمُـسَرَّحُ [2]
2 بـأجّـانَـةٍ لَـو أنَّـهـا خَـرَّ بـازِلٌ ... مِنَ البُخْتِ فِيها ظَلَّ لِلشِّقِّ يَسْبَحُ [3]
3 وقـاقُـزَّةٍ تَجْرِي على مَتْنِ صَفْوَةٍ ... تَـمُـرُّ لَنـا مَـرًّا سَنِـيحـاً وتَـبْـرَحُ [4]
4 رَفَعْتُ بِها كـفِّـي ونـادَمَـنِـي بِـهـا ... أغَرُّ كصَدْرِ الـهُـنْـدُوانيّ شَرْمَحُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص77 – 81 في أربعين بيتاً .

2 عللاني ، أي : الهياني واشغلاني . والخطاب لصاحبيه . ولسان مسرح ، يسرّح كلامه ويخرجه بسهولة .

3 في اللسان « أجن » : والإجّانة والإنجانة والأجّانة ، الأخيرة طائية عن اللحياني : المِرْكَنُ ، وأفصحها إجّانةٌ واحدة الأجاجين ، وهو بالفارسية إكّانة » .
خرّ : سقط . والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . والبخت : نوع من الجمال طوال الأعناق .

4 في الديوان : « وفاقرة تجري » .
القاقزة : المشربة ، وأراد مشربة الخمر أو الماء . والمتن : الظهر . والصفوة : نراها بمعنى الحجر الصلب الأملس الذي لا ينبت شيئاً . وقوله : تمرّ لنا ، أي : تمرّ أمامنا . والسنيح : جمع سانح ، والبرح : جمع بارح ، والبارح : ما مَرَّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تتطير به لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تنحرف ، والسانح : ما مَرَّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد . وفي المثل : مَنْ لي بالسانح بعد البارح ؟

5 رفعت بها كفي ، أي : المشربة . ونادمني ، أي : جالسني على الشراب . والنديم : جليس الشراب . والأغرّ : الذي في وجهه غرّة ، أي : إنه بين الكرم ، ويكون : لا عيب فيه ، وكذا الأبيض . والهندواني : سيف منسوب إلى الهند . والشرمح : الطويل القوي .

5 مَتَى يَـرَ مِـنِّـي نَـبْـوَةً لا يُـشِـدْ بها ... وما يَرَ مِنْ أخْلاقِيَ الصِّدْقَ يَفْرَحُ [1]

6 أغـــادٍ غُـــدُوًّا أنْـتَ أمْ مُـتَـرَوِّحُ ... لَـعَـلَّ الأنَـى حَتَّى غَـدٍ هُـوَ أرْوَحُ [2]

230 / ج 7 لَـعَـلَّ الـذي حـاوَلْـتَـهُ في تَـثِـيَّـةٍ ... يُواتِيكَ والأمْرَ الذي خِفْتَ يَنزَحُ [3]

8 ولِـلـدَّهْـرِ في أهْـلِ الـفَـتَـى وتِـلادِهِ ... نَصِيبٌ كقَسْمِ اللَّحْمِ أوْ هُوَ أبْرَحُ [4]

9 وحِـبَّ إلى الإنسانِ ما طالَ عُـمْـرُهُ ... وإن كانَ يُشقَى في الحَياةِ ويُقْبَحُ [5]

10 تَـغُـرُّهُـمُ الدُّنـيـا وتأمِيلُ عَـيْـشِـهـا ... ألا إنَّـمـا الـدُّنْـيـا غُـرورٌ مُـتَـرِّحُ [6]

11 وآخِـرُ مـا شـيءٍ يَـعُـولُـكَ والـذي ... تَـقـادَمَ تَـنْـسـاهُ وإنْ كانَ يُـفْـرِحُ [7]

12 ويَومٍ مِنَ الـشِّـعْـرَى تَـظَـلُّ ظِـبـاؤُهُ ... بِسُوقِ الـعِـضـاهِ عُـوَّذاً ما تَـبَـرَّحُ [8]

13 شَدِيدِ اللَّظَى حامِي الوَدِيقَةِ رِيـحُهُ ... أشَدُّ لَظًى مِن شَمْسِهِ حِينَ يَصمَحُ [9]

---

1 يرى مني ، أي : الأغر البيت السابق . والنبوة : الجفوة . ولا يشد بها ، أي : لا يثني عليها .

2 الغادي : الذاهب بين الفجر والشروق . والمتروح : الراجع في العشي . والأنى : الإبطاء والتأخير. والأروح : الأكثر راحة ، من الراحة ضد التعب .

3 تثية . كذا في الأصل المخطوط . ولم نجد لها معنى يوافق السياق . ونرى أنها : تقيّةٌ بالقاف . وهي أنه يتقى بالأمر ويظهر الشيء الذي يخالف باطنه . وينزح : يبعد .

4 التلاد : المال القديم الموروث . والنصيب : الحظ . والأبرح : أفعل من البرح ، وهو الشدة .

5 حِبُّ الإنسان : حبيبه ومحبوبه . وأقبح فلان يقبح : أتى بقبيح .

6 تغرهم : تصيبهم بالغرور فيجهلون أمورها ويغفلون عنها . وتأميل عيشها : رجاؤه . والغرور : الدنيا . صفة غالبة . والغرور : الأباطيل . والمترح : المحزن .

7 عال الأمر : اشتد وعَظُم . وتقادم ، أي : تقادم العهد به .

8 في الأصل المخطوط : « العظاه » . وهو تصحيف .
الشعرى : كوكب ، يسمى الشعرى العبور : يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه يكون في شدة الحرّ . والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك كالغرف والطلح والسدر والسلم ... والعوّذ : ما عِيْذَ به من شجر أو غيره ، أو العوذ : العائذة بهذه العضاه .

9 اللظى : لهب النار . وشديد اللظى ، أي : لـهبه شديد . والوديقة : شدة الحر في نصف النهار .=

14 تَنصَّبَ حَتّى قَلَّصَ الظِّلُّ بَعْدَما تطاوَلَ حَتّى كادَ في الأَرْضِ يَمْصَحُ [1]
15 أزيزَ المَطايا ثُمَّ قُلتُ لِصُحْبَتي ولَمْ يَنزِلُوا أَبْرَدْتُمُ فَتَرَوَّحُوا [2]
16 فَراحُوا سِراعاً ثُمَّ أَمْسَوا فأَدْلَجُوا فَهَيْهاتَ مِن مُمْساهُمُ حَيْثُ أصبَحُوا [3]
17 وخَرْقٍ كأنَّ الرَّيْطَ تَخفِقُ فَوْقَهُ مَعَ الشَّمْسِ لا بَلْ قَبْلَها يَتَضَحْضَحُ [4]
18 على حِينَ يُثْنِي القَوْمُ خَيْراً على السُّرَى ويَظْهَرُ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَفْصَحُ [5]
19 نَفَى الطَّيْرَ عَنْهُ والأنيسَ فَما يُرَى بِهِ شَبَحٌ ولا مِنَ الطَّيْرِ أَجْنَحُ [6]
20 قَطَعْتُ بِمِرْجاعٍ يكُونُ جَنِينُها دَماً قِطعاً في بَولِها حِينَ تَلْقَحُ [7]
21 يَداها يَدا نَوّاحَةٍ مُسْتَعانَةٍ على بَعْلِها غَيْرَى فَقامَتْ تَنَوَّحُ [8]

- ويصمح : يشتد حرّه .

1 تنصب ، أي : الظباء ، وتنصب : تتعب وتعيا . ومصح في الأرض : ذهب فيها ورسخ .

2 أزيز المطايا : صوتها من شدة الحركة . والمطايا : جمع مطية ، وهي الناقة تمتطى . والصحبة : الأصحاب . وأبرد : دخل في آخر النهار . وتروحوا : ساروا الرواح ، وهو سير العشي .

3 الإدلاج : سير آخر الليل . والممسى : كالمصبح ، وأمسينا ممسًى .

4 الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والريط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . ويتضحضح : يترقرق . والضحضاح في الأصل : ما رقّ من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين، واستعاره للمعان الشمس .

5 في الأصل المخطوط : « أقصح » . وهو تصحيف .
يثنون على السرى : يتحدثون بمحاسنه . والسرى : سير الليل . وأراد حرّ النهار حتى أخذ القوم بالثناء على السرى . وأفصح الصبح : بدا ضوءُه واستبان .

6 نفى الطير عنه ، أي : للخرق . وقوله : نفى الطير والأنيس ، أي : أصبح خالياً حتى من الطير .

7 في اللسان « رجع » : « وناقة راجع : إذا كانت تشول بذنبها وتجمع قُطْرَيْها وتوزّع ببولها فتظن أنّ بها حملاً ثم تخلف . ورجعت الناقة ترجع رجاعاً ورجوعاً » .

8 يداها ، أي : يدا الناقة . والتناوح : التقابل ، ومنه سميت النساء النوائح نوائِحَ ، لأن بعضهن يقابل بعضاً إذا نُحْنَ ، وكذلك الرياح إذا تقابلت في المهبّ .

22 تَجُودُ يَداها فَضْلَ ما ضَنَّ دَمْعُها ... عَلَيْهِ فَتاراتٍ تَرِنُّ وتَصْدَحُ [1]

23 لَها مُقْلَتا غَيْرَى أُتِيحَ لِبَعْلِها ... إلى صِهْرِها صِهْرٌ سَنِيٌّ ومَنْكَحُ [2]

231/ج 24 فَلَمَّا أتاها ما تَلبَّسَ بَعْدَها ... بِصاحِبِها كادَتْ مِنَ الوَجْدِ تَنْبَحُ [3]

25 فَقامَتْ قَذُورَ النَّفْسِ ذاتَ شَكِيمَةٍ ... لَها قَدَمٌ في قَوْمِها وتَبَحْبُحُ [4]

26 يُخَفِّضُها جاراتُها وهْيَ طامِحُ ... الفُؤادِ وعَيْناها مِنَ الشَّرِّ أطْمَحُ [5]

27 فَدَعْ ذا ولكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بارِقٍ ... قَعَدْتُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَلْمَحُ [6]

28 يُضِيءُ صَبِيراً مِنْ سَحابٍ كَأنَّهُ ... جِبالٌ عَلاها الثَّلْجُ أوْ هُوَ أوْضَحُ [7]

29 فَلَمَّا تَلافَتْهُ الصَّبا قَرقَرَتْ بِهِ ... وألْقَى بأرواقِ عَزالِيهِ تَسْفَحُ [8]

30 طِوالٌ ذُراهُ في البُحُورِ كَأنَّهُ ... إذا سارَ مَجذُوذُ القَوائِمِ مُكْبَحُ [9]

---

1 تجود يداها ، أي : يدا المرأة النواحة . وضنّ : بخل . وترن : تصوت وتصيح . وتصدح : ترفع صوتها بالبكاء .

2 المقلة : العين . وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقل بالنظر ، أي : ترمي به . والغيرى : التي تغار على زوجها . والبعل : الزوج . والسني : ذو السناء والرفعة والقدر .

3 تلبس : علق والتزق . والوجد : الغضب . وتنبح : تصيح .

4 القذور : المتنحية عن الرجال ، أو التي تتنزه عن الريب . والشكيمة : الأنفة . ولها قدم ، أي : يدٌ ومعروف وصنيعة . والتبحبح : التوسع .

5 يخفّضها جاراتها : يسكِّنَّ قلبها . وطمح ببصره : رفعه وحدّق .

6 قوله : دع ذا ، أي : اتركه . وهو انقطاع في حديثه ووصفه . والبارق : السحاب ذو البرق .

7 الصبير : السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض درجاً ، أي : يتراكم . والأوضح : الأكثر وضوحاً.

8 في الديوان : « وألقى بأوراق » . وهو تصحيف .

الصبا : ريح الصبا . وقرقرت به ، أي : صوتت ورعدت . والأرواق : جمع الروق ، وروق السحاب سيله . والعزالي : جمع عزلاء ، وهي فم المزادة . وتسفح : تصب ، أي : انهمر المطر الجود.

9 طوال ذراه ، أي : السحاب . وذرى كل شيء : أعلاه . وأراد ارتفاعه . ومجذوذ القوائم : مقطوعها . والمكبوح : المردود عن غايته .

31 سَقَى أُمَّ عَمْرٍو والسَّلامُ تَحيَّةٌ ... لَها مِنْكَ والنّائي يَودُّ ويَنْصَحُ [1]

32 سِجالٌ يَسُحُّ الماءُ حَتّى تَهالكَتْ ... بُطُونُ رَوابيهِ مِنَ الماءِ دُلَّحُ [2]

33 أجَشُّ إذا حَنَّتْ تَواليهِ أرْزَمَتْ ... مَطافيلُهُ تِلْقاءَ ما كادَ يَرْشَحُ [3]

34 فَلَمْ يَبْقَ مِمّا بَيْنَنا غَيْرَ أنَّني ... مُحِبٌّ وأنِّي إنْ نأَتْ سَوْفَ أمْدَحُ [4]

35 وإنَّ حَراماً كُلُّ مالٍ مَنَعْتُهُ ... تُريدينَهُ مِمّا نُريحُ ونَسْرَحُ [5]

36 وعَهْدِي بِها والحَيُّ يَدْعُونَ غِرَّةً ... لَها أنْ يَراها النّاظِرُ المُتَصَفِّحُ [6]

37 مِنَ الخَفِراتِ البِيضِ تَحْسِبُ أنَّها ... إذا حاوَلَتْ مَشْياً نَزيفٌ مُرَنَّحُ [7]

38 وفِيما مَضَى مِنْ سالِفِ الدَّهْرِ للفَتَى ... بَلاءٌ وفِيما بَعْدَهُ مُتَمَنَّحُ [8]

39 قَليلٌ مِنَ الفِتْيانِ مَنْ هُوَ صابِرٌ ... مُثِيبٌ بِحَقِّ الدَّهْرِ فِيما يُرَوِّحُ [9]

---

1 سقى أم عمرو ، أي : سيل السحاب . وأم عمرو : اسم المحبوبة . والسلام تحيّة ، أي : يحيها ويسلم عليها . والنائي : البعيد .

2 سجالٌ ، أي : سقى أم عمرو سجال . والسجال : جمع سجل ، وهو الدلو المملوءة ماءً. ويسحّ الماء : يصبها . والروابي : جمع رابية . والدلح : جمع دالحة . وسحابة دالحة : مثقلة كثيرة الماء .

3 الأجش : السحاب الذي في رعده غلظ ، كالصوت الأجش . وحنت : صوتت ورعدت . والتوالي : جمع تالية ، وهي التابعة ، أي : سحبه التي يتلو بعضها بعضاً . وأرزمت : حنت وصوتت . والمطافيل : جمع مطفل ، وهي التي معها أولادها .

4 محبٌّ ، أي : محبٌّ لها . ونأت : رحلت وبعدت . وأمدح ، أي : أمدحها .

5 المال : الإبل والغنم . ونسرح ، أي : نسرح به في المرعى .

6 الغرة : الغفلة ، وأراد خفية .

7 الخفرات : النساء الحييات ، الواحدة خفرة . والبيض : جمع بيضاء ، وهي الحرة الكريمة . ونزيف مرنح ، أي : يترنح في مشيته . والنزيف : السكران أو المحموم .

8 البلاء : الاختبار . وتمنح المال : أطعمه غيره .

9 المثيب : الذي يثيب بالعطاء .

على أنَّ عِـرْفـانـاً إذا لَمْ يَكُنْ لَـهُمْ　　　يَدانِ بِما لَمْ يَمْلِكُوا أنْ يُزَحزَحُوا [1]

*　　*　　*

1 العرفان : العلم .

[442]

232 ج /وقال أبو وَجْزة السُّلَمِيُّ ، واسمُه يَزيد بن أبي عُبَيْدٍ [1] : (الطويل)

1 أَلَمْ تَعْجَبا للجارياتِ البوارِحِ جَرَتْ ثُمَّ قَفَّتْها جُدُودُ السَّوانِحِ [2]
2 تُخَبِّرُنا أنَّ العَشِيرَةَ جامِعٌ بها عَقْرُ دارٍ بَعْدَ نَأْيِ مُضارِحِ [3]
3 فَقُلْتُ وهَشَّ القَلْبُ لِلطَّيْرِ إذْ جَرَتْ عَسَى اللَّهُ إنَّ اللَّهَ جَمُّ الفَواتِحِ [4]
4 وهَيَّجَ أحْزاناً عليَّ وعَبْرَةً مَغانِي دِيارٍ مِنْ جَدِيدٍ وماصِحِ [5]

---

1 هو أبو وجزة السعدي ، واسمه يزيد بن عُبيد ، وقيل : ابن أبي عُبيد . من بني سعد بن بكر بن هوازن بالولاء . وأصله من سليم بن ضَبيس بن هلال بن قُدَم بن ظفر بن الحارث بن بهثة بن سليم . لحق أباه في الجاهلية سباء ، فبيع بسوق ذي المجاز ، ابتاعه رجل من بني سعد . كان شاعراً مجيداً . كان أول من شبّب بعجوز . روى الخبر في استسقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتوفي بالمدينة .

« الشعر والشعراء ص591 ، والأغاني 239/12 ، والخزانة 171/4 » .

2 السوانح : جمع سانح . والبوارح : جمع بارح . والبارح : ما مَرَّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تتطير به لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تنحرف ، والسانح : ما مَرَّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد . وفي المثل : مَنْ لي بالسانح بعد البارح ؟ . وقفتها : تبعتها . والجدود : الحظوظ ، واحدها جَدٌّ .

3 تخبرنا ، أي : الجاريات . وعقر الدار : أصلها ومحلّها . والنأي : البعد والفراق . والمضارح : المباعد .

4 هشّ القلب : فرح وارتاح . وقوله : عسى الله ، أي : عسى الله أن يجمع . والجمّ : الكثير .

5 هيج : حرك وأثار . والعبرة : الدمعة . والمغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ثم ظعنوا عنها ، واحدها مغنى ، من غني بالمكان ، إذا أقام فيه . والماصح : العافي الدارس .

5 لِقَوْمِيَ إذْ قَوْمِي جَمِيعٌ نَواهُمُ   وإذْ أنا في حَيٍّ كَثِيرِ الوضائِحِ[1]
6 عَفَتْ مُرٌّ مِنْ أحْياءِ سَعْدٍ فأصْبَحَتْ   بَسابِسَ لا نارٌ ولا نَبْحُ نابِحِ[2]
7 فأجراعُ أوْسافٍ فَأعْوَصُ كُلُّهُ   فَبينَةُ فالرَّوْضاتُ حَتَّى المقازِحِ[3]
8 كأنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ مِنْهُمُ   وتَقْتَدِ حَزْمٍ مِنْ غَرِيبٍ ورائِحِ[4]
9 فَبَحْرَةُ مَسْحُ مائِهِ فَضَعاضِعٌ   فَصُوَّتُهُ ذاتُ الرُّبا والمنادِحِ[5]

---

1 النوى : الوجهة التي يقصدون . وجميع نواهم ، أي : وجهتهم واحدة . والوضائح : النعم ، الواحدة وضيحة .

2 عفت : خلت . ومُرٌّ : وادٍ في بطن إضم ، وقيل : هو بطن إضم ، والمُرّ : أرض بالنجد من بلاد مهرة بأقصى اليمن . والبسابس : جمع بسبس ، وهو البر المقفر الخالي . وقوله : لا نارٌ ولا نبح نابح ، أراد تركها أهلها فلا ترى فيها ناراً توقد ولا تسمع فيها كلباً ينبح .

3 الأجراع : جمع الجرع ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . وأوساف : اسم موضع ، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والأعوص : اسم موضع على بعد عدة أميال يسيرة من المدينة ، وهو أيضاً : وادٍ في ديار باهلة لبني حصن منهم . وبينة : موضع من الجيّ ، والجي : وادي الرويثة . والروضات : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . وفي معجم البلدان عدة مواضع باسم روضة . والمقازح : لعلّه اسم موضع ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وفي اللسان « قزح » : « من غريب شجر البر : المقزّح ، وهو شجر على صورة التين له غصنة قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب » .

4 الثنية : اسم لعدة مواضع . وتقتد : ركيّة بعينها في شقّ الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن . والحزم : ما غلظ من الأرض ، وكثرت حجارته ، وأشرف حتى صار له إقبال ، لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد . وقوله : كأن لم يكن ... يتعجب كيف خلت هذه المواضع من أهلها حتى كأنهم لم يكونوا فيها ، ولم ينزلوها .

5 في الأصل المخطوط جاء الصدر مصحفاً :

* فبحرة مَسْحُو مائه فضغاضِغٌ *

البحرة : الروضة العظيمة مع سعة ، وقد أبحرت الأرض : إذا كثرت مناقع الماء فيها . وضعاضع : جبل صغير بحذاء قرية يقال لها الحديبية ، وعند الجبل حبسٌ كبير يجتمع فيه الماء ، والحبس : حجارة=

10 إذ الحيُّ والحَومُ المُسَيَّرُ وَسْطَنا ... وإذْ نَحْنُ في حالٍ مِنَ العَيْشِ صالِحِ [1]

11 وذوُ حَلَقٍ تُقْضَى العَواذِيرُ بَيْنَهُ ... يَلُوحُ بأخْطارٍ عِظامِ اللَّقائِحِ [2]

12 وإذْ خَطْرَتانا والعِلاطانِ حِلْيَةٌ ... على الهَجْمَةِ الغُلْبِ الطِّوالِ السَّرادِحِ [3]

13 أناعِيمُ مَحمُودٌ قَراها وقَيْلُها ... وصابِحُها أيّامَ لا رِفْدُ صابِحِ [4]

233 / ج 14 نَكُبُّ الأكامِيَّ البَوائِكَ وَسْطَنا ... إذا كَثُرتْ في النّاسِ دَعْوَى الوَحاوِحِ [5]

= مجتمعة يوضع بعضها على بعض . وهو لبني سعد بن بكر آظآر النبي عليه الصلاة والسلام. والصوة: ما غلظ من الأرض وارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والربى : جمع رابية ، وهي التلة. والمنادح : المفاوز ، كأنها جمع مندوحة .

1 الحوم : القطيع الضخم من الإبل ، أكثره إلى الألف . أراد أياماً له مضت وطيبها من خير واجتماع على عيشٍ صالحٍ .

2 في اللسان « حلق » : « إبل محلّقة وسْمُها الحلقُ ؛ ومنه قول أبي وجزة السعدي : وذو حلق... العواذير : جمع عاذور ، وهو وسم كالخطّ ، وواحد الأخطار خِطر ، وهي الإبل الكثيرة » .

اللقائح : جمع لقوح ، وهي الناقة يقال لها ذلك أول نتاجها شهرين أو ثلاثة .

3 الخطرة : من سمات الإبل ، خَطَرَه في باطن الساق . والعلاط : سمة بالعرض في عنق البعير والناقة . والهجمة : القطعة الضخمة من الإبل . والغلب : جمع أغلب وغلباء ، وهو الغليظ العنق . والسرادح : الناقة الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم .

4 أناعيم ، أي : أهل نعمة وترف وسعة وخفضٍ ودعة . والقرى : ما يقدم للضيف . ومحمود ، أي: يحمدون على قراهم ، أراد كرمهم . والقيل : اللبن الذي يشرب نصف النهار وقت القائلة . وصابحها ، أي : سقيها في الصباح . والرفد : العطاء والصلة . وقوله : أيام لا رفد صابح ، أي : أيام الجدب والقحط فلا أحد يقدم في الصباح .

5 نكب : نطعن ونصرع ونلقي على الأرض . والأكامي : جمع كامي ، وهو الكمي الفارس الشجاع المتكمي في سلاحه . وبوائك الإبل : سمانها وكرامها وخيارها . ونكب الأكامي عن بوائكهم . والوحاوح : جمع وحواح ، وهو السيد . أراد دعوات السادة وقت الضيق والحرب .

15 فَلَمْ أرَ قَوماً مِثْلَ قَومِيَ إذْ هُمُ   بأوْطانِهِمْ أعْطَى وأغْلَى المرابِحِ [1]

16 وأعْبَطَ للكَوماءِ يَرْغُو حُوارُها   وأنْدَى أكُفّاً بَيْنَ مُعْطٍ ومانِحِ [2]

17 وأكْثَرَ مِنْهُمْ قائِماً بِمَقالَةٍ   تُفَرِّجُ بَيْنَ العَسْكَرِ المُتَطاوِحِ [3]

18 كأنَّ لَمْ يكُنْ عَوْفُ بنُ سَعْدٍ ولَمْ تكُنْ   بَنُو الحَشْرِ أبْناءَ الطِّوالِ الشَّرامِحِ [4]

19 وحَيٌّ حِلالٍ مِنْ غُوَيثٍ كأنَّهُمْ   أُسُودُ الشَّرَى في غِيلِهِ المُتَناوِحِ [5]

20 ولَمْ يَغْنَ مِنْ حَيّانَ حَيٌّ وجابِرٌ   بهالِيل أمْثال السُّيُوفِ الجَوارِحِ [6]

21 مَطاعِيمُ ضَرّابُونَ للهامِ قادَةٌ   مَعاطٍ بأرْسانِ الجِيادِ السَّوابحِ [7]

---

1 قوله : أعطى ، أي : أكثر عطاءً . والمرابح : جمع مربح . وبيع مربح : إذا ربح صاحبها فيها .

2 أعبط : أعقر للناقة الكوماء بلا علة أو هرم . والكوماء : الناقة العظيمة السنام . ويرغو : يصيح ويضج لنحرهم أمّه . والحوار : ولد الناقة . وأندى : أفعل من الندى ، وهو الكرم . أراد أكثر كرماً . والمانح : الذي يمنح العطاء . أراد كرم قومه وشهامتهم .

3 القائم بمقالة : الواقف القائل . والمقالة : القول . والمتطاوح : المترامي المتقاذف . وفي اللسان «وطح» جاءت رواية البيت : « العسكر المتواطح » . وهو المتقابل . وأراد القول الذي يوقف حرب العسكر المتقابل قبل بدء الحرب . ورواية اللسان أجود .

4 عوف بن سعد : قومه . والشرامح : جمع شرمح ، وهو الطويل .

5 الحي : البطن من بطون العرب . وحيّ حلال : إذا كان كثيراً فيه جماعات بيوت . والأسود: جمع أسد . والشرى : موضع تنسب إليه الأسد ، يقال للشجعان : ما هُمْ إلا أسود الشرى ، قال بعضهم : شرى موضع بعينه تأوي إليه الأسد . والغيل : أجمة الأسد . والمتناوح : المتقابل .

6 الحي ، أي : البطن من بطون العرب . والبهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير .

7 المطاعيم : جمع مطعام . والهام : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس . والقادة : جمع قائد . ورجل معطاء : كثير العطاء ، والجمع مَعاطٍ . والأرسان : جمع رسن . والسوابح : جمع سابح . والسابح: الفرس إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح .

22 لَهُمْ حاضِرٌ لا يُجهَلُونَ وصارِخٌ كَسَيْلِ الغَوادِي يَرْتَمِي بالقَوازِحِ [1]

23 فإنْ كانَ قَوْمِي أصْبَحُوا حَوَّطَتْهُمُ نَوًى ذاتُ أشْطانٍ لِبَعْضِ المَطارِحِ [2]

24 فَما كانَ قَوْمِي ضارِعِينَ أذِلَّةً ولا خُذُلاً عِنْدَ الأُمُورِ الجَوارِحِ [3]

25 وقَدْ عَلِمُوا ما كُنْتُ أهْدِمُ ما بَنَوْا وما أنْتَحِي عِيدانَهُمْ بالقَوادِحِ [4]

26 وما كُنْتُ أسْعَى أبْتَغِي عَثَراتِهِمْ وما أغْتَدِي فِيها ولَسْتُ بِرائِحِ [5]

27 وإنِّي لَعَيّابٌ لِمَنْ قالَ عَيْبَهُمْ وإنِّي لَمَدّاحٌ لَهُمْ قَوْلَ مادِحِ [6]

28 فَبَلِّغْ بَنِي سَعْدِ بن بَكْرٍ مُلِظَّةً رَسُولَ امْرِئٍ بادِي المَوَدَّةِ ناصِحِ [7]

---

1 الصارخ : المستغيث . والغوادي : جمع غادية ، وهي التي تغدو عليهم . وقوازح الماء : نفاخاته التي تنتفخ فتذهب .

2 حوطتهم نوى ، أي : حاطتهم . والنوى : الوجهة التي يقصدون . والأشطان : الحبال الطويلة ، واحدها شطن . وذات أشطان ، أراد أنها تبعد الأهل عن بعضهم . والمطارح : الأماكن البعيدة ، واحدها مطرح .

3 الضارعون : جمع ضارع ، وهو الضعيف المسكين . والأذلة : جمع ذليل . والخذل : جمع خاذل . والأمور الجوارح : الصعبة الشديدة .

4 القوادح : جمع قادح . والقادح : أكالٌ يقع في عيدان الشجر ، وقَدَحَ الدودُ في الشجر قدحاً ، وهو تَأَكُّلٌ يقع فيه ، ويقال : عودٌ قد قُدِحَ فيه ، إذا وقع فيه القادح . والكلام على المجاز . أراد أن لا يقدح بهم ، أراد شهامته وأخلاقه الرفيعة .

5 أسعى ، أي : أقصد وأمشي في عثراتهم . والعثرات : جمع عثرة ، وهي الزّلة . وقوله : أبتغي عثراتهم ، أي : أتتبعها وأطلبها . وأغتدي ، أي : أخرج فيها في الصباح أريد نشرها .

6 أراد إنه يعيب من يعيبهم ، ويمدح قومه ، ويمدح من يمدحهم .

7 في الأصل المخطوط : « ملطّة » بالمهملة . وهو تصحيف .

وفي اللسان « لظظ » : « وقول أبي وجزة : فأبلغ بني .... قيل : أراد بالملظّة الرسالة . وقوله : رسول امرئ ، أراد : رسالة امرئ » .والمودة : المحبة . أراد رسالة إنسان صادق في محبته .

29 بأنَّ العَتِيقَ البَيْتَ أمْسَى مَكانَهُ ... وقَبْرَ رَسُولِ اللّهِ لَيْسَ بِبارِحِ [1]

30 مُقِيمِينَ حَتّى يَنفُخَ الصُّورُ نَفْخَةً ... وأُخْرَى فَيُجزَى كَدْحَهُ كُلُّ كادِحِ [2]

31 فإنّي لَعَمْري لا أبيعُهُما غَداً ... بِشِعْبٍ ولا شَيْبانَ بَيْعَ المُسامِحِ [3] / 234 ج

32 ولا أشْتَري يَوْماً جِوارَ قَبِيلَةٍ ... بجيران صِدْقٍ مِنْ قُرَيشِ الأباطِحِ [4]

33 هَلُمَّ إلى الأثْرَيْنِ قَيْسٍ وخِندِفٍ ... وساحَةِ نَجْدٍ والصُّدُورِ الصَّحائِحِ [5]

34 ولا تَقْذِفُونِي في قُضاعَةَ عاجَزَتْ ... قُضاعَةُ واسْتَوْلَتْ حطاطَ المجامِحِ [6]

35 أبَوْا أن يَكُونُوا مِن مَعَدٌّ قَرِيحَةً ... حَدِيثاً فإنّا عِلْمُ تِلْكَ القَرائِحِ [7]

---

1 في حاشية الأصل : « صلى الله عليه وسلم » .
البيت العتيق : أراد بيت الله الحرام في مكة . والبارح : الزائل . أراد إيمانه وإيمان قومه .

2 قوله : مقيمين ، أراد البيت العتيق ، وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي اللسان « صور »: « الصور : القَرْنُ ... وحكى الجوهري عن الكلبي في قوله تعالى : يوم ينفخ في الصور ، ويقال : هو جمع صورة ، مثل بسر وبسرة ، أي : ينفخ في صور الموتى الأرواح » . ويجزى : يثاب . أراد يجزى كل إنسان بما فعل وكدح وقدّم .

3 لا أبيعهما ، أي : لقومه . وقوله : بيع المسامح ، أي : الذي يسامح فيهم .

4 الجوار : المجاورة ، والجار الذي يجاورك . والأباطح : جمع الأبطح ، والأبطح : المسيل الواسع فيه حصى ، أو الوادي اللين وترابه مما جرفته السيول ، وكانت قريش تنقسم إلى قسمين : قريش البطاح ، وهم الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة ، وقريش الظاهر الذي ينزلون خارج الشعب، وأكرمهما قريش البطاح .

5 رجل أثرٌ ، مثال فعلٍ : وهو الذي يستأثر على أصحابه . وقيس : هو قيس عيلان بن مضر ، قبيلة. وفي جمهرة أنساب العرب ص10 : « ولد إلياس بن مضر بن معدّ بن عدنان : عامر ، وهو مدركة، وعمرو ، وهو طابخة ، وعمير ، وهو قمعة ، أمهم خِندِف من قضاعة ، فنسبوا إليها » .

6 قضاعة : اسم قبيلة . وعاجزت : طُلِبَتْ فأعجزَتْ و لم تُدْرَكْ . والحطاط : الحقير الصغير . والمجامح : نراها بمعنى ما تجمح إليه ، أي : نالت حطاط الأمور .

7 أبوا : رفضوا . ومعدّ : قبيلة . ومعدّ : أبو العرب . وقريحة الإنسان : طبيعته التي جُبل عليها ، وجمعها قرائح ، لأنها أول خلقته .

36 لَعَمْري لئِنْ كانَتْ قُضاعَةُ فارَقَتْ | على غَيْرِ جُدّادٍ مِنَ القَولِ واضِحِ [1]
37 لأَغْـنِ بنـا عَـنْ صاحِبٍ مُتَـقَـلِّـبٍ | وعَـنْ كُـلِّ ذَوّاقٍ ومَـلٍّ مُـراوِحِ [2]
38 فـإنّا ومَـولانـا رَبـيـعَـةَ مَـعْشَـرٌ | نَعِيشُ على الشَّحْناءِ مِنْ كُلِّ كاشِحِ [3]
39 بَـنُـو عَـلَّـةٍ ما نَحـنُ فِـيـنـا جَـلادَةٌ | زَبنُونَ صَمّاحونَ رُكْنَ الـمُصامِحِ [4]

آخِرُ الجزء الثامِن من أجزاء الأصْلِ وأول الجزء التاسع

في آخر الجزء الثامن ما صورته من مائة قصيدة وكتبها

واختارها محمد المبارك بن مسعود بن ميمون في صفر سنة خمس

وثمانين وخمس مائة حامداً اللـه تعالى ومصَلياً على سيدنا محمد نبيّه وآله

* * *

---

1 فارقت : باعدت وقطعت . والجداد : الانتهاء ، وقوله : على غير جداد من القـول ، أي : على غير انتهاء ووضوح . أخذ من الجداد ، وهو الثوب الذي يحاك .

2 الصاحب المتقلب : الذي يتقلب مع الظروف والأمور . والملّ : الذي يملّه إخوانه سريعاً .

3 ربيعة : اسم قبيلة . والشحناء : العداوة والحقد . والكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة .

4 في اللسان « صمح » : « صمح يصمحُ : غلّظ له في مسـألة ونحوها ؛ قال أبو وجزة : زبنـون صماحون ... يقول : من شادّهم شادُّوه فغلبوه » . وفيـه « علـل » : « العلّة : الضرة . وبنـو العلاّت : بنو رجل واحدٍ من أمهات شتّى » . والجـلادة : التجلد . والزبنّـون : المانعون لجنبهم الدافعون لغيرهم .

بسم اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[443]

وقال المَفَضَّلُ النكرِيُّ مِن عَبْد القَيس ، واسمُهُ عـامِرُ بـنُ مَعْشَـر بـنِ أسْـحَمَ [1] :
(الوافر)

235 / ج 1 / 1 أحَـقًّـا أنَّ جِـيـرَتَـنـا اسْـتَـقَـلُّـوا فَـنِـيَّـتُـنـا ونـيَّـتُـهُـمْ فَـرِيـقُ [2]

1 هو المفضل بن معشر بن أسحم بن عَدِيّ بن شيبان بن سُودِ بن عذرة بن منبِّه بن نُكْـرَة بـن لكـيز ابن أفْصَى بن عبد القيس . شاعر جاهلي فحل ، جعلـه ابـن سـلام في طبقـة شـعراء البحريـن مـع المثقب العبدي ، والممزق العبدي ، وقال عنه وعن قصيدته هذه : فضلته قصيدتـه الـتي يُقـال لهـا : المنصفة .
« الأصمعيات ص199 ، وطبقات فحول الشعراء ص274 ، والاختيارين ص241 ، وشرح أبيـات المغني للبغدادي 349/1 » .
والقصيـدة في المنصفـات ص13 – 27 في تسـعة وثلاثـين بيتـاً ، والأصمعيـات ص200 – 203 في تسعة وثلاثين بيتاً ، والاختيـارين ص241 – 252 في واحـدٍ وأربعـين بيتـاً ، وشـرح أبيـات المغـني للبغدادي 348/1 – 350 في عشرين بيتاً .
وفي الخزانة 328/8 : « قال الطبرسي ... وللعـرب قصـائد قـد أنصـف قائلوهـا أعداءهـم فيهـا ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حَرِّ اللقاء ، وفيما وصفـوه مـن أحوالهـم في إمحـاض الإخاء ، قد سَمّوها المنصفات » .

2 في الاختيارين ص241 – 242 : « الأصمعي يـروي : أحقـاً أن جيرتنـا استقلّوا . قـال : يريـد : أكان هذا حقاً . فريق ، أي : متفرقة ... يقول : ما ننوي وينوون متفرّق . ويقال : لـه فِرقـة مـن مال ، أي : قطعة » .
استقلوا : نهضوا مرتحلين . والنية : الوجهة التي ينوونها .

2 فَدَمْعِي لُؤلُؤٌ سَلِسٌ عُراهُ يَخِرُّ على المهاوي ما يَلِيقُ [1]

3 على الرَّبلاتِ إذْ شَحطَتْ سُلَيْمَى وأنْتَ بِذِكرِها طَرِبٌ تَشُوقُ [2]

4 فَودِّعْها وإنْ كانَتْ أناةً مُبَتَّلَةً لَها خَلْقٌ أنِيقُ [3]

5 تُلَهِّي المَرْءَ بالحِدْثانِ لهواً وتَحْدِجُهُ كَما حُدِجَ المَطِيقُ [4]

6 فإنَّكَ لَو رأيْتَ غَداةَ جِئْنا بِبَطْنِ أُثالَ ضاحِيَةً نَسُوقُ [5]

7 لَقِينا الجَهْمَ ثَعْلَبَةَ بنَ سَيْرٍ أضَرَّ بِمَنْ يُجَمِّعُ أوْ يَسُوقُ [6]

---

1 في الاختيارين ص242 : « عراه : خروقه . صار سلساً . يريد : يتحدر دمعي تحدّر اللؤلؤ . والمهاوي : المواضع التي يُهوى فيها . وأصل المهواة : الهواء بين الجبلين . ما يليق : ما يثبت » . أراد بالمواضع التي يهوى فيها : ما بين العين إلى الصدر .

2 في المنصفات :

عَدَتْ ما رُمْتَ إنْ شحطتْ سُليمى وأنتَ لذكرها طربٌ مَشُوقُ

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي 348/1 : « الربلات : جمع ربلة ، بفتح الموحدة وسكونها ، وهي كل لحمة غليظة ، أو هي باطن الفخذ ، أو ما حول الضرع ، والحياء » .

شحطت : بعدت .

3 في شرح أبيات المغني للبغدادي 348/1 : « الأناة ، بفتح الهمزة ، وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأنٍ ، وهو مدح فيها ... والمبتلة : الجميلة ، كأنما بتل حسنها على أعضائها ، أي : قطع ، والتي لم يركب بعض لحمها بعضاً ، وفي أعضائها استرسال ، ولا يوصف به الرجل » .

4 في الاختيارين ص243 : « ويروى : تلهي المرءَ بالحِدْثان . وهو جمع حديث ، كالثميل والثملان. يقول : هي تلهّي المرء بحدثيها لهواً . قال : ومثل حديثٍ وحِدثان : ظليم وظلمان . وتحدجه : تشدّ عليه الحِدْج ، مِن غلبتها عليه . والمطيق : البعير الذي يطيق الحمل . ويقال : تحمِلُ عليه الذنب . يقال : حَدَجَني ذنب غيري ، أي : حمله عليّ » .

5 بطن أثال : اسم موضع . وضاحية ، أي : علانية وجهاراً .

6 في الأصل المخطوط : « بلُبْنَ يجمع » . وهو تصحيف .

ثعلبة بن سير ، هو ثعلبة بن سيّار ، من أعداء الشاعر ، غيّر الشاعر اسم أبيه للضرورة . أراد لقد أضرّ ثعلبة بن سيّار بأصحابه الذين جمعهم وساقهم معه لحربنا .

8 لَدَى الأعْلامِ مِنْ تَلِعاتِ طِفْلٍ ... ومِنْهُمْ مَنْ أضَجَّ بِهِ الفَرُوقُ [1]
9 فَحوَّطَ عَنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَوْفٍ ... وأفْناءُ العُمُورِ بِهِمْ شَفِيقُ [2]
10 فِداءٌ خالَتِي لِبني حُيَيٍّ ... خُصُوصاً يَومَ كُسُّ القَوْمِ رُوقُ [3]
11 هُمُ صَبَرُوا وصَبْرُهُمُ تَلِيدٌ ... على العَزّاءِ إذْ بَلَغَ المَضِيقُ [4]
12 وهُمْ رفَعُوا المَنِيَّةَ فاسْتَقَلُّوا ... دِراكاً بَعْدَما كادَتْ تَحِيقُ [5]
13 وهُمْ عَلُّوا الرِّماحَ فأنْهَلُوها ... وقَدْ خامَ المُهَلِّلَةُ البَرُوقُ [6]

---

1 في الاختيارين ص243 : « أضجّ به : برز به » .
الأعلام : جمع علم ، وهو الجبل . والتلعات : جمع التلعة ، وهي مسيل الماء إلى الأودية ، من أشراف الأرض وأعاليها . وطفل : اسم موضع . والفروق : موضع أو ماء في ديار بني سعد .

2 في المنصفات : « بني عمرو بن عوف » .
وفي الاختيارين ص244 : « حوّط : حاطهم شقيقٌ ، لأنه كان رئيسهم . ويقال : حوَّطَ : تنحّى عنهم ... وقال قوم : إن الشقيق موضع » .
العمور : حيّ من بني عبد القيس . وقوله : العمور بها شفيق ، أي : أن يجد في أحياء العمور من يشفق عليه .

3 في المنصفات : « لبني لكيز » .
وفي الاختيارين ص244 : « خصوصاً ، أي : يخصُّهم خصوصاً . وقوله : يوم كُسُّ القوم رُوقُ ، أي : يكلحون ، فيُرى الأكس – وهو القصير الأسنان – كأنه أروق ، وهو الطويل الأسنان . يريد الثنايا ».
وفي شرح أبيات المغني 350/1 : « يريد أنهم لما يقتلون فتكلح شفاههم ، فتظهر الأسنان القصيرة كالطويلة » .

4 في الاختيارين ص245 : « تليد : قديم . والعزّاء : الشدة » .

5 في المنصفات : « فاستقلّت دراكاً » .
وفي الاختيارين ص245 : « المنية ، يريد : الحرب . دراكاً ، أي : مداركةً . ويروى : رفعوا المنيّة، بالراء ، أي : رفعوا الراية ، وتحتها الموت . تحيق : تحيط بهم كلهم » .

6 هذا البيت أخلت به طبعة المنصفات والأصمعيات . بينما أثبته صاحب الاختيارين .
وفي الاختيارين ص245 : « عَلُّوا الرماح : سقوها الشربة الأولى . وأنهلوها : سَقَوْها بعد ذلك –

14 تَـلاقَـيْـنـا بِـرَغْـبَـةِ ذِي طَـرِيـفٍ   وبَـعْـضُـهُـمُ على بَـعْـضٍ حَـنِـيـقُ [1]

15 مَـشَـيْـنـا شَـطْـرَهُـمْ ومَـشَـوْا إلَـيْـنـا   وقُلْنا الـيَـومَ ما تُقْضَى الـحُـقُـوقُ [2]

16 فَـجـاؤُوا عـارِضـاً بَـرِداً وجِـئْـنـا   كَماءِ السَّـيْـلِ ضاقَ بِهِ الـطَّـرِيـقُ [3]

17 رَمَـيْـنـا فـي وُجُـوهِـهِـم بِـرِشْـقٍ   تَغَصُّ بِهِ الـحـنـاجِـرُ والـحُـلُـوقُ [4]

/ 2 18 كـأنَّ الـنَّـبْـلَ بَـيْـنَـهُـمُ جَـرادٌ   تُـكَـفِّـئُـهُ شـآمِـيَـةٌ خَـرِيـقُ [5]

19 وبَـسْـلٌ أنْ تَـرَى فِـيـهِـمْ كَـمِـيًّـا   كَـبـا لِـيَـدَيْـهِ إلاَّ فِـيْـهِ فُـوقُ [6]

= نهلاً . وخام : فَتَر . والمهللةُ : الجبان . والبروق : الذي يبرق ولا يمضي » .

1 في المنصفات : « بسبسب ذي طريف » .
وفي الاختيارين ص245 : « حنيق من الغيظ » .
رغبة : لعلّه : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

2 ما تقضى الحقوق : ما زائدة . وأراد : اليوم تقضى الحقوق . والحقوق : جمع حق ، وأراد حقّهم في الثأر . ومشينا شطرهم ، أي : نحوهم .

3 في المنصفات : « كمثل السيلِ » .
وفي الاختيارين ص246 : « يقول : جاؤوا ، بمنزلة العارض البرد . وهو الذي فيه البرد . أنّ : ضاق ، فسمعت له مثل الأنين ، أي : صوتاً ، يُشبه الأنين » .
العارض : السحاب يعترض في أفق السماء ، استعاره للجيش .

4 في الاختيارين ص246 : « الرشق : الوجه . والرشق المصدر . ومعنى قوله : تغصّ به ، أي : يشجيهم».
الرشق : الوجه من الرمي بالسهام . وهو أن يرمي القوم كلهم ، بسهامهم أجمعها ، وجهاً واحداً.
ويشجيهم : من الشجا ، وهو ما يعترض في الحلق من عودٍ أو غيره .

5 في الاختيارين ص246 : « تصفقه : تكفئه ، وتجيء به . يقول : رمى هؤلاء وهؤلاء ، فكان الرمي بينهم كأنه جرادٌ » .
الشآمية : الريح تهبّ من جهة الشام . والخريق : الريح الشديدة الهبوب .

6 في المنصفات :

* قليلٌ ما ترى فيهم كميًّا *

وفي الاختيارين ص247 : « بسلٌ : حرام . أي : كأنه محرَّمٌ عليهم ألا يوجد ، منهم إلا هكذا ».=

20 يُهَزْهِزُ صَعْدَةً جَرْداءَ فِيها سِنانُ المَوْتِ أوْ قَرْنٌ مَحِيقُ [1]
21 وجَدْنا السِّدْرَ خَوّاراً ضَعِيفاً وكانَ النَّبْعُ مَنْبَتُهُ وثِيقُ [2]
22 فألقَيْنا الرِّماحَ وكانَ ضَرْباً مَقِيلَ الهامِ كُلٌّ ما نَذُوقُ [3]
23 وجاوَزْتُ المَنُونَ بِغَيْرِ نِكْسٍ وخاطِي الجِلْزِ ثَعْلَبُهُ دَقِيقُ [4]

= الفوق : محزّ رأس السهم ، حيث يوضع الوتر ، وأراد السهم نفسه .

1 في الاختيارين ص247 – 248 : « كانت العرب إذا لم تجد أسنّةً جعلوا قروناً . ومحيق : قد حُدّد . وقال الأصمعي : طعن سميرُ بن ربيعة الفارسَ وردفه بقرن محيقٍ ، فانتظمهما » .

يهزهزها : يحركها فتضطرب . والصعدة : القناة المستوية .

2 في الاختيارين ص246 – 247 : « خمّاناً ، أي : ضعيفاً . أي : قسيَّ السدر . وقال الأصمعي : بل عَنَى الأحسابَ ، فالنبع : هم ذوو الأحساب ، والسدر : الدخلاء والموالي . والأول أجود القولين ، لأنه قد ذكر بعده القنا والسيوف . الأصمعي : وجدنا السدر خمّاناً ، وخوّاراً . قال : يقول : الذين لقيناهم كانوا نبعاً ، مثلنا » .

السدر والنبع : ضربان من الشجر . والنبع : خير الأشجار يتخذ منها القسي ، وأصلبها .

3 في المنصفات : « كلٌّ ما يذوق » .

وفي الاختيارين ص248 : « أي : كل يذوق . وما : صلة . مقيل الهام ، أي : في مقيل الهام . كل ما يذوق ، أي : نحن وهم . ومن ثمَّ سميت : المنصفة » .

الهام : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس . ومقيله : موضعه .

4 في المنصفات :

وجاوزنا المنون بغير نكسٍ وخاطي الجلزِ ثعلبُهُ دميقُ

وفي الاختيارين ص248 : « خاضوا الموت ، بقائد غير نكسٍ . وروى الأصمعي : وحاوطتِ المنون بكل نصلٍ . وخاطي ، يريد : حاوطت المنونُ هذه القبيلة بكل سيفٍ . وخاطي : رمحٌ غليظٌ . ودميق : داخل ، اندمق النصل ، فدخل إلى أقصى الجَلْزِ . يقول : قد أُحْكِم تركيبه » .

الجلز : أصل السنان ومعظمه . والثعلب : الذي يدخل في السنان من القناة . والنكس : الضعيف. وإنما عنى هنا سهماً قد نكس ، فأصلح .

24 كَأنَّ هَزِيزَنا يَومَ الْتَقَيْنا ... هَزِيزَ أشاءَةٍ فِيها حَرِيقُ [1]
25 بِكُلِّ قَرارَةٍ وبِكُلِّ رِيعٍ ... بَنانُ فَتًى وجُمْجُمَةٌ فَلِيقُ [2]
26 وكَم مِنْ سَيِّدٍ مِنّا ومِنْهُمْ ... بِذِي الطَّرْفاءِ مَنْطِقُهُ شَهِيقُ [3]
27 بِكُلِّ مَحالَةٍ غادَرْنَ خِرْقاً ... مِنَ الفِتْيانِ مَبْسَمُهُ رَقِيقُ [4]
28 فأشْبَعْنا السِّباعَ وأشْبَعُوها ... فَراحَتْ كُلُّها تَئِقٌ يَفُوقُ [5]

---

1 في المنصفات :

كأن هريرنا لمّا التقينا ... هريرُ أباءة فيها حريقُ

وفي الاختيارين ص249 : « الهزيز : الصوت . وروى الأصمعي : هرير » .

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي 352/1 : « وقوله : كأن هزيزنا ... إلخ ، الهزيز بزائين معجمتين: الصوت ، ودوي الريح . والأباءة كعباءة : القصب » .

الهرير : الصوت .

2 في المنصفات :

* بكل قرارة مِنّا ومنهم *

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي 352/1 : « وقوله : بكل قرارة .... إلخ ، القرارة بفتح القاف : المطمئن من الأرض . والبنان : رؤوس الأصابع . والجمجمة : عظم الرأس . والفليق : المفلوقة » .

الريع : المكان المرتفع .

3 في شرح أبيات المغني للبغدادي 352/1 : « قوله : بذي الطرفاء : موضع ... والمنطق : النطق ، شهيق : مصدر شهق الرجل .... ردد نفسه مع سماع صوته من حلقه » .

الطرفاء : نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة .

4 في المنصفات :

* بكل محالة غادرتُ خِرقاً *

وفي الاختيارين ص249 : « ويروى : مبسمه رقيق . أي : هو حدثٌ ، وضاح الثنايا ، رقيقها ».

الخرق : الكريم المتخرق في الكرم ، ومن الفتيان : الظريف في سماحة ونجدة .

5 في شرح أبيات المغني 352/1 – 353 : « قوله : فراحت كلها تئق يفوق ، بفتح المثناة الفوقية وكسر الهمزة : الملآن . من تئق السقاء ، إذا امتلأ . ويفوق : يموت من التخمة . قال الأزهري في التهذيب ... هو يفوق بنفسه فؤوقاً ، وهو يسوق نفسه ... الفوق نفس الموت » .

29 تَرَكْنا العُرْجَ عاكِفَةً عَلَيْهِمْ ... وللغِرْبانِ مِنْ شِبَعٍ نَغِيقُ [1]

30 فأبكَيْنا نِساءَهُمُ وأبْكَوْا ... نِساءً ما يَسُوغُ لَهُنَّ رِيقُ [2]

31 يُجاوِبْنَ النُّباحَ بِكُلِّ فَجْرٍ ... فَقَدْ صَحِلَتْ مِنَ النَّوْحِ الحُلُوقُ [3]

32 فَتَلْنا الحارِثَ الوَضّاحَ مِنْهُمْ ... كأنَّ سَوادَ لِمَّتِهِ العُذُوقُ [4]

33 أصابَتْهُ رِماحُ بَنِي حُيَيٍّ ... فَخَرَّ كأنَّهُ سَيْفٌ دَلُوقُ [5]

34 وقَدْ قَتَلُوا بِهِ مِنّا غُلاماً ... كَرِيماً لَمْ تأشَّبْهُ العُرُوقُ [6]

237 / ج 35 وسائِلَةٍ بِثَعْلَبَةِ بنِ سَيْرٍ ... وقَدْ أوْدَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ [7]

36 وأفْلَتَنا ابْنَ قُرّانٍ جَرِيضاً ... تَمُرُّ به مُساعِفَةٌ خَزُوقُ [8]

---

1 العرج : الضباع . والنغيق : صوت الغربان . وقوله : عاكفة عليهم ، أي : مقيمة حول قتلاهم .

2 بكت نساؤنا على ما أصابنا ، وبكت نساؤهم على ما أصابهم فهن لا يسوغ لهن ريق .

3 الصحل : البحوحة ، أي : يجاوب بعضهن بعضاً عند الصباح .

4 في شرح أبيات المغني 353/1 : « قوله : تركنا الأبيض الوضاح ... إلخ . الأبيض : السيد ، والوضاح : المعروف ... وأراد بسوادها : شعر الرأس . والعذوق : جمع عذق – بالكسر – وهو قنو النخلة ، والعنقود من العنب ، وقيل : إذا أكل ما عليه ... وروي : لِمّته ، بدل : قلته – بكسر اللام – وهو الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن » .

5 في المنصفات :

* تعاوره رماح بني لكيز *

وفي الاختيارين ص250 : « يقول : خرّ من على فرسه ، كأنه سيفٌ ، من حسنه » .

تعاوره : تناوبه بالطعن .

6 في الأصل المخطوط : « تأشبه الغلوق » . وهو تصحيف .

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي 353/1 : « قوله : لم تأشّبْه العروق : مضارع أشّبته تأشيباً ، أي: خالطته ، يقال : هو مؤتشب ، أي : غير صريح في نسبه » .

يريد أن أصوله خالصة ليس فيها دخيل ، أي : لم تختلط فيه عروق رديئة .

7 ثعلبة بن سير : هو ثعلبة بن سيار . فغيره للضرورة . والعلوق : الداهية والمنية . صفة غالبة .

8 في المنصفات : « مساعفة حروق » .

37 تَشُقُّ الأرْضَ شائِلَةَ الذُّنابَى وهادِيها كأنْ جِذْعٌ سَحِيقُ [1]
38 فَلمّا أيْقَنُوا بالصَّبْرِ مِنّا تُذُكِّرتِ العَشائِرُ والحَدِيقُ [2]
39 فأبْقَيْنا ولَوْ شِئْنا تَرَكْنا لُجَيْماً ما تَقُودُ وما تَسُوقُ [3]

* * *

= وفي الاختيارين ص251 : « ويروى : خزوق ، أي : تشق الأرض » .
وفي شرح أبيات المغني 353/1 : « قوله : وأفلتنا ابن قران ... إلخ ، ... أفلتنا ، أي : هرب منا ونجا ... ومساعفة ، أي : فرس مساعفة ، من ساعفه ، أي : ساعده » .

1 في المنصفات : « جذع سحوق » .
وفي الاختيارين ص252 : « قوله : تثق الأرض شائلة الذنابى ، أي : نكباء ، تمدّ بذنبها ، فهو أشد لعدوها » .
هاديها : عنقها . والسحوق : الطويل الأجرد . والجذع : ساق النخلة .

2 في المنصفات :

فلما استيقنوا بالصبر منّا تذكرتِ الأواصرُ والحقوقُ

وفي الاختيارين ص252 : « يقول : لـمّا صبرنا تذكر أهله ، فهرب » .
الحديق : جمع حديقة ، وهو حائط نخلٍ .

3 في شرح أبيات المغني للبغدادي 353/1 : « قوله : فأبقينا ولو شئنا ... إلخ ؛ من أبقى عليه ، إذا رحمه وأشفق عليه . ولجيم : بضم اللام وفتح الجيم ، هو أبو قبيلة بني حنيفة ، وهو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وأراد به هنا القبيلة ، لكنه نونه للضرورة » .
زادَ بعده جامع المنصفات والأصمعيات والاختيارين :

وأنْعَمنا وأبأسْنا عليهم لنا في كُلِّ أبياتٍ طليقُ

أبأسنا : أظهرنا البأس والشجاعة .

[444]

وقال عَمْرُو بنُ قُعاسٍ المرادِيُّ [1] : (الوافر)

1 ألا يــا بَيْـتُ بـالـعَلْيـاءِ بَيْـتُ ... ولَـولا حُـبُّ أهْـلِكَ ما أتَيْـتُ [2]
2 ألا يـا بَيْـتُ أهـلُكَ أوْعَـدُونـي ... كـأنِّـي كُـلَّ ذَنْبِـهِـمِ جَنَـيْـتُ [3]
3 إذا مـا فـاتَنِـي لَـحْـمٌ غَـرِيـضٌ ... ضَرَبْتُ ذِراعَ بَـكْـرِي فاشْتَوَيْتُ [4]
4 أُرَجِّـلُ ذِمَّـتِـي وأجُـرُّ ذَيْـلِـي ... وتَـحْـمِـلُ شِـكَّـتِي أُفُـقٌ كُمَيْتُ [5]
5 وسَـوداءِ الـمَحـاجِـرِ إلفِ صَخْـرٍ ... تُـلاحِـظُنِـي الـتَّـطَلُّـعَ قَدْ رَمَيْتُ [6]

---

1 هو عمرو بن قعاس - ويقال : قنعاس - بن عبد يغوث بن محرش ، وقيل مخدش ، بن عَصَر بن غَنْم بن مالك بن عوف بن منبّه بن غُطيف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد ، المرادي المذحجي . شاعر جاهلي .
« الاشتقاق ص413 ، ومعجم الشعراء ص236 ، والخزانة 54/3 » .
والقصيدة في الطرائف الأدبية ص72 - 75 في خمسة وعشرين بيتاً ، والاختيارين ص211 - 215 في ثلاثة عشر بيتاً ، والخزانة 52/3 في عشرة أبيات .

2 في الاختيارين ص211 : « معناه : يا بيت لي بالعلياء » .

3 في الخزانة 52/3 : « قوله : كأني كل ذنبهم أتيت ، قال المازني : معناه : كأني جنيت كل ذنبٍ أتاه إليهم آت » .

4 في الخزانة 53/3 : « اللحم الغريض : الطري . والبكر : بالفتح » .

5 في الخزانة 53/3 : « البزة ... يقال في السلاح بِزّة بالكسر مع الهاء ، وبَزّ بالفتح مع حذفها . وروي بدله : وتحمل شكّتي ، بكسر الشين ، وهي السلاح أيضاً . وأفقُ ... الفرس الرائع ، للأنثى والذكر ... والكميت من الخيل : بين الأسود والأحمر ؛ وقال أبو عبيدة : ويُفرق بينه وبين الأشقر بالعُرف والذنب . فإن كانا أحمرين فهو أشقر ، وإن كانا أسودين فهو الكميت » .

6 في الاختيارين ص214 : « قال : اللفظ على الأرويَّـةِ ، والمعنى على امرأة ، شبهها بالأرويّة ، لامتناعها».

6 وغُـصْـنٍ لَـمْ تَـنَـلْـهُ كَـفٌّ جـان   مَدَدْتُ إلَيْـهِ كـفّي فـاجْـتَـنَـيْـتُ [1]

7 وتـامُـورٍ هَـرَقْـتُ ولَـيْـسَ خَـمْـراً   وحَـبَّـةِ غَـيْـرِ طاحِـنَـةٍ قَـضَـيْـتُ [2]

8 وبَـرْكٍ قَـدْ أثَـرْتُ بِـمَشْـرَفِـيٍّ   إذا مـا زَلَّ عَـنْ عُـقْـرٍ رَمَـيْـتُ [3]

9 وعـادِيَـةٍ لَـهـا ذَنَـبٌ طَـويـلٌ   رَدَدْتُ بِمُـضْـغَـةٍ فِيما اشْـتَـهَـيْـتُ [4]

10 أثِيـثٌ بـاطِلِـي فـيـكُـونُ حَـقّـا   وحَـقّـا غَـيْـرَ ذِي شِبْـهٍ لَـوَيْـتُ [5] 238 / ج

11 مَـتَـى ما يـأْتِـنِي يَـوْمِـي يَـجِـدْنِـي   شَـبِـعْـتُ مِنَ اللَّذادَةِ واشْـتَـفَـيْـتُ [6]

12 وكَـم مِـن لائِـمٍ فـي الـخَـمْـرِ زارٍ   عَلَيَّ غَـدا يـلُـومُ فَـمـا ارْعَـوَيْـتُ [7]

---

1 في الطرائف الأدبية :

وغُـصْـنٍ لـيـسَ مِنْ شـجـرٍ رطيبٍ   هَـصَـرْتُ إلـيّ مـنـه فـاجـتـنـيـتُ

يريد : امرأة ، أمالها إليه ، بفودها . والجاني : جاني الثمر . على تشبيه الثمر بالمرأة .

2 في الطرائف الأدبية : « طاحنة قليت » .

وفي الاختيارين ص214 : « التامور : شيء يشبّه بالخمر وبالدم وبـالصبغ ، وإنما يعني ههنا دماً هراقه . وحبَّةُ نفسه : حاجتها . يقال : اجعل ذاك في حبّة نفسك » .

3 في الاختيارين ص215 : « أي : قد أثرتُ هذا البرك من الإبل بمشرفي . وهو سيفه . فحين زلّتْ عن العُقْرِ ، فخاف أن تفوته ، رماها ، والعُقْر : حيث تقع أيديها على الحوض . يقول : خاف أن تبرك ، فبادرها ، فرماها » .

4 في الطرائف : « مما اشبهيت » . وهو تصحيف .

العادية : الخيل تعدو ، الواحد عادي . والمضغة :القطعة تمضغ من اللحم وغيره .

5 في الطرائف : « أثبتُ باطلي » .

الأثيث : الكثير العظيم . والباطل : الصبا واللهو .

6 في الأصل المخطوط : « شَفَيْتُ » .

وفي حاشية الأصل : « شَبِعْتُ » .

الأجل : الموت . واللذاذة : اللذة .

7 هذا البيت أخلت به طبعة الطرائف الأدبية والاختيارين .

اللائم : الذي يلومه . وقوله : في الخمر ، أي : على شربه للخمر . والزاري : العائب . وارعوى=

13 وآنِسَةٍ حَذَوْتُ ولَمْ أدِنْها فأعْجَبَنِي طَراوَةُ ما حَذَوْتُ [1]
14 فَلمّا إنْ وهَتْ قَرنَتْ ولانَتْ وجاءَتْ في الحِذاءِ كَما اشْتَهَيْتُ [2]
15 وبَيْتٍ لَيْسَ مِنْ شَعَرٍ وصُوفٍ على ظَهْرِ المَطِيَّةِ قَدْ بَنَيْتُ [3]
16 وبَيْتٌ قَدْ أتَيْتُ حَوالَ بَيْتٍ وبَيْتٍ ما أُحاوِلُهُ أتَيْتُ [4]
17 وجَمّاءَ المرافِقِ قَدْ دَعَتْنِي لِتُدْخِلَنِي فَقُلْتُ لَها أبَيْتُ [5]
18 وجارِيَةٍ تُنازِعُنِي رِدائِي أمامَ الحَيِّ لَيْسَ عليَّ بَيْتُ [6]
19 تَقُولُ فَضَحْتَنِي ورآكَ قَوْمِي وما عُذْرِي ألانَ وقَدْ زَنَيْتُ [7]
20 ألا بَكَرَ العَواذِلُ فاسْتَمَيْتُ وهَلْ أنا خالِدٌ إمّا صَحَوْتُ [8]

--- عن الشيء : كفّ وارتدع .

1 هذا البيت أخلت به طبعة الطرائف الأدبية والاختيارين .
الآنسة : الجارية الطيبة النفس تحبّ قربك وحديثك . وحذوت : قعدت بحذائها .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الطرائف الأدبية والاختيارين .
وهت : ضعفت . وقرنت : وصلت وقربت . وقوله : كما اشتهيت ، أي : كما أشتهي وأرغب.

3 في الخزانة 53/3 : « وقوله : وبيت ليس من شعر إلخ ، يريد : إنني جعلت ظهر المطية بدلاً من البيت».
المطية : الناقة تمتطى . وقيل : عملت بيت شعرٍ في هجاء ملك لم يهجه أحد .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الطرائف الأدبية والاختيارين .

5 هذا البيت أخلت به طبعة الطرائف الأدبية والاختيارين .
الجماء : الغائبة عظم المرفق لكثرة لحمها ونعمتها . وقوله : قد دعتني ، أي : لبيتها . وأبيت : رفضت.

6 هذا البيت أخلت به طبعة الطرائف الأدبية والاختيارين .
الجارية : الفتية من النساء .

7 هذا البيت أخلت به طبعة الطرائف الأدبية والاختيارين .
أراد أنه فضحها بين قومها ، فما هو عذره وقد زنى بها .

8 في الاختيارين ص212 : « يقول : بكرنَ ، يلمنني في التطرّب ، وإنفاق مالي . واستميت ، أي : طلبت . قال : والظباء تُستَمَى ، أي : تُطلب وتُرمى ، نصف النهار . قال : ومعنى قوله : واستميت ، أي : صادوني لأني كنتُ في ساعةٍ ، لستُ فيها بشاربٍ . وقوله : وهل أنا خالد ،--

21 وكُنْـتُ إذا أرَى زِقّـاً مَريضـاً يُنـاحُ علـى جَنـازَتِـهِ بَـكَيْـتُ [1]

22 أُمَشّـي فـي سَـراةِ بَنِـي غُـطَيْـفٍ إذا مــا ســاءَنـي أمْــرٌ أبَيْـتُ [2]

23 وغُصْـنِ بـانَ مِـنْ عِـضَـهٍ رَطِيـبٍ هَـصَرْتُ إلـيَّ مِنْـهُ فـاجْـتَنَيْتُ [3]

24 ومــاءٍ لَـيْـسَ مِـن عِـدٍّ رواءٍ ولا مـاءِ السَّمـاءِ قَدِ اشْتَفَيْـتُ [4]

25 ولَـحْـمٍ لَـم يَـذُقـهُ النّـاسُ قَبْلِـي أكَلْـتُ علـى خَـلاءٍ وانـتَقَيْـتُ [5]

26 وصـادِرَةٍ مَـعـاً والـوِرْدُ شَـتَّـى عـلـى أدْبـارِهـا أُصُـلاً حَـدَوْتُ [6]

= إما صحوت ، يقول : تلومـني في الشراب والسكر . فهـل أنـا خـالدٌ ، إن لم أشرب ، و لم أسكر ؟ » .

1 في الاختيارين ص212 – 213 : « يقول : إذا رأيت قوماً مجتمعين عليه دخلت معهم . وقـال : بكيت ، جعله مثـلاً ، لـمّا قـال مريضـاً . قـال : بكيـت . يقـول : أسعدتهم ، فـأتغنّى وأطرب معهم».

2 في الخزانة 53/3 : « أمشّي بالتشـديد : لغة في أمْشِي بـالتخفيف . وغطيـف بالتصغـير جـدّه الأعلى».

السراة : الأشراف السادة ، الواحد سري .

3 هذا البيت سبق للناسخ أن ذكره . انظر البيت السادس من القصيدة .

4 في الطرائف : « قد استقيت » .

وفي الاختيارين ص214 : « قال : والمعنى أنه رشف ريق امـرأة .... قـال : وسـألني أعرابـي عـن هذا، فأخبرته . بهذا ، فأباه ، فأخبرته أنه افتظاظ ، فقال : هذا يزعم بالبادية » .

5 في الاختيارين ص215 : « لم يعرف الأصمعي معنـاه . وقـال غـيره : يعـني أنـه ذبـح ابنـه ، وهـو سكران ، فأكل لحمه » .

وفي حاشية الاختيارين : « وفي المصون ص86 : أنـه هجـا ملكـاً ، لم يهجـه أحـد ، فكأنـه أكـل لحمه» .

6 الصادرة : الإبل الراجعة عـن المـاء . والـورد : منهـل المـاء . والأدبـار : جمـع دبـر ، وهـو عقبهـا ومؤخرها . والأصل : جمع أصيل ، وهو ما بين العصر والمغرب . وحدوت : سقت . والحـادي : سائق الإبل .

ج / 239 27 ونـــارٍ أُوقِـــدَتْ مِن غَـيْـرِ زَنْـدٍ   أَثَرْتُ جَـحِيـمَـهـا ثُمَّ اصْطَلَيْتُ [1]

28 ولَـمْ أُدْبِـــرْ عَـنِ الأَدْنَـيْــن إنِّـي   نــآنِــي الأَكْـرَمُـونَ ومـا نـأيْـتُ [2]

* * *

1 ونار ، أي : ونار حربٍ . وأوقدت : اشتدّ لهيبها بالخصومة والمنـافرة . واصطليـت بحرهـا . علـى تشبيه لهيب المعركة بلهيب النار .

2 في الطرائف :

فـلـم أدبـــر عـلـى الأدنـيـن إنّـي   نـمـانـي الأكـرمـون ومـا نـميـت

أدبر : ولّى هارباً . والأدنون : الأقربون . ونأيت : بعدت وفارقت .

وقال أبو قيسِ بنُ الأسْلتِ الأنصارِيُّ ، واسْمُهُ صَيْفِيٌّ ، وهي مُفضلِيَّةٌ قَرأتُها على ابن الخشّاب [1] : (السريع)

1 قالَتْ ولَم تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنا مَهْلاً فَقَدْ أبلَغْتَ أسْماعِي [2]

1 هو أبو قيس ، وهي كنيته ، واسمه مختلف فيه . قيل : الحارث ، وقيل : عبد الله ، وقيل : هو صيفي بن عامر بن جشم بن وائل بن زيد ، من الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . شاعر مخضرم مجيد من شعراء الأنصار وساداتهم . جعله ابن سلام في طبقة شعراء المدينة مع حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة ، وقيس بن الخطيم . تألّه في الجاهلية وادّعى الحنيفية . أدرك الإسلام ، فأسلم وكان من خيار الأنصار . وقيل عنه إنه مات و لم يسلم .

« طبقات فحول الشعراء ص226 – 227 ، والأغاني 117/17 ، والخزانة 379/3 » .

والقصيدة في ديوانه ص78 – 82 في أربعة وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص284 – 286 في أربعة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص564 – 573 في أربعة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي ص1232 – 1245 في أربعة وعشرين بيتاً .

وفي خبر القصيدة في شرح اختيارات المفضل ص1233 – 1234 : « قال هشام بن محمد في أخبار الأنصار ، قال : كانت الأوس حين وقع بينهم وبين الخزرج حربُ حاطب بن قيس بن هيشة المعاوي . وكانت هذه الحرب بين بطون الأوس والخزرج كلها ، وهي آخر حرب كانت بينهم إلا بعاث ، حتى جاء الله عزّ وجلّ بالإسلام . وكانت الأوس قد أسندت أمرها في هذه الحرب إلى أبي قيس بن الأسلت الوائلي ، فقام في حربهم وآثرها على كل ضيعة ، حتى شحب وتغيّر . ولبث أشهراً لا يقرب امرأة . ثم إنه جاء ليلة ، فدق على امرأته – وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك ابن عمرو بن عزيز ، من بني عمرو بن عوف – ففتحت له ، فأهوى إليها ، فدفعته وأنكرته. فقال : أنا أبو قيس . فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت ، فقال أبو قيس في ذلك هذه القصيدة » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1234 – 1235 : « الخنا : الكلام الفاسد . يقال : قد أخنيت =

2 أنكَـرْنَـــهُ حِينَ تَـوَسَّــمْـنَـــهُ   والـحَـرْبُ غُــولٌ ذاتُ أوْجــاعِ [1]

3 مَن يَذُقِ الـحَـرْبَ يَجِدْ طَعْمَـهـا   مُـــرًّا وتَـتْـرُكْــهُ بِـجَـعْـجـاعِ [2]

4 قَـدْ حَصَّتِ الـبَـيْـضَـةُ رأْسِـي فَـمـا   أذُوقُ نَــوْمــاً غَــيْــرَ تَـهْـجـاعِ [3]

5 أسْـعَـى عـلـى جُـلِّ بَـنِـي مـالِـكٍ   كُـلُّ امْــرِئٍ فـي شـأْنِـهِ سـاعِـي [4]

6 أعْــدَدْتُ لـلأعْـــداءِ مَـوْضُـونَـةً   فَـضْـفـاضَـةً كـالـنِّـهْـي بـالـقـاعِ [5]

= علينا ، إذا فعلت ذلك .... ومن روى : أسمــاعي بفتـح الألـف ، أراد : سَمعي ، وجمعه . ومَنْ كسر أراد : فقد أسمعتني إسماعاً . ومفعول قالت محذوف لأنـه في معنـى : تكلمـت ... ومعنـى لم تقصد لقيـل الخنـا ، أي : كـان قصدهــا في تنصُّحهــا إلى الســداد والصــلاح ، لا إلى الفحــش والغواية... وقوله : مهلاً : زَجْرٌ . وأصلـه : مَـهْ ، زيـدت عليهـا لا ، فتركَّبتـا مهـلاً للمبالغـة في الزجر . ومعنى أبلغت إسماعي ، أي : بالغت في إبلاغي ما أكرهه ، فكفّي » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص1235 – 1236 : « أنكرت الرجل ، إذا كنتَ من معرفته في شكّ. ونكرته : إذا لم تعرفه ... والتوسم : التثبت في معرفة الشيء ، أي : حين تثبّتُ في معرفته أنكرته، وذاك لتغيره . والغول : ما اغتال الإنسان فذهــب بـه . وقولـه : أنكرتـه حـين توسمتـه ، استئناف كلام، فيقول : أنكرت كلامها حين تتبعت رسومه » .

2 في الديوان : « وتحبسه بجعجاع » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1236 : « الجعجاع : المحبس في المكان الغليظ . ويكـون الإناخـة على غير ماءٍ ولا علفٍ ، ويكون المكان الضيق » .

3 في الديوان : « أطعَمُ غمضاً » .
وفي ديوان المفضليات ص566 : « حصته : أذهبـت شعره ونثرتـه لطـول مكثهـا على رأسـه ... ومعنى البيت : أنه يطيل لبس السلاح ويقلّ النوم » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص1237 : « جلّهم : أكـثرهم وعـامتهم . قـال الأصمعي : النصـف الآخر من هذا البيت من أحكم ما قالته العرب » .

5 في شـرح اختيـارات المفضـل ص1237 : « الموضونـة : الـتي نسـجت حلقتـين حلقتـين . وأصــل الوضـون : وضـع الشـيء علـى الشـيء . والفضفاضـة : الواسـعة مـن الـدروع . وكـل واســع : فضفاض. عيش فضفاض ، إذا كان واسعاً . والقاع : الموضع الجيد الطين ، تكون فيه حصاً =

7 أحْفِزُها عَنّي بِذي رَوْنَقٍ أبْيَضَ مِثْلِ المِلْحِ قَطّاعِ [1]
8 صَدْقٍ حُسامٍ وادقٍ حَدُّهُ ومُجْنَأٍ أسْمَرَ قَرّاعِ [2]
9 بَزَّ امْرِئٍ مُسْتَبْسِلٍ حاذِرٍ للدَّهْرِ جارٌ غَيْرُ مُرْتاعِ [3]
10 الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِن الـ إشْفاقِ والفَهَّةِ والهاعِ [4]

= صغار ، ويكون للسراب فيه مضطربٌ . والجمع قيعان وقيعة » .

النهي : الغدير . شبه صفاء الدرع بصفاء الماء الذي في النهي .

1 في الديوان :

* مهنّدٌ كالملحِ قطّاع *

وفي شرح اختيارات المفضل ص1237 – 1238 : « أحفزها : أرفعها . قال الأصمعي : كانت العرب تعمل في أغماد سيوفها شبيهاً بالكلاّب ، فإذا ثقلتِ الدرع على أحدهم رفعها من أسفلها، فجعلها في الكلاب ، لتخفّ عليه » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1238 : « يعني أنه صلبٌ . الوادق : الداني . يقال : ودق الشيء من غيره ، إذا دنا منه . كأنه لنفاذه دانٍ من كل شيء . والمجنأ : الترسُ ، وهو من : جنأ ، إذا انحنى . وجعله أسمر ، لأنه من جلود الإبل » .

3 في الديوان :

* للدّهر جَلْدٍ غير مجزاعِ *

وفي ديوان المفضليات ص568 : « البز : السلاح . والمستبسل : الموطن نفسه على الهلكة ... كأنه عزم على أن لا ينهزم حتى يقتل أو يهزم ..... ومجزاع : شديد الجزع فيه فضل جزع » .

مرتاع : شديد الروع ، وهو الخوف .

4 في الديوان :

* الإدهان والفكّة والهاع *

وفي ديوان المفضليات ص568 : « قال الضبي : الإدهان ، من المداهنة ، وهو مثل النفاق والمخادعة . والفكة : الضعف . والهاع : شدة الحرص ... وقال أبو عبيدة : رجل هاعٌ لاعٌ ، وهائعٌ لائعٌ ، وهو الجزوع . وروى أحمد بن عبيد : والفهّة . وقال : هي العيُّ ، قال ، ويقال : هي الفزع » .

240 / 11 لَيسَ قَطاً مِثْلُ قُطَيٍّ ولا الـ ـمَرْعِيُّ في الأقْوامِ كالرّاعِي [1]

ج

12 لا نَأْلَمُ القَتْلَ ونَجْزي بِهِ الـ أعْداءَ كَيْلَ الصّاعِ بالصّاعِ [2]

13 بَيْنَ يَدَيْ رَجْراجَةٍ فَخْمَةٍ ذاتِ عَرانِينٍ ودُفّاعِ [3]

14 كأنَّهُمْ أُسْدٌ لَدَى أشْبُلٍ يَنْهَتْنَ في غِيلٍ وأجْراعِ [4]

15 هَلاَّ سألْتِ القَومَ إذْ قَلَّصَتْ ما كانَ إبْطائِي وإسْراعِي [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص1239 : « أي : ليس القليل كالكثير ، ولا المسوس كالسائس . يحضّ على طلب المعالي . أي : كنْ كثيراً سائساً ، ولا تكن قليلاً مسوساً » .

قطيّ : تصغير قطاً . والراعي ههنا السيد .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1239 – 1240 : « انتصب كيل الصاع على المصدر . يقول : لا يفوتنا أحد ، ولا ينقصنا أحدٌ من حقّنا . ونجزي بلا همز : نقضي . يقال : جزى هذا عن هذا... فإذا كان بمعنى كفى همز . قد أجزأني هذا بمعنى كفاني » .

3 في الديوان :

* نَذُودُهُمْ عَنّا بِمُسْتَنَّةٍ *

وفي شرح اختيارات المفضل ص1240 – 1241 : « نذودهم : ندفعهم ونمنعهم . والمستنّة : الكتيبة . وأصل الاستنان : النشاط . وعرانينهم : رؤساؤهم ومتقدموهم في الفضل والشجاعة . ودفّاع : جمع دافع ، مثل كافر وكفّار . وهم الذين يدفعون الأعداء » .

الرجراجة : الكتيبة الضخمة المضطربة من كثرتها . وكتيبة فخمة : ضخمة .

4 في الديوان : « غيلٍ وأجزاع » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1240 : « الأجزاع : جمع جزع ، وهو الجانب . والغيل : الأجمة. وينهتن ويزئرن واحد » .

الأجراع : جمع الأجرع ، وهو المكان الواسع الذي فيه حزونة وخشونة .

5 في الديوان : « هلا سألت الخيل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1244 : « جعل القلوص للحرب على المجاز . وإنما يكون لأهلها. فيقول : هلا سألت : كيف كان إقدامي وقت الإقدام ، وإحجامي وقت الإحجام » .

16 هَـلْ أبْــذُلُ الـمـالَ عـلـى حُـبِّـهِ فِـيْـهِـمْ وآتِـي دَعْـوةَ الـدّاعِـي [1]

17 وأضْـرِبُ الـقَـوْنَـسَ يَـومَ الـوَغَـى بـالـسَّـيْـفِ لَمْ يَـقْـصُـرْ بِـهِ باعِي [2]

18 وأقْـطَـعُ الـخَـرقَ يُـخـافُ الـرَّدَى فِـيْــهِ عـلـى أدْمــاءَ هِـلْـواعِ [3]

19 ذاتِ أســاهِـيــجَ جُـمــالِـيَّــةٍ حَـشَـشْـتُـهـا كُورِي وأنْساعِي [4]

20 وزُيِّــنَ الـرَّحْـلُ بِـمَـعْـقُـومَـةٍ حــارِيَّـــةٍ أوْ ذاتِ أقْـطــاعِ [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص1242 : « أي : أجيبُ المستغيث وأنصره . يقول : أبذله ، على حبّي إيّاه ، وحاجتي إليه . وإنما يريد : في صعوبة الزمان ، ووقت الشح على المال . وموضع على حبّه : نصبٌ على الحال » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص1242 : « لم يقصر به باعي ، أي : لم يضق به . وهو في موضع الحال . وكأنه جعل صلة السيف مدَّ الباع ، إذا جعل غيره صلته بالخطو » .

القونس : أعلى الرأس .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1243 : « الخرق : المتسع من الأرض الذي تنخرق فيه الرياح. وقيل : الذي ينخرق في الفلاة . والردى : الهلاك . والأدماء : البيضاء . يريد : ناقة. والهلواع : السريعة الشديدة الحرص على السير . وهو فعوالٌ من الهلع . وهو شدة الحرص في الناس » .

4 في الديوان :

* حُشَّتْ بحاريٍّ وأقطاع *

وفي ديوان المفضليات ص572 : « قال الضبيّ : أساهيج : فنون من السير . والجمالية : المشبَّهُ خلقها بخلق الجمل . والحاريّ : منسوب إلى الحيرة . والأقطاع : جمع قطع ، وهي طنفسة تكون على الرحل . ورواها أحمد .... حششتها كوري وأنساعي . الكور : الرحل، والكور : كور العِمامة ، وهو ما لويت على رأسك منها .... والأنساع : حبال من أدم مضفورة » .

5 في الديوان : « أزينُ الرّحْلَ » .

وفي ديوان المفضليات ص573 : « معقومة : طنفسة من العقم ، وهو القطع ، أي : موشاة . حاريّة : عملت بالحيرة » .

21 تُعْطِي على الزَّجْرِ وتَنْجُو مِنَ الـ ـسَّوْطِ أمُونٍ غَيْرِ مِظْلاعِ [1]
22 أقْضِي بِها الحاجاتِ إنَّ الفَتَى رَهْنٌ لِذِي لَوْنَيْنِ خَدّاعِ [2]
23 حَتَّى تَوَلَّتْ ولَنا غايَةٌ مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمّاعِ [3]

* * *

---

1 في الديوان :

* تعطى على الأين وتنجو من الضرب *

وفي ديوان المفضليات ص573 : « قال الضبي : الأين : الإعياء . يقول : تعطي سيراً وهي معيبة لا يكلّها الإعياء .وتنجو من الضرب ، أي : لا تحوج إليه ، فهي تنجو منه لا يصيبها . والأمون : التي يؤمن عثارها ، ويقال : هي الموثقة الخلق . والمظلاع : من الظلع في الإبل ، وهو بمنزلة الغمز في الحافر ... قال أحمد بن عبيد : تعطي على الأين وتنجو من السوط » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

كأنَّ أطْرافَ ولِيّاتِها في شَمْأَلٍ حَصّاءَ زَعْزاعِ

وفي شرح اختيارات المفضل ص1244 : « حصاء : شديدة الهبوب ، كأنها تطيّر ما تمرُّ به . وهذا مثلٌ لسرعة الناقة . وزعزاع : مزعزعة . والولية : البرذعة . فيقول : كأنّ وليَّتها على ريحٍ ، من شدةِ سيرها وسرعتها » .

2 في الديوان : « بذي لونين » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1245 : « يقول : الفتى رهن بحوادث الدهر . والخداع : مأخوذ من الخدع ، وهو الاختباء والتستر . يقال : رأيت فلاناً ثم خَدَع ، أي : غاب عن عيني . قال الأصمعي: ومن هذا سميت المخادع . وهي بيوت تجعل في جوف بيوت . ومن هذا قولهم : ضبٌّ خادع » .

3 في الديوان : « حتّى تجلّت » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1241 : « يقول : ذلك الجمع كلّه منّا ، لم نستعن بأحد غيرنا . وغاية وراية واحد » .

241 ج وقال بشرُ بنُ عوانة العُذْريّ ، وكان قد خرَج يَطلُبُ مُهراً لابْنَة عَمٍّ / لَهُ ، فلَقِيَهُ الأسدُ فَقَتَلَهُ [1] : (الوافر)

1 أفاطِمَ لَوْ شَهِدْتِ بِرَمْلِ خَبْتٍ ... وقَدْ لاقَى الهِزَبْرُ أخاك بِشْرا [2]

2 إذَنْ لَرأيْتِ لَيْثاً رامَ لَيْثاً ... هِزَبْراً أغْلَباً لاقَى هِزَبْرا [3]

3 تَبَهْنَسَ إذْ تَقاعَسَ عَنْهُ مُهْري ... مُحاذَرَةً فَقُلْتُ عُقِرْتَ مُهْرا [4]

4 أنِلْ قَدَمَيَّ ظَهْرَ الأرْضِ إنّي ... وجَدْتُ الأرضَ أثبتَ مِنْكَ ظَهْرا [5]

---

1 هو بشر بن عوانة – أو أبي عوانة – العذري . شاعر جاهلي .
« الحماسة البصرية 104/1 » .
والقصيدة في أمالي ابن الشجري 192/2 في سبعة عشر بيتاً ، والحماسة البصرية 104/1 – 106 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، والتذكرة السعدية ص110 – 111 في واحدٍ وعشرين بيتاً ، وهي منسوبة لعمرو بن معدي كرب الزبيدي في ملحق ديوانه ص202 – 203 في ثلاثة وعشرين بيتاً .
وفي أمالي ابن الشجري 192/2 : « قيل : إن أجود شعر قيل في لقاء الأسد من الشعر القديم هذه القصيدة ، وقائلها بشر بن عوانة الأسدي » .

2 في المصادر السابقة : « ببطن خبت » .
الخبت : المطمئن من الأرض فيه رمل . وخبت : من قرى زبيد باليمن . والهزبر : من أسماء الأسد.

3 في ديوان عمرو والحماسة البصرية : « يبغي هزبرا » .
الليث : الأسد ، قيل : إنه مشتق من اللوث الذي هو القوة . ورام ليثاً ، أي : طلبه ليبارزه . والهزبر : من أسماء الأسد . والأغلب : الغليظ العنق .

4 تبهنس الأسد ، أي : تبختر في مشيه . وتقاعس المهر : تأخر ورجع إلى الخلف . ومحاذرة : حذاراً وخوفاً . وعقرت : ذبحت .

5 أنل قدميّ ظهر الأرض ، أي : اجعلهما تصلا للأرض . وأراد النزول عن مهره لمبارزة الأسد .=

5 وقُلْتُ لـه وقَـدْ أبْـدَى نِصـالاً ... مُحـدَّدَةً ووَجْهـاً مُكْفَـهِـرّا [1]

6 تُـدِلُّ بِمِخْلَبٍ وبِحَـدِّ نـابٍ ... وباللَّحَظاتِ تَحْسِبُهُـنَّ جَمْرا [2]

7 وفي يُمنـايَ ماضِي الـغَرْبِ أبْقَى ... بِمَضْرَبِـهِ قِـراعُ الـمَوْتِ أثْـرا [3]

8 ألَـمْ يَبْلُغْكَ مـا فَعَلَتْ ظُبـاهُ ... بِكـاظِمَـةٍ غَداةَ لَقِيتُ عَمْرا [4]

9 وقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَسْتُ أخْشَى ... مُحـاذَرَةً ولَسْتُ أخافُ ذُعْـرا [5]

10 وأنْتَ تَـرُومُ لـلأشْبـالِ قُوتـاً ... وأطْلُبُ لابْنَـةِ الأعْمـامِ مَهْرا [6]

= وقوله : رأيت ظهر الأرض أثبت منك ، أراد أنه يريد مقاتلة الأسد على الأرض فهي أثبت من ظهر مهره .

1 قلت له ، أي : للأسد . والنصال : جمع نصل ، وهو حديدة السيف والرمح والسهم ، وأراد أنياباً محددة لامعة كنصال السيف . ووجه مكفهر : قليل اللحم غليظ الجلد لا يستحي من شيء ، وقيل : هو العبوس.

2 في ديوان عمرو والحماسة البصرية : « يدل بمخلبٍ » .

تُدل بمخلب ، أي : تظهره وتجترئ به وتتباهى . والمخلب : ظفر الأسد . وقوله : تحسبهن جمرا ، إما على أن لون الدم الذي يعلق بهم كلون الجمر ، أو على أن اصطكاكهم يقدح شرراً كشرر الجمر.

3 في ديوان عمرو والحماسة البصرية :

وفي يُمْنـايَ ماضي الحدِّ أبقى ... بمضربه قـراعَ الخطب إثرا

في يمناي ، أي : في يميني . والماضي : النافذ القاطع . وغرب السيف : حدّه . ومضرب السيف : نصله الذي يضرب به . والقراع : المقارعة بالسيوف . وأبقى أثرا ، أي : فيه أثر واضح من كثرة ما قارع .

4 الظبات : جمع ظبة ، وهي طرف السيف وحدّه . وكاظمة : جوٌّ على سيف البحر من البصرة على مرحلتين ، وفيها ركايا كثيرة ، وماؤها شروب . وقوله : لقيت عمراً ، أي : لقيته في المعركة .

5 في ديوان عمرو والحماسة البصرية : « أخشى مصاولة » .

أراد قلبه قوي ثابت لا يخشى الذعر . ومحاذرة : حذاراً .

6 في ديوان عمرو والحماسة البصرية :

* ومطّلبي لبنت العمِّ مَهْرا *

رام الشيء : طلبه وسعى إليه . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . والقوت : الزاد والطعام. ومهر المرأة : صداق زواجها .

11 فَفِيمَ تَسُومُ مِثْلِي أن يُوَلِّي   ويَجعَلُ في يَدَيْكَ النَّفْسَ قَسْرا [1]
12 نَصَحْتُكَ فالتَمِسْ يا لَيثُ غَيْري   طَعاماً إنَّ لَحْمِيَ كانَ مُرّا [2]
13 فَلمّا ظَنَّ أنَّ الغِشَّ نُصْحِي   وخالَفَنِي كأنِّي قُلْتُ هُجْرا [3]
14 مَشَى ومَشَيْتُ مِنْ أسَدَيْنِ راما   مَراماً كانَ إذْ طَلَباهُ وعْرا [4]
15 هَزَزْتُ لَهُ الحُسامَ فَخِلْتُ أنِّي   هَزَزْتُ بِهِ لَدَى الظَّلماءِ فَجْرا [5]
16 وَجُدْتُ لَهُ بِجائِشَةٍ رآها   لِمَن كَذَبَتْهُ عَنْهُ النَّفْسُ قَدْرا [6]

---

1 ولّى ، أي : فرّ مدبراً . والقسر : القهر والغلبة .

2 الليث : الأسد . قيل : إنه مشتق من اللوث الذي هو القوة . أراد أنه نصحح هذا الأسد أن يلتمس الزاد في مكان آخر لأن لحمه مرٌّ لا يستساغ .

3 أراد لـمّا ظن الأسد أن نصحي له غشٌّ . خالفني فيما نصحته . والهجر : الهذيان والقبيح من القول.

4 مشى ومشيت ، أراد هو والأسد على تشبيه نفسه بالأسد . ورام الشيء : طلبه . والمرام : المطلب. ومرام وعر : صعب صلب .

زاد بعده صاحب ديوان عمرو والحماسة البصرية :

يكفكفُ غِيْلَةً إحدى يديه   ويبسطُ للوثوبِ عليّ أخرى

يكفكف يده : يبسطها . والغيلة : الخديعة والاغتيال .

5 في ديوان عمرو والحماسة البصرية : « شققت به » .

هزّ الحسام : حرّكه بقوة . وقوله : لدى الظلماء ، أراد سيفه الذي أخذ يبرق كفجر يبزغ في ظلماء مظلمة .

6 في ديوان عمرو والحماسة البصرية :

وجدت له بطائشةٍ رآها   لمن كَذَبَتْهُ ما منّتْهُ غدْرا

الجائشة : النفس . وفي اللسان « جأش » : « يقال للنفس : الجائشة والطّموع والخوّانة » .

زاد بعده صاحب ديوان عمرو والحماسة البصرية :

بضربةِ فَيْصَلٍ تركَتْهُ شَفْعاً   وكانَ كأنّه الجلمودُ وِترا

بضربة فيصل ، أي : بضربة سيف فيصل . وطعنة فيصل : تفصل بين القرنين . والشفع : الزوج . وتركته شفعاً ، أي : صيّرته زوجاً . أراد طعنة قسمته إلى قسمين . والجلمود : الصخر . =

242 / ج

17 فَخـرَّ مُضـرَّجـاً بِــدَمٍ كـأنّـي   هَـدَمْـتُ بِـهِ بِنـاءً مُشْـمَخِـرّا [1]

18 وقُـلـتُ لَــهُ يَـعِــزُّ عَـلَـيَّ أنّـي   قَـتَـلْـتُ مُـنـاسِبـي جَلَداً وقَـهْـرا [2]

19 ولـكِـن رُمْـتَ شَـيْـئـاً لَـم يَـرُمْـهُ   سِـواكَ فَـلَـمْ أُطِـقْ يا لَيثُ صَبْـرا [3]

20 تُـحـاوِلُ أنْ تُـعَـلِّـمَـنِـي فِـراراً   لَـعَـمْـرُ أبـي لَقَدْ حـاوَلْـتَ نُـكْـرا [4]

21 فَـلا تَـجـزَعْ فَـقَـدْ لاقَـيـتَ حُـرًّا   يُـحـاذِرُ أنْ يُـعـابَ فَـمُـتَّ حُـرّا [5]

* * *

= والوتر : الفرد . خلاف الشفع .

1 خرَّ : سقط . والمضرج بالدم : الملطخ . والبناء المشمخر : العالي الضخم .

2 المناسب : المشابه . وأراد بطلاً قوياً مشابهاً له في الشجاعة والقوة . والجلد : القوي الشديد الصلب . والقهر : الغلبة .

3 رمت شيئاً ، أي : طلبته . وأراد أنه رام قتله . وقوله : لم يرمه سواك . أراد بأسه ومنعته فلم يتجرأ أحد على أن يطلب أو يحاول ما حاولته . والليث : الأسد .

4 الفرار : أراد الفرار والهروب منه . والنكر : الأمر الشديد ، وقيل : النكر : نعت للأمر الشديد والرجل الداهي .

5 في ديوان عمرو والحماسة البصرية : « لقد لاقيت » .

الجزع : الخوف . والحر : الكريم ، وأراد نفسه . ويحاذر أن يعاب ، أي : أن يصيبه العيب في الفعل .

[447]

وقال مُعَقرُ بنُ حمارِ بنِ الحارث بن حمارِ بن شجنَة بن مازنِ بن ثعلبة بن كِنانة ابن سَعْدٍ ، وهو بارق بن عَدِيّ بن حارثَة بن الغِطريف بن عمرو مُزَيْقياء بن عامر ماء السّماء بن ثعلبة العنقاء بن امرئ القيس قاتل الجوع بن مازنِ بن الأزد . وكانَ قومُه قَد حَالفوا بني نمير بن عامر في الجاهليَّةِ لدم أصابُوهُ في قومهم ، وشَهدُوا يوم جبلة . وكان مُعَقر كُفَّ بَصَرُهُ وكانَ قَبل ذلِك مِن فرسانِهِمْ وشعرائهم . ويوم جَبَلة قبل الإسلام بخمسٍ وسَبْعِينَ سَنة / قَبل مَوْلدِ النَّبي صلى اللَّه عَلَيْه وسلم بِسَبْع عَشرة سَنة[1] : (الطويل) 243 ج

1 أمِنْ آلِ شَعْثاءَ الحمُولُ البَواكِرُ ... مَعَ الصُّبحِ قَدْ زالَتْ بِهِنَّ الأباعِرُ [2]

2 وحَلَّتْ سُلَيْمَى في هِضابٍ وأيْكَةٍ ... فَلَيْسَ عَلَيْها يَومَ ذلكَ قادِرُ [3]

---

1 هو معقر بن حمار البارقيّ ، وهو معقر بن الحارث بن أوس بن حمار بن شِجْنة بن مازن بن ثعلبة ابن كنانة بن سعد – وهو بارق – بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر . شاعر محسن متمكن . « النقائض ص659 ، والمؤتلف ص127 ، ومعجم الشعراء ص204 ، والخزانة 17/5 » .
والقصيدة في النقائض ص676 – 677 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، والأغاني 160/11 – 162 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، والحماسة البصرية 76/1 في ستة أبيات .
وانظر خبر القصيدة مفصلاً في يوم جبلة في النقائض ص654 وما بعدها ، والأغاني 131/11 وما بعدها.

2 في النقائض والأغاني :
* مع الليل أمْ زالت قُبَيْلُ الأباعِرُ *
شعثاء : اسم امرأة . والحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . وبواكر في الرحيل . والأباعر : جمع بعير . وزالت بهن الأباعر ، أي : حملتهم في رحيلهم .

3 حلت : نزلت . وسليمى : اسم امرأة . والهضاب : جمع هضبة ، وهي الرابية . والأيكة : شجر كثير ملتف . وقادر : من يقدر عليها .

3 تُهيِّبكَ الأسْفارَ مِن خَشْيَـةِ الـرَّدَى   وكَمْ قَدْ رأيْنا مِنْ رَدٍ لا يُسـافِرُ [1]

4 وألقَتْ عَصاها واسْتَقَرَّتْ بِها النَّوَى   كَما قَـرَّ عَيْناً بالإيابِ الـمُسـافِـرُ [2]

5 فَـصَبَّـحَـهـا أمـلاكُـهـا بـكَـتِـيبـةٍ   عَلَيْها إذا أمْسَتْ مِنَ اللَّـهِ نـاظِـرُ [3]

6 مُـعاويَـةُ بنُ الـجَـونِ ذُبْيانُ حَـوْلَـهُ   وحَسّانُ في جَمعِ الـرِّبـابِ مُكاثِرُ [4]

7 وقَدْ جَـمـعـا جَـمْـعـاً كـأنَّ زُهـاءَهُ   جَـرادٌ سَـفَـى في هَبْوَةٍ مُـتـظـاهِـرُ [5]

8 ومَـرُّوا بأطرافِ الـبُـيُـوتِ فَـرَدَّهُـمْ   رِجـالٌ بأطْرافِ الـرِّمـاحِ مَساعِـرُ [6]

9 يُـفَـرِّجُ عَـنّـا كُـلّ ثَـغْــرٍ مَـخـافَــةً   جَـوادٌ كَـسِـرْحـانِ الأبـاءَةِ ضامِرُ [7]

---

1 هذا البيت أخلت به طبعة النقائض والأغاني .
تهيبَ الشيء : جعله مهيباً عنده ، أي : أجلّه وأعظمه . والـردى : الهلاك . والـردي : الهـالك . أراد أنها تهيبه الأسفار خوف الهلاك ، فكم من ردٍ هلك و لم يسافر .

2 ألقت عصاها ، أي : عصا الترحال . والنوى : الدار ههنـا . وفي اللسـان « قـرر » : « أقـرّ اللـهُ عينك ، أي : صادفت ما يرضيك ، فتقرّ عينك من النظر إلى غيره » . والإياب : العودة .

3 في النقائض والأغاني : « وصبّحها » .
صبّحها ، أي : أغار عليها صباحاً . والكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت .

4 هو معاوية بن الجون أسره يوم شعب جبلة عوف بن الأحوص وجزّ ناصيته . وحسان بن عامر بن الجون . وذبيان والرباب : قبيلتان . وجمع مكاثر : كثير .

5 في النقائض والأغاني :

وقد جـمـعـوا جَـمـعـاً كأنّ زهـاءَهُ   جَـرادٌ هَـوَى في هـبـوةٍ مـتـطـايـرُ

الجمع : أراد به جماعة الفرسان والمقاتلين . وزهاء الشيء : قدره . وجمع زهـاء ، أي : ذوو عـددٍ كثير . وقوله : جراد ، أي : كثير كالجراد . وسفى : طار بسرعة . والهبـوة : الغبـار . والهبـوة لا تكون إلا مع ريح ، وذلك أشد لطيران الجراد .

6 في النقائض والأغاني : « فمروا بأطنابِ » .
البيوت : أراد بها الخيام التي تشد بالأطناب ، وهي الحبـال . والرمـاح : جمع رمـح . والمسـاعر : جمع مسعر ، وهو الفارس الذي يوقد نار الحرب .

7 في النقائض والأغاني :

=

10 وكُلّ طَمُوحٍ في الجِراءِ كأنّها إذا اغتَمَسَتْ في الماءِ فَتْخاءُ كاسِرُ [1]
11 لَها ناهِضٌ في المَهْدِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَما مَهَّدَتْ للبَعْلِ حَسْناءُ عاقِرُ [2]
12 هَوَى زَهْدَمٌ تَحتَ الغُبارِ لِحاجبٍ كَما انْقَضَّ أقْنَى ذُو جَناحِينِ فاتِرُ [3]
13 هُما بَطلانِ يَعْثُرانِ كِلاهُما يُرِيدُ رِئاسَ السَّيْفِ والسَّيْفُ نادِرُ [4]

= يفرّجُ عنّا كلَّ ثَغْرٍ نَخافُهُ مِسَحٌّ كسرحان القصيمةِ جاسِرُ

الثغر : موضع المخافة من العدو . ومخافة : خوفاً . والسرحان : الذئب . والأباءة : أجمة القصب . والضامر : النحيل .

وفي النقائض ص677 : « القصيمة من الرمل : ما أنبت الغضى والرمث » .

1 في النقائض والأغاني : « في العنان كأنها » .

فرس طموح : يرفع يديه ، ويقال للفرس إذا رفع يديه : قد طمَّح تطميحاً . والجراء : السباق . والفتخاء : العقاب المسترخية اللينة . والكاسرة : التي ضمت جناحيها تريد الوقوع .

2 في النقائض ص677 والأغاني 163/11 : « وبهذا البيت سمّي معقراً ، واسمه سفيان بن أوس . وإنما خصّ العاقر لأنها أقلّ دالَّةً على الزوج من الولود ، فهي تصنع له وتداريه » .

الناهض : الفرخ الذي وفر جناحاه حتى استقل للنهوض .

3 في النقائض والأغاني : « جناحين ماهر » .

وفي اللسان « زهدم » : « والزهدمان : أخوان من بني عبس ؛ قال ابن الكلبي : هما زهدمٌ وقيسٌ ابنا حزن بن وهب بن عويمر بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيضٍ ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جبلة ليأسراه ، فغلبهما عليه مالك ذو الرقيبة القشيري ... قال أبو عبيدة : هما زهدمٌ وكردَمٌ » .

الأقنى : البازي أو الصقر في منقاره اعوجاج . والقنا : نتوء في وسط قصبة الأنف وإشراف . والفاتر : اللين المسترخي .

4 في النقائض والأغاني : « أراد رئاس »

وفي النقائض ص677 : « يعثران : ينسبان إلى أنهما بطلان . ورئاس السيف : الداخل في المقبض منه الدقيق ، أي : كل واحدٍ منهما يطلب رئاس السيف لقتل صاحبه » .

وسيف نادر ، أي : ساقط .

14 فَلا فَضْلَ إلاّ أن يكونَ جَراءَةٌ ذَوي بَدَنَيْنِ والرُّؤوسُ حَواسِرُ [1]
15 يَنُوءُ وكَفّا زَهْدَمٍ مِن ورائِهِ وقَدْ عَلِقَتْ ما بَيْنَهُنَّ الأظافِرُ [2]
244 / ج 16 وباتُوا لَنا ضَيْفاً وبِتْنا بِنَعْمَةٍ لَنا مُسْمِعاتٌ بالدُّفُوفِ وسامِرُ [3]
17 فَلَمْ نَقْرِهِمْ شَيْئاً ولكِنَّ قَصْرَهُمْ صَبُوحٌ لَدَينا مَطْلِعَ الشَّمْسِ حازِرُ [4]
18 فَباكَرَهُمْ قَبْلَ الشُّرُوقِ كتائِبٌ كأرْكانِ سَلْمَى سَيْرُها مُتَواتِرُ [5]
19 مِنَ الضّارِبِينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ إذا غَصَّ بالرِّيقِ القَلِيلِ الحناجِرُ [6]

---

1 في الأغاني :

ولا فضل إلا أن يكون جراءةٌ وذبيانُ تسمو والرؤوس حواسرُ

الجراءة : الجرأة والشجاعة . والبدن : الدرع القصيرة على قدر الجسد ، وقيل : هي الدرع عامة . وحواسر : حاسرة .

2 ينوء : ينهض بجهد ومشقة .

3 في النقائض والأغاني : « فباتوا » .

باتوا لنا ضيفاً ، أي : باتوا ضيوفاً عندنا . والنعمة : المسرة والفرح والترفُّه . والدفوف : جمع دفّ. والسامر : القوم يسمرون في الليل ، وهو اسم جمع ، ويقال للواحد أيضاً سامر .

4 في النقائض والأغاني : « ولكن قصدهم » .

نقرهم ، أي : لم نقدم لهم القرى . وقصرهم : قصدهم وغايتهم . والصبوح : شرب الغداة . وصبوح حازر : حامض . وقد حزر النبيذ ، أي : حمض .

5 في النقائض والأغاني :

صبحناهُمُ عندَ الشروقِ كتائباً كأركان سلمى شبرُها متواتِرُ

الكتائب : جمع كتيبة ، وهي جماعة الخيل إذا أغارت . وسلمى : جبل معروف لطيئ . والأركان: جمع ركن ، وهو الجانب . والسير المتواتر : المتتابع . أراد كتائباً ضخمة ضخامة جبل سلمى وسيرها المتواتر دليل على القوة والبطش فهي لا تعرف التوقف .

6 في النقائض والأغاني :

* من الضاربين الكبشَ يمشون مُقْدِماً *

كبش الـ[illegible] : رئيسهم وسيدهم وحاميهم . ويبرق : يلمع . والبيض : جمع بيضة ، وهي قلنسوة الحديد.

20 وظَنَّ سَراةُ الحيّ أن لَنْ يُقَتَّلُوا | إذا دُعِيَتْ بالسَّفْحِ عَبْسٌ وعامِرُ [1]
21 كأنَّ نَعامَ الدَّوِّ باضَ عَلَيْهِمِ | وأعْيُنُهُمْ تَحتَ الحَبيكِ جَواحِرُ [2]
22 ضَرَبْنا حَبيكَ البَيْضِ في غَمْرِ لُجَّةٍ | فَلَمْ يَنْجُ في النّاجينَ مِنْهُمْ مُفاخِرُ [3]
23 ولَمْ يَنجُ إلاَّ أن يكونَ طِمِرَّةٌ | تُوائِلُ أوْ نَهْدٌ مُلِحٌّ مُثابِرُ [4]

* * *

---

1 في النقائض والأغاني :

* وظنّ سراة القوم ألاّ يُقَتَّلُوا *

السراة : جمع سريّ ، وهو السيد الشريف . والسفح : سفح الجبل ، وهو عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء . وعبس وعامر : قبيلتان .

2 في الأغاني 161/11 : « الحبيك من البيض : إحكام عملها وطرائقها » .

البيض : جمع بيضة ، وهي قلنسوة الحديد . وقوله : كأن نعام الدو باض ، يريد : تشبيه ما على رؤوسهم من بيض الحديد ببيض النعام . وعيون جواحر : غائرات .

3 في الأغاني : « فلم يبق في الناجين » .

البيض : جمع بيضة ، وهي قلنسوة الحديد . ولجة البحر : أمواجه . وغمر البحر : معظمه . على تشبيه الحرب بلجة البحر . ومفاخر : من يفخر .

4 في النقائض والأغاني : « إلا من يكون » .

الطمرة : الفرس الطويلة القوائم . وتوائل : تبادر إلى ملجأ لتنجو . والنهد : الفرس حسن جسمه مع ارتفاع . وملح ، أي : في سيره . ومثابر ، على جريه .

[448]

وقال مُعَقِّرٌ في زيد [1] : (الوافر)

1 أجَدَّ الرَّكْبُ بَعْدَ غَدٍ خُفُوفُ ... وأضْحَتْ لا تُواصِلُكَ الأَلُوفُ [2]

2 وكان القَلْبُ جُنَّ بها جُنُوناً ... ولَمْ أرَ مِثْلَها فِيمَن يَطُوفُ [3]

3 تَراءَتْ يَومَ نَخْلَ بِمُسْبَكِرٍّ ... تَرَبَّبَهُ الذَّرِيرَةُ والنَّصِيفُ [4]

4 ومَشْمُولٍ عَلَيْهِ الظَّلْمُ غُرٌّ ... عِذابٍ لا أكَسُّ ولا خَلُوفُ [5]

5 كأنَّ فَضِيضَ رُمّانٍ جَنِيٍّ ... وأُتْرُجٍّ لأيْكَتِهِ حَفِيفُ [6]

---

1 في الخزانة 16/5 بعد ذكر أحد أبيات القصيدة : « هذا البيت لمعقر البارقي ، مدح بها بني نمير ، وذكر ما فعلوا ببني ذبيان بشعب جبلة ، وهو يوم كانت فيه وقعة بين ذبيان وبين بني عامر ، فظفرت بنو عامر على بني ذبيان في ذلك اليوم » .

2 أجدّ : شمّر وجَدَّ في الرحيل . والركب : الجماعة الراكبون . والخفوف : سرعة السير من المنزل . ولا تواصلك ، أي : بودها . والألوف : الكثير الأُلفة .

3 جُنّ بها ، أي : بالحبيبة . ويطوف : لعلّه يطوف حول البيت الحرام ، وأراد في مواسم الحج .

4 تراءت : ظهرت وبدت لنا . وبمسبكر ، أي : بشعر مسبكر ، والمسبكر : المسترسل المنبسط . وتربيه ، أي : تدهنه وتصلحه . والذريرة : فتات من قصب الطيب الذي يجاء به من بلد الهند ، يشبه قصب النشاب . والنصيف : الخمار . وقد نصفت المرأة رأسها بالخمار .

5 ومشمول ، أي : وثغرٍ مشمولٍ ، وهو الذي تنكشف أسنانه بسرعة فتبدو . والظلم : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون وبريقه . والغر : الأسنان البيض الحسان . والعذاب : العذبة الطيبة ، وأراد أسنانها . والكسس : قصر الأسنان وصغرها . وأسنان خلوف : قصيرة رقيقة .

6 فضيض رمان ، أي : حبات رمّان قد تفضضت ، أي : تفرقت ، وأراد بها أسنانها . والأترج : جمع الأترجة ، وهي فاكهة طيبة الرائحة . والأيكة : الشجر الكثيف . والحفيف : صوت الشجر.

245/ج / 6 علـى فِيـهـا إذا دَنَـتِ الثُّـرَيّـا دُنُوَّ الـدَّلْـو أسْلَمَـهـا الـضَّعِـيـفُ [1]
7 أجـادَتْ أُمُّ عَـبْـدَةَ يَـوْمَ لاقَـوْا وثارَ الـنَّـقْـعُ واخْـتَـلَـفَ الأُلُـوفُ [2]
8 يُـقَـدِّمُ حبْـتَـراً بـأفَـلَّ عَـضْـبٍ لَـهُ ظُـبَـةٌ لـمـا نـالَـتْ قَـطُـوفُ [3]
9 فَـغـادَرَ خَـلْـفَـهُ يَـكْـبُـو لَـقِـيـطـاً لَـهُ مِـنْ حَـدٍّ واكِـفَـةٍ نَـصِـيـفُ [4]
10 كـأنَّ جَـمـاجِـمَ الأبْـطـالِ لَـمّـا تَـلاقَـيْـنـا ضُحًى حَـدَجٌ نَـقِـيـفُ [5]
11 وحـامَـى كُـلُّ قَـوْمٍ عَـنْ أبـيـهِـمْ وصارَتْ كالـمَـخـارِيـق السُّيُوفُ [6]
12 تَرَى يُمْـنَـى الـكَـتِـيـبَـةِ مَنْ يَـلِـيـهـا يَخِرُّ على مَـرافِـقِـهـا الـكُـثُـوفُ [7]
13 لَـنـا شَـهْـبـاءُ تَـنْـفِـي مَـن يَـلِـيـنـا مُـضَـرَّجَـةٌ لَـهـا لَـونٌ خَـصِـيـفُ [8]

---

1 على فيها ، أي : الأترج على فيها ، وأراد لونها وطيب ثغرها . وفيها : ثغرها . والثريا : نجم في السماء.

2 أجادت أُمّ عبدة ، إذا كان فرسها جواداً ، أو أتت بالجيد من القول والفعل . ويوم لاقوا ، أي : قابلوا ، وأراد في الحرب . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل في المعركة . والألوف من الفرسان .

3 حبتر : اسم رجل . ويقدم حبتر : يقرب . والأفل من السيوف : الذي به فلول . والفلّ : الثلم في السيف . والعضب : السيف القاطع . والظبة : حدّ السيف . وظبة قطوف : تقطف روح أعدائها.

4 غادر خلفه ، أي : خلف حبتر . ويكبو : ينكب على وجهه . ولقيط : اسم رجل . والواكفة : التي تكف ، أي : تسيل وتقطر دماً . والنصيف : القناع .

5 الجماجم : جمع جمجمة ، وهي هامة الرأس . ولّما تلاقينا ، أي : في المعركة . وضحى ، أي : وقت الضحى . والحدج : الحنظل . وحنظل نقيف ، أي : منقوف . ونقف الحنظل ، أي : شقّه عن الهبيد .

6 حامى : دافع . والمخاريق : واحدها مخراق ، وهو ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة .

7 الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت . ويمنى الكتيبة : يمينها . ويليها : يقربها ويدنو منها . ويخرّ : يسقط مغشياً صريعاً . والكثوف هنا : بمعنى الكثير من القتلى والصرعى .

8 الشهباء : الكتيبة البيضاء لما فيها من بياض السلاح والحديد . ويلينا : يقربنا ويدنو منّا . والمضرجة: الملطخة بالدم ، إما سيوفها ، وإما رماحها من دماء أعدائها . وكتيبة خصيف ، لها لون كلون الحديد .

14 وذُبْيـانِيَّـةٍ أوْصَـتْ بَـنِـيْـهـا ... بأنْ كـذَبَ القَراطِفُ والـقُـرُوفُ [1]

15 تُـجَـهِّـزُهُـمْ بِما وَجَـدَتْ وقـالَـتْ ... بَنِيَّ فَكُـلُّـكُـمْ بَـطَـلٌ مُـسِـيـفُ [2]

16 فـأخْـلَـفْـنـا مَـوَدَّتَـهـا فَـقـاظَـتْ ... ومـأقِـي عَـيْـنِـهـا حَـذِلٌ نَـطُـوفُ [3]

17 إذا مـا أبْـصَـرَتْ نَـوحـاً أتَـتْـهُ ... تُـرِنُّ ورَجْـعُ كَـفَّـيْـهـا خَـنُـوفُ [4]

18 لِـيَـبْـكِ أبـا رَواحَـةَ جُـمْـلُ خَـيْـلٍ ... وقَـومٌ قَـدْ أعَـزَّهُـمُ الـمُـضِـيـفُ [5]

19 يُـنـادِي الـجـانِـبـانِ بـأنْ أنِـيـخُـوا ... وقَـدْ عَـرَسَ الإنـاخَـةُ والـوُقُـوفُ [6]

---

1 في الخزانة 16/5 : « القراطف : جمع قرطفٍ ، كجعفرٍ ، وهو القطيفة ، أي : كساء مخمل . والقروف : جمع قَرْف .... وهو وعاء من جلد يدبغ بالقِرفة بالكسر ، وهي قشور الرمان ، ويجعل فيه الخَلْع ويطبخ بتوابل فيفرّغ فيه .... يقول : ربّ امرأة ذبيانية أمرت بنيها أن يستكثروا من نهب هذين الشيئين إن ظفروا بعدوهم وغنموا ، وذلك لحاجتهم وقلّة مالهم » .

2 في الخزانة 17/5 : « بنيّ : منادى ، أي : يا بنيّ ، والفاء في فكلكم فصيحة ، أي : إن تغزوا فكلكم ... والمسيف : الذي ذهب ماله ، ووقع في إبله السواف . يقال : أساف الرجل ، أي : هلك ماله ... تعني أن أولادها فقراء ، تحرضهم على الغنيمة » .

3 في الخزانة 17/5 : « وقوله : فأخلفنا مودتها ... إلخ ، أي : أخلفنا هواها ، وخيَّبنا مأمولها . وقاظت ، أي : أقامت في القيظ ، وهو الصيف . والحذل بفتح الحاء المهملة ، وكسر الذال المعجمة : الموق الذي فيه بثر وحمرة . والمأقي : لغة في الموق ، وهو طرف العين ناحية الأنف . ونطوف ، أي : سائل . يقال : نطف الماء ينطف بالضم والكسر ، إذا سال » .

4 إذا ما أبصرت نوحاً ، أي : المرأة الذبيانية . والنوح : النساء يجتمعن للحزن . وترن : تصيح ، والرنّة : الصيحة الحزينة . والخنوف من الإبل : السريعة قلب اليدين وقلعهما من الأرض ، على تشبيه الذبيانية بالناقة الخنوف .

5 الجُمُل ، بالتحريك ، وسكنها للضرورة : الجماعة من الناس . وأعزّهم : قوّاهم وجعلهم أعزة . والمضيف : الذي يدعو الضيوف ويقريهم .

6 أنيخوا : حطّوا الرحال وأبركوا الإبل . وعرس : عدل . والإناخة : الإقامة والبروك . أراد عدلوا عن الإناخة والوقوف عن القتال .

20 وكانَ الأيْمَنُونَ بَنِي نُمَيْرٍ ... يَسيرُ بنا أمامَهُمُ الخَلِيفُ [1]

21 فَلا جُبْنٌ فَيَنْكَلُ إنْ لَقِينا ... ولا هَزْمُ الجُيُوشِ لَنا طَرِيفُ [2]

22 تَرَكْنا الشِّعْبَ لَمْ نَعْقِلْ إلَيْهِ ... وأسْهَلْنا كَما عَلِمَ الحَلِيفُ [3]

246 / ج 23 نَسُوقُ بِهِ النِّساءَ مُشَمِّراتٍ ... يُخالِطُها مَعَ العَرَقِ الخَشِيفُ [4]

24 إذا اسْتَرخَتْ حِبالُ القَومِ شُدَّتْ ... ولا يَثْنَى لِقائِمَةٍ وَظِيفُ [5]

25 تَرَكْنَ بُطُونَ صاراتٍ بِلَيْلٍ ... مَطافِيلَ الرِّباعِ بِها خُلُوفُ [6]

26 فَظَلَّ بِذِي مَعارِكَ كُلُّ مُرْباً ... ونَجَّى رَبَّهُ الهَزِمُ الخَفِيفُ [7]

27 مِنَ اللائِي سَنابِكُهُنَّ شُمٌّ ... أخَفُّ مُشاشَهُ لَبَنٌ وريفُ [8]

---

1 في النقائض ص659 والأغاني 137/11 : « فولجوا الخليف ، وهو الطريق بين الشعبين ، لأن سَهْمَهم تخلّف ، وفيه يقول معقر ... ونحن الأيمنون ... وكان معقّر يومئذ شيخاً كبيراً أعمى ، ومعه بنت له تقود به جمله ، فجعل يقول لها : من أسهل من الناس ؟ فتخبره ، وهو يقول : هؤلاء بنو فلان ، حتى إذا تتامُّوا ، قال : اهبطي لا يزال الشعب منيعاً سائر اليوم ، وهبط الناس » .

2 ينكل عن عدوه : يجبن .

3 تركنا الشعب ، شعب الجبل . وعقل إلى الشعب : لجأ إليه واعتصم به . وأسهلنا : نزلنا السهل . والحليف : الذي يحالفك في حرب .

4 نسوق به ، أي : بالشعب . ومشمرات : أراد كشفن عن بعض محاسنهن فهن أسيرات سبايا . والخشيف : الثلج .

5 القائمة : واحدة قوائم الدابة . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما .

6 البطون : جمع بطن . والصارات : جمع الصارة ، وهي أعلى الجبل . والمطافيل : جمع مطفل ، وهي الناقة ذات الطفل . والرباع : جمع ربع ، وهو ما نتج في أول النتاج . وخلوف : متخلفون .

7 ربّه : صاحبه . والهزم : الفرس المطيع . والخفيف من الخيل : السريع .

8 السنابك : جمع سنبك ، وهو طرف الحافر . والشم : المرتفعة . والمشاش : رؤوس العظام . وأخف مشاشه ، أي : خفيف القوائم . وريف : لعلّه أراد أنه اعتاد أن يرعى في الريف ، وهي الخصب والسعة .

28 يُـــؤيِّـــهُ واللَّـهيـفَ بِـــوارِداتٍ كَما يَتغاوَثُ الـحِسْيَ الـنَّزيـفُ [1]

29 فَـلَـمّـا إنْ هَـزَمْـنـا الـنّـاسَ جـاءَتْ . . . مِــنْ رَبـيـعَـتِـنـا تَــزيـفُ [2]

30 وشِـــقٌّ ســاقِـطٌ بِـضُـلُـوعِ جَـنْـبٍ رَجُوفُ الـرِّجْـلِ مَـنْـطِـقُـهُ نَسِيفُ [3]

31 أغَــــرَّ كـــأنَّ جَـبْـهَـتَـــهُ هِــلالٌ لِـظُـلْـمِ الـجارِ والـمَـوْلَـى عَيُوفُ [4]

* * *

1 أيهت بفلان تؤيّه تأييهاً : إذا دعوته وناديته ، كأنك قلت له : يا أيها الرجل . واللهيف : الملهوف ، وهو المقهور المظلوم ، يتلهف . ووراردات : موضع عن يسار طريق مكة ، وأنت قاصدها . ويتغاوث : يطلب الغوث . والحسي : الموضع يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء . والنزيف: المحموم الذي يطلب الماء .

2 عجز البيت جاء ناقصاً وغير مستقيم الوزن . و لم يتوجه لنا تصويبه .
تزيف : تتبختر في مشيتها . وأراد من زهو النصر .

3 الشق : نراه هنا بمعنى الأشق ، وهو الفرس الذي يشتق في عدوه ، كأنه يميل في أحد شقيه . والضلوع : جمع ضلع . والنسيف : الذي يضرب الأرض بأرجله .

4 الأغرّ : الذي في وجهه غرّة . والعيوف : الذي يعاف الظلم .

[449]

وقال سُحيْمُ بنُ وثِيلٍ الرياحيُّ [1] : (الوافر)

1 أنـا ابـنُ جَـلا وطَـلاَّعِ الـثَّـنـايـا   مَتَى أضَعِ الـعِـمـامَـةَ تَـعْـرِفُـونـي [2]

1 هو سحيم بن وثيل بن أعيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح بن يربوع ، وقيل : سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوين بن أهيب بن حميري .... بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر . شاعر فحل مخضرم ، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين مع كعب بن جعيل ، وعمرو بن أحمر ، وأوس بن مغراء ، كان من أحسن الناس وجهاً ، وكان من الذين لا يدخلون مكة إلا متلثمين مخافة النساء على أنفسهم من جمالهم . وهو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة ، مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق .
« طبقات فحول الشعراء ص571 ، والشعر والشعراء ص538 ، وجمهرة أنساب العرب ص227 ، والخزانة 261/1 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 10/4 » .
والقصيدة في الأصمعيات ص17 – 20 في أحد عشر بيتاً ، وطبقات فحول الشعراء ص579 – 580 في أربعة أبيات ، وحماسة البحتري – رقم 25 – في خمسة أبيات ، والخزانة 257/1 في اثني عشر بيتاً ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 9/4 في ستة أبيات .
وفي خبر الأبيات كما جاء في الأصمعيات ص17 – 18 : « قال الأصمعي : حدثنا رجل من بني رياح ، قال : جاء رجل إلى الأخوص والأبيرد ، وهما من ولد عتّاب بن هرمي ، يطلب هناء ، فقالا : إن بلّغت عنّا سحيم بن وثيل بيتاً ، وأتيتنا بجوابه ؟ قال : نعم ، هاتياه ، فأنشداه :

إنّ بُـداهـتـي وجَـراءَ حـولـي   لذو شِـقٍّ على الـحُـطَـم الـحـرونِ

فلما أنشده إياه ، أخذ عصاه وجعل يهدج في الوادي ، ويقول : أنا ابن جلا .... » .

2 في الأصمعيات ص18 : « يقال للنافذ في الأمور : طلاع الثنايا . وطلاع أنجد ، جلا : بارزٌ منكشف». ابن جلا : واضح الأمر . والثنايا : جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل . يعني أنه يسمو إلى معالي الأمور لا تشق عليه ، وكانت شجعان العرب يلبسن عمائم مشهرة الألوان في الحرب ، يعرفون بها في الأحياء ، فيكون طلبهم للشهرة بها أدل على أنهم لا يبالون ، من شدة بأسهم ،=

2	وإنَّ مَكـانَـنـا مِـنْ حِمْيَـرِيٍّ	مَكانَ اللَّيْثِ مِنْ وَسْطِ العَرِينِ [1]
3	وإنِّـي لَـن يَـعُـودَ إلـيَّ قِـرْنِـي	غَـداةَ الغِـبِّ إلاَّ فـي قَـرِيـنِ [2]
4	كَذِي لِبَدٍ يَصُدُّ الرَّكْبُ عَنْهُ	ولا تُـؤْتَـى قَـرِينَتُـهُ لِحِيـنِ [3]
5	عَذَرْتُ البُزْلَ إنْ هِيَ خاطَرَتْنِي	فَمـا بـالِي وبـالُ ابْنَـيْ لَبُـونِ [4]
247 / ج 6	ومـاذا يَـدَّرِي الشُّـعَراءُ مِنِّـي	وقَـدْ جـاوَزْتُ حَـدَّ الأرْبَعِيـنِ [5]

= ومنه قول العرب : فارس معلم .

1 في الخزانة 258/1 – 259 : « وقول سحيم : وإن مكاننا من حميري ، يأتي في نسبه أن حميرياً أحد أجداده . والليث : الأسد . والعرين .... الأجمة ، والغابة وفيها يكون مأوى الأسد . يريد أنه في بحبوحة النسب إلى حميريّ لا في أطرافه » .

2 في الأصمعيات ص19 : « الغب : أن تشرب الإبل يوماً ثم تترك يوماً . وهو هنا معاودة قرنه إليه في اليوم الثاني . أي : إذا قاومني يوماً ، وعاودني في الغد » .

القرن : المقارن والمصاحب . وغداة الغب : اليوم الذي يسوقون إبلهم فيه .

3 في الأصمعيات : « بذي لبد » .

وفيه ص19 : « أي : إذا افترش شيئاً لم يتبعه أحد إلى موضع فريسته إلا بعد حين » .

وفي الخزانة 259/1 : « قوله : بذي لبد : بدل من قوله في قرين . وفاعل يصدّ ضمير ذي لبد . وضمير عنه وقرينته للقرن . وذو اللبد : هو الأسد ... جمع لبدة ... واللبدة : هي الشعر المتلبد بين كتفي الأسد . والقرينة : النفس . يقول : إن قرني لا يقدر أن يقابلني من خوفه إلا مع رفيق ، كالأسد يقدر أن يدفع ركباً عنه ، حتى تسلم نفسه منّي لحينٍ من الأحيان » .

4 في الخزانة 259/1 : « قوله : عذرت البزل ، هو جمع بازل ، وهو البعير المسن . وخاطرتني : راهنتني . من الخطر بالتحريك ، وهو الشيء الذي يُتراهن عليه . وقد أخطر المال : جعله خطراً بين المتراهنين ... وابن اللبون : ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة . يقول : إذا راهنني الشيوخ على شيء عذرتهم لأنهم أقراني ، وأما الشبان فلا مناسبة بيني وبينهم . وأراد بابني لبون الأبيرد وابن عمه ، فإنهما طلبا مجاراته في الشعر » .

5 في الأصمعيات ص19 : « يدّري : يختِلُ ، والادراء : الختل . أي : قد كبرتُ وتحنّكتُ » .

يقول : لا ينفع أعدائي شيئاً أن يجربوا أو يختبروا قوتي ، فقد استحكمت واشتد عودي على الجلاد.

7 أخُو الـخَـمْـسِـيـنَ مُجْتَمِعٌ أشُدِّي ... ونَـجَّـذَنِـي مُـداوَرَةُ الـشُّـؤون [1]
8 فـإنَّ عُـلالَـتِـي وجِـراءَ حَـوْلٍ ... لَـذُو شِـقٍّ على الضَّرَعِ الظَّنُـون [2]
9 كَرِيـمُ الـخـالِ مِـن سَـلَفَـيْ رِيـاحٍ ... كَنَصْلِ السَّيْفِ وضّاحُ الـجَـبِـيـنِ [3]
10 مَـتَـى أحْـلُـلْ إلـى قَـطَـنٍ وزَيْـدٍ ... وسَلْمَى تَـكْـثُـرُ الأصْواتُ دُونِـي [4]

---

1 في الأصمعيات :

* أخو خمسين مجتمعاً أشدي *

وفي الخزانـة 1/259 - 260 : « قولـه : أخـو خمسـين ، أي : أنـا أخـو خمســين ســنة . واجتماع الأشد عبارةٌ عن كمال القوى والبدن والعقل ... والرجل المجتمع : الذي بلغ أشده ، واستوت لحيته ، ولا يقال ذلك للنساء ... ونجذنـي ... أي : هذّبـني ... ورجـل منجذ ، أي : مجرّب أحكمته الأمور . وهو من الناجذ ، وهو آخر الأضراس ... والمـداورة: مفاعلة من دار يدور ، بمعنى المعالجة والمزاولـة . والشـؤون : الأمـور ، والأحـوال ، جمـع شأن » .

2 في الأصمعيات ص20 : « العلالة : أن تحلب الناقة ثـم ... يقـول : الـذي بقـيَ منّـي علـى الكـبر جريٌ شديدٌ . الضرع : الصغير السن . الظنون : الذي لا يوثق بما عنده » .

وفي الخزانـة 1/260 : « قولـه : فـإن علالـتي .... إلخ . العلالـة .... بقيـة جـري الفـرس . والضَّرَع ، بفتح الضاد المعجمة والراء المهملة : الضعيف .... والظنون .... كصبـور : الرجـل الضعيف والقليل الحيلة . وهذا تعريض بأن فيهما ضعفـاً لا يقـدران علـى مجاراتـه وإن كـان شيخاً » .

زاد بعده صاحب الأصمعيات :

سـأحْيَـى ما حيِيْتُ وإنَّ ظَـهْـرِي ... لـمُـسْـتَـنِـدٌ إلـى نَـضَـدٍ أمِـيـن

النضد : السرير ينضد عليه الثياب والمتاع . وأراد أصله القوي المتين .

3 في الخزانة 1/260 : « قوله : كريم الخال ، أي : أنا كريم الخال . وريـاح ، بكسـر الـراء المهملـة وبالمثناة التحتية ، هو ابن يربوع ، وأبو قبيلة سحيم » .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات .

وفي الخزانة 1/260 : « أحلل : أنزل . وقطن وزيد هما خالاه . وسلمى خالته . وكثرة أصواتهم للترحيب والتهنئة » .

11 وهَـمّـامٌ مَـتَـى أحْـلُـلْ إلَـيْـهِ يَحُـلُّ اللّيْـثُ في عِـيصٍ أمِـينِ [1]

12 ألَـفَّ الـجـانِـبَـيْـنِ بِـهِ أُسُـودٌ مُـنَـطَّـقَـةٌ بـأصْـلابِ الـجُـفُـونِ [2]

13 وإنَّ قَـنـاتَـنـا مَـشِـظٌ شظـاهـا شَـدِيـدٌ مَـدُّهـا عُـنُـقَ الـقَـريـنِ [3]

* * *

---

1 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات .
وفي الخزانة 260/1 : « همام هو عمّه . والعيص ، بكسر العين وبالصاد المهملتين : الشجر الكثير الملتف . وبيّن بهذين البيتين سلفيه من رياح » .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات .
وفي الخزانة 260/1 : « الألفّ : الموضع الملتف الكثير الأهل . والمنطقة : المحزّمة بالمنطقة ، وهي الحزام . يقال : انتطق الرجل وتنطق : شدّ وسطه بالمنطقة ... وهي ما ينتطق به . والجفون : جمع جَفن ، بالفتح ، وهو قراب السيف . وأراد بالجفوف السيوف ، وبالأصلاب سيورها » .

3 في الأصل المخطوط : « فتاتنا » . وهو تصحيف .
وفي الخزانة 260/1 : « قوله : وإن قناتنا مشظ ... إلخ ، مشظ ، بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وإعجام الظاء : هو الذي يدخل في اليد من الشوك إذا مُسَّ . يقال : مشظ من باب فرح : مس الشوك أو الجذع فدخل في يده منه شيء . والشظّى .... بمعنى الشظيّة ، وهي الفلقة والقطعة من الشيء . والشديد من الشدة . ومدّها : فاعل شديد . وعنق القرين : منصوب بمدها . والقرين : القرن المقاوم . والبيت على التشبيه . يقول : مَنْ تعرّض لنا بسوءٍ ناله مكروه يتأذّى به ، كالذي يمسُّ جلده قناة مشظة فيدخل في جلده من شظاها وهي مع ذلك صلبة ، من قُرِن بها مدّت عنقه إليها و لم تنثنِ إليه » .

[450]

وقال عُبَيْدُ بنُ عَبد العزَّى السَّلاميُّ ، أحدُ بَنِي سَلامانَ بن مُفَرِّج ، وهْـوَ ابـنُ عَـمِّ الشَّنْفَرى [1] : (الطويل)

1 ألا هَلْ فُـؤادِي إذْ صَبا اليومَ نـازِعُ ... وهَلْ عَيشُنا الماضي الذي زالَ رائِعُ [2]
2 وهَلْ مِثْلُ أيّامٍ تَـسَـلَّـفْـنَ بالـحِمَى ... عَوائِدُ أوْ عَيْشُ السِّـتـارَيْـنِ راجِعُ [3]
3 كـأنْ لَمْ تُـجـاوِرنـا رَميمُ ولَمْ نَقُمْ ... بِفَيْضِ الحِمَى إذْ أنْتَ بالعَيْشِ قانِعُ [4]
248/ج 4 وبُدِّلْتُ بَعْدَ القُرْبِ سُخْطاً وأصبَحَتْ ... مُضابِعَةً واسْـتَـشْـرفَـتْـكَ الأضابعُ [5]
5 وكُـلُّ قَـريـنٍ ذِي قَـريـنٍ يَــوَدُّهُ ... سَيَـفْـجَـعُـهُ يَوْماً مِنَ البَيْنِ فاجِعُ [6]

---

1 هو عبيد بن عبد العزّى السلامي ، أحد بني سلامان بن مفرّج ، وهو ابن عمّ الشـاعر الشـنفرى . و لم نجد له ذكراً فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة .
والقصيدة في حماسة الخالديين 76/1 في عشرة أبيات لعبيد السلامي .

2 صبا القلب : مال إلى اللهو والغزل . والنازع : الذي يحنّ ويشتاق إلى أهله وأحبته . وزال : مضى وانقضى.

3 تسلفن : تقدمن ومضين . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منـازل الحيّ ههنا . وعوائد ، أي : عائدة . والستار : اسم لعدة مواضـع في الجزيـرة العربيـة ، وقـد يثنـى ويجمع . أراد أيامه الخوالي ، هل تعود عليه ؟

4 رميم : اسم امرأة ، ولعله جاء به مرخماً . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى مـن النـاس أن يرعـوه . وتجاورنا ، أي : تكون جارة لنا .

5 بعد القرب ، أي : من الحبيبة . والسخط : عدم الرضا بالوضع الذي وصل إليه بعد بعدها . ومضابعـة ، أي : مفارقة ، من قولهم : ضبع في سيره : مدّ ضبعيه في سيره وأسرع . واستشرفتك : علت وانتصبت.

6 القرين : المقارن والصاحب . ويوده : يحبّه . والبين : الفراق . وفجعه فجعاً : آلمه إيلاماً شـديداً ، فهو فاجع . يقـال : أمـرٌ فـاجع : يفجـع النـاس بالمصـائب والدواهـي . أراد كـل صـاحب لا بـد سيفجعه الدهر بفقدان صاحبه .

6 لَعَمْرِي لَقَدْ هاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ عَرْصَةٌ ... بمرّانَ تَعْفُوها الـرِّيـاحُ الـزَّعـازِعُ [1]

7 بهـا رَسْـمُ أطْـلالٍ وخَيمٌ خَـواشِـعٌ ... على آلِهِنَّ الـهـاتِـفـاتُ السَّواجِعُ [2]

8 فَـظَلْـتُ ولَمْ تَعْـلَـمْ رَمِيمُ كـأنَّـنِـي ... مُـهَـمٌّ ألَّـتْـهُ الـدُّيـونُ الـخَـوالِـعُ [3]

9 تَـذَكَّـرَ أيّامَ الـشَّـبـابِ الذي مَضَى ... ولَمّـا تَـرُعْـنـا بـالـفِـراقِ الـرَّوائِـعُ [4]

10 بـأهْـلِـي خَلِيلٌ إنْ تَحمَّلْتُ نَحوَهُ ... عَصانِي وإنْ هاجَرْتُهُ فَهو جازِعُ [5]

11 وكيفَ التَّعَـزِّي عَنْ رَمِيمَ وحُـبُّـهـا ... على النَّأْيِ والهجرانِ في القَلْبِ ناقِعُ [6]

12 طُوِيتُ عَلَيْـهِ فَهوَ في القَلْبِ شـامَـةٌ ... شَرِيكُ الـمَنايا ضُمِّـنَـتْـهُ الأضالِعُ [7]

13 وبِيضٍ تَـهـادَى في الـرِّيـاطِ كأنَّـهـا ... نِهَيٌ لَسَلْسٍ طابَتْ لَهُنَّ الـمَراتِعُ [8]

---

1 هاجت : هيجت وأثارت . والعرصة : البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . وأراد عرصة أهل المحبوبة . ومرّان : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . وتعفوها : تدرسها وتخربها . والزعازع : الريح الشديدة تزعزع الأشياء .

2 بها ، أي : بالعرصة . ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والخيم : جمع خيمة . والخواشع : الثوابت . وأراد أوتاد الخيام . وآلهن : شخصهن . والهاتفات : جمع هاتفة ، وأراد حماماً يهتف . والسواجع : جمع ساجعة ، وهي التي تردد صوتها على طريقة واحدة .

3 ظلت : ظللت . ورميم : اسم امرأة . ومهمٌّ : مهموم قد تناوبته الهموم . وألتته : ألحت عليه . والخوالع : التي أخذها من أصحابها . أراد بعد فراقها ركبته الهموم فأضحى كإنسان مقيم ألحت عليه ديون الناس التي أخذها منهم .

4 ترعنا : تفزعنا . والروائع : جمع روعة ، وهي الفزعة . والفراق : البعد .

5 الخليل : الحبيب والصديق . وتحملت نحوه : رحلت . وهاجرته : هجرته . والجازع : الذي لا يصبر على فقد حبيبه .

6 التعزي : التأسي . ورميم : اسم المحبوبة . والنأي : البعد والهجران . وناقع ، بمعنى منقوع . وأراد أن حبَّها دائم في قلبه .

7 طويت عليه ، أي : على حبّها المنقوع في قلبه . والمنايا : جمع منية ، وهي الموت . وضمنته ، أي: تضمنته الأضلاع .

8 البيض : جمع بيضاء ، وهي البيضاء الكريمة . وتهادى ، أي : تتهادى في الرياط . وتهادت : مشت=

14 تَـخيَّـرْنَ مِـنّـا مَـوْعِـداً بَعْـدَ رِقْـبَـةٍ بـأعْـفَـرَ تَـعْـلُـوهُ السُّرُوحُ الدّوافِعُ [1]
15 فَـجِـئـنَ هُـدُوًّا والـثِّـيـابُ كـأنَّـهـا مِنَ الطَّلِّ بَلَّـتْـهـا الرِّهامُ النَّواشِعُ [2]
16 جَرَى بَـيْـنَـنـا مِنْهُمْ رَسِيسٌ يَـزِيـدُنـا سَقاماً إذا ما اسْتَـيْـقَـنَـتْـهُ المسامِعُ [3]
17 قَليلاً وكـانَ الـلَّـيْـلُ في ذاكَ سـاعَـةً فَقُمْنَ ومَعرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ صادِعُ [4]
18 وأدْبَـرْنَ مِن وَجْـهٍ بِمـثْـلِ الذي بنا فَسالَتْ على آثـارِهِـنَّ الـمَـدامِـعُ [5]
19 يُزَجِّـيـنَ بِكراً ينهَـزُ الـرَّيْـطُ مَشْـيَـها كَما مارَ ثُعْبانُ الفَضا الـمُـتـدافِـعُ [6]
20 تُـبـادِرُ عَـيْـنَـيْـهـا بِـكُـحْـلٍ كـأنَّـهُ جُمانٌ هَـوَى مِنْ سِـلْـكِـهِ مُتَتايِعُ [7]

= في تمايل وسكون . والرياط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . والنهي : وجاء بهـا مخففـة : الإبل السمينة . وماء لسلس : سلسلٌ . والمراتع : جمع مرتع ، وهو المرعى الخصب .

1 تخيرن ، أي : النسوة البيض . والرقبة : التحفظ والخوف . والأعفـر : الرمـل الأحمـر . وسـرحت الماء سرحاً : جرت جرياً سـهلاً . والدوافـع : مدافـع المـاء إلى الميـث ، والميـث تدفـع إلى الـوادي العظيم .

2 جئن ، أي : النسوة . وهدواً ، أي : بعدما سكن الناس عن المشي والاختلاف . والطل : المطر الضعيـف. والرهام : جمع الرهمة ، وهي المطر الضعيف الدائم الصغير القطر . ومطر ناشع يسقي الأرضَ .

3 رسيس ، أي : رسيس الحب ، وهو أثر الحب في القلب . والسـقام : مـرض الحـب . والمسـامع : جمع مسمع . أراد بعد لقائه بهن جرى حديـث أثـار الشـوق وحـرك بقايـا الحـب وزاد في مـرض القلب .

4 قليلاً ، أي : جرى الحديث قليلاً ، أي : لمدة قليلة . وانصدع الصبح : ظهر وبان ضوؤه .

5 أدبرن : ولين مسرعات . والمدامع : دمع العيون . أراد ولين مسرعات وهـن عابسـات ، وسـالت الدموع على أثارهن .

6 يزجين : يسقن . والبكر : الجارية التي لم تفتض ، وجمعها أبكار . وينهز : يدفع . والريـط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . ومار الثعبان : تحرك وتدافع .

7 تبادر عينها ، أي : تعاجلهما بكحلٍ . والجمان : هنوات تتخـذ على أشـكال اللؤلـؤ مـن فضـة ، فارسي معرب . واحدته جمانة . وهوى من سلكه ، أي : سقط بعدما انقطع السلك النـاظم لـه . والمتتايع : المتسارع في سقوطه .

249 / ج

21 وقُمْنـا إلى خُوصٍ كأنَّ عُيُونَهـا   قِلاتٌ تَراخَى ماؤُهـا فَهْوَ واضِعُ [1]

22 فَولَّتْ بِنا تَغْشَى الـخَبـارَ مُلِحَّةً   مَعاً حُولها واللاقِحاتُ الـمـلامِعُ [2]

23 وإنِّـي لصَرّامٌ ولَمْ يُخْلَقِ الـهَوَى   جَميلٌ فِراقِي حِيـنَ تَبْدُو الشَّرائِعُ [3]

24 وإنِّي لأستَبْقِـي إذا العُسْرُ مَسَّنِي   بَشاشَةَ نَفْسِي حِيـنَ تُبْلَى الـمنافِعُ [4]

25 وأَعْفِيَ عَنْ قَوْمِي ولَوْ شِئْتُ نَـوَّلُوا   إذا ما تَشَكَّى الـمُلْحِفُ المُتَضارِعُ [5]

26 مَخـافَـةَ أنْ أُقْلَى إذا شِئْتُ سائِلاً   وتَرْجِعَنِـي نَحوَ الرِّجالِ الـمَطامِعُ [6]

27 فأسْمـعَ مَنّـاً أوْ أُشَرِّفَ مُنْعِـماً   وكُلُّ مُصادِي نِعْمَـةٍ مُتَواضِعُ [7]

28 وأُعْـرِضُ عَنْ أشياءَ لَوْ شِئْتُ نِلْتُها   حَيـاءً إذا ما كـانَ فِيها مَقـاذِعُ [8]

29 ولا أدْفَعُ ابْنَ العَمِّ يَمشِي على شَفاً   ولو بَلَغَتْنِـي مِن أذاهُ الـجنادِعُ [9]

---

1 الخوص : يصف بها الإبل ، أي : هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والقلات : جمع قلت ، وهو النقرة في الصخر يجتمع فيها الماء . وماء واضع : مقيم في النقرة .

2 ولت بنا ، أي : الإبل الخوص . والخبار : أرض لينة رخوة تسوخ فيها القوائم . وتغشى الخبار ، أي : تسلكه . وملحّة ، أي : ملحة على جريها . واللاقحات : جمع لاقحة ، وهي الناقة التي لقحت . والملامع : جمع ملمع ، وهو ما يلمع ويضطرب .

3 صرّام ، أي : قطاع . والمصارمة : المقاطعة . والشرائع : جمع شريعة ، وهي مورد الماء ، يستقى منه بلا رشاء .

4 العسر مسّني : أي أضرني . والبشاشة : الحسن والطراوة والبهجة .

5 نوّلوا ، أي : أعطوا نوالاً . والملحف : السائل الملحّ في سؤاله . وسائل متضارع : نحيف الجسم .

6 أقلى : أبغض . وشئت سائلاً ، أي : جئت سائلاً .

7 مَنّ عليه مَنّاً : أحسن وأنعم ، والاسم المنّة . ومَنَّ عليه وامتنّ وتمنّن : قرّعه بمنة . والمنعم : الذي يعطي الثواب . ومصادي نعمة : مقابلها ، وصاديته ، أي : قابلته وعادلته .

8 نلت الشيء : حصلت عليه . والمقاذع : من القذع ، وهو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره .

9 في شرح الحماسة للأعلم 720/2 : « الشفى : حرف الشيء ، كحرف الجرف ونحوه . يقول : إذا رأيته على طرف من نكبة تصيبه لم أُعِنْ عليه ، وإن كان قاطعاً لي مبايناً لمذهبه آخذاً من عرضي.=

30 ولَكِنْ أُواسِيهِ وأنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يَوْماً إليَّ الرَّواجِعُ [1]

31 وأُفْرِشُهُ مالِي وأحْفَظُ غَيْبَهُ ... لِيَسْمَعَ إنِّي لا أُجازِيهِ سامِعُ [2]

32 وحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وسُوءِ صَنِيعَةٍ ... مُعاداةُ ذِي القُرْبَى وإنْ قِيلَ قاطِعُ [3]

33 فأَسْلِمْ عِناكَ الأهْلَ تَسْلَمْ صُدُورُهُمْ ... ولا بُدَّ يَوْماً أنْ يَرُوعَكَ رائِعُ [4]

34 فَتَبْلُوهُ ما سَلَّفْتَ حَتَّى يَرُدَّهُ ... إلَيْكَ الجَوازِي وافِراً والصَّنائِعُ [5]

35 فإنْ تُبْلِ عَفْواً يُعْفَ عَنْكَ وإنْ تكُنْ ... تُقارِعُ بالأُخرَى تُصِبْكَ القَوارِعُ [6]

36 ولا تَبْتَدِعْ حَرْباً تُطِيقُ اجْتِنابَها ... فَيَلْحَمكَ النّاسَ الحُروبَ البَدائِعُ [7]

37 لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحيُّ إنْ كُنْتَ مادِحاً ... هُمُ الأزْدُ إنَّ القَوْلَ بالصِّدْقِ شائِعُ [8]

= والجنادع : أوائل الشرّ ، وأصلها دوابٌّ في جحرة الضباب تظهر للمحترش ، فيقول : قد ظهرت جنادع الضبّ » .

1 في شرح الحماسة للأعلم 720/2 : « ومعنى أواسيه : أجعله أسوة نفسي في الحال ، ويقال : رجع الشيء ورجعته ، وفي التنزيل : فإنْ رجَعَكَ اللهُ » .

2 أفرشه مالي ، أي : أبسط مالي له ليأخذ ما يريد . وغيبه ، أي : غيبته . أراد كرمه وشهامته ، وعلو أخلاقه ، فهو لا يغتاب ابن عمه بل يحفظ غيبته .

3 في شرح الحماسة للأعلم 720/2 : « المناوأة : المعاداة .... وأصله أن ينوء كل واحد من المتعادين إلى صاحبه بالعداوة ، أي : ينهض بها إليه . يقول : إذا عاديت ابن عمك وقطعته نقص ذلك من عددك وصرتَ إلى الذل فساءَ صُنْعُكَ » .

4 أسلم الأهل ، أي : عليك أن تنقاد لهم . ويروعك : يفزعك .

5 فتبلوه ، أي : تخبره وتقدم له . وما سلّفت ، أي : ما سلفت . والجوازي : الجزاء . أراد جزتك جوازي أفعالك السالفة المحمودة . والوافر : الكثير الوفير .

6 تبل عفواً ، أي : تقدم . والقوارع : جمع قارعة ، وهي الداهية الشديدة .

7 ابتدع حرباً : أتى بها بدعة . وتطيق اجتنابها ، أي : لا تطيق اجتنابها بحذف لا . ولا تطيق : لا تحتمل شدتها . واجتناب الشيء : الابتعاد عنه . ويلحمك ، أي : يقطعون لحمك . أراد لا تثر حرباً لا تطيق شدتها .

8 أراد نعم الحي الذي تمدح هو الأزد . أراد شرفهم وعزّتهم ومكانتهم . والحي : البطن من بطون العرب.

250 / ج

38 كِرامٌ مَساعِيهِمْ جِسامٌ سَماعُهُمْ ... إذا أَلْغَتِ النّاسَ الأمورُ الشَّرائِعُ [1]

39 لَنا الغُرَفُ العُلْيا مِنَ المجْدِ والعُلَى ... ظَفِرْنا بِها والنّاسُ بَعْدُ تَوابِعُ [2]

40 لَنا جَبَلا عِزٍّ قَدِيمٌ بِناهُما ... تَلِيعانِ لا يأْلُوهُما مَنْ يُتالِعُ [3]

41 فَكَم وافِدٍ مِنّا شَرِيفٌ مَقامُهُ ... وكَم حافِظٍ للقِرْنِ والقِرْنُ وادِعُ [4]

42 ومِن مُطْعِمٍ يَومَ الصَّبا غَيرَ حامِدٍ ... إذا شَصَّ عَنْ أبْنائِهِنَّ المَراضِعُ [5]

42 يُشَرِّفُ أقْواماً سِوانا ثِيابُنا ... وتَبْقَى لَهُمْ أنْ يَلْبَسُوها سَمائِعُ [6]

43 إذا نَحنُ ذارَعْنا إلى المَجْدِ والعُلَى ... قَبيلاً فَما يَسْتَطِيعُنا مَنْ يُذارِعُ [7]

44 ومِنّا بَنُو ماءِ السَّماءِ ومُنْذِرٌ ... وجَفْنَةُ مِنّا والقُرُومُ النَّزائِعُ [8]

---

1 المساعي : جمع مسعاة ، وهي المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود . والجسام : العظام ، الواحد جسيم . والسماع : الذكر المسموع الحسن الجميل .

2 العليا : العالية الرفيعة . والمجد : الشرف والرفعة والسؤدد . وبعد توابع ، أي : بعدنا يتبعون لنا . أراد عزتهم ورفعتهم ومكانتهم .

3 جبل عز ، على تشبيه العزّ القديم الراسخ بالجبل . والتليع : العالي المرتفع . ويتالع : يمد عنقه ويتطاول.

4 الوافد : الذي يقصد الملوك والأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك . والقرن : المثيل في القوة والشدة . والوادع : الوديع الساكن المستقرّ .

5 المطعم : الذي يطعم الأضياف . والصبا : الريح الباردة . وقوله : يوم الصبا ، أراد وقت الشدة والقحط والجدب . أراد كرمهم . وشصّ المراضع ، أي : انقطع حليبها أو قلّ . وأراد شدة الشتاء. والمراضع : جمع مرضعة .

6 ثيابنا : لعلّه ، أراد ثياب الحرب ، من دروع وزرود وبيض .... والسمائع : جمع السمعة ، وهو ما يسمع من صيتٍ أو ذكر حسن .

7 ذارعنا ، أي : بارينا فمددنا باعنا وخطونا نحوه . والمجد : المروءة والسخاء والكرم والشرف . وقبيلاً، أي : قبيلة . أراد إذا بارينا قبيلاً في المروءة والشرف ، قصّروا عنا و لم يستطيعوا اللحاق بنا.

8 بنو ماء السماء ، أراد ملوك الحيرة من المناذرة ، وجفنة ، أراد آل جفنة ، ملوك الغساسنة . والقروم : جمع قَرْم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبّه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والنزائع : الذين يسلبون الناس ويقهرونهم .

45 قَبـائِـلُ مِنْ غَسّانَ تَـسْـمُـو بِعـامِـرٍ إذا انْتَسَبَتْ والأزْدُ بَعْدُ الـجوامِعُ [1]

46 أدانَ لَنا النُّعمانُ قَـيْـسـاً وخِـنْـدِفـاً أدانَ ولَـمْ يَـمـنَـعْ رَبِـيـعَـةَ مـانِـعُ [2]

* * *

1 غسان : ينسب إليه ملوك الغساسنة .

2 دان دوناً : خَسَّ وحقُر . وأراد : أذل . وقيس وخندف : قبائل .

وقال عُبَيْدٌ أيضاً : (الطويل)

1 أرَسْمَ دِيارٍ بالسِّتارَيْنِ تَعْرِفُ ... عَفَتْها شَمالٌ ذاتُ نِيرَيْنِ حَرْجَفُ [1]

2 مُبَكِّرَةٌ للدّارِ أيْما ثُمامُها ... فَيَنقَى وأيْما عَنْ حَصاها فَتَقْرِفُ [2]

3 حَرُونٌ على الأطْلالِ مِنْ كُلِّ صَيْفَةٍ ... وفَقّا عَلَيْها ذُو عَثانِينَ أكْلَفُ [3]

4 إذا حَنَّ سُلاَّفُ الرَّبيعِ أمامَها ... وراحَتْ رَواياهُ على الأرْضِ تَرْجُفُ [4]

251 / ج 5 فَلَم تَدَعِ الأرْواحُ والماءُ والبِلَى ... مِنَ الدّارِ إلاَّ ما يَشُوقُ ويَشْعَفُ [5]

6 رُسُوماً كآياتِ الكتابِ مُبينَةً بِها ... للحَزِينِ الصَّبِّ مَبْكًى ومَوْقِفُ [6]

---

1 رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والستار : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . يثنى ويجمع أحياناً . وعفتها : درستها ومحتها . والشمال : ريح الشمال . وذات نيرين ، أي : شديدة. والحرجف من الرياح : الباردة الشديدة .

2 مبكرة للدار ، أي : في هبوبها الباكر . والدار : رسم الدار . وأيما ، بمعنى : أمّا . والثمام : ضرب من النبات . وتقرف : تجمع .

3 حرون على الأطلال ، أي : الرياح . وريح حرون : تلزم الدار ، ولا تبرحها . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . ومن بمعنى في ، أي : في كل صيفة . وفقّا ، أي : فتح عليها . والعثانين : الغبار الذي تأتي به الرياح ، واحدها عثنون . والأكلف : الأغبر الذي يخالطه سواد وحمرة .

4 حنّ : صوّت . والسلاف : المتقدمون من كل شيء ، وأراد السحاب . والروايا : جمع راوية ، وهي المزادة فيها الماء ، جعل للسحاب روايا لكثرة مائه . وترجف : تتحرك وتضطرب .

5 الأرواح : جمع ريح . والبلى : القدم . أراد لم تترك الأرواح منها ، أي : من رسوم الدار . ويشعف : يصيب شعفة قلبه بحب .

6 الرسوم : جمع رسم ، ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والآيات : العلامات والآثار.=

7 وَقَفْتُ بِها والدَّمْعُ يَجْري حَبابُهُ ... على النَّحْرِ حَتّى كادَتِ الشَّمْسُ تُكْسَفُ [1]

8 تَذَكَّرتُ أيّاماً تَسَلَّفْتُ لِينَها ... على لَذَّةٍ لَوْ يُرْجَعُ المُتَسَلَّفُ [2]

9 كأنَّكَ لَمْ تَعْهَدْ بِها الحيَّ جيرَةً ... جَميعَ الهَوَى في عَيْشِهِ ما تُصَرَّفُ [3]

10 إذِ النّاسُ ناسٌ والبِلادُ بِغِرَّةٍ ... وأنْتَ بِها صَبٌّ القَرينَةِ مُولِفُ [4]

11 وقَدْ كانَ في الهجرانِ لَو كُنتَ ناسِياً ... رَميمَ وهَلْ يَنْسَى رَبيعٌ وصَيِّفُ [5]

12 ولَمْ تُنْسِنِي الأيّامُ والبَغْيُ بَيْنَنا ... رَميمُ ولا قَذْفُ النَّوى حِينَ تَقْذِفُ [6]

13 ولَمْ يَحْلُ في عَيْنِي بَديلٌ مَكانَها ... ولَمْ يَلْتَبِسْ بي حَبْلُ مَنْ يَتَعَطَّفُ [7]

14 وقَدْ حَلَفَتْ والسِّتْرُ بَيْني وبَيْنَها ... بِرَبٍّ حَجيجٍ قَدْ أهَلُّوا وعَرَّفُوا [8]

15 على ضمَّرٍ في المَيْسِ يَنْفُخْنَ في البُرَى ... إذا شابَكَتْ أنْيابُها اللُّجْنَ تَصْرِفُ [9]

= والمبينة : الواضحة . والصبّ : المحب المشتاق . والموقف : مكان الوقوف .

1 وقفت بها ، أي : بالرسوم . وحباب الدمع : قطراته . والنحر : موضع القلادة . وكسفت الشمس : احتجبت وذهب ضوؤها .

2 تسلفت لينها ، أي : استلفته منها . ولينها : سهولتها وانقيادها له . والمتسلف أراد الحبيبة .

3 قوله : كأن لم تعهد ، أي : مضت الأيام بسرعة ، فكأنها لا تعرف جيرة لنا معها .

4 الغرة : غفلة العيش . والصب : المحب المشتاق .

5 رميم : اسم المحبوبة . وقوله : وهل ينسى ربيع وصيف ، أي : هل تنسى أيام الربيع والصيف ، أراد أيامه معها في الربيع والصيف .

6 البغي : الظلم في الحب ههنا . ورميم : منادى بأداة محذوفة . والنوى : الوجهة التي تقصد . وقذف النوى : بعدها . وتقذف ، أي : تبعد بها .

7 أراد بعدها لم تحلُ فتاة في عينه . وحبل ، أراد حبل الوصل والحب . والتبس : اختلط ، وأراد لم يصبه حبل إنسانة تتعطف عليه فتوقعه أسير حبلها .

8 حلفت ، أي : رميم ، المحبوبة . وأهلوا ، أي : أهلوا بالتلبية وقت الحج . وعرفوا : نزلوا عرفة .

9 الضمر : الضامرة ، وهي التي أنحلها وهزلها السفر . والميس : شجر صلبٌ تعمل منه أكوار البعير . والبرى : جمع برة ، وهي الحلقة من صُفْرٍ أو غيره تجعل في أنف البعير . وشابكت ، =

16 لَقَدْ مَسَّنِي مِنْكِ الـجَوى غَيْرَ أَنَّنِي ... أخافُ كما يَخْشَى على ذاكَ أَحْلِفُ [1]

17 وكانَ صُدُودٌ بَعْدَما أَبْطَنَ الـهَـوَى ... قُلُوباً فَكادَتْ للذي كانَ تُجنَفُ [2]

18 كَـتَـرْكِ الأَمِيمِ الـهائِمِ الـماءَ بَعْدَما ... تَـنـحَّى بِكَـفَّـيْـهِ يَسُوفُ ويَغْرِفُ [3]

19 وداوِيَّـةٍ لا يـأْمَـنُ الـرَّكْـبُ جَوزَها ... بِها صارِخاتُ الهامِ والبُومِ يَهْتِفُ [4]

20 دَعـانِـي بِهـا داعِـي رَمِيمٍ وبَـيْـنَـنـا ... بَهِيمُ الحواشِي ذُو أهاوِيلَ أَغْضَفُ [5]

21 تَقَحَّمْتُ لَـيْـلَ الـعِـيـسِ وهْيَ رَذِيَّـةٌ ... وكَلَّفْتُ أَصْحابِي الوَجِيفَ فأوْجَفُوا [6]

= أي : شبكت ، أراد تداخلت بعضها في بعض . والأنيـاب تصرف ، أي : يسمع لها صوت إذا حرقتها الناقة . وصريف الأنياب من الحدة والغيظ والغضب . واللجن : نراه بمعنى الورق المخلوط بشعير وغيره .

1 الجوى : شدة الوجد من عشق .

2 الصدود : الانصراف والإعراض . وأبطن الهوى ، أي : صار كالبطانة للقلب . وتجنف : تجور وتظلم .

3 الأميم : المشدوخ أدركت شجته أم رأسه . والهائم : الذي خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه . وتنحى بكفيه : اعتمد عليهما . ويسوف : يشمّ .

4 الداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والركب : الجماعة الراكبون . وجوزها : وسطها . والهام : جمع الهامة . وفي اللسان « هوم » : « أبو عبيدة : أما الهامة فإن العرب كانت تقول إن عظام الموتى ، وقيل أرواحهم ، تصير هامة فتطير ، وقيل : كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت الصدى ..... والهامة : طائر يخرج من رأس الميت إذا بَلِيَ » .

5 داعي رميم ، أراد به حنينه واشتياقه لها . ورميم : اسم المحبوبة . والبهيم : الأسود ، ولعلّه أراد ليلاً بهيماً ، وهو الشديد الظلمة . والحواشي : الجوانب والأطراف . وليل أغضف : مظلم أسود . والأهاويل : الأهوال .

6 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والرذية : المعيية من الإبل ، سقطت من الجهد . والوجيف : ضرب من السير سريع . وأوجفوا ، أي : حثوا مطاياهم وأسرعوا في السير .

252 / ج

22 لِنُخْبرَ عَنْها أو نَرَى سَرْوَ أرْضِها … وقَدْ يُتْعِبُ الرَّكْبَ المُحِبُّ المُكَلَّفُ [1]

23 ولَوْ لَمْ تَمِلْ بالعِيسِ مَعْوِيَّةُ العُرَى … لَمالَ بها أيْكٌ أثِيثٌ وغِرْيَفُ [2]

24 ومَكْنُونَةٌ سُودُ المجاثِمِ لَمْ يَزَلْ … يُهَوِّئُها للعَيْكَتَيْنِ التَّلَهُّفُ [3]

25 وما العَيْشُ إلاَّ في ثَلاثٍ هِيَ المُنَى … فَمَنْ نالَها مِنْ بَعْدُ لا يَتَخَوَّفُ [4]

26 صِحابٌ [illegible] على ناعِجِيَّةٍ … مَناسِمُها بالأمعَزِ المَحْلِ تَرْعُفُ [5]

27 وكأسٌ بأيْدِي السَّاقِيَيْنِ رَوِيَّةٌ … يُمِدّانِ راوُوقَيْهِما حِينَ تُنْزَفُ [6]

28 ورَبَّةُ خِدْرٍ يَنْفَحُ المِسْكَ جَيْبُها … تَضَوَّعَ رَيّاها بِهِ حِينَ تَصْدِفُ [7]

---

1 لنخبر عنها ، أي : عن رميم الحبيبة . والسرو : شجر ، واحدته سروة . والسرو أيضاً : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل . والمكلف : الذي أكلف وأولع . والركب : الجماعة الراكبون. أراد أنه يكلف أصحابه مشقة كبيرة لزيارة ربع الحبيبة .

2 العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . ومالت العرى بالعيس ، أي : جعلت تميل وتعطف في سيرها . والعرى من المراتع : الشجر الملتف من العضاه وغيرها . والأيك : جمع أيكة ، وهي الشجر الكثير الملتف . والأثيث : الكثير النبات . والغريف : الأجمة ، وهي الغيضة .

3 ومكنونة ، أي : وناقة مكنونة ، وهي المصانة المحفوظة . والمجاثم : موضع الجثوم على الأرض . وقوله : سود المجاثم لكثرة جثومها على الأرض . ويهوئها ، أي : يرفعها . والعيكتان : اسم موضع في ديار بجيلة . والتلهف ، اللهفة ، وأراد لهفة راكبها لرؤية محبوبته .

4 أراد أن المنى في الحياة هو في ثلاثة أشياء ، فمن حصّل عليها لا يخاف شيئاً فيها .

5 الناعجية : الناقة السريعة ، من نعجت الناقة في سيرها ، إذا أسرعت . والمناسم : جمع منسم ، وهو للبعير مثل الظفر للإنسان . والأمعز : ما صلب من الأرض وعلاه حصى سود . وترعف : تسبق وتتقدم .

6 الروية : المليئة . والراووق : المصفاة . وربما سمّوا الباطية راووقاً .

7 الخدر : الهودج ، وهو مركب من مراكب النساء . وجيبها : قميصها . وينفح المسك جيبها ، أي: ينفح المسك من جيبها . وتضوع : انتشر . والريا : الرائحة الطيبة .

29 إذا سُلِبَتْ فَوْقَ الحَشِيّاتِ أشْرَقَتْ كَما أشْرَقَ الدِّعْصَ الهِجانُ المُصَيَّفُ [1]

* * *

1 الحشيات : جمع الحشية ، وهي الفراش المحشو . والدعص : تل من الرمل مجتمع . وأشرقت : طلعت وأضاءت . والهجان من الأشياء : أجودها وأكرمها ، ولعله أراد بعيراً أو امرأة .

وقال عُبَيْدٌ أيضاً : (الطويل)

1 أَتَعْرِفُ رَسْماً كالرِّداءِ المُحَبَّرِ ... برامَةَ بَيْنَ الهَضْبِ والمُتَغَمَّرِ [1]
2 جَرَتْ فِيهِ بَعْدَ الحَيِّ نَكْباءُ زَعْزَعٌ ... بِهَبْوَةِ جَيْلانٍ مِنَ التُّرْبِ أَكْدَرِ [2]
3 ومُرْتَجِزٌ جَوْنٌ كأنَّ رَبابَهُ ... إذا الرِّيحُ زَجَّتْهُ هِضابُ المُشَقَّرِ [3]
4 يَحُطُّ الوُعُولَ العُصْمَ مِن كُلِّ شاهِقٍ ... ويَقْذِفُ بالثِّيرانِ في المُتَحَيَّرِ [4]
5 فَلَمْ يَتْرُكا إلاّ رُسُوماً كأنَّها ... أساطِيرُ وَحْيٍ في قَراطِيسِ مُقْتَرِي [5]

---

1 الرسم : رسم الدار ، وهو ما لصق بالأرض من آثارها . ورداء محبّر : موشى ومحسّن . ورامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ، ومنه إلى إمّرة ، وهي آخر بلاد تميم ، وقيل: هضبة ، وقيل : جبل لبني دارم . والهضب : الجبل المنبسط . والمتغمر : المغمور ، ولعله أراد الأرض المنبسطة التي غمرها الماء .

2 جرت فيه ، أي : بالرسم . وبعد الحيّ ، أي : بعد رحيل الحيّ عنه . والنكباء : كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ، ووقعت بين ريحين . وريح زعزع : شديدة كأنها تزعزع الأشياء . والهبوة : الغبرة . والجيلان : الحصى ما أجالته الريح منه ، يقال منه : ريح ذات جيلان . والأكدر: الضارب إلى السواد والغبرة .

3 المرتجز : السحاب فيه رعد . والجون : الأسود ههنا . والرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلى . وزجّته : ساقته ودفعته . والهضاب : جمع هضبة . والمشقر : جبل لهذيل . وقيل : وادٍ بأجإٍ .

4 الوعول : جمع وعل ، وهو تيس من تيوس الجبل . والعصم : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي في ذراعيه بياض . والشاهق : الجبل المرتفع . والمتحير : مجتمع الماء . ويقذف الثيران ، من قوته وشدته .

5 لم يترك : السحاب الراعد . والرسوم : جمع رسم ، ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والوحي : الكتابة . والقراطيس : جمع قرطاس ، وهو الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها .

253/ج 6/ 6 مَنازِل قَوْمٍ دَمَّنُوا تَلعاتِهِ وسَنُّوا السَّوامَ في الأنِيقِ المُنَوَّرِ [1]

7 رَبِيعَهُمُ والصَّيْفَ ثُمَّ تَحمَّلُوا على جِلَّةٍ مِثْلِ الحنِيّاتِ ضُمَّرِ [2]

8 شَواكِلِ عَجْعاجٍ كأنَّ زِمامَهُ بِذُكّارَةٍ عَيْطاءَ مِنْ نَخْلِ خَيْبَرِ [3]

9 بِهِ مِن نِضاخِ الشَّوْلِ رَدْعٌ كأنَّهُ نُقاعَةُ حِنّاءٍ بِماءِ الصَّنَوبَرِ [4]

10 كَسْوها سَخامَ الرَّيْطِ حَتّى كأنَّها حَدائِقُ نَخْلٍ بالبَرُودَيْنِ مُوقَرِ [5]

11 وقامَ إلى الأحْداجِ بِيضٌ خَرائِدٌ نَواعِمُ لَمْ يَلْقَيْنَ بُوسَى لِمَقْفَرِ [6]

---

1 دمَّنوا تلعاته ، أي : جعلوها دمناً . والدمن : جمع دمنة ، وهي آثار الناس وما سوّدوا . والتلعات: جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض وأشرف . والسوام : الإبل الراعية . وسنّ الإبل يسنّها ، إذا أحسن رعيتها حتى كأنه صقلها . والأنيق ، أي : في الروض الأنيق ، وهو الروض المعجب يروق العين . والمنور : الذي خرج نوره ، أي : زهره .

2 ربيعهم وصيفهم ، أي : قضوا هناك الربيع والصيف . وتحملوا : ارتحلوا . والجلة من الإبل : مسانّها ، جمع جليل . والحنيات : جمع الحنية ، وهي القوس . وضمر : نحيلة هزيلة من عناء الرحلة . شبهها بالأقواس في نحولها وانحنائها .

3 الشواكل : الخواصر ، الواحدة شاكلة . والعجعاج : النجيب المسن من الخيل . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والذكارة : حمل النخل . والذكارة أيضاً : الناقة التي خلقها خلق الجمل وخُلُقُه . والعيطاء : الطويلة العنق . وخيبر : اسم موضع .

4 به ، أي : ببعيره . والنضاخ : العرق . والشول : الجهد والسرعة ، يقال : رجل شول : نشيط سريع . والردع : الزعفران ، وأراد لونه . أراد ردعاً كأنه نقع حناء مزج بماء الصنوبر .

5 كسوها ، أي : للناقة . والسخام : الأسود . والريط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . والبرودين : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والموقر : النخلة التي كثر حملها .

6 الأحداج : جمع حِدج ، بكسر الحاء ، وهو مركب من مراكب النساء يشبه المحفّة ، تركبه نساء الأعراب على الإبل . والبيض : النساء البيضاوات الوجه الكريمات الأصل . والخرائد : جمع خريدة ، وهي الجارية الخفرة التي لا تكاد تخرج . والنواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة . والبوسى : البؤس ، وجاء بها مخففة .

12 رَبـائِـبُ أمْـوالٍ تِـلادٍ ومَـنْـصِـبٌ مِنَ الحسَبِ الـمَرْفُوعِ غَيْرِ المقَصِّرِ [1]

13 هَدَيْنَ غَضِيضَ الطَّرْفِ خَمْصانَةَ الحَشا قَطِيعَ التَّهادِي كـاعِـباً غَيْرَ مُعْصِرِ [2]

14 مُبَتَّـلَـةً غُـرًّا كـأنَّ ثِـيـابَـهـا على الشَّمْسِ غِبَّ الأبْرَدِ المُتَحسِّرِ [3]

15 قَضَوا ما قَضَوا مِنْ رِحْلَةٍ ثُمَّ وَجَّهُوا يَمـامَـةَ طَودٍ ذِي حِماطٍ وعَـرْعَـرِ [4]

16 وعـاذِلَـةٍ نـادَيْـتُـهـا أنْ تَـلُـومَـنِـي وقَدْ عَلِمَتْ أنّـي لَها غَـيْـرُ مُـوثِـرِ [5]

17 على الجارِ والأضْيافِ والسّائلِ الذي شَكَا مَغرماً أو مَسَّـهُ ضُرُّ مُعْسِـرِ [6]

18 أعـاذِلَ إنَّ الـجـودَ لا يَنْقُصُ الغِنَى ولا يَدْفَعُ الإمْساكُ عَن مالِ مُكثِرِ [7]

19 ألَمْ تَسْألِي والعِلْمُ يَشْفِي مِنَ العَمَى ذَوِي العِلمِ عَنْ أبْناءِ قَوْمِي فَتُخْبَرِي [8]

---

1 الربائب : جمع ربيبة ، وهي المرأة تربي غير ولدها . والتلاد : المال القديم الموروث . والحسب : الشرف الثابت في الآباء .

2 هدين : تقدمن . والغضيض : الذي فيه فتور . والخمصانة : الضامرة البطن . والحشا : البطن . والكاعب : الجارية التي قد كعب ثديها ، أي : نهد وارتفع . والمعصر : الفتاة التي قد دنا إدراكها.

3 المبتلة : الجميلة التامة الخلق . والغراء : البيضاء الكريمة التي لا عيب فيها . والأبرد : البرد ، وهو حبات الثلج . والمتحسر : المحسور . أراد لمعان ثيابها وأشعة الشمس تضربها كحبات البرد الذي انحسر وضربته الشمس .

4 قضوا ما قضوا ، أي : قطعوا ما قطعوا . ووجهوا : اتبعوا وانقادوا . واليمامة : الحمامة الوحشية. والطود : الجبل العظيم ، والهضبة أيضاً . والحماط : شجر عظام . والعرعر : ضرب من الشجر .

5 العاذلة : اللائمة التي تلومه . وغير مؤثر ، أي : غير مفضل لها . يقال : لفلان عندي أثرة ، أي : تفضيل .

6 على الجار .... ، أي : غير مؤثر على الجار والأضياف .... والمغرم : ما يلزم أداؤه من المال . والضر : الهزال وسوء الحال . والمعسر : نقيض الموسر .

7 عاذل : منادى مرخم لعاذلة ، وهي اللائمة التي تلومه على إنفاق ماله . والجود : العطاء والكرم . والإمساك ، أي : الإمساك عن البذل والعطاء .

8 أراد سلي ، فالسؤال والعلم يشفي صاحبه من الجهل فتخبري بأبناء قومي وأفعالهم . أراد كرمهم وجودهم .

20 سَـلامانَ إنَّ الـمَجْدَ فِيْـنـا عَمـارَةٌ ... على الخُلقِ الذّاكِي الذي لَمْ يُكَدَّرِ [1]

21 بَـقِيَّــة مَـجْـدِ الأوَّلِ الأوَّلِ الـذي ... بَـنـى مَـيْـدعـانُ ثُـمَّ لَـمْ يَـتَـغَـيَّـرِ [2]

254 / ج 22 أُولَئِكَ قَومٌ يَـأْمَـنُ الـجـارُ بَـيْـنَـهُـمْ ... ويُشْفِقُ مِن صَولاتِهِمْ كُلُّ مُخْفِرِ [3]

23 مَرافِيدُ للمَـوْلَـى مَحاشِيدُ للقِـرَى ... على الجارِ والمُستأنِسِ الـمُـتَـنَـوِّرِ [4]

24 إذا ظِـلُّ قَـومٍ كـانَ ظِـلَّ غَـيـابَــةٍ ... تُذَعْذِعُهُ الأرْواحُ مِنْ كُلِّ مَفْجَرِ [5]

25 فـإنَّ لَنا ظِـلاًّ تَـكـاثَـفَ وانْـطَـوَتْ ... عَلَيْهِ أراعِيلُ العَدِيدِ الـمُـجَـمْـهَـرِ [6]

26 لَـنـا سـادَةٌ لا يَنْقُضُ الـنّـاسُ قَوْلَهُمْ ... ورَجْـراجَـةٌ ذَيّـالَـةٌ فـي الـسَّـنَـوَّرِ [7]

---

1 سلامان : هم بنو سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران ، منهم الشنفرى الفاتك . والمجد : الكرم وحسن الفعال . والعمارة : رأس كل شيء . وأراد مكانة الكرم والمجد في قومه . يرد بهذا على اللائمة. والذاكي : المنتشر الرائحة . وأراد انتشار خبر كرمهم . ولم يكدر ، أي : لم يحدث ما يكدره فيغير لونه.

2 ميدعان : هم بنو ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد . أراد أن مجدهم قديم بناه جدهم ميدعان ، وهذا المجد لم يتغير أبداً .

3 الصولات : جمع صولة ، وهي الوثبة . وصال عليه : وثب . والصؤول من الرجال : الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم . أراد أن جارهم يأمن غدرهم وتطاولهم عليه . وعدوهم يشفق على نفسه من صولاتهم.

4 المرافيد : الذين يرفدون أقاربهم وحلفاءهم . والمحاشيد : الذي يحشدون الزاد لطلاب المعروف . أراد كرمهم ومكانتهم . والمستأنس : الذي يأنس بهم وبعطائهم .

5 الظل : العزّ والمنعة . والغيابة : الهبطة من الأرض . وغيابة كل شيء : قعره . أراد عـزًّا غير متين وثابت وعالٍ . وتذعذه : تحركه تحريكاً شديداً . والأرواح : جمع ريح . والمفجر : الموضع الذي ينفجر منه ضوء الصباح . وأراد من كل ناحية .

6 لنا ظلاً ، أراد : عزًّا ومنعة . وتكاثف : كثف وغلظ ، فأصبح شديداً متيناً . والأراعيل : جمع الرعال . والرعال : جمع رعلة ، وهي القطعة من الخيل . أراد انطوت عليه الخيل جماعات جماعات . والمجمهر : الضخم .

7 السادة : جمع سيد . وقوله : لا ينقض الناس قولهم ، أي : لا يراجعهم أحد فيما يقولونه ولا يردهم . والرجراجة : الكتيبة الرجراجة ، وهي التي تمخّض في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها . والذيّالة : الطويلة الذيل ، وأراد كثرة عددها . والسنور : جملة السلاح ، وخص بعضهم به الدروع .

27 تُجنُّهُمُ مِنْ نَسْجِ داوُودَ في الـوَغَـى — سَرابيلُ حِيصَتْ بالقَتِيرِ الـمُسَـمَّـرِ [1]

28 وَطِـئْـنـا هِـلالاً يَــوْمَ ذاجَ بِـقُــوَّةٍ — وصَـفْـنـاهُـمُ كَـرْهـاً بـأيْـدٍ مُـؤزَّرِ [2]

29 ويَـوْمـاً بِـتَـبْـلالٍ طَـمَـمْـنـا عَلَيْهِمِ — بِظَلْماءِ بأسٍ لَيْـلُـهـا غَيْرُ مُسْفِـرِ [3]

30 وأفْـنـاءُ قَـيْـسٍ قَدْ أبَـدْنـا سَـراتَـهُـمْ — وعَبْساً سَقَيْنا بالأُجاجِ الـمُـعَـوَّرِ [4]

31 وأصْرامُ فَهْمٍ قَدْ قَـتَـلْـنـا فَلَم نَـدَعْ — سِوَى نِسْوَةٍ مِثْلِ البَلِيّاتِ حُـسَّـرِ [5]

32 ونَحْنُ قَـتَـلْـنـا في ثَقِيفٍ وجَوَّسَتْ — فَـوارِسُـنـا نَصْراً على كُلِّ مَحْضَرِ [6]

---

1 تجنّهم ، أي : تسترهم وتخفيهم . ونسج داوود : أراد الدروع التي من نسج داوود . والوغى : الحرب . والسرابيل : جمع سربال ، وهو القميص . والقتير : رؤوس المسامير في الدروع وغيرها من السلاح . وحيصت : نسجت .

2 وطئنا : دسنا . وهلال : قبيلة . وذاج : كذا في الأصل المخطوط ، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان ، ولعلّه اسم موضع كانت لهم فيه وقعة . وصفناهم كرهاً ، أي : سقناهم كرهاً ، من قولهم : وصف المهر إذا جاد مشيه . والكره : المشقة ، وأراد قسراً منهم . والأيد : القوة . والمؤزر : القوي الشديد .

3 تبلال : اسم موضع ، ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . ولعله كان لهم فيه يوم . وطممناهم : غمرناهم وغطيناهم . والظلماء : الظلمة . ولعله أراد بكتيبة قوية جعلت بغبار خيولها ظلمة غطت أعداءها . والبأس : الشدة في الحرب . وقوله : ليلها غير مسفر ، أراد لن يبزغ فجرها فظلامها دائم . أراد قوتهم وشدة بطشهم .

4 أفناء قيس : أخلاطها وفروعها . وأبدنا : أهلكنا . والسراة : جمع سري ، وهو السيد الشريف . وقيس وعبس : أسماء قبائل . وعبساً سقينا ، أي : سقيناها . والأجاج : الماء المالح ، أو الماء الشديد الحرارة . والمعوّر : القبيح .

5 الأصرام : جمع الصرم ، وهي الجماعة المنعزلة . وفهم : اسم قبيلة . ولم ندع ، أي : لم نترك منهم . والبليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي أعيت وصارت نِضواً هالكاً . وقيل : البلية : الناقة أو الدابة التي كانت تعقل في الجاهلية ، تشدّ عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت ، كانوا يقولون إن صاحبها يحشر عليها . والحسّر والحسرى : الإبل التي حسرت من التعب ، فتركت على الطريق .

6 ثقيف : اسم قبيلة . وجوّست : وطئت وداست وعبثت . والمحضر : القوم الذين يجتمعون حول الماء.

33 وَنَحْنُ صَبَرْنا غارَةً مُفْرَجيَّةً فُقَيْماً فَما أبقَتْ لَهُمْ مِنْ مُخَبِّرِ [1]
34 ودُسْناهُمُ بالخَيْلِ والبيضِ والقَنا وضَرْبٍ يَفُضُّ الهامَ في كُلِّ مِغْفَرِ [2]
35 ورُحْنا بيضٍ كالظِّباءِ وجامِلٍ طُوالِ الهَوادِي كالسَّفِينِ المُقَيَّرِ [3]
36 ونَحْنُ صَبَحْنا غَيْرَ غُدْرٍ بِذِمَّةٍ سُلَيْمَ بنَ مَنْصُورٍ بصَلْعاءَ مُذْكِرِ [4]
37 قَتَلْناهُمُ ثُمَّ اصْطَبحْنا دِيارَهُمْ بخُمْرَةَ في جَمْعٍ كَثِيفٍ مُخَمَّرِ [5]
255 / ج 38 تَرَكْنا عَوافِي الرُّخْمِ تَنْشُرُ مِنْهُمُ عَفارِيَ صَرْعَى في الوَشِيجِ المُكَسَّرِ [6]
39 وبالغَورِ نُطْنا مِنْ عَلِيٍّ عِصابَةً ورُحْنا بِذاكَ القَيْروانِ المُقَطَّرِ [7]

---

1 صبرنا غارة ، أي : تجلّدنا و لم نجزع . ومفرجية : من بني مفرج . وفقيماً : من بني فقيم .

2 البيض : الدروع البيضاء . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . ويفضُّ الهام : يفلقه . والهام : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس . والمغفر : ما شدّ في أسفل البيضة من الزرد ، يوقى به الكتفان والعنق .

3 ورحنا ، أي : رجعنا غانمين . والبيض : النساء الحرات الكريمات . وقوله : كالظباء ، أراد نسوة جميلات كالظباء . والجامل : قطيع الجمال . والهوادي : الأعناق ، الواحد هادي . والمقير : المطلي بالقار . شبههم بالسفين لمسيرهم كسير السفين المقير في الماء .

4 صبحنا ، أي : أغرنا صباحاً . وسليم بن منصور : قبيلة . والصلعاء : الداهية والأمر الشديد ، وأراد بغارة صلعاء . والمذكر : الشديدة التي لا يقوم لها إلا أبطال الرجال . يقال : داهية مذكر .

5 اصطبحنا ديارهم ، أي : صبحناها بغارة . وخمرة : اسم موضع ، و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وجمع كثيف : كثير متراكب بعضه على بعض . والمخمّر : المغطى . وأراد كثرة الدروع والسرابيل .

6 الرخم : جمع الرخمة ، وهو طائر أبقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقّعٌ بسواد وبياض يقال له الأنوق . والعوافي : جمع عافية ، وهي طالبة الرزق منها . وعفارى صرعى ، أي : ألقوا على الأرض وقد تعفر رأسهم وجسدهم بالتراب . والوشيج : عامة الرماح ، واحدته وشيجة . والمكسر : المكسور .

7 الغور : المنخفض . ولعله أراد غور تهامة فهو الغالب على كلمة الغور ، وهو ما بين جبال الحجاز والبحر . ونطنا : علقنا . والعصابة : الجماعة . والقيروان : معظم العسكر والقافلة من الجماعة . والمقطّر : المصروع . من قولهم إذا صرعت الرجل صرعة شديدة ، قلت : قطّرته .

40 وخَـثْـعَـمَ فـي أيّــامِ نـاسٍ كَـثِـيـرةٍ ... هَمَطْناهُمُ هَمْطَ العَزِيزِ الـمُـؤمَّـرِ [1]

41 سَـبَـيْـنـا نِساءً مِنْ جَلِيْحَةَ أُسْلِمَتْ ... ومِن راهِبٍ فَوْضَى لَدَى كُلِّ عَسْكَرِ [2]

42 ونَحنُ قَـتَـلْـنـا بالنّواصِفِ شَـنْـفَـرَى ... حَدِيدَ السِّلاحِ مُقْبِلاً غَيْرَ مُـدْبِـرِ [3]

43 ومِن سائِرِ الـحَـيَّـيْـنِ سَعْدٍ وعـامِـرٍ ... أبَحْنا حِمَى جَبّارِها الـمُـتَـكَـبِّـرِ [4]

44 مَنَعْنا سَراةَ الأرْضِ بـالـخَـيْـلِ والقَنَا ... وأيأس مِـنّـا بـأسُـنـا كُلَّ مَـعْـشَـرِ [5]

45 إذا مـا نَـزَلْـنـا بَـلْـدَةً دُوِّخَـتْ لَـنـا ... فـكُـنّـا على أرْبـابِـهـا بـالـمُـخَـيَّـرِ [6]

46 بَنُو مُـفْـرِجٍ أهْـلُ الـمَكارِمِ والعُلَى ... وأهْلُ القِبابِ والسَّوامِ الـمُـعَـكَّـرِ [7]

47 فَمَنْ للمعالِي بَعْدَ عُثمانَ والـنَّـدَى ... وفَصلِ الـخِطابِ والجوابِ المُيَسَّرِ [8]

---

1 خثعم : اسم قبيلة . وهمطناهم : ظلمناهم وأخذنا منهم مالهم على سبيل الغلبة والجور . والعزيز: المنيع لا يغلب ولا يقهر . والمؤمّر : المسلط القوي .

2 سبينا ، أي : أخذنا نساءهم سبايا . وجليحة : الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة . وراهب : بطن من العرب .

3 النواصف : اسم موضع . قال عنه ياقوت : « موضع أظنه بعُمان » . وشنفرى : اسم .

4 الحي : البطن من بطون العرب . وسعد وعامر : أحياء . وأبحنا ، أي : جعلنا حماهم مباحة . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي ههنا . والجبار : المسلط القاهر .

5 منعنا ، أي : حميناها وجعلناها لنا . وسراة الأرض : أعاليها . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والبأس : الشدة في الحرب . أراد أن قوتهم وشدتهم جعلت الأعداء يصابون باليأس . أراد قوتهم ومنعتهم .

6 دوخت لنا ، أي : ذلت وخضعت . وأربابها : أصحابها . أراد من قوتهم تذل وتخضع لهم كل بلدة ينزلوها ويفرضون على أهلها ما يختارونه لهم .

7 بنو مفرج : رهطه . والمكارم : جمع مكرمة ، وهي فعل الكرم . والعلا : جمع العليا ، أي : جمعوا الصفة العليا والكلمة العليا . والقباب : جمع قبة ، وهي البناء من الأدم خاصة . والسوام : النعم السائمة في المرعى . والمعكر : الكثير العدد .

8 الندى : الكرم . وخطاب فصل : يفصل بين الحق والباطل . يتفجع على عثمان وعلى كفاءات المتوفى ، وكأنه يطلب من يحلّ محلّه في هذه الصفات .

48 وحَمْلِ الـمُـلِـمّـاتِ العِظامِ ونَقْضِها   وإمْـرارِهـا والرّأْيِ فيها الـمُصَدَّرِ [1]

49 كأنَّ الوُفودَ الـمُـبْـتَغِـيـنَ حِباءَهُمْ   على فَيْضِ مَدّادٍ مِنَ البَحْرِ أخْضَرِ [2]

50 فكَمْ فِيهِم مِنْ مُسْتَبِيحٍ حِمَى العِدَى   سَبُـوقٍ إلى الغاياتِ غَيْـرِ عَـذَوَّرِ [3]

51 وَهُوبٍ لِطَوْعاتِ الأزِمَّةِ في الـبُـرَى   وللأُفقِ الـنَّـهْـدِ الأسِيلِ الـمُـعَـذَّرِ [4]

52 نَمَتْهُ بَنُو الأرْبابِ في الفَرْعِ والذُّرَى   ومِنْ مَيْدعانَ في ذُبـابٍ وجَـوْهَـرِ [5]

53 لُـبـابُ لُـبـابٍ في أَرُومٍ تَـمـكَّـنَـتْ   كَرِيمَ غَداةِ الـمَـيْـسـرِ الـمُتَحَضَّرِ [6]

54 فـأكْـرِمْ بِـمَـوْلُـودٍ وأكْـرِمْ بِـوالِـدٍ   وبـالـعَـمِّ والأخْوالِ والـمُـتَـهَـصَّـرِ [7]

256 / ج 55 مُـلُـوكٌ وأرْبـابٌ وفُـرْسـانُ غـارَةٍ   يَحوزُونَها بالطَّعْنِ في كُلِّ مُجْحَرِ [8]

---

1 الملمات : جمع ملمة ، وهي النازلة الشديدة . ونقضها : إبطالها . وإمرارها : إحكامها .

2 الوفود : جمع وفد ، وهم الذين يفدون عليهم يطلبون عطاءهم . والحباء : العطاء . والفيض : الكثير الغزير . ومداد : فعّال من المدّ ، وهو السيل ، أو النهر إذا جرى ، على تشبيه عطائهم بعطاء السيل أو النهر.

3 فيهم ، أي : في قومه فهم . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه . وسبوق ، أي : يسبق الناس إلى غايته . والغاية : القصبة تنصب فيما يُستبق إليه ، ليأخذها السابق . وغير عذور ، أي : لا يعذر إذا لم يسبق .

4 الأزمة : جمع زمام ، وهو الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . والبرى : جمع برة ، وهي ما جعل في لحم أنف البعير من حلقة نحاس أو نحوه . والنهد : الفرس حسن جسمه مع ارتفاع . والأسيل : الطويل . والمعذر : مكان العذار . والعذار : لجام الفرس ههنا .

5 نمته : رفعته ونسبته . والفرع : الشريف العالي النسب . والذرى : جمع ذروة . وذروة كل شيء: أعلاه . وميدعان : قومه . والذباب : أراد أطراف النسب . والجوهر : الحقيقة والذات .

6 اللباب : الخالص من كل شيء . ولباب الحسب : محضه . والأروم : الأصل .

7 في حاشية الأصل : « والمتصهر » . وهي رواية ثانية .

المتهصر : المتدلي على تشبيه المولود بالغصن المتدلي الساقط من الشجرة . والمتصهر : من الصهر ، وهي القرابة.

8 ملوك وأرباب .... أراد قومه . ويحوزونها ، أي : يملكونها ، وأراد يكسبونها . والطعن بالرمح . والمجحر : الذي قد رهقه السلاح .

56 إذا نـالَـهُـمْ حَـمْـشٌ فـإنَّ دَواءَهُ دَمٌ زَلَّ عَنْ فَـوْدَي كَمِـيٍّ مُـعَـقَّـرِ [1]
57 مُدانِيـهِمِ يُـعْـطِي الـدَّنِـيَّـةَ راغِـمـاً وإنْ دايَـنُـوا بـاؤوا بِـرَيْـمٍ مُـوَفَّـرِ [2]

* * *

1 الحمش : الغضب والهيجان . وزلّ : زلق ، وأراد نزل وسال . وفودا الرأس : جانباه . والكمـي : الفارس المتكمي بسلاحه . والمعقر : المعقور ، أي : المذبوح .

2 الدنية : الخصلة الدنية ، وهي الخسـف والـذل . وراغمـاً ، أي : قسـراً وقهـراً . والريـم : القـبر ، وأراد الموت ههنا . والموفر : الكثير .

[453]

وقال حاجزُ بنُ عوفِ بن الحارث بن الأخثم بن عَبْد الله بن ذُهْل بن مالك بن سَلامانَ بن مُفْرِجٍ [1] : (الوافر)

1 سَأَلْتُ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي الرُّسُومُ فَظَلْتُ كَأَنَّنِي فِيْها سَقِيمُ [2]

2 بِقارِعَةِ الغَرِيفِ فَذاتِ مَشْيٍ إلى العَصْداءِ لَيْسَ بها مُقِيمُ [3]

3 مَنازِلُ عَذْبَةِ الأَنْيابِ خَوْدٍ فَما إن مِثْلُها في النَّاسِ نِيْمُ [4]

4 فأَمَّا إنْ صَرَفْتُ فَغَيْرُ بُغْضٍ ولَكِنْ قَدْ تُعَدِّينِي الهُمُومُ [5]

5 عَدانِي أنْ أَزُورَكِ حَرْبُ قَوْمٍ كَجَمرِ النَّارِ ثاقِبَةٌ عَذُومُ [6]

---

1 هو حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبد الله بن ذهل بن مالك بن سلامان بن مفرِّج ابن مالك بن زهران بن عوف بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد . شاعر جاهلي مقلّ ، وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب ، كان ممن يعدو على رجليه عدواً يسبق به الخيل . « الأغاني 209/13 ، والاشتقاق ص514 » .

2 الرسوم : جمع رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . وظلت : ظللت . وفيها، أي : في الديار . والسقيم : مريض الحب ههنا .

3 القارعة : وسط الشيء . وقارعة الطريق : وسطه . والغريف : جبل لبني نمير . وذات مشي : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والعصداء : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والمقيم : الساكن . أراد أنها خالية من أهلها .

4 الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . وأراد بقوله : عذبة الأنياب : ثغرها العذب الجميل . والنيم : لين العيش . أراد ليس مثلها متنعمة بين الناس .

5 صرفت : انصرفت عنها . والبغض : المقت والكره . أراد أنه فارق عن غير بغض وكره منه . وتعديني : تصرفني وتخليني . والهموم : جمع همّ .

6 عداني : منعني . والنار الثاقبة : المضيئة . وحرب عذوم : عضوض . أراد منعه عن زيارتها حرب=

6 عَـــذُومٌ يَـنْـكُـلُ الأعْـداءُ عَـنْـهـا ... كـأنَّ صُـلاتَـهـا الأبْـطـالَ هِـيـمُ [1]

7 فَـلَـسْـتُ بِـآمِـرٍ فِـيـهـا بِـسِـلْـمٍ ... ولَـكِـنّـي عـلـى نَـفْـسِـي زَعِـيـمُ [2]

8 قَـتَـلْـنـا نـاجِـيـاً بِـقَـتِـيـلِ فَـهْـمٍ ... وخَـيْـرُ الـطّـالِـبِ الـتِّـرَةَ الـغَـشُـومُ [3]

9 بِـغَـزْوٍ مِـثْـلِ وَلْـغِ الـذِّئْـبِ حَـتّـى ... يَـنُـوءَ بِـصـاحِـبِـي ثـارٌ مُـنِـيـمُ [4]

257 / ج 10 يَـنُـوءُ بِـصـاحِـبِـي أوْ يَـقْـتُـلُـونِـي ... قَـتِـيـلٌ مـاجِـدٌ سَـمْـحٌ كَـرِيـمُ [5]

11 ولَـمّـا أنْ بَـدَتْ أعـلامُ تَـرْجٍ ... وقـالَ الـرّابِـئـانِ بَـدَتْ رَتُـومُ [6]

12 وأعْـرَضَـتِ الـجِـبـالُ الـسُّـودُ خَـلْـفِـي ... وخَـيْـنَـفُ عَـنْ شِـمـالِـي والـبَـهِـيـمُ [7]

= شديدة تعضّ على تشبيه الحرب بالحيوان المفترس .

1 العذوم : العضوض . وينكل الأعداء عنها : يجبن وينكص . وأراد شدتها وقوتها . وصلاتها الأبطال : أراد الأبطال الذين يثيرون نار الحرب ويوقدونها . والهيم : جمع هائم ، وهو العطشان من شدة الحرب وحرّ نارها

2 أراد أنه سيد زعيم ، ولن يأمر بهذه الحرب القوية بالسلم أبداً .

3 ناجي : اسم علم . وفهم : قوم . وقوله : قتلنا ناجياً بقتيل فهم أراد أنهم أخذوا بثأر قتيلهم . والترة : الظلم في الثأر . والغشوم : الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه .

4 ولغ يلغ ولغاً : لهث من شدة الحرّ والوالغ : الذي يلغ ويلهث من شدة الحرّ ، ويشرب . أراد بحرب حامية تجعل الأبطال يلغون ويلهثون . وينوء : ينهض . والثأر المنيم ، أي : الثأر الذي فيه وفاءُ طِلبته .

5 ينوء بصاحبي ، أي : ينهض به بمشقة وجهد . والماجد : الشريف الذي أمجدت به أمه . وهو الذي يجد في قومه بحسن الفعال . وأصل المجد : الكرم . والسمح : الكثير السخاء .

6 الأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدل بها . وترج : اسم موضع فيه ماء . والرابئ : الواقف على رابية يرقب . ورتوم : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وفي البلدان : «رَتَمٌ : موضع في بلاد غطفان» . فلعله جاء به على صيغة الجمع . أو لعله أراد بالرتوم : جمع رتم ، وهو ضرب من الشجر .

7 أعرضت الجبال السود ، أي : ظهرت وبرزت خلفي . وخنيف : اسم موضع ، أو جبلٍ . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والبهيم : اسم موضع ، أو جبلٍ . ولم نجده .

13 أمَمْتُ بهـا الـطَّريـقَ فُـوَيْـقَ نَـعْـلٍ ... ولَمْ أُقْسِمْ فَـتَـرْبِـثَـنِـي الـقُـسُـومُ [1]

14 ومَـرْقَـبَـةٍ نَـمَـيْـتُ إلـى ذُراهـا ... يُـقَـصِّـرُ دُونَها الـسَّـبِـطُ الوَسِيمُ [2]

15 عَـلَـوْتُ قَـذالَـهـا وهَـبَـطْـتُ مِنْها ... إلـى أخْـرَى لِـقُـلَّـتِـهـا طَـمِـيـمُ [3]

16 فَـلَـم يَـقْـصُـرْ بها بـاعِـي ولَـكِـنْ ... كَـمـا تَـنْـقَـضُّ ضـارِيَـةٌ لَـحُـومُ [4]

17 مِنَ الـنُّـمْـرِ الـظُّـهُـورِ كـأنَّ فـاهـا ... إذا أنْـحَـتْ عـلـى شـيءٍ قَـدُومُ [5]

18 ولَـيْـلَـةِ قِـرَّةٍ أدْلَـجـتُ فِـيـهـا ... يُحَـرِّقُ جِـلْـدَ سـاقَـيَّ الـهَـشِـيَـمُ [6]

19 فأصْـبَـحَـتِ الأنـامِـلُ قَدْ أُبـيـنَـتْ ... كـأنَّ بَـنـانَـهـا أنْـفٌ رَثِـيـمُ [7]

20 تَـراهـا مِنْ وِثـامِ الأرْضِ سُـوداً ... كـأنَّ أصـابِـعَ الـقَـدَمَـيْـنِ شِـيـمُ [8]

---

1 أممت بها الطريق ، أي : قصدته . وفويق : فوق . والنعل : ما وقيت به القدم من الأرض . وأراد فرساً ذا نعلٍ . وربثه عن حاجته : حبسه عنها وصرفه . والقسوم : جمع قسم .

2 المرقبة : المكان المشرف للمراقبة . ونميت : ارتقيت . وذراها : أعلاها . ورجل سبط الجسم : طويل الألواح مستويها بيّن السباطة .

3 قذالها ، أي : قذال المرقبة . والقذال : مؤخر الرأس إلى قصاص الشعر ، وأراد أعلاها على التشبيه. وقلتها : أعلاها . والطميم : المطموم ، وهو المملوء .

4 أقصر عن الشيء : إذا نزع عنه ، وهو يقدر عليه . أراد لم تفتر همته . والضارية : التي اعتادت الضراوة في الصيد . واللحوم : التي تأكل اللحم أو تشتهيه .

5 من النمر ، أراد أن الضارية – البيت السابق – من النمر . ونمر ظهور ، أي : يتظاهرون على الفريسة . وأنحت على شيء : أقبلت . والقدوم : التي نبحت بها .

6 القرة : البرد . وأدلجت فيها ، أي : سرت فيها آخر الليل . والهشيم : النبت اليابس المتكسر ، والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف يشاء .

7 البنان : رؤوس الأصابع . وأنف رثيم : مخدوش مشقوق طرفه ، يقطر الدم منه .

8 تراها ، أي : رؤوس أصابع قدميه . ومن وثام الأرض ، أي : من دقّها وضربها للأرض في سيرها. والشيم : جمع الأشيم ، وهو من الدواب الذي به شامة ، وهي تخالف لون الجسد . أراد من شدة البرد ودقّه لها في الأرض ، كأن بها شامة .

21 ورَجْـلٍ قَـدْ لَـفَـفْـتُـهُـمُ بِـرَجْـلٍ   عَـلَـيْـهِم مِـثْـلُ ما نُـثِـرَ الـجَـرِيـمُ [1]

22 يُصِيبُ مَـقـاتِـلَ الأبْـطـالِ مِـنْـهُـمْ   قَحِيطُ الطَّعْنِ والضَّرْبُ الـخَذِيمُ [2]

23 كَـمـعْـمَـعَـةِ الـحَـرِيـقَـةِ فـي أَبـاءٍ   تَـشُـبُّ ضِـرامَـهـا رِيـحٌ سَـمُـومُ [3]

24 ورَدْتُ الـمَـوْتَ بـالأبْـطـالِ فِـيـهِـمْ   إذا خـامَ الـجـبـانُ فَـلا أخِـيـمُ [4]

25 ومُـعْـتَـرَكٍ كَـأنَّ الـقَـومَ فِـيْـهِـمْ   تَـمُـلُّ جُـلُـودَ أوْجُـهِـهِـمْ جَـحِـيمُ [5]

26 صَـلِـيـتُ بِـحَـرِّهِ وتَـجَـنَّـبَـتْـهُ   رِجـالٌ لا يُـنـاطُ بِـهـا الـتَّـمِـيـمُ [6]

258 / ج 27 إذا أنْـسَـى الـحَـيـاءَ الـرَّوْعُ نـادَوْا   ألا يـا حَـبَّـذَا الأنَـسُ الـمُـقِـيـمُ [7]

*   *   *

1 الرجل : الرجالة : جمع راجل ، وهو الذي يمشي على رجليه . والجريم : التمر المجروم .

2 مقاتل الإنسان : المواضع التي إذا أصيبت منه قتلته ، واحدها مقتل . وطعن قحيط : شديد . والطعن بالرماح . وضرب خذيم : قاطع .

3 في اللسان « معع » : « يقال للحرب : معمعة ، وله معنيان : أحدهما صوت المقاتلة ، والثاني استعار نارها » . والأباء : جمع الأباءة ، وهي القصبة . وتشب : تسعّر . والضرام : لهب النار . والسموم : الريح الحارة .

4 خام الجبان : نكص وجبن .

5 المعترك : موقع المعاركة في القتال . وتملّ : تحرق جلود أوجههم ، من الملّة ، وهي التراب الحار والرماد أو الجمر . والجحيم : جهنم .

6 صليت بحره ، أي : اصطليت بحرّ نار هذا المعترك . ويناط : يعلق . والتميم : جمع التميمة ، وهي ما يعلق في العنق لدفع العين . أراد بأسهم وقوتهم .

7 الروع : الفزع والهلع . والحياء : الاحتشام . وأراد أنساهم الفزع الحياء . والأنس : الجماعة الكثيرة من الناس .

[454]

وقال حاجزَ أيضاً : (الوافر)

1 لِمَن طَلَلٌ بِعَتْمَةَ أوْ حُفارِ   عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ والسَّواري [1]
2 عَفَتْهُ الرِّيحُ واعْتَلَجتْ عَلَيْهِ   بأكْدَرَ مِنْ تُرابِ القاعِ جارِ [2]
3 فَلأياً ما يَبِينُ رَثِيدُ نُؤْيٍ   ومَرْسَى السُّفْلَيَيْنِ مِنَ الشِّجارِ [3]
4 ومَبْرَكِ هَجمَةٍ ومَصامِ خَيْلٍ   صَوافِنَ في الأعِنَّةِ والأواري [4]
5 ألا هَلَ اتاكَ والأنْباءُ تَنْمِي   طَوالِعَ بَيْنَ مُبْتَكِرٍ وسارِ [5]

---

1 الطلل : ما شخص من آثار الديار . وعثمة : اسم مكان . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وحفار : موضع بين اليمن وتهامة ، أو موضع باليمن . وعفته الريح : درسته ومحته . وبعدك ، أي : بعد رحيلك . والسواري : جمع سارية ، وهي السحابة التي تجيء ليلاً .

2 عفته الريح ، أي للطلل . وعفته : درسته ومحته . واعتلجت عليه ، أي : اجتمعت وتراكم بعضها على بعضٍ . والأكدر : الضارب إلى السواد والغبرة . والقاع : الأرض الواسعة المطمئنة .

3 لأياً : بعد جهد ومشقة . ورثد المتاع يرثده رثداً فهو رثيد : نضّده ووضع بعضه فوق بعض أو إلى جنب بعضٍ وتركه مرتثداً ما تحمّل بعد ، أي : ناضداً متاعه . والنؤي : الحفيرة حول الخباء أو الخيمة تدفع عنها الماء . وأراد برثيد نؤي : ترابه الذي نضد بعضه فوق بعض . والشجار : خشب البئر . وأراد موضع خشب البئر في أسفل الأرض .

4 المبرك : موضع بروك الإبل . والهجمة : القطعة الضخمة من الإبل . والمصام : مربط الفرس . والصوافن : جمع صافن ، وهو الفرس الذي يقوم على ثلاث ، ويثني إحدى يديه إلى ورائه ويقيمها على طرف الحافر . والأعنة : جمع عنان ، وهو سير اللجام في فم الفرس .

5 نمى الخبر : شاعه ورفعه . والطوالع : جمع طالع وطالعة ، والطالعة من الإبل وغيرها : أولها . والمبتكر : الذي يتكلف السير باكراً . والساري : الذي يسير ليلاً .

6 بِمَحْبِسِنا الكتائِبِ إنَّ قَوْمي ... لَهُمْ زَنْدٌ غَداةَ النّاسِ واري [1]

7 إذا نادَوا عَوادِ تَعودُ مِنّا ... عَباهِلَةٌ سُيُوفُهُمُ عَوارِ [2]

8 فأبْلِغ قِسْعَةَ الجُشَمِيَّ عَنّي ... كَفِيلَ الحَيِّ أيّامَ النِّفَارِ [3]

9 بآيَةِ ما أجَزْتُهُمُ ثَلاثاً ... بَقِينَ وأرْبَعاً بَعْدَ السِّرارِ [4]

10 فَجاءَتْ خَثْعَمٌ وبَنُو زُبَيْدٍ ... ومَذْحِجُ كُلُّها وابْنا صُحارِ [5]

11 وجَمعٌ مِنْ صُداءٍ قَدْ أتانا ... ودُعْمِيٌّ وجَمْعُ بَنِي شِعارِ [6]

12 فَلَمْ نَشْعُرْ بِهِمْ حَتَّى أتَوْنا ... كَحِمْيَرَ إذْ أناخَتْ بالجِمارِ [7]

13 فَقامَ مُؤذِّنٌ مِنّا ومِنْهُمْ ... لَدَى أبْياتِنا سُورِي سَوارِ [8]

259 / ج 14 كأنّا بالمَضِيقِ وقَدْ ثَرَوْنا ... لَدَى طَرَفِ الأُصَيْحِرِ ضَوءُ نارِ [9]

---

1 المحبس والمحبسة والحبس : اسم موضع . والكتائب : جمع كتيبة ، وهي جماعة الخيل إذا أغارت . يقال : قدح فأورى ، وورت النار إذا ظهرت ، ووريتِ الزندةُ ، ووَرَتْ توري ورًى ووريًا . وكبا الزند يكبو كُبُوًّا ، إذا قدح فلم يَرِ .

2 عوادِ : بمعنى عُدْ ، مثل نَزالِ وتَراكِ . والعباهلة : الملوك الذين أقروا على مُلكهم لا يزالون عليه ، وعباهلة اليمن : ملوكهم الذين أقروا على ملكهم . أراد سيادتهم المطلقة . وعوارٍ ، أراد أنها دائماً مسلولة من أغمادها ، عارية لا يغطيها شيء .

3 قسعة الجشمي : اسم رجل . والجشمي : نسبة إلى بني جشم . وكفيل الحي : ضامنه . والنفار : يوم ينفرون ويتنافرون في القتال .

4 الآية : العلامة . وأجزتهم : قدتهم . والسرار : الليلة التي يستسرُّ فيها القمر .

5 خثعم ، وزبيد ومذحج : قبائل .

6 الجمع ، أراد به جمع الفرسان . وصداء ودعمي وبنو شعار : قبائل .

7 حمير : قبيلة . وأناخت : أبركت إبلها . والجمار : موضع بمنًى ، وهو موضع الجمرات الثلاث .

8 سوري ، أي : ثِبي وثوري . والسواري : جمع سارية ، وهي العلم . أراد عند التقاء الجمعين قام منهم منادٍ ومنّا منادٍ لدى الخيام .

9 المضيق : ما ضاق من الأماكن . وأراد موقع المعركة . وثرونا عليهم ، أي : فقناهم عدداً . =

15 فَقالُوا يالَ عَبْسٍ نازِعُوهُمْ — سِجالَ المَوتِ بالأسَلِ الحِرارِ [1]
16 فَقُلْنا يالَ يَرْفَى ماصِعُوهُمْ — فَرارَ اليَوْمِ فاضِحَةَ الذِّمارِ [2]
17 فأمّا تَعْقِرُوا فَرَسِي فإنِّي — أُقَدِّمُها إذا كَثُرَ التَّغارِي [3]
18 وأحْمِلُها على الأبْطالِ إنِّي — على يَوْمِ الكَرِيهَةِ ذُو اصْطِبارِ [4]
19 صَلِيتُ بِغَمْرَةٍ فَخَرجْتُ مِنْها — كَنَصْلِ السَّيْفِ مُختَضِبَ الغِرارِ [5]
20 كأنَّ الخَيْلَ إذْ عَرَفَتْ مَقامِي — تَفادَى عَنْ شَتِيمِ الوَجْهِ ضارِ [6]
21 أُكفِّئُهُمْ وأضْرِبُهُمْ ومِنِّي — مُشَلْشَلَةٌ كَحاشِيَةِ الإزارِ [7]

= والأصيحر : اسم موضع اجتمعوا فيه . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . من كثرتهم وكثرة لمعان سلاحهم كانوا مثل ضوء النار .

1 السجال : جمع سَجْل ، وهي الدلو المملوءة ماء . وسجال الموت : تمثيل واستعارة . والأسل : الرماح . والحرار : العطاش لدماء الأعداء .

2 ماصعوهم : جالدوهم بالسيوف والرماح . والذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم . وقوله : فرار اليوم ... أراد من يفرّ اليوم ، فقد فضح ذماره .

3 عقر فرسه : ذبحه . والتغاري : الملاجحة والتوالي في القتال ، وأغرى بينهم العداوة : ألقاها كأنه ألزقها بهم .

4 الكريهة : الحرب والشدة . وذو اصطبار ، أي : صابر .

5 صليت : احترقت . أخذ من قولهم : صلى النار صَلًى وصليًّا : احترق فيها . والغمرة : الشديدة . كغمرة الموت . ومختضب الغرار : أي إن حدّ سيفه قد تخضب بدم الأعداء . والغرار : حدّ السيف والسهم والرمح .

6 المقام : المجلس ، والجمع مقامات . وإنما سميت المقامات ، لأن الرجل كان يقوم في المجلس ، فيحضّ على الخير ويصلح بين الناس . وأراد مكانته . وقصد بالخيل : الفرسان أصحابها . وتفادى: تتفادى . وشتيم الوجه : كريه الوجه . أراد أنه صاحب شرٍّ . والضاري : فاعل من الضراوة .

7 أكفئهم : أصرفهم عن بغيتهم . والمشلشلة : السيالة الكثيرة الصب للدماء .

22 وأعْـرَضَ جـامِـلٌ عَـكَـرٌ وسَـبْـيٌ كَـغِـزْلانِ الـصَّـرائِـمِ مِـن نِـجـارِ [1]
23 فَـلَـمْ أبْـخَـلْ غَـداتَـئِـذٍ بِـنَـفْـسِـي ولا فَـرَسِـي على طَـرَفِ الـعِـيـارِ [2]
24 نُـضـارِبُ بـالـصَّـفـائِـحِ مَـنْ أتـانـا وأُخْـراهُـمْ تَـمـلاُّ بـالـفِـرارِ [3]
25 ألا أبْـلِـغْ غُـزَيِّـلَ حَـيْـثُ أضْـحَـى أحْـقًّـا مـا أُنَـبَّـأُ بـالـفَـخـارِ [4]
26 فـإنَّـكَ والـفَـخـار بـآلِ كَـعْـبٍ كَـمَـنْ بـاهَـى بِـثَـوبٍ مُـسْـتَـعـارِ [5]
27 وذاتِ الـحِـجْـلِ تَـبْـهَـجُ أنْ تَـراهُ وتَـمْـشِـي والـمَـسِـيـرُ على حِـمـارِ [6]
28 أرَيْـنـا يَـومَ ذلـك مَـنْ أتـانـا بِـذِي الـظُّـبَـةِ الـكَـواكِـبَ بـالـنَّـهـارِ [7]
29 فَـلَـوْ كُـنَّـا الـمُـغِـيـرَةَ قَـدْ أَفـأْنـا الـمُـؤَبَّـلَ والـعَـقـائِـلَ كـالـعَـرارِ [8]

---

1 أعرض : ظهر وبرز . والجامل : الحيّ العظيم ، وقيل : القطيع من الإبل معها رعيانها . والعكر: جمع عكرة ، وهي القطيع الضخم من الإبل . والسبي : النساء السبايا . والصرائم : جمع الصريمة ، وهي الرملة المنفردة انصرمت عن غيرها ، أي : انقطعت . والنجار : الأصل الكريم .

2 عار الفرسُ ، أي : انقلب وذهب ههنا وههنا من نشاطه وحدّته . أراد لما رأى منظر النساء الكريمات وهن سبايا مع الإبل ، لم يبخل بنفسه .

3 الصفائح : جمع صفيحة ، وهي السيف العريض . أراد من أصابوه بسيوفهم قتل ، ومن لم يصبْ منهم لجأ إلى الفرار .

4 غزيل : اسم رجل . والفخار : الفخر ، وهو التباهي بما له وما لقومه من مكارم ومحاسن .

5 أراد إن فخرك يا غزيل بآل كعب فخر مستعار ، أراد أن أصله ليس من آل كعب فما له وللفخر بهم فهم بالنسبة إليه كثوب مستعار .

6 الحجل : الخلخال تضعه المرأة في رجلها . وتبهج أن تراه ، أي : تبهج لمنظره المخزي .

7 الظبة : حدّ السيوف وطرفه . أراد قوة انتصارهم فهم جعلوا أعداءهم بحد سيوفهم يرون النجوم بالنهار .

8 المغيرة : أراد الخيل المغيرة . وأفأنا : غنمنا . والمؤبل : الإبل الكثيرة المجتمعة . والعقائل : جمع العقال ، وهي القلوص الفتية من الإبل . والعرار : جمع عرارة ، وهو نبت طيب الرائحة . وأراد عقائل كثيرة كثرة نبت العرار .

30 أبـا ثَــوْرٍ سَـجـاحِ فـإنَّ دَعْـوَى تُـخـالِـفُ مـا أَبَـيْـتَ عَـصِـيمُ عـارِ [1]

260/ج 31 فَـلَـوْلا أنْ تَـدارَكَ جَـرْيُ صَـهْـوِي كُـلُـومٌ مِـثْـلُ غـائِـلَـةِ الـنِّـفـارِ [2]

32 لَـرَدَّ إلَـيْـكَ شـاكِـلَـةً بَـتِـيـراً حُـسـامٌ غَـيْـرُ مُـسْـتَـلِـمٍ قُـطـارِ [3]

* * *

1 أبا ثور : اسم ولعلّه لقب لغزيل – البيت 25 – وسجاح : اسم المرأة المتنبئة . كانت في تميم امـرأة كذابة أيام مسيلمة المتنبئ ، فتنبأت هي أيضاً ، وخطبها مسيلمة وتزوجته . وأراد أن أبـا ثـور تنبـأ بشيء كاذب مما جلب عليه العار . والعصيم : بقية كل شيء .

2 الكلوم : جمع كلم ، وهو الجرح . والغائلة : الداهية . والنفار : يوم ينفرون ويتنافرون في القتال . وأراد الجروح التي أصابت حصانه .

3 الحسام : السيف القاطع . والقطار : متقطر بالدم . والشـاكلة مـن الإبـل والغنـم : الـذي يخلـط سواده حمرة أو غبرة .

[455]

وقالَ عَديٌّ بنُ وداعٍ أحَد بَنِي عِقْيٍ ، وهو أسَدُ بْنُ الحارثِ بنِ مـالكِ بـن فَهْمٍ أحَدُ الأزْدِ ، وكانَ يُلَقَّبُ الأعْمَى ولَمْ يكُنْ أعْمَى [1] : (السريع)

1 كَلَّفَنِـي القَلْبُ فَلَمْ أجْهَلِ — عَهْدَ الصِّبا في السّالِفِ الأوَّلِ [2]
2 أزْمـانَ إذْ أمْلِكُ عَقْلِـي وإذْ — طَرْفِيَ لَمْ يَخْسأ ولَمْ يَكْلَلِ [3]
3 أرَى ابْنَـةَ الأزْدِي قَدْ أقْبلَتْ — بَيْنَ سُمُوطِ الدُّرِّ في المِجْوَلِ [4]
4 كالظَّبْيَـةِ الفـارِدَةِ الخـاذِلِ — المَخْرُوفَةِ المُقْفِرةِ المُطْفِلِ [5]
5 ظَلَّتْ تَعاطَى بِخلاءٍ مِنَ الـ — أرْضِ شُجُونَ السَّلَمِ المُهْدَلِ [6]

---

1 هو عدي بن وداع بن عِقْيٍ ، وهو أسد بن الحارث بن مالك بن فهم بن غَنْم بن دوس بن عبد الله ، من الأزد . شاعر مخضرم من الأزد مقلّ ، عمّر ثلاثمائة سنة ، عرف بالأعمى ، ولم يكن أعمى ، أدرك الإسلام ، وأسلم ، وغزا . نظم شعراً في هجرة بني جرم إلى عُمان .
« المعمرون ص48 ، ومعجم الشعراء ص252 ، ومعجم ما استعجم ص48 – 49 » .

2 كلفني ، أي : أجهدني وأشقاني . والصبا : الغزل والهوى . وقوله : السالف الأول ، أي : في الزمن المتقدم الأول . أراد زمن شبابه .

3 الطرف : العين والنظر . وطرف كليل : ضعيف لم يحقق المنظور . أراد أيام كان في كامل قواه العقلية ، وحدة نظره .

4 السموط : جمع سمط ، وهو العقد . والدر : اللآلئ . والمجول : ثوب يثنى ويخاط من أحد شقيه ، ويجعل له جيب تجول فيه المرأة ، وقيل : المجول للصبية والدرع للمرأة .

5 الظبية : الغزالة . والفاردة : المنفردة . والخاذل : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنهم ، وتقيم على ولدها تنفرد به . والمطفل : الظبية ذات الطفل . والمخروفة : موضع إقامتها في الخريف. أو المخروفة : التي أصابها خريف المطر . والمقفرة : الخالية .

6 تعاطى ، أي : تتعاطى . وظلت ، أي : الظبية المطفل . والشجون : جمع شجن ، وهو الشعبة من=

6 يـابْنَـــةَ كَـعْـبِ بـــن صُـلَـيْـعٍ ألا تَـسْـتَـيْـقِـنِـي إنْ كُـنْـتِ لَـمْ تَذْهَلِي [1]

7 قـالَـتْ ألا لا يُـشْـتَـــرَى ذاكُــمُ إلاَّ بِـرُعْـبِ الـثَّـمَــنِ الأجْـــزَلِ [2]

8 إنْ تُـعْـطِـنـا سَطْرَ الـحِـفـافَـيْـنِ مَـقْـطُـوعـاً لَـنـا بَـتْـلاً إذَنْ نَـفْـعَـلِ [3]

9 إنَّ الـحِـفـافَـيْـنِ عَـقـارُ امْـــرِئٍ يَـمْـنَـعُـهُ الـضَّـيْـمُ فَـلا تَـجْـهَـلِـي [4]

10 مالُ امْرِئٍ يَخْـبِـطُ في الـغَـمْـرَةِ الـقِـرْنَ غَـداةَ الـبـأسِ بـالـمُـنْـصـلِ [5]

261 / ج

11 إنْ كُنْتِ تَـسْـتَـأْسِـيـنَ لا بُـدَّ فـالـمَـعْـرُوفُ مِـنّـا أُخْـتَـنـا فـاسْـألِـي [6]

12 الـعَـبْـدَ أوْ بَـكْـرَتَـنــا الـحُـرَّةَ الـزَّهْـــراءَ أوْ مُـنْـصِـفَــةَ الـنُّـــزَّلِ [7]

13 طِـبْـنــا بِـهَـذا لَـكِ نَـفْـســاً فــإنْ تَـرْضَـيْ بِــهِ عَـنّـا إذَنْ فـافْـعَـلِـي [8]

14 بَعْضَكِ يـا وَجْـدَ امْـرِئٍ شَـفَّـهُ الـحُـبُّ فَـلَـمْ يَـفْـرُغْ ولَـمْ يُـشْـغَـلِ [9]

= غصون الشجر . والسلم : ضرب من الشجر .

1 ألا تستيقني ، أي : ألا تتحققي . ولم تذهلي ، أي : لم تغفلي وتنسي .

2 الرعب من السهم : ما يجعل فيه النصل ، وهو الرعظ ، ولعلها أرادت بالقليل . والأجـزل : أفعل من الجزل ، وهو القطع . ورعب أجزل : مكسور مقطوع إلى قطعتين .

3 سطر الحفافين : اسم مكان كان يملكه الشاعر فيما يبدو ، وهي تريده . والعطـاء البتـل : المنقطع الذي لا عودة فيه .

4 العقار : ما يملكه الإنسان من دار وغيره . والضيم : الظلم والإذلال . وقوله : فـلا تجهلـي ، تنبيه لها على أن طلبها طلب إنسانة جاهلة لا تقدر الأمور .

5 يخبط ، أي : يضرب بالسيف . والغمرة : الشدة . وأراد وقت الشدة زمن الحرب . والقرن : مـن يقاومك في الحرب . والبأس : الشدة . والمنصل : اسم للسيف .

6 تستأسين : تطلبين النوال منا . وأختنا ، أي : يا أختنا . أراد إن كنت تطلبين نوالنا والمعروف منّا.

7 العبد أو .. أي : اسألي العبد أو بكرتنا .. والبكرة : الفتية مـن الإبـل . والزهـراء : البيضـاء . والحديـث عـن كرمه وعزّته . ومنصفة النزل : أراد الجارية التي تهتم بخدمة الأضياف . والنزل : جمع نزيل ، وهو الضيف.

8 طابت نفسه بالشيء : إذا سمحت من غير كراهة ولا غضب . وقوله : ترضي به عنّا ، أي : من دوننا.

9 الوجد : الحب الشديد . وشفّه : أهزله وأنحله . ولم يفرغ : من همّ ووجد . ولم يشغل ، أي :=

15 أعْـمَـى على حـالٍ مِـنَ الـحـالِ لا ... يَـشْـعُـرُ ما الـنّـائِـي مِنَ الـمُـقْـبِـلِ [1]
16 لَـوْ كُـنْـتِ قَـدْ أدْنَـيْـتِـنِـي الـوُدَّ ما ... أُلْـفِـيـتُ مِـثْـلَ الـضَّـمِـنِ الـزُّمَّـلِ [2]
17 أوْدَيْـتُ في المُودِينَ إنْ كُنْتُ في الـ ... أحْـيـاءِ كـالـمَـنْـسِـيِّ لَـمْ يُـحْـفَـلِ [3]
18 وسـائِـلِـي الـقَـوْمَ إذا أرْمَـلُـوا ... والـمُـعْـتَفِي والصَّـحْـبَ بي فاسْأَلِي [4]
19 أيُّ فَـتًـى أعْـمَـى عَـدِيٌّ إذا ... ما بـاشَـرَ الـكَـيْـدَ على الـتَّـلْـتَـلِ [5]
20 قَـدْ أشْـخَـذُ الصَّحْبَ إلى مَـوْطِـنٍ ... يَـكْـلَـحُ مِـنْـهُ ناجِذُ الـمُـصْـطَـلِـي [6]
21 ضَـرْبَ سُيُوفِ الـهِـنْـدِ صَقْعاً كَما ... يُشْعَلُ غابُ الـحُـرُقِ الـمُـشْـعَـلِ [7]
22 أوْ كَـقَـصِـيـفِ الـبَـرَدِ الصَّـيِّـفِ الـ ... ـمُـبْـعَـقِ في الظَّاهِرِ ذِي الـجَـرْوَلِ [8]

= لم تشغله امرأة أخرى ، أو همّ آخر .

1 أعماه : صيّره أعمى . والنأي : البعد .

2 أدنيتني الود : أعطيتني الود . والود : الحب . والضمن : المحبّ أو العاشق . والزمل : الذي يعادل في تعامله ، من قولهم : زمل فلاناً زمْلاً : عادله .

3 أوديت : هلكت . والمنسي : الذي نسيه الناس . ولم يحفل ، أي : لم يُبالَ أو لم يُعْنَ به .

4 أرملوا : نفد زادهم وافتقروا . والمعتفي : الطالب للمعروف . والصحب : الأصحاب . أراد إذا أردت معرفتي ، فاسألي القوم الذين افتقروا وطالب المعروف والأصحاب يخبروك . أراد كرمه وشهامته .

5 أعمى عدي ، أي : صيّره أعمى . والكيد : الخبث والمكر والاحتيال . والتلتلة : الشدة .

6 أشخذ الصحب : أغراهم . والصحب : الأصحاب ، جمع صاحب . والكالح : الذي قد قلصت شفته عن أسنانه نحو ما ترى من رؤوس الغنم إذا برزت الأسنان وتشمّرت الشفاه . والناجذ : آخر الأضراس . والمصطلي : الذي اصطلى بالنار . والمصطلى - وهي رواية أجود بالبناء للمفعول- : ما يعرض للنار عند الاستدفاء . وهو اليدان والرجلان والوجه .

7 سيوف الهند : السيوف صنعت في الهند . والصقع : الضرب الشديد . وصُقِعَ الرجل آمّةً : وهي التي تبلغ أمّ الدماغ .

8 القصيف : الهشيم . والبرد : ماء جامد ينزل من السحاب قطعاً صغاراً ، ويسمى : حبّ الغمام . والمبعق : المندفع بشدة يجرف كل شيء . والجرول : الحجارة ، وقيل : الحجارة مع الشجر .

23 جَـــرَتْ بِـــهِ دَلْـــوٌ قَـــرِيٌّ عـلـى ... أدْراجِـهــا مِـنْ بـاكِـرٍ مُـسْبِــلِ [1]

24 مِـنْ عـارِضٍ جَـوْنٍ رُكـامٍ وَهَـتْ ... عَـــزْلاؤُهُ مُـنْــهَــزِمِ الأسْـفَــلِ [2]

25 يَـحـفِــزُهُ رَعْـــدٌ وبَـــرْقٌ عـلـى ... أرْجــائِـــهِ مُــرتَــجِــزُ الأزْمَـــلِ [3]

26 حِيـنَ تَرَى الـقَـتْـلَـى لَدَى مُزْحَفٍ ... كالقِرَبِ الـوُفْـرِ لَـدى الـمَـنْـهَـلِ [4]

27 حِيـنَ يَقُولُ الـنَّـجْـدُ مِن رَهْبَـةِ الـ ... ـمَـوْتِ أرَى الغَمْرَةَ لا تَـنْـجَـلِـي [5]

262 / ج 28 سَـيْـفُ ابنِ نَـشْـوانَ بِـكَـفِّـي وقَدْ ... سَقـاهُ شَـهْـراً مِدْوَسُ الـصَّـيْـقَـلِ [6]

29 أخْـضَـرُ ذُو زِرَّيْـنِ يُـسْـقَـى سِـمـا ... مــاً فــإذا أُرْهِــفَ لَـمْ يَـنْـحَــلِ [7]

---

1 جرت به ، أي : بقصيف البرد . والقري : الماء يقرى في الدلو ، أي : يجمع . وأدراجها : طرقها، أي : طرق الماء . والمسبل : الماء الجاري .

2 العارض : السحاب يعترض في الأفق . والجون : الأسود . والركام : السحاب المتراكم بعضه فوق بعضٍ . ووهت : ضعفت . والعزلاء : مصب الماء من الراوية والقربة ، يكون في أسفلها ، واستعارها للمطر .

3 يحفزه : يدفعه من خلفه ، والحديث عن السحاب . والأرجاء : الجوانب . والمرتجز : السحاب فيه رعد . والأزمل : صوت الرعد المختلط .

4 في الأصل المخطوط : « حتّى » .
وفي حاشية الأصل : « حين . صح » .
المزحف : الجماعة يزحفون إلى العدو . والقرب : جمع قربة ، وهي الوطب من اللبن ، وقد تكون للماء ، وقيل : هي المخروزة من جانب واحد . والوفر : الوفيرة ، وهي الواسعة . والمنهل : مورد الماء .

5 الرجل النجد : الهادي الماهر وكذلك الدليل النجد . والغمرة : الشدة . ولا تنجلي : لا تنقشع ولا تزول .

6 ابن نشوان : اسم رجل . ولم أجد له ذكراً يدل على شهرة سيفه . والمدوس : خشبة يشدُّ عليها مسنٌّ يدوس بها الصيقلُ السيفَ حتى يجلوه ، وجمعه مداوس .

7 أخضر ، أي : السيف . وقوله : ذو رِزَّيْنِ : نراه بمعنى : ذو حدّين أو رأسين . والسمام : جمع السم . وأرهف : رقّق وحُدِّدَ .

30 أحْمِـي بِـهِ فَــرْجَ سَـلُوقِيَّــةٍ كـالـشَّـمْسِ تَغْشَى طَرَفَ الأنْمَلِ [1]

31 إنْ كُنْتُ أعْمَى فاسألِي القَوْمَ هَلْ أُسْكِتُ رَوْعَ الـمَـرْءِ ذِي الأفْكَلِ [2]

32 أضْرِبُ فـي الـعَـورَةِ مـا فِـيَّ إنْ أُخْضِمْتُ أوْ أقْـضِـمْـتُ لَمْ أئْـتَـلِ [3]

33 أعْلَـمُ أنْ كُـلُّ فَـتًـى مَــرَّةً للقَـتْـلِ أوْ بَـيْـتٍ مِـنَ الـجَـنْـدَلِ [4]

34 ذَلِـكَ مَـكْـرُوهِـي ورَوْغِـي فـإنْ أُحْـمَـلْ عـلـى الـثِّـقْـلَـةِ لا أثْـقُـلِ [5]

35 مِـمّـا يَـنُـوبُ الـحَـيُّ فِـيـهِـمْ وقَـدْ أجْـتـازُ بـالـمُـبْـتَـقِـلِ الـمُـعْـمَـلِ [6]

36 الـسّـابِـقُ الـمختالُ بـالـكُـورِ والـ أعْــلامِ نَــوْحَ الـفـاقِـدِ الـمُـعْـوِلِ [7]

---

1 أحمي به ، أي : بالسيف . وسلوقية : نسبة إلى سلوق ، وهي موضع باليمن . وتغشى : تأتي وتنزل . والأنمل والأنامل : جمع الأنملة ، وهي رؤوس الأصابع .

2 الروع : الفزع والخوف . وذو الأفكل ، أي : ذو الرعدة التي أخذته من الخوف . أراد قوته ونجدته ومكانته بين الناس .

3 العورة في الثغور وفي الحروب : خللٌ يُتَخَوَّفُ منه القتل . وقوله : ما فِيَّ ، أي : ما فيّ من قوة . وخضمه خضماً : أكله . والخضم : الأكل بأقصى الأضراس ، والقضم بأدناها . ومنه حديث أبي ذر : تأكلون خضماً ، ونأكل قضماً . وأتلى : قصّر وأبطأ .

4 بيت من الجندل ، أراد به القبر . والجندل : الحجارة ، وأراد حجارة القبر . أراد أن مصير الفتى ، إما القتل في الحرب ، وإما إلى القبر .

5 المكروه : الشدة . أراد قوته وبأسه وصبره على تحمل الشدائد . والروغ : الخداع ، والمراوغة : المصارعة . والثقلة : أثقال القوم وأعباؤهم . وقوله : إن أحمل ، أي : إن أدفع ويطلب مني تحمل أثقال القوم ، أتحملها . ولا أثقل بها ، أي : لا تثقلني .

6 ينوب الحي ، أي : ما ينزل به من نوائب ومصائب . والحي : البطن من بطون العرب . والمبتقل : الحصان رعى البقل . والمعمل : المذأب في السير .

7 السابق المختال ، أراد فرسه الذي يختال في جريه . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . والأعلام : الجبال ، الواحد علم . والنوح ، أي : البكاء والعويل. والفاقد : المرأة فقدت ولدها أو زوجها . والمعول : التي رفعت صوتها بالبكاء.

37 يَنْجُو مِنَ السَّوْطِ كَما تَجْدِمُ الـ ـقَيْدُودُ مِنْ وَهْوَهَةِ المِسْحَلِ [1]

38 شَرَّدَها زَرٌّ بِلَحْيَيْهِ مِنْ أَعْرافِها والشَّعَرِ المُنْسَلِ [2]

39 صائِفَةٍ وَحْمَى تَصَدَّى لَهُ كالقَوْسِ مِنْ فارِعَةِ الأَشْكَلِ [3]

40 تُرْهِقُهُ ضَرْباً وتَنجُو على وَحْشِيِّها قارِبَةَ المَنْهَلِ [4]

41 قَذْفَكَ بالقِدْحِ مِنَ السّاسَمِ الـ أجْرَدِ قِدْحَ الصَّنَعِ المُغْتَلِي [5]

42 حَتَّى يَحُورَ النِّيُّ مِنْهُ إلى عَظْمِ سُلامَى سَلِسِ المَفْصِلِ [6]

43 بَينَ رَذِيٍّ الرَّهَبِ المُقْصَدِ الـ ـمُخِّ المُبارِي خَدَمَ المُنْعَلِ [7]

44 يَعْلُو لِنابَيْهِ صَرِيفٌ كَما غَرَّدَ صَوْتُ الصُّرَدِ الصُّلْصُلِ [8]

---

1 ينجو من السوط ، أراد فرسه ، وينجو من السوط : لسرعته . وتجدم : تزجر . وإجدم : من زجر الخيل إذا زجرت . والقيدود : الناقة الطويلة الظهر . والمسحل : حمار الوحش . والوهوهة : صوت نهيقه .

2 شرّدها : نفّرها . والزرّ : العضّ ، والزرة : أثر العضة . واللحي : حائط الحنك . وأعرافها : أعالي جسمها . والمنسل : الذي نسل . وأراد شعرها ووبرها .

3 الصائفة : ترعى في الصيف . والوحمى : الشديدة الحرارة . والفارعة : العالية . والأشكل : الذي يخالط لونه لون آخر ، من الشكلة ، وهي لون يخلطه لون آخر ، كالحسرة يختلط بها بياض .

4 ترهقه ضرباً ، أي : تحمله ما لا يطيق من الضرب . ووحشيها : الجانب الذي لا يركب من الدابة، وهو الأيمن . والمنهل : مورد الماء . والقاربة : التي بينها وبين الماء ليلة واحدة .

5 قذفك القدح : رميك به . والقدح : قدح الميسر . والساسم : شجر يتخذ منه السهام ، وهو من شجر الجبال . والأجرد : المقشور . وغلا بالسهم يغلو غَلْواً وغلوًّا ، وغالى به : رفع يده يريد به أقصى الغاية .

6 يحور : يرجع . والني : الشحم أو السمن . والسلامى : عظام الأصابع في اليد والقدم ، الواحدة سلامية.

7 الرذي : البعير أو الفرس المعيي . والرهب : البعير الضامر من كلال السفر . والخدم : جمع الخدمة، وهي سير غليظ تشدّ إليه سرائح نعلها .

8 الصريف : صوت أنيابها ، وصريف أنياب الناقة يدل على كلالها . والصرد : طائر فوق العصفور يصيد العصافير . والصلصل : المصوت . أراد صوت صريف أنيابه كتغريد الصرد المصوت .

263 / ج

45 والـلّـهِ والـلّـهِ لَـهَـذا الـفَـتَـى … كـانَ لِـزازَ الـزَّمَـنِ الـمُـمْـحِـلِ [1]

46 لِلْجارِ والـضَّـيْـفِ وباغِـي الـنَّـدَى … حِـيـنَ يُـبـارِي خُـلُـقِـي أخْـيَـلِـي [2]

47 أرْوَعُ وَشْـواشٌ قَـلِـيـلُ الـخَـنـا … صُلْبٌ مُـشـاشِـي صَـنَـعٌ مِـقْـولِـي [3]

48 يُـؤنِـسُ مَـعْـرُوفِـي نَـزِيـلِـي وقَـدْ … أُخْـرِجُ ضَـبَّ الـخَـصِـمِ الأجْـدَلِ [4]

49 فـي الـجِـدِّ إذْ جَـدَّ شِـيـاحِـي وإذْ … أصْواتُ يَوْمِ الـجَمْعِ لَمْ تَـصْـحَـلِ [5]

50 إنْ يَـصْـدِفِ الأتْـرابُ عَـنِّـي فَقَـدْ … أخْـدَعُ مِـثْـلَ الـرَّشَـأِ الأكْـحَـلِ [6]

51 كَـدُرَّةِ الـغـائِـصِ تُـهْـدَى إلـى … ذِي نَـطَـفٍ فِي غُـرْفَـةِ الـمِـجْـدَلِ [7]

---

1 في اللسان « لزز » : « إنه للزاز خصومة ، ومِلَزٌّ ، أي : لازم لها موكل بها يقدر عليها ، والأنثى مِلَزٌّ » . وزمن ممحل : مجدب . أراد كرمه وشهامته فهو عدوٌّ للقحط والجدب .

2 باغي الندى : طالب المعروف . والندى : الكرم والعطاء . ويباري : يسابق . والأخيل : الكبر والإعجاب .

3 الأروع : الذي يروعك بجماله وحسنه . والوشواش من الرجال : الخفيف السريع . والخنا : الفحش . والصلب : الشديد القوي . والمشاش : كرم النفس . والصنع : الماهر الحاذق . والمقول: الحسن اللسان والقول .

4 النزيل : الضيف ينزل عندك . وأراد يقدم لنزيله ما يجعله آنساً به . والضب : دويبّة من الحشرات، يشبه الورل . والأجدل : الشديد الخصومة . أراد هو سهل لين كريم مع ضيفه . وشديد مع عدوه يخرج ما في داخله .

5 في الجدّ ، أي : وقت الجدّ . وجدّ شياحي ، أي : جدّوا في أمرهم . والشياح : جمع شائح ، وهو الغيور الحذر . أو المجدّ ، من قولهم : شاح في الأمر ، إذا جدّ . ولم تصحل ، أي : لم تبح . يقال: في صوته صحلٌ ، أي : بحوحة .

6 يصدف : يعرض ، وأراد : يقاطع . والأتراب : جمع ترب ، وهم الأصحاب من سنٍّ واحدة . والرشأ : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه . والأكحل : الأسود العينين .

7 الدرة : واحدة الدرر ، وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة . والغائص : الذي يغوص لاستخراجها . والنطف : جمع نطفة ، وهي القرط ، أو اللؤلؤة الصغيرة الصافية . والمجدل : القصر المشرف لوثاقة بنائه ، وجمعه مجادل .

52 جـــاءَ بـهــا آدَمُ صُـلْـبٌ أحَـصــ ـصُ الرَّأْسِ فِيْهِ الشَّيْبُ لَمْ يَشْمَلِ [1]
53 نَـمّــا انْـتَـضـاهــا مُــوقِــنٌ أنَّــهُ إنْ يَـبْـلُـغِ الـسُّـوقَ بِـهـا يَـجْـذَلِ [2]
54 شَـيَّـعَ فــي قَــرْواءَ مَـدْهُـونَــةٍ ذاتِ قِــلاعٍ صُـعُـداً تَـغْـتَـلِـي [3]
55 تَـخْـتَـصِـمُ الـلُّـجَّـةُ في الـعَـوْطَـبِ ذِي الـتَّـيَّــارِ والـجَـلْـجَــلِ [4]
56 بَـشَّـــرَ أصْـحــابـاً لَـــهُ إنَّـهــا تَـجْـبُـرُ فَـقْـرَ الـبـائِـسِ الأرْمَلِ [5]
57 قـالَـتْ وقَـدْ كُـنّـا عـلـى مَـوْعِـدٍ وَيْـلَـكَ إنْ يُــدْرَ بِـنـا نُـقْـتَـلِ [6]
58 أخْشَـى عَلَيكَ الـيَـوْمَ مِنْ مَـصْـعَـةٍ خَـدْباءَ مِـنْ ذِي هَـبَّــةٍ مِـقْـصَـلِ [7]
59 بِـكَـفِّ غَـيْـرانَ نَـهِـيـكٍ مِـنَ الـ ـقَومِ كَصَدْرِ السَّـيْـفِ لَمْ يَـنْـكُـلِ [8]

---

1 جاء بها ، أي : بالدرة . والآدم من الناس : الأسمر . والصلب : الشديد القوي . وأحصّ الرأس : سقط بعض شعره . وقوله : لم يشمل ، أي : لم يشمل رأسه الشيب .

2 انتضاها : أخرجها ، وأراد من قعر البحر . ويجذل : يفرح .

3 شيّع ، أي : ودّع ببصره . والقرواء : السفينة الطويلة الظهر . والمدهونة : إما كونها قد طليت بالدهان ، أو مقيرة بالقير . والقلاع : شراع السفينة . وأصعدت السفينة إصعاداً : إذا مدّت شراعها فذهبت بها الريح صعداً . وتغتلي : تسرع في سيرها .

4 تختصم اللجة ، أي : السفينة . وتختصم : تخاصمها . وكأنها وأمواج البحر أعداء كل يغالب الآخر . ولجة البحر : أمواجه . والعوطب : لجة البحر ، وقيل : أعمق موضع في البحر . وجلجل البحر : صوت أمواجه .

5 بشّر أصحاباً له ، أي : الغائص . وتجبر فقر البائس ، أي : أنها تغني الرجل من فقره ، وجبره : أغناه بعد فقرٍ . والبائس : الرجل النازل به بلية أو عدم يرحم لما به . والأرمل : الذي ذهب زاده ونفد .

6 ويلك ، أي : وَيْلٌ لك . أرادت أن القوم إذا علموا بأمر لقائهما فسوف يقتلان .

7 المصعة : الضربة بالسيف أو السوط . والخدباء : الشديدة القوية . وسيف ذو هبة ، أي : مضاء في الضريبة . والمقصل من السيوف : القاطع .

8 بكف غيران ، أي : بكف رجل غيران . والنهيك : الشجاع الجريء . و لم ينكل ، أي : لم يجبن وينكص .

264 / ج

60 عِنْدَكِ شَعْبٌ مِنْ فُؤادِ امْرِئٍ   ما بِهِ عَنْكِ اليَوْمَ مِن مَزْحَلِ [1]

61 إنْ تَبْذُلِي الوُدَّ فَتَشفِي بِهِ الـ   ـقَلْبَ وإنْ خِفْتِ فَلا تَفْعَلِي [2]

62 لِشائِنَيْكِ الوَيْلُ إنْ تَبْذُلِي   أُغْتَلْ وشَرٌّ لَكِ أنْ تَبْذُلِي [3]

63 يُصْبِحُ جَذْماناً على آلَةٍ   يَعْرِفُها الآخِرُ لِلأوَّلِ [4]

64 تَعاقُبُ الأسْرَى ودَوْرُ الرَّحَى   وتالِفٌ إنْ هُوَ لَمْ يَغْفُلِ [5]

65 أوْ لَمْ يُفِدْ أعْقابُكُمْ قُضْأَةً   مِثْلَ وُحِيِّ الصَّخْرِ لَمْ تَخْمُلِ [6]

* * *

---

1 شعب القلب شَعْباً : نزع واشتاق . والمزحل : الموضع الذي تزحل إليه .

2 الود : الحب . أراد إن تبذلي حبك وتصلي تشفي القلب من مرضه ، وإن خفت ذلك فلا تفعلي .

3 الشائن : العائب ، والشين : العيب . وإن تبذلي الود . وأغتل : أقتل .

4 جذمه يجذمه جذماً : قطعه ، فهو جذيم وجذمان . وأراد ميتاً . والآلة : النعش ، واحد الآل ، وهو الخشب والأعواد . ويسمون النعش : الأعواد لأنهم يضمون عوداً إلى عودٍ فيحمل الميت عليه .

5 الرحى : الحجر العظيم . وأراد رحى الموت على المجاز . والتالف : الهالك .

6 الأعقاب : جمع عقب ، وهو الولد . والقضأة : العيب والفساد . والوحي : جمع وحي ، وهو الكتابة ههنا .

[456]

وقال عَديٌّ أيضاً : (الوافر)

1 أرَى لَـهْــواً تَـعَــرَّضَ لـلفِـراقِ ... وبَـيْـنـاً بَـعْـدَ بَـيْـنٍ واتِّـفـاقِ [1]
2 لَعَلَّكِ إنَّمـا تَـدْريـنَ لَـوْمِـي ... وعَـذْلِـي إنْ قَدرْتِ على النِّفاقِ [2]
3 فَقَـدْ يـأتِـي عَـلَـيَّ أوانُ حِيـنٍ ... وعِرْسِـي ما تَـعَرَّضُ للطَّـلاقِ [3]
4 ولـكِـنْ قَـدْ يَـسُـرُّ ويَـتَّقِينِـي ... بِـجَـهْـدِ الـوُدِّ مُـغْـضَـبَـةَ الرِّواقِ [4]
5 فَتَـى الـفِـتـيـانِ لَـولا يَعْـتَـقِينِي ... عَـنِ الأهْـواءِ جَـدِّي بـالـعَـواقِي [5]
6 فـإمّـا أُمْـسِ مُـرْتَـهِـنـاً أسِـيـراً ... على الـعَـيْـنَـيْـنِ مَـشْـدُودَ الوَثاقِ [6]
7 أسِيـرَ الـجِـنِّ لا أرْجُـو فـكـاكـاً ... طُـوالَ الـدَّهْـرِ مَـحْـفُـوظَ الأبـاقِ [7]
8 ولَـوْ أنِّـي أراد لَـقُـلْـتُ قِـرْنٌ ... أرادَ عَـداوَتِـي حَـرِجٌ مُـلاقِ [8]

1 اللهو : ما لهوت به ولعبت به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما . والبين : البعد والفراق . والبين – الثانية – : الوصل .

2 اللوم والعذل واحد . والنفاق : الرياء . والنفاق : إظهار الإيمان وستر الكفر .

3 عرس الرجل : زوجه . وتعرض ، أي : تتعرضُ .

4 الجهد : المشقة . والود : الحب . والمغضبة : الغاضبة . والرواق : رواق البيت ، وهو سترة مقدّمه من أعلاه إلى الأرض .

5 يعتقيني : يردني . والأهواء : جمع هوى ، وهو هوى النفس وعشقها .

6 المرتهن : المرهون ، أراد رهين عينيها . والوثاق : الرباط الذي يشد به .

7 فكاك الأسير : ما فُكّ به . وأراد لا أرجو فكًا من وثاقي وأسري . والأباق : جمع الأبق ، وهو الحبل من القنب.

8 القرن : من يقاوم في الحرب . والحرج : الذي لا يكاد يبرح القتال . والملاقي : الشديد في اللقاء ، وأراد الحرب .

9 وأحْضَـرَهُ الـعَداوَةَ مِـنْ قَـرِيـبٍ ... بِـضَـرْبٍ بَيْـنَـهُ وقْـدُ احْـتِـراقِ [1]

10 وكُـنْـتُ فَـتًى أخا الـعَـزّاءِ فِـيهِـمْ ... لِرَهْطِـي لَوْ وقَـى الـعَـيْـنَيْـنِ واقِ [2]

265 / ج 11 تُـعَـظِّـمُ نَـدْوَتِــي فِـيـهِـمْ وأثْـنِـي ... مَــوَدَّتَــهُــمْ بِــأخْــلاقٍ رِمــاقِ [3]

12 إذا مــا ألْــزَنُــوا ولَـقَـدْ أُنــادِي ... لِـعـانِيـهِـمْ بِـنـاجِـزَةِ الـحِـقـاقِ [4]

13 وصــادِرَةٍ مَــعــاً وتُــشِـــتُّ وِرْداً ... لَـهـا مِـنَـحٌ تُـواشِـكُ بِـاتِّـفـاقِ [5]

14 نَـزَعْـتُ لَـهـا رَهـابَـةَ مُـقْـدَماتٍ ... يُـلِـحْـنَ بِـوَفْـرِ مُـنْـتَـهِـكِ الغِلاقِ [6]

15 وقَـوْمِـي يَـعْـلَـمُـونَ لَـرُبَّ يَــوْمٍ ... شَــدَدْتُ بِـمـا أَلَـمَّ بِـهِ نِـطـاقِـي [7]

16 وأدْفَــعُ عَـنْـهُـمُ والـجُـرْمُ فِـيـهِـمْ ... دَخِـيـسَ الـجَـمْـعِ بالكَلِمِ الـسِّـلاقِ [8]

---

1 أحضر الرجل : وثب في عدوه . وأراد في القتال . والوقد : الاشتعال . أراد ضرباً قوياً يلفح كما تلفح النار المشتعلة .

2 العزّاء : الشدة . أراد شدته وقت الشدة والضيق . والرهط : القوم والعشيرة . ووقى العينين : حفظهما وصانهما .

3 تعظم : تكبّر وتفخّم . وفيهم ، أي : بوجودهم . والندوة : المجلس . والرماق : المدارة . أي : بأخلاق رجل يداري قومه . ومودتهم : محبتهم .

4 ألزن القوم : تزاحموا . واللزن : اجتماع القوم على البئر للاستقاء حتى ضاقت بهم ، وعجزت عنهم. والعاني : الذليل . والناجزة : المعجّلة المقضية . والحقاق : فِعال من الحق ، وهو نقيض الباطل .

5 الصادرة : الراجعة عن الماء . وتشتّ : تبعد وتفرق . والورد : القوم الذين يردون الماء ، أو الإبل الواردة . ولها منح ، أي : لها عطاء . الواحدة منحة . وتواشك في سيرها : تسرع .

6 الرهابة : الخوف والفزع . والمقدمات : جمع مقدمة ، وهي الحديث عن الإبل . ويلحن : يظهرن ويبرزن . والوفر : الكثير الوفير من الشيء . والغلاق : الرهان .

7 شددت : من قولهم : شدّ عليه ، إذا حمل عليه وأقدم . والنطاق : ما يشدّ به الوسط . وقوله : يوم بما ألمّ به ، أي : أتى ونزل .

8 أدفع عنهم ، أي : أدافع عنهم ، أي : عن قومي . والدخيس : العدد الجمّ الكثير . والكلم : الكلام . وخطيب سلاق : بليغ في الخطبة .

17 وخَصْمٍ قَدْ لَوَيْتُ الحَقَّ فِيهِ ... قَرائِنُهُ تُنازِعُ لِلشِّقاقِ [1]

18 وجارٍ قَدْ أُواسِيهِ بِنَفْسِي ... وَوُسْعِي أنْ يَبِينَ عَنِ اللِّزاقِ [2]

19 وحُورٍ قَدْ خَزَزْتُ لَهُنَّ طَرْفِي ... لَذِيذاتِ المَوَدَّةِ والعِناقِ [3]

20 يَدُفْنَ الزَّعْفَرانَ على خُدُودٍ ... نَواعِمَ لا كَلِفْنَ ولا بِهاقِ [4]

21 كأنَّ وُجُوهَهُنَّ مُتُونُ بِيضٍ ... جَلَتْها الشَّمْسُ في ذَرِّ الشِّراقِ [5]

22 لَذِيذاتِ الشَّبابِ مُخَصَّراتٍ ... مَخاصِرُهُنَّ في نَشْرٍ رِقاقِ [6]

23 وقَدْ أغْدُو بِمُنْشَقٍّ نَساهُ ... جَوادٍ في المَحَثَّةِ والنِّزاقِ [7]

24 لِغَيْثٍ يَجْنُبُ الرُّوّادُ عَنْهُ ... يُبارِي الرِّيحَ بالعُشُبِ السِّماقِ [8]

---

1 لويت الحق : جحدته . وقرائنه ، أي : قرائن نفسه . الواحدة قرينة . والشقاق : غلبة العداوة والخلاف.

2 واساه بنفسه : آساه . ويبين : يبعد . واللزاق : الجماع . واللزاق : ما يلزق به الشيء .

3 الحور : جمع حوراء ، وهي المرأة البيضاء الواسعة العينين . وخززت لهن طرفي ، أي : نظرتهم بلحظ عيني . والطرف : العين . والمودة : المحبة . والعناق : المعانقة .

4 يدفن : يخلطن الزعفران . وأراد خلط الطيب . والزعفران : ضرب من الطيب . والنواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة . وكلفن ، أي : لونهن لون لكلفة ، وهي حمرة يخلطها سواد ، هو سواد القار . والبهاق : بياض دون البرص .

5 المتون : جمع متن ، وهو الظهر . وبيض ، أي : سيوف بيض . وجلتها الشمس ، صقلتها ، وأراد ضربت بأشعتها عليها ، فلمعت . وذري السيف : فرنده وماؤه يشبهان في الصفاء بمدبّ النمل والذر.

6 لذيذات : جمع لذيذة ، من اللذاذة . والشباب ، أي : في شبابهن . والمخصرات : جمع المخصرة ، وهي الباردة الثغر والمقبل . والنشر : الرائحة الطيبة . والرقاق : الرقيقة اللينة الطيبة .

7 أغدو : أخرج باكراً . وبمنشق نساه ، أي : بحصان منشق .... والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمرّ بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . وفرس جواد المحثة ، أي : إذا حُثّ جاءه جريٌ بعد جري . والنزاق : النزو .

8 الغيث : المطر . ويجنب : يدفع ويبعد . والرواد : جمع رائد ، وهو الذي يُرسَل يتقدم القوم في طلب الكلأ ومساقط الغيث . ويجنب الرواد من شدته . ويباري الريح : يسابقها في المرورعلى العشب . وعشب سماق : مرتفع عالٍ طويل .

25 وبُثَّ به من الوسْميِّ غَيْثٌ مَرادَ العَيْنِ مُنْفَرِقَ البِساقِ [1]
26 تَقَدَّمَ رابِئٌ فإذا شِياهٌ يَدُسْنَ حَدِيقَ سُلّانِ البِراقِ [2]
27 فأرْسَلَهُ وقَدْ غَرَّبْنَ شأْواً بِهِنَّ تَواشُكَ الشَّدِّ المِزاقِ [3]
28 كأنَّ مَجامِعَ الهُلُباتِ مِنْهُ وهادِيَها لِميعادٍ وِفاقِ [4] 266 ج
29 فأرْخَيْتُ القَناةَ ويَزْأنِيًّا على الأكفالِ بالطَّعْنِ المَعاقِ [5]
30 فَعادَى بَيْنَهُنَّ وهُنَّ رَهْوٌ يَمِلْنَ على مُسَمَّحَةٍ ذِلاقِ [6]
31 فأدّاها إلَيَّ ولَمْ يَرِثْها فُواقاً أوْ أقَلَّ مِنَ الفُواقِ [7]
32 وأدّانا المَقِيلُ إلى شِواءٍ يُطاطِئُ أنْفُسَ القَوْمِ الدِّهاقِ [8]

---

1 بث : نشر . والوسمي : أول مطر ، يسم الأرض بالنبات . والغيث : المطر . ومَراد العين : عوّارها الذي يرود فيها . ومنفرق : متفرق . وبواسق السحاب : أوائله . وأراد سحاباً عاماً .

2 الرابئ : الحارس ، وهو هنا الصياد . والحديق : الحدائق . والسلان : جمع سال ، وهو المسيل الضيق في الوادي . والبراق : اسم موضع .

3 أرسله ، أي : لقطيع حمر الوحش . وغرّب شأواً ، أي : ذهب ناحية الغرب بجريه . والشأو : الشوط والطلق . والتواشك : التسارع في السير . والشد : العدو والحضر . والمزاق : السرعة . ناقة مزاق : سريعة جداً يكاد يتمزق عنها جلدها من نجائها .

4 الهلبات : جمع هلبة ، وهو شعر الشياه الغليظ . وقوله : مجامع الهلبات . أراد مواطن تجمع هذا الشعر . والهادي : متقدم قطيع حمر الوحش .

5 القناة : الرمح . واليزأنيّ : رمح منسوب إلى ذي يزن أحد ملوك الأذواء من اليمن . وبعضهم يقول : يزأنيٌّ وأزأنيٌّ . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز . وطعن معاق : شديد ينفذ إلى الجوف .

6 عادى بينهن ، أي : حصانه بين حمر الوحش . وعادى عداءً ، أي : والى ، وصرع واحداً بعد واحدٍ . والرهو : المتتابعة . ومسمحة : الرمح المثقفة اللينة . والذلقاء : الحادة .

7 الفواق : قَدْر ما بين الحلبتين من الراحة ، لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب.

8 المقيل : الموضع الذي يقيلون به أنصاف النهار من شدة الحر . وقوم دهاق : أترعوا كؤوسهم المليئة .

33 بِفِتْيـانٍ ذَوِي كَـرَمٍ أعـاذُوا … وقِيـذَهُـمُ بِشِبْـعٍ واعْتِنـاقِ [1]

34 ونَـدْمـانٍ رَهَـنْـتُ لَـهُ بِـرِيٍّ … وراوُوقٍ ومُسْمِـعَـةٍ وسـاقِـي [2]

35 كَـرِيـمٍ لا يُشَـعِّـثُـنِـي إذا مـا … نَفَـتْـهُ الكأسُ بالسُّكْرِ المُساقِي [3]

36 أقـامَ لَدَى ابْنِ مِحْصَنَ عـامِلاتٍ … مِنَ الأمْثـالِ والكَلِـمِ البَواقِـي [4]

37 أرَى الأيّـامَ لا يَبْقَـى عَلَيْـهـا … سِوَى الأجْبالِ والرَّمْلِ الرِّقـاقِ [5]

* * *

---

1 ذوي كرم ، أي : أصحاب كرم . وأعاذوا : علّقوا العوذة ، وهي الرقية يُرقى بها الإنسان من مرض أو فزع أو جنون . والوقيذ : الشديد المرض الذي قد أشرف على الموت . والاعتناق : التزام المريض ، فيدنو عنقه من عنقه .

2 الندمان : جمع النديم ، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب . والريّ : الشراب ، وأراد الخمر . والراووق : المصفاة . وربما سمّوا باطية الخمر راووقاً . وقيل : الراووق : ناجود الشراب الذي يروّق به فيصفّى ، والشراب يتروق منه من غير عصرٍ . والمسمعة : المغنية .

3 شعثه : غضّ منه وتنقصه .

4 الكلم : الكلام .

5 الأجبال : الجبال ، الواحد جبل .

[457]

وقال أبو بُردَة عدِيّ بن عَمْرو بن سُوَيْد بن زبّانَ الطائِي المعنِيُّ [1] : (البسيط)

1 أسْماءُ حَلّتْ بوادِي الكُومِ مِن رِيَبٍ ... إلى المَواثِل تَدْنُو ثُمَّ تَنْصَفِقُ [2]

2 وقَدْ تَولّى بها صَرْفُ النّوى حِقَباً ... وشَطَّ أرْضَكَ مَنْ تَهْوَى ومَنْ تَثِقُ [3]

3 وما تَذَكُّرُهُ إحْدَى بَنِي أسَدٍ ... إلاّ السَّفاهَ وإلاّ أنّهُ عَلِقُ [4]

267 / ج 4 وقَدْ ظَلِلْنا سَراةَ اليَومِ حابِسُنا ... شَبْكُ الدُّيُونِ وأمْرٌ بَينَهُمْ غَرِقُ [5]

5 ثُمَّ أجَدُّوا وعَنْ أيْمانِهِمْ دِيَرٌ ... وعَنْ شَمائِلِهِمْ مِنْ فَردَةٍ بُرَقُ [6]

---

1 الأعرج المعنّيُّ ، عدي بن عمرو بن سويد بن زبّان بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي . شاعر مخضرم حضر الجاهلية والإسلام .
« معجم الشعراء ص251 » .

2 أسماء : اسم امرأة . وحلت بوادي الكوم : نزلته . ووادي الكوم : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وريب : اسم موضع . والمواثل : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وفي البلدان : « المواسل » بالسين . وتدنو : تقرب . وتنصفق : تنصرف . وأراد تبعد .

3 تولى : صرفها . وأراد أبعدها . وصرف النوى : تغيرها وانصرافها . والنوى : النية التي يقصدون. والحقب : جمع حقبة ، وهي المدة من الزمن . وشطّ : بعد . أراد بعدت عن أرضك الحبيبة التي تهواها وتثق بها .

4 تذكره ، أي : تذكر القلب . والسفاه : الطيش والجهل . والعلق : المحب .

5 سراة اليوم : معظمه . وشبك الديون : تشابكها وتداخلها بعضها في بعض . والديون : جمع دين. وأمر غرق : يجاوز الحدّ ويشغل أصحابه .

6 أجدوا : شمّروا وجدوا . وأيمانهم : يمينهم . والدير : الدارات من الرمل . وفردة : جبل في ديار طيئ ، يقال له : فردة الشموس . وقيل : ماء لجرم في ديار طيئ فيه قبر زيد الخيل . والبرق : جمع برقة ، وهي المكان الغليظ فيه حجارة .

6 كَأَنَّهُمْ وَزُهاءُ الآلِ يَرْفَعُهُمْ ... وقَدْ تألَّقَ ظَهْرُ المَهْمَهِ البَلَقُ [1]
7 نَخْلُ الجِماحِ أعالِيهِ مُكَمَّمَةٌ ... لَمّا تَفتَّقْ ولَمْ يَدْخُلْ بِهِ الحِرَقُ [2]
8 وقدْ أكُونُ أمامَ الحَيِّ يَحْمِلُنِي ... قُدّامَ سَرْحِهِمِ ذُو مَيْعَةٍ تَئِقُ [3]
9 نَهْدُ الثَّمِيلَةِ إلاَّ أنْ يُكَمِّشَهُ ... الأجْراءُ لا شُهْبَةٌ فِيْهِ ولا بَلَقُ [4]
10 رَحْبُ اللَّبانِ رَجِيلٌ مِنْهَبٌ تَئِقٌ ... لِلشَّدِّ لا سَغَلٌ فِيهِ ولا مَلَقُ [5]
11 كأنَّ ثائِبَهُ غَيْثٌ تُقَحِّمُهُ ... رِيحٌ فَيَسْفَحُ تاراتٍ ويَنْدَفِقُ [6]
12 كأنَّهُ أكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُنْتَضِبٌ ... مِنْهُ المخالِبُ أعْلَى رِيشِهِ لَثِقُ [7]

---

1 كأنهم ، أي : في سيرهم . والآل : سراب الضحى . وزهاء الشيء : قدره . وتألق : لمع وأضاء . والمهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والبلق : الذي في لونه سواد وبياض .

2 الجماح : اسم موضع . وكممت الشيء : غطّيته . والمكموم من العذوق : ما غطّي بالزّبلان عند الإرطاب ليبقى ثمرها غضاً لا يفسدها الطير والحرور . والحرق : الكشُّ الذي يلقح به النخل ، أعني بالكش الشمراخ الذي يؤخذ من الفحل فيدسَّ في الطّلعة .

3 أمام الحي ، أي : أمام سرحهم . والحي : البطن من بطون العرب . والسرح : ما سرح من الإبل. وذو ميعة ، أي : حصان ذو ميعة . والميعة : النشاط . والتئق : الممتلئ من كل شيء . أراد كماله.

4 النهد : الجسيم المشرف . والثميلة : ما بقي من العلف في بطنه . وأراد نهد مكان الثميلة . والأجراء : جمع الأجير . والشهبة : البياض المختلط بالسواد . والبلق : البياض المختلط بالسواد أيضاً .

5 رحب اللبان : واسع الصدر . واللبان : الصدر . والرجيل : القوي على الجري والمشي . والمنهب: الفائق في العدو . والتئق : الممتلئ من كل شيء . والشد : العدو والحضر . والسغل : المتخدد المهزول . والملق من الخيل : الذي لا يوثق بجريه .

6 الثائب : الريح الشديدة تكون في أول المطر . واستعاره لحصانه في خروج النفس من صدره . والغيث : المطر . وتقحّمه : تقتحمه . ويسفح : يصبّ . ويندفق : يصب بغزارة . أراد صوت خروج النفس من صدره كصوت ريح تحمل مطراً تصبه وتسفحه .

7 الأكلف : الأحمر الذي يخلط حمرته سواد ليس بخالص . والمخالب : جمع مخلب ، وهو ظفر السبع من الماشي والطائر ، وهو بمنزلة الظفر للإنسان . والمنتضب : البعيد . واللثق : المبتل الريش .

13 بـازٍ جَـرِيءٌ على الـحِزّانِ مُـقْـتَـدِرٌ ... ومِن حَـبـابـيـرَ ذِي ماوانَ يَرْتَزِقُ [1]

14 وقَدْ طَلَبْتُ حُمُولَ الـحَيّ تَحْمِلُني ... عَنْسٌ مُـواشِـكَـةٌ في سَـيْـرِها قَلَقُ [2]

15 بَقَّى السِّفارُ وحَرُّ القَيْظِ جَبْـلَـتـهـا ... فَهْـيَ رَذِيٌّ وفي أخـفـافِـهـا رَقَـقُ [3]

16 كأنَّها بَـعْـدَمـا خَـفَّـتْ ثَمِـيـلَـتُـهـا ... مِنْ وحْشِ جُبَّةَ مَوشِيُّ الشَّوَى لَهِقُ [4]

17 أحـسَّ غُنْمـاً ولا يُـوري بِطَـلْـعَـتِـهِ ... على مَـذارِعِـهِ مِنْ شَـمْـلَـةٍ خِرَقُ [5]

18 يَـقُـودُ غُضْفـاً دِقـاقـاً قَدْ أحالَ بِها ... أَكْلُ الفقارِ ومِن أقْواتِها الـسَّـرَقُ [6]

---

1 الباز : ضربٌ مـن الصقـور يستخدم في الصيـد . وبـازٌ جـريءٌ ، أي : كالبـاز في جرأتـه . والحزان : جمع حزيز ، وهو الموضع الغليظ الكثير الحجـارة مـن الأرض مـع إشـراف قليـل . والمقتدر : الحاذق . والحبابير : جمع الحبارى ، وهو ضـرب مـن الطـير . وذو مـاوان : اسـم موضع .

2 الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . والعنس : الناقـة القويـة ، شـبهت بـالصخرة لصلابتها ، والجمع عنس . والمواشكة : السريعة في سيرها . والقلق : الانزعاج .

3 بقّى : أبقى . والسفار : السفر . والجبلة : البدن واللحم . والرذي : الناقـة المعييـة . سـقطت مـن الجهد وتخلفت . والأخفاف : جمع خف ، وهو للبعير كالحافر للفرس . ورقـق : أراد أن أخفافهـا قد رقّت من طول السفر .

4 الثميلة : ما بقي من العلف في بطنها . والجبة : اسم موضع . وموشي الشوى : أراد ثور الوحش. والموشي الشوى ، أي : في قوائمه بياض . والشوى : القوائم ، واحدها شواة . واللهق : الشـديد البياض .

5 الغنم : اسم الصياد . وطلعته : وجهه . والمذارع : الأيدي والأرجل ، الواحد مذراع . والشـملة: الكساء والمئزر يشتمل فيه . والخرق : جمع خرقة ، وهي القطعة الممزقة من الثوب .

6 يقود غضفاً ، أي : الصياد . والغضف : جمع أغضـف ، وهـو الكلـب المسـترخي الأذنـين . والدقاق : النواحل الضوامر . وأحال بها : غيّرها . والفقار : فقار الظهر ، وهـو مـا انتضـد من عظام الصلب من لدن الكـاهل إلى العجـب ، الواحـدة فقـرة ، وأراد مـن عـضّ فقـار الحيوانات التي تهاجمها هذه الكلاب . والأقـوات : جمـع قـوت . والسـرق ، بمعنـى : مـا تسرقه .

19 مُقَلَّداتٍ بأَوْتارٍ ومِن قِدَدٍ — كأَنَّهُنَّ على أعناقِها رِبَقُ [1]

20 فَبَثَّهُنَّ بطاوي الكَشْحِ مُنْجَرِدٍ — كأنَّ أظْلافَهُ يَهْوِي بها زَهَقُ [2] 268 / ج

21 على قَرا صَحْصَحانٍ يَعْتَلِينَ بِهِ — حَتَّى تَدارَكْنَهُ لَمّا اسْتَوَى الفَلَقُ [3]

22 كأَنَّهُنَّ إذا أُغْرِينَ عاصِيَةً — خُضْعُ الرِّقابِ وفي أحْداقِها زَرَقُ [4]

23 فكَرَّ ثَبْتاً مُعيدَ الطَّعْنِ ذا نَزَلٍ — طَعْنَ المُبَيْطِرِ إذْ ناهى بِهِ يَشِقُ [5]

24 حَتَّى تَحاجَزْنَ عَنْهُ بَعْدَما كَثُرَتْ — مِنْها الدُّمِيُّ على آثارِهِ دُفَقُ [6]

25 فَظَلَّ غَنْمٌ كَئِيباً عِنْدَ أَكْلُبِهِ — ولَمْ يَصِدْهُ فَتِيلاً ذَلكَ الطَّلَقُ [7]

26 ثُمَّتَ وَلَّى على رُحٍّ مُسَلَّمَةٍ — يَعْلُو الأواعِسَ كالعَيُّوقِ يأْتَلِقُ [8]

---

1 مقلدات ، أي : هذه الكلاب . والأوتار : جمع وتر . والقدد : جماعة قدّة ، وهي السير يقدّ من الجلد يوضع في أعناق الكلاب . والربق : جمع ربْق ، وهو الحبل والحلقة تشدّ به الغنم الصغار لئلا ترضع . واستعاره للكلاب .

2 بثهنّ : فرّقهن . والكشح : الخصر . والطاوي : الضامر . والمنجرد : المجدّ في سيره . والأظلاف : جمع ظلف ، وهو للبقرة والشاة كالخف للبعير والناقة ، والحافر للفرس . وأراد قوائمه . والزهق : السبق والتقدم.

3 القرا : الظهر والوسط . والصحصحان : الأرض المستوية الواسعة . وتداركنه : أدركنه . والفلق : الصبح . واستوى الفلق : بدا ضوؤه .

4 كأنهن ، أي : كلاب الصيد . وأغرى الكلب على الصيد : أشلاه . والخضعْ : جمع خضوع ، وهو الشديد الخضوع والذلة . والحدق : العيون .

5 كرّ : حمل . والثبت : الشجاع الثابت القلب . وأراد حمل عليهم بشجاعة . ومعيد الطعن ، أي : معاوده . وذو نزل ، أي : ينزل في موضع معين بضربه . والمبيطر : البيطار . شبه نفوذ القرن مرات بطعن البيطار . وناهى به ، أي : بلغ نهايته . ويشق : ينشب .

6 تحاجزن عنه ، أي : الكلاب . وتحاجزن عنه ، أي : تزايلن فانفصلن عنه . والدمي : الدماء . ودفق ، أي : متدفقة منها .

7 غنم : اسم الصياد . وأكلبه : كلابه . والطلق : الجري والشأو .

8 ولّى : أدبر . والرح : جمع أرح ، وهو الحافر العريض والمصرور المتقبض ، وكلاهما عيب . =

27 أذاكَ أمْ خـاضِـبٌ حُـصٌّ قَـوادِمُـهُ جادَتْ لَهُ العَيْنُ حَتّى احْلَولَكَ البُرَقُ [1]

28 تَبْـرِي لَهُ صَعْـلَـةٌ ربْـداءُ خاضِعَـةٌ خِدَبَّةُ الجِرْمِ لا يُزْرِي بها السَّوَقُ [2]

29 يَقْرُو الـنِّـقـاعَ وتَـتْـلُـوهُ مُـواشِـكَـةٌ كـأنّـمـا زِفُّـهـا في دَفِّـهـا خِـرَقُ [3]

30 قَـدْ أُودِعَتْ مِنْ قُـفِـيٍّ ناعجٍ ثُـقِـلاً يَحبُو عَلَيْهِ حَصَى الأُدْحِيّ يَطَّرِقُ [4]

31 فـآنَـسـا هَـمَّـةً مِـنْ فَـيْـخٍ نـافِـجَـةٍ كَما يَـحـفُّ أبـاءٌ غـالَـهُ الـحَـرَقُ [5]

32 فاسْـتَـدْبَـرَتْـهُ وصَدْرُ الرِّيح يَكْشَحُها يَـرْقُـدُّ وهْـيَ تُـوارِيـهِ وتَـفْـتَـلِـقُ [6]

- ومسلمة : منقادة . والأواعس : جمع الوعس ، وهو السهل اللين من الرمل ، وقيـل : هـي الأرض اللينة ذات الرمل . والعيوق : كوكب أحمر مضيء بحيـال الثريـا في ناحيـة الشـمال ، ويطلـع قبـل الجوزاء ، سـمّي بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا . ويأتلق : يلمع .

1 الخاضب : الذي قد خضب البقل ساقيه . والقوادم : ما ولي الرأس من ريـش الجنـاح . والحـص : جمع أحص ، وهو ما تناثر ريشه وتكسر ، يريد بذلك الظليـم ، وهـو ذكـر النعام . واحلولـك : اشتد سواده .

2 تبري : تعرض له . والصعلة : الدقيقة العنق ، الصغيرة الـرأس . والربـداء : السـوداء . والخدبـة : الضخمة القوية . والجرم : الجسد . ولا يزري ، أي : لا يعيبهـا . والسـوق : نراهـا بمعنى المشي والسوق .

3 يقرو : يتتبع ويرعـى . والنقـاع : جمـع نقـع ، وهـو محبس المـاء . وتتلوه مواشـكة ، أي : تتبعـه مسرعة. والزف : صغار الريش . ودفها : جنبها . وحرق : محروق .

4 أودعت : أعطيت وديعة . والقفيّ : جمـع القفـا ، وهـو مؤخـر العنـق . والنـاعج : الحسـن اللـون المكرم من كل شيء . والثقـل : الأثقـال . ويحبـو : يزحـف . والأدحـي : موضـع بيـض النعـام . ويطّرق : يجعل له طريقاً .

5 آنسا : أزال وحشتهما . والهمة : الهوى . والفيـخ : الرائحـة القويـة . والنافجـة : الريـح تبـدأ بشدة . ويحفّ : يصوّت . والأباء : جمع أبـاءة ، وهـي القصبـة . وغالـه : أهلكـه . والحـرق : الاحتراق .

6 استدبرته ، أي : جاءته من خلفه . ويكشحهـا : يكشـفها . ويرقـد : يسـرع . وتواريـه : تخفيـه . وتفتلق : تسرع في جريها وتجاوز المألوف .

33 وقَـدْ تـألَّـقَ فـي حَـمّـاءَ راجِـسَـةٍ ... بَـرْقٌ تَـطـايـرَ في أرْجائِها شِـقَـقُ [1]

34 واللَّـيْـلُ قَدْ جَـلَّلَ الآفاقَ شَـمْـلَـتَـهُ ... وقَدْ تَمدَّدَ فَوْقَ الـطَّـخْـيَـةِ الغَسَقُ [2]

35 لَولا تَـوقُّـدُ ما يَـنْـفِـيـهِ خَـطْـوَهُـمـا ... على البَسِيطَةِ لَمْ تُدْرِكْهُما الحَدَقُ [3]

269 / ج 36 أبْـلِـغْ بَـنِـي أسَـدٍ عَـنّـي مُـغَـلْـغَـلَـةً ... تَهْوِي بِها العِيسُ لا وُدٌّ ولا مَلَـقُ [4]

37 لَـكِـنَّـهـا مُـثُـلٌ يَـبْـقَـى لَها عَـلَـبٌ ... على المَخاطِمِ ما جَلَّى الدُّجَى الفَلَقُ [5]

38 إنّا تَـرَكْـنـا لَدَى الـهَـلْـتَـى أبا جُعَلٍ ... يَنُوءُ في الرُّمْحِ والأقْتابُ تَـنْـدَلِـقُ [6]

39 أجَـــرَّهُ خَـيْـبَـرِيٌّ صَـدْرَ مُـطَّـرِدٍ ... فِيهِ سِنانٌ كَنَجْمِ الـرَّجْـمِ يـأتَـلِـقُ [7]

---

1 تألق : لمع وأضاء . والحمّاء : السوداء . والراجسة : المصوتـة . وأراد سماءً سـوداء ، صـوت ولـمع فيها برق . والأرجاء : النواحي . وشِقَقُ ، أي : قطع متطايرة .

2 جلل الآفاق : غطّاها بسواده . والطخية : الظلمة الشـديدة والغيـم . والغسـق : أول ظلمـة الليل .

3 في فرحة الأديب ص52 : « البسيطة ها هنا هي أرض بعينها ، وهي بـين الكوفـة فـالحزن ، حـزن بني يربوع بن عمرو ، وفيها يقول عدي بن عمرو الطائي : لولا توقد ما ينفيه .... » .
الحدق : العيون .

4 المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد . وتهوي بها العيس : تمضي . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيـس وعيسـاء . والـود : الحـب . والملق : الـودّ واللطف الشديد .

5 المثل : جمع مثال . والعَلَب : جمع عَلْب ، وهو الأثر يبقى . والمخاطم : جمع مخطم ، وهو الخطم ، أو الأنف ، أو مقدمته . وجلى الفلقُ الدجى : كشف الظلمة . والفلق : الصبح .

6 لدى الهلتى ، أي : عندها . والهلتى : نبتٌ إذا يبس صار أحمر ، وإذا أُكِلَ ونبت سـمّي الجميـم . وينوء بالرمح : ينهض وهو مسترخي الجوانب لا تماسك فيه . والأقتاب : جمع قتب ، وهو إكاف البعير . وتندلق منها الدماء .

7 أجرّه الرمح : طعن به وترك فيه . والخيبري : منسوب إلى خيـبر ، وهـو قريـة معروفـة بالحجـاز . والمطرد : الرمح المستقيم الذي اطردت كعوبه ، أي : تتابعت . وسنان الرمح : حديدته لصقالتهـا وملاستها . والرجم : النجم الذي يرمى به . ويأتلق : يلمع ويضيء .

40 إنَّ الفَوارِسَ مِنْ جَرْمٍ ومِنْ ثُعَلٍ   آلَوا بآبائِهِمْ أنْ تُمْنَعَ الطُّرُقُ [1]

41 أضْحَتْ سَمِيراءُ تَرْدِي في جَوانِبِها   خَيْلٌ عَلَيْها فُتُوٌّ في الوَغَى صُدُقُ [2]

* * *

1 جرم وثعل : قبائل . وآلوا : أقسموا . والطرق : جمع طريق .

2 سميراء : اسم موضع . وتردي : تعدو . والجوانب : الأرجاء . والفتو : جمع الفتى ، وهو الشاب. والوغى : الحرب . وصدق ، أي : يصدقون في لقاء الأعداء .

وقال الأجدعُ بنُ مالِكٍ الهَمْدانِيُّ [1] : (الكامل)

1 أسَألْتِنِي بركائِبٍ ورِحالِها ونَسِيتِ قَتْلَ فَوارِسِ الأرْباعِ [2]
2 الحارِثَ بن يَزِيدَ ويْبَكِ أعْوِلِي حُلْواً شَمائِلُهُ رَحِيبَ الباعِ [3]
3 فَلَوَ انَّنِي فُودِيتُهُ لَفَدَيْتُهُ بأنامِلِي وأجَنَّهُ أضْلاعِي [4]

---

1 هو الأجدع بن مالك بن أمية الوادعي ، أحد بني وادعة بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خيران بن نوف بن همدان . شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام ، ووفد على عمر بن الخطاب ، فسماه عبد الرحمن ، كان فارساً مشهوراً وسيداً شريفاً . مات في خلافة عمر .
« الأغاني 210/15 ، والمؤتلف ص61 ، والسمط ص109 » .
والقصيدة في الأصمعيات ص68 – 69 في أحد عشر بيتاً ، والاختيارين ص466 – 472 في واحد وعشرين بيتاً.
وفي الاختيارين ص466 : « وقال الأجدع .... وكان غزا بني الحارث ، فأصاب فيهم ، وقتل من بني الحصين أربعة نفر . وكانت امرأته منهم ، فقالت له : أين الإبل والمغانم ؟ فقال ... » .

2 في الاختيارين : « بنجائب ورحالها » .
وفيه ص466 : « قوله : بنجائب ، يريد : عن نجائب . الباء في موضع عن ... الأرباع : بلد . ويقال : الرؤساء يأخذون ربع الغنيمة » .
الأرباع : موضع قتلت فيه همدان هؤلاء الفوارس ، وهم أولاد ذي الغصة الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان . رأس بني الحارث مائة سنة . وكان يقال لبنيه فوارس الأرباع . والركائب : جمع ركب . والرحال : جمع رحل .

3 في الأصمعيات والاختيارين : « ويحك أعولي » .
أعولي : من العويل ، وهو الصياح والبكاء . ونصب الحارث بنزع الخافض ، أراد : اعولي عليه .
والرحيب الباع : الواسع الكريم .

4 فوديته : يقال فاداه يفاديه ، إذا أعطى فداءه لينقذه ، وهو متعدٍ لمفعول واحدٍ ، وعداه هنا لاثنين=

4 ونَفَعْتُ غَيْرَهُ في اللّقاءِ وفاتَهُ ... نَفْعِي وكُلُّ مَنِيَّةٍ بِجِماعِ [1]

5 تِلْكَ الرَّزِيَّةُ لا قَلائِصَ أُسْلِمَتْ ... بِرِحالِها مَشْدُودَةَ الأنْساعِ [2]

6 أبْلِغْ لَدَيْكَ أبا عُمَيْرٍ مأْلُكاً ... فَلَقَدْ أنَخْتَ بِمَبْرَكٍ جَعْجاعِ [3]

7 ولَقَدْ قَتَلْنا مِنْ بَنِيكَ ثَلاثَةً ... فَلَتَنْزِعَنَّ وأنْتَ غَيْرُ مُطاعِ [4]

270 / ج 8 والخَيْلُ تَعْلَمُ أنَّنِي جارَيْتُها ... بِأجَشَّ لا ثِلْبٍ ولا مِظْلاعِ [5]

9 يَصْطادُكَ الوَحَدَ المُدِلَّ بِحُضْرِهِ ... بِشَرِيحِ بَيْنَ الشَّدِّ والإيضاعِ [6]

= بنائه للمجهول ، وإنابته الأول منهما ، على معنى : قُبل مني فداؤه . وجنّ : ستر .

1 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .
أراد باللقاء ، لقاء الموت في المعركة . وقوله : وفاته نفعي ، أي : أنه مات و لم أستطع إنقاذه . والمنية : الموت .

2 الرزية : المصيبة لأنها ترزؤك وتأخذ منك . والقلائص : جمع قلوص ، وهي الناقة الفتية . والأنساع : جمع نسع ، وهو سير ، يشد به رحل الناقة الكريمة .

3 في الاختيارين ص468 : « يقول : صرت في ضيق بمحاربتك إيانا . فلا تسرح ولا تجيء ، ولا تذهب . والجعجاع : المحبس الضيق . وكل محبسٍ : جعجاعٌ » .
المألك : الرسالة .

4 فلتنزعن : يقال نزع عن الأمر : كفّ وانتهى . يريد لتنتهين عن الحرب . يريد : أنه لن يثأر لأولاده.

5 في الاختيارين ص468 : « أجشّ : في جريه له حفيفٌ . وفي موضع آخر : الجشّة : البَحَحُ في الصوت . وذلك في صفة الخيل من العتق » .
الثلب : المعيب . والمظلاع : من قولك : ظلع الفرس ، إذا غمز في مشيه وعرج .

6 في الاختيارين :

يصطادك الوَحَدَ المدلَّ بشأوِهِ ... بشريحِ بين الشدِّ والإيضاعِ

وفيه ص469 : « الوحد : الفرد من البقر خاصة . والشأو : الطلق . والشريح : الخليط ، يخلط بين شدّه وإيضاعه أيضاً . يقال : مَرَّ يضعُ وضعاً . وهو فوق الخبب . وأوضعه راكبه يوضعه إيضاعاً » .
الحضر : العدو الشديد .

10 يَهْدِي الجِيادَ وقَدْ تَزايَلَ لَحْمُهُ   بِيَدَيْ فَتًى سَمْحِ اليَدَيْنِ شُجاعِ [1]
11 فَرضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يَبِعْ   فَرساً فَلَيْسَ جَوادُنا بِمُباعِ [2]
12 إنَّ الفَوارِسَ قَدْ عَرفْتَ مَكانَها   فانْعِقْ بِشائِكَ نَحْوَ آلِ رِداعِ [3]
13 خَيْلانِ مِنْ قَوْمِي ومِنْ أعْدائِهِمْ   خَفَضُوا أسِنَّتَهُمْ وكُلٌّ ناعِي [4]
14 خَفَضُوا الأسِنَّةَ بَيْنَهُمْ فتَواسَقُوا   يُسْقَوْنَ في حُلَلٍ مِنَ الأدْراعِ [5]
15 والخَيْلُ تَنْزُو في الأعِنَّةِ بَيْنَنا   نَزْوَ الظِّباءِ تَحُوِّشَتْ بالقاعِ [6]

---

1 في الاختيارين ص469 : « يهدي الجياد ، أي : يقدمها . يقال : جاءت الحمرُ ، يهدي بها فحلها. وجاءت الخيل ، يهدي بها فرسُ فلانٍ . والهوادي : الأوائل . وقوله : تزايل لحمه : تفرق عن رؤوس العظام».
السمح : الكثير السخاء .

2 في الأصمعيات :

* نقفو الجياد من البيوت ومَنْ يبع *

وفي الاختيارين ص469 : « آلاؤه : خصاله الصالحة التي فيه . وقوله : بمباع ، أي : بمعرّضٍ للبيع، كما تقول : أقتلته ، أي : عرضته للقتل . وأطردته : صيّرته يطردُ . ومن يُبع . ويَبعْ ، قال الكسائي : هما لغتان . وقال الفراء : يَبع : يخرجه من يده . ويُبع : يهيّئه للبيع » .

3 في الاختيارين : « علمت مكانها » .
انعق بشائك : ازجر غنمك ، وصح بها . ورداع : اسم موضع ، وهو من مخاليف اليمن .

4 في الأصمعيات والاختيارين : « فكلّ ناعي » .
وفي الاختيارين ص470 : « هذا منقطع مّما قبله . يقول : خفضوا أسنتهم للطعن ، فكل ناعي ، أي : يقول : يالثارات فلانٍ ، فكأنه ينعى » .

5 في الاختيارين :

* يَسْعَونَ في حُلَلٍ من الأوزاع *

وفيه ص470 : « يقول : طأطؤوا رؤوسهم للقتال . ويروى : يمشون في حللٍ من الأدراع » .
تواسقوا : اجتمعوا . والحلل : اللباس . والأدراع : جمع درع .

6 في الاختيارين :
والخيلُ تمزعُ في الأعنّةِ بيننا   نَزْوَ الظباءِ تُحُوِّسَتْ بالقاعِ =

16 فَـكَـأنَّ قَـتْـلاهـا كِـعـابُ مُـقـامِـرٍ ضُرِبَتْ على شُـزُنٍ فَهُنَّ شَـواعِـي [1]

17 وَهِلَتْ فَهُـنَّ يَـسِـرْنَ في أرْمـاحِـنـا ورفَـعْـنَ وهْـوَهَـةً صَـهِـيـلَ وقـاعِ [2]

18 ولَحِقْـنَـهُ بالـجِـزْعِ جِزْعِ حَـبَـوْنَـنٍ يَـطْـلُـبْـنَ أذْواداً لأهْـلِ مَــلاعِ [3]

19 فَـفِـدًى لَـهُـمْ أُمِّـي وأُمُّـهُـمُ لَـهُـمْ فَبِمِثْلِهِمْ في الوِتْرِ يَسْعَى السَّاعِي [4]

20 ولَـقَـدْ شَـدَدْتُـمْ شَــدَّةً مَـذْكُـورَةً ولَقَدْ رَفَـعْـتُـمْ ذِكْـرَكُـمْ بِـيَـفـاعِ [5]

= وفيه ص470 : « تحوّست : حِيْست من ههنا وههنا . ومعنى تمزع وتنزع واحدٌ » .
الأعنة : جمع عنان . والقاع : المستوى المطمئن من الأرض .

1 في الاختيارين : « فكأن عقراها » .
وفيه ص471 : « أي : كأن عَقْرَى الخيـل كعـابُ مقـامرٍ . فبعضهـا على ظهرٍ ، وبعضهـا على جنبٍ، وبعضها على حرفٍ شاخصٍ من الأرض ، لأنه ليس بمستوٍ . فكذلك الخيل ، بعضهـا يقـع على جنبه ، وبعضها علـى وجهـه . والشـزن : واحدهـا شـزن . وشـواعي : متفرقـات . وأراد : شوائع ، فقلب ، مثل جُرُفٍ هارٍ وهائر . ويقال : شاعتِ الناقة ببولها ، إذا أرسلته متفرقاً » .

2 في الاختيارين : « فهيَّ تَسُورُ » .
وفيه ص471 : « وهلت : فزعت . وهو الوَهَلُ . تسور : تنزو إذا وقعـت بهـا الرمـاح . وسـورة الشراب : نزوته وارتفاعه . صهيل وقاع ، أي : صهيلُ مواقعةٍ وحربٍ ، لا صهيل نشاط » .
الوهوهة : ترديد الصوت .

3 في الاختيارين :

* ولحِقْنَهُمْ بالجِزْعِ جزعِ تبالة *

حبونن : اسم موضع . والجزع : جانب الوادي المتسع . والأذواد : جمع ذود ، وهي القطيـع مـن الإبل . وملاع : اسم موضع .

4 في الاختيارين :

* ففِدًى لهم أمي هناك ومثلِهمْ *

وفيه ص472 : « ويروى : ففدى لهم أمي ، وأمهم لهم » .
الوتر : الثأر .

5 في الاختيارين : « فلقد شددتم » . =

21 فَلَتَبلُغَنْ أهْلَ العِراقِ ومَذْحِجاً وعُكاظَ شَدَّتُنا لَدَى الإقْلاعِ [1]

22 أبَنِي الحُصَيْنِ ألَمْ يَجِئْكُمْ بَغْيُكُمْ أهْلَ اللِّواءِ وسادَةَ المِرْباعِ [2]

23 شَهِدُوا المَواسِمَ فانْتَزَعْنا ذِكرَهُمْ مِنْهُمْ بأمْرِ صَرِيمَةٍ وزَماعِ [3]

24 أبْلِغْ قَبائِلَ مَذْحِجٍ ولَفِيفَها أنِّي حَمَيْتُ مَحامِيَ الأجْراعِ [4]

271 / ج 25 وتَرَكتُ أكتَلَ والمُخزَّمَ وابْنَهُ رَهْناً لِوِرْدِ لَعاوِسٍ وضِباعِ [5]

26 فَلَكُم يَداي بِيَوْمِ سَوْءٍ بَعْدَها مُتَكَفِّلٍ بِتَفَرُّقٍ وضَياعِ [6]

= اليفاع : الجبل العالي .

1 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .

مذحج : اسم قبيلة . وعكاظ : اسم موضع تقام به سوق مشهورة .

2 في الاختيارين :

* وبني الحصين ألَمْ يجئك نعيُّهُمْ *

البغي : الظلم . والمرباع : ربع الغنيمة يأخذه رئيس الجند في الجاهلية .

3 في الاختيارين : « فانتزعنا مجدهم » .

وفيه ص467 : « المواسم : مواضع الحج . وإنما سميت مواسم لأنهم كانوا يتبايعون فيها الإبل ، فيسم كلُّ قوم فيها إبلهم بسمةٍ » .

الصريمة : العزيمة على الأمر . والزماع : المضي في الأمر ، والثبات فيه .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .

مذحج : قبيلة . واللفيف : القوم يجتمعون من قبائل شتى ليس أصلهم واحداً . وحميت : منعت ودفعت . والأجراع : جمع الجرع ، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

5 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .

أكتل والمخزم : اسمان . ورهناً ، أي : مرهوناً لورد . والورد : الإبل والحيوانات ترد الماء . واللعاوس : جمع اللعوس ، وهو الذئب . والضباع : جمع الضبع . أراد تركه ميتاً على الماء لمجيء الذئاب والضباع .

6 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .

يوم سوء ، أي : يلحق الإنسان به ما يشينه ويقبّحه .

27 وتَظَلُّ جالِعَةُ القِناعِ خَريدَةٌ … لَمْ تَبْدُ يَوْماً غَيْرَ ذاتِ قِناعِ [1]
28 أبَنِي مُنَسِّفَةِ اسْتِها لا تأْمَنُوا … حَرْباً تُقِضُّ مَضاجِعَ الهُجّاعِ [2]
29 حَتّى تُلَفَّ أصارِمٌ بأصارِمٍ … ويُلَمَّ شَتٌّ تَفَرُّقِ الأوْزاعِ [3]
30 وتَرَى أبا الأبْداءِ يَسْحَبُ هِدْمَهُ … حَيْرانَ مُلْتَجِئاً إلى الأكْماعِ [4]
31 ولَقَدْ بَلا جُعَلُ المَخازي بأْسَنا … ومُحالَنا في كَبَّةِ الوَعْواعِ [5]
32 فَنَجا ومُقْلَتُهُ يُقَسِّمُ لَحْظَها … فَنَّيْنِ بَيْنَ أخادِعٍ ونِخاعِ [6]

* * *

1 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .
الجالعة : السافرة عن وجهها . والخريدة : الجارية الخفرة التي لا تكاد تخرج .

2 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .
قوله : لا تأمنوا حرباً ، أي : انتظروها ولا تأمنوا حرّها . والمضاجع : جمع مضجع . والهجاع : النوّام ليلاً . أراد حرباً لا تتركهم يعرفون طعم النوم .

3 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .
يلقّى ، أي : يلقى . والأصارم : جمع الصارم ، وهو السيف القاطع . والتقاء السيوف في الحرب . والشتّ : المتفرق . والأوزاع : الجماعات .

4 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .
الهدم : الثوب الخلق الممزق . والأكماع : جمع الكمع ، وهو المطمئن من الأرض ترتفع حروفه وتطمئن أوساطه.

5 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .
الجعل : حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع الندية . والجعل أيضاً : الأسود الدميم . والمخازي : جمع مخزاة ، وهي الذل والهوان . والبأس : الشدة في الحرب . والكبة : التقاء الخيل في الحرب . والوعواع : الصوت والجلبة في الحرب . والوعواع : الجماعة من الناس .

6 هذا البيت أخلت به طبعة الأصمعيات والاختيارين .
المقلة : العين ، وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقل بالنظر : ترمي به . ولحظه بالعين لحظاً : نظر إليه بمؤخر عينه من أحد جانبيه . والأخادع : جمع أخدع ، وهو عرق في موضع الحجامة من العنق .

[459]

وقال يَزيدُ بنُ المخَرِّمِ بنِ حَزْنِ بن زياد ، أخُـو بَنِـي الحـارثِ بـن كَعْـبٍ[1] :

(الوافر)

1 تَـعـجَّـبُ جـارَتـي لَـمّـا رأتْنِـي   كَذاتِ الـنَّـوْطِ مُخْدِرَتِي جِراحِي[2]

2 كـأنَّـكِ لَـمْ تَـرَيْ قَـبْلِـي أسِـيراً   يُـقــادُ بـهِ عـلـى جَـمَـلٍ رَداحِ[3]

3 عـلـى آثــارِ أحْـمِــرَةٍ وفِــرْقٍ   تُـقَـسَّـمُ بَـيْـنَ أغْـولَـةٍ شِـحـاحِ[4]

4 فَـلـمّـا أنـزلُـونِـي كُـنْـتُ حُـرًّا   أُجـالِـدُهُـمْ لَدَى كَـفَـلِ الـجَـناحِ[5]

5 تَـعـاوَرَهُ الـرِّجـالُ فـأنْـزَلُـونِـي   عَنِ الـفَـرسِ الـمُـطَـهَّـمَـةِ الوَقاحِ[6]

---

1 هو يزيد بن المخرم ، والمخرم هو ابن شريح بن المخرّم بن حَزن بن زياد بن الحارث بن مـالك بـن ربيعة بن كعب بن الحارث ، شاعر جاهلي كثير الشعر ، يعرف بابن فكهة ، وهي جدته أم أبيه . كان يزيد ممن جاء مع عبد يغوث الحارثي يوم الكُلاب الثاني ، قتل فيـه يزيـد مـع يزيـد بـن عبـد المدان ، ويزيد بن الهوبر .

« النقائض ص151 ، ومعجم الشعراء ص494 ، والخزانة 335/2 » .

2 تعجّب ، أي : تتعجب . والنوط : ما بين العجز والمتن . والنوط أيضاً : ما عُلِّـق . أراد كصاحبـة النوط التي علق بها ما جعلها متعبة مخدرة ، كجراحه التي خدرته .

3 الجمل الرداح : الثقيل الأوراك التام الخلق . أراد دهشة جارته من رؤيته أسـيراً على جمـل رداح ، وكأنها لم تر قبله أسيراً .

4 الأحمرة : جمع حمار ، وهـو العَيْر الأهلي والوحشي . والفـرق : الطائفـة مـن الشـيء المتفـرق . والأغولة : جمع غول ، على تشبيههم بالأغولة . والشحاح : جمع شحيح ، وهو البخيل .

5 أجالدهم : أضاربهم . والكفل : العجز .

6 تعاوره : تنازعه وتداوله . والمطهمة من الخيل : المقربة المكرمة العزيزة الأنفس . والوقاح : الصلبـة الحافر .

272 / ج

6 فَلَمّا إنْ كُثِرْتُ وغابَ قَوْمِي ... أُسِرْتُ إسارَ مُحْتَبَلِ البَراحِ [1]

7 رأوْنِي مُفْرَداً فَتَناذَرُونِي ... وما صَدَعَتْ كُماتُهُمُ جِماحِي [2]

8 وقَدْ رَوَّعْتُهُمْ قِدْماً بِخَيْلٍ ... جَوانِفَ في الأعِنَّةِ كالسِّراحِ [3]

9 إذا بَلَّتْ أعِنَّتَها بَنانِي ... خَرَجْنَ بنا نَواشِطَ كالقِداحِ [4]

10 ولَوْ أنِّي جَمعْتُ لَهُمْ شَوارِي ... على نَهْدٍ مَراكِلُهُ شَناحِ [5]

11 لأنْكَرَنِي الذينَ تَبادَرُونِي ... عليَّ مُفاضَتِي ومَعِي سِلاحِ [6]

12 كأنَّ عَدِيَّهُمْ حَوْلِي عُبابٌ ... تَغَطْمَطَ في قَمُوسِ البَحْرِ ضاحِي [7]

---

1 كثره كثراً : غلبه في الكثرة . وأراد تكاثروا عليّ . وقوله : غاب قومي ، أي : عن المعركة . والمحتبل : الذي وقع في الحبالة ، وهي المصيدة . والبراح : المتسعة من الأرض لا زرع فيها .

2 المفرد : المنفرد . وتناذروني : خوّف بعضهم بعضاً منه . والكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والجماح : ركوب المرء هواه فلا يمكن ردّه . وصدعت : كسرت . أراد أن فرسانهم لم يستطيعوا كسر جماحه ، أي : ردّه عن هواه .

3 روعتهم : أفزعتهم . وقدماً : قديماً . وبخيل ، أي : بغارة . والجوانف : المائلة أحد شقيها عن الآخر . والأعنة : جمع عنان . والسراح : السهولة . يقال : افعل ذلك في سراحٍ ورواحٍ ، أي : في سهولة .

4 الأعنة : جمع عنان . والبنان : رؤوس الأصابع . وبلت : من الجهد والنشاط . والقداح : قداح الميسر ، واحدها قدح .

5 شوار الرجل : متاعه . والنهد : الفرس حسن جسمه مع ارتفاع . ومراكل الفرس : حيث يركله الفارس برجله إذا حركه للركض ، وهما مركلان ، وفرس نهد المراكل ، أي: واسع الجوف عظيم المراكل . والشناح : التام الخلق ، ينعت به الجمل ، واستعاره لحصانه .

6 تبادروني : ابتدروني وتسارعوا نحوي . والمفاضة : الدرع الواسعة اللينة .

7 العدي : جماعة القوم يَعْدُون للقتال راجلين ، لا واحد له من لفظه . والعباب : تكاثف الموج واضطرابه . وتغطمط : صوتت أمواجه واضطربت . والغطمطة : اضطراب الأمواج . وقموس البحر : قعره ، وقيل : وسطه ومعظمه . والضاحي : الظاهر البارز .

13 وغـابَ حَـلائِـبي وبَـقِيتُ فَـرْداً   أُماصِعُهُمْ ونَـهْضُـكَ بـالـجَـنـاحِ [1]
14 فَـمـا أدْرِي وظَـنِّــي كُـلُّ ظَـنٍّ   أَيُـسْـلِـمـنِـي بَنُـو الـبَـدْءِ اللِّـقـاحِ [2]
15 فَـتَـقْـتُـلَـنِــي بَـنُــو خَـبْــرٍ بِـذُهْـلٍ   وكِدْتُ أكُونُ مِنْ قَـتْـلَـى الرِّياحِ [3]
16 وظَـنِّـي أنْ سَـتَـشْـغَـلُـكَ الـنَّـدامَـى   غُـدُوُّهُــمُ إلَـيْـكَ مَـعَ الــرَّواحِ [4]
17 تُـغَـنِّـيـكَ الـحَـمـامَـةُ كُـلَّ فَـجْـرٍ   على التُّكَآتِ في النُّجُبِ الصَّباحِ [5]
18 إذا فــارَقْــتَ نَـدْمــانــاً بِـلَـيْــلٍ   تُــواعِــدُهُ لِـقــاءَكَ ذا صَـبـاحِ [6]
19 وإنَّ أخــاكَ إنْ غُــيِّـبْـتَ عَـنْـهُ   يَـغَـصُّ بِـنُـغْـبَـةِ الـمـاءِ الـقَـراحِ [7]
20 فَـلَـوْ كُـنْـتَ الأسِيـرَ ولا تَـكُـنْـهُ   لَـزُرْتُـهُــمُ بِـمُـرْتَـجِـفِ الـنَّـواحِ [8]

---

1 غاب حلائبي ، أي : عن المعركة . والحلائب : الجماعة ، الواحدة حلبة . وأماصعهم : أجالدهم . ونهضك ، أي : نهوضك . والجناح : اليد .

2 أسلمه : خذله وأهمله وتركه لعدوه وغيره . واللقاح : الإبل بأعيانها ، الواحدة لقوح ، وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص .

3 قوله : قتلى الرياح ، أي : يذهب دمه أدراج الرياح .

4 الندامى : جمع الندام ، والندام : جمع النديم ، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب . وغدوهم إليك : الغدو : سير الصباح . والرواح : سير العشي .

5 التكآت : جمع التكأة ، وهي العصا يتكأ عليها ، وأراد الغصن . والنجب ، نراها بمعنى المنجاب . والصباح المنجاب : الذي انكشف نوره . ولعل الكلمة مصحفة من الجوب ، جمع جوبة ، وهي الفرجة . أو أن الكلمة لها هذا المعنى و لم تذكره المعاجم .

6 الندمان : النديم ، وقد يراد به الجمع ، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب . وبليل ، أي : ذات ليل .

7 غُيبتَ عنه : غبت إما ببعد ، أو بموت . ويغص : يشرق بالماء فيقف بحلقه فلا يستسيغه . والنغبة : الجرعة . وماء قراح : خالص لا يخالطه شيء .

8 بمرتجف ، أي : بجيش مرتجف ، وهو الذي يضطرب ويخفق في سيره . والنواحي : أراد بها النوائح، فقلب وعنى بها الرايات المتقابلة في الحروب ، ويمكن أيضاً أن يكون عنى بها السيوف ، والرياح إذا اشتدّ هبوبها .

21 فـإن لَمْ يُـطْـلِقُـوا مِـنْـكُـم أسِـيـراً فَقُـودُوا الـخَـيْـلَ أسْفَلَ مِنْ رُباحِ [1]

22 ولا يَـرْدَعْـكُـمُ شَـفَـقٌ عَـلَـيْـنـا فَـبَـعْـضُ الـقَـوْدِ أدْنَـى للـنَّـجـاحِ [2]

273/ج / 23 وإنَّ الـقَـودَ بَـعْـدَ الـقَـوْدِ يَـشْـفِـي ذَوِي الأضْغانِ مِنْ لَهَبِ الأُحاحِ [3]

* * *

---

1 رباح : اسم موضع .

2 يردعكم : يمنعكم . والشفق : الشفقة . والقود ، بتحريك الواو وسكنها للضرورة : القصاص .

3 القود : القصاص ، وأراد القتل قصاصاً . والأضغان : جمع ضغن ، وهو الحقد . والأحاح : اشتداد الحزن أو العطش أو الحرّ ، وأراد نار الحقد في الصدر .

وقال جَبرُ بنُ الأسْوَد المُعاويُّ ، مِن بَنِي الحارث بن كَعْبٍ [1] : (الطويل)

1 أجـدَّكَ لَـمْ تَـعْـرِفْ أثـافِـيَّ دِمْـنَــةٍ مَـرَرْتَ على أطْلالِـهـا لا تُـعَـرِّجُ [2]

2 بَلَى فَـتـداعَـى الدَّمْعُ حَتَّى كـأنَّـمـا جُفونُكَ سِمْطٌ خانَهُ السِّلْكُ مُمْرَجُ [3]

3 لَـيـالِـيَ لَـيْـلَـى لا تَــزالُ كـأنَّـهـا هَمِيجٌ بذِي الـدَّثْـيْـنِ غَرّاءُ عَوْهَجُ [4]

4 رَبِـيـبَـةُ خِدْرٍ لَمْ تُكَشَّفْ سُـجُـوفُـهُ وفـارَةُ مِسْكٍ آخِـرَ اللَّـيْـلِ تـارَجُ [5]

---

1 هو جَبْر بن الأسود المعاويّ ، من بني الحارث بن كعب . و لم نجد له خبراً فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة .

2 أجدك ، أي : أبجدٍّ منك . والأثافي : الحجارة تجعل عليها القدر ، الواحدة أثفية . والدمنـة : آثار الناس وما سوّدوا . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شـخص مـن آثـار الديـار . وعـرّج : مـال في سيره .

3 تداعى الدمع : تساقط . والسمط : الخيط الواحد المنظوم . والسلك : الخيط الذي ينظم فيه الخرز ونحوه . وسلك ممرج : قلق غير محكم . أراد دموعـه الـتي نزلـت كسـلك منظـوم مـن اللؤلـؤ قـد انقطع.

4 ليلى : اسم امرأة . والهميج من الظباء : الذي له جدتان على ظهره سوى لونه ، ولا يكـون ذلـك إلا في الأدم منها ، يعني البيض ، وقيل : هي الفتية الحسنة الجسم . على تشبيه ليلى بالظبيـة . وذو الدثّين : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والغراء : البيضاء . والعوهج : التامة الخلق الحسنة ، وقيل : الطويلة العنق .

5 الخدر : ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت . وربيبة خدر ، أي : كريمة قد ربيت في خدر حرٍّ. و لم تكشف ، أي : لم تكشف . والسجوف : جمع السجف ، وهـو السـتر . أراد لم يفضح بيتها . وفأرة المسك : نافجته ووعاؤه . وتـارج ، أي : تـأرج ، وجـاء بهـا مخففـة : تفـوح وتتوهج .

5 كـأنَّ ثَـنـايـاهـا وبَـرْدَ رُضـابِـهـا هُدُوًّا نِطافٌ بـالمَسِيـلَةِ حَشْرَجُ [1]
6 تُـشَـجُّ بِـهِ رَقْـراقَـةٌ صَـرْخَـدِيَّـةٌ عَـقِـيـلَـةُ مَحذُوفٍ يَغُصُّ ويَنْشِجُ [2]
7 تَـذكَّـرْتـهـا مِن بَعْدِ ما حالَ دُونَها مِنَ النَّأْيِ طَلْحٌ بالحِجازِ وعَوْسَجُ [3]
8 فإنِّي بِلَيْـلَى جَيْرِ أنْ تُسْعِفَ النَّوى ومِنَ دُونِها غَـوْلُ البِطاحِ فَمِنْعجُ [4]
9 فَدَعْ ذا ولَكِنْ هَلْ تَرَى رأْيَ كاشِحٍ يَـخُـبُّ إلَيْنا بـالـوَعِـيـدِ ويَـهْـدِجُ [5]
10 كَـذَبْـتُـمْ وبَيْتِ اللّـهِ لا تأخُذُونَهـا بَنِي عانِسٍ حَتَّى تَرُوحُوا وتُدْلِجُوا [6]

---

1 الثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والرضاب : الريق ، وهو ماء الأسنان . والهدوء ، وجاء بها مخففة : الهزيع من الليل ، وأراد في الليل . والنطاف : جمع نطفة ، وهي الماء الصافي . والمسيلة : مسيلة الماء ، وهو المكان الذي يسيل فيه الماء . والحشرج : الماء العذب من ماء الحسي .

2 تشج به ، أي : تضربه ، على تشبيه فعل الخمر بالشجة . والرقراقة : البراقة . والصرخدية : الخمرة منسوبة إلى صرخد ، وهو موضع . والمحذوف : زق الخمر . وينشج ، أي : يصوت .

3 حال دونها : برز حائلاً ، أي : مانعاً . والنأي : البعد . والطلح : شجرة طويلة ، لها ظل ، يستظل بها الناس والإبل ، وورقها قليل ، ولها أغصان طوال تنادي السماء من طولها ، ولها ساق طويلة لا تلتقي عليه يدا الرجل ، وهي لا تنبت إلا بأرض غليظة شديدة خصبة، واحدته طلحة . والعوسج : شجر من شجر الشوك ، وله ثَمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق .

4 جَيْرِ : بمعنى أجل . وتسعف : تدني وتقرب . والنوى : بمعنى الدار ههنا ، والبطاح : جمع بطحاء، وهي مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي : يذهب يميناً وشمالاً . وغول البطاح : التي تغتال ما ينزلها . ومنعج : اسم موضع .

5 الكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة . والوعيد : التهدد . ويخب ، أي : يسير الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفّة . ويهدج ، أي : يسير الهدج ، وهو مشي رويد في ضعف . وقوله: يخبّ ويهدج ، أي : يتوعد ويسير به خباً وهدجاً .

6 يروحوا ، أي : يذهبوا في الرواح ، وهو سير العشي . ويدلجوا : يسيروا في آخر الليل .

11 وحَتّى تَرَى الحوَّ الطِّوالَ مُتونُها ... على ضَوْءِ نارٍ أوْ مَعَ الصُّبْحِ تُسْرَجُ [1]

12 وحَتّى تَرَى النَّجْدَ البَسِيلَ كأنَّما ... يُضَرِّجُهُ بالزَّعْفرانِ مُضَرِّجُ [2]

274 / 13 وحَتّى تَرَى اللِّيسَ الكُماةَ كأنَّما ... تَصَلَّوْا ذَكاً يَلْوي القُلُوبَ فَيُهْرَجُ [3]

ج

14 كَبتْ كُرَّةُ الأبْدانِ فَوْقَ جُلُودِهِمْ ... إذا لَبِسُوا ما كانَ داوودُ يَنسِجُ [4]

15 هُنالِكَ إنْ تَغْلِبْ تَكُنْ أنتَ رَبَّها ... وإنْ تَنْهَكُم عَنْها الحواجزُ تَعْنَجُوا [5]

16 حَواجِزُ رِحْمٍ أوْ قِتالُ عَشِيرَةٍ ... وعادَةُ بَعْضِ الظُّلْمِ بالظُّلْمِ تُلْهَجُ [6]

17 وما خِلْتُ أنّي نِلْتُ مالَ عَشِيرَةٍ ... ولا حِيبَةً إنَّ الأُمُورَ تُفَرَّجُ [7]

18 فَلَسْتُ بِمَوْلَى باطِلٍ إنْ طَلَبْتَهُ ... وما لكَ عِنْدِي بالظُّلامَةِ مَدْلَجُ [8]

---

1 الحو : جمع الأحوى ، وهو الفرس الذي يميل لونه إلى الخضرة . والمتون : جمع متن ، وهو الظهر . وتسرج : توضع عليها سروجها .

2 النجد : الطويلة المشرفة من الإبل وحمر الوحش . ولعله استعاره للخيل . والبسيل : الكريه الوجه. ويضرجه : يلطخه . والزعفران : ضرب من الطيب أصفر .

3 الليس : جمع الأليس ، وهو الشجاع الذي لا يبالي الحرب ولا يروعه . والكماة : جمع كمي ، وهو الفارس المتكمي بسلاحه . والذكا : الجمرة الملتهبة . وتصلوا ذكاً : احترقوا بها . ويهرج : يتحير من شدة الحرّ ويزيغ بصره .

4 كبت : علت وغطت . وقوله : ما كان داوود ينسج . أراد الدروع التي هي من نسج داوود النبي.

5 هنالك ، أي : في حومة القتال . وربّها : صاحبها وسيدها . وتعنجوا : تجذبوا . وأراد بعيداً عنها.

6 الرحم : القرابة . وأراد صلة الرحم . والعشيرة : الرهط . ولهج بالأمر لهجاً : أولع به فثابر عليه واعتاده .

7 الحيبة : الهم والحزن . يقال : بات فلان بحيبة سوء ، أي : بحال سوء .

8 مولى الباطل : صاحبه . والظلامة : ما تطلبه عند الظالم . والمدلج : نراه بمعنى الوسيلة أو الطريقة .

19 مَتى تَـلْـقَـنِـي لا تَلْقَ شِـكَّـةَ واحِدٍ إذا افْـتَـرَّ يَوْماً عَنْ لَظًى يَـتـأجَّـجُ [1]

20 مَعِي مَشْـرَفِـيٌّ كـالـعَـقِـيـقَـةِ صارِمٌ بِـهِ أَثَـرٌ بـالـمَـتْـنَـتَـيْـنِ مُـدَرَّجُ [2]

21 وأسْـمَـرُ خَـطِّـيٌّ كـأنَّ اهْـتِـزازَهُ مِقاطُ قَلِيبٍ مَـسَّـهُ الـمـاءُ مُدْمَجُ [3]

22 وأَبْيَضُ فَضْفاضٌ كَـنِـهْـيٍ تَبَسَّمَتْ لَهُ تحتَ ذَيْلِ الصُّبْحِ في القاعِ نَيْرَجُ [4]

23 فَيالكَ مِنْ بَـزٍّ امْرِئٍ ذِي حَفِـيـظَـةٍ يَخُبُّ بِـهِ عَـبْـلُ الـمعاقِمِ مِـهْـرَجُ [5]

24 وقَدْ عَلِمتْ إنّـي وإنَّكَ في الـوَغَـى إذا اعْتَكَرتْ أصْغَى إلى السِّلْمِ مَذْحِجُ [6]

25 وقَدْ لَـفَّ شَخْصَيْنا سُـرادِقُ هَـبْـوَةٍ فَخانَكَ صَـبْـرٌ يَوْمَ ذَلِكَ مُـخْـدَجُ [7]

---

1 الشكة : السلاح ، أو ما يلبس من السلاح . وقوله : شكة واحد . أراد لن تلقاهُ في المعركة وحيداً منفرداً . وافتر يوماً : تبسم وأظهر أسنانه . واللظى : لهب النار الخالص لا دخان فيه . وتتأجج : تلتهب وتتوقد .

2 المشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب . والعقيقة : شعاع البرق . ومنه قيل للسيف كالعقيقة . والصارم : القاطع . وسيف ذو أثر : مأثور، قيل : هو السيف الذي يعمله الجن وليس من الأثر . ومتن السيف صفحته . ومدرج : ممرٌّ ومذهب .

3 أسمر خطيّ ، أي : رمح أسمر . وخطيّ : منسوب إلى الخط ، وهو موضع بالبحرين . والمقاط : رشاء الدلو . والقليب : البئر . والمدمج : الملطخ . وكل ما لطخته على شيء فقد أدمجته .

4 وأبيض فضفاض ، أي : درع فضفاضة ، وهي الواسعة . والنهي : الغدير . شبهه بالغدير لصفاء حديده ولمعانه . والنيرج : السراب .

5 البز : السلاح ومنه الدرع والمغفر والسيف . والحفيظة : الحفاظ والحمية . ويخبّ به ، أي : يسير الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفّة . وعبل المعاقم : ضخمها . والمعاقم : الفصوص ، وهي المفاصل . وأراد فرسه . وفرس مهرج : شديد العدو .

6 الوغى : الحرب . واعتكر القوم في الحرب : اختلطوا . وأراد تقاتلوا . ومذحج : قبيلة . وأراد أن مذحج تجنح للسلم .

7 السرادق : الغبار الساطع . والهبوة : الغبرة . وقوله : فخانك صبر يوم ذلك ، أي : نفد صبرك يوم الوغى . ومخدج : اسم .

26 فَحـاذِرْ هُـدَيّـاهـا فـإنّـي زَعِـيـمُـهـا وأشْنَعُ ما يُنْثَى الكَلامُ الـمُلَجْلَجُ [1]

* * *

1 هدياها ، أي : مثلها . وأراد حرباً أخرى مثلها . وكلام ملجلج : ثقيل ناقص .

275 / ج وقالَ الحارثُ بنُ جَحدرٍ /الحَضْرميُّ ثم الصّدفِيُّ [1] : (الطويل)

1 أَتَهجرُ أَمْ لا اليَومَ مَنْ أَنْتَ عاشِقُهْ ... ومَنْ أَنْتَ مُشتـاقٌ إِلَيْهِ وشـائِـقُـهْ [2]
2 ومَنْ أَنْتَ طُولَ الـدَّهْـرِ ذِكْرُ فُؤادِهِ ... ومَن أنتَ في صُرْمِ الخَلائِق وامِقُهْ [3]
3 ورِئْـمٍ أَجَـمِّ الـمُـقْـلَـتَـيْـنِ مُـوَشَّـحٍ ... زَرابيُّـــهُ مَـبْـثُـوثَـةٌ ونَـمـارِقُـهْ [4]
4 أَغَنَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَذْبٍ رُضابُهُ ... تُعلَّلُ بـالـمِـسْـكِ الـذَّكِـيِّ مَفارِقُهْ [5]
5 بَذَلْتُ لِـشَـيْـخَـيْـهِ الـتِّـلادَ فَـنِـلْـتُـهُ ... وما كِدتُ حَتَّى سافَ مالِي أُوافِقُهْ [6]

---

1 هو الحارث بن جحدر – أو جحدم – الحضرمي ثم الصدفي . شاعر مقلّ أموي ، عـاش في أوائـل العصر الأموي . قال شعراً في مقتل مزيد وعبد الله ابني حرز بن جابر العنـبري ، قتلهمـا مصعب قوداً لقتلهما محمد بن الأشعث .

« جمهرة النسب للكلبي 112/2 ، ومعجم البلدان « عجز » » .

2 الشائق : المشتاق . وتهجر : تقطع وتصرم .

3 الصرم : القطع البائن . والخلائق : الخلق . والوامق : المحب .

4 الرئم : الظبي الخـالص البيـاض . والمقلة : العين . والأحم : الأسـود . والموشـحة : الموشـاة المطـرزة . والزرابي : البسط ، وقيل : النمارق ، وقيل : الطنافس ، الواحدة زربية . وبُثّتِ البسط : إذا بسطت .

5 قوله : أغن ، يريد في صوته غنّة ، وهي شبيهة بالبُحة . والطرف : النظر . والغضيض : الذي فيـه فتور . والرضاب : الريق ، وهو ماء الأسـنان . وتعلـل ، أي : تسـقى مـرة بعـد مـرة ، وهـو مـن العلل: الشرب الثاني والثالث . وأراد ترش . والذكي : الساطع الرائحة . والمفارق : جمع مفرق ، وهو وسط الرأس ، وهو الذي يفرق فيه الشعر .

6 بذلت : قدمـت وأعطيـت . وشـيخاه : أمـه وأبـوه . والتـلاد : المـال القديـم المـوروث . ونلتـه : حصلت عليه . وأراد تزوجته . وساف مالي : مات . وأراد بالمال الإبل . وأراد ما كـدت أوافقـه حتى ساف مالي . وأراد أخذه .

6 وغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ أسْحَجَ فارْتَوَى ... مِنَ الماءِ حَتَّى ضاقَ بالماءِ طالِقُهْ [1]
7 أجَشَّ دَجُوجِيٌّ إذا جادَ جَوْدَةً ... على البيدِ أوْفَى واتْلأبَّتْ دَوافِقُهْ [2]
8 مُلِثٌّ فُوَيْقَ الأرْضِ دانٍ كأنَّهُ ... دُجَى اللَّيْلِ أرْسَى يَفحَصُ الأرْضَ وادِقُهْ [3]
9 هَزِيمٍ يَسُحُّ الماءَ عَن كُلِّ فِيقَةٍ ... مُرِنٌّ كَثِيرٍ رَعْدُهُ وبوارِقُهْ [4]
10 إذا جَلَّلَتْ أعجازَهُ الرِّيحُ جَلْجَلَتْ ... تَوالِيهِ رَعْداً فاسْتَهَلَّتْ رَواتِقُهْ [5]
11 إذا ما بَكَى شَجْواً تَحَيَّرَ مُسْمِحٌ ... على الجَوْفِ حَتَّى تَتْلَئِبَّ سَوابقُهْ [6]
12 فأقلَعَ عَنْ مِثْلِ الرِّحالِ تَرَى بِهِ ... خَناظِيلَ أهْمالٍ تَجُولُ حَزائِقُهْ [7]

1 الغيث : المطر . والوسمي : أول مطر ، يسم الأرض بالنبات . وأسحج : قشر الأرض من شدته . وطالقه : ما أطلق منه .

2 الأجش : السحاب في رعده غلظ ، كالصوت الأجش . وسحاب دجوجي : مظلم ، من الدجى، وهو سواد الليل مع غيم . وجاد ، أي : جاد عليها من المطر الجود ، وهو الغزير . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . واتلأبت : استقامت أو انتصبت . ودوافقه : أمطاره الواسعة الكثيرة .

3 الملث : السحاب المفعم بالماء يمطر أياماً لا يقلع . والداني : القريب من الأرض . وأرسى : ثبت في مكانه . ووادقه : مطره الشديد .

4 الهزيم : السحاب الذي فيه رعد . ويسح المطر : يسيل من فوق ويشتد انصبابه . والفيقة : ما بين الحلبتين ، يريد أن السحاب يسحّ المطر ، ثم يسكن شيئاً ، ثم يسحّ ، وذلك أغزر له ، فجعل ما بين السَّحَّيْن بمنزلة الفيقة ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك شيئاً ، ثم يعاد إلى حلبها ، فما بين الحلبتين فيقة وفواق .

5 جللت أعجازه : علتها . وأعجاز المزن : أواخرها . وجلجلت : صوتت ورعدت . والتوالي : جمع تالية ، وهي التابعة . أي : سحبه التي يتلو بعضها بعضاً . واستهلت : أهلت بالمطر . والرواتق : جمع راتق ، والراتق : الملتئم من السحاب .

6 بكى شجواً ، أي : السحاب . والشجو : الحزن . وتحيّر : اجتمع وامتلأ . والمسمح : السحاب المسرع في سيره . وتتلئب : تنتصب . وسوابقه : أوائله السابقة .

7 أقلع السحاب : انجلى وانكشف . والرحال : الدور والمساكن والمنازل ، جمع رحل . والخناظيل : جمع خنظلة ، وهي القطعة من السحاب . وهملت السماء هملاً وهملاناً وانهملت : دام مطرها مع سكون وضعف . وحزائقه : قطع السحاب ، الواحدة حزقة .

13 إذا أنْـفَـدَتْ بَـقْـلَ الـرَّبـيـعِ ومـاءَهُ   تَـذَكَّـر سَلْسالَ الفُراتِ نَـواهِـقُـهْ [1]

14 وسِرْبِ ظِباءٍ تَرْتَعِي ظاهِرَ الـحِمَى   إلى الجوِّ فـالـخَبْتَيْـنِ بيضٍ عَقايِقُهْ [2]

276 / ج 15 مُـجَـلْـجَـلَـةِ الأصْواتِ أُدْمٍ كـأنَّـهـا   مَكاكِيكُ كِسْرَى شُوِّفَتْ وأبارِقُهْ [3]

16 حِماشِ الشَّوَى نُجْلِ العُيُونِ سَوانِقٍ   مِنَ البَقْلِ حُورٍ أحْسَنَ الخَلْقَ خالِقُهْ [4]

17 ذَعَـرْتُ بِـمُـقْـوَرِّ اللِّـيـاطِ مُـصَـنَّـعٍ   مُمَرٍّ كَصَدْرِ الرُّمْحِ عادٍ نَـواهِـقُـهْ [5]

18 أقُولُ لِـفَـتْـلاءِ الـمَـرافِـقِ سَـمْـحَـةٍ   ولِلَّيْـلِ كِسْرٌ يَضْبَعُ البِيدَ غاسِقُهْ [6]

---

1 أنفدت : اعتزلت واتسعت . وسلسال الفرات : الماء العذب السلس السهل في الحلق . والفرات : نهر الفرات . والناهقان : عظمان شاخصان يندران من ذي الحافر في مجرى الدمع يخرج منهما النهاق . واستعارها للسحاب .

2 السرب : الجماعة . وترتعي : ترعى . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه . والجو: اسم موضع . والخبت : اسم موضع . وجاء به على صيغة المثنى . وسحابة عقّاقة : منشقة متبعجة بالماء .

3 مجلجلة الأصوات ، أراد جماعة الظباء . والمجلجلة : المصوتة . والأدم : أدم الظباء ، أي : بيض الظباء ، جمع أدماء ، والأدمة في الظباء والإبل البياض . والمكاكيك : جمع مكّوك ، وهو الطاس يشرب به ، أعلاه ضيق ووسطه واسع . وكسرى : ملك الفرس . والأبارق : جمع إبريق .

4 الشوى : القوائم . والحمش :جمع حمشاء . وساق حمشاء ، وذراع حمشاء أيضاً : دقيقة . والنجل: جمع نجلاء ، وهي الواسعة . والسوانق : جمع سانقة ، وهي التي بشمت من أكل البقول، والسنق : البشم . والحور : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الحدقة والشديدة سوادها . على تشبيه النساء بالظباء .

5 مقورّ اللياط ، أراد فرسه . والمقورّ : الذي اقورّ جلده وانحنى وهزل . واللياط : القشر . وأراد جلده . والحصان المصنع : الذي أحسنت تربيته . ومُمَرٌّ : مفتول شديد الفتل . والناهقان : عظمان شاخصان في وجه الفرس أسفل من عينيه .

6 فتلاء المرافق : الناقة البعيدة المرفقين من الإبطين ، فلا يكون بها حازٌّ ولا ضاغط ولا ناكت . والسمحة : السهلة الطيبة بالسير . والكسر من الليل : الجزء منه . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . وغسق الليل : ظلمته ، وقيل أول ظلمته .

19 تَضَمَّنْتِ هَمِّي فاسْتَقِيمِي وشَمِّرِي على لاحِبٍ تُنْضِي المَطِيَّ أسالِقُهْ [1]
20 وسِيرِي إلى خَيْرِ الأنامِ ورَوِّعِي بلادَكِ أنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ بوائِقُهْ [2]
21 إلى الأكرمِينَ الأمْجَدِينَ أُولي النُّهَى بَنِي مالِكٍ ضَخمٍ عَظِيمٍ سُرادِقُهْ [3]
22 بَنِي الحارثَ الخَيْرِ بنِ عَمْرِو بن آكِلِ الـ ـمُرارِ الذي لا يَرْهَبُ البُخْلَ طارِقُهْ [4]
23 لَهُمْ جَبَلٌ يَعْلُو الجِبالَ مُشَيَّدٌ أشَمٌّ رَفِيعٌ يَحْسِرُ الطَّرْفَ شاهِقُهْ [5]
24 وما عُلِمَتْ في النّاسِ طُرًّا قَبِيلَةٌ لَها المَجْدُ إلاَّ مَجْدُ كِندَةَ فائِقُهْ [6]
25 وما مِنْ حِمًى في النّاسِ إلاَّ حِمًى لَنا وإلاَّ لَنا غَرْبِيُّهُ ومَشارِقُهْ [7]
26 أَتَعْلَمُ أنَّ الصِّدْقَ في القَوْلِ واضِحٌ أما إنَّ خَيْرَ القَوْلِ في النّاسِ صادِقُهْ [8]

---

1 الهمّ : الحزن . أو ما هَمَّ به في نفسه . والحديث لناقته . وشمري ، أي : جدّي في سيرك . واللاحب : الطريق الواضح الواسع . وتنضي المطي أسالقه ، أي : تتعبها وتهزلها . والمطي : الإبل التي تمتطى ، الواحدة مطية . وأسالق الطريق : جمع السلق ، وهو المكان المطمئن بين الربوتين ينقاد.

2 سيري : الحديث للناقة . وخير الأنام ، أي : خير الناس . وأراد ممدوحه . والجمّ : الكثير . والبوائق : جمع بائقة ، وهي الداهية الشديدة .

3 الأمجد : الذي مجد بين قومه بالفعال . والنهى : العقل . وأراد أصحاب العقول الراجحة . وسرادقه : واحد السرادقات التي تمدّ فوق صحن الدار .

4 يرهب : يخاف . والطارق : الذي يطرق ليلاً يبتغي الفضل والمعروف .

5 لهم جبل : أراد بالجبل شرفهم الرفيع ، فجعله كالجبل . والأشم : من الشمم ، وهو السيد ذو الأنفة . وقوله : يحسر الطرف شاهقه ، أي : يرد الطرف وهو كليل لعلوه وإشرافه يكلّ دونه النظر . والشاهق : العالي المرتفع .

6 الطرّ : الجماعة . والمجد : الشرف والكرم والسؤدد : وكندة : قبيلة . وقوله : مجد كندة فائقه ، أي : مجد كندة يفوق أمجاد القبائل كلها ، فلا مجد يعادل مجدها .

7 الحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي ههنا مع حماها . وقوله: غربيّه ومشارقه ، أراد اتساع حماهم من المغرب إلى المشرق . أراد عزتهم ومجدهم .

8 في الأصل المخطوط جاء الصدر مصحفاً وغير مستقيم الوزن ، وقد صوبناه .
أراد أن الصدق أوضح الكلام ، وخير الكلام الذي يقال هو كلام الصدق .

27 وما مِنْ فَتًى في النّاسِ إلاّ يَسُوقُهُ		إلى المَوتِ يَوْمٌ لا مَحالَةَ سائِقُهْ [1]

28 لَهُ أجَلٌ ساعٍ لَهُ لا مُؤخَّراً		إذا جاءَ مَحتُوماً ولا هُوَ سابِقُهْ [2]

29 وكُلُّ فَتًى يَوْماً وإنْ ضَنَّ رَغْبَةً		بِصاحِبِهِ لا بُدَّ يَوماً مُفارِقُهْ [3]

* * *

1 أراد أن الموت لا بد سيسوق جميع الناس ، وكأس الموت سوف يشربها الجميع .

2 الأجل : الموت ، أو نهاية العمر . وساعٍ له ، أي : يسعى إليه . والمحتوم : المقضي . أراد انقضاء العمر .

3 ضنّ : بخل . ورغبة : حباً بصاحبه . أراد كل إنسان لا بد أن يفارق صاحبه .

277 ج وقال امرؤ القَيْس /بنُ جَبَلةَ السَّكُونيُّ [1] : (الطويل)

1 إنِّـي عـلـى رَغْـمِ الـوُشـاةِ لَـقـائِـلٌ — سَقَى الجارَتَيْنِ العارِضُ المتَهَلِّلُ [2]
2 مِنَ الـهِيفِ صَفراوانِ أنّى أُتِيحَتا — لِعَيْنَيَّ إنِّي مُهْتَدٍ أوْ مُضَلَّلُ [3]
3 فَما زِلْتُ أدْعُو اللّهَ حَتّى اسْتَماهُما — مِنَ العَيْنِ جَوْنٌ ذُو عَثانِينَ مُسْبِلُ [4]
4 بِهِ بَرَدٌ صافِي الجَنُوبِ تَمُدُّهُ — بَناتُ مَخاضِ المُزْنِ أبْيَضُ مُنْزَلُ [5]
5 ودُونَهُما مِنْ تَلْعِ بُسْيانَ فاللِّوَى — أخاقِيقُ فِيْها صِلِّيانٌ وحَنْظَلُ [6]

---

1 لم نجد له خبراً فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة .

2 هذا البيت دخله خرم . والخرم : حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت . الوشاة : واحدهم واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . والجارتان : إما اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وإما مثنى جارة . وأراد حمى الجارتين . والعارض : السحاب يعترض في الأفق . وسحاب متهلل : منصبٌّ .

3 الهيف : جمع هيفاء ، وهي الضامرة البطن والخاصرة .

4 استماهما : أرسل لهما . والجون ، أي : السحاب الجون ، وهو بمعنى الأسود ههنا . والعثانين : الغبار الذي تأتي به الرياح ، واحدها عثنون . والمسبل : الذي يسبل مطره .

5 به ، أي : بالسحاب الماطر . والبرد : حبّ أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد . والمزن : السحاب ذو الماء ، الواحدة مزنة . ومخاض المزن : ما تحمله هذه المزن من ماء وبرد على التشبيه بالإبل المخاض ، وهي الحوامل . والأبيض المنزل : أراد به البرد الأبيض الذي ينزل منه .

6 التلع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض وأشرف . وبسيان : جبل في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن . وقيل : هو موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين وجرة . واللوى : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . والأخاقيق : فُقَرٌ في الأرض وهي كسور فيها في منعرج الجبل ، وفي الأرض المتفقّرة ، وهي الأودية . والصليان : =

6 نَبـاتـانِ أمّـا الـصِّلّـيـانُ فَـظـاهِـرٌ   وحَنْظَلُـهُ في باطِنِ التَّـلْـعِ مُسْهِلُ [1]
7 وقَدْ أذْعَرُ الوَحْشَ الرُّبُوضَ بِعِرْمِسٍ   مُـضَـبَّـرةٍ حَـرْفٍ تَـخُـبُّ وتُـرْقِـلُ [2]
8 كـأنّـي على حَـقْـبـاءَ خَـدَّدَ لَحْمها   إرانٌ وشَحّاجٌ مِنَ الـجُون مُعْجلُ [3]
9 صُهابِيَّةُ العُـثْـنُون مَخطُوفَةُ الـحَشا   تَـخَـيَّـلُ للأشْباحِ غَرْباً فَـتَـجْـفِـلُ [4]
10 تَـضَـمَّـنَـهـا حَتّى تَكامَلَ نَـسْـئُـهـا   إرانٌ فَـمُـرْفَـضٌّ الــرِّداهِ فـأيَّـلُ [5]
11 يَـجِـدُّ بِـهـا في خَـفْـضِـهِ وهِـبـابِـهِ   أحَذُّ جُماديٌّ مِنَ الحُقْبِ صُلْصُلُ [6]

= شجرٌ ، ينبت صعداً وأضخمه أعجازه ، ومنابته السهول والرياض ، واحدته صليانـة . والحنظـل : الشجر المرّ ، واحدته حنظلة .

1 أراد أن الصليان ظاهر بارز لطوله وضخامة أعجازه . أما شجر الحنظل فهو في باطن التلع والسهل.

2 الوحش الربوض : الرابضة . والعرمس : الصخرة ، ويقال للناقة الصلبة الشديدة عرمس تشبيهاً لها بالصخرة . والمضبرة : الناقة المكتنزة الموثقة الخلـق . والحـرف : الناقـة الصلبـة الشـديدة ، شُبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . وتخبّ ، أي : تسير الخبب ، وهو ضرب مـن العـدو فيـه خفـة . وترقل ، أي : تسرع في العدو .

3 الحقباء : أتان الوحش في موضع الحقيبة منها بياض . وخدد لحمها : هزله وأنقصه . وإران : بطرة نشيطة . والشحاج : الحمـار الوحشـي ، صفـة غالبـة لـه ، مـن شـحج الحمـار إذا رفـع صوتـه . والجون: السود . ومعجل في عدوه .

4 الإبل الصهابية : إبل منسوبة إلى فحل اسمه صُهاب . أو الصهباء اللون ، وهـو الـذي يخالط بياضه حمرة . والعثنون : شعيرات عند مذبح الناقة . ومخطوفة الحشا : بهـا سمـة علـى شـكل خطّـاف البكـرة . والحشـا : البطـن . وتخيـل ، أي : تتخيـل . والغـرب : البعـد . أو الدلـو العظيمة .

5 تضمنها : احتواها واشـتمل عليهـا . وتكـامل نسئها ، تكامل سمنهـا . والإران : النشيطة البطـرة . والمرفض : المتفرق . والرداه : جمع الردهة ، وهي الصخرة في الماء . والأيَّـل : الذكر من الأوعال .

6 يجدّ : يشـمر ويسـرع . والخفـض : اللـين والسـهولة . والهبـاب : السـرعة والنشـاط . والأحـذّ : السريع المضاء . والجمادي : الشديد الصعب . والحقب : جمع أحقب ، وهو الحمـار الوحشـي في بطنه بياض . والصلصل : المصوت .

12 يُصَرِّفُها طَوْعاً وكَرْهاً إذْ أبَتْ — مِصَكٌّ جَلَتْ عَنْهُ العَقايقُ صَنْدَلُ [1]

13 ألَدُّ شَدِيدُ الأخْدَعَيْنِ بِلِيتِهِ — مِنَ الزَّرِّ أبلادٌ جَلِيبٌ ومُخْضَلُ [2]

14 يُعارِضُ تِسْعاً قَدْ نَحاها لِمَوْرِدٍ — يَجُورُ بذاتِ الضِّغْنِ مِنْها ويَعْدِلُ [3] 278 / ج

15 فَلاقَى أبا بِشْرٍ على الماءِ راصِداً — بِهِ مِن زَماعِ الصَّيْدِ وَرْدٌ وأفكَلُ [4]

16 يُقَلِّبُ أشْباهاً كأنَّ نِصالَها — بَعِيجَةُ جَمْرٍ أوْ ذُبالٌ مُفَتَّلُ [5]

17 فَلمّا رَضَى إعْراضَها واغْتِرارَها — وواجَهَهُ مِنْ مَنْبِضِ القَلْبِ مَقْتَلُ [6]

18 رَماها بِمَذرُوبِ المكَفِّ كأنَّهُ — سِوَى عُودِهِ المخْشُوشِ في الرّأسِ مِغْوَلُ [7]

---

1 يصرفها ، أي : يصرفها ويردها على وجهها . وأبت : رفضت . والمصك : القوي الشديد من الناس والإبل والحمير . والعقائق : النهاء والغدران في الأخاديد المنعقة . والصندل : الرأس الشديد الضخم .

2 الألد : الشديد الخصومة . والأخدع : عرق في موضع الحجامة من العنق . والليت : صفحة العنق. والزر : العضّ . والأبلاد : الآثار ، الواحد البلد . والجليب : الذي جلب من الخارج ، وأراد آثار عض جاءته . والمخضل : العرق ، وأصله الندى . أراد على صفحة عنق هذا الثور الوحشي آثار عضّ وعرق من الجهد والنشاط .

3 يعارض تسعاً ، أي : يأخذ في ناحيتها . ونحاها : أمالها . والمورد : مورد الماء . والضغن : الحقد والغضب .

4 أبو بشر : الصياد . والراصد : الراقب على مورد الماء . وبه ، أي : بالصياد . وزماع الصيد : المضاء فيه والعزم عليه . والأفكل : الرعدة ، من الفرح والنشاط .

5 يقلب ، أي : الصياد . والأشباه : السهام التي يشبه بعضها بعضاً . والنصال : جمع نصل ، وهو حديدة السهم . وبعج النصل : شقّه . والجمر : النار المتقدة . وقوله : بعيجة جمر ، أي : قد ثقفت حديدته بجمر النار وشقت . والذبال : الفتائل التي تسرج ، الواحدة ذبالة .

6 رضى ، أي : الصياد . وإعراضها واغترارها ، أي : لحمر الوحش وهي ترد الماء . ورضى ، أي : أرضاه . وإعراضها : ظهورها وبروزها .

7 رماها ، أي : لحمر الوحش . والمذروب : المحدد ، وأراد نصل السهم . والمكفّ : نراه بمعنى الرأس الذي كفّ على النار حتى سُوّي . والمغول : نصل طويل قليل العرض غليظ المتن .

19 فـأنْـفـذَ حِضْنَيْـهـا وطَـرَّ وراءَهـا بِمُـعْـتَـقَـبِ الوادِي نَضِيٌّ مُـرَمَّـلُ [1]
20 وغادَرَها تَـكْـبُـو لِـحَـرِّ جَـبِـيـنِـهـا يُناطِحُ مِنْها الأرْضَ خدٌّ وكَلْكَلُ [2]
21 ومـارَ عَـبِـيـطٌ مِـنْ نَـجِـيـعٍ كـأنَّـهُ على مُسْتَوَى الإطْلَيْنِ نِيـرٌ مُرَحَّلُ [3]
22 وأجْـفَـلْـنَ مِنْ غَيْرِ ائْتِمارٍ وكُـلُّـهـا لَهُ مِنْ عُبابِ الـشَّـدِّ حِـرْزٌ ومَعْقِلُ [4]
23 يُـؤَمِّـلُ شِـرْبـاً مِنْ ثَمِـيـلٍ ومـاسَـلٍ وما الـمَـوْتُ إلاَّ حَيْثُ أرَّكَ ماسَلُ [5]
24 عَـلَـيْـهِ أُبَـيْـرٌ راصِـداً مـا يَـرُوقُـهُ مِنَ الرَّمْيِ إلاَّ الـجَـيِّـدُ الـمُـتَـنَـخَّـلُ [6]
25 ولاقَـيْـنَ جَـبّـارَ بْـنَ حَـمْـزَةَ بَعْدَما أطـابَ بِـشَـكٍّ أيَّ أمْـرَيْـهِ أفْـعَـلُ [7]
26 يُـقَـلِّـبُ أشْـبـاهـاً كـأنَّ نِـصـالَـهـا خَوافِي حَمامٍ ضَمَّها الصَّيْفَ مَنْزِلُ [8]

---

1 أنفذ حضنيها ، أي : برميته ، فجعل الرمية تنفذ في حضنيها لقوتها . والحضن : الصدر مما دون الإبط إلى الكشح . وطرّ وراءها : ساق . ومعتقب الوادي : نهايته . والنضي : المهزول من الحيوان . والمرمل : الملطخ بالدماء .

2 غادرها ، أي : الصياد . وتكبو : تسقط . والكلكل : الصدر من كل شيء . أراد أنها بعد سقوطها ملطخة بدمائها أخذت تناطح الأرض بصدرها وخدّها .

3 مار عبيط : انصبّ . والعبيط : الطري . والنجيع : الدم الطري . والإطل : منقطع الأضلاع من الحجبة ، وقيل : الخاصرة . والنير : العلم ، وهو علم الثوب ولحمته . والمرحل : الموشى .

4 أجفلن ، أي : حمر الوحش أجفلن من الصياد . والائتمار : أراد الاتفاق والتشاور . والشد : العدو والحضر . وعباب الشد : كثرته . والحرز : المكان المنيع يلجأ إليه .

5 الشرب : الماء يشرب . وثميل : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. وماسل : اسم رملة ، وقيل : ماء في ديار بني عقيل ، وقيل : نخل وماء لعقيل . وأرك : أقام .

6 عليه ، أي : على ماسل . والراصد : الراقب . وأبير : اسم علم . والمتنخل : المختار .

7 أطاب : جاء بما هو طيب .

8 الأشباه : السهام التي يشبه بعضها بعضاً . والنصال : جمع نصل ، وهو حديدة السهم . والخوافي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، قيل : إنها سبع ريشات يكن في الجناح بعد السبع المتقدمات .

27 وصَفْراءَ مِنْ نَبْعٍ رَنِينٌ خُواتُها تَجُودُ بأيْدِي النّازِعِينَ وتَبْخَلُ [1]

28 وباتَ يَرَى الأَرْضَ الفَضاءَ كأنَّها مَراقِبُ يَخْشَى هَوْلَها المُتَنَزِّلُ [2]

279 / ج 29 يُؤامِرُ نَفْسَيْهِ أعَيْنِ غُمازَةٍ يُغَلِّسُ أمْ حَيْثُ النِّباجُ وثَيْتَلُ [3]

30 فَلمّا ارْجَحَنَّ اللَّيْلُ عَنْهُ رَمَى بها نِجادَ الفَلا يَعْلُو مِراراً ويَسْفُلُ [4]

31 فَغامَرَ طَحْلاءَ الشَّرائِعِ حَوْلَهُ بأَرْجائِها غابٌ أَلَفُّ وثَيِّلُ [5]

32 فَغَمَّرَها مُسْتَوْفِزاً ثُمَّ حاذَها يَشُجُّ الصُّوَى مِن قُرْبِها الشَّدُّ مِنْ عَلُ [6]

33 وأضْحَتْ بأجْوازِ الفَلاةِ كأنَّها وقَدْ راخَتِ الشَّدَّ الحَنِيُّ المُعَطَّلُ [7]

---

1 الصفراء : القوس الصفراء . والنبع : شجر من أشجار جبال السراة تتخذ منه القسي ، وقوس النبع أكرم القسي . والرنين : الصوت . وخواتها : صوتها .

2 الفضاء : المكان الواسع من الأرض . والمراقب : جمع مرقبة ، وهي المكان المشرف للمراقبة . والهول : المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه . والمتنزل : النازل .

3 يؤامر : يشاور . وغمز بالعين : أشار . ويغلس : يسير بغلس . وفي البلدان « نبج » : « النباج من البصرة على عشر مراحل وثيتل قريب من النباج وبهما يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل».

4 ارجحن الليل عنه : مال . وأراد انجلى . ورمى بها ، أي : بناقته . والنجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل . والفلا : جمع فلاة ، وهي المفازة لا ماء فيها . ويسفل : يهبط . أراد مرة يعلو النجاد ومرة أخرى يمشي أسفل الأرض .

5 غامر طحلاء الشرائع ، أي : رمى بنفسه فيها . والشرائع : جمع شريعة ، وهي موضع ورود الشاربة . والطحلاء : الكدراء اللون كلون الطحال . والغاب : جمع غابة ، وهي الأجمة ذات الشجر الكثير المتكاثف . وثيّل : المتشابك مع بعضه البعض .

6 في حاشية الأصل : « جازها » . وهي رواية ثانية .

غمّرها : ألقى بها في السير . والمستوفز : الذي استقل على رجليه ولـمّا يستوِ قائماً وقد تهيأ للأفز والوثوب والمضيّ . وحاذها : سار بها سيراً ليناً . وجازها : سار فيها . ويشج : يعلو . والصوى: جمع صوة ، وهي ما غلظ من الأرض وارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً . والشد : العدو والحضر.

7 أجواز الفلاة : جمع جوز ، وهو الوسط . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . وراخت الشد : أرخته وجعلته رخواً . والحني : جمع حنية ، وهي القوس . وقوس معطلة : لا وتر عليها .

34 ألا هَـذِهِ أُمُّ الـصَّبِـيَّـيْـنِ إذْ رأتْ   شُحُوباً بِضاحِي الجسْمِ منّي تَهزَّلُ [1]
35 تَقُولُ بما قَـدْ كـانَ أفْـرَعَ نـاعِـماً   تَـغَـيَّـرَ واسْتَـوْلَـى عَلَيْهِ الـتَّبَـدُّلُ [2]
36 فإنْ تَسْألِي عَنّي صِحابي تُنَبَّئِي   إذا ما انْفَرى سِرْبالِيَ الـمُـتَرَعْبِـلُ [3]
37 تُـنَـبَّـيْ بـأنّـي مـاجدٌ ذُو حَـفِـيظَـةٍ   أخُو القَوْمِ جَوّابُ الفَلاةِ شَمَرْدَلُ [4]
38 تَـرَيْـنِـي غَداةَ البَذْلِ أهْـتَـزُّ للـنَّـدَى   كَما جَرَّدَ السَّيْفَ اليَمانِيَّ صَيْقَلُ [5]
39 فَلا يَهْـنِـئَـنَّ الـشّـامِـتِيـنَ اغْتِباطُهُمْ   إذا غالَ أجْلادِي تُرابٌ وجَـنْـدَلُ [6]
40 وإضْتُ هَمِيداً تَحْتَ رَمْسٍ بِـرِبْـوَةٍ   تَعاوَرُنِي رِيحٌ جَـنُـوبٌ وشَـمْـأَلُ [7]
41 تَمنّى لِيَ الموتَ الذي لَسْتُ سابِقاً   مَعاشِرُ مِن رَيْبِ الـحَوادِثِ جُهَّلُ [8]

---

1 ضاحي الجسم : ظاهره وبارزه . وتهزل : تمزح في حديثها . أراد أن زوجه رأت الشحوب يعلو وجهه فأخذت تمازحه في الكلام .

2 الأفرع : الكثير شعر الرأس . أراد أنها تقول : مالك اليوم شاحباً متغيراً ، بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال أفرع .

3 انفرى السربال : انشق وانقطع . والسربال : القميص . والمترعبل : المتمزق . وأراد شدة الحرب وهولها .

4 الماجد : الذي أمجدت به أمه . وهو الذي يمجد في قومه بحسن الفعال . وأصل المجد : الكرم . والحفيظة : الحفاظ والحمية . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . وجواب الفلاة كناية عن جلده وشدته. والشمردل : الفتى القوي الجلد .

5 الندى : الكرم . وأهتز للندى : أسرع . والبذل : العطاء . واليماني من السيوف : المنسوب إلى اليمن . والصيقل : الذي يصقل السيوف ويجلوها . أراد سرعته للندى كسرعة سلّ السيف اليماني من غمده .

6 الشامتين : جمع شامت . والغبطة : الفرحة والسرور . وغال : أهلك . وأجلاد الإنسان : جسمه وبدنه . والجندل : الصخور . وأراد القبر .

7 إضت : ألجئت . وأراد دفنت . وهميداً : ميتاً . والرمس : القبر . وتعاورني : تتداولني وتواظب عليّ رياح الشمال والجنوب .

8 المعاشر : جمع معشر ، وهو النفر والقوم والرهط . وجهل : جمع جاهل .

42 مَعاشِرُ أضْحَى وُدُّهُمْ مُتَبايِناً وشَرُّهُمُ بادٍ يَدَ الدَّهْرِ مُقْبِلُ [1]
43 أقَرَّ وِقاعِي أنْفُساً لَيْسَ بَيْنَها وبَيْنَ حِياضِ المَوْتِ للشِّرْبِ مَنْهَلُ [2]
44 كَما راعَ مُمْسَى اللّيْلِ أوْ مُسْتَوَى الضُّحَى عَصافِيرُ حُجرانِ الجُنَيْنَةِ أجْدَلُ [3]

* * *

1 ودهم : محبتهم . والبادي : الظاهر .

2 الوقاع : المواقعة في الحرب . والحياض : جمع حوض ، وهو مجتمع الماء ، على تشبيه مجتمع القوم على الماء بمجتمعهم في الحرب . والمنهل : مورد الماء .

3 راع : خاف . والأجدل : الصقر .

280 ج /وقال خِداشُ بنُ زهيرِ بنِ ربيعة بن عامر فارسُ الضّحياء بن رَبيعة بن عـامر بـن صَعصَعَة ، وخِداشٌ هُو ذُو الشّامَة [1] : (الطويل)

1 عَـفـا واسِـطٌ أكْـلاؤُهُ فَـمحـاضِـرُهُ ... إلى جَنْبِ نِهْـيَ سَـيْـلُـهُ فَصَدائِرُهْ [2]

2 فَـشَـرْكٌ فـأمْـواهُ اللَّـدِيـدِ فَـمـنـعِـجٌ ... فَوادِي البَـدِيِّ غَـمْـرُهُ فَظَـواهِـرُهْ [3]

3 مَـنـازِلُ مِـن هِـنْـدٍ وكـانَ أمِـيـرُهـا ... إذا ما أحَسَّ القَيْظَ تِلْكَ مَصايِرُهْ [4]

---

1 هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن . شاعر جاهلي مشهور من شعراء قيس المجيدين جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الجاهليين مع الأسود بن يعفر ، والمخبل بن ربيعة ، وتميم بن أبي بن مقبل . اشتهر بهجائه لقريش ولابن جُدعان خاصة أيام حرب الفجار التي قتل فيها أبوه .
« طبقات فحول الشعراء ص143 ، والشعر والشعراء ص540 ، والمؤتلف ص153 ، وجمهرة أشعار العرب ص413». والقصيدة في ديوانه ص49 – 53 في أربعة وثلاثين بيتاً .

2 عفا : خلا . وواسط : واسط نجد ، وقيل إن للعرب سبعة أواسط . والنهي : الغدير حيث يتحير ماء السيل ، وقيل : هو ماء لكلب في طريق الشام .

3 شرك : جبل بالحجاز . واللديد : جانب الوادي . ومنعج : وادٍ يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج، ويدفع في بطن فلج . ويوم منعج من أيامهم ، وهو لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب ، وقيل : منعج وادٍ يصبّ من الدهناء ، ومنعج جانب الحمى من ضرية التي تلي مهب الشمال ، ومنعج : وادٍ لبني أسد كثير المياه ، وما بين منعج والوحيد بلاد بني عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر . ووادي البدي : وادٍ لبني عامر بنجد . والبدي أيضاً : قرية من قرى هجر بين الزرائب والحوضى . وظواهره : ما ظهر منه .

4 أحس القيظ ، أراد أحس مجيء القيظ ، وأراد الصيف . ومصايره : حدوده ومواضعه التي يصير إليها ، أراد إنها مواضعه وقت القيظ .

4 صِلِي مِثْلَ وَصْلِي أُمَّ عَمْرٍو فإنَّنِي إذا خِفْتُ أخْلاقَ النَّزِيعِ أُدابِرُهْ [1]

5 وأبْيضَ خَيْرٍ مِنْكِ وصْلاً كَسَوْتُهُ رِدائِيَ فِيما نَلْتَقِي وأسايِرُهْ [2]

6 وإنّي لتَغْشَى حجْرَةَ الدّارِ ذمَّتِي ويُدْرِكُ نَصْرِي المَرْءَ أبْطأ ناصِرُهْ [3]

7 وإنّي إذا ابْنُ العَمِّ أصْبَحَ غارِماً ولَوْ نالَ مِنّي ظِنَّةً لا أُهاجِرُهْ [4]

8 يَكُونُ مَكانَ البِرِّ مِنّي ودُونَهُ وأجْعَلُ مالِي مالَهُ وأُؤامِرُهْ [5]

9 فإنَّ أُلوكَ اللَّيْلِ مُعْطًى نَصِيبَهُ لَدَيَّ إذا لاقَى البَخِيلَ مَعاذِرُهْ [6]

10 وإنّي لَيَنْهانِي الأمِيرُ عَنِ الهَوَى وأصْرِمُ أمْرِي واحداً فأُهاجِرُهْ [7]

11 بأدْماءَ مِنْ سِرِّ المَهارَى كأنَّها أقَبُّ شَنُونٌ لَمْ تَخُنْهُ دوابِرُهْ [8]

12 تَصَيَّفَ أطْرافَ الصُّوَى كُلَّ صيْفَةٍ ووارَدَ حَتَّى ما يُلَثِّمُ حافِرُهْ [9]

---

1 وصلي ، أي : وصلي لك . وأم عمرو : اسم الحبيبة . والنزيع : الغريب . وأدابره : أولي عنه وأعرض.

2 الأبيض : الذي لا عيب فيه ، الكريم . ووصلاً ، أي : خيراً منك في وصله .

3 قوله : أبطأ ناصره ، أي : أبطأ عنه ناصره . أراد أنه ينصر الضعيف الذي قعد الجميع عن نصرته . والذمة : العهد والحق والحرمة .

4 الغارم : الخاسر ، أو من يلزمه دين في حمالة أو كفالة . والظنة : التهمة . وهاجره : تركه وخرج منه لغيره .

5 يكون مكان البر ، أي : ابن العم . والبر : الفؤاد . يقال : هو مطمئن البر . وأؤامره : أشاوره في أموري.

6 ألوك الليل : طارقه الذي يطرق طلباً للمساعدة . والمعاذر : جمع المعذرة ، وهي الحجة .

7 صرم أمره : قطعه . ونهاه عن الهوى : طلب منه الكفّ . وأهاجره : أتركه وأغادره .

8 الأدماء : الناقة البيضاء ، والأدمة في الإبل والظباء البياض ، وفي الناس السمرة الشديدة . والمهارى: إبل كريمة واحدتها مهرية ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والسر من كل شيء : الخالص منه وأفضله . والأقب : الضامر البطن الدقيق الخصر ، وأراد حمار وحشٍ . والشنون : بين السمين والمهزول . أراد ناقة ضامرة البطن كحمار وحشٍ . والدوابر : جمع دابرة ، ودابرة الحافر: مؤخره .

9 تصيف أطراف الصوى ، أي : اعتاد أن يقيم بها صيفاً . والصوى : جمع صوة ، وهي ما غلظ من الأرض وارتفع ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً . ولعلّه أراد موضعاً معيناً . ووارد ، أي : ورد الصوى . وما يلثم حافره ، أي : لا يصك بالحجارة ، يقال : لثم البعير الحجارة بخفه ، إذا كسرها . أراد =

281 / ج

13 وَلاحَتْهُ هَيْفُ الصَّيْفِ حَتَى كأنَّهُ ... صَلِيفُ غَبِيطٍ لاءَمَتْهُ أواسِرُهْ [1]

14 تَلا سَقْبَةً قَوْداءَ أفرَدَ جَحشَها ... فَقَدْ جَعَلَتْ تاذِي بِهِ وتُناكِرُهْ [2]

15 رَباعِيَّةً أو قارِحَ العامِ ضامِراً ... يُمائِرُها في جَرْيِهِ وتُمائِرُهْ [3]

16 إذا هَبَطا أرْضاً حَزُوناً رأيْتَها ... بِجانِبِهِ إلاَّ قَلِيلاً تُواتِرُهْ [4]

17 فَحلأَّها حَتَّى إذا ما تَوَقَّدَتْ ... عَلَيْهِ مِنَ الصَّمّانَتَيْنِ ظَواهِرُهْ [5]

18 وخالَطَ بالأرْساغِ مِنْ ناصِلِ السَّفَى ... أنابِيشَ مَرْمِيًّا بِهِنَّ أشاعِرُهْ [6]

- أن حمار الوحش لسرعته لا يكاد حافره يمس الأرض .

1 الهيف : ريح حارة تأتي من الجنوب من قبل اليمن . والصليف ههنا : عودٌ من أعواد الرحل ، وهما صليفان فيه من جانبيه . والغبيط : قتب الهودج ، ويخصون البعير ، لأنهم كانوا يحملون النساء في الهوادج على الذكور من الإبل من أجل أنها أقوى وأصبر . والأواسر : جمع إسار ، وهو القدّ يشدّ به القتب .

2 تلا سقبة ، أي : تلاها . والسقبة : الجحشة ، والسقب : الذكر من أولاد الناقة . والقوداء : الطويلة الظهر . وتناكره : تخادعه وتداهيه .

3 الرباعية : الجحشة التي أربعت ، أي : دخلت في السنة الرابعة . والقارح : السن التي يقرح بها ذو الحافر من الدواب ، أي : يبلغ منتهى أسنانه ، وذلك حين ستتم الخامسة ويدخل في السادسة . ويمايرها : يسايرها في جريها ويساويها .

4 هبطا ، أي : حمار الوحش والجحشة . والحزون : جمع الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة . وتواتره : تتابعه في سيره وجريه .

5 حلأها : طردها عن الماء . وتوقّدت : اتقدت . والصمان : أرض غليظة دون الجبل ، وقيل : أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قيعان واسعة ، وخبارى تنبت السدر عذبة ، ورياض معشبة . وكانت الصمان قديماً لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع ، والدهناء لجماعتهم . والظواهر : جمع الظهيرة ، وهي حين اشتداد الحرّ نصف النهار .

6 الأرساغ : جمع رسغ ، وهو ما استدق من اليد والرجل ، بين الحافر وموصل الوظيف . والسفى : شوك السنبل والبهمى . والناصل : ذو النصال ، يريد شوكه ، شبه الأ... اك بنصال السهام . والأنابيش : جمع أنبوش ، وهو نبش منها . والأشاعر : جمع الأشعر ، وهو ما أ... من الشعر بالحافر.

19 أرَنَّ عَلَيْها قارِباً وانْتَحتْ لَهُ — خَنُوفٌ إذا تَلْقَى مَصِيفاً تُبادِرُهْ [1]

20 فأوْرَدَها والنَّجْمُ قَدْ شالَ طالِعاً — رَجا مَنْهَلٍ لا يُخْلِفُ الماءَ حائِرُهْ [2]

21 فَجاءَتْ ولَمْ تَمْلِكْ منَ الماءِ نَفْسَها — وسافَ الشَّرِيعَ أنْفُهُ ومَشافِرُهْ [3]

22 فَرادَ قَلِيلاً ثُمَّ خَفَّضَ جأْشَهُ — على وجَلٍ مِنْ جانِبٍ وهْوَ حاذِرُهْ [4]

23 فَدَلَّى يَدَيْهِ بَيْنَ ضَحْلٍ وغَمْرَةٍ — تُخالِجُ مِنْ هَوْلِ الجنانِ بَوادِرُهْ [5]

24 وأوْسٌ لَدَى رُكْنِ الشِّمالِ بِأَسْهُمٍ — خِفافٍ وناموسٍ شَدِيدٍ خَمائِرُهْ [6]

25 إذا رابَهُ مِنْ سَهْمِهِ زَيْغُ قُذَّةٍ — يَعُوذُ بِمَبْراةٍ لَهُ فَهْوَ حاشِرُهْ [7]

26 فأوْرَدَهُ حَتَّى إذا مَدَّ صُلْبَهُ — وباشَرَ بَرْدَ الماءِ مِنْهُ مَناخِرُهْ [8]

---

1 أرنّ عليها : صاح وصوّت . والقارب : طالب الماء ليلاً ، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً . وانتحت له : مالت إلى ناحية . والخنوف : الأتان التي تثني رأسها ويديها في شقّ إذا أحضرت ، وذلك من النشاط والمرح . والمصيف : المكان الذي تقيم فيه زمن الصيف . وتبادره : تعاجل الذهاب إليه .

2 أوردها ، أي : أوردها الماء . وشال طالعاً ، أي : ارتفع . ورجا منهل : جانبه . والحائر : مجتمع الماء ، وقيل : هو الحوض يُسيَّبُ إليه مسيل الماء من الأمطار .

3 ساف : شمّ . والشريع : شريعة الماء ، وهي موضع ورود الشاربة . وأراد شم رائحة الماء بأنفه ومشافره .

4 راد : جاء وذهب . والجأش : النفس . وأراد هدأ قليلاً . والوجل : الفزع . وهو حاذره ، أي : يحذر منه ويخاف .

5 الضحل : الماء القليل . والغمرة : الماء الكثير . وتخالج : تضطرب . والهول : الشدة . والبوادر : جمع بادرة ، وهي اللحمة بين العنق والمنكب .

6 أوس : اسم صائد . والأسهم : جمع سهم . والناموس : قترة الصائد يستتر فيها عن الصيد . والحمائر : صفائح حجارة ، واحدتها حمارة .

7 زيغ قذة : ميلها وانحرافها . والقذة : واحدة قذذ السهم ، وهي ريشه .

8 أورده ، أي : تركه يرد الماء ، وأراد حمار الوحش . أراد أن الصياد أوس ترك حمار الوحش يرد الماء . وصلبه : ظهره . ومدّ صلبه ، يريد شرب الماء .

27 تَنَحَّى بِمَذْرُوبٍ فأخْلَفَ ظَنَّهُ ... وويَّلَ مَلْهُوفاً وخُيِّبَ طائِرُهْ [1]

28 فأصْدَرَها تَعْلُو النِّجادَ ويَنْتَحِي ... بِها كُلَّ رِيعٍ مُتْلَئِبٌّ مَصادِرُهْ [2]

29 يُجَنِّبُ رِجْلَيها يَدَيْهِ ورأسُهُ ... شَدِيدٌ عَلَيْها وقْعُهُ وغَشامِرُهْ [3]

282 / ج 30 فأصْبَحَ ذُو حُسْمٍ ودَوْرانُ دُونَهُ ... وحِسْيُ القِرانِ دُونَهُ وحَزاوِرُهْ [4]

31 بَعِيدُ مَدَى صَوْتِ النُّهاقِ يَرُدُّهُ ... إلى جَوْفِهِ مِنْهُ صَحِيحاً نَواظِرُهْ [5]

32 أقَبٌّ قَلِيلُ العَتْبِ تُوبِعَ خَلْقُهُ ... فأُفرِغَ هادِيهِ وأُرْمِحَ سائِرُهْ [6]

33 كأنَّ ضَئِيَّيْ رأْسِهِ شَجْرُ واسِطٍ ... تَفاقَمَ حَتَّى لاحَكَتْهُ مَسامِرُهْ [7]

---

1 تنحى ، أي : قصد واعتمد . وبمذروب ، أي : بسهمٍ مذروب ، وهو الحاد . وقوله : أخلف ظنه، أي : لم يصب هدفه . وويل ، أي : قال يا ويلاه . والملهوف : المقهور يتلهف ويتحسر .

2 أصدرها ، من الصدور عن الماء . والنجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل . وينتحي ، أي : يقصد ويعتمد . والريع : المكان المرتفع . والمتلئب : الممتد المستقيم المستوي .

3 الغشامر : جمع غشمرة ، وهي الشدة والقهر .

4 في الديوان : « ذو حِسْمٍ ودوران » .
ذو حُسُمٍ ، وسكنه للضرورة : اسم موضع . ودَوران : موضع بين قُديد والجحفة . والحسي : الرمل المتراكم أسفله جبل صلد ، فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر . والقران : ناحية السراة من بلاد دوس ، وقيل أيضاً : وقران من الأصقاع النجدية . والحزاور : الروابي الصغار ، الواحدة حزورة .

5 النهاق : صوت الحمار .

6 الأقب : الضامر البطن الدقيق الخصر . وعتب الحمار يعتب عتباً وعتباناً : ظلع أو عقل أو عقر ، فمشى على ثلاث قوائم ، كأنه يقفز قفزاً . وتوبع خلقه ، أي : أحكم وأتقن . والهادي : العنق . وأرمح سائره ، أي : سمن . أخذ من قولهم للناقة إذا سمنت : ذات رمح ، وذلك أن صاحبها إذا أراد نحرها نظر إلى سمنها وحسنها ، فامتنع من نحرها .

7 ضئى رأسه ، أي : رأسه وجانبه . وواسط : اسم موضع . ولاحكته مسامره ، أي : تداخلت مسامره . ومسامره : أراد جسمه المعصوب ، والمسمور : القليل اللحم ، شديد أسر العظام والعصب .

34 فَتَلْكَ بِها أقْضِي هُمُومِي وحاجَتِي إذا ما الْتَوَتْ والـهَمُّ جَمٌّ خَواطِرُهْ [1]

* * *

1 فتلك بها ، أي : بهذه الناقة الأدماء . ويقضي الهم ، بالرحلة عليها .

[464]

وقال خِداشٌ أيضاً [1] : (الوافر)

1 صَبا قَلْبي وكَلَّفَني كَنُودا وعاوَدَ داءَهُ مِنْها التَّليدا [2]

2 ولَمْ يَكُ حُبُّها عَرَضاً ولكِنْ تَعَلَّقَ داءَهُ مِنْها وَلِيدا [3]

3 لَيالِي إذْ تَرَبَّعُ بَطْنَ ضِيم فأكْنافَ الوَضِيحَةِ فالبَرُودا [4]

4 وإذْ هِيَ عَذْبَةُ الأنْيابِ خَوْدٌ تُعِيشُ بريقِها العَطَشَ المَجُودا [5]

5 ذَرِيني أصْطَبِحْ كأساً وأُودِي مَعَ الفِتْيانِ إذْ صَحِبُوا ثَمُودا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص39 – 46 في سبعة وأربعين بيتاً .

2 صبا قلبي : عشق . وكلفني : جشمني وحملني . وكنود : اسم امرأة ، أراد عذاب حبها . والداء : مرض العشق . والتليد : القديم .

3 عن عرض ، أي : عن لقاءٍ لقيتها به . يقال : عُلِّقتها عرضاً ، أي : اعترضت لي فهويتها . ووليداً: صغيراً . أراد حبّه القديم .

4 في الديوان : « إذْ تربَّعُ » . وهو تصحيف .
تربع ، أي : تتربع ، أي : تنزل زمن الربيع . وبطن ضيم : وادٍ بالسراة ، وقيل أيضاً : بلد من بلاد هذيل ، وقيل : وادٍ مفضاه يسيل في ملكان ورأسه يتنصى في طود بني صاهلة . وأكناف الوضيحة : نواحيها ، واحدها كنف . والوضيحة : اسم مكان . والبرود : وادٍ فيه بئر بطرف حرّة ليلى . والبرود : فيما بين ملل وبين طرف جبل جهينة . وقيل : البرود : قرب رابغ بين الجحفة ووِدان .

5 الخود : الشابة الحسنة الخلق . وأعاشته بريقها ، أي : أحيته . والمجود : العطشان الشديد العطش . والجواد : الاسم . يقال : جِيْدَ الرجل جُواداً .

6 اصطبح كأساً : شرب كأس الصبوح . وأودي : أهلك . وقوله : صحبوا ثمودا ، أي : هلكوا وبادوا كما بادت ثمود .

6 فإنّي قَدْ بَقِيتُ بَقاءَ حَيٍّ ... ولَكِنْ لا بَقاءَ ولا خُلُودا [1]

7 وإنَّ المَرْءَ لَمْ يُخلَقْ سِلاماً ... ولا حَجَراً ولَمْ يُخْلَقْ حَدِيدا [2]

8 ولَكِنْ عائِشٌ ما عاشَ حَتّى ... إذا ما كادَهُ الأيّامُ كِيدا [3]

9 لَحَتْ عَذّالَتايَ فَقُلْتُ مَهْلاً ... ألَمّا تُبْصِرا الرّأيَ الرَّشِيدا [4]

283 / ج 10 فَما إنِ امَرْتُما إلاّ بِنُحْلٍ ... فَهَلاّ أنْ أُثَمِّرَ أوْ أُفِيدا [5]

11 سأُحْضِرُها التِّجارَ إذا أتَوْنِي ... بِخَمْرِهِمِ وأمْنَحُها المُرِيدا [6]

12 وأُرْوِي الفِتْيَةَ النُّدَماءَ مِنْها ... ذَوي شَرَكٍ يُعِدُّونَ الفُقُودا [7]

13 رأيْتُ اللّهَ أكْثَر كُلِّ شَيءٍ ... مُحاوَلَةً وأكْثَرَهُ جُنُودا [8]

14 تَقُوهُ أيُّها الفِتْيانُ إنّي ... رأيْتُ اللّهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودا [9]

---

1 أراد أنه يبقى حيًّا ، ولكن ليس هناك خلود في هذه الحياة .

2 السلام : الحجارة ، الواحدة سلمة .

3 في المقاصد النحوية 371/2 : « قوله : كايد الأيام ، من المكايدة ، وهي الكيد ، وهو المكر . ويروى : إذا ما كاده الأيام » .

4 لحت : لامت . وعذالتاي : مثنى عذالة ، وهي المرأة التي تبالغ في لومه .

5 في الأصل المخطوط : « فما إن امرتما » .
وفيه فوق : إن : « صِلْ » . وأراد الناسخ أن الشاعر سَهَّل همزة أمرتما بحذفها .
وفي الديوان : « إن أصدرتما » . وهو تصحيف .
وفيه : « ببخلٍ » .
النحل : إعطاؤك الإنسان شيئاً بلا استعاضة . وثمر ماله : نمّاه وكثّره . وأفيدا ، أي : أستفيدا .

6 التجار : تجار الخمر ، جمع تاجر .

7 أروي : أسقي . والندماء : جمع نديم ، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب . والفقود : المفقود.

8 في المقاصد النحوية 371/2 : « قوله : محاولة ، أي : قوة ، ويقال : المحاولة : طلب الشيء بحيلة ».

9 في الأصل المخطوط : « الحدودا » . ولقد أثبتنا رواية المقاصد النحوية ونوادر أبي زيد فهي أجود.
الجدود : جمع جَدّ ، وهو السعد . وتّقوه ، أي : أطيعوه . =

15 رأيْتُ الخادِرَ المَحْجُوبَ مِنّا يُلَقّى حَتْفَهُ والمُسْتَرِيدا [1]

16 ولَمّا يُبْقِ مِنْ سَرَواتِ فِهْرٍ وخِنْدِفَ هَذِهِ إلاّ شَرِيدا [2]

17 تَولَّوا نَضْرِبُ الأقْفاءَ مِنْهُمْ بِما انْتَهَكُوا المَحارِمَ والحُدُودا [3]

18 وأبْرَحُ ما أدامَ اللّهُ رَهْطِي رَخِيَّ البالِ مُنْتَطِقاً مُجِيدا [4]

19 بِساهِمَةٍ أهَنْتُ لَها عِيالِي وأمْنَحُها الخَلِيَّةَ والصَّعُودا [5]

= وفي إصلاح المنطق ص25 : « يقول : إن الله تعالى إذا أراد أن يسلب ذا الجد حظه من الدنيا ، لم يمنعه من ذلك مانع ، ولا يمتنع ذوو الجدود منه بجدودهم ، أي : الحظوظ » .

1 في الديوان : « حتفه والمستزيدا » .

الخادر : الذي لزم الخدر . وأخدر الرجل في أهله : أقام فيهم . وأراد يصل إليه وهو محجوب عن الجميع بين أهله . والحتف : الهلاك . والمستراد : الراجع المنقاد .

2 السروات : جمع سري ، وهو السيد الشريف . وفهر : قريش . وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . وخندف : أراد القبائل التي تتصل أنسابها بها . وقبائل خندف ، قريش ، وأسد ، وهذيل ... والشريد : المشرّد .

3 في الأصل المخطوط والديوان : « الجدودا » .

ورواية الأغاني : « الحدودا » . وهي رواية أجود .

الأقفاء : جمع القفا ، وهو مؤخر العنق . وانتهكوا الحرمات : أذهبوا حرمتها . والمحارم : جمع محرم، وهو الحرمة ، وما يجب على الجار أن يمنعه . والحدود : جمع حدّ .

4 في الديوان : « فأبرح » .

أبرح ، أي : لا أبرح ما أدام الله رهطي . والرهط : الجماعة . وفي اللسان « نطق » : « قال خداش ... وأبرح ... يقول : لا أزال أجنب فرسي جواداً ، ويقال : إنه أراد قولاً يستجاد في الثناء على قومي ، وأراد لا أبرح ، فحذف لا . وفي شعره رهطي بدل قومي ، وهو الصحيح لقوله منتطقاً بالإفراد » .

5 الساهمة : الناقة الضامرة المتغيرة اللون . والخلية : الناقة تعطف مع أخرى على ولد واحد فتدران عليه . ويتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها . والصعود : الناقة التي تخدج فتعطف على ولد عام أول . وأراد فرساً له قدّمه على عياله وأوثره بلبن الخلية والصعود . وهذا كثير في الشعر القديم .

20 وأُلحِفُها إذا ما الكَلْبُ ولَّى ... بَراثِنَهُ وجَبْهَتَهُ الجَلِيدا [1]

21 رِدائِي فَهْيَ صافِنَةٌ إلَيْنا ... تَشِيمُ بَطِرْفِها البَلَدَ البَعِيدا [2]

22 مِنَ المُتَلَفِّتاتِ لِجانِبَيْها ... إذا أخْضَلْنَ بالعَرَقِ اللُّبُودا [3]

23 أقَدْتُ بِثابِتٍ وإلى زِيادٍ ... رَضَخْتُ بِنِعْمَةٍ وإلى يَزِيدا [4]

24 وفي النَّجّارِ قَدْ أسْدَيْتُ نُعْمَى ... وأجْدِرْ في النَّوائِبِ أنْ أعُودا [5]

25 إذِ الأشْهادُ مِنْ عَمْرِو بن عَوْفٍ ... قُعُودٌ في الرِّفاقِ وفي يَهُودا [6]

26 أثِيبُونِي القِيانَ إذا انْتَدَيْتُمْ ... وبُزْلَ الشَّوْلِ تُحْدَى والبُرُودا [7]

284 / ج 27 وجُرداً في الأعِنَّةِ مُصْغِياتٍ ... حِدادَ الطَّرْفِ يَعْلُكْنَ الحَدِيدا [8]

---

1 ألحفها ، أي : أوثرها باللحاف – الرداء – وقت البرد الشديد .

2 الصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم ، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر . والصافن : الذي يصف قدميه . وتشيم : تتطلع ببصرها إلى البلد البعيد . والطرف : العين .

3 أخضلن : بلّلن وندّين . واللبود : جمع لبد ، وهو الكساء من الصوف يوضع تحت السرج .

4 أقدت بثابت ، من قولهم : أقدت القاتل بالقتيل ، أي : قتلته به .

5 أسديت نعمى ، أي : أعطيت وأوليت . والنعمى : النعماء . والنوائب : نوازل الدهر ، جمع نائبة.

6 الأشهاد : جمع شاهد .

7 أثابه : جازاه وكافأه . والقيان : جمع قينة ، وهي الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنية . وانتديتم : حضرتم الندي ، وهو مجلس القوم . والبزل : جمع بازل ، وهو البعير الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وقوته . والشول : جمع شائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . وتحدى : تساق . والبرود : جمع بُرْد ، وهو الثوب أو الكساء فيه خطوط ، ولعله أراد الهوادج المجللة بالبرود .

8 الجرد : جمع أجرد وجرداء . والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والأعنة : جمع عنان . والمصغي من الخيل : المميل رأسه وذلك إذا اشتد عدوه . أراد أن الخيل تجاذب الأعنة . والطرف : العين . والحديد : الجيد البصر . وقوله : يعلكن الحديدا ، من الجهد والنشاط .

28 فأبْلِغْ إنْ عَرضْتَ بِنا هِشاماً وعَبْدَ اللّهِ أبْلِغْ والوَلِيدا [1]
29 أُولَئِكَ إنْ يَكُنْ في القَومِ خَيْرٌ فإنَّ لَدَيهِم حَسَباً وجُودا [2]
30 هُمُ خَيْرُ المعاشِرِ مِنْ قُرَيشٍ وأوْراها إذا قُدِحَتْ زُنُودا [3]
31 بأنّا يَوْمَ شَمْطَةَ قَدْ أقَمْنا عَمُودَ المَجْدِ إنَّ لَهُ عَمُودا [4]
32 جَلَبْنا الخَيْلَ ساهِمَةً إلَيْهِمْ عَوابسَ يَدَّرِعْنَ النَّقْعَ قُودا [5]
33 وبِتْنا نَعْقِدُ السِّيْما وباتُوا وقالُوا صَبِّحُوا الأنَسَ الحَرِيدا [6]
34 وقَدْ حَتَمُوا القَضاءَ لَيَجْعَلُنّا مَعَ الإصباحِ جارِيَةً وَئِيدا [7]
35 فَجاؤُوا عارِضاً بَرِداً وجِئْنا كَما أضْرَمْتَ في الغابِ الوَقُودا [8]

---

1 قوله : عرضت ، أي : أتيت العروض ، وهي مكة والمدينة وما حولها ، أو أعراض المدينة وقراها . وأبلغ بنا : ضمنه معنى أخبر فعدّاه بالباء . يقول : أخبر هؤلاء بما كان من أمرنا . وهشام والوليد: ابنا المغيرة . وعبد اللـه هو عبد الله بن جدعان . وكان خداش يعتمد على ابن جدعان بالهجاء ، فزعموا أنه لمّا رآه ورأى جماله وجهارته وسيماه ، قال : والله لا أهجوه أبداً .

2 الحسب : الشرف الثابت في الآباء ، وقيل : هو الشرف في الفعل .

3 الزنود : جمع زند ، وهو ما تستقدح به النار . وورى الزند : خرجت ناره . يقال : وريت بك زنادي ، وهو أوراهم زنداً : في النصرة والنجاح والظفر والمعونة المؤدية إلى قضاء الحاجة . وقدح: ضرب الزند بالزند ليستخرج النار . والضمير في قدحت ، يعود على قريش .

4 شمطة : اسم موضع ، ويوم شمطة من أيام حرب الفجار .

5 الساهمة : الضامرة المتغيرة اللون . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل . والقود : جمع أقود ، وهو الفرس الطويل العنق والظهر . أراد يجلل النقع هذه الخيول ويلفها من كثرته . وأراد شدة المعركة.

6 الأنس : الحي المقيمون . والحريد : المنعزلون من الناس . وصبحوا ، أي : أغيروا عليهم في الصباح. ونعقد السيما ، أي : العلامات .

7 في الأصل المخطوط والديوان : « ليجعلونا » .
وفي حاشية الأصل : « لَيَجْعَلُنّا » .

8 فجاؤوا ، أي : قريش . والعارض : السحاب يعترض في أفق السماء ، واستعاره للجيش . والبرد: ذو البرد الشديد . أو الذي يرمي بالبرد . أراد جيشاً ضخماً يسدّ الأفق . أراد بأسهم ومنعتهم –

36 فَقالُوا يـالَ عَمْـرٍو لا تَـفِـرُّوا فَقُلْنـا لا فِـرارَ ولا صُـدُودا [1]

37 فَعـارَكْنـا الكُمـاةَ وعـارَكُونـا عِراكَ النُّمْـرِ واجَهَـتِ الأسُـودا [2]

38 عَلَوْنـاهُـمْ بِكُـلِّ أفَـلَّ عَضْبٍ تَـخـالُ جَـمـاءَ وقْعَتِـهِ خُـدُودا [3]

39 فَلَـمْ أرَ مِثْلَهُـمْ هُزِمُـوا وفُلُّـوا ولا كَـذِيـادِنـا غَـبقاً مَـذُودا [4]

40 عَدَدْتُـمْ عَطْفَتَيْنِ ولَـمْ تَعُـدُّوا وَقـائِعَ قَـدْ تَـرَكْنَكُـمُ حَصِيـدا [5]

41 تَـرَكْنـا البِيـدَ والـمَعْزاءَ مِنْـهُمْ تَخالُ خِلالَـها مِعْزًى صَرِيـدا [6]

42 تَـرَكْنـا عـامِرَيْـهِـمْ مِثْلَ عـادٍ ومُـرَّةَ أُهْلِكُـوا إلاَّ الشَّـرِيـدا [7]

43 وعَبْدَ اللّـهِ قَدْ قَتَلُوا فَصـارُوا هُمُ الأنْكـاسَ يَرْعَوْنَ النَّقِيـدا [8]

= الذي لا يرد ولا يُتّقى .

1 يا لعمرو ، أراد عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

2 الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع الذي لا يحيد عن قرنه ولا يهاب . والنُّمْر : جمع نمر ، وهو الأرقط المعروف . وبين الأسد والنمر عداوة متمكنة .

3 الأفلّ : السيف في حده ثلم من شدة القتال . والعضب : السيف القاطع .

4 فلّ الجيش : فلولهم المنكسرة المنهزمة المتفرقة . وذاد الشيء عن نفسه ذياداً وذوداً : دفعه وردّه. والغبق : شرب الغبوق . والمجود : من قولهم جيد الرجل يجادب – بالبناء للمجهول – الذي أجهده العطش . يقول : ذدناهم كما تذاد الإبل العطاش عن الماء ، فهي تقبل على الماء مصممة ، وتردها عصي الذائدين يركب بعضها بعضاً ، تدفعها غلة الظمأ ، وتنهاها مخافة العصي .

5 الحصيد : الزرع والبرّ المحصود بعدما يحصد . أراد كثرة قتلاهم ملقاة على الأرض كالحصيد .

6 البيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والمعزاء : الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والمعزى : جمع معزاة . ومعزاة صريدة : أضر بها البرد .

7 قوله : تركنا مثل عاد ، أي : تركناهم هلكى ، كما هلك قوم عاد . وقوله : إلا الشريدا ، أي : الذي هرب شارداً .

8 الأنكاس : الضعفاء ، الواحد نكس . والنقيد والنقد : جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة .

285 / ج

44 أنا الحامِي الذِّمارَ ولَيْثُ غابٍ أشُبُّ الحَرْبَ أُشْعِلُها وقُودا [1]

45 أهُمُّ فَلا أُقَصِّرُ دُونَ هَمِّي أنالُ الغُنْمَ والبَلَد البَعِيدا [2]

46 بِتَجْهِيزِي المَقانِبَ كُلَّ عامٍ وغاراتِي على جَبَلَيْ زَرُودا [3]

47 على الأحْلافِ مِنْ أسَدٍ وطَيْئٍ وفي غَطفانَ أجْدِرُ أنْ أعُودا [4]

* * *

1 الذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم . وأشبّ الحرب ، أي : أوقد نارها .

2 قوله : فلا أقصر دون همي ، أي : لا أكف دون الوصول إلى غايتي . والغنم : الغنيمة . والبلد البعيدا ، أراد همته وبأسه ، فهو من الأقوياء الذين يبعدون في الغارة .

3 المقانب : جمع مقنب ، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل . وزرود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة . وقيل : زرود والشقرة والربذة بنات يثرب بن قانية بن مهليل ابن رخام بن رعبيل أخي عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام . وتسمى زرود العتيقة ، وهي دون الخزيمية بميل . وفي زرود بركة وقصر وحوض . وقالوا : أول الرمال الشيحة ثم رمل الشقيقة ، وهي خمسة أجبل : جبلا زرود .....

4 أسد وطيئ وغطفان : قبائل .

[465]

وقال خداشٌ أيضاً [1] : (الطويل)

1 إذا ما الثُّريا أشْرَفَتْ في قَتامِها فُوَيْقَ رُؤوسِ النّاسِ كالرُّفقَةِ السَّفْرِ [2]
2 وأرْدَفَتِ الجَوزاءُ يَبْرقُ نَظْمُها كَلَوْنِ الصِّوارِ في مَراتِعِهِ الزُّهْرِ [3]
3 إذا أمْسَتِ الشِّعْرَى اسْتَقَلَّ شُعاعُها على طُلْسَةٍ مِن قُرِّ أيّامِها الغُبْرِ [4]
4 وبادَرَتِ الشَّوْلُ الكَنِيفَ وفَحلُها قَلِيلُ الضِّرابِ حِينَ يُرْسَلُ والهَدْرِ [5]
5 أَلَمْ تَعْلَمِي والعِلْمُ يَنْفَعُ أهْلَهُ ولَيْسَ الذي يَدْرِي كآخَرَ لا يَدْرِي
6 بأنّا على سَرّائِنا غَيرُ جُهَّلٍ وأنّا على ضَرّائِنا مِن ذَوِي الصَّبْرِ [6]
7 وأنَّ سَراةَ الحَيِّ عَمْرَو بنَ عامِرٍ مَقارٍ مَطاعِيمٌ إذا ضُنَّ بالقَطْرِ [7]
8 وكَمْ فِيْهِم مِن سَيِّدٍ ذِي مَهابَةٍ وحَمّالِ أثْقالٍ وذِي نائِلٍ غَمْرِ [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص46 – 48 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 الثريا : نجم الثريا . والقتام : الغبار الأسود .

3 الجوزاء : برج من بروج السماء . والصوار : القطيع من بقر الوحش . ولونه أبيض .

4 الشعرى : كوكب نيّر يطلع عند شدة الحرّ . واستقل : ارتفع . والطلسة : لون فيه غبرة إلى سواد. والغبر : التي لونها بلون الغبار .

5 الشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . والكنيف : حظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل لتقيها الريح والبرد . والضراب : السفاد ، وضرب الفحل الناقة : ألقحها.

6 السراء : النعمة . والضراء : الشدة ، وقيل : السراء : الرخاء ، وهو نقيض الضراء .

7 السراة : جمع سري ، وهو السيد الشريف . والمقاري : الذين يقرون الضيف . والمطاعيم : جمع مطعام . وضن : بُخِلَ .

8 ذو مهابة ، أي : صاحب هيبة ، وهي الإجلال والمخافة . والأثقال : جمع ثقل ، وهو غرم القبيلة،=

9 ومِنْ قائِلٍ لا يَفْضُلُ النّاسُ حِلْـمَـهُ … إذا اجْتَمعَ الأقوامُ كالقَمَرِ البَـدْرِ [1]

10 ونَلْبَـسُ يَومَ الـرَّوْعِ زَغْـفـاً مُفاضَةً … مُضاعَفَةً بيضاً لَها حَبَبٌ يَجْـرِي [2]

286 / ج 11 ونَفْـرِي سَـرابِـيـلَ الكُماةِ عَـلَـيْـهِم … إذا ما الْتَـقَـيْـنـا بالـمُهَـنَّـدَةِ البُـتْـرِ [3]

12 ونَصْبِـرُ للـمَـكْـرُوهِ عِـنْـدَ لِـقـائِـنـا … ونَرْجِعُ مِنْهُ بـالـغَـنِـيـمَـةِ والـذِّكْـرِ [4]

13 وقَد عَلِمتْ قَيسُ بنُ عَـيْـلانَ أنَّـنـا … نَـحُـلُّ إذا خافَ القَبائِلُ بـالـثَّـغْـرِ [5]

14 بِـحَـيٍّ يَـراهُ الـنّـاسُ غَـيْـرَ أُشـابَـةٍ … لَهُـمْ عَرْضُ ما بَيْنَ اليمامَةِ والقَهْرِ [6]

15 تَرَى حِيـنَ تأتِيهِمْ قِبـابـاً ومَـيْـسِـراً … وأخْبِيةً مِنْ مُسْتَجِيـرٍ ومِنْ تَـجْـرِ [7]

- وما ينوبها من الحمالات والديات وغيرها . والنائل : العطاء . والغمر : الكثير .

1 الحلم : العقل والأناة . وأراد حكيمهم الذي يتحدث بين الأقوام بحكمته ، فيظهر بينهم كالقمر البدر .

2 يوم الروع ، أي : يوم الحرب . والزغف : الدرع المحكمة ، وقيل : الواسعة الطويلة . والمفاضة : الواسعة . والمضاعفة : التي نسجت حلقتين حلقتين . والحبب : الحباب ، وهو قطرات الماء .

3 نفري : نشق . والسرابيل : جمع سربال ، وهو القميص . والكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والمهندة : السيوف المصنوعة في الهند . والتقينا ، أي : في الحرب . والبتر : القاطعة .

4 المكروه : الكره ، وهو المشقة تحتملها من غير أن تكلّفها . أراد نصبر على مشقة الحرب وما ينزل بنا منها ، ونعود منها بالغنيمة والنصر والذكر الحسن .

5 قيس بن عيلان : قبيلة . والثغر : موضع المخافة من العدو . أراد بأسهم وشدتهم فهم يحلون بالثغر عندما يهاب الأبطال ذلك .

6 بحيّ ، أي : نحلّ الثغر بحيّ . والحي : البطن من بطون العرب . وقوله : غير أشابة ، أي : خالص منهم . أراد أنهم حي ليس فيهم أخلاط أو غرباء . والأشابة من الناس : الأخلاط . واليمامة : من نجد وقاعدتها حجر ، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام . وتسمى اليمامة جوًّا والعروض . والقهر : أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف .

7 القباب : جمع قبة ، وهي الخيمة . والميسر : قمار العرب بالأزلام ، أو اللعب بالقداح . والأخبية : جمع خباء . والتجر : جمع تاجر ، وتطلق على تجار الخمر خاصة .

16 ولا يَمنَعُ الـحانُوتَ مِـنّـا زعـانِـفٌ ... مِنَ النَّاسِ حَتّى نَسْتَفِيقَ مِنَ الخَمْرِ [1]

17 أنا ابْنُ الذي لاقَـى الـهُـمـامَ فَـردَّهُ ... على رَغمِهِ بَيْنَ المثامِنِ والصَّـخْـرِ [2]

18 أقَمْنا بِقاعِ النَّخْلِ حِيـنَ تَجمَّـعَتْ ... حَلائِبُ جُعْفِيٍّ على مَحْبِسِ النَّفْرِ [3]

19 ضَرَبناهُمُ حَتّى شَـفَـيْـنـا نُفُـوسَـنـا ... مِنَ السَّيِّدِ العاتِي الرَّئِيسِ ومَنْ دَهْرِ [4]

20 وفي شُـعَـبَـى يَـومٌ لَـنـا غَـيْـرُ وابِـطٍ ... ويَـومُ بَنِي وهْيٍ ويَـوْمُ بَنِي زَحْـرِ [5]

21 نُـعـاوِرُهُـمْ ضَـرْبـاً بِـكُـلِّ مُـهَـنَّـدٍ ... ونَجْزِيهِمِ بـالـوِتْـرِ وِتْراً على وِتْـرِ [6]

22 دُرُوعٌ وغـابٌ لا يُـرَى مِـن ورائِـهِ ... سَنـا أُفُـقٍ بـادٍ ولا جَـبَـلٍ وَعْـرِ [7]

* * *

1 الحانوت : حانوت الخمار . والزعانف من الناس : الطائفة ، الواحدة زعنفة .

2 الهمام : الأسد . وقوله : فرده على رغمه ، أي : رغماً عنه . والمثامن والصخر : موضعان .

3 القاع : الأرض الواسعة المطمئنة . والنخل : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين . وقيل : موضع بنجد من أرض غطفان . ونخل : منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة . والحلائب : الجماعات يجتمعون للنصرة ، يتألبون من كل صوب .

4 قوله : شفينا نفوسنا ، أي : مما بها من الحقد والغضب والثأر . والعاتي : الجبار .

5 في الديوان : « ومن شُعَبَى » .
شعبى : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . ويبدو أنه كان لهم به يوم . ويوم وابط : ضعيف .

6 يقال : تعاورناه ضرباً ، إذا ضربته أنت ، ثم ضربه صاحبك . وأراد نتداول عليهم ضرباً . والمهند: السيف صنع في الهند . والوتر : الثأر .

7 الدروع : جمع درع . وسنا الأفق : ضوؤه . أراد من كثرة المقاتلين لا ترى إلا الدروع والفرسان يحجبون ضوء الأفق .

[466]

وقال امرؤ القَيْس بنُ عَمرِو بنِ الحارِثِ السَّكُونيُّ [1] : (الطويل)

1 طَرِبْتَ وعَنّاك الهَوَى والتَّطَرُّبُ ... وعادَتْكَ أحْزانٌ تَشُوقُ وتَنْصِبُ [2]

287 / ج 2 وأصْبَحْتَ مِن لَيْلَى هَلُوعاً كأنّما ... أصابَكَ مُومٌ مِن تِهامَةَ مُورَبُ [3]

3 ألا لا بَلِ الأشْواقُ هاجَتْ هُمُومَهُ ... وأشْجانَهُ فالدَّمْعُ للوَجْدِ يَسْكُبُ [4]

4 ولَيْلَى أناةٌ كالمَهاةِ غَرِيرَةٌ ... مُنَعَّمَةٌ تُصْبِي الحَلِيمَ وتَخلبُ [5]

1 هو امرؤ القيس بن عمرو بن الحارث بن معاوية الأكبر بن ثور بن مُرَتِّعُ الكندي . شاعر جاهلي من قرابة امرئ القيس بن حجر .
« المؤتلف والمختلف ص6 ، وديوان المراقسة ص353 » .
وفي المؤتلف ص6 : « وهو القائل في حربٍ كانت بين بني الحارث بن معاوية ، وبني تميم ، هُزمت فيها بنو تميم ، وقتلوا قتلاً ذريعاً في قصيدة أولها : طربت .... » .
والقصيدة في المؤتلف ص7 ، وديوان المراقسة ص353 - 354 في ستة أبيات .

2 عنّاك الهوى : كلفك ما يشق عليك . والتطرب : التشوق . وعادتك أحزان : عاقتك وشغلتك . وتشوق : تستميل . وتنصب : تتعب . والنصب : التعب .

3 من ليلى ، أي : من التفكير بليلى . والهلوع : الضجور الذي يفزع ويجزع من الشرّ . والموم : الحمّى . وتهامة : اسم موضع . وهم مؤرب : شديد .

4 هاجت همومه ، أي : هيجتها وأثارتها . والهموم : جمع هم . والأشجان : جمع شجن ، وهو الحزن . والوجد : الحب الشديد . ويسكب ، أي : ينسكب . أراد أن دموعه من وجده تنسكب.

5 الأناة من النساء : التي فيها فتور عن القيام وتأنٍ . والمهاة : بقرة الوحش . والغريرة : الحديثة السن التي لم تجرب الأمور . والمنعمة : الحسنة العيش والغذاء المترفة . وتصبي الحليم : تستهويه . والحليم : الصبور العاقل . وتخلب ، أي : تخلبه ، تخدعه وتفتن قلبه .

5 كَأنَّ ثَنايَاهَا تَعَلَّلْنَ مَوْهِناً ... غَبِيقاً مِنَ الصَّهْبَاءِ بَلْ هِيَ أعْذَبُ [1]

6 وما أُمُّ خِشْفٍ شَادِنٍ بِخَمِيلَةٍ ... مِنَ الدَّهْسِ مِنْهُ هائِلٌ ومُكَبَّبُ [2]

7 يَعِنُّ لَها طَوْراً وطَوراً يَرُوقُها ... على الأُنْسِ مِنْهُ جُرْأةٌ وَتَوَثُّبُ [3]

8 بِأحْسَنَ مِنْها مُقْلَةً ومُقَلَّداً ... وإنْ هِيَ لَمْ تُسْعِفْ وطَالَ التَّجنُّبُ [4]

9 وما رَوْضَةٌ وَسْمِيَّةٌ حَمَوِيَّةٌ ... بِها مُونِقاتٌ مِنْ خُزامَى وحُلَّبُ [5]

10 تَعاوَرَها وَدْقُ السَّماءِ ودِيمَةٌ ... يَظَلُّ عَلَيْها وَبْلُها يَتَحَلَّبُ [6]

11 بِأطْيَبَ مِنْها نَكْهَةً بَعْدَ هَجْعَةٍ ... إذا ما تَدَلَّى الكَوكَبُ المُتَصَوِّبُ [7]

12 فَدَعْ ذِكْرَ لَيْلَى إذْ نَأتْكَ بِوُدِّها ... وإذْ هِيَ لا تَدْنُو إلَيْكَ فَتَسْقُبُ [8]

---

1 الثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . وتعللن : شربن مرة بعد مرة . من العلل ، وهو الشرب الثاني والثالث . أما الشرب الأول فهو النهل . والغبيق : الشرب في العشي . والصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض .

2 الخشف : ولد الظبية . والشادن : الغزال حين يقوى ويمشي ، فقد شدن . والخميلة : الرملة فيها شجر . والدهس من الرمل : الأرض السهلة اللينة يثقل فيها المشي . والهائل من الرمل : الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط . والمكبّ من الرمل : الذي ندي فتعقد .

3 يعنّ : يعرض . والجرأة والتوثب للخشف .

4 المقلة : العين . وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقل بالنظر ، ترمي به . والمقلد : موضع القلادة . و لم تسعف في وصالها . والتجنب : الابتعاد .

5 الروضة : الأرض المخضرة بأنواع النبات . والوسمية : التي أصابها الوسمي ، وهو أول مطر يسم الأرض بالنبات . والخزامى : نبت طيب الريح ، له نورٌ كنور البنفسج . والحلّب : نبات ينبت في القيظ بالقيعان ، وشطآن الأودية . ومونقات : حسنات المنظر .

6 تعاورها : تداول عليها . والودق : المطر كله شديده وهيّنه . والديمة : المطر الشديد الضخم القطر. والوبل : المطر الكثير القطر . ويتحلب : يسيل .

7 الهجعة : النومة الخفيفة من أول الليل . والمتصوب : المتدلي المنحدر .

8 نأتك : بعدت عنك . وودها : حبّها ووصلها . وتدنو إليك ، أي : تقترب منك . وتسقب : تقرب وتدنو .

13 أَتَتْنـا تَميمٌ قَضُّهـا بقَضِيـضِهـا ‏ ومَنْ سـارَ مِنْ أَلْفافِهِمْ وتَـأَشَّبُـوا [1]

14 برَجْراجَةٍ لا يُنْفِذُ الطَّـرْفُ عَرْضَها ‏ لَها زَجَـلٌ قَدِ احْـزَأَلَّ ومَـلْـجَـبُ [2]

15 فَـلمّـا رأيْنـاهُـمْ كـأنَّ زُهـاءَهُـمْ ‏ على الأرْضِ إصْباحاً سَوادٌ وغُرَّبُ [3]

16 سَمَوْنا لَهُمْ بـالخَيْـلِ تَرْدِي كأنَّها ‏ سَعالٍ وعِقْبانُ اللِّوَى حِينَ تُرْكَبُ [4]

17 ضَـوامِرُ أمْثـالُ القِـداحِ يَـكُـرُّهـا ‏ على المَوْتِ أبْناءُ الحُرُوبِ فَتَحْرَبُ [5]

18 فَـقـالُـوا الصَّبُوحَ عِنْدَ أوَّلِ وَهْـلَـةٍ ‏ فَـقُـلْـنـا لَهُمْ أهْـلٌ تَمِيمٌ ومَرْحَبُ [6]

---

1 في المؤتلف : « سار من أطرافهم » .

تميم : قبيلة . يقال : جاء القوم قضّهم وقضيضهم ، وقضّهم بقضيضهم ، وبقضّهم وقضيضهم ، إذا جاؤوا مجتمعين كأنما ينقضّ بعضهم على بعض من التزاحم . وجاء القوم بلفهم ولفتهم ولفيفهم ، أي : بجماعتهم وأخلاطهم . واللفيف : القوم يجتمعون من قبائل شتى ليس أصلهم واحداً . وتأشب القوم : تجمعوا واختلطوا . والأشابة من الناس : الأخلاط .

2 برجراجة ، أي : بكتيبة رجراجة ، وهي التي تمخّضُ في سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها ، وقيل : التي تموج من كثرتها . وقوله : لا ينفد الطرف عرضها ، أي : لا ينفذه ويصل إليه . والطرف : النظر . والزجل : الجلبة والصوت . واحزأل : اجتمع وارتفع . والملجب : الكثير اللجب ، واللجب : صوت العسكر .

3 زهاء الشيء : قدره . والإصباح : أول النهار . وسواد العسكر : ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها . وغرب : جمع غرب ، وهو المترامي المتباعد .

4 سمونا ، أي : ارتفعنا إلى أعدائنا بهذه الخيل . وتردي : من الرديان ، وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره وهو يعدو . وسعالٍ : جمع سعلاة ، وهي الغول ، وقيل : السعلاة : أخبث الغيلان. والعقبان : عتاق الطير ، وقيل : سباعها التي تصيد ، الواحد عقاب . واللوى : اسم موضع .

5 ضوامر ، أي : بخيل ضوامر ، وهي التي هزلها وأنحلها عناء الرحلة . والقداح : قداح الميسر ، واحدها قدح . وأبناء الحروب ، أراد عشيرته التي اعتادت الحرب . وتحرب : تطعن ، وأراد تقتل.

6 في المؤتلف :

* فقالوا لنا إنّا نريدُ لقاءكم *

الصبوح ، أي : اللقاء يكون في الصباح . وتميم ومرحب : قبائل . أراد أنهم سوف يهزموهم بسهولة ويسر كشراب الصبوح .

288 / ج

19 أَلَـمْ تَـعْـلَـمـوا أنّـا نَـفـلُّ عَـدوَّنـا إذا احْشَوْشَدُوا في جَمعِهِمْ وتَألَّبُوا [1]

20 بضَرْبٍ يَـفُـضُّ الـهامَ شِـدَّةُ وَقْـعِـهِ ووَخزٍ تَرَى مِنْهُ التَّرائِبَ تَشْخُبُ [2]

21 فَـلاقَـوْا مِصاعاً مِنْ أناسٍ كـأنَّـهُـمْ أُسُودُ العَرينِ صادِقاً لا يُـكَـذِّبُ [3]

22 فَلَمْ تَرَ مِنْهُمْ غَيْرَ كـابٍ لِـوَجْـهِـهِ وآخـرَ مَـفْـلُـولٍ وآخَـرَ يَـهْـرُبُ [4]

23 ولَـمْ يَـبْـقَ إلاَّ خَـيْـفَـقٌ أعْـوَجِـيَّـةٌ وإلاَّ طِـمِـرٌّ كـالـهِـراوَةِ مِـنْـهَـبُ [5]

24 وفـاءَ لَـنـا مِـنْـهُـمْ نِـسـاءٌ كـأنَّـهـا بوَجْرَةَ والـسُّـلاَّنِ عِـيـنٌ ورَبْـرَبُ [6]

25 ونَـحـنُ قَـتَـلْـنـا عـامِـراً وابْـنَ أُمِّـهِ ووافاهُما يَـوْمٌ شَـتِـيـمٌ عَـصَبْـصَبُ [7]

---

1 في الأصل المخطوط جاء البيت مطموساً أغلبه ، وقد نقلناه من المؤتلف .
نفلّ عدونا : نجعله فلاً ، أي : نهزمه ونشتت جمعه . واحشوشدوا : تجمعوا واحتشدوا . وتألبوا : تجمعوا وتضافروا .

2 في المؤتلف :

بضربٍ يفضُّ البيضَ شدّةَ وقعِهِ ووخزٍ تُرى منه الأسنة تُخضَبُ

يفض الهام : يخرقها ويفلقها . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس . ووخزه بالرمح والخنجر يخزه وخزاً : طعنه طعناً غير نافذ . والترائب : موضع القلادة من الصدر ، مفردها تريبة . ويشخب : يخرج .

3 المصاع : المجالدة بالسيف ونحوه . والعرين : مأوى الأسد الذي يألفه .

4 منهم ، أي : من أعدائه . وكبا لوجهه يكبو كبواً : سقط ، فهو كابٍ . والمفلول : المهزوم .

5 الخيفق : الفرس السريعة ، الطويلة القوائم . والأعوجية : منسوب إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . والطمر : الفرس الطويلة القوائم . والهرواة : العصا . وفرس منهب : فائق في العدو .

6 السلان : اسم وادٍ فيه ماء وحلفاء . ويوم السلان : يوم بين ضبّة وبني عامر بن صعصعة . ووجرة: اسم موضع . والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والربرب : القطيع من بقر الوحش .

7 اليوم الشتيم : العصيب الكريه . والعصبصب : الشديد من الأيام .

26 وغُـودِرَ فِيْها ابْنـا رِيـاحٍ وحَـبْـتَـرٌ ... تَـنُـوشُـهُـمُ طَـيْـرٌ عِـتـاقٌ وأذْؤُبُ [1]
27 ويَعْدُو بِبَزِّي هَيْكَلُ الـخَـلْـقِ سابِحٌ ... مُـمَـرٌّ أسِيلُ الـخَدِّ أجْـرَدُ شَرْجَبُ [2]
28 كأنِّي غَـداةَ الـرَّوْعِ مِنْ أسْـدِ زارَةٍ ... أبُو أشْبُـلٍ عَبْـلُ الذِّراعِ مُحرَّبُ [3]
29 ولَمّا رأيْتُ الـخَيْـلَ تَدْمَى نُحُورُها ... كَرَرْتُ فَلَمْ أنْكُلْ إذا القَوْمُ هَيَّبُوا [4]
30 حَبَوْتُ أبا الـرَّحّالِ مِنِّـي بِطَـعْـنَـةٍ ... يَمُدُّ بها آتٍ مِنَ الـجَوْفِ يَزْعَبُ [5]
31 فَلَمْ أرْقِـهِ إنْ يَـنْـجُ مِنْها وإنْ يَمُتْ ... فَـجَـيَّـاشَـةٌ فِيْها عَـوانِـدُ تَـتْـعَـبُ [6]
32 وقَدْ عَلِمتْ أُولَى الـمـغِـيـرَةِ أنّـنِـي ... كَرَرْتُ وقَدْ شُلَّ السَّوامُ الـمُعَزِّبُ [7]

---

1 غودر فيها ، أي : مات فيها . وابنا رياح وحبتر : أسماء . وتنوشهم : تتناولهم من قربٍ . وعتاق الطير : الجوارح منها . والأذؤب : جمع ذئب . أراد تتناول لحومهم الذئاب والطيور الجارحة .

2 يعدو : يجري . والبز : السلاح ومنه الدرع والمغفر والسيف . والهيكل : الفرس الطويل الضخم ، كأنه الهيكل المرفوع . وفرس سابح : إذا كان سريعاً حسن مدّ اليدين في الجري ، كأنه يسبح بيديه . والممر : الشديد المفتول . والأسيل : الطويل الخد أملسه . والأجرد : الفرس القصير الشعر، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل . والشرجب : الفرس الكريم الجواد .

3 في الأصل المخطوط : « عبل الذراعين مِحْرَبُ » .
وفي حاشية الأصل : « الذراع مُحرَّب . صح » .
الروع : الخوف . وأراد يوم المعركة . وزارة : اسم موضع . والأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . وعبل الذراع : ضخم الذراع . والمحرب : الـمَغِيظ ، يقال : حرِبَ الرجل ، إذا اغتاظ . ومن هذا سميت الحرب ، لأن أهلها يحرب بعضهم بعضاً ، أي : يغتاظ .

4 النحور : جمع نحر ، وهو أعلى الصدر . وتدمى نحورها ، أي : يسيل منها الدم . وأنكل : جبن ونكص . وهيبوا : هابوا الحرب .

5 حبوت : أعطيت . وأراد طعنت . وأتيَّةُ الجرح وآتيته : مادته وما يأتي منه . ويزعب : يتدافع . وأراد دمه من قوة طعنته .

6 رقى المريض ونحوه رقياً ورقيًّا : عوَّذه . والجياشة : أراد بها نفسه . ونفس جياشة ، إذا غلت غيظاً وحقداً . والعوائد : جمع العاند ، وهو الكثير سيلان الدم .

7 المغيرة : الخيل المغيرة . وشُلّ : طُرد وسِيْقَ . والسوام : النعم السائمة في المرعى . والمعزب : التي=

33 ونَهْنَهْتُ رَيْعانَ العَدِيِّ كأنَّهُ   غَوارِبُ تَيَّارٍ مِنَ اليَمِّ يُجْنَبُ [1]

34 فَسائِلْ بَنِي الجَعراءِ كَيْفَ مِصاعُنا   إذا كَرَّرَ الدَّعْوَى المُشِيحُ المُثَوِّبُ [2]

*   *   *

= عزبت عن حيّها ، أي : بعدت .

1 نهنهت : كففت وزجرت . والعدي : جماعة القوم يعدّون للقتال . والغوارب : جمع غارب ، وهو أعلى الموج . واليم : البحر . ويجنب : يبعد .

2 المصاع : المجالدة بالسيف ونحوه . والمشيح : الحذر الجاد . والمثوب : الذي يثني في الدعاء .

289 ج /وقال عَبْدُ اللّه بنُ ثَوْرٍ ، أحَد بَنِي البَكّاءِ مِن بَنِي عامرِ بنِ صَعْصَعَة [1] :

(الطويل)

1 أرَسْمَ دِيارٍ لابْنَةِ القَيْنِ تَعْرِفُ   عَفا شَدَخُ اللَّعْباءِ مِنْها فأسْقُفُ [2]

2 وقَدْ حَضَرَتْ عاماً بوادِرَ كُلَّها   فَذِرْوَةُ مِنْها فالمِراضان مَألَفُ [3]

3 وقَدْ أنْبأتْنِي الطَّيْرُ لَوْ كُنتُ عائِفاً   ولَكِنَّنِي بالطَّيْرِ لا أتَعَيَّفُ [4]

4 بِرَمّانَ والعَرْجَيْنِ إنَّ لِقاءَها   بَعِيدٌ وإنَّ الوَعْدَ مِنْها سَيُخْلِفُ [5]

---

1 هو عبد الله بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء ، من بني عامر بن صعصعة . شاعر جاهلي . قاد قبيلته في حربها ضد جرم ونهد وانتصر في ذلك اليوم .
« الأغاني 22/5 » .

2 في الأصل المخطوط : « فَلَفْلَفُ » .
وفي حاشية الأصل : « فأسقف . صح » .
رسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وعفا : خلا . واللعباء : اسم لسبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف على سيف البحر . وأسقف : موضع في البادية . كان به يوم مشهور .

3 بوادر : اسم موضع . وهو جمع بادرة . وذروة : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . والمراضان: واديان ملتقاهما واحد . وهما مواضع في ديار تميم . ومألف : المكان الذي ألفته . والحديث عن المواضع المذكورة في البيت .

4 العائف : الذي يعيف الطير فيزجرها ، وهي العيافة . وعاف الطائر وغيره من السوانح يعيفه عيافة: زجره . والعيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها .

5 رمان : جبل في بلاد طيئ في غربي سلمى أحد جبلي طيئ . والعرج : وادٍ من نواحي الطائف إليها ينسب الشاعر العرجي ، وهي أول تهامة .

5 نَهِيمُ بِهِنْدٍ مِن وراءِ تِهامَةٍ ... ووادِي القُرَى بَيْنِي وبَيْنَكَ مَنْصَفُ [1]
6 ولا هِنْدَ إلاَّ أنْ تَذَكَّرَ ما مَضَى ... تَقادُمَ عَهْدٍ والتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ [2]
7 كِنانِيَّةٌ تَرْعَى الرَّبِيعَ بِعالجٍ ... فَخَيبرَ فالوادِي لَها مُتَصَيَّفُ [3]
8 تَحُلُّ مَعَ ابنِ الجَوْنِ حُرَّ بِلادِهِ ... فأنْتَ الهَوَى لَوْ أنَّ ولْيَكَ يُسْعِفُ [4]
9 فَحادِثْ دِيارَ المُدْلِجِيَّةِ إذْ نَأَتْ ... بِوَجْناءَ فِيها للرِّدافِ تَعَجْرُفُ [5]
10 مُنَفَّجَةِ الدَّأْياتِ ذاتِ مَخِيلَةٍ ... لَها قَردٌ تَحْتَ الوَلِيَّةِ مُشَرَّفُ [6]
11 كَحقْباءَ مِنْ عُونِ السَّراةِ رَجِيلَةٍ ... مَراتِعُها جَنْبا قَنانٍ فَمُنكِفُ [7]

---

1 تهامة ووادي القرى : موضعان مشهوران في الجزيرة العربية . والمنصف : نصف الطريق . وأراد الموضع الوسط .

2 شعف قلبه : أصيب . والشعف : إحراق الحب القلب مع لذة . أراد تذكر أيامه معها يشعف قلبه.

3 كنانية : نسبة إلى بني كنانة . وعالج : رملٌ في جزيرة العرب . وخيبر : اسم موضع قريب من المدينة المنورة . والمتصيف : موضع الإقامة في الصيف ، والصيف هو الربيع عند العرب .

4 حُرّ بلاده : أفضلها وأطيبها . ويسعف : يساعد .

5 نأت : بعدت . وأراد دارها . والوجناء : التامة الخلق من الإبل ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والرداف : موضع مركب الرديف . والتعجرف : الاعتراض والنشاط .

6 المنتفجة : العظيمة الجنبين . والدأيات : ضلوع الصدر ، واحدها دأية . والمخيلة : التكبر . وقوله: لها قرد ، أي : لها تامك قرد . والتامك : السنام . والقرد : الذي قد تجعد وبره وانعقدت أطرافه . والولية : حلسٌ يكون تحت الرحل يقي الظهر . والمشرف : العالي المرتفع .

7 الحقباء : أتان الوحش في موضع الحقيبة منها بياض . والعون : جمع العانة ، وهي القطيع من حُمُر الوحش . والسراة : الأعالي . وأراد حمر الوحش التي تعيش في أعالي الجبال . والرجيلة : القوية على المشي . والمراتع : جمع مرتع ، وهو المكان ترتع فيه الماشية . ورتعت الماشية إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة . والقنان : جبل فيه ماء يدعى العسيلة ، وهو لبني أسد . ومنكف : وادٍ تلقاء ذي كلاف .

12 تَـخـافُ عُـبَـيْـداً لا يَـزالُ مُـلَـبِّـداً ... رَصِيداً بِذاتِ الحُرْفِ والعَيْنِ تَطْرِفُ [1]

13 وجاءَتْ لِخِمْسٍ بَعْدَما تَمَّ ظِمْؤُها ... وجانِبُها مِمّا يَلي الـمـاءَ أَجْـنَـفُ [2]

290 / ج 14 فَـمـدَّ يَـدَيْـهِ مِـنْ قَـرِيـبٍ وصَـدْرُهُ ... بِـمِـعْـبَـلَـةٍ مِمّـا يَـرِيـشُ ويَرْصُفُ [3]

15 فـأَعْـجَـلَـهُ رَجْعُ اليَمِيـنِ انْصِرافها ... وأَخْطَأَها حَتْفٌ هُنالِكَ مُـزْعِـفُ [4]

16 فَباتَتْ بِمُـلْـتَـدٍّ تَـعـشَّـى خَـلِـيـسَـةً ... وبـاتَ قَـلِـيـلاً نَـوْمُـهُ يَـتَـلَـهَّـفُ [5]

17 على مِثْلِهِ أَقْضِي الهُمُومَ إذا اعْتَرَتْ ... وأُعْـقِـبُ إِخْـوانَ الصَّفاءِ وأُرْدِفُ [6]

18 ونَـدْمـانِ صِدْقٍ قَـدْ رَفَعْتُ بِرأْسِهِ ... إلَـيَّ وأَوْتـارُ الـوَلِـيـدَةِ تَـعْـزِفُ [7]

19 وذِي إِبِلٍ لا يَقْرَبُ الـحَقُّ رِفْـدَهـا ... تَـرَكْـتُ قَـلِـيـلاً مـالَـهُ يَـتَـنَـصَّـفُ [8]

20 وأَحْسِـبُ إِنِّـي بَعْدَ ذَلِكَ أَقْـتَـدِي ... بِأَخْلاقِ مَنْ يَـقْـرِي ومَنْ يَتَعَفَّفُ [9]

---

1 تخاف ، أي : الناقة . وعبيد : اسم رجل . والملبد : الذي ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبد . والرصيد : الراصد . والحرف : اسم موضع في منازل بني سليم .

2 الخمس : ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه ، يحسبون يوم الصَّدَر فيه . والأجنف : المائل إلى أحد شقيه .

3 مدّ يديه ، أي : عبيد . والمعبلة : نصل طويل عريض من السهام . ويريش : يركب الريش على السهام . والرصاف : العَقَب الذي يُلَفُّ على رعظ السهم ، وهو مدخل أصل النصل في القدح .

4 أعجله انصرافها ، أي : أعجل بالرمي انصرافها عن الماء . والحتف : الموت . وأراد سهماً يحمل الحتف معه . وسهم مزعف : قاتل ، كالسم المزعف .

5 باتت بملتد ، أي : تتلفت يميناً وشمالاً خوفاً من الصياد . وتعشى ، أي : تتعشى . وخليسة : تختلسها وتنتهزها . ويتلهف : يتحسر .

6 اعترت : نزلت .

7 الندمان : جمع النديم ، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب . والأوتار : جمع وتر ، واحد الأوتار التي يعزف بها . والوليدة : الجارية المغنية .

8 ذو إبل : صاحب إبل . والرفد : العطاء والصلة . ويتنصف : يؤخذ النصف منه .

9 يقري : يقدم القرى لطلاب المعروف . وأراد أخلاق الكرم والجود . ويتعفف : يعفُّ .

21 ألا تِـلْـكُمُ لَيْثٌ وعَمْـرُو بنُ عـامِـرٍ حلِيفانِ راضُوا أمْرَهُمْ فَتَـحَـلَّـفُـوا [1]
22 فَما كانَ مِنّا مَن يُحـالِـفُ دُونكُمْ ولَوْ أصْفَقَتْ قَيْسٌ عَلَيْنا وخِنْدِفُ [2]
23 ولَـمّا رأيْنا الـحَيَّ عَمْرَو بنَ عـامِـرٍ عُـيُـونُـهُـمُ يـابْـنَـيْ أُمـامَـةَ تَذْرِفُ [3]
24 وقَـفْـنـا فأصْـلَـحْـنـا عَلَـيْـنـا أداتَـنـا وقُلْنا ألا اجْزُوا مُدْلِجاً ما تَسَلَّفُوا [4]
25 فَظَـلْـنـا نَـهُـزُّ الـسَّـمْـهَـرِي عَلَيْهِمِ وبِئْسَ الصَّبُوحُ السَّمْهَرِيُّ المُثَقَّفُ [5]
26 فَكُـنّـا كَمَنْ آسَـى أخـاهُ بِـنَـفْـسِـهِ نَعِـيـشُ مَعاً أوْ يَـتْـلَـفُـونَ ونَتْـلَـفُ [6]
27 وجِـئْـنـا بِـقَـومٍ لا يُـمـنُّ عَـلَـيْـهِـمِ وجَمْعٍ إذا لاقَى الأعادِيَّ يَزْحَفُ [7]

---

1 راضاه مرضاة ورِضاءً : وافقه وأرضاه . أراد وافق وأرضى كل واحـدٍ منهـم صاحبـه . وتحلفـوا : طلب كل واحد من صاحبه أن يحلف .

2 أصفقت : اجتمعت علينا وأطبقت . وقيس وخندف : قبيلتان .

3 في البلدان : « رأيت الحيّ » .
وعيونهم تذرف : تسيل منها الدموع .

4 في البلدان :

* أنخنا فأصلحنا عليها أداتنا *

الأداة ههنا ، هي أداة الحرب . واجـزوا مدلجـاً ، أي : اعطوهـا جزاءهـا . ومـدلج : قبيلـة . ومـا تسلّفوا : ما قدموا سالفاً .

5 في البلدان :

* فبتنا نهزّ السمهريّ إليهم *

السمهري : الرمح الصليب العود ، منسوب إلى سمهر ، وهـو رجـل كـان يثقـف الرمـاح ويبيعهـا بـالخط . قيـل : وامرأتـه ردينـة . والصبـوح : شـراب الصبـاح . وبئـس شـراب الصبـاح الرمـح السمهري. والمثقف : من التثقيف ، وهو التقويم والتسوية بالثقاف ، وهي آلة من خشب تسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار .

6 آسى أخاه : واسه . والبيت ينصف به الشاعر قومه وأعداءهم فإما يعيشـون جميعـاً ، وإمـا الهـلاك للجميع . أراد شدتهم وشدة خصومهم .

7 الأعادي : الأعداء . ويزحف : يمشي للأعداء في ثقلٍ لكثرتهم وكثرة ما يحملون من سلاح .

28 وقَـوْمٍ إذا شُـلُّـوا كـأنَّ سَـوامَـهُـمْ ... على رُبَعٍ وَسْـطَ الـدِّيـارِ تَعَـطَّـفُ [1]
29 وقـالَـتْ رَبـايـانـا ألا يـالَ عـامِـرٍ ... على الـماءِ راسٌ مِنْ عَلِيٍّ مُلَـفَّـفُ [2]
30 نُطاعِنُ أحْياءَ الـدُّرَيْـدَيْـنِ بالضُّحَى ... أُسُودُ فُرُوعُ الغِيلِ عَنْها تَكَشَّفُ [3]
ج/291 31 عَلَوْنا قَـنَـوْنَـى بـالـخَـمِـيسِ كأنَّنا ... أتِيٌّ سَرَى مِنْ آخرِ اللَّيْلِ يَقْصِفُ [4]
32 فَـلَـمْ تَـتَـهَـيَّـبْـنـا تِـهامَـةُ إذْ بَـدا ... لَنا دَوْمُها والـظَّـنُّ بالقَوْمِ يُخْـلِـفُ [5]
33 ظَلِلْنا نُـفَـرِّي بـالـسُّـيُوفِ رُؤُوسَهُمْ ... جِهاراً وأطْرافُ الأسِـنَّـةِ تَـرْعُـفُ [6]

* * *

1 شلّ : ساق وطرد . والسوام : الإبل السائمة في المرعى . وتعطف ، أي : تتعطف .

2 رأس ملفف ، وجاء بها مخففة ، أي : قد لفّ وجمع وألقي .

3 نطاعن : المطاعنة بالرماح . والأحياء : جمع حيّ ، وهو البطن من بطون العرب . والدريدين : نسبة إلى دريد . والضحى : الصباح ، وهو وقت الغارة . والغيل : الأجمة والشجر الكثيف الملتف. وتكشف ، أي : تتكشف .

4 في البلدان :

علونا قَنَوْنَى بالخميس كما أتى ... سُهًا فبدا من آخر اللّيل أعرفُ

قنونى : اسم مكان . والخميس : الجيش . والأتي : السيل . ويقصف : يصوت .

5 تهامة : اسم موضع مشهور . والدوم : شجر المقل ، وهو من ضخام الشجر ، الواحدة دَومة .

6 نفري : نشق . وجهاراً : علانية . والأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . وترعف : تسيل منها الدماء .

[468]

وقال أبو داوُد الرّؤاسِيّ ، أحد بَني كِلابِ بن رَبيعَة بن عامِرِ بن صَعْصعَة ، واسمُه يَزيدُ بن عَمْرٍو[1] : (البسيط)

1 يا دارَ عَبْلَةَ بالعَلياءِ مِنْ ظَلَمِ ... ما إنْ تَبينُ مَغانِيها مِنَ القِدَمِ[2]

2 هاجَتْ عَلَيْكَ شُؤُوناً غَيْرَ واحِدَةٍ ... وذَكَّرَتْكَ بِذَحْلٍ غَيْرِ مُنْتَقِمِ[3]

3 أمْسَتْ رَهِينَةَ دَهْرٍ لا فَكاكَ لَها ... بَيْنَ الرِّياحِ وبَيْنَ الوَبْلِ والدِّيَمِ[4]

4 نَحْنُ الذينَ تَحَمَّلْنا على مَلأٍ ... سَيْرَ المُخَبَّبِ مِنْ إيرٍ إلى الرَّقَمِ[5]

---

1 هو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عُبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. شاعر فارس . جعله ابن سلام في الطبقة العاشرة من الإسلاميين مع مزاحم بن الحارث ، ويزيد بن الطثرية ، والقحيف بن سليم العقيلي .
« طبقات فحول الشعراء ص769 ، وجمهرة النسب لابن الكلبي 595/2 ، والمؤتلف ص166 » .
والقصيدة في النقائض 471/1 – 472 في سبعة أبيات .

2 دار عبلة : أراد رسم الدار . وظلم : اسم موضع . والمغاني : المنازل التي كان أهلوها بها ثم ارتحلوا عنها ، واحدها مغنى ، من غني بالمكان إذا أقام فيه . أراد لا تظهر من قدم عهدها .

3 هاجت : هيجت وأثارت . والشؤون : جمع شأن ، وهو الأمر . والذحل : الثأر . وقوله : غير منتقم ، أي : لم يؤخذ بالثأر منه .

4 أمست ، أي : الدار . والوبل : المطر الشديد الضخم القطر . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر يكون في سكون لا رعد فيه ولا برق . أراد أمست هذه الدار رهينة الرياح والأمطار تتداول عليها .

5 الملأ : الجماعة وأشراف القوم وسراتهم . والمخبب : من الخبب ، وهو ضرب من السَير فيه خفّة . وإير : موضع بالبادية كانت فيه وقعة ، وقيل : جبل بأرض غطفان . والرقم : اسم موضع .

5 لا غَـرْوَ إلاَّ لِـواءٌ تَـحْـتَـهُ ظُعُـنٌ ... ولا مَسـارِحُ إلاَّ عـازِبَ الـنَّـعَـمِ [1]

6 إذا مِيـاهٌ جَـهَـرْنـاهـا وأجْـدَبَـنـا ... رِعْـيٌ سَقَيْنا بأُخْرَى غَيْرِها سُـدُمُ [2]

7 إذا اتَّـقَـتْـنـا مُـعَـمَّـاةٌ بِـمَـهْـلِـكَـةٍ ... نَـبُـزُّهـا بِـجَـمِـيـعِ الأمْـرِ مُـظَّـلِـمُ [3]

8 وكانَ مَـفْـزَعُـنـا جُـرْداً مُـسَـوَّمَـةً ... كـأنَّـهُـنَّ عَـجِـيـمٌ بُـزَّ عَـنْ جُـرُمِ [4]

9 يَخرُجْنَ مِنْ كُلِّ أوْبٍ تَحْتَ ألوِيَةٍ ... يُكْبَحْنَ مِنْ حَذَرِ الأضْغانِ باللُّجُمِ [5]

292 / ج 10 يَحْمِلْـنَ فِتيانَ صِدْقٍ كانَ عادَتُهُمْ ... ضَرْبَ الحَبِيكِ وإقْداماً على البُهَمِ [6]

11 يُـطَـرِّفُـونَ بِـضَـرْبٍ لا كِـفـاءَ لَـهُ ... يَوْمَ الصَّباحِ وطَعْنٍ صائِبٍ خَذِمِ [7]

---

1 لا غرو ، أي : لا عجب . واللواء : العلم . والظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج . والمسارح : جمع مسرح ، وهو المرعى حيث تسرح الماشية . والعازب : البعيد . والنعم : الإبل . لا واحد لها من لفظها .

2 هذا البيت والذي يليه دخلهما إقواء . وهو اختلاف حركة الروي .
جهرتُ البئر واجتهرتها : إذا كسحتها إذا كانت مندفنة ، والمجهور : الماء الذي كان سدماً فاستسقى منه حتى طاب . وماء سُدُمٌ : مندفق .

3 المعمّاة : الأرض المجهولة المغفلة لا أثر بها . والمهلكة : المفازة التي يهلك فيها الناس لبعدها . ونبزها : نغلبها ونقهرها . وجمع أمره وأجمعه وأجمع عليه : عزم عليه كأنه جَمَعَ نفسه له . والأمر مجمع . والمظلّم : المظلم .

4 المفزع : الملجأ . والجرد : جمع أجرد وجرداء . والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والمسومة : الخيل المعلمة بالسومة ، وهي العلامة . وعجيم ، أي : معجوم . وأراد معجومة قد أصابها الزمن فخبر صلابتها وقوتها . وبُزَّ : سُلب . والجرم : جمع جرم ، وأراد عظام البدن .

5 الأوب : القصد . وأراد الجرد . والألوية : جمع لواء ، وهو العلم . وكبح فرسه : جذب رأسه إليه باللجام . والأضغان : جمع ضغن ، وهو الحقد والعداوة . واللجم : جمع لجام .

6 يحملن ، أي : هذه الخيول الجرد . وصدق ، أي : يصدقون في لقاء الأعداء . والحبيك ، حبيك البيض : وحبيك البيض للرأس طرائق حديده ، الواحدة حبيكة . والبهم : جمع بهمة ، والبهمة من الرجال : الذي لا يُدرى أنّى يؤتى .

7 يطرفون بضرب ، أي : يضربون الأطراف . ولا كفاء له ، أي : لا نظير له . وضرب خذم : قاطع.

12 ونَحنُ أهْـلُ بُـضَيْـعٍ يَوْمَ طـالَعَـنـا جَيْشُ الحُصَيْنِ طِلاعَ الخائِفِ الكَزِمِ [1]

13 ساقُوا شُـعُـوبـاً وعَـنْـزاً مِنْ دِيارِهِمِ ورَجْلَ خَثْعَمَ مِن سَهْلٍ ومِنْ عَلَمِ [2]

14 مَـنّـاهُـمُ مُـنْـيَـةً كانَتْ لَهُم كَـذِبـاً إنَّ الـمُـنَـى إنَّما يُوجَدْنَ كالـحُلُمِ [3]

15 وَلَّتْ رِجالُ بَنِي شَـهْـرانَ تَتْـبَـعُـهـا خَضْراءُ يَرْمُونَها بالنَّبْلِ عَنْ شَمَمِ [4]

16 والـزّاعِـبِـيَّـةُ تُحْفِيهِمْ وقَدْ جَعَلَتْ فِيهِمْ نَوافِذَ لا يُـرْقَـعْـنَ بـالـرُّسُـمِ [5]

17 ظَلَّتْ يَحابِرُ تُـدْعَـى وَسْطَ أرْحُلِنا والمُسْتَمِيتُونَ مِنْ حاءٍ ومِن حَكَمِ [6]

18 حَتَّى تَـولَّـوا وقَدْ كانَتْ غَنِيمَتُهُمْ طَعْـنـاً وضَـرْبـاً غَـيْـرَ مُـقْـتَـسَـمِ [7]

---

1 في النقائض :

* ونحن أهل بُضيعٍ يوم واجهنا *

وفيه 471/1 : « بضيع : جبل معروف . والكزم : يعني الضيق » .

2 في النقائض : « وعنساً من ديارهم » .

العنز بالتحريك ، وسكنها للضرورة الشعرية : جمع عَنْز ، وهي الأنثى من المعز . والعلم : الجبل .

3 المنية : الأمنية ، والجمع المنى .

4 ولّت : فرّت . وكتيبة خضراء : يعلوها سواد الحديد . شبه سوادها بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد . والشمم : الارتفاع .

5 في النقائض :

والزاعبيةُ تكفيهم وقد جعلَتْ فيهم نوافذَ لا يرقعن بالدُّسُمِ

وفيه 472/1 : « الدسم : ما سدّوا به الجراحات » .

الزاعبية : رماح منسوبة إلى زاعب ، رجل أو بلد ، والزاعبي أيضاً : الرمح الذي إذا هُزَّ تدافع كله، كأن كعوبه يجري بعضها في بعض ، للينه . وتحفيهم : تستأصلهم . والنوافذ : جمع نافذة ، وهي الطعنة الماضية تنتظم الشقين . والرسم : ما يرسم به الثوب ويخطط .

6 في النقائض 472/1 : « يحابر مرادٌ ، وحاءٌ : بطن من حَكَمٍ » .

7 تولوا : ولّوا وهربوا . والغنيمة : ما غنموه . أراد كانت غنيمتهم طعناً بالرماح وضرباً بالسيوف . لا نقسم بين الضرب والطعن .

19 إذا نُـجـاوِزُ ضَـرْبـاً عَن مُـحـجَّـمَـةٍ تُذْرِي سَنابِكُها الدَّقْعاءَ في اللِّمَمِ [1]

20 ونَـحـنُ إذْ سـارَ وثّـابٌ بـأُسْـرَتِـهِ للحَيِّ حَيِّ بَنِي البَكّاءِ ذِي الصَّمَمِ [2]

21 كُنا لَطَطْنا مَلَطَّ السِّتْـرِ فانْحدَرَتْ أَهْلُ الحجازَيْنِ مِنْ نَصْرٍ ومِنْ جُشَمِ [3]

22 حَـتّـى تَـدارَكْـنَ بالفَقْعاءِ شـأْوَهُـمُ عِـنْـدَ الـبَـنِـيَّـةِ مِنْ زَيٍّ ومِنْ زَرِمِ [4]

23 واسأَلْ سَلُولاً بِنا إذْ ضاقَ مَبْرَكُها إذْ لا تَـفِـيءُ إلـى حِـلٍّ ولا حَـرَمِ [5]

* * *

1 نجاوز ضرباً ، أي : نتركها خلفنا . ومحجّمة ، أي : عن كتيبة محجمة . وهي الـتي احتجمـت مـن الـدم . وسـنابكها ، أي : سـنابك خيـل الكتيبـة ، جمـع سنبك ، وهـو طـرف الحـافر . وتـذري سنابكها، أي : تفرق وتطير في الهواء . والدقعاء : التراب . واللمم : جمع لـمّة ، وهو شعر الـرأس المجاوز شحمة الأذن . وأراد تذري التراب في الرأس .

2 الحي : البطن من بطون العرب .

3 لطّ الستر : أرخاه وسدله . واللط : الستر .

4 الفقعاء : اسم موضع . والشأو : الطلق والجـري . وتداركـن شـأوهم ، أي : أدركنـه . والبنيـة : اسم موضع . والزرم : المضيق عليه الذليل .

5 المبرك : موضع البروك .

293 ج وقال سَهْمُ بنُ حَنظلةَ /الغَنَويُّ ، أحد بني جابرِ بن ضُبَيْبَة [1] : (البسيط)

1 هاجَ لَكَ الشَّوْقُ مِن رَيحانَةَ الطَّرَبا | إذْ فارَقَتْكَ وأمْسَتْ دارُها غَرَبا [2]
2 ما زِلْتُ أحْبِسُ يومَ البَيْنِ راحِلَتِي | حَتَّى اسْتَمروا وأذْرَتْ دَمْعَها سَرَبا [3]
3 حَتَّى تَرفَّعَ بالحِزّانِ يَرْكُضُها | مِثْلُ النِّهاءِ مَرَتْهُ الرِّيحُ فاضْطَرَبا [4]
4 والغانِياتُ يُقَتِّلْنَ الرِّجالَ إذا | ضَرَّجْنَ بالزَّعْفَرانِ الرَّيْطَ والنُّقَبا [5]

---

1 هو سهم بن حنظلة بن جأوان بن خويلد بن حُرثان بن جابر بن مالك بن عامر بن عبس بن جعدة ابن عمرو بن أعصر بن غَنّي . فارس مشهور ، وشاعر محسن . مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام .
« المؤتلف ص200 ، والاشتقاق ص560 ، وجمهرة أنساب العرب ص248 ، والخزانة 436/9 » .
والقصيدة في الأصمعيات ص53 – 56 في أربعة وثلاثين بيتاً ، والأغاني 239/15 في ستة أبيات ، والخزانة 435/9 في ثلاثة عشر بيتاً .

2 هاج لك الشوق ، أي : هيجه وأثاره . وريحانة : اسم امرأة . وفارقتك : نأت عنك ، وأراد هجرتك . وغرب الدار : بعدها .

3 في الأصل المخطوط : « حتى استمر » .
وفي الأغاني : « حتى استمروا » بالجماعة . وهي رواية أجود .
يوم البين : يوم الفراق . وحبس راحلته عن السير ورائهم . وأذرت الدمع : أرسلته . ودمع سرب: سائل جارٍ .

4 ترفع بالحزان يركضها ، أي : لراحلته . وترفع البعير في سيره : ارتفع فيه . والحزان : جمع حزيز ، وهو الغليظ من الأرض . والنهاء : محابس المطر . ومرته الريح : أنزلت به المطر .

5 الغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . وضرجن : لطخن . والزعفران : الصبغ المعروف . وزعفرت الثوب : صبغته بالزعفران . والريط : جمع ريطة ، وهي الملاءة غير ذات لفقين . والنقب : جمع نقبة ، وهي ثوب كالإزار تجعل له حجزة مطيفة من غير نيفق .

5 مِنْ كُلِّ آنِسَةٍ لَمْ يَغْذُها عَدَمٌ ... ولا تَشُدُّ لِشَيءٍ صَوْتَها صَخَبا [1]

6 إنَّ العَواذِلَ قَدْ أهْلَكْنَنِي نَصَباً ... وخِلْتُهنَّ ضَعِيفاتِ القُوَى كُذُبا [2]

7 مُعاوِداتٍ على لَوْمِ الفَتَى سَفَهاً ... فِيما اسْتَفادَ ولا يَرْجِعْنَ ما ذَهَبا [3]

8 إنَّ احْتِضارَكَ مَوْلَى السَّوْءِ تَسْأَلُهُ ... مِثْلَ القُعُودِ ولَمّا تَتَّخِذْ نَشَبا [4]

9 إذا افتَقَرْتَ نأَى واشْتَدَّ جانِبُهُ ... وإنْ رآكَ غَنِيًّا لانَ واقْتَرَبا [5]

10 وإنْ أتاكَ لِمالٍ أوْ لِتَنْصُرَهُ ... أثْنَى عَلَيْكَ الذي تَهْوَى وإنْ كَذَبا [6]

11 نائِي القَرابَةِ عِنْدَ النَّيْلِ تَطْلُبُهُ ... وهْوَ البَعِيدُ إذا نالَ الذي طَلَبا [7]

12 وماكِثٌ عُقَبَ الأيّامِ يَرْقُبُها ... وما تَرُدُّ لَهُ الأيّامَ والعُقَبا [8]

13 حُلْوُ اللِّسانِ مُمِرُّ القَلْبِ مُشْتَمِلٌ ... على العَداوَةِ لابْنِ العَمِّ ما اصْطَحَبا [9]

---

1 الآنسة : الجارية الطيبة النفس تحب قربك وحديثك . والعدم : الفقر .

2 في الأصمعيات : « أتعبني نصبا » .
العواذل : جمع عاذل ، وهو اللائم . والنصب : الإعياء والتعب .

3 في الأصمعيات : « الغاديات على لومٍ » .
السفه : الجهل والطيش .

4 في الأصمعيات : « إن انتيابك مولى » .
احتضارك مولى السوء : حضورك عنده . والنشب : المال الأصيل .

5 نأى : بعد . أراد إذا وجدك فقيراً ابتعد عنك وجافاك بقوة ، وإن رآك غنياً لان جانبه لك واقترب منك.

6 إذا جاءك يطلب مالاً ، أو نصرة ، كال لك الثناء الذي تريده وإن يكذب فيه .

7 نائي القرابة ، أي : يدلي بقرابته منك عند نيله مطلبه . وبعد نيله ما يريد يبعد عنك .

8 عقب الأيام : آخرها ، الواحدة عقبة . والماكث : الواقف المنتظر . وأراد المنتظر عواقب الأيام وما تأتي به .

9 في الأصل المخطوط : « ممتسك » .
وتحتها : « مشتمل . صح » .
أراد أن لسانه حلو الكلام ، لكن قلبه يمتلئ بالحقد والعداوة لابن عمه ولأصحابه .

294 / ج

14 لا تَكُ ضَبًّا إذا اسْتَغْنَى أضَرَّ فَلَمْ … يَحْفِلْ قَرابَةَ ذِي قُرْبَى ولا نَسَبا [1]

15 اللّهُ يُخْلِفُ ما أنْفَقْتَ مُحتَسِباً … إذا شَكَرتَ ويُؤتِيكَ الذي كَتَبا [2]

16 لا بَلْ سَلِ اللّهَ ما ضَنُّوا عَلَيكَ بِهِ … ولا يَمنُّ عَلَيْكَ المَرْءُ ما وَهَبا [3]

17 لا يَحْمِلَنَّكَ أقْتارٌ على زَهَدٍ … ولا تَزَلْ في عَطاءِ اللّه مُرْتَغِبا [4]

18 بَيْنا الفَتَى في نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ … أخْنَى بِبُؤسٍ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فانْقَلَبا [5]

19 أوْ في ابتِئاسٍ يُقاسِيهِ وفي نَصَبٍ … أمْسَى وقَدْ زايلَ التَّبْئاسَ والنَّصَبا [6]

20 فاعْصِ العَواذِلَ وارْمِ اللَّيْلَ مُعْتَرِضاً … بِساهِمِ الخَدِّ يَغْتالُ الفَلا خَبَبا [7]

---

1 الضب : دويبة من الحشرات . يضرب به المثل في العقوق ، فيقال : أعقّ من ضبٍّ . و لم يحفل ، أي : لم يبالِ ، يقال : ما حفله ، وما حفل به .

2 أراد أن الله تعالى يخلف عليك ما فعلته ويحسب لك ذلك ، ويؤتيك الذي قدره وكتبه عليك .

3 ضنوا : بخلوا .

4 في الأصل المخطوط : « حَسَبِ » .
وفي حاشية الأصل : « زَهَدٍ . صح » .
الزهد : بضم الزاي فسكون ، معروف ، وضم الهاء إتباع ، ويقال أيضاً بفتحتين . ومرتغباً : راغباً.

5 في الأصمعيات : « ردّ البئيس » .
البؤس والبئيس واحد . وقوله : فانقلبا ، أي : انقلب نعيمه بؤساً .

6 في الأصمعيات :
أو في بئيسٍ يقاسيه وفي نصبٍ … أمسى وقد زايل البأساءَ والنصبا
الابتئاس : الاكتئاب والحزن . والنصب : التعب والمشقة . وزايل : فارق وباعد . وأراد تبدل أحوال الإنسان بتبدل أحوال الزمن .

7 في الأصمعيات :
إعصِ العواذلَ وارْمِ اللَّيلَ عن عُرُضٍ … بذي سبيبٍ يقاسي ليله خَبَبا
العواذل : اللوّام ، واحدها عاذل . وارم الليل بساهم الخد ، أي : بفرسٍ ساهم الخد . والساهم : الشاحب المتغير اللون . والفلا : الفلاة . ويغتال الفلا ، أي : يقطعها غيلة ويذهب بها . والخبب: ضرب من العدو فيه خفة .

21 فـي بُـدْنِـهِ خَـظَـوانٌ لَـحْـمُـهُ زِيَـمٌ   وذِي بَـقِـيَّـةِ أَلْـواحٍ إذا شَـسَـبـا [1]
22 شَهْمُ الفُؤادِ قَبِيضِ الـشَّـدِّ مُنْجَـرِدٍ   فَـوْتَ الـنَّـواظِـرِ مَطْلُوباً وإنْ طَلَبا [2]
23 يَكادُ يَخْلِجُ طَرْفُ العَيْنِ حـاجِـبَـهُ   عَنِ الـحَجاجِ إذا ما انْتَصَّ واقْتَرَبا [3]
24 كالسِّمْعِ لَمْ يَنْقُبِ البَيطارُ سُـرَّتَـهُ   ولَـمْ يَـدِجْـهُ ولَـمْ يَـغْـمِـزْ لَهُ عَصَبا [4]
25 عارِي النَّواهِقِ لا يَنْفَكُّ مُقْـتَـعِـداً   في المُسْنِفاتِ كأسْرابِ القَطا عُصَبا [5]
26 إذا أَلَـحَّ حَسِبْتَ الـفـاسَ شـاجِـيَـةً   فاهُ وشَـجْـرَ صَبِيَّيْ لَحْيِـهِ قَـتَـبـا [6]
27 تَرَى العَناجِيجَ تُمْرَى كُلَّما لَغِبَتْ   بـالـقِـدِّ في بـاطِـلٍ مِنْهُ وما لَـغِـبـا [7]

---

1 في بدنه ، أي : في بدن الفـرس . والخظـوان : الكثير اللحـم . ولحـم زيـم : متفـرق . وألواحـه : ضلوعه . وشسب : نحف وضمر ويبس .

2 فرس شهم : قوي سريع . والقبيض : السريع نقل القوائـم . والمنجـرد : الفرس القصـير الشـعر ، وبذلك توصف العتاق ، ويقال : المنجرد الماضي المنسلخ من الخيل عند السباق .

3 يخلج : يحرك ويضطرب . والحجاج : العظم المستدير حول العين ، ويقال : بل هـو الأعلى تحـت الحاجب . وانتص : ارتفع واستوى .

4 السمع : ولد الذئب من الضبع . و لم يدجه : لم يقطع ودجـه ، وهـو عـرق في العنـق ، والـودج : قطعه ، وهو من الدواب كالفصد في الناس . أر أن فرسه بريء من العلل ، لم يحتج إلى بيطار .

5 في الأصمعيات : « في المطنبات » .

عاري النواهق : الناهقان : عظمان شاخصان في وجه ذي الحافر أسفل من عينيه ، ويقال لهما: النواهق . ومقتعداً : مركوباً ، والاقتعاد : الركـوب . والمسـنفات : جمـع مسـنفة . والمسـنفة : بكسر النون ، الفرس المتقدمة ، وبفتح النون التي شُدَّ عليها السناف ، وهو لببٌ يشدّ مـن وراء السرج إلى صدر الفرس لئلا يضطرب السرج ويتـأخر . والقطـا : ضـرب مـن الطـير . أراد أن خيلهم في الغارة كأسراب القطا سرعة وتجمعاً .

6 فأس اللجام : الحديدة القائمة في وسط الشكيمة من اللجام . وشاجية فاه ، أي : معترضة في فمه. والشَجْر : جوف الفم بين سقف الحنك واللسان . وقتب : نراه بمعنى جمع ههنا .

7 في الأصمعيات : « بعدما لغبت » .

العناجيج : الجياد الروائع من الخيل . وتمري : تستخرج ما عندها من الجري بسوط أو غيره . =

28 يُـدْنِـي الفَتَى للغِنَى في الـرّاغـبـيـنَ إذا لَيْلُ التّمامِ أفَزَّ الـمُـقْـتِـرَ العَزَبا [1]
29 حَتّى تُصادِفَ مـالاً أو يُـقـالَ فَـتًـى لاقَى التي يشْعَبُ الفِتْيانَ فانْشَعَبا [2]
30 يـا لـلـرِّجــالِ لأقــوامٍ أُجـاوِرُهُـمْ مُـسْـتَـقْـبِـسِيـنَ ولَمّا يُقْبَسُوا لَهَبا [3]
295 / ج 31 يَصْـلَـوْنَ ناري وأحْمِـيـهـا لِغَيْرِهِمِ ولَوْ أشـاءُ لَقَدْ كانُوا لَها حَـطَـبـا [4]
32 إن لا يُفِيقُوا ولَيْسُوا فـاعِـلِـيـنَ أُذِقْ مِنْهُمْ سِناني بما لَمْ يُحْرِمُوا رَجَبا [5]
33 عِرْضَ ابْنِ عَمِّهِمِ الأدْنَى وجارُهُمُ إذْ هُمْ شُهُودٌ وأمْسَى رَهْطُهُ غَيَبا [6]
34 مِنَ الـرِّجـالِ رِجـالٌ لا أُعـاتِـبُـهُـمْ وما تَـفَـزَّعُ مِنْهُمْ هـامَـتِـي رُعُـبـا [7]

= ولغبت : تعبت وأعيت . والقدّ : السوط . يقول : لا يحتاج هذا الفرس ليجري إلى حفز بالسوط أو غيره ، ولا يعيا .

1 الراغبون : أراد بهم الأغنياء الموسرين ، و لم ترد هذه الصفة في المعاجم . وليل التمام : أطول ليالي الشتاء . والمقتر : الفقير المقلّ . والعزب : الذي لا زوج له .

2 في الأصل المخطوط : « الذي » .
وفي حاشية الأصل : « التي . صح » .
وفي الأصمعيات :
حتّى يصادفَ مـالاً أو يُـقـال فَـتًـى لاقى التي تشعبُ الفتيان فانشعبا
تشعب الفتيان ، أي : تفرقهم وتهلكهم . أراد بها المنية ، ومن ذلك تسمى المنية : شعوب .

3 يقبسوا ناراً : يعطوا قبساً من نارٍ .

4 يصلون ناري : أراد لحم ناري ، وأراد سماحته وكرمه . وقوله : ولو أشاء كانوا ... أراد لو أريد معاملتهم كما يستحقون لكانوا حطباً لهذه النار .

5 لا يفيقوا ، مما يفعلون معي من أفعال سيئة . ولن يفعلوا . والسنان : سنان الرمح ، وهو حديدته لصقالتها وملاستها ، أو السيف . ويحرموا رجبا ، أي : رجب المحرم وكانت العرب تحرم القتال والصيد في رجب ، فهو من أشهر الحرم .

6 الرهط : القوم . أراد لا يحرموا غيبته ويشهدوا ذلك .

7 قوله : لا أعاتبهم ، أراد احتقاره لهم . وتفزّع : تفزع . والهامة : أعلى الرأس .

35 مَن لا يَزلْ غَرَضاً أرْمِي مَقاتِلَهُ ... لا يَتّقِي وهْوَ منّي واقِفٌ كَثَبا [1]

36 تُبْدِي المحارِفُ مِنْهُ عَظْمَ مُوضِحَةٍ ... إذا أساها طَبيبٌ زادَها ذَرَبا [2]

37 ويَحتَلِبْ بيَدَيْهِ ما يُسَلِّفُنا ... مِنَ النّدامَةِ أوْ يَنهَشْهُما كَلَبا [3]

38 إنّي امْرُؤٌ مَن يكَلّفْ أوْ يُجارِيَنِي ... مِنَ المِئِينَ يُجَشِّمْ نَفْسَهُ تَعَبا [4]

39 نُبِّئْتُ أنَّ شَبِيهَ الوَبْرِ أوْعَدَنِي ... فَما قَضَيْتُ لِهذا المُوعِدِي عَجَبا [5]

40 يا أيُّها المُوعِدِي إنّي بِمَنْزِلَةٍ ... تعْيِي عَلَيْكَ وتَلْقَى دُونَها رُتَبا [6]

41 مِثْلِي يَرُدُّ على العادِي عَداوتَهُ ... ويُعْتِبُ المَرْءَ ذا القُرْبَى إذا عَتَبا [7]

42 ولا أكُونُ كَوَبْرٍ بَيْنَ أخْبِيَةٍ ... إذا رأى غَفْلَةً مِنْ جارِهِ وثَبا [8]

43 وثْبَ القَعُودِ تَنادى الحادِيانِ بِهِ ... لِيُنفِراهُ وشَدّا ثِيلَهُ حَقَبا [9]

---

1 الغرض : الهدف الذي يُرمى إليه . وكثب الشيء كثباً : اجتمع .

2 المحارف : جمع محراف ، وهو المسبار الذي يقاس به الجرح . والموضحة : الشجّة ، توضح عظم الرأس . وأساها : أصلحها . والذرب : داء يعرض للمعدة يفسدها ، وأراد زادها فساداً وألماً .

3 يحتلب بيده ، أي : يحلب . ويسلّفنا ، أي : يقدم لنا طعام السلفة ، وهو الطعام القليل .

4 كلّفه أمراً : أوجبه عليه . ويجاريني ، أي : يجري معي . والمئون : من الإبل ، ولعلّه أراد شهامته وكرمه . وجشّم نفسه : كلّفها على مشقة .

5 الوبر : دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياء . وإنما شبهه بالوبر تحقيراً له . وأوعدني : هددني .

6 المنزلة : المكانة . وتعيا ، أي : تتعب دون الوصول إليها . والرتب : جمع رتبة ، وهي المنزلة والمكانة.

7 عتب : سخط ووجد . وأعتبه : أزال ما كان بينهما سبباً للسخط والموجدة .

8 الوبر : دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياء . والأخبية : جمع خباء . يريد : لن يكون كالوبر بين الأخبية يسير ينتهز غفلة من جاره ليثب عليه ويغدره.

9 القعود : القاعد ، ولعلّه أراد بعيراً قعوداً . والحادي : سائق الإبل . وينفّره : يفزعه ويدفعه . والثيل : وعاء قضيب البعير والتيس والثور ، وقيل : هو القضيب نفسه . وشدّا ثيله حقبا ، أي : بالحقب ، وهو الحزام الذي يلي حقو البعير . وقيل : هو حبل يشدّ به الرحل في بطن البعير مما يلي ثِيله.

44 أقسَمْتُ أطلبُ ذَحْلاً كُنْتُ أطلُبُهُ ... ما مَسَحَ الزَّائِرُونَ الكَعْبَةَ الحُجَبا [1]

45 حَتَّى أحُلَّ بوادِي مَن يُحاذِرُنِي ... فَيَسْتَفِيدُوا ولَوْ أتْعَبْتُهُمْ خَبَبا [2]

46 ولا أسُبُّ امْرَءاً إلاَّ رَفَعْتُ لَهُ ... عاراً يُسَبُّ بِهِ الأقْوامُ أوْ لَقَبا [3]

47 لا يُبْرِئُ القَطِرانُ البَحْتُ نُقْبَتَهُ ... وما تُبِينُ بضاحِي جِلْدِهِ جَرَبا [4]

296 / ج 48 تَحْمِي غَنِيٌّ أُنوفاً أنْ تُضامَ وما ... يَحْمِي عَدُوُّهُمُ أنْفاً ولا ذَنَبا [5]

49 إذا قُتَيْبَةُ مَدَّتْنِي حَلائِبُها ... بالدُّهْمِ تَسمَعُ في حافاتِها لَجَبا [6]

50 مَدَّ الأتِيِّ تَرَى في أوْبِهِ تَأَقاً ... وفي القَوارِبِ مِنْ تَيّارِهِ حَدَبا [7]

51 وحالَ دُونِي مِنَ الأنْباءِ صِمْصِمَةٌ ... كانُوا الأُنوفَ وكانُوا الأكْرَمِينَ أبا [8]

---

1 الذحل : الثأر . يقسم أنه سيبقى يطلب ثأراً له ما دام الناس يحجون بيته الحرام .

2 يحاذرني ، أي : من يحذرني ويخافني . والخبب : ضرب من العدو فيه خفّة .

3 العار : السبّة والعيب ، وقيل : هو كل شيء يلزم به سبّة أو عيبٌ ، والجمع أعيار .

4 القطران : عصارة الأبهل والأرْز ونحوهما ، يطبخ فيتحلب منه ثم تهنأ به الإبل . والنقبة : الجرب، أو أول ما يبدو منه . وضاحي جلده : ظاهره .

5 في الأصمعيات :

تَحْمَى عليّ أنوفٌ أن أذلَّ ولا ... يَحْمي مناوئُها أنفاً ولا ذنبا

غني : قبيلته . وتضام : تظلم وتذلّ . أراد أنهم أسياد شرفاء يحمون أنوفهم – وكنى عن السيادة بالأنوف – وغيرهم لا يحمي لا أنفه ولا ذنبه .

6 في الأصمعيات : « مدتني حوالبها » .

قتيبة : هو قتيبة بن معن بن أعصر . وحوالبها : أصله من حوالب البئر ، وهي منابع مائها . والدهم : الخيل السود ، الواحد أدهم . والعرب تقول : ملوك الخيل دهمها . واللجب : الصوت والصياح والجلبة . وحافاتها : جوانبها .

7 مدّ الأتي ، أي : تمدني قتيبة مدّ الأتي . والأتي : السيل يأتي من بعيد . وأوبه : سرعة جريه. والتأق ، أي : الامتلاء . والقوارب : جمع قارب . والحدب : ما ارتفع من موج السيل .

8 الصمصمة : الجماعة من الناس . وأراد أجداده القدماء .

52 وشَمَّرَ الخَوفُ يومَ الرَّوْعِ مَسْبَغَةً مِنَ المآزِرِ حَتَّى تَبْلُغَ الرُّكَبا [1]
53 شَدَّ النِّساءُ سَماواتِ البُيُوتِ فَما يَنْقُضْنَ للخَوْفِ مِنْ أطْنابِها طُنُبا [2]
54 حَتَّى يَشُدُّوا الأُسارَى بَعْدَما فَرِعُوا مِنْ بَيْنِ مُتَّكِئٍ قَدْ فاظَ أوْ كَرَبا [3]
55 وحَيٍّ وِرْدٍ ألَمْ يَنْزِلْ بِعَقْوَتِهِمْ حَتَّى تَضايَقَ وادِيهِمْ بما رَحُبا [4]
56 مَلْمُومَةً لَمْ تَدارَكْ في سَوامِهِمِ حَتَّى أُبيحُوا بها والسَّبْيَ فانْتُهِبا [5]
57 واسألْ بِنا رَهْطَ عِلْباءٍ فَقَدْ شَرِبُوا مِنّا بِكأسٍ فَلَمْ يَسْتَمْرِئُوا الشُّرُبا [6]
58 إنّا نَذُودُهُمُ يَوْمَ الرِّحابِ وهُمْ كالهِيمِ تَغْشَى بأيْدِي الذّادَةِ الخَشَبا [7]

---

1 يوم الروع : يوم المعركة . والروع : الخوف . والمسبغة : الدرع الطويلة . والمآزر : جمع مئزر ، وهو الإزار . وتشمير الإزار عند العرب كناية عن الخوف والأمر الجلل .

2 سماوات البيوت : سقوفها وما يظلك منها ، الواحدة سماوة . وينقضن الأطناب : يحللن طاقاته . والأطناب : جمع طنب ، وهو حبل الخباء والسرادق ونحوهما .

3 في الأصمعيات :

* حتَّى نشدَّ الأسارى بعدما فزعوا *

الأسارى : جمع أسير . وفاظ : مات . وكربا ، أي : من الموت : دنا . ويريد قارب الموت .

4 في الأصل المخطوط : « بساحتهم » .

وفي حاشية الأصل : « بعقوتهم . صح » .

الحي : البطن من بطون العرب . والورد : القوم الذين يردون الماء . والعقوة : الساحة . ورحب : اتسع.

5 ملمومة ، أي : كتيبة ملمومة ، وإنما سميت ملمومة ، لأنها مجتمعة غير متفرقة كالحجر الململم المجتمع المستدير . والسوام : المال الراعي . وأبيحوا بها ، أي : المال الراعي . والسبي : النساء يأسرن ويسبين . وانتهب : أخذ قهراً وغلبة .

6 في الأصمعيات : « سائل بنا » .

الكأس ، أراد كأس الموت .

7 في الأصمعيات :

* إنّا نحسُّهُمُ بالمشرَفيِّ وهُمْ *

نذودهم : ندفعهم ونسوقهم . والهيم : الإبل العطاش . أراد نسوقهم أسرى كما نسوق الإبل =

59 بكُلِّ عَضْبٍ رَقِيقِ الحَدِّ ذِي شُطَبٍ ⠀⠀ إذا تَوارَى بِقَحْفَيْ هامَةٍ رَسَبا [1]

60 تَذْري بِهِنَّ أكُفُّ الدّارِعِينَ كَما ⠀⠀ تَذْري المَناجِلُ مِنْ أوْساطِهِ القَصَبا [2]

61 لا تَرْفَعُ الحَرْبُ أيْدِينا إذا خُفِضَتْ ⠀⠀ ولا تَبُوخُ إذا كُنّا لَها شُهُبا [3]

62 حَتَّى تُبِيحَ العَناجِيجُ الجِيادُ بِنا ⠀⠀ أحْماءَ مَنْ يَعْبُدُ الأصْنامَ والصُّلُبا [4]

63 قَدْ يَعْلَمُ النّاسُ أنّا مِنْ خِيارِهِم ⠀⠀ في الدِّينِ دِيناً وفي أحْسابِهِمْ حَسَبا [5]

64 لَمْ يَعلَمُوا خَلَّتَيْ صِدْقٍ فَيَسْتَبِقا ⠀⠀ إلاّ انْتَمَيْنا إلى عُلْياهُما سَبَبا [6]

297 / ج 65 لا يَمنَعُ النّاسُ مِنِّي ما أرَدْتُ ولا ⠀⠀ أُعْطِيهِمِ ما أرادُوا حُسْنَ ذا أدَبا [7]

= العطاش . والذادة : الذين يذودون الإبل ويدفعونها .

1 العضب : السيف القاطع . وشطب السيف : الخطوط فيه . وتوارى : اختفى . وقحف الهامة : ما انفلق من الجمجمة فبان . ورسب السيف : ثبت . والرسوب : السيف الماضي يغيب في الضريبة .

2 تذري : تفرق وتطير . وأراد السيوف القاطعة . والدارعين : جمع دارع ، وهو الذي قد لبس الدرع . والمناجل : جمع منجل . أراد أن سيوفهم تطير وتفرّق رؤوس أعدائهم كما تطير المناجل القصب .

3 أراد لا تفرض الحرب نفسها عليهم ، إذا جنحوا للسلم . وتبوخ : تسكن وتفتر . والشهب : جمع شهاب ، وهو الشعلة الساطعة .

4 العناجيج : جمع العنجوج ، وهو الجواد الرائع من الخيل . والجياد : الجيدة الرائعة . والأحماء : جمع الحمى ، وهو موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي ههنا . والصلبا : جمع صليب .

5 خيارهم : أشرافهم . والحسب : الشرف الثابت في الآباء .

6 الخلة : الخصلة . وانتمينا : انتسبنا .

7 في الخزانة 9/435 – 436 : « يريد أنه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه ، ولا يمنعونه ما يريد منهم ، لعزّته . وجعله أدباً حسناً ..... وقال أبو العلاء في معنى هذا البيت : كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم ويمنعهم . وهو الصواب ، لأن ما قبله يدلّ عليه» .

66 ومَنْ يُسَوِّي قَصِيراً باعُهُ حَصِراً ضَيْقَ الخَلِيقَةِ عُوّاراً إذا رَكِبا [1]
67 بِذِي مَخارِجَ وضَّاحٍ إذا نُدِبُوا في النّاسِ يَوْماً إلى المَخْشِيَّةِ انْتَدَبا [2]

* * *

---

1 الباع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما ، وقصره يكني به عن العجز وضعف الحيلة . والحصر : العيي في منطقه . وضيق : ضيّق .

2 بذي مخارج : يعني من يسوي ذاك برجل يحسن الخروج من المآزق . والوضاح : الحسن الوجه الأبيض البسام . والمخشية : الأمر العظيم يخشى منه . وانتدبا : ندبه للأمر فانتدب له ، أي : دعاه له فأجاب .

[470]

وقال مالكُ بنُ زُغْبَة الباهِليُّ ، ثُمَّ القُتَبِيُّ في بَنِي الحارثِ بن كَعْبٍ ونَهْدٍ وجَرْمٍ في يَومٍ كانَ بَيْنَهُمْ[1] : (الطويل)

1 نَأتْكَ سُلَيْمَى دارَها لا تَزُورُها ... وشَطَّ بها عَنْكَ النَّوَى وأمِيرُها[2]

2 وما خِفْتُ مِنْها البَيْنَ حَتَّى رأيْتُها ... مُيَمِّمَةً نَحوَ القَرِيَّةِ عِيرُها[3]

3 عَلَيْهِنَّ أُدْمٌ مِنْ ظِباءِ تَبالَةٍ ... خَوارِجُ مِنْ تَحْتِ الخُدُورِ نُحُورُها[4]

4 وفِيهِنَّ بَيْضاءُ العَوارِضِ طَفْلَةٌ ... كَهَمِّكَ لَوْ جادَتْ بِما لا يَضِيرُها[5]

---

1 في الأصل المخطوط : « بن زرعة » . وهو تصحيف صوابه من الاختيارين واللسان .
وهو مالك بن زغبة الباهلي ، ثم القتبي . شاعر جاهلي ، فارس . شهد يوم الكوم مع باهلة .
« فرحة الأديب ص30 – 32 ، والخزانة 134/8 – 135 » .
والقصيدة في الاختيارين ص147 – 153 في أربعة وعشرين بيتاً .

2 في الاختيارين : « نأتك بسلمى دارُها » .
وفيه ص147 : « النوى : النية حيث انتووا ، قَرُبَ ، أو بَعُدَ » .
نأتك : فارقتك .

3 في الاختيارين :
وما خِفْتُ وشكَ البينِ حتّى رأيتها ... مُيممةً رِزْنَ القريَّةِ عيرها
وفيه ص147 : « الرزن : المكان الصلب المرتفع . والقريَّة : أرضٌ قبل اليمامة » .
البين : البعد . وميممة : مولّية وجهها . والعير : قافلة الإبل .

4 في الاختيارين ص147 : « الأدم من الظباء : طوال الأعناق والقوائم ، بيض البطون ، سُمر الظهور».
عليهن ، أي : على إبل العير . وتبالة : اسم موضع . والنحور : جمع نحر ، وهو موضع القلادة من الصدر.

5 في الاختيارين ص148 : « العوارض : ما بين الثنيتين والأضراس . والطفلة ، أي : الناعمة .
كهمك ، أي : هي كما تحبّ أن تكون . بما لا يضيرها ، أي : بسلامٍ ، وحديثٍ ، ونظرٍ » . =

5 وما كـانَ طِبِّـي حُبُّـهـا غَـيْـرَ أنَّـهُ يَقُومُ لِسَلْمَى في القَوافِي صُدُورُها [1]
6 فَـدَعْ ذا ولَكِنْ هَلْ أتـاهـا مُـغـارُنـا بذاتِ العَراقِي إذْ أتـاهـا نَـذِيـرُهـا [2]
7 بِمَـلْـمُـومَـةٍ شَـهْـبـاءَ لَوْ نَطَحُوا بها عَمايَةَ أوْ دَمْـخاً لَزالَتْ صُخُورُها [3]
8 يَخُضْنَ بَنِي كَعْبٍ ويَدْعُونَ مَذْحِجاً لِتَنْصُرَنا كَعْبٌ وكَعْبٌ شُطُورُها [4]

= زاد بعده صاحب الاختيارين :

لَهـا بَـشَـرٌ صـافٍ ووجـهٌ مُـقَـسَّـمٌ وغُـرُّ الـثـنـايـا لم يُـفَـلَّـلْ أُشُـورهـا
ووَحْـفٌ تُـعـادى بالدِّهان فـروقُـهُ يـكـادُ إذا ما أرسـلَـتْـهُ يَـصـورهـا

وفيه ص148 : « مقسَّمٌ : محسَّنٌ . والقسـام : الحُسْنُ . والأشـور : الفَـرْضُ ، يكـون في أطـراف الأسنان » .

الغر : الأسنان البيض الحسان . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية .

وفي الاختيارين ص148 : « الوحف : الشعر الكثير . فروقه : جمع فَرْق . يصورها : يميلها من كثرتها».

1 في الاختيارين : « يُقامُ بسلمى » .

وفيه ص148 : « أي : ما كان دهري حبُّها . تقول : ما ذاك بِطِبِّي ولا دهـري ، أي : لـيـس ذاك أمري الذي عمدت له » .

2 في الاختيارين :

* بذات العراقي يوم جاء نذيرها *

وفيه ص149 : « بذات العراقي : داهية . وإنما يريد الكتيبة ، فجعلها داهية » .

3 في الاختيارين : « لو ردسوا بها » .

وفيه ص149 : « الردس والردي واحد ، وهو الصكُّ بالشيء الثقيل . ملمومة : كتيبـة . وجعلهـا شهباء من بريق البيض » .

عماية : جبل في نجد . ودمخ : جبل أيضاً . وحالت صخورها : تحركت .

4 في الاختيارين :

وندعو بني كعبٍ ويدعونَ مَذْحجاً وكعبٌ تَرَمَّى يوم ذاك شُطُورُها

وفيه ص151 : « يقال : فـلان شـطر الخيـل ، أي : في ناحيـة الخيـل . فقـال : كعـبٌ ، ناحيتهـا وشقّها ، فجعلها نفس الكلمة ، فرفعها » .

كعب ومذحج : قبيلتان .

9 ولـمّـا رأيْنـا أنَّ كَـعْبـاً عَـدُوُّنـا . وأبْدَى دَفِيـنَ الدّاءِ مِنْها ضَمِيـرُها [1]

298 / ج 10 دَعَـوْنـا أبانا حَـيَّ كَعْبِ بن مالِكٍ وقَدْ آلَتِ الدَّعْوَى إلَيْها كَبِيـرُهـا [2]

11 فَـثـارَتْ إلَيْهِمْ مِنْ قُـتَـيْـبَـةَ عُصْـبَـةٌ ومِن وائِلٍ في الحَرْبِ يَحْمِي نَفِيرُها [3]

12 فَدارَتْ رَحـانـا سـاعَـةً ورَحـاهُـمُ نُـثَـلِّـمُ مِـنْ أرْكـانِـهـا ونُـدِيـرُهـا [4]

13 بِـكُـلِّ رُدَيْـنِـيٍّ أصَـمَّ مُـذَرَّبٍ وبالـمَشْـرَفِيّاتِ البَطِيءِ حُسُورُها [5]

14 بِضَرْبٍ يُزِيلُ الـهامَ عَنْ مُـسْـتَـقَـرِّهِ وطَعْنٍ كإيزاغِ الـمخاضِ تَبُورُها [6]

---

1 في الاختيارين :

فـلـمّـا رأيْـنـا أنّ كـعـبـاً عـدُوُّنـا وقد يصدقُ النفسَ الشعاعَ ضَمِيرُها

وفيه ص151 : « قوله : وقد يصدق النفس الشعاع . أراد : المتفرقة التي لا تعزمُ على أمر واحد . يقال : ذهبتْ نفسه شعاعاً ، إذا كان لها هوًى مختلف . وأصل الشعاع : التفرق والانتشار » .

2 في الاختيارين : « وأُلجئَتِ الدعوى » .

وفيه ص152 : « ألجئت الدعوى ، أي : ألجيءَ كبيرُ الدعوى إليه . يقول : لـمّا رأينـا أن هـؤلاء أعداؤنا دعونا أبانا ، وألجأنا إليه كبير الدعوى » .

3 هذا البيت أخلت به طبعة الاختيارين .

العصبة : الجماعة . والنفير : القوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال .

4 في الاختيارين : « من حافاتها ونديرها » .

وفيـه ص149 : « رحانا : جيشنا . نثلم ، أي : نصيب . من حافاتهـا : أي : نقتـل منهـم . ونديرها : نُعملها . وهذا مثلٌ » .

5 في الاختيارين :

* بكل رقاق الشفرتين مهنّدٌ *

وفيه ص149 : « يريد : رقيق . كما يقال : طويلٌ وطوالٌ ، وكبير وكبار . والمشرفيات : سيوفٌ منسوبة إلى المشارف ، قُرًى للعرب تدنو من الريف . والحسير : الكالُّ المعيي » .

الحسور : الكلل والإعياء .

6 في الاختيارين :

* بضربٍ كآذانِ الفِراءِ فُضُولُه * =

15 وشُعْثٍ نَواصِيهُنَّ يَـزْجُـرْنَ مُقْدمـاً يُحَمْحِمُ في صُمِّ العَوالِي ذُكُورُها [1]
16 إذا انْـتَـسَـؤُوا فَوْتَ العَوالِي أَتَتْهُمُ عَوائِرُ نَبْـلٍ كـالـجَـرادِ تُطِـيـرُهـا [2]
17 فَما إنْ تَـرَكْـنـا بَـيْـنَ قَـوٍّ وضـارِجٍ ولاصاحَةٍ إلاَّ شِـبـاعـاً نُـسُـورُهـا [3]
18 وجِـئْـنـا بأمْثالِ الـمَها مِنْ نِسائِهِمْ صُدُورُ القَنا والـمَـشْـرَفِيِّ مُهُورُها [4]

= وفيه ص152 : « يقول : يصير للضرب لحمٌ معلّقٌ . وإيزاغ المخاض : دفعها البول . يقال : أوزغت تُوزِغُ ، وذلك إذا قطعته قطعاً . والمخاض : التي ضربها الفحل . وقوله : تبورها ، أي : تعرضها على الفحل ، فَتَنْظُر : ألواقح هي أم لا ؟ تختبرها . يقال : بُرتُ الناقة أبورها بوراً ، وابترتها . شبه اللحم بآذان الحمير » .

الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . أراد شدة الضرب التي تزيل الرأس عن موضعه .

زاد بعده صاحب الاختيارين :

فـآبَـتْ بنـو كـعـبٍ خزايـا أذلّـةٍ ملاءِ من اللحمِ الـخبيثِ جُحُورُها
إذا حَـفَـضٌ منّـا تـسـاقـط بيـتُـهُ تَـواثَـبُ كعبٌ لا تُـوارى أيورُها

وفيه ص152 : « يريد : أنهم انصرفوا وقد حملوا جرحاهم بين أيديهم » .

وفيه ص152 : « الحفض : البعير ، يحمل متاع البيت . يقول : فإذا سقط خِباءٌ أو غيره ، عن حفض - أي : عن بعير - تواثبوا إليه ، قد ألقوا ثيابهم ، حتى انكشفوا ، من الفرح » .

1 في الاختيارين : « تحمحم » .

وفيه ص150 : « عالية الرمح : أعلاه . وسافلته : أسفله . يريد أنها تحمحم ، وصمّ العوالي فيها ، وإذا طعن الفرس تحمحم وصَبَرَ » .

2 في الاختيارين :

إذا انـتـسـؤوا فوت الرماح أتـتـهـم عـوائـرُ نبلٍ كـالـجـرادِ نُـطِـيـرهـا

وفيه ص150 : « انتسؤوا : تباعدوا ، حتى يفوتوا الرماح . والعائر : الذي لا يُدرى مَنْ رمى به . وإنما أراد أنها كثرت ، حتى لا يُدرى من أين جاءت ، ولا من رمى بها » .

3 في الاختيارين :

فَـلَـمْ يَبْـقَ وادٍ بين بَـدْرٍ وصـاحَـةٍ ولا تَـلْـعَـةٌ إلا شـبـاعـاً نُـسُـورُهـا

قوّ : وادٍ مشهور . وضارج : اسم ماء عذب بين اليمن والمدينة . وصاحة : هضاب حمرٌ لباهلة .

4 هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين . =

19 ونَـهْـدِيَّـةٍ شَـمْـطـاءَ أوْ حـارِثـيَّـةٍ تُـؤمِّـلُ سَـيْـبـاً مِنْ بَنِيها يُـغِـيـرُها [1]
20 فَتَـنـظُـرُ أبْناءَ الـخَـمِـيـسِ أراعَـهـا أوائِلُ خَـيْـلٍ لَمْ يُـدَرَّعْ بَشِـيـرُهـا [2]
21 فآبَتْ إلى تَثْلِيثَ تَـذْرِفُ عَـيْـنُـهـا وعـادَ إلَيْها صَمْـغُـهـا وبَـرِيـرُهـا [3]

* * *

= المها : جمع المهاة ، وهي بقـرة الوحـش . والقنـا : الرمـاح ، الواحـدة قنـاة . والمشـرفي : السـيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب . والمهور : جمع مهر .

1 في الاختيارين ص153 : « أي : يغيثها ويخبزها . يقال : غار أهله يغيرهم غياراً » .

2 في الاختيارين :

تَـوَقَّـعُ أنبـاءَ الـخـمـيـسِ فـراعَـهـا بـوادِرُ خَـيْـلٍ لَم يُـذَرِّعْ بشـيـرهـا

وفيه ص153 : « يقول : لم يرفع البشير يده ، لأن الظفر لو كان لهم لجاء البشير بذلك إليهم . يقول : فلم يرعهم إلا خيلنا ، قد هجمت عليهم » .

3 في الاختيارين ص153 : « يقول : رجعـت إلى أكـل الصمـغ ، والـبرير ، إذْ أخطأهـا النهـب مـن بنيها. والبرير : ثمر الأراك » .

تثليث : وادٍ بنجد في ديار بني تميم .

زاد بعده صاحب الاختيارين :

وذو تَـبَـنٍ إن أصعدَتْ من ورائِـهـا فقد عـرفَـتْ أجـزاعَ ذلك عِـيْـرُهـا

التبن : انتفاخ البطن . ويريد بقوله : ذو تبن : طعاماً ينفخ البطـن . والضمـير في قولـه : ورائهـا ، يعود إلى تثليث – البيت السابق – .

[471]

وقالَ عليُّ بنُ الغديرِ السّهميُّ [1] : (الطويل)

1 أَلَمْ تَعْرِفِ الأَطـلالَ مِنْ آلِ زَيْـنَـبـا ... بَلَى لَوْ تَرَى لطالبِ الشَّوْقِ مَطْلَبا [2]

2 وماذا على رَبْـعٍ وُقُـوفُـكَ ضَـحْـوَةً ... يُـذَكِّـرُ عَيْنَيْكَ الشُّجُونُ لِتَسْكُبـا [3]

299 / ج 3 ألا يا لِـقَـلْـبٍ قَدْ أشَتَّ بِهِ الـهَوَى ... ذَرِ الشَّوْقَ لا يَذْهَبْ بِكَ الشَّوْقُ مَذْهَبا [4]

4 فَيا رُبَّ بـاكٍ قَدْ بَكَى شَـجْـوَ غَيْرِهِ ... وذِي طَرَبٍ لَمْ يُطْرِبِ النَّفْسَ مَطْرَبا [5]

5 بَلَى قَد تَراها ناهِدَ الثَّـدْيِ قَـدُّهـا ... يُجاوِزُ مَخْطاها الطِّرافَ المُحجَّبا [6]

6 لَـيـالِيَ تُـبْـدِي للمُـفَـنِّـنِ مَـنْـظَـراً ... إذا هِيَ أَبْدَتْ طَرْفَها العَيْنُ أَصْحَبا [7]

---

1 هو علي بن منصور بن قيس بن جَحوان بن لأي بن مطمع بن حبيب بن كعب بن ثعلبة بن سعد ابن عوف بن جِلاّن بن غنم بن غَنّي بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . شاعر فارس . عاصر الدولة الأموية ومدح عبد الملك بن مروان .
« المؤتلف ص247 ، والأغاني 205/19 ، ومعجم الشعراء ص280 » .
والقصيدة في المؤتلف ص247 في أربعة أبيات .

2 الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار .

3 الربع : المنزل . والضحوة : ارتفاع النهار . والشجون : جمع شجن ، وهو الهم والحزن . ولتسكبا، أي : لتسكب دموعها .

4 أشت به الهوى ، أي : فرقه عن حبيبه . وذر الشوق : دعه .

5 الشجو : الحزن . وذو طرب ، أي : صاحب طرب .

6 نهد الثدي ينهد نهوداً : إذا كعب وانتبر وأشرف ، فهو ناهد . والقدّ : القامة . والطراف : بيت من أدم ليس له كفاءٌ ، وهو من بيوت الأعراب .

7 المفنن : الذي يتفنن في الشيء ويلونه ، ولعله أراد شاعراً يتفنن في وصفها بألوان الكلام . ـ

7 جَبِيناً وخَدًّا واضِحاً وكأنَّما ... شَرَتْ مُقْلَتَيْها شادِناً مُتَرَبِّبا [1]

8 ألا أبْلِغا عَنِّي الهُمامَ مُحمَّداً ... فَهَلْ مُبْتَغِي عُتْباكَ راحَ لِيُعْتَبا [2]

9 لَعَلَّكَ تَنْسَى مِنْ عِياضٍ بَلاءَهُ ... زَمانَ تُسامِي بابْنِ مَرْوانَ مُصْعَبا [3]

10 وكُنْتَ إذا لاقَيْتَهُمْ عِنْدَ كُرْبَةٍ ... جَمَعْتَ لَها الأمَّ الكَرِيمَةَ والأَبا [4]

11 لَيالِيَ لا تَرْضَى نِضالَ كَتِيبَةٍ ... ولا طَعْنُها حَتَّى يَشُدَّ فَيَضْرِبا [5]

12 إذا ما رأى الخَرْساءَ يَبْرُقُ بَيْضُها ... بَلا السَّيْفَ فِيْها والسِّنانَ المُذَرَّبا [6]

13 فَلَما أصابَ اللَّهُ بالمُلْكِ أهْلَهُ ... وأُعْطِيتَ سُلْطاناً مِنَ المُلْكِ أغْلَبا [7]

= وأصحب : ذل وانقاد من بعد صعوبة . وأراد تحير من جمالها .

1 الواضح : الأبيض . والمقلة : العين . وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقل بالنظر : ترمي به . والشادن : الغزال حين يقوى ويمشي فقد شدن . والشادن المتربب : الذي أحسنت أمّه القيام عليه ، ووليته حتى يفارق الطفولية .

2 الهمام : السيد العظيم الهمة . والعتبى : اسم على فُعلى ، يوضع موضع الإعتاب ، وهو الرجوع عن الإساءة إلى ما يُرضي العاتب .

3 البلاء : أصله الاختبار . والمراد أن عياض ذو آثار حسان ، اختبر في الشدائد فأبلى . وتسامي : تفاخر وتباري . وابن مروان : هو عبد الملك بن مروان الخليفة . ومصعب : هو مصعب بن الزبير. والحديث عن فتنة ابن الزبير .

4 الكربة : الحزن والغمّ الذي يأخذ بالنفس . وأراد الشدة التي تدخل عليه الحزن والغم عند لقائهم . ومن هول هذا اللقاء يجمع له كل عشيرته حتى الأب والأم .

5 الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت . والطعان بالرماح ، والضراب بالسيوف .

6 الخرساء ، أي : الكتيبة الخرساء . وكتيبة خرساء : إذا صمتت من كثرة الدروع ، أي : لم يكن لها قعاقع ، ولا تسمع لها صوتاً من وقارهم بالحرب . ويبرق : يلمع ويتلألؤ . والبيض : جمع بيضة، وهي قلنسوة الحديد توضع على الرأس في الحرب . والسنان : سنان الرمح ، وهو حديدته لصقالتها وملاستها . والمذرب : المحدد .

7 قوله : فلما أصاب الله ... أهله ، أي : لما أعطاهم إياه ومنحهم . والحديث عن عبد الملك وعشيرته . والأغلب : العزيز الممتنع ، صاحب البأس والمنعة .

14 ودَرَّتْ لَكَ الـدُّنْيـا جَعَلْتَ عَطاءَهُ أداهِمَ في سِجْـنٍ وبـابـاً مُضَـبَّـبـا [1]

15 فَهُمْ بَعْدَها مَنْ يُولِكَ الخَيْرَ يَزْدَجِرْ سَنِيحاً مِنَ العُفْرِ البَوارِحِ أعْضَبـا [2]

16 فَلَوْ شـاءَ لَمْ يُنْقَصْ لَهُ طَـيُّ حُبْـوَةٍ عِياضٌ ولَـمْ يُـرْزأ نَضِـيًّـا مُـرَكَّـبـا [3]

17 أتانِيَ عَنْ مَـوْلاكَ ذاكَ ابْنِ مُـحْـرِزٍ على حِيـنَ قالُوا سادَ ذاكَ وأتْـرَبـا [4]

18 وعَنْ قَوْمِهِ الأدْنَيْنِ دُخْلانُ قَوْمِهِمْ بـأمْـرٍ جَـلِـيٍّ قَـدْ أهَـمَّ وأنْـصَـبـا [5]

19 فَلَو كانَ مَوْلَى مِثْلِها يابْنَ مُـحْـرِزٍ لألـفَـيْـتَـهُ رِدْءاً وَراءَكَ مِـشْـغَـبـا [6]

300 / ج 20 قَلِيلَ هُجُودِ اللَّيْـلِ ما دُمْتَ مُوثَقـاً مُـشِـيـحـاً إلَيْها ذا مَخارِجَ قُـلَّـبـا [7]

21 لَهُ أُسْـرَةٌ إنْ خِفْـتَ ضَـيْـمـاً رأيْـتَـهُ رأى الحَقَّ أنْ يَحْمِي حِماكَ ويَحْدَبا [8]

---

1 قوله : درت لك الدنيا ، أي : أعطتك كما تعطي الناقة الحلوب درّتها . والأداهم : جمع أدهم . والأدهم : القيد لسواده . وباب مضبب : ألبس الحديد فوق الخشب .

2 يزدجر : يزجر . والسنيح : جمع سانح . والسانح : ما مَرَّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك . والعرب تتيمّن به لأنه أمكن للرمي والصيد . والعفر : جمع أعفر وعفراء ، وهي الظباء التي لونها لون التراب . والبوارح : جمع البارح ، وهو ما مَرَّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تتطير به لأنه لا يمكن أن ترميه حتى تنحرف . وفي المثل : مَنْ لي بالسانح بعد البارح . والأعضب : المكسير القرن .

3 في اللسان « حبا » : « الحبوة : الثوب الذي يحتبى به ، وجمعها حِبًى ... والعرب تقول : الحبا حيطان العرب ، وهو ما تقدم ، وقد احتبى بيده احتباءً » .

ورزأ : نقص . والنضي من الحيوان المهزول من شدة الإعياء والسفر . والمركب : الفرس يستعار ليركب عليه.

4 ساد : من السيادة . وأترب : كثر ماله .

5 الأدنون : الأقربون . ودخلان قومهم ، أي : من جاءهم من الضيوف أو المستجيرين . والأمر الجليّ : الواضح البين . وأهم : جلب الهم . وأنصب : أتعب . أراد أمراً يجلب معه التعب والهم .

6 الردء : المعين والناصر . والمشغب : الشديد الشغب العسر .

7 هجود الليل : نومه . أراد أنه لا ينام الليل طالما أنت في الوثاق . والمشيح : الحذر المجدّ الملح . والمخارج : جمع مخرج .

8 الضيم : الظلم . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي =

22 وذَلِكَ مِنْ عَوْفِ بنِ كَعْبٍ سَجِيَّةٌ على ما مَضَى مِنْ دَرِّهِمْ وتَقَلُّبا [1]

23 فَذُو الرَّأْيِ مِنّا مُسْتَفادٌ لِرأيِهِ وشاهِدُنا يَقْضِي على مَنْ تَغَيَّبا [2]

24 إذا غَضِبَ المَوْلَى لَهُمْ غَضِبَ الحَصَى فَلَمْ تَرَ أَثْرَى مِنْ حَصاهُمْ وأصْلَبا [3]

25 ومَن يَتَفَقَّدْ مِنِّيَ الظَّلْعَ يَلْقَنِي إذا ما الْتَقَيْنا ظالِعَ الرِّجْلِ أشْيَبا [4]

26 وما الظَّلْعُ إنْ شاءَ المَلِيكُ بِمُقْعِدِي ولا رائِضٌ منِّي لِذِي الضِّغْنِ مَرْكَبا [5]

27 أبَى لِيَ أنِّي لا أُعَيِّرُ والِداً لَئِيماً ولَمْ يُذْمَمْ فَعالِي فأقْصَبا [6]

28 ولَمْ تُضْرَبِ الأرْضُ العَرِيضُ فُرُوجُها عليَّ بأسْدادٍ إذا رُمْتُ مَذْهَبا [7]

29 وهُلْكُ الفتَى أنْ لا يراحَ إلى النَّدَى وأنْ لا يَرَى شَيْئاً عَجِيباً فَيَعْجَبا [8]

* * *

= ههنا . ويحدب له : يتعطف عليه .

1 السجية : الطبيعة والخلق والغريزة .

2 أراد أن أصحاب الرأي فيهم يسمع رأيهم ويستفاد به .

3 المولى : ابن العم والحليف والصاحب . والحصى : أراد بها كثرة العدد . وأثرى : أكثر عدداً . وكانت العرب تفخر بكثرة عددها . وأصلب : أشد صلابة في الحرب .

4 الظلع : العرج والغمز في المشي . والأشيب : الذي شاب شعر رأسه .

5 في المؤتلف : « الإله بمقذعي » .
أراد أن العرج والغمز لا يقعده عن طلب المعالي . والرائض : الذي يذلل الدابة ويعلمها السير . والضغن : الحقد.

6 أقصب فلاناً عرضه : أمكنه منه يشتمه . أراد لا يقوم بالأفعال السيئة ليمكن أعداءه من ذمّه .

7 في المؤتلف : « و لم يضرب » .
فروج الأرض : طرقاتها ، الواحد فرج . والمذهب : الطريق . ورمت مذهباً ، أي : طلبت طريقاً أسير فيه.

8 في المؤتلف ص247 : « أي : هلكه أن لا يرى شيئاً يوجب التعجب فيعجب ، أي : من عرف أحوال الدنيا ، وصروفها في الخير والشر لم يعجب من شيءٍ ، و لم يعظم عليه أمر » .

[472]

وقال أبو قردودة الطائيُّ يَمدَحُ المُنذِرَ جَدَّ النُّعْمان بن المُنْذِرِ [1] : (المتقارب)

1 كَبيْشَةُ عِرْسِي تَمَنّى الطَّلاقا ... وتَسْأَلُنِي بَعْدَ هَدْءٍ فِراقا [2]

2 وقامَتْ تُريْكَ غَداةَ الرَّحِيـ ... ـلِ كَشْحاً لَطِيفاً وفَخْذاً وساقا [3]

3 ومُنْسَدِلاً كَمثانِي الحِبا ... لِ تُوسِعُهُ زَنْبَقاً أوْ خِلاقا [4]

301 / ج 4 وعَذْب المَذاقَةِ كالأُقحُوا ... نِ جادَ عَلَيْهِ الرَّبيعُ البِراقا [5]

5 تُسائِلُنِي طَلَّتِي هَلْ لَقِيْـ ... ـتَ قابُوسَ فِيما أتَيْتَ العِراقا [6]

6 فَقُلْتُ لَها قَدْ لَقِيتُ الهُما ... مَ مُنْطَلِقاً بالخَمِيسِ انْطِلاقا [7]

---

1 أبو قردودة . شاعر جاهلي عاش في بلاط المناذرة ، مدح الملك المنذر جدّ النعمان بن المنذر ، وله قصائد فيهم . نهى عمرو بن عمّار الشاعر عن منادمة الملك النعمان .
« الحيوان 243/4 ، 332/5 ، ومعجم الشعراء ص236 » .

2 كبيشة : زوجه . وعرس الرجل : زوجه . والهدء من الليل : الطائفة ذهبت منه . والفراق : المفارقة .

3 الكشح : الخصر ، أو ما بين الجنب والبطن .

4 المنسدل : الشعر المسترسل . والزنبق : دُهن الياسمين . والخلاق : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران .

5 عذب المذاقة ، أراد ثغرها . والأقحوان : نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . وجاد عليه الربيع : أصابه المطر الجود في الربيع فأعطاه بريقاً ولمعاناً .

6 طلتي : امرأتي . وقابوس : هو الملك قابوس بن المنذر بن ماء السماء . أحد ملوك الحيرة . وقوله : فيما أتيت العراقا ، أي : فيمن أتيتهم خلال زيارتك للعراق .

7 الهمام : الملك العظيم الهمة . والخميس : الجيش . ومنطلقاً بالخميس ، أي : سائراً به نحو المعركة.

7 يَـقُـودُ الـجـيـادَ لأَرْضِ الـعَـدُوِّ فَقَدْ آضَتِ الـخَـيْـلُ شُـعْـثـاً دِقاقا [1]
8 سَـراعِـيـفَ قَـدْ عُـطِّـلَـتْ هُـدَّجـاً أمـامَ الـرِّفـاق يَـقُـدْنَ الـرِّفـاقـا [2]
9 شَـمـاطِـيـطَ يَـمْـزَعْـنَ مَـزْعَ الـظِّـبا ءِ لَـمْ يَـتْـرِكْـنَ بِـبَـطْـنٍ عَـقـاقـا [3]
10 فَـحـيَّـيْـتُـهُ إذْ رأيْـتُ الـجُـمُـوعَ تُـعـارِضُـهُ بـالـيَـمِـيـنِ الـوَراقـا [4]
11 عُـظـامِ الـمـنـاكِـبِ والـسّـاعِـدِيْـ ـنِ تَـنـفَـرِقُ الـخَـيْـلُ عَنْهُ انْـفِـراقـا [5]
12 وقـالَ لَـهُ الـلّـهُ أعْـطِ وَهَـبْ وبـاعَ لَهُ الـمَـجْـدُ بَـيْـعـاً صِـفـاقـا [6]
13 ومـا أسَـدٌ مِـنْ أُسُـودِ الـعَـرِيـ ـنِ يَعْـتَـنِـقُ الـسّـائِـلِـيـنَ اعْـتِـنـاقـا [7]
14 بِـأجْـرأَ مِـنْـهُ عـلى بُـهْـمَـةٍ وأقْـدَمَ مِـنْـهُ صِـراحـاً صِـداقـا [8]

---

1 آضت الخيل : رجعت من حربها . والشعث : جمع الأشعث ، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . والدقاق : جمع دقيق ، وهو النحيل الهزيل .

2 السراعيف : جمع سرعوفة ، وهي الفرس الخفيفة . والأعطال من الخيل : التي لا قلائد عليها ولا أرسان لها ، واحدها عُطُلٌ . والهدج : السراع من الهدج ، وهو سرعة وتقارب خطو . والرفاق : جمع رفيق ، وهو المرافق .

3 شماطيط الخيل : جماعة في تفرقة ، واحدها شمطوط ، يقال : جاءت الخيل شماطيط ، أي : متفرقة أرسالاً . ويمزع : يعدو سريعاً أو في خفّة . والعقاق : الجنين ، أي : لم يترْكن جنيناً .

4 الجموع : جموع الخيل . وتعارضه : تسير في عروض الأرض لكثرتها . والوراق : خضرة من الأرض من الحشيش ، وليس من الورق ، أي : هو أن تطّرد الخضرة لعينك . أراد جيشاً كثير العدد .

5 المناكب : جمع منكب ، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد . وعظيم المنكب : عاليه . وتنفرق : تنشق عنه .

6 المجد : الكرم والمروءة والسخاء . وصفق يده بالبيع وعلى يده صفقاً : ضرب بيده على يده ، وذلك عند وجوب البيع .

7 العرين : أجمة الأسد . واعتنق الرجلان في الحرب : جعل كل واحدٍ منهما يديه على عنق الآخر في الحرب ونحوه . والسائلون : جمع سائل .

8 البهمة من الرجال : الذي لا يُدرى أنّى يُؤتَى لـه . والصراح : المحض الخالص من كل شيء . والصريح : الرجل الخالص النسب . وصداق : فِعال من الصدق .

15 وما البَحْرُ تَطْمُو قَوامِيسُهُ ... بأَنْفَقَ مِنْهُ لِمالٍ نِفاقا [1]

16 أصاحِ تَرَى البَرْقَ لَمْ تَغْتَمِضْ ... طَوارِقُهُ يأتَلِقْنَ ائْتِلاقا [2]

17 يُضِيءُ حَبِيًّا دَنا بَرْكُهُ ... يُقِيمُ فُواقاً ويَسْرِي فُواقا [3]

18 سَقَى وارداتٍ فَهَضْبَ الرِّدا ... هِ فانْعَقَّ فَوْقَ الغَبِيطِ انْعِقاقا [4]

19 فَلَمّا تَنَزَّلَ عَن صُلْبِهِ ... ومَسَّ مِنَ الأرْضِ تُرْباً دُقاقا [5]

20 مَرَتْهُ الصَّبا وانْتَحَتْهُ الجَنُو ... بُ تَطْحَرُ عَنْهُ جَهاماً رِقاقا [6]

302 / ج 21 فَأَلْقَى على أجإٍ بَرْكَهُ ... كأنَّ على عَضُدَيْهِ رِفاقا [7]

---

1 طما الماء : زخر وعلا . والقواميس : جمع قاموس . وقاموس البحر : قعره ، وقيل : وسطه ومعظمه . وأنفق : أكثر إنفاقاً . أراد كرمه وإنفاقه يفوق كرم البحر وإنفاقه .

2 اغتمض البرق : سكن لمعانه . والطوارق : جمع طارق ، وهو النجم الثاقب . وكل نجم طارق لأن طلوعه بالليل . ويأتلق : يلمع ويضيءُ .

3 الحبي : ما حبا من السحاب ، أي : ما عرض لك وارتفع . ودنا : قرب . والبرك : الصدر ، ضربه مثلاً لحلوله بهذا الموضع ولزومه إياه . والفيقة والفواق : ما بين الحلبتين ، يريد أن السحاب يَسُحّ المطر ، ثم يسكن شيئاً ثم يسحّ ، وذلك أغزر له ، فجعل ما بين السَّحَّين بمنزلة الفيقة ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك شيئاً ثم يعاد إلى حلبها ، فما بين الحلبتين فيقة وفُواق .

4 سقى واردات : السحاب الممطر . وواردات : اسم موضع . وهضب الرداه : اسم موضع أيضاً . وعقيقة البرق : ما انعقّ منه ، أي : تسرّب في السحاب . يقال منه : انعقّ البرق . والغبيط : اسم وادٍ .

5 فلما تنزل ، أي : السحاب . وتنزل : نزل في مهلة . وتنزل عن صلبه ، أراد الماء . والصلب : الظهر . ومس ، أي : مطره . وتراب دقاق : ما اندق من التراب .

6 مرته الصبا ، أي : مرت الريح السحاب . ومرته : استدرته . والصبا : ريح الصبا . والجنوب : ريح الجنوب . وانتحته الجنوب ، أي : أمالته إلى ناحية . وتطحر : تبعد عنه . والجهام : السحاب لا ماء فيه . والرقاق : الرقيق .

7 أجإ : أحد جبلي طيئ . والبرك : الصدر . وضربه مثلاً لحلوله بهذا الموضع ولزومه إياه . والعضد: الساعد .

22 يَكُبُّ العِضاه لأذْقانِهِ ... كَكَبِّ الفَنِيقِ اللَّقاح البُصاقا [1]

23 ثَلاثُ لَيالٍ وأيّامَهُنَّ ... يَنْدَفِقُ الماءُ مِنْهُ انْدِفاقا [2]

24 وألْقَى البَعاعَ بِقِيعانِهِ ... فَرفَّعَ ماطُورَهُ واسْتَفاقا [3]

25 سَقَيْتُ بِهِ جَبَلَيْ طَيِّئٍ ... ولَمْ أسْقِ شاماً بِهِ أوْ عِراقا [4]

26 ولَكِنْ سَقَيْتُ بِهِ بَلْدَةً ... تُباسِقُ عَنّا مَعَدًّا بِساقا [5]

27 فَلَمْ يأْتِها أنَّنا مَعْشَرٌ ... حَوَيْنا المدَى ومَلَكْنا السِّباقا [6]

28 وإنّا نُجَدِّعُ أنْفَ الفَخارِ ... إذا ما القِسِيُّ غَمَمْنَ الرِّواقا [7]

29 وإنّا ادَّعَقْنا بِرَغْمِ الأُنُوفِ ... حِمَى أسَدٍ بالخُوَيِّ ادِّعاقا [8]

---

1 العضاه : كل شجر يعظم وله شوك كالغَرْف والطَّلْح والسِّدر والسَّلم .... وأراد يكب مطره على العضاه . والفنيق : الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفحلة . واللّقاح : ماء الفحل .

2 ثلاث ليالٍ وأيامهن ، أراد دوام مطر هذا السحاب هذه المدة .

3 البعاع : الثقل ، واستعاره لكثرة المطر . والقيعان : جمع قاع ، وهو أرضٌ واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط ، تنفرج عنها الجبال والآكام ، ولا حصى فيها ولا حجارة . واستفاق ، أي : عاد إلى طبيعته من غشية لحقته ، أراد توقف المطر واستفاقة السحاب بعد غزارة كبيرة .

4 أجأ وسلمى : جبلا طيئ . أراد أن السحاب سقى أجأ وسلمى وأفرغ بعاعه فيهما ، ولم يسق لا الشام ولا العراق .

5 تباسق : تعالي وترتفع .

6 حوينا : استولينا وملكنا . والمدى : الغاية في السباق .

7 نجدّع : نجدع ونقطع طرفاً منه . والقسي : جمع قوس . وغممن : غطين وسترن . والرواق : سقف في مقدّم البيت ، وقيل : سِترٌ يمدّ دون السقف .

8 ادّعقنا : وطئنا . والدعق : شدّة وطء الدابة . وأراد عزتهم وبأسهم . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحيّ ههنا . وأسد : قبيلة . وخوي : اسم موضع .

30 صَـلَـقْـنـاهُـمْ بـالـلِّـوَى صَـلْـقَـةً سَقَتْهُم مِنَ الـمَوْتِ كأساً دِهاقا [1]

31 فـأضـحَـتْ بَـنُـو أسَـدٍ بَـعْـدَهـا تَـشِـيـمُ بِـشَـعْـفَـيْـنِ بَـرْقـاً ألاقـا [2]

* * *

---

1 صلقناهم : صدمناهم وضربناهم . والصلقة : الصدمة في الحرب . واللوى : اسم موضع . وكأس دهاق : مترعة ممتلئة بالموت .

2 بعدها ، أي : بعد الصدمة . وتشيم البرق : تنظر إليه تتحقق أين يكون مطره . وشعفين : اسم مكان .

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

فهرس القوافي

MUNTAHA AL-ṬALAB

Min Aš'ār al-'Arab

By

Moḥamad bin al-Moubārak bin Maymoun

529 - 597 A.H.

Edited by

Mohamad Nabil Turaifi Ph.D.

VOL. 8

DAR SADER

Beirut